بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : أحمد حاج بن عبد الرحمن محمد... كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة......
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه.......... في تخصص : الكتاب والسنة..........
عنوان الأطروحة : ((الحافظ مغلطاي بن قليج وجهوده في علم الحديث.......

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٩/ ٧ / ١٤٢٠هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : أ.د. محمد أحمد القاسم	الاسم : أ.د. محمد رياض القنّاوي	الاسم : أ.د. أحمد محمد نور سيف
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : ....

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د. حسنين محمد مخلوف

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



الحافظ مُغْلطاي وجهوده في علم الحديث

رسالة مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة لنيل درجة الدكتوراة

إعداد الطالب : أحمد حاج عبد الرحمن محمد

إشراف الأستاذ الدكتور / محمد أحمد يوسف القاسم

عام ١٤١٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم .

اسم الرسالة : **الحافظ مُغَلْطاي وجهوده في علم الحديث** . ويشتمل البحث على مقدمة ، وبابين ، وخاتمة :

البـــاب الأول: في التعريف بالإمام مُغَلْطاي ، وعصره وبيئته، ويتكون من فصلين:

الفصــــــل الأول: الحالة السياسية والعلمية في عصر مُغَلْطاي ، وتأثره بهما وتأثيره .

الفصل الثانــي: التعريف بمُغَلْطاي ، ويشتمل المباحث الآتية :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده ونشأته

المبحــث الثــاني: شيوخه . المبحث الثالث : رحلاته . **المبحث الرابع**:تلاميذه.

المبحث الخامـــس: المناصب التي تولاها مُغَلْطاي . **المبحث السادس** : مصنفات مُغَلْطاي.

المبحث السابـــع : مذهبه وعقيدته . **المبحث الثامن** : ثناء العلماء عليه ، ووفاته .

الباب الثـــــاني: آثاره في علوم الحديث ، ويتكون من أربعة فصول :

الفصل الأول : آثاره في مصطلح الحديث ، ويتكون من المباحث الآتية:

المبحث الأول : مصنفاته في الصحابة . **المبحث الثاني** : مصنفاته في المؤتلف والمختلف.

المبحث الثالث : مصنفاته في المتفق والمفترق . **المبحث الرابع** : الكلام على كتابه "إصلاح ابن الصلاح" .

المبحث الخامس : جمع نتف من آراء مُغَلْطاي في المصطلح .

الفصل الثاني: آثاره في علم الرجال ، ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول: الكلام على كتابه "إكمال التهذيب ". **المبحث الثاني** :الكلام على كتابه " تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزي".

الفصل الثالث: آثاره في شرح الحديث ، ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول: الكلام على شرحه لصحيح البخاري.

المبحث الثاني : الكلام على شرحه لسنن ابن ماجة .

الفصل الرابع : ويتكون من المباحث الآتية :

المبحث الأول : الكلام على كتاب مغلطاي "الإطراف في تنقيح الأطراف".

المبحث الثاني : مصنفات مغلطاي في أحاديث الأحكام .

المبحث الثالث : تصنيفات مغلطاي في السيرة .

الخاتـــمة والتوصية

ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها . وبالله التوفيق .

اسم الطالب	المشرف	عميد كليـــة الـــدعوة وأصول الدين
أحمد حـــاج عبد الرحمن محمد	أ د/ محمد أحمد يوسف القاسم	د/ محمـــــد طاهـــر نـــور ولـــي

٨ / ١١ / ١٤٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [آل عمران آية ١٠٢]

﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾[النساء الآية ١]

﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾[الأحزاب آية ٧٠ ، ٧١]

اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

أما بعد :

فسنّةُ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قرينةُ كتاب الله عز وجل تبيِّنُ معناه ، وتخصِّصُ عامه ، وتقيِّد مطلقه ، وتفصِّل مجمله ، وتستقلُ بتشريع لم يرد في الكتاب العزيز .

قال تعالى : ﴿**وأنزلنا إليك الذّكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم** ﴾ [النحل الآية ٤٤]

وقال تعالى:﴿**وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدىً ورحمةً لقوم يؤمنون**﴾[النحل الآية ٦٤] ، وقال تعالى : ﴿**وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** ﴾ [النجم آيه٣،٤].

والآيات المقررة هذا المعنى كثيرة معلومة مما أغنى عن الإفاضة في سردها.

وثبت عن المعصوم صلى الله عليه وسلم أنه قال:" ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه" [1].

وحذر أمته من الاستهانة بسنته صلى الله عليه وسلم فقال :" لا أُلْفينَّ أحدَكم متكئاً على أريكته ، يأتيه الأمر مما أمرتُ به أو نهيتُ عنه ،فيقول :لا أدري ،ما وجدنا في كتاب الله

---

[1] أخرجه أبو داود في كتاب السنة ، باب في لزوم السنة (حديث رقم ٤٦٠٤).

اتبعناه" (١).

وأخرج الخطيب بسنده: أنَّ عمران بن الحصين رضي الله عنه كان جالساً ومعه أصحابه ، فقال رجل من القوم : لا تحدِّثونا إلا بالقرآن . قال : فقال له : "ادنه ، فدنا . فقال : أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك إلي القرآن أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعا ، وصلاة العصر أربعا والمغرب ثلاثا تقرأ في اثنتين ؟ أرأيت لو وكلت أنت وأصاحبك أكنت تجد الطواف بالبيت سبعاً ، والطواف بالصفا والمروة ...؟ثم قال : أي قوم : خذوا عنا ، فإنكم إلاَّ تفعلوا لتضلنَّ " (٢).

وقال الشافعي رحمه الله في الرسالة : " وَسُنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله وجهان : أحدهما : نصُّ كتاب فاتبعه رسول الله كما أنزل الله ، والآخر : جملة بيَّن رسول الله فيه عن الله معنى ما أراد بالجملة ، وأوضح كيف فرضها عاماً أو خاصاً ، وكيف أراد أن يأتي به العباد..... ثم قال : وأيّ هذا كان فقد بيَّن الله أنه فرض فيه طاعة رسوله ، ولم يجعل لأحد من خلقه عذرا بخلاف أمر عرفه من أمر رسول الله " (٣).

وقد تكفَّلَ الله بحفظ كتابه الكريم فقال سبحانه: ﴿**إنَّا نحن نزلنا الذكر وإنَّا له لحافظون**﴾ [الحجر،آية٩].

ومن لوازم حفظ الله لكتابه العزيز حفظُ سنَّة نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكرنا موقعها من الكتاب .

قال أبو محمد ابن حزم : " لا خلاف بين أحدٍ من أهل اللغة والشريعة في أنَّ كل وحي نزل من عند الله فهو ذكر منزل ، فالوحي كله محفوظ بحفظ الله تعالى بيقينه ، فكل ما تكفل الله بحفظه فمضمون ألاّ يضيع منه وألاّ يحرف منه شي ء أبداً"(٤).

ولما كانت السنَّةُ بهذه المثابة من الدِّين قيَّض الله لها علماء ربانيين اعتنوا بها أشد العناية

---

(١)أخرجه أبو داود في الباب المتقدم (حديث رقم ٤٦٠٥) وابن ماجه في المقدمة حديث رقم ٣.

(٢)الكفاية (ص ٤٨) .

(٣)الرسالة مسألة ٢٩٨، ٣٠٨ .

(٤)نقله عنه صاحب كتاب علم أصول الجرح والتعديل (صـ٢٤) .

وبذلوا الوسع في تدوينها وحفظها ، وتحملوا المشاق في تصفيتها والذَّبِّ عنها .

قيل لابن المبارك : " هذه الأحاديث المصنوعة ؟ قال : يعيش لها الجهابذة " [1].

وصدق رحمه الله ، فإذا قرأ الإنسان تراجم المحدثين وما لاقوه من شدة ونصب في سبيل تدوين السنة وحفظها من شدِّ الرحال وإعمال المطي ومجاوزة المفاوز وركوب البحار للظفر بحديث أو ملاقاة شيخ ، وما كابدوه من جوع وشظف عيش ، وما عانوه من تعب وسهر ، إذا قرأ الإنسان تراجم أولئك أيقن أنَّ العناية الإلهية وكفالته لحفظ دينه وراء ذلك كله ،فإنَّ المجهود البشري مهما كان كبيراً لا يتسنى له بلوغ هذه الغاية. قال الخطيب البغدادي :((فشأنهم حفظ الآثار وقطع المفاوز والقِفار وركوب البراري والبحار في اقتباس ما شرع الرسول المصطفى)) [2].

وقداجتهد العلماء واحتاطوا للسنة فقعَّدوا قواعدَ لهذا الغرض واشترطوا شروطاً لهذا الأمر ، ولم يحابوا أحداً في سبيل حياطة الدين وحفظ السنَّة فجرحوا الآباء والأبناء والشيوخ والأصدقاء[*] ، وقام هذا العلم المبارك علم أصول الحديث الذي أصبح مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية ومثلا فذاً لا نظير له بين الأمم ؛ قال ابن قتيبة الدَينوَري : "وليس لأمة من الأمم إسناد كإسنادهم ، يعني هذه الأمة ، رجلٌ عن رجلٍ وثقةٌ عن ثقةٍ حتى يبلغ بذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وصحابته،فيبين بذلك الصحيح والسقيم،والمتصل والمنقطع ، والمدلس والسليم "[3].

وتمثل هذا الجهد في تدوين الرواة واستقصائهم ، والكلام عليهم - توثيقاً وتضعيفاً تعديلاً وتجريحاً - ومعرفة ألقابهم وكناهم وضبط أسمائهم وأنسابهم ، ومعرفة بلدانهم ورحلاتهم ، ومعرفة مشايخهم وتلامذتهم ، ومعرفة الوفيات والمخلطين والمدلسين ، وغير

([1])مقدمة الجرح والتعديل (١/٣) .

([2])شرف أصحاب الحديث ص١٠ .انظر ما لقي أبوحاتم من الشِّدة في طلب العلم في تقدمة الجرح والتعديل(٣٦٣-٣٦٦) .

([*]) كصنيع الإمام علي بن المديني مع والده ،وصنيع محمد بن أبي السري مع أخيه الحسين بن أبي السري.أما جرح تلميذ أستاذه (الجرح المعتبر المبني على حراسة الدين) فكثير .

([3])مقدمة تهذيب الكمال (١/١٦٦) .

ذلك.

ولم تقتصر عناية المحدثين على سلسلة السند فقط ، وإنما وضعوا قواعد أخرى لنقد المتون حتى قام منهج نقدي شامل لا يترك ثغرة .وهذا المنهج النقدي لم يسبق إليه المسلمون من قبل ،وهو مما خصَّ الله بهذه الأمة.

ومن الإنصاف القولُ: إنَّ الحضارة الإسلامية أفادت من قواعد المحدثين ومنهاهجهم التي امتدت إلى العلوم المختلفة.

لما كان لأهل الحديث هذه الريادة ، ولهم هذا الفضل الظاهر .وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لهم،فقال: "نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها " [1].

وهم أولى الناس به يوم القيامة ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً " إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة " [2].

قال ابن حبان عقب هذا الحديث : " في هذا الخبر دليل على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة يكون أصحابُ الحديث ، إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم ".

وقد قال الخطيب البغدادي :"وكل فئة تتخير إلى هوى ترجع إليه ، أو تستحسن رأياً تعكف عليه سوى أصحاب الحديث ، فإن الكتاب عدتهم والسنة حجتهم والرسول فئتهم وإليه نسبتُهم .لا يعرجون على الأهواء ،ولا يلتفتون إلي الآراء ، يُقبل منهم ما رووا عن الرسول،وهم المأمونون عليه والعدول، حفظة الدين وخزنته وأوعية العلم وحملته.إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع،فما حكموا به فهو المقبول " [3].

لما كان لأهل الحديث هذه المنزلة الرفيعة كانت الكتابةُ عنهم نوعاً من الانتظام في سلكهم ، ومعرفةُ جهودهم ومناهجهم مدعاةً لاقتفاء أثرهم والسير على منوالهم والتشبه

([1])وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود في كتاب العلم ،باب فضل نشر العلم حديث رقم (٣٦٦٠)، وابن ماجه في المقدمة ،باب من بلغ علماً حديث رقم (٢٣٠) ، وابن حبان (الإحسان ٦٧،٦٨،٦٩،٦٨٠).وقد جمع طرق هذا الحديث الشيخ عبد المحسن العباد في مصنف .

([2])أخرجه ابن حبان في صحيحه(الإحسان ١٩٢/٣)حديث٩١١ .

([3])شرف أصحاب الحديث (ص٩) .

بهم،وقد قال صلى ا لله عليه وسلم :"المرء مع مـن أحـب " [1].ولـذا قـال أنس رضي ا لله عنه:فأنا أحب النبي صلـى ا لله عليـه وسـلم وأبـا بكـر وعمـر ،وأرجـوا أن أكـون معهـم بحبي إياهم،وإن لم أعمل بمثل أعمالهم)) [2]

وعلى هذا الأساس كان اختياري لهذا الموضوع " **الحافظ مُغَلْطاي بن قَلِّيج - وجهوده في علم الحديث**" أطروحة لمرحلة الدكتوراة .

فقد كان رحمه ا لله شيخ الحديث في زمانه ، وانتهت إليه رئاسته كما قال ابن حجـر ، وكان نقادةً واسع الاطلاع دائم البحث جلدا على المطالعة والتفتيش دؤوبا علـى المذاكـرة والتصنيف ، لا يشغله عن ذلك سعي إلى نيل منصب أو حرص علـى مطمـع مـن أعـراض الدنيا الفانية .

ولم تكن الكتابة عنه سهلة التنـاول ، قريبـة المـأخذ ،يسـيرة الملتمـس ، لكـثرة مصنفاتـه وكثرة انتقاداته وتعقيباته على أئمة أعلام ، لا يسوغ الركـون إلى دعـوى مغلطـاي فقـط وتخطئته لهم من دون فحص أوموازنة ليتضح الصواب من الخطأ، لذا كنـت في هـذه الرسـالة مدعياً وخصماً وقاضياً في آن واحد مع ضعف مُنَّتي وقلة بضاعتي في المحاكمة والموازنة بـين جِلَّة من أهل العلم .

وقد حاولت قدر الاستطاعة تجنب التعصب للشخصية المدروسة كما جـرت العـادة في كثير من الباحثين ، ولا أدعي البراءة منه ، ولكني تخففت منه فانتصفت لكثـير منهـم فيمـا لاح لي أنه تحامل منه عليهم .

وكان من أسباب صعوبة الموضوع إضافة إلى ما تقدم أن جل مصنفات مُغَلْطاي لا يزال مخطوطا ومبثوثا بين مكتبات العلم الخاصة والعامة ، فمعرفة وجودها وجمعها لم يكونا على طرف الثمام كما يقولون . فكنت أسأل المختصين وأراسلهم وأزور المكتبات وأطلع علـى

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب،باب علامة حب ا لله عزَّ وجلَّ من حديث عبدا لله بن مسعود،وأبي موسى الأشعري (٦١٦٨ ،٦١٦٩، ٦١٧٠). وفي حديث أنس بلفظ :(أنت مع من أحببت). قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/٥٦٠):جمع أبو نعيم طرق هذا الحديث في جزء سماه كتاب المحبين مع المحبوبين ،وبلغ الصحابة فيه نحو العشرين)).

[2] أخرجه البخاري في فضائل الصحابة ،باب مناقب عمر بن الخطاب رضي ا لله عنه (حديث رقم ٦١٧١) .

الفهارس حتى تجمع عندي قدر لا بأس به من مصنفاته .

ومما **صعّب** عليّ الموضوع أيضاً أنني كنت أقوم بأمرين معاً: مهمة التحقيق ، ومهمة بناء حكم على ما كنت أقرأه وأفهمه ، وكنت أمكث أياماً عديدة في محاولة قراءة نصٍّ لأستشهد به أو أبني عليه حكماً. وإذا قلت : قرأت أزيَدَ من ألف لوحة من مصنفات مُغَلْطاي ، لم يكن ذلك مجازفة ولا مدحاً لصنيعي " ومعاذ الله من الغرور والإعجاب بالنفس" .

وكما أن ندرة الموضوع تزيده صعوبة فكذلك كثرته وتشعبه تزيد من صعوبة الإلمام به واختيار الأصلح ، وهكذا كان شأني مع مُغَلْطاي لكثرة مصنفاته وسعة اطلاعه وكثرة تعقباته ووفرة نكته وفوائده فأحتار أي الأمثلة أنسب وأجدر بالتقديم ، وكنت كما قال الشاعر :

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

أما خطة البحث فأحب أن أشير إلى أنني لم أظفر بكتاب " إصلاح ابن الصلاح " الذي استدرك به المصنف على حافظ عصره الإمام ابن الصلاح مع بحثي وتفتيشي .وقد غرني ذكر بروكلمان له في تاريخ الأدب العربي ، وأنه مخطوط في دار الكتب المصرية ولا أدري هل كان هذا وهماً من بروكلمان ، أم أن الكتاب كان موجودا وفقد لسبب من الأسباب ؟ وقد كان هذا الكتاب في الفصل الأول من الباب الثاني ، وقد اضطررت إلى ذكر آراء مُغَلْطاي في المصطلح كما ورد في مصنفاته الأخرى إضافة إلى ذكر النصوص التي نقلها بعض أهل العلم من كتابه المذكور.

وإذا كان عدم عثوري على كتاب " إصلاح ابن الصلاح " حرمني علماً كثيراً فيما أظن ،فقد عوضني الله من هذه الخسارة العلمية بأن يسر لي حيازة طائفة من كتب مُغَلْطاي لم يكن لها ذكر في خطة البحث الأصلية :"كالاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء "لابن الجوزي ، وقد جعلته في الفصل الثاني من الباب الثاني في آثاره في علم الرجال .

وقد وجدت أيضاً كتاب " الإنابة إلى المختلف فيهم من الصحابة " ، و"كتاب الإيصال في المؤتلف والمختلف " له أيضاً ، ووجدت طائفةً من أقواله في " المتفق والمفترق " وكان الظن أن يتضمنه كتابه " ذيل المتفق والمفترق " للخطيب البغدادي ، فجعلت هذه الثلاثة

في مباحث كتبه المصنفة في نوع من أنواع علوم الحديث(انظر خطة البحث).

ومن الجدير بالذكر أن مجلس القسم وضع مبحث كتاب "أوهام الأطراف" تحت الفصل الثاني :"آثاره في علم الرجال " حسب الخطة المعدلة، و لم أر ذلك وجيهاً ، لأنّه لا علاقة للأطراف بعلم الرجال ، وقد ترددت في أي موضع يناسبها ،وقد جعلها ابن الوزير-ووافقه الصنعاني - من جملة علوم الحديث ، وإن لم يتعرض لها ابن الصلاح والعراقي كما قال [1].

واستقر الأمر على وضع هذا المبحث ، ومبحث أحاديث الأحكام ، ومبحث السيرة، تحت فصل واحد ، وهو الفصل الرابع الذي زدته على الخطة الأصلية ، فهذه الأنواع تآليف مستقلة متميزة عن غيرها ، ولا شك أن السيرة داخلة في تعريف الحديث ، وقد نهج مُغَلْطاي في مصنفيه(الزهر الباسم ، والإشارة) في السيرة نهجا فريدا ، ونقد الروايات وفق قواعد المحدثين.

وتتكون الخطة من مقدمة وبابين وخاتمة

المقدمة وتشمل الباعث على اختيار هذا الموضوع وأهميته العلمية.

الباب الأول في التعريف بالإمام مُغَلْطاي وعصره وبيئته، ويتكون من فصلين :

الفصل الأول : الحالة السياسية والعلمية والاجتماعية في عصر مغلطاي وتأثيره وتأثره

الفصل الثاني : في بيان نشأة مُغَلْطاي ويتكون من المباحث الآتية :

١-المبحث الأول : اسمه ونسبه ونشأته .

٢-المبحث الثاني : شيوخه .

٣-المبحث الثالث : رحلاته .

٤-المبحث الرابع : تلامذته .

٥-المبحث الخامس : مصنفاته وبيان المطبوع والمخطوط منها والمفقود .

٦-المبحث السادس : المناصب التي وليها .

٧-المبحث السابع : مذهبه وعقيدته .

٨-المبحث الثامن : مكانته العلمية وأقوال أهل العلم فيه.

---

(1)توضيح الأفكار (٢٣١/١).

الباب الثاني : آثاره في علوم الحديث ويتكون من أربعة فصول :

الفصل الأول : آثاره في مصطلح الحديث ويتكون من المباحث الآتية :

المبحث الأول :مصنفاته في الصحابة .

المبحث الثاني : مصنفاته في المؤتلف والمختلف .

المبحث الثالث: مصنفاته في المتفق والمفترق .

المبحث الرابع: الكلام على كتابه" إصلاح ابن الصلاح " الذي استدرك فيه على كتاب ابن الصلاح في المصطلح ونقل نصوص منه نقلها عنه أهل العلم في مصنفاتهم تدل على طريقته ومنهجه .

المبحث الخامس: جمع نتف من آراء مُغَلْطاي في المصطلح المبثوثة في كتبه ومصنفاته الأخرى .

الفصل الثاني : آثاره في علم الرجال ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول : الكلام على كتابه " إكمال تهذيب الكمال " وبيان منهجه وطريقته ،وذكر نماذج من انتقاداته في استدراكاته على المزي ، والموازنة بينه وبين غيره من الكتب التي هذبت أو استدركت على كتاب المزي .

المبحث الثاني : الكلام على كتابه " تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزي وبيان منهجه فيه .

الفصل الثالث : آثاره في شرح الحديث ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول : شرحه لصحيح البخاري والموازنة بينه وبين عدد من شروح صحيح البخاري .

المبحث الثاني : شرحه لسنن ابن ماجه ، وبيان منهجه من حيث عنايته بالفقه واللغة والصنعة الحديثة ، وذكر نماذج من ذلك.

الفصل الرابع ويتكون من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مبحث الأطراف والكلام على كتابه "أوهام الأطراف ".

المبحث الثاني :مصنفاته في أحاديث الأحكام.

المبحث الثالث :مصنفاته في السيرة .

الخاتمة وقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث .

وفي الختام أشكر المولى عز وجل الذي أنعم وتفضل عليَّ ما لا أحصيه ﴿ **وإن تعدوا نعمة ا لله لا تحصوها**﴾ [إبراهيم،آية٣٤] فحمداً لله وثناءً عليه بما هو أهله ، ﴿**رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين** ﴾[النمل ،آية١٩] .

ثم كان لزاماً عليَّ أن أعترف الفضل لأهله تحقيقاً لقوله صلى ا لله عليه وسلم : " لا يشكر ا لله من لا يشكر الناس " [١].

لذا أشكر معالي مدير جامعة أم القرى ووكيليه، كما أشكر سعادة عميد كلية الدعوة وأصول الدين ووكيله،وسعادة عميد كلية الدراسات العليا ،وسعادة عميد معهد البحوث،وسعادة رئيس قسم الكتاب والسنة،كما أشكر كل من أعانني بعلمه ودعائه، وأخص بالشكر فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد أحمد يوسف القاسم الذي أشرف هذه الرسالة والذي أفدت من توجيهه وعلمه ونصحه وخلقه العالي .

مدحتك بالحق الذي أنت أهله ومِن مِدَح الأقوام حق وباطل

فجزاه ا لله عني خيرا وبارك في علمه وعمره.

وأشكر فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ أحمد محمد نور سيف ،وفضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد رياض لقبولهما مناقشة هذه الرسالة وتقويمها رغم مشاغلهما الكثيرة ، فلهما مني خالص الشكر والتقدير وجزاهما ا لله خير الجزاء .

وأخيراً فقد بذلت وسعي واجتهدت قدر الاستطاعة ولكني معترف بالقصور وملتمس من الجميع سد الثغرات وإقالة العثرات "وقد قيل: لا اقتراف مع الاعتراف،ولا اجترار مع الإقرار ".

قال أبو سليمان الخطابي :" فأما سائر ما تكلمنا عليه مما استدركناه بمبلغ أفهامنا وأخذناه عن أمثالنا فإنّا أحقّاء بألاّ نزكيَه وألاّ نؤكد الثقة به ، وكل من عثر منه على

---

[١]حديث صحيح أخرجه أحمد (٢/٢٥٨،٢٥٩، ٣٠٣، ٣٨٨، ٤٦١، ٤٩٢)،وأبو داودفي الأدب ،باب في شكر المعروف (حديث رقم ٤٨١١)،والترمذي: في البر ،باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (حديث رقم ١٩٥٥) وقال :حسن صحيح .

حرف أو معنى يجب تغييره فنحن نناشده الله في إصلاحه وأداء حق النصيحة فيه ، فإن الإنسان ضعيف لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه ، ونحن نسأل ذلك ونرغب إليه في دركه ، إنّه جواد وَهوب"(١) .

وجدير بي أن أنشد ما أنشده الحافظ ناصر الدين الدمشقي في آخر كتابه الفذ "توضيح المشتبه" لشيخ شيخه :

فكل شي ء إذا فكرت فيه ترى   لوائح النقص فيه جلّ من كملا (٢)

وقبله قال الحافظ أبو موسى المديني في آخر " المجموع المغيث "(٣) : بلغني بإسنادٍ لا يحضرني عن الشافعي فيما يغلب على الظن : أنه طالع كتابا له مرارا عدة يصححه ، فلما نظر فيه بعد ذلك عثر على خلل فيه ، فقال : "أبى الله تعالى أن يصحَّ كتاب غير كتابه ، ثم قال أبو موسى : وأنشدني بعض مشايخي عن بعضهم :

ربَّ كتابٍ قد تصفحتُه   وقلتُ في نفسي صححتُه

ثم إذا طالعتـه ثانياً   رأيت تصحيفاً فأصلحته

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على النبي الكريم محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

---

(١)غريب الحديث للخطابي (٤٩/١) .

(٢)توضيح المشتبه (٥٠٤/٩).

(٣)المجموع المغيث (٥٣٧/٣) .

الباب الأول

في التعريف بالإمام مُغَلْطاي ، وعصره وبيئته

ويتكون من فصلين :

*** الفصل الأول : الحالة السياسية والعلمية في عصر مُغَلْطاي وتأثره بهما وتأثيره**

*** الفصل الثاني: التعريف بمُغَلْطاي**

الحالة السياسية والعلمية في عصر مُغَلْطاي،وتأثره بهما وتأثيره .

لا شكَّ في تأثير الأحوال السياسية والاجتماعية والعلميّة في نفس الإنسان سلباً وإيجاباً ، فالإنسان ابن بيئته كما يقولون ،ولذا كان من المناسب درس الأوضاع المؤثرة في الإنسان لفهم شخصيته ولتقويم إنتاجه،وحتى يكون الحكم له أو عليه متسقاً مع تلك الظروف المؤثرة ؛ **لذا** كان لزاماً درس الأوضاع السياسية والعلمية السائدة في عصر مغلطاى ، لتكون مدخلاً لدراسة شخصيته والعناصر المؤثرة فيها ، علماًبأنني لا أطيل في هذا لأنَّ عصر مغلطاى ضمَّ كثيراً من الفحول كالمزي والذهبي وابن كثير وغيرهم ممن كُتب عنهم وعن عصرهم أكثر من دراسة وبحث ، فتكرار ما قيل ضرب من الإعادة المملة ، والتكرار غير المفيد،وقد قال الصولي:((ولكني أكره إعادة ما أُلِّف،وأجتنب أن أجذب من الأدب ما مُلك قبلي)) (١).

أولاً : الحالة السياسية .

عاش مغلطاى بين عام ٦٨٩ هـ وعام ٧٦٢ هـ أي أواخر القرن السابع و النصف الأول من القرن الثامن .وقد عاصر الدولة المملوكية – وهي من الأتراك – التي جاءت بعد حكم الأيوبيين .

ولا شكَّ في قيام دولة المماليك بأعمال عظيمة كقتال الإفرنج واسترداد مدن مهمة،مثل: " عَكَّا " و"صُور" و"صَيدا"و"طرابلس"و"بيروت "و"قلعة الروم "(٢) و " بَيْسان " (٣) وغير ذلك ، وقيامهم بأعمال عمرانية عظيمة ، كما كان لهم دور بارز في فتح الجوامع والمدارس . ويقابل ذلك أعمالٌ سيئةٌ وظلم للرعية ،وفساد أحوال البلاد نتيجة التقلبات السياسية واضطرابها .

---

(١)مقدمة محقق ديوان أبي تمام بشرح الصولي (٩٨/١) .

(٢) هي قلعة حصينة غربي الفرات بها مقام بطرك الأرمن . معجم البلدان (٤ / ٣٩٠) .

(٣) بالفتح ، ثم السكون ، وسين مهملة ، ونون : مدينة بالأردن بالغور الشامي وهي بين حَوْران وفلسطين . معجم البلدان (١ / ٥٢٧) .

السلاطين الذين عاصرهم مغلطاي :

١- خليل بن قلاوون الصالحي ، الملك الأشرف صلاح الدين ابن السلطان الملك المنصور (٦٦٦ هـ - ٦٩٣ هـ)(١) وَلِيَ بعد وفاة أبيه سنة ٦٨٩ هـ ، واستفتح الملك بالجهاد . كان شجاعاً مهيباً عالي الهمة جواداً ، قتله بعض المماليك غيلة بمصر . قال ابن كثير : وقد فتح في مدة ملكه - وكانت ثلاث سنين - " عكا " ، وسائر السواحل ، ولم يترك للفرنج فيها معلماً ولا حجراً ، وفتح " قلعة الروم " و "بهسنا "(٢)، وغيرها .

٢ - محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي ، أبو الفتح ، الملك الناصر (٦٨٤ - ٧٤١ هـ)(٣) ولي سلطنة مصر والشام سنة ٦٩٣ هـ وهو صبي ، وخُلع منها لحداثة سنه سنة ٦٩٤ هـ ، وتسلطن زين الدين كتبغا المنصوري ولقب بالملك العادل (ت ٧٠٢ هـ) ، وأعيد للسلطنة سنة ٦٩٨ هـ فأقام في القلعة كالمحجور عليه واستمر على ذلك حتى ضاق صدره من تحكُّم الأتابك ، ثم نوى الحج إلاَّ أنه لم يحج بل كان ذلك منه حيلة فأقام " بالكرك " وترك السلطنة فأُمِّر الأمير بيبرس الجاشنكير سلطاناً على مصر والشام عام (٧٠٨ هـ) ولقبوه بالملك المظفر ، وأمضى الناصر في الكرك قريباً من عام ثم دخل دمشق وزحف إلى مصر وعاد إلى عرشه عام (٧٠٩هـ) وقتل بيبرس بيده خنقاً ، وامتلك قيادة الدولة ، فهو كما قال ابن تغرى بردى : ((أطول الملوك في الحكم زماناً ، وأعظمهم مهابة ، وأحسنهم سياسة ، وأكثرهم دهاء ، وأجودهم

---

(١) السلوك (١ / ٣ / ٧٥٦) والبداية والنهاية (١٣ / ٣٥٤) والنجوم الزاهرة (٨ / ٣ - ٤٠) والدليل الشافي (١ / ٢٩٢) [١٠٠٦] وحسن المحاضرة (٢ / ١١١) والأعلام (٢ / ٣٢١) .

(٢) بهسنا : بفتحتين ، وسكون السين ، ونون ، وألف : قلعة حصينة عجيبة ، من أعمال حلب . معجم البلدان (١ / ٥١٦) .

(٣) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات (٤ / ٣٥٣) والدرر الكامنة (٤ / ٢٦١) والنجوم الزاهرة ٨ / ٤١ - ٥٥ ، ١١٥ - ٢٣١ (٩ / ٣ - ٣٢٨) والدليل الشافي (٢ / ٦٧٤ - ٦٧٥) [٢٣٦١] الجوهر الثمين (٣٤١ - ٣٦٦) وحسن المحاضرة (٢ / ١١٢ - ١١٦) .

تدبيراً ، وأقواهم بطشاً وشجاعة ، مرت به التجارب ، وقاسى الخطوب ، وباشر الحروب، وتقلّب مع الدهر ألوانا ... حتى قال : فهو أجلُّ ملوك الترك ، وأعظمهم بلا مدافع)) وقال أيضاً : ((كان أعظم ملوك مصر ، من قبله ومن بعده إلى يومنا بلا مدافعة ، وهو الذي أقام حرمة سلطنة مصر ، ومهّد قواعدها ، وعظّم قدرها)) .

٣ - الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، سيف الدين

(٧٢٠ هـ - ٧٤٢ هـ)(١) ولي الملك بعد أبيه - بعهد منه في مرضه - في أواخر ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ خلعه (قوصون الناصري ت ٧٤٢ هـ) أواخر صفر

سنة ٧٤٢ هـ وذلك لما اشتهر عليه من شرب المسكر ، وتعاطي ما لا يليق به ، وقتل في أثناء هذه السنة بعد نفيه إلى " قوص " من أعمال صعيد مصر .

٤ - الملك الأشرف ، علاء الدين كجك (وهو بلغة الترك صغير) ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧٣٤ هـ - ٧٤٦ هـ)(٢) نصبه الأتابكي " قوصون " بعد أن خلع أخاه المنصور أبا بكر سنة ٧٤٢ هـ وكان الأشرف صغيراً(٣) وتصرف " قوصون " في أمور المملكة ، واضطربت أحوالها . وثار الأمير " ايدغمش " الناصري الطباخي (ت ٧٤٣ هـ) واعتقله في دور الحرم ، فلبث بضع سنين ومات ، ومدة سلطنته خمسة أشهر وأيام .

---

(١) انظر ترجمته البداية والنهاية (١٤ / ٢٢٤) والدرر الكامنة (١ / ٤٩٤ - ٤٩٦) والسلوك (٢ / ٣ / ٥٦٧) والدليل الشافي (٢ / ٨٢٣) [٢٧٦٨] .

(٢) ترجمته في السلوك (٢ / ٣ / ٥٧١) والدليل الشافي (٢ / ٥٥٥) [١٩٠١] والجوهر الثمين (٣٦٨ - ٣٧٢) وحسن المحاضرة (٢ / ١١٦) والأعلام (١٠ / ٢١ ، ١٢٢) .

(٣) قال بعض الشعراء كما في حسن المحاضرة (٢ / ١١٦) :

سلطاننا اليوم طفلٌ والأكابر في ... خُلْفٍ وبينهم الشيطان قد نزغا

فكيف يطمع من تغشاه مظلمة ... أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

٥ - الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧١٦ هـ - ٧٤٥ هـ)[١] ولد بالقاهرة ، وأرسله أبوه إلى الكرك ، ليتعلم الفروسية فاستمر فيها أيام أبيه الناصر ، وأخويه أبي بكرالمنصور ، والأشرف كجك ، وتولى السلطنة عام ٧٤٢ هـ بعد خلع الأشرف فانتقل إلى القاهرة وتلقب بالناصر ، وقتل جماعة من أمراء الجيش كانوا في السجن ، وجمع أموالاً من الخزانة السلطانية وتحفاً وعاد إلى الكرك ، واتهم بالانغماس في اللهو ، فخُلع في أوائل سنة ٧٤٣ هـ . مدة حكمه ٧٢ يوماً .

٦ - الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون (٧٢٦ تقريباً - ٧٤٦ هـ)[٢]

بويع بعد أخيه الناصر أحمد سنة ٧٤٣ هـ . وكانت أمور الدولة مختلفة فأصلحها ، وحسنت سيرته . قال ابن تغرى بردى : ((كان مشكور السيرة)). وقال ابن إياس : ((كان خيار أولاد الملك الناصر محمد ، له بِرٌّ ومعروف على جهات الخير)) . توفي في ٢٠ من شهر ربيع الأول سنة ٧٤٦ هـ . مدة سلطنته ثلاث سنين وشهر ونصف .

٧ - شعبان بن محمد بن قلاوون ، الملك الكامل ت (٧٤٧ هـ)[٣] ولى السلطنة بعد أخيه إسماعيل ، وبعهد منه سنة ٧٤٦ هـ (لأنه كان شقيق إسماعيل) ، وكان طائشاً متهوراً ، أقبل على اللهو واللعب بالحمام ، وصادر الأموال . قال ابن تغرى

---

(١) ترجمته في السلوك (٢/ ٣ / ٣) والدليل الشافي (١ / ٨٣) والجوهر الثمين (٣٧٢ - ٣٧٤) وحسن المحاضرة (٢ / ١١٦ - ١١٧) والأعلام (١ / ٢٢٣) .

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة (١ / ٤٠٦) والدليل الشافي (١ / ١٢٩) والجوهر الثمين (٣٧٥ - ٣٧٦) وحسن المحاضرة (٢ / ١١٧) والأعلام (١ / ٣٢٤) .

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة (٢ / ٢٩٠) والسلوك (٢ / ٣ / ٦٨٠) والنجوم الزاهرة (١٠ / ١١٦ - ١٤١) والجوهر الثمين (٣٧٦ - ٣٨٣) وحسن المحاضرة (٢ / ١١٧) والأعلام (٣ / ١٦٤) .

بردى : ((كان من أشدّ الملوك ظلماً وعسفاً وفسقاً)) . ثار عليه أمراء الجيش وخلعوه ، ثم قتل في السجن . لبث في الملك سنة وأياماً .

٨ - الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، سيف الدين (٧٣٢ هـ - ٧٤٨ هـ)(١) . سمي بالحاجي لأنّه ولد في طريق عودة أبيه من الحج . ولي بعد مقتل أخيه الكامل شعبان سنة ٧٤٧ هـ ، وشغل باللهو واللعب بالحمام ؛ لأنّه كان صغيراً وساءت سيرته ففتك ببعض القواد وهمّ بقتل آخرين فعاجلوه بالقتل . مدة سلطنته سنة وأربعة أشهر .

٩ - الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، أبو المحاسن (٧٣٦ هـ - ٧٦٢ هـ)(٢) بويع بالسلطنة بعد مقتل أخيه حاجى المظفر سنة ٧٤٨ هـ ، وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة واستمر في الملك إلى أن خلع بيد أخيه الملك الصالح سنة ٧٥٢ هـ ، وحُبس مدةً إلى أن أطلق وأعيد إلى السلطنة بعد خلع أخيه الملك الصالح سنة (٧٥٥ هـ) وتمَّ أمره وعظمت دولته إلى أن وثب عليه مملوكه " يلبغا العمري الخاصكي " ت (٧٦٨ هـ) وقتله في سنة ٧٦٢ هـ . وكانت مدة سلطنته الثانية ست سنين وتسعة أشهر وأياماً .

١٠ - الملك الصالح صالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧٣٨ هـ -٧٦١ هـ)(٣) بويع بعد خلع أخيه الملك الناصر " حسن " سنة ٧٥٥ هـ وتولى تصريف أمور الدولة الأمير

---

(١) ترجمته في الدرر الكامنة (٢ / ٨٣) والنجوم الزاهرة (١٠ / ١٤٨ - ١٧٤) والدليل الشافي (١ / ٢٥٧) [٨٧٧] والجوهر الثمين (٣٨٤ - ٣٨٥) وحسن المحاضرة (٢ / ١١٨) والاعلام (٢ / ١٥٣) .

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة (٢ / ١٢٤) والنجوم الزاهرة (١٠ / ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٨) والدليل الشافي (١ / ٢٦٨ - ٢٦٩) [٩٢٥] والجوهر الثمين (٣٨٦ - ٣٨٩) (٣٩٧ - ٤٠٢) وحسن المحاضرة (٢ / ١١٨) والاعلام (٢ / ٢١٦) .

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة (٢/ ٣٠٢) والسلوك (٢/ ٣/ ٨٤٣) والنجوم الزاهرة (١٠ / ٢٥٤ - ٢٨٧) والدليل الشافي (١ / ٣٥١) [١٢٠٧] .

طاز بن عبد الله الناصري ت (٧٦٣ هـ) . واستمر في الملك إلى أن خلع بيد أخيه " حسن " ولزم داره بقلعة الجبل إلى أن توفي عام ٧٦١ هـ .

ومن خلال السرد التاريخي للملوك الذين عاصرهم مغلطاى يتبين أنه عاش فترة عصيبة نظراً لأنّ العالم الإسلامي كان مشتتاً وموزعاً إلى دويلات ، ويعاني من ويلات الغزو التتري من الشرق ، والغزو الصليبي من الغرب . نعم كان إقليم مصر والشام تحت إمرة المماليك البحرية الترك ، وقد قاوموا الغزو التتري ، ففي عام ٧٠٢ هـ هجم التتار على " حمص " و " بعلبك " وعاثوا فيها فساداً وكانت وقعة " شقحب " التي قادها الناصر محمد بن قلاوون ، وانتصر فيها المسلمون نصراً مؤزراً . كما قام السلطان محمد بمدّ " جوبان " أحد أمراء التتار وأعانه على هزيمة التتار واستئصال شأفتهم حتى دخل بعضهم الإسلام ، وكان أول من اهتدى من ملوكهم السلطان أحمد بن هولاكو (ت ٧٣٦ هـ) .

كما قام الملك الأشرف بقتال الصليبيين وفتح الفتوحات وخلّص كثيراً من البلاد الإسلامية من يد الصليبيين وكانوا – أي المماليك – إلى جانب إعادة العز والمنعة للمسلمين ، مهتمين بالعلم والعمارة ، فالسلطان الناصر محمد بن قلاوون هو الذي أنشأ الترعة المعروفة بالمحمودية وجدد القلعة وأنشأ الخليج الناصري ، قال المقريزي : ((أحكم السلطان عامة أرض مصر قبليها وبحريها بالترع والجسور حتى أتقن أمرها وكان يتفقد أحوالها وينظر في جسورها وترعها وقناطرها بنفسه بحيث لم يدع في أيامه موضعاً منها حتى عمل فيه ما يحتاج إليه)) .

كما أنشأ سلاطين المماليك كثيراً من المنشآت الاجتماعية كالفنادق والخانات والوكالات والأسبلة والحمامات والبيمارستانات وغيرها(١) .

---

(١) انظر الخطط المقريزية تر عجباً .

نعم اضطربت أحوال الدولة في بعض الأوقات خاصة بعد الملك الناصر محمد ابن قلاوون ، قال ابن تغرى بردى بعد مدح الملك الناصر : ((وقد زال ذلك الترتيب وضعفت حرمة السلطنة وفسدت تلك القواعد واضمحلت الدولة إلى الخراب))(١).

وقد ساءت سيرة بعض السلاطين فبعضهم اتهم بالمجون والسكر واللعب بالحمام ، وكثرت المظالم ، حتى ذكر ابن تغرى بردى إنشاء ديوان يعرف بديوان البذل يعني ديوان البراطيل ، وشاع ذلك في الأقطار ، وصار من له حق يأتي إلى صاحب الديوان المذكور ويبذل له(٢) .

وفي سبيل اقتناء الثروات ارتكبت المظالم ، قال ابن تغرى بردى في ترجمة شعبان بن محمد بن قلاوون : ((باع الإقطاعات بالبذل ، وكذلك الولايات حتى أن الإقطاع كان خرج عن صاحبه وهو حي بمال لآخر))(٣) .

وقال ابن كثير فيما نقل عنه ابن قاضي شهبة في ترجمة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون : ((لما كثر طمعه ، وتزايد شرهه ، وساءت سيرته إلى رعيته وضيَّق عليهم في معايشهم وأكسابهم ... واستحوذ على كثير من أملاك بيت المال وأمواله ، واشترى منه قرايا كثيرة ومدناً أيضاً ورساتيق ، ولم يتجاسر أحد من القضاة ولا الولاة ولا العلماء ولا الصلحاء على الإنكار عليه ولا النصيحة له فقلب الله قلوب الرعية من الخاصة والعامة عليه))(٤) .

---

(١) الدليل الشافي (٢ / ٨٢٣) [٢٧٦٨] .

(٢) نقله عنه صاحب الأدب العربي في العصر المملوكي (١ / ٥٥) .

(٣) النجوم الزاهرة (١٠ / ١٤٠) .

(٤) تاريخ ابن قاضي شهبه (٣ / ٢ / ١٨١) الرستاق: معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم.

ومما يدل على شعور الرعية بالظلم ونفورهم من حكامهم لما كان بينهم من حواجز تمنع التواصل قول بعضهم :

إذا شئت أن تحيا حياة سعيدة ويستحسن الأقوام منك المقبحا

تزيَّ بزي الترك واحفظ لسانهم وإلا فجانبهم وكن متصولحا[١]

كما ظهر نفوذ الأتابك – وهم القواد – فكانوا يخلعون وينصبون السلاطين ويقتلونهم ، وهذا ما أدَّى إلى اضطراب الأحوال ، كما ظهر من جرَّاء صنيعهم هذا تولية من ليس أهلاً للتولية كصغر السن والاشتهار بالفسق والمجون ، كما ظهرت بعض المظالم حتى جأر بعض العلماء كالسبكي من معاملة الجند للفلاحين فقال :

((فمن حق الله سبحانه وتعالى عليهم وشكر نعمته اللُّطْف بالفلاحين ، فلو شاء الله تعالى لقلَّب الفلاح جندياً ، والجندي فلاحاً ، فإذا كان لا يشكر نعمة الله تعالى على أن رفعه على درجة الفلاح فلا أقلَّ من أن يكفي الفلاح شره وظلمه))[٢] .

وكَثُر أيضاً تسخير الناس في أعمال البناء والعمارة وعمل الجسور وشق الطرق والترع . قال المقريزي : ((صارت الناس تُؤْخذُ من المساجد والجوامع في السحر ومن الأسواق ، فتستر الناس ببيوتهم خوفاً من السُّخَرة))[٣] .

في ظل هذه الظروف المضطربة خاصة بعد وفاة الناصر محمد بن قلاوون ت ٧٤١ هـ ، حيث كثر خلع السلاطين وسجنهم وقتلهم ، وكثر تولية غير المؤهلين

---

(١) وجيز الكلام (١ / ٣٦٤) ونظّم ابن جماعة أبياتاً تدل على الأحوال السائدة في مصر في هذه الحقبة من الزمن ،قال رحمه الله :

وماذا بمصر من المؤلمات ** فذو اللب لا يرتضى بسكن

في أبيات ذكرها الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر (٢/٣٦٩) .

(٢) معيد النعم ص ٥٤ .

(٣) السلوك (٢ / ٢ / ٤٥٠) .

للسلطنة من الأطفال والغارقين في اللهو ، وتحكّم أمراء الجيش يولّون السلطة من يشاءون ويخلعون من أرادوا ومتى أرادوا .

ففي ظل تلك الظروف عاش مغلطاي ، فماذا كان موقفه ، وكيف تعامل مع هذا الوضع ؟

لم أقف على أنّ مغلطاى تولى منصباً في الدولة كالقضاء مثلاً ، ولم أر من ذكر أن له خصوصية بالسلطان الفلاني ، فكان يقرّبه ويدعوه إلى قصره ، بل ذكروا أنّه تولى مشيخة الحديث في المدرسة الظاهرية بعد وفاة ابن سيد الناس ت ٧٣٤ هـ بسعي من جلال القزويني ت ٧٣٩ فهو الذي كلّم له السلطان في أن يولّيه مشيخة الحديث في تلك المدرسة ، فوافق السلطان على ذلك ، وكان السلطان يومئذ الناصر محمد بن قلاوون . وتولّى كذلك تدريس الحديث في " الصرغتمشية " أول ما فتحها " صرغتمش " – وهو أحد مماليك الناصر محمد ابن قلاوون – ، ثم صرفها عنه . وتولّى التدريس في مدارس كثيرة كما سيأتي إن شاء الله.

لذا ترى أنّ الرجل لم يتول منصباً غير التدريس ، فقد كان متفرغاً للعلم مهتماً به دؤوباً على التحصيل والتصنيف وإفادة الآخرين ، ولم يُؤثر عنه أنه سعى إلى منصب ، بل قضى كل وقته في تحصيل العلم وتصنيف الكتب ، قال عنه الصفدي : ((ساكن جامد الحركة ملازم المطالعة)) فلم تكن طبيعة مغلطاى المحبة للعلم السعي إلى مكاسب في الدولة أو منصباً يسعى إليه غيره ، علماً بأنه كان تركياً يجتمع مع الحكام في الصلة العرقية ، ولعل أسرته كانت من وجهاء القوم ، حيث كان أبوه من القواد وكان أهله في بداية نشأته يريدون أن يكون جندياً فأرسلوه إلى تعلّم الرماية والنشاب فآثر العلم على ذلك وهو صبي ، ولازمه هذا الخُلُق حتى عندما بلغ المكانة العليّة في العلم فقد كان شيخ الحديث الذي استدرك على الفحول من معاصريه وأجلّ منهم كما قال ابن قاضي شهبة[١] . وهو الذي تابعه بعض علماء عصره حتى في الأوهام

---

(١) سيأتي ذلك .

التي وقع فيها ؛ لأنّه انتهت إليه رياسة الحديث كما قال ابن حجر(١) . ومع ذلك فقد كان زاهداً عن المناصب إلا التدريس ، مُؤْثراً أن ينأى بنفسه عن المتاهات التي آلت إليها السياسة في عصره ، متفرغاً لما هو أنفع له ولغيره وهو خدمة العلم .

الحالة العلمية في عصر مغلطاى :

بالرغم مما سلف من اضطراب الأحوال السياسية في عصر المماليك البحرية وكونهم من الأتراك الذين كانوا يشعرون بالعظمة حتى أنَّ بعض الأمراء كان لا يجيد العربية ، بالرغم من كل ذلك كان عصر مغلطاى مليئاً بالعلماء ، وأصبحت مصر آنذاك موفداً للعلماء وملتقاهم ، وكثرت المساجد حتى قدر خليل بن شاهين عدد المساجد بمصر والقاهرة في عصر سلاطين المماليك بأكثر من ألف مسجد(٢) .وقلَّما تَجدُ سلطاناً من سلاطين المماليك لم يؤسس مسجداً أو أكثر ، بل يقال : إنّ الملك الناصر محمد وأمراءه شيَّدوا وحدهم ثمانية وعشرين مسجداً ، ولم تكن المساجد يومئذ للصلاة والاعتكاف فقط ، بل كانت مدارسَ للعلم.

ولم يقتصر الأمرعلى بناء المساجد فقط ، بل تبارى الأمراء والملوك على بناء المدارس ، فقد أسس الظاهر " بيبرس " المدرسة " الظاهرية " ، وبنى المنصور قلاوون المدرسة " المنصورية " ، وشيّد الناصر محمد المدرسة " الناصرية " ، وبنى الناصر حسن بن محمد مدرسته العظمى . قال القلقشندي : ((وهي التي لم يسبق إلى مثلها ، ولا سمع في مصر من الأمصار بنظيرها ، يقال : إن إيوانها أعظم من إيوان كسرى بأذرع))(٣) .

وقال القلقشندي أيضاً : ((وفي خلال ذلك ابتنى أكابر الأُمراء وغيرهم من المدارس ما ملأ الأَخْطاط وشَحَنها))(٤) . وكان يُصرف لكل واحد من المدرسين

---

(١) سيأتي ذلك .

(٢) الأيوبيون والمماليك في مصر (٣٥٠) .

(٣) صبح الأعشى (٣ / ٣٦٣) .

ولمعيديه وطلبته والداعي عنده والنقيب في كل شهر من شهور الأهلة ألف درهم نقرة(١) .

وكانت عناية الأمراء والملوك للمدارس عظيمة ، قال المقريزي في وصف المدرسة الصاحبية البهائية : ((كانت من أجلِّ مدارس الدنيا ، وأعظم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم في النزول بها ، ويتشاحنون في سكنى بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الإثنان من طلبة العلم والثلاثة))(٢).

والناظر إلى كتاب الخطط للمقريزي يرى عجباً من كثرة المدارس والاهتمام البالغ من الأمراء والملوك لطلبة العلم وتيسير سبله لهم بوقف الأوقاف وتوفير الكتب لهم . قال ابن خلدون : ((فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط ، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة ، يجعلون فيها شركاً لولدهم ينظر عليها أو يصيب منها ، مع ما فيهم غالباً من الجنوح إلى الخير والتماس الأجور في المقاصد والأفعال ، فكثرت الأوقاف لذلك وعظمت الغلات والفوائد ، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم منها ، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب ، ونفقت بها أسواق العلوم وزخرت بحارها))(٣) .

لذا كانت مصر والشام في ذلك العصر ملتقى العلماء وموئل الجهابذة من الراسخين في العلم ، فظهر في هذين القطرين كثير من الأئمة ، كابن دقيق العيد (٧٠٣ هـ) ، والدمياطي (٧٠٥ هـ) ، وقطب الدين الحلبي (٧٣٥ هـ) ، وابن سيد الناس (٧٣٤ هـ) ، وبدر الدين ابن جماعة (٧٣٣ هـ) ، وابن التركماني

(٤) صبح الأعشى (٣ / ٣٦٤) .

(١) السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده ص ١١٠ .

(٢) الخطط (٣ / ٣٢٨) أنشأ هذه المدرسة الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم ت (٦٧٧ هـ) .

(٣) مقدمة ابن خلدون ص ٤٠٠ ، وانظر أيضاً السلطان محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده ص ٧٢ .

(٧٣١ هـ) ، وابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، والمزي (٧٤٢ هـ) ، وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، وابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ) ، وأبي حيان (ت ٧٤٥ هـ) وابن هشام النحوي (ت ٧٦١ هـ) ، والذهبي (ت ٧٤٧ هـ) ،

والبرزالي (٧٣٩ هـ) ، وتقي الدين السبكي (٧٥٦ هـ) ، وولده تاج الدين السبكي (٧٧١ هـ) ، والعلائي خليل بن كيكلدي (٧٦١هـ)،ومغلطاى (٧٦٢ هـ) ، وابن رافع (٧٧٤ هـ) ، وابن كثير (٧٧٤ هـ) ، والإسنوي (٧٧٢ هـ) والزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ،والحسيني(ت ٧٦٥ هـ) ، وغيرهم كثير من أئمة الفقه والحديث والتفسير واللغة والأدب وكان هذا العصر بحق من أكثر العصور عطاء وإثراء للمكتبة الإسلامية ، وكَثُر فيه النبغة والفحول من العلماء ، وكانت مصر والشام صاحبتي اللواء ومرجعي أهل الإسلام قاطبة ، ولعل تعاون هذين القطرين في صدِّ حملات الصليبيين والتتار ووقوفهما سداً منيعاً أمام أطماع الكفرة ، أدَّيا إلى بعث روح اليقظة والنبوغ في العلم وغير ذلك من شئون الحياة .

الفصل الثاني : في التعريف بمُغْلَطاي :

ويتكون من المباحث الآتية :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده ونشأته[(١)] :

هو الحافظ المتقن المصنِّف المحدّث المؤرّخ النسَّابة مُغْلَطاي – بضم الميم ، وفتح الغين المعجمة ، وإسكان اللام[(٢)] – بن قليج – بقاف مفتوحة ، واللام مكسورة ، وآخره جيم[(٣)] – بن عبد الله البكجري – بفتح الموحدة ، وسكون الكاف ، وفتح الجيم ، ثم ٥-راء[(٤)] – الحكري الحنفي ، العالم التركي المصري المشهور ، علاء الدين أبو عبد الله

---

(١) مصادر ترجمته : أعيان العصر للصفدي (٧ / ترجمة مغلطاي) والوافي بالوفيات (٢٦/ق٣٥-٣٦ب) والبداية والنهاية (١٤ / ٢٨٢) والسلوك ٣ / القسم الأول ٧١ وتاريخ ابن قاضي شهبة (٣ / ٢ / ١٩٨ – ١٩٩) والدرر الكامنة (٥ / ١٢٢ – ١٢٣) ولحظ الألحاظ (١٢٣) والمنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤ أ / ب) والنجوم الزاهرة (١١ / ٩) تاج التراجم (٧٧) وحسن المحاضرة (١ / ٣٥٩) ذيل طبقات الحفاظ (٣٦٥) بدائع الزهور (١ / ٢١٠) والبدر الطالع (٢ / ٣١٢ – ٣١٣) .

(٢) الأعلام للزركلي (٧ / ٢٧٥) وكذا ضبطها ابن ناصر الدين بالقلم في منظومته " بديعة البيان " كما نقل الشيخ أحمد العجمي في حواشيه على تدريب الراوي للسيوطي حيث قال ابن ناصر في تلك المنظومة « ذاك مُغَلْطاي فتى قليج » ولم يكن ذلك لضرورة النظم كما قال الشيخ العجمي إذ رآه في غير المنظومة مضبوطاً بالفتح كذلك . وفي شرح المواهب للزرقاني (١ / ١٢٧) مُغْلطاي – بضم الميم ، وسكون الغين المعجمة . وفي النسخة الخطية " لدر المنظوم " نقل الاستاذ أحمد خيري عن الكوثري « مَغْلَطَاي – بفتح الميم وضم الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الطاء المهملة بعدها ألف ، ثم ياء آخر الحروف » ، وذكر مغلطاي أنه رأى إجازة كتبها له جده من جهة أمه، وفيها : مغلطية . انظر الإيصال (١٦٩) .

(٣) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٧ / ١١٨) وضبطه الكوثري كما نقله أحمد خيري : قليج – بكسر القاف واللام ، وسكون الجيم . وقليج : السيف باللغة التركية .

(٤) قال مغلطاي في الإيصال (ق ٣٦٥) : وأما البشكري – بتقديم الباء المفتوحة الموحدة على الشين المعجمة ، وبعده الكاف فهو نسبة لوالدي يقولها من لا علم له ، والصواب : بباء موحدة ، وبعد الكاف جيم منقوطة ثلاث ، وهو : قليج ، واسمه : داود بن عبد الله البكجري . كان محباً في أهل الخير والصلاح ، حسن المحاضرة ، يحفظ شعراً كثيراً وأخباراً ، وينظم شعراً متوسطاً .

⇐

كذا جاءت كنيته في أكثر المصادر ، وجاء في نهاية السول وغيرها من مصنفات السبط ا بن العجمي تكنيته بأبي سعيد كما سيأتي .

و" مغلطاى " من أصل تركي ، ولا تذكر المصادر - التي اطلعت عليها - عن أسرته كثيراً ولا عن علاقة هذه الأسرة بدونة المماليك الذين هم من الترك أيضاً .

تذكر المصادر : ((أن أباه كان يرسله في صباه ليرمي بالنشاب فيخالفه ويذهب إلى حلق العلم فيحضرها)) وفي هذا دلالة على حب والده أن يكون ابنه من القواد كعادة الأتراك في ذلك العصر الذين كان دأبهم الفروسية والجندية ، وكان أبوه ممن انتظم في هذا السلك فاسمه " قليج " من أسماء السيف بالتركية ، ولقبه البكجري وهي مكونة من " بك " بمعنى الصلب ، و" جري " بمعنى الجندي فيكون معنى هذا المركب : الجندي الصلب .

إلاَّ أنَّ مغلطاى ذكر في كتابه الإعلام ما يدل على أنَّ علاقة ما كانت تربط والده بسلطان البلاد حيث يقول رحمه ا لله : ((وأخبرني والدي رحمه ا لله تعالى أنَّه لما سافر الملك الظاهر قاصداً " قَيْسَارِيّة " كنت في صحبته فعبرت إلى بيت المقدس زائراً ...الخ))[١] فمن كان بصحبة السلطان يكون من الوجهاء والأعيان أو من العلماء أو من القواد أو من تربطه بالسلطان خصوصية[٢] .

=وكان لا يذكر لي أنه سمع شيئاً من الحديث ... وكان يحضر ميعاد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والشيخ شرف الدين الدمياطي وغيرهما .

(١) الإعلام بسنته عليه السلام (٣ / ٧٣) وقيسارية بالفتح ، ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد الألف راء ، ثم ياء مشددة : بلدة على ساحل بحر الشام تُعدُّ في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . معجم البلدان (٤ / ٤٢١) . ويذكر في التلويح (ق٢٦٩) : أنّ السلطان الناصر سأل مسألة جماعة العلماء فلم يستطيعوا الإجابة إلا هو .

(٢) كهذا استظهرته ثم وجدت نصاً من ابنه مغلطاى يفيد أن أباه كان من القواد الإيصال (ق ٣٦٥) .

ومما يَدلُّ على أنَّ لأبيه مكانة ما في مجتمعه قول العينى : ((ودفن - أي مغلطاى - عند والده بالقرب من الريدانية))[١] فلو لم يكن لأبيه وجاهة ومكانة مرموقة لم يقل العينى هذا القول .

وكان جَنْكَلى بن البابا ، الأمير بدر الدين ، عظيم دولة الملك الناصر محمد ابن قلاوون ت (٧٤٦ هـ) هو الذي خلَّص مغلطاى من محنته وأنقذه من السجن كما سيأتي تفصيله فربما لعلاقة وخصوصية بينه وبين أسرة مغلطاى .

مولده :

ولد مغلطاى سنة تسع وثمانين وستمائة[٢] كما نُقل عنه رحمه الله[٣] ، وحدد ابن ناصر الدين أن مولده كان ((في أواخر سنة تسع وثمانين))[٤] .

وذهب ابن رافع السلامي إلى أن مولده كان ((سنة تسعين وستمائة))[٥] .

وذكر الصفدي أن مولده كان ((بعد التسعين))[٦]،والصواب ما قاله صاحبه ، فهو أدرى بحاله من غيره .

نشأته :

نشأ مغلطاى محباً للعلم منصرفاً عن لهو الصبيان فقد ذكر غير واحد ((أن أباه كان يرسله في صباه ليرمي بالنشاب فيخالفه إلى حلق العلم

---

(١) كشف القناع ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

(٢) ذيل العبر (١ / ٧١) والدرر الكامنة (٥ / ١٢٢) ولسان الميزان (٦ / ٧٢) لحظ الألحاظ ص ١٣٣ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٣٤ وتاج التراجم ص ٣٠٤ ترجمة ٣٠١ .

(٣) الإيصال (١٠٩) ، ومشيخة أبي بكر المراغي (الشيخ السادس عشر) .

(٤) التبيان شرح بديعة البيان (١٥٦ / ب) .

(٥) الوفيات (٢ / ٢٤٤) .

(٦) أعيان العصر (٧/ترجمته) ونقله الحافظ في الدرر الكامنة (٥ / ١٢٢) وصدّره ابن تغرى بردى في المنهل الصافي معزواً إلى الصفدي (٨ / ٣٦٤ أ) وكذا في الدليل الشافي (٢ / ٧٣٧) رقم ٢٥١٨ .

فيحضرها))(١) وهذا إقبال نادر على العلم والجماع عن اللهو في تلك الفترة المبكرة من عمره .

ذكر الحافظ في لسان الميزان ((أن مغلطاى سئل عن أول سماعه ، فقال : رحلت قبل سبعمائة إلى الشام فقيل : فهل سمعت بها شيئاً ؟ قال : سمعت شعراً))(٢) .

ذكر مغلطاى في الإعلام ((أنه رحل إلى الشام سنة تسع وسبع مائة في شوال ، وأنه نزل العريش على شاطىء البحر يوم الثلاثاء تاسعه))(٣) .

ويقول في موضع آخر : ((ولما دخلت حمص سنة تسع وسبع مائة أفادني بعض الفضلاء جزءاً من الحديث لا أدري الآن من مخرّجه، ولا ما سنده...الخ))(٤) وفيه دليل أنه سمع الحديث . ويدحض هذا قول العراقي : ((أقدم ما وجدت له من السماع سنة سبع عشرة بخط من يوثق به))(٥) .

ويذكر في " الإعلام " سماعاً له في سنة إحدى عشرة فيقول : ((أنا بذلك العلامة أبو الحسن بن موسى الحجازي بقراءتي عليه في شهور سنة إحدى عشرة وسبع مئة جميع كتاب الطهارة منه والزكاة والحج ، ومناولة لباقي ذلك [يقصد شرح السنة للبغوي]))(٦) . لذا يقول ابن تغرى بردى : ((وطلب الحديث العاشرة وسبعمائة فأكثر عن شيوخ ذلك العصر))(٧). وذكر تقي الدين السبكي :

---

(١) لحظ الألحاظ : ص١٣٣

(٢) لسان الميزان (٦ / ٧٣) .

(٣) الاعلام (١ / ١٠٣ أ) .

(٤) الاعلام (١ / ١٧٨ أ) .

(٥) لسان الميزان (٦ / ٧٣) .

(٦) الاعلام (١ / ١١٢ أ) .

(٧) المنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤ أ) .

((أنّ مغلطاى عرض عليه " كفاية المتحفظ " في سنة خمس عشرة وهو أمرد بغير لحية))[١] .

وهذه النصوص تَدلُّ على إقبال مبكر ؛ لتعلم العلم ، وانتهاز الفرص لبلوغ الغاية في وقت كان أهله يريدون له أن يكون جندياً كعادة الترك في ذلك العصر .

وسمع رحمه الله من جهابذة علماء عصره ((وأكثر جداً من القراءة بنفسه والسماع، وكتب الطباق))[٢] ،((وقرأ بنفسه فأكثر ودأب وحصّل وتفقه وبرع في عدة علوم))[٣] ، ((وكان دائم الاشتغال ، منجمعاً عن الناس))[٤] وكان عنده جلد وصبر على المطالعة ، قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : ((وهو ساكن جامد الحركة ملازم المطالعة والدأب والكتابة))[٥] .

أخذ مغلطاى عن فحول عصره كابن دقيق العيد ، والدمياطي ، وابن تيمية ، والمزي ، والسبكي وغيرهم ،وذكر أنّه قرأ على جماعة من فضلاء الأطباء[٦] . وقد شاحح بعضهم في سماعه عن بعض ممن ادعى السماع منهم ، والقول قوله ، والله أعلم .

قال ابن قاضي شهبة : ((وذكر أنه أجاز له ابن البخاري ، واستبعد ذلك ، وأنه سمع من الدمياطي وابن دقيق العيد ونوزع في ذلك ، وفي السماع من بعض شيوخه))[٧] .

---

(١) لسان الميزان (٦ / ٧٣) .

(٢) لسان الميزان (٦ / ٧٢) .

(٣) المنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤) .

(٤) الذيل على العبر (١ / ٧٣) .

(٥) الوافي بالوفيات (٢٦/ق٣٥) ، والمنهل الصافي (٨ / ٣٦٤ ب) والدرر الكامنة (٥ / ١٢٣) .

(٦) عمدة القارى (١١ / ١٣) .

(٧) تاريخ ابن قاضي شهبة (٣ / ٢ / ١٩٨) .

قلت : ابن البخاري علي بن أحمد السعدي المعروف بالفخر ابن البخاري توفي في يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة أي بعد ولادة مغلطاي فقد جزمنا أنه ولد في أواخر سنة ٦٨٩ هـ . وهو لم يدع السماع منه ، بل يذكر أنه أجاز له وقد جرت عادة بعض العلماء كتابة إجازات عامة ، فلعله وقف على نوع من هذه الإجازات[١] وهي تشمله أو أن أهله حصلوا له إجازة خاصة علماً بأن ابن البخاري من المعمرين الذين احتيج إلى رواياتهم . قال ابن كثير : ((تفرد بروايات كثيرة لطول عمره وخرجت له مشيخات وسمع منه الخلق الكثير والجم الغفير))[٢] .

أمّا استبعاد أن يكون سمع من ابن دقيق العيد.وقد توفي سنة ٧٠٣ هـ وعمر مغلطاي آنذاك ١٣ سنة وهو بلديُّه ، وقد شغف بالعلم قديماً ، فلا غرابة في سماعه منه ، ولا عبرة بخطأه في سنة السماع ؛ لأنَّه في ذلك الوقت كان صغيراً ، والقول في الدمياطي كالقول في ابن دقيق العيد ، علماً بأن الدمياطي توفي سنة ٧٠٥ هـ .

وقطع مغلطاي كل شك في هذا الموضع حيث ذكر أنه كان يحضر ميعاد الشيخين ابن دقيق العيد والدمياطي بصحبة والده ، ويذكر ما سمع منه بالتفصيل كما سيأتي .

---

(١) وقف مغلطاي على إجازة كتبها له جده من جهة أمه صورتها : يقول أبو البركات محمد بن عامر ابن حسين : « إنني استجزت لابن ابنتي مغلطية - كذا كتبها بالها ... فذكر جماعة منهم : ابن البخاري رحمه الله تعالى ، والحافظان الدمياطي وابن الظاهري وغيرهما » .

وجد مغلطاي هذه الإجازة مكتوبة على ورق بعد تهدم بيتهم بالحكر سنة ٧٣٦هـ الإيصال(١٦٩) .

(٢) البداية والنهاية (١٣ / ٣٤٣) .

المبحث الثاني : شيوخه

تتلمذ مغلطاي على نبغة عصره ،وأخذ عن فحول زمانه،وقرأ بنفسه الكثير حتى صار حافظ عصره ،قال ابن حجر: ((أكثر عن شيوخ عصره حتى بالغ ،وحصل من المسموعات ما يطول عدّه)) [١]. ومن الذين تتلمذ عليهم الأئمة الآتية أسماؤهم

• **إبراهيم بن علي** بن أبي طالب ، مجد الدين أبو الفتح بن الخيمي الحلبي ثم المصري المتوفى سنة ٧٣٨ هـ[٢] .قال مغلطاى : أنا الشيخ المسند المعمر مجد الدين ، إبراهيم بن علي بقراءتي عليه[٣] .

• **أحمد بن رجب بن الحسن** بن محمد ، أبو العباس السّلامي البغدادي ، نزيل دمشق والد المحدث المشهور الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، ولد سنة ٦٤٤ هـ ببغداد ونشأ بها وتوفي بدمشق سنة ٧٠٥هـ ، قرأ بالروايات وطلب الحديث ورحل إلى مصر وغيرها . وكان دَيِّناً خَيِّراً عفيفاً[٤] . حدّث عنه مغلطاى[٥] .

• **الإمام الحافظ ،شيخ الإسلام ، تقي الدين ،أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني** ت ٧٢٨ هـ . ذكره في الواضح المبين حيث قال : ((ويشبه أن يكون هذا مستند شيخنا العلامة تقي الدين ابن تيمية رحمه ا لله))[٦] وذكره في التلويح حيث قال : ((وحُدِّثت من غير وجه أنّ الشيخ نجم الدين ابن الرفعه استفتى شيخنا ابن تيمية في مثل

---

(١)لسان الميزان (٦/٧٣)

(٢) انظر ترجمته في الدرر الكامنة (١ / ٥٣) ، الوفيات لابن رافع (١ / ٢٠٥) رقم ٨٠ ، وتوضيح المشتبه (٣ / ٤٩٤) .

(٣) الإعلام بسنته عليه السلام (١ / ق٩٨ أ) ، والتلويح (ق ٢٣٤ أ) .

(٤) انظر ترجمته في الدرر الكامنة (١ / ١٣٠ - ١٣١) .

(٥) التبيان لبديعة البيان (١٥٦ ب) .

(٦) الواضح المبين ص ٧٤ .

هذا فأجاب ...)) الخ[(١)] .

وذكره في إكمال تهذيب الكمال حيث قال : ((وخرَّج حديثه عن أسامة الحافظ ضياء الدين المقدسي في صحيحه . كذا سمَّاه شيخنا تقي الدين بن تيمية وغيره))[(٢)].

وقال في الإيصال : ((شيخنا الإمام .. تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، الذي طبَّق ذكره جميع الأقطار ، وشاع علمه في جميع الأمصار ، فبذلك استغنينا عن التعريف بحاله ،رأيته بالقاهرة ، وأجازني مشافهة .. وجئته يوماً لأودعه وسألته الوصية والدعاء فقال لي : يا غلام رُوينا في كتاب الترمذي بإسناد ثابت أنّ النبي ﷺ قال لابن عباس : يا غلام إنّي أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك .. الحديث ، ثم قال : هكذا ذكره بغير إسناد ثم ذكر أنه يرويه عن أبي الحسن ابن البخاري سماعاً))[(٣)] .

- الإمام تاج الدين ، أبو العباس **أحمد بن علي** بن وهب القشيري أخو تقي الدين بن دقيق العيد ، ولد سنة ٦٣٦ هـ وتوفى سنة ٧٢٣ هـ[(٤)] .

ذكره مغلطاى في كتابه " الإعلام بسنته عليه السلام " فقال : أنا بحديثه الإمام تاج الدين أبو العباس أحمد بن علي بن وهب القشيري المعروف بابن دقيق العيد قراءة عليه وأنا أسمع[(٥)]، كما سمع عليه كتاب " التنبيه والإفصاح عما وقع في كتاب الصحاح " لأبي محمد بن برى . كما أجازه له " الحواشي على المعرَّب للجواليقي " لابن بري أيضاً .

---

(١) التلويح (ق ١٦٨ أ) .

(٢) إكمال تهذيب الكمال في ترجمة زهرة غير منسوب .

(٣) الإيصال (٧٣) .

(٤) تذكرة الحفاظ (٤ / ١٤٩٤) والدرر الكامنة (١ / ٥٧١) .

(٥) الإعلام بسنته عليه السلام (١ / ق٩١ ب) وهو حديث عائشة : « لقد كنت أنا ورسول الله تختلف أيدينا في الإناء الواحد في الغسل من الجنابة » وانظر الإعلام بسنته (١ / ١٠١ أ) ٢ / ٩٥ أ ، ٢ / ١٠٠ أ ، ١١٩ أ ، ١٢٣ ب وانظر المنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤ أ / ب) .

وقال في الإيصال : ((سمعت عليه .. في سنة سبع عشرة وسبعمائة في قِدْمة قدمها مصر بالمدرسة النابلسية كتاب الثقفيات .. وسألته الإجازة فأجاز لي ولولدي عبد الله))(١) .

• **أحمد بن محمد بن علي** بن شجاع ، تاج الدين ، أبو العباس القرشي الهاشمي العباسي ولد سنة ٦٤٢ هـ وتوفي بمصر سنة ٧٢١ هـ(٢) .

قال مغلطاى : قرأت على الإمام المعمّر أبي العباس أحمد بن محمد علي بن شجاع الهاشمي(٣) .

• **أحمد بن أبي طالب بن نعمة** بن الحسن،شهاب الدين ، أبو العباس الصالحي الدمشقي الحنفي ،الشهير بابن الشحنة الحجار ،مسند الدنيا ، قال الحافظ : ((عُمّر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد)) ولد في حدود سنة ٦٢٢ هـ ، وتوفي سنة ٧٣٠ هـ(٤) . حدَّث بالصحيح أكثر من سبعين مرة ، وصام رمضان وأتبعه بست من شوال وهو ابن مائة سنة . سمع منه مغلطاى(٥) .

• الشيخ المقريء / أبو علي وأبو محمد ، **الحسن بن عمر بن عيسى** الكردي الدمشقي ، ثم المصري المقريء الرَّحالة . ولد سنة ٦٣٠ هـ تقريباً وتوفي سنة ٧٢٠ هـ(٦) . حدَّث ، ورحل الناس إليه .

سمع منه مغلطاى ، فقال في الإعلام : أنا به المسند المعمر حسن بن عمر بن خليل

---

(١) الإيصال (٥٩ ، ٢٩٨) .

(٢) انظر ترجمته في الدرر الكامنة (١ / ٢٨٢) وشذرات الذهب (٦ / ٥٤) .

(٣) الإعلام بسنته (١ / ق١٠٦ أ) والدرر الكامنة (٤ / ٣٥٢) والتبيان لبديعة البيان ١٥٦ ب .

(٤) ذيل العبر للذهبي ص ٨٨ والبداية والنهاية ١٤ / ١٥٧ والدرر الكامنة ١ / ١٤٢ - ١٤٣ .

(٥) الإعلام (٢ / ١٣٥ أ) وذيل العبر للعراقي (١ / ٧١) ولحظ الألحاظ (١٣٤) .

(٦) ذيل العبر للذهبي ص ٥٧ - ٥٨ والدرر الكامنة (٢ / ٣٠ - ٣٢) والدليل الشافي (٢ / ٢٦٧) رقم ٩١٩ .

قراءة علينا من لفظه(١) .

• **حمد بن منصور بن إبراهيم** الجوهري أبو العباس بن أبي الفتح الحلبي ، كان خيّراً ساكناً ، محباً لأهل الحديث ، توفى سنة ٧٣٨ هـ(٢) .سمع منه مغلطاى كما في الإعلام حيث يقول : ((أنا الإمام المسند حمد بن منصور بن إبراهيم))(٣).

•**سعيد بن عبد الله** ، نجم الدين ، أبو الخير الدّهْلى - بكسر الدال المهملة وسكون الهاء البغدادى الحنبلي ، المحدّث الحافظ المؤرخ . ولد سنة ٧١٢ هـ وتوفى بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ عن سبع وثلاثين سنة(٤) .

حدّث عنه مغلطاى(٥) .

• **صالح بن مختار بن صالح** بن أبي الفوارس ، تقي الدين ، أبو التقي وأبو الخير الأُشنهى - بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون - ولد سنة ٦٤٢ هـ ومات سنة ٧٣٨ وله ٩٦ سنة . كان صالحاً مباركاً(٦) .

ذكره مغلطاي في الإعلام بسنته عليه السلام(٧) .

• **عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن** بن ضرغام بن صمصام الكناني ، كمال الدين المصري المنشاوي العدل الفقيه . ولد " بالمنشية " بقناطر الأهرام سنة ٦٢٧ هـ

---

(١) الإعلام (١ / ق٦٤ أ ، ٩٣ ب) و انظر الدرر الكامنة (٥ / ٢٢٢) ولحظ الألحاظ ١٣٤ والتبيان لبديعة البيان ١٥٦ ب .

(٢) الدرر الكامنة (١ / ٣٧٧) .

(٣) الإعلام (٢ / ق٨٧ أ) .

(٤) الوفيات للسلامى (٢ / ١١١) المعجم المختص (١٠٤) والدرر الكامنة (٢ / ١٣٤ - ١٣٥) .

(٥) التبيان البديعة البيان (١٥٦ ب) .

(٦) الدرر الكامنة (٢/٣٠٣ - ٣٠٤) . والأشنهى نسبة إلى أشنة . بليدة بأذربيجان . انظر الأنساب (١ / ١٧١) ، و معجم البلدان (١ / ٢٠١ - ٢٠٢) .

(٧) الإعلام (١ / ق١٨ ب) .

وتوفى سنة ٧٢٠ هـ[١] . قال الذهبي : ((روى الكثير ، وتفرد في وقته)) .

قال مغلطاى في الإعلام : أنا بذلك الشيخ الإمام كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن ضرغام رحمه الله تعالى[٢] .

•الإمام المسند أسد الدين **عبد القادر بن شهاب الدين عبد العزيز** بن أبي بكر ابن أيوب بن شادى . ولد سنة ٦٤٢ وتوفى سنة ٧٣٧ هـ . كان حسن الأخلاق مليح الشكل كثير البشر[٣] .

قال مغلطاى في الواضح المبين : ((أنبأنا الإمام بقية المسندين أسد الدين عبد القادر ... قراءة عليه وأنا أسمع ، وذكره أيضاً في " الإعلام " ، وفي " الإيصال "))[٤] .

عبد الكريم بن عبد النور بن منير ، الشيخ قطب الدّين الحلبي ثم المصري ، الحنفي الحافظ . ولد في سنة أربع وستين وستمائة ، وتوفى بالقاهرة في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وهو ابن أخت الشيخ نصر المنبجى ، له شرح البخاري لم يكمل وشرح سيرة عبد الغني المقدسي وغير ذلك من المصنفات الدالة على فضله وعلمه[٥].
سمع منه مغلطاى[٦] .

---

(١) ذيل العبر للذهبي ص ٥٨ والدرر الكامنة (٢ / ٣٥٧) .
(٢) الإعلام (١ / ق٧٤ أ) .
(٣) الدرر الكامنة (٢ / ٣٩٠) .
(٤) الواضح المبين ص ١٤١ ، الإعلام (٣ / ١٤٠) ، الإيصال (٩٩) .
(٥) ترجمته في الدرر الكامنة (٣ / ١٢) والدليل الشافي (١ / ٤٢٥) [١٤٦٥] .
(٦) التلويح (ق ٦٧ ب ق ٦٨ أ) والزهر الباسم (١٢٧ ب) نسخة الرباط و (٢٠٤ أ) الاكمال في ترجمة الحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة (٢ / ١٢٧ أ) وترجمة سمرة بن جندب (١٣٩ أ)، والإعلام بسنته (٣٣١/٣) ، والإيصال (٥٨)

• **عبد الله بن علي بن** عمر بن شبل المغربي ، نجم الدين أبو بكر . ولد سنة ٦٥٨ هـ وتوفى سنة ٧٢٤ هـ.

كان يقظاً واسع الرواية شريف النفس مليح الصورة محباً لأهل الحديث ، وكان أبوه أميراً نبيلاً ، له وجاهة عند المنصور قلاون(١) . سمع منه مغلطاي .

•المسند المعمر **عبد المحسن بن أحمد** بن محمد ، أمين الدين ، أبو الفضل بن شهاب الدين بن الحافظ جمال الدين أبي حامد المعروف بابن الصابوني . ولد سنة سبع وخمسين وستمائة ، وتوفى ليلة السبت سادس جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة(٢) .

سمع منه مغلطاى ويسميه : المسند المعمر(٣) .

• **عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن** بن شرف ، أبو محمد ، شرف الدين الدمياطي الشافعي الإمام العلامة الحافظ الفقيه النسَّابة ، شيخ المحدثين . مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة " بتُونَة "* - بليدة من عمل دمياط - وتوفى فجأة في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة(٤) .قال المزي : ((ما رأيت أحفظ منه)) وقال السبكي : ((كان حافظ زمانه ، وأستاذ الأُستاذين في معرفة

---

(١) الدرر الكامنة (٢/٣٨١-٣٨٢) ، الايصال (١٥٣) ، الواضح المبين ص ١٤٢ ،والإعلام بسنته (٣ /٩٩ ، ١٤٠ ، ٣٤١) وذكر أنّه أجاز له كتاب معجم الشعراء للمرزباني كما في النسخة التى كتبها مغلطاي من معجم الشعراء للمرزباني .انظر القطعة الموجودة المطبوعة .

(٢) انظر ترجمته الدرر الكامنة (٣ / ٢٥) والدليل الشافي (١ / ٤٢٩) رقم ١٤٨٢ .

(٣) الإعلام بسنته عليه السلام (١ / ق ١١٦ أ ١٣٩ ب) (٢ / ١٠٣) .

* انظر توضيح المشتبه (١ / ٦٥٦) وانظر مكانها الآن هامش الطبقات الكبرى للسبكي (١٠ / ١٠٢) نقلاً عن حواشي النجوم الزاهرة ٨ / ٢١٨ .

(٤) فوات الوفيات (٢ / ٤٠٩) طبقات الشافعية الكبرى (١٠ / ١٠٢ - ١٢٣) - ومنه نقلت قول المزي - والدرر الكامنة (٣ / ٣٠) والدليل الشافي (١ / ٤٣١) رقم ١٤٨٧ الاكمال (٢ / ١٤٥ ب) .

الأنساب ، وإمام أهل الحديث المجمع على جلالته الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي)) له " فضل الخيل " و " السيرة النبوية " وغير ذلك من الكتب المفيدة .

قال مغلطاى في ترجمة حسان بن ثابت : ((وقال شيخنا أبو محمد الحافظ في " كتاب الخزرج "..))[١] .

• **علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد** بن عبد الرحمن ، السعدي ، المقدسي الصالحي ، الحنبلي الفخر ابن البخاري ، أبو الحسن ، مسند الدنيا . ولد في أواخر سنة خمس وتسعين – أو ست وتسعين – وخمسمائة ، ومات في يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة[٢] .

قال مغلطاى في الإعلام[٣] : أنبأ به رحمه الله الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد ... الخ ، وهي إجازة منه ، وذكر إجازة ابن البخاري أيضاً في " الإيصال "[٤] .

•**علي بن إسماعيل بن إبراهيم** بن قريش المخزومي ، نور الدين بن التاج العدل الصالح سمع الزّكيّ المنذري ، والعزّ بن عبد السلام ، والرشيد العطّار وغيرهم ، وكان مكثراً ، ولد سنة ٦٥٢ هـ ، وتوفى سنة ٧٣٢ هـ[٥] .

روى عنه مغلطاى[٦] .

---

(١) الإكمال انظر أيضاً ترجمة زيد بن أرقم ، وترجمة سعد بن مالك أبي سعيد الخدري ، وانظر الذيل على العبر لأبي زرعة العراقي ١ / ٧١ والدرر الكامنة (٤ / ٣٥٣) والتبيان لابن ناصر الدين ١٥٦ ب ، وأكثر من ذكره في الإيصال (١٣ ،٥٨ ،٧٢ ،٧٤ ،٧٧ ،٨٣ ،٨٩ ،).

(٢) البداية والنهاية (١٣ / ٣٢٤) والدليل الشافي (١ / ٤٤٩ – ٤٥٠) رقم ١٥٥٧ .

(٣) الإعلام (١ / ق٩٢ أ) .

(٤) الإيصال (٥٤) وانظر ذيل العبر للعراقي (١ / ٧٢) لسان الميزان (٦ / ٧٣) ولحظ الألحاظ ص ١٣٣ .

(٥) ذيل العبر ٩٣ والدرر الكامنة (٣ / ٢٣) .

(٦) الإعلام (٢ / ٨٧ أ ، ١٠٣ أ) وذيل العبر لأبي رزعة (١ / ٧١) ولحظ الألحاظ (١٣٤) .

•**علي بن جابر الهاشمي** العالم الفقيه المحدّث ، نور الدين أبو الحسن الهاشمي اليمني المصري ، شيخ الحديث بالمنصورية ولد بمكة سنة سبع وأربعين وستمائة قرأ الكثير ، وكان فصيحاً جيد القراءة ، يقال : خلّف ستة آلاف مجلداً وله طلب ومعرفة ومشايخ ولم يكن المتحري في كلامه(١) .

أجاز لمغلطاى كتاب " الاشتقاق " لابن دريد ، وقال مغلطاي في التحفة الجسيمة في إسلام حليمة كما نقل عنه الصالحي : أنشدنا الإمام العالم العلامة أبو الحسن علي بن جابر الهاشمي رحمه الله :

أما حليمة مرضع المختار فبه غدت تُزْهَى على الأخيار

في جنة الفردوس دار مقامها أكرم بها يا صاحبي من دار (٢) .

• الإمام الحافظ الفقيه **علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي** ، أبو الحسن الأنصاري الخزرجي ولد يوم غُرة صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وتوفى بالقاهرة في يوم الإثنين ثالث جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر(٣) . سمع منه مغلطاى(٤) .

• **علي بن عمر بن أبي بكر** ، نور الدين ، أبو الحسن الوانى ، الصوفي المعروف بابن الصلاح نزيل مصر(٥) .ولد سنة ٦٣٥ هـ وتوفى سنة ٧٢٧ هـ .سمع من ابن رواج ، والسبط ، والمرسي وغيرهم ، وكان صالحاً ديِّناً خيّراً ، سهل الانقياد ، تفرد بعوال كروايته حديث السِّلفى بالسماع ، وكان قد أضرَّ بأخرةٍ ، ثم عولج فأبصر .

---

(١)المعجم المختص ص ١٦٥ ترجمة [٢٠٢] والدرر الكامنة (٣ / ١٠٤ - ١٠٦) .

(٢)سبل الهدى (١ / ٣٨٤) ، مقدمة الاشتقاق ص ٣٧ - ٣٨ .

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة (٣ / ١٣٤) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٢١ وبغية الوعاة (٢ / ١٧٦) والدليل الشافي (١ / ٤٦٣) رقم ١٦٠٥ .

(٤) لسان الميزان (٦ / ٧٣) .

(٥) ترجمته في الدرر الكامنة (٣ / ٩٠) وحسن المحاضرة (١ / ٣٩٣) .

قال مغلطاي : أنا المسند المعمر أبو الحسن الصوفي بقراءتي عليه يوم الأربعاء سابع عشر من جمادى الأولى سنة سبع عشرة وسبع مائة[١] .

وقال أيضاً : وقال علي بن المديني في كتاب " العلل الصغير " الذي قرأته على المسند المعمر أبي الحسن بن الصلاح ويقول أيضاً : ثنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، وذكر أنّه قرأ عليه كتاب غسل الرجلين لأبى إسحاق الشيرازي[٢] .

• **علي بن نصر الله بن عمر** ، أبو الحسن القرشي ، المصري ، نور الدين الشافعي . قال ابن تغرى بردى : ((الخطيب المسند الفاضل . توفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة عن نيّف وتسعين سنة))[٣] .

قال مغلطاي في الواضح المبين : ((وزاد أبو عبد الرحمن النسائي في سننه التي أخبرنا بها إجازة ملحق الأصاغر بالأكابر أبو الحسن علي بن نصر الله الشافعي المعروف بابن الصواف))[٤] .

•العلامة ، أبو عبد الله **محمد بن إبراهيم بن سعد الكناني** الحموي الشافعي المعروف ببدر الدين بن جماعة ، قاضي القضاة . ولد بحماة في سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وهو والد قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة قاضي الديار المصرية .

قال الذهبي : له تواليف في اللغة والحديث والأصول وغير ذلك ، ومشاركة حسنة في علوم الإسلام مع دين وتعبد وأوصاف حميدة ، وهو أشعري فاضل توفى سنة ٧٣٣ هـ[٥] .

---

(١) الإعلام بسنته (١ / ١٥٠ أ) .

(٢) الإعلام (١ / ٨٤، ق١٠٦ أ ، ١٦٠ب) وانظر (٢ / ق١٣٤ أ) الايصال (١٤٨) ، المنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤ أ) .

(٣) ذيل العبر للذهبي ص ٣٥ والدرر الكامنة ٣ / ٢١٠ .

(٤) الواضح المبين ص ١٤٢ والذيل على العبر للعراقي ١ / ٧١ ولسان الميزان ٦ / ٧٣ لحظ الألحاظ ١٣٥ .

(٥) الوافي بالوفيات (٢ / ١٨) والدرر الكامنة (٣ / ٣٦٧) والدليل الشافي (٢ / ٥٧٨) ⇐

قال مغلطاى في الإعلام : ((أنا بذلك قـاضي القضـاة بـدر الدين بـن جماعـة)) .

وقال أيضاً : ((سمعت شيخنا قاضي القضاة بـدر الدين بـن جماعـة تغمـده الله تعـالى برحمته يسئل يوما في منزله عـن البزاق في شباك المسـجد))[١] ، وترجـم لـه ترجمـة مختصرة في " الإيصال "[٢] .

•**محمد بن عبد الحميد بن محمد** الهمذاني ثم المصري ، تقي الدين أبو عبـد الله المهلبي المحدث الرحالة . حصل وتعب وارتحل ثـم انقطـع ولـزم المـنزل وكـان صوفيـاً توفى سنة ٧٢١ هـ[٣] .

سمع منه مغلطاى ، قال في الإعلام : أنبأنا المشايخ المسندون ، أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد ...الخ ، ويسميه أيضاً: المسند المعمر تقي الدين الهمذاني[٤].

وقال أيضاً : قرأت من أول هذا الكتاب (الاشتقاق لابن دريد) إلى قوله : ((اشتقاق أسماء ولد العباس رضي الله عنهـم)) علـى الشـيخ الإمـام الزاهـد ، تقي الدين محمد بن عبد الحميد الهمداني .

ونـاولني سـائره بالجـامع الأزهـر .. في عشـرين محـرم سـنة تسـع عشـرة وسبعمائة[٥] .

•**محمد بن عبد الرحمن بن عمـر** العجلـي ، أبـو المعـالي ، جـلال الديـن القزويـني الشافعي ، القاضي المشهور بخطيب دمشق . قاضي قضاة الإقليمين كما قال الذهبي . ((أفتى ودرس وناظر ، وتخرج به الأصحاب ، وكان فصيحـاً حسـن الأخـلاق غزيـر

رقم ١٩٨٧ .

(١) الإعلام (١ / ق ١٠٠ ب) ، (٣ / ٢٣٨) الإعلام (٣ / ١٩٢) .

(٢) الإيصال (١٤٩) .

(٣) ذيل العبر (٤ / ٦٢) .

(٤) الإعلام (٢ / ٧٧ أ ١٠٢ ب ، ١٣٠ أ) (٣ / ١٤٠) .

(٥) انظر مقدمة كتاب الاشتقاق ٣٨٢ .

العلم . ولى الخطابة والقضاء بدمشق . ولد سنة ٦٦٦ هـ وتوفى سنة ٧٣٩ هـ))(١)

وقال الحافظ ابن حجر : وكان - أي مغلطاى - قد لازم الجلال القزويني(٢) .

وقال مغلطاى في مقدمة الإشارة : ((فقد ندب أفضل العجم اليوم والعرب سيدنا قاضي القضاة جلال الدين))(٣) .

•**محمد بن علي بن وهب بن مطيع** بن أبي الطاعة ، أبو الفتح ، تقي الدين ، ابن دقيق العيد القشيري القوصي ، قاضي قضاة الشافعية حجة الإسلام ومفتي الأنام ، ولد سنة ٦٢٥ هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٧٠٢ هـ(٤) .

قال مغلطاى في التلويح : قال شيخنا العلامة القشيري في شرح العمدة . وقال في الإيصال : ((كانت الرحلة إليه في زمنه ، لعلمه ودينه ، رأيته وأنا شاب غير مرة ، وحضرت مع والدي عنده .. وحضرت ميعاده في الكاملية مراراً مع والدي وكان يجلس قريباً منه فسمعت من كلامه أشياء حفظت منها ((لا يجمع الله أمتي على ضلالة)) ، ((وإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم)))) (٥) .

•**محمد بن محمد بن عيسى** بن الحسن ، جلال الدين ، القاهري ، طباخ الصوفية حدث عن ابن قُميرة وابن الجِميزى وطائفة . حدَّث عنه ابن رافع . مات سنة ٧١٨ هـ(٦) . سمع منه مغلطاى(٧) .

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٩ / ١٥٨ - ١٦١) والدرر الكامنة (٤ / ٣ - ٦) .

(٢) الدرر الكامنة (٤ / ٣٥٢) .

(٣) مقدمة الإشارة ص ٤١ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٩ / ٢٠٧ - ٢٤٩) والذهبي في ذيل العبر ص ٦ والدرر الكامنة (٤ / ٩١ - ٩٦) .

(٥) الإيصال (٢٩٨) ، " هذا ما تيسر لي قراءته من المخطوط ، فإن المخطوط أكلته الأرضة " .

(٦) ذيل العبر للذهبي ص ٤٩ والشذرات (٦ / ٥١) .

(٧) الدرر الكامنة (٥ / ١٢٢) والنجوم الزاهرة (١١ / ٩) ولحظ الألحاظ ص ١٣٤ .

•**محمد بن محمد بن محمد** بن أحمد بن سيِّد النَّاس ، فتح الدين ، أبو الفتح اليعمري الرَّبْعي العلامة الحافظ المتقن . قال الذهبي: ((هو أحد أئمة هذا الشأن ، كتب بخطه المليح كثيراً)) . ولد سنة ٦٧١ هـ وتوفى سنة ٧٣٤ هـ(١) .

سمع القطب القسطلاني ، وابن الأَنْماطي ، وخلقاً . خرَّج ورحل وجمع وصنَّف من تصانيفه " عيون الأثر " و " النفحُ الشذي في شرح جامع الترمذي " .

تخرَّج به مغلطاى(٢) .

•العلامة أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين **محمد بن يوسف بن علي** بن حيان الجياني ، إمام النحو والصرف واللغة في زمانه ، صاحب " البحر المحيط " . مات في أوائل سنة خمس وأربعين وسبعمائة(٣) .

ذكر مغلطاى في الإعلام بسنته عليه السلام: أنه قرأ كتاب " كفاية المتحفظ " لابن الأجدابي على علامة وقته شيخ مشايخ البلاد أبي حيان عن ظهر قلب في مجلس واحد(٤) . وذكره في الزهر الباسم حيث قال : ((وأخبرني العلامة أبو حيان مذاكرة أنّ السُّهيلي قصد بعض ملوك المغرب سماه الشيخ رحمه الله فأُنْسينه .. الخ)) (٥) . وقال أيضاً : حدثني بجميع هذا الكتاب (يعني الاشتقاق لابن دريد) إجازة الشيخ أثير الدين النفري(٦) .وذكر في الإيصال : أنّه قرأ عليه ديوان الملك الضليل (امرئ القيس) رواية الأصمعي عن ظهر قلب وفي مجلس واحد .

---

(١) ذيل العبر ص٩٩ ، الوافي بالوفيات (١ / ٢٨٩) والدرر الكامنة (٤ / ٣٣٠) وطبقات الشافعية (٩ / ٢٦٨) .

(٢) لحظ الألحاظ ص ١٣٨ .

(٣) الوافي بالوفيات (٥ / ٢٦٧) رقم ٢٣٤٥ والدرر الكامنة (٥ / ٧٠) وبغية الوعاة (١ / ٢٨٠) .

(٤) الإعلام (١ / ق١٠٢ أ) .

(٥) الزهر الباسم (ق ١١٦ أ) .

(٦) ثبت هذا في تمليك مغلطاى لكتاب " الاشتقاق " أيضاً انظر مقدمة الاشتقاق ص ٣٧ .

محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي ثم الدمشقي ، أبو الثناء شهاب الدين ، ولد في شعبان سنة ٦٤٤ هـ وتوفى في شعبان سنة ٧٢٥ هـ . برع إلى أن عين مرة لقضاء الحنابلة ، وفاق الأقران في حسن النظم والانشاء والكتابة(١) . ذكره في الواضح المبين(٢) .

• الشيخ ضياء الدين ، **موسى بن علي بن موسى القطبي** ، ولد ب"أربل" بعدسنة ٦٥٠ هـ وكان أبوه قاضيها ، كان ساكن النفس كثير الفضائل ، تصدَّر للإقراء ، مات في رجب سنة ٧٣٠ هـ(٣) .

• أبو الفتح **نصر بن سليمان بن عمر المنبجي** - بالفتح ، وسكون النون ، وكسر الموحدة ، وجيم* - ، الزاهد الفقيه المحدث المقريء الحنفي ، ولد في سنة ثمان وثلاثين وستمائة وتوفى بزاويته بالقراقه في جمادى الآخره سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ودفن بالقرب من زاويته(٤) .

قال الذهبي : له سيرة ومحاسن جمة إلاّ أنّه كان يغلو في ابن عربي ، ولعله ما فهم الاتحاد .

قال مغلطاى في الإعلام : أنا القدوة المعمر أبو الفتح نصر بن سليمان بن عمر المنبجي بقراءتي عليه(٥) .

•شرف الدين ، **يحيى بن يوسف بن أبي محمد** بن أبي الفتوح ، أبو زكريا

---

(١) الدرر الكامنة (٤ / ٣٢٤ - ٣٢٩) .
(٢) الواضح المبين ص ١٤٦ ، ٢١٠ ، (ق٩٤ أ ، ١٢٦ أ ، ١٢٧ أ) .
(٣) الإعلام (٢ / ١٢٨ ب) .
* نسبة إلى منبج قرية بالشام . انظر معجم البلدان .
(٤) ذيل العبر (٤ / ٥٥) والدرر الكامنة (٥ / ١٦٥) والنجوم الزاهرة (٩ / ٢٤٤) .
(٥) الإعلام (٢ / ق٣٠ ب) .

المقدسي الأصل الدمشقي ثم المصري وهو آخر من حدّث عن ابن الجِميزى(١) .

قال مغلطاى في " الإعلام بسنته عليه السلام " : أنا المسند المعمّر يحيى بن أبي محمد الدمشقي بقراءتي عليه ، وذكر أيضاً : أنه قرأ عليه " تاريخ عبد الله بن المبارك " ويسميه في " الواضح المبين " : مسند وقته(٢) ، وذكره أيضاً في " الإيصال " ، وأفاد أيضاً أنّه قرأ عليه كتاب الغوامض والمبهمات لعبد الغني بن سعيد المصري (٣) .

• **يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف** بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر ، العلاَّمة الحجَّة ، حافظ عصره ، جمال الدين ، أبو الحجَّاج القُضَاعي - بالضم ، وضاد معجمة ، وعين مهملة - الكَلْبِي المِزِّي - بالكسر والتشديد* -. ولد بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفي يوم ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة(٤) .

قال السبكي : ((واحد عصره بالإجماع ، وشيخ زمانه الذي تصغى لما يقول الأسماع ، والذي ما جاء بعد ابن عساكر مثله ، وإن تكاثرت جيوش هذا العلم فملأت البقاع)) .

قال مغلطاى في مقدمة الاكمال : ((رأيت أن أذكر في هذا الكتاب - يعني كتاب

---

(١) الدرر الكامنة (٦ / ٢٠٠)

(٢) الإعلام (١ / ق١١٣ ب ٢٤ ب) ، (٢ / ٨٠ب ، ٩٠ب ، ٩١ أ ، ١١١ ب) (٣ / ٤٠ ، ٨٠) والواضح المبين (١ / ١) ، (٢ / ٩١ ، ١٠٢) .

(٣) (٧١ ، ٣٧٠) .

* قرية المزة هي قرية من غوطة دمشق مشهورة حسنة ، وهي مما يلي الربوة ، وعليها بساتين كثيرة ، وهواؤها صحيح . قال ابن ناصر الدين : « وحدثني بعض مشايخي رحمهم الله : أن نساءها يحضن إلى الستين » . توضيح المشتبه (٨ / ١٣١) .

(٤) ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٤٩٨) طبقات الشافعية الكبرى (١٠ / ٣٩٥ - ٤٣٠) البداية =والنهاية (١٤ / ١٩١) والدرر الكامنة (٥ / ٢٣٣) .

الإكمال - ما يصلح أن يكون إكمالاً " لتهذيب الكمال " الذي ألّفه شيخنا العلامة الحافظ المتقن جمال الدين المزِّي)) . وقال في التلويح : ((زعم خلف وتبعه شيخنا أبو الحجاج)) ، وذكره في الإعلام ، والزهر الباسم[١] .

يوسف بن عمر بن الحسين ، العدل المعمر ، بدر الدين **الخُتني*** المصري الحنفي ، مسند البلاد المصرية ولد سنة خمس وأربعين وستمائة ، وتوفى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة سمع من ابن رواج ، والمنذري وغيرهما[٢].

ذكره مغلطاى في الإعلام بسنته عليه السلام[٣] وفي الإيصال : ذكر أنه قرأ عليه كتاب " مجموع الرغائب في أحاديث مالك الغرائب " لابن عساكر[٤]، وذكر في التلويح أنه سمع منه " تحقيق المقال في الطيرة والفأل " لابن عساكر[٥] وترجم له في الإيصال ، فقال : ((كان مشتغلاً بالعلم إلى حين وفاته . قرأت عليه الكثير وصحبته مدة . .. كان ممتعاً بسمعه وبصره وعقله إلى حين وفاته)) .

---

(١) التلويح (ق ٣٠٥ ب)، والزهر الباسم (١٣٣) نسخة الرباط . والإعلام (١/ق ١١٧ب).

* بضم الخاء المعجمة ، وبالتاء ثالث الحروف المقترحة ، وفي آخرها النون . نسبة إلى " ختن " بلدة من بلاد الترك . الأنساب (٢ / ٣٢٤ - ٣٢٥) ومعجم البلدان (٢ / ٣٤٧) وتوضيح المشتبه (٢ / ٢١٠) .

(٢) الدرر الكامنة (٥ / ٢٤٢) والدليل الشافي (٢ / ٨٠٤) رقم ٢٧٠٧ .

(٣) الإعلام (١ / ٧٢ أ) (١ / ٩٩ أ ، ١١٤ ب) (١ / ١٤٠ أ) (٢ / ٦٩ أ) وانظر الوفيات لابن رافع السلامى (٢ / ٢٤٤) والدرر الكامنة (٤ / ٣٥٢) ولسان الميزان (٦ / ٧٢) والمنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤ أ) .

(٤) الإيصال (٥٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ١٢٨ ، ٢٣٥) .

(٥) التلويح (ق ٧٠ ب) وانظر (ق ٢٨٣ ب) .

• **يونس بن إبراهيم** بن عبد القوي ، فتح الدين ، أبو النون الكناني العسقلاني ثم المصري الدبابيسي ويقال أيضاً : الدبوسي . مسند الديار المصرية . ولد سنة ٦٣٥ هـ وتوفى سنة ٧٢٩ هـ[١] .

قال مغلطاى في الإعلام بسنته عليه السلام : وفيه أيضاً حديث أنس بن مالك أنا به يونس بن إبراهيم إذنا ومناولة[٢] . وقال أيضاً : وذكره أبو عبد الله بن البيع في النوع الخامس والعشرين من علوم الحديث بسند صحيح أنا بذلك المسند المعمر أبو النون الدبوسي بقراءتي عليه . وأحياناً يقول : المسند فتح الدين العسقلاني[٣] ، وتناول منه كتاب " الفقيه والمتفقه " للخطيب البغدادي[٤] .

• **ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا** ، أم عبد الله التنوخية الدمشقية الحنبلية ، مسندة الوقت . ولدت سنة ٦٢٤ هـ وتوفيت سنة ٧١٦ هـ[٥] .

سمعت من والدها جزءين ومن أبى عبد الله بن الزبيدي مسند الشافعي وصحيح البخاري ،وحدثت بدمشق ومصر ، وحجَّت مرتين .

سمع منها مغلطاى[٦] .

---

(١) الدرر الكامنة (٥ / ٢٥٩) السلوك للمقريزي (٢ / ٢) .

(٢) الإعلام (١ / ق١٠١ أ) .

(٣) الإعلام (١ / ق١٥٤ أ) وانظر الإعلام (٢ / ق١٧ أ / ب) الإيصال (٧٤ ، ٣٨٤) والواضح المبين ص ٧٢ والمنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤ أ) .

(٤) الإيصال (٢٩٩) والدبوس نسبة إلى عميل الدبابيس كذا قاله مغلطاى في الإيصال (٢٧٢) وفي (٣٨٤) يذكر أنه قرأ عليه كتاب علوم الحديث لابن البيع (الحاكم النيسابوري) وانظر أيضاً (٧٤) من الإيصال .

(٥) الدرر الكامنة (٢ / ٢٢٣) والدليل الشافي (١ / ٣١٢) [١٠٦٠] .

(٦) تاريخ ابن قاضي شهبة (٣ / ٢ / ١٩٨) .

•أم عبد الرحمن رقية ابنة الشيخ تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري المعروف بابن دقيق العيد .

سمعت من العز الحرَّاني ، وأبي بكر بن الأنماطي ، وابن خطيب المزة .وحدَّثت بالقاهرة ،وماتت في شعبان سنة ٧٤١هـ (١) .

(١)ترجمتها في الدرر الكامنة (٢/٢٠٣).

المبحث الثالث : رحلاته :

جرت عادة العلماء الرحلة في طلب العلم ،ومن أكثر الناس اهتماما بها المحدثون حتى قال الإمام يحيى بن معين :((أربعة لا تؤنس منهم رشدا :حارس الدرب، ومنادى القاضى ،وابن المحدث ، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث)) (١).

وسئل أحمد أيرحل الرجل في طلب العلو؟ فقال : بلى .. لقد كان علقمة والأسود يبلغهما الحديث عن عمر رضي الله عنه فلا يقنعهما حتى يخرجا إلى عمر فيسمعانه منه (٢).

وقد ألّف الخطيب تصنيفاً خاصاً وكذلك صنف ابن الصلاح فوائد الرحلة . ومن هذا المنطلق ألّف مغلطاي كتابا سماه : "النّحلة في فوائد الرحلة "

والظنّ أنّه ذكر فيه رحلاته وما أفاد في تلك الرحلات ،ولو وقفنا عليه لكان مفيدا ودالا على رحلاته وقاطعاً الشك باليقين .

قال ابن حجر :سئل مغلطاي عن أول سماعه ،فقال : رحلت قبل السبعمائة إلى الشام ، وأنّه سمع شعراً(٣).

وذكر مغلطاي أنّه رحل إلى الشام سنة تسع وسبعمائة في شوال وأنّه نزل العريش على شاطئ البحر يوم الثلاثاء تاسعه(٤).وذكر أيضاً أنّه دخل حمص في تلك الرحلة (٥).

ولم أقف غير ذلك من رحلاته ،وإن كنت أظن أنّه رحل إلى بلاد كثيرة وأفاد من علماء تلك البلاد ؛ فإنّ إفراد مصنف في فوائد الرحلة دليل على كثرتها .والرحلات التى وقفنا عليها تدل على أنه بكّر في الرحلة .

---

(١) الرحلة للخطيب (ص٨٩) .
(٢) علوم الحديث لابن الصلاح (محاسن الاصطلاح) ص٤٢٩ .
(٣) لسان الميزان (٧٣/٦) كذا قبل السبعمائة !
(٤) الإعلام بسنته عليه السلام (١٠٣/١ أ) .
(٥) المصدر السابق (١٧٨/١ أ) .

المبحث الرابع : تلاميذه :

كان مغلطاى شيخ الحديث في عصره ، ودرّس في أماكن عدة . وتبارى الطلبة في الأخذ عنه والإفادة من علمه ، قال الحافظ ابن حجر : ((انتهت إليه رياسة الحديث في زمانه ، فأخذ عنه عامة من لقيناه من المشايخ))[١] .

ومن بركة علمه وقبوله إن شاء الله أنّ الآخذين عنه الذين تتلمذوا عليه يعتبرون نخبة عصرهم وأفذاذ زمانهم ممن جمعوا بين العلم المكين والديانة المتينة .

• **إبراهيم بن موسى بن أيوب** ، أبو محمد ، الشيخ برهان الدين الأبناسي – بفتح الهمزة وسكون الموحدة ، بعدها نون ، وفي آخرها سين مهملة[٢] ـ الشافعي. ولد سنة ٧٢٥ هـ ، وتوفى بطريق الحجاز في عوده بمنزلة كفافة في المحرم سنة ٨٠٢ هـ وهو صاحب " الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح " .

مهر في الفقه والأصول والعربية[٣] .

قال في مقدمة الشذا الفياح : ((وكنت قديماً قرأته – أي مقدمة ابن الصلاح – على شيخنا الحافظ علاء الدين مغلطاى وأجازني به))[٤] .

وقال ابن قاضي شهبة : تخرج في الحديث بمغلطاى[٥] .

• **أبو بكر بن حسين بن عمر بن أبي الفخر** بن عبد الرحمن بن أبي البحر بن نجم بن محمد بن يونس زين الدين العثماني المراغي الشافعي ، قاضي المدينة المنورة ومصنف

---

(١) لسان الميزان (٦ / ٧٣) .

(٢) وهي قرية صغيرة في الوجه البحري. كذا ضبطه ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ترجمة ٧١١.

(٣) إنباء الغمر (٤/١٤٤– ١٤٧) ذيل الدرر الكامنة (٨٥) والضوء اللامع (١ / ١٧٢) والدليل الشافي (١ / ٢٩) ترجمة ٨٤ وشذرات الذهب (٧ / ١٣ – ١٤) والسلوك ٣ / ٣ : ١٠٢٤ .

(٤) مقدمة الشذا الفياح (ق١ب) .

(٥) طبقات الشافعية ترجمة ٧١١ .

تاريخها " تحقيق النصرة "[١] المعروف بابن حسين . ولد سنة ٧٢٨ هـ ، وتوفى سنة ٨١٦ هـ[٢] . كان فقيها فاضلاً .

أخذ عن مغلطاى[٣] ومن مسموعاته على مغلطاى : " السيرة النبوية الملخصة " ،قال أبوبكر :سمعت منه رسالة أبى داود السجستاني وَصْفَ كتابه السنن، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم من تأليفه خلا شيئاًيسيرا منها فقرأته عليه [٤] .

• **أحمد بن محمد بن عمر الطنبذي** ، بدر الدين الفقيه أبو العباس . ولد في حدود الأربعين وسبعمائة ومات سنة تسع وثمانمائة . برع في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان ،ودرَّس وأفتى وعمل المواعيد ، وكان مفرطاً في الذكاء والفصاحة متقدماً في البحث[٥] .

قرأ على مغلطاى " جزءاً جمعه في الشرب قائماً " في سنة تسع وخمسين وكتب له خطه[٦] .

• **إسماعيل بن إبراهيم بن محمد** بن علي بن موسى ، قاضي القضاة مجد الدين أبو محمد الكناني البلبيسي نزيل القاهرة الحنفي ولد سنة ٧٢٨ هـ تقريباً ، وتوفى عام

---

(١) إنباء الغمر (٧ / ١٢٨ - ١٢٩) الدليل الشافي (٢ / ٨١٤) ترجمة ٢٧٤١ والسلوك ٤ / ١ / ٢٧٧ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٧١٢ والضوء اللامع (١١ / ٢٨) والنجوم الزاهرة ١٤ / ١٢٥ .

(٢) قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ (٢٧٤ - ٢٧٥) : وللزين أبي بكر بن الحسين المراغي " تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة " . وهي مطبوعة .

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ترجمة ٧١٢ .

(٤) المجمع المؤسس (١ / ٥٣٩) ،ومشيخة أبي بكر ترجمة مغلطاي الشيخ السادس عشر.

(٥) إنباء الغمر (٦ / ٢١) والدليل الشافي (١ / ٦٧) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ترجمة ٧٢٠ والضوء اللامع (٢ / ٥٦) .

(٦) المجمع المؤسس (٣ / ٧٠٠٦٩) ترجمة (٤٣٢) .

٨٠٢ هـ . كان من أوعية العلم والدين(١) .

تخرَّج بالشيخ علاء الدين مغلطاي في الحديث كما يقول ابن حجر (٢).

• **حسين بن علي بن سبع** بن علي ، شرف الدين البوصيري أبو علي المصري المالكي ولد سنة ٧٤٥ هـ ، وتوفى سنة ٨٣٨ هـ(٣) . قال ابن فهد :حفظ " العمدة " في الأحكام وأجاز له مغلطاي لما عرضها عليه .

عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن ، المسند المعمر ، زين الدين القبابي المقدسي الحنبلي . ولد سنة ٧٤٩ هـ وتوفى سنة ٨٣٨ هـ(٤) . سمع من مغلطاي .

• حافظ عصره **عبد الرحيم بن الحسين** بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم ، الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقي ثم المصري ، الشافعي . ولد بالقاهرة ٧٢٥ هـ وتوفى سنة ٨٠٦ هـ(٥) .

سمع من مغلطاي(٦) ، وصنَّف جزءاً في ترجمته(٧) .

---

(١) الضوء اللامع (٢ / ٢٨٦) والدليل الشافي (١ / ١٢١) رقم ٤٢٢ وشذرات الذهب (٧ / ١٦) .

(٢) الضوء اللامع (٢ / ٢٨٦) ذيل الدرر الكامنة ص ٨٧ .

(٣) إنباء الغمر (٨ / ٣٦٢) الضوء اللامع (٣ / ١٥٠) معجم شيوخ ابن فهد ص٣٥٥ .

(٤) إنباء الغمر (٨ / ٣٦٣) والدليل الشافي (١ / ٤٠٢ - ٤٠٣) ترجمة [١٣٨٨] والضوء اللامع (٤ / ١١٣) . القبابي - بكسر القاف وموحدتين ، نسبة لقباب حماة لا للقباب الكبرى من قرى أشمون الرمان بالصعيد ، كذا قال السخاوي - ونسبه ابن تغرى بردى إلى القباب الكبرى من قرى أشمون الرمان بالوجه الشرقي من أعمال القاهرة .

(٥) إنباء الغمر (٥ / ١٧٠) ولحظ الألحاظ ص ٢٢٠ والضوء اللامع (٤ / ١٧١ - ١٧٨) والدليل الشافي (١ / ٤٠٩) ترجمة (١٤٠٩) .

(٦) لسان الميزان (٦ / ٧٢) .

(٧) الجواهر والدرر (الملحق بالإعلان بالتوبيخ) ص ٣٨١ .

• **عبد الله بن أحمد بن علي الجمال** ، أبو المعالي المصري الشافعي المتوفى سنة ٨١٠ هـ[١] .

• **عبد الله بن مغلطاى بن قِليج** ، جمال الدين ، أبو بكر البكجري التركي ، ولد العلامة مغلطاى . ولد سنة ٧١٩ هـ وتوفى سنة ٧٩١ هـ . قال الحافظ : سمع بإفادة أبيه الكثير من مشايخ عصره .[٢] .

علي بن أبي بكر سليمان بن أبي بكر ، أبو الحسن ، نور الدين الهيثمي المصري الشافعي الإمام المحدث الحافظ صاحب التصانيف المشهورة . ولد في شهر رجب سنة ٧٣٥ هـ وتوفى في رمضان سنة ٨٠٧ هـ[٣] . سمع من مغلطاى[٤] .

• **عمر بن رسلان بن نصير بن صالح** ، شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص الكناني البُلْقيني الشافعي . ولد سنة ٧٢٤ هـ وتوفى سنة ٨٠٥ هـ[٥] .

أخذ عن مغلطاى[٦] .

عمر بن علي بن أحمد بن محمد ، العلامة سراج الدين أبو حفص بن الإمام نور الدين، أبو الحسن الأنصاري الواد آشى الأندلسي الأصل المصري الشافعي ، المعروف بابن الملقن، صاحب التصانيف المشهورة . ولد سنة ٧٢٣ هـ ، وتوفى سنة ٨٠٤ هـ[٧]. تخرج على

---

(١) الضوء اللامع (٥ / ٨) .

(٢) الدرر الكامنة (٢ / ٣٠٦) وانبا الغمر (٣٦٩/٢) في ترجمة أحمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد ذكر مغلطاي أنه أجاز لابنه أيضاً .

(٣) إنباء الغمر (٥ / ٢٥٦) ولحظ الألحاظ ص ٢٣٩ والضوء اللامع (٥ / ٢٠٠ - ٢٠٢) والدليل الشافي (١ / ٤٤٦) رقم ١٥٤٥ .

(٤) لحظ الألحاظ ص ١٤١ .

(٥) إنباء الغمر (٥ / ١٠٧ - ١٠٩) ولحظ الألحاظ ص ٢٠٦ - ٢١٧ والدليل الشافي (١ / ٤٩٧) ترجمة [٢٧٢٧] .

(٦) لسان الميزان (٦ / ٧٣) .

(٧) إنباء الغمر (٥ / ٤١ - ٤٦) ذيل الدرر الكامنة الترجمة [١٦١] لحظ الألحاظ ١٩٧ - ٢٠٢ الدليل الشافي (١ / ٥٠٢) الترجمة [١٧٤٧] الضوء اللامع ٦ / ١٠٠ - ١٠٥ طبقات ⇐

مغلطاى ، وأفاد من مصنفاته . في الزهر الباسم (نسخة الرباط) يذكر ابن الملقن أنّه قرأعليه أجزاء من الكتاب على مصنفه مغلطاي سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

• **محمد بن بهادر بن عبد الله** ، العلامة المصنّف المحرّر بدر الدين ، أبو عبد الله المصري الزركشي . ولد سنة ٧٤٥ هـ وتوفى في رجب سنة ٧٩٤ هـ(١) .

كان منقطعاً إلى الاشتغال بالعلم ، لا ينشغل عنه بشيء ، وصنّف المصنفات العظيمة في علوم القرآن والحديث والفقه والأصول . تخرج في الحديث على يد مغلطاى(٢) .

• **محمد بن علي بن أيبك بن عبد الله** ، شمس الدين السروجي - بفتح السين - المصري المحدث المصري الحنفي . ولد بمصر سنة ٧١٤ هـ وتوفى بحلب سنة ٧٤٤هـ. كان علامة ثقة متقناً وتأسف المحدثون على حفظه وذكائه(٣) .

قال الحافظ في اللسان عند ترجمة مغلطاى : ((وقرأ عليه في الدرس شمس الدين السروجي الحافظ))(٤) .

• **محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة** ، أبو بكر ، الشيخ تقي الدين الدجوى - بضم الدال المهملة ، وسكون الجيم - الشافعي . ولد سنة ٧٣٧ هـ وتوفى سنة ٨١٠ هـ. كان من أعيان فقهاء الشافعية(٥) . سمع من مغلطاى(٦) .

=الشافعية لابن قاضى شهبة ترجمة [٧٣٩] .

(١) الدرر الكامنة (٣ / ٣٩٧) وأنباء الغمر (٣ / ١٣٨) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ترجمة [٧٠٠] وشذرات الذهب (٦ / ٣٣٥) .

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ترجمة [٧٠٠] .

(٣) المعجم المختص ٢٤٤ والنجوم الزاهرة (١٠ / ٨٩) وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٣٢ شذرات الذهب (٦ / ١٤١) .

(٤)لسان الميزان (٦ / ٧٢) .

(٥) إنباء الغمر (٦ / ٤٥ - ٤٧) والضوء اللامع (٩ / ٩١) والسلوك (٤ / ١ : ٤٨) والدليل الشافي (٢ / ٧٠٠) رقم ٢٣٩٣ .

(٦) لسان الميزان (٦ / ٧٣) .

• **محمد بن موسى بن عيسى بن علي** ، العلامة كمال الدين ، أبو البقاء الدميري الشافعي . ولد في أوائل سنة ٧٤٢ هـ وتوفى سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة(١) مهر في الفقه وغيره وصنّف عدة تصانيف ، منها : كتاب حياة الحيوان .

• **موسى بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن جمعة** ، شرف الدين ، أبو البركات الأنصاري الشافعي الحلبي قاضي قضاة حلب ، وخطيب الجامع فيها . ولد سنة ٧٤٨ هـ وتوفى سنة ٨٠٣ هـ(٢) .سمع من مغلطاى .

• **يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن تكين** ، قاضي القضاة ، جمال الدين ابن القاضي شرف الدين المَلَطيّ الحلبي الحنفي ، قاضي قضاة مصر وعالمها . ولد سنة ٧٢٦ هـ وتوفى سنة ٨٠٣ هـ . اشتغل حتى مهر(٣) .

سمع من مغلطاى ، وذكر أنّه سمع منه السيرة النبوية سنة ستين وكذلك كتاب الدر المنظوم(٤) .

• ومن تلاميذه زوجه **ملوك بنت علي الحسين** . قال ابن ناصر الدين : ((أخذت عن زوجها ، وقرأت بنفسها وكتبت التسميع))(٥).

---

(١) الدليل الشافي (٢ / ٧٠٨) رقم ٢٤١٩ السلوك ٤ / ١ / ٢٥ والضوء اللامع (١٠ / ٥٩) .

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٥٨) وشذرات الذهب (٧ / ٣٩) .

(٣) الدليل الشافي (٢ / ٨٠٨) ترجمة [٢٧١٨] والضوء اللامع (١٠ / ٣٣٥) والنجوم الزاهرة (١٣ / ٢٤) وشذرات الذهب (٧ / ٤٠) .

(٤) ذيل الدرر الكامنة الترجمة [١٣٩] .

(٥) توضيح المشتبه (٨ / ٢٦٨) والعجيب أن محقق الكتاب (التوضيح) قال : انظر تكملة ابن الصابوني الترجمة رقم ٣١٦ .

المبحث الخامس : المناصب التي تولاها مغلطاى :

كان مغلطاى شيخ الحديث في عصره ودرّس الحديث في كثير من مدارس القاهرة .

قال ابن حجر : ((انتهت إليه رياسة الحديث في زمانه فأخذ عنه عامة من لقيناه من المشايخ))(١) ((وصار يلقب بالشيخ الإمام ، شيخ المحدثين))(٢) .

ومن المدارس التي درّس فيها :

١ – المدرسة الظاهرية :

هي بالقاهرة ، بناها الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله الملك الظاهر البُندقداري الصالحي النجمي سلطان الديار المصرية . قال ابن تغرى بردى : كان من أجل الملوك وأعظمها ، وهو أحد من قام بنصرة الإسلام ، وفتح الفتوحات الهائلة . توفى سنة ست وسبعين وستمائة بدمشق .

ابتدأ في بنائها سنة ستين وستمائة ، وفرغ منه سنة اثنتين وستين وستمائة .

قال الحافظ ابن حجر : درَّس الشيخ علاء الدين مغلطاى بالظاهرية بعد موت ابن سيد الناس (أبو الفتح اليعمري ت ٧٣٤ هـ) . وهي مدرسة خارج باب زويلة(٣).

---

(١) لسان الميزان (٦ / ٧٣) .

(٢) الذيل على العبر (١ / ٧٠) .

(٣) وانظر ذيل العبر (١ / ٧٢) ولسان الميزان (٦ / ٧٤) ولحظ الألحاظ ص ١٤٠ . قال صاحب الخطط التوفيقية (٦ / ٩) : هذه المدرسة بخط بين القصرين ، وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة إلا أنها قد تقادم عهدها فرثت ، ونظرها تارة بيد الحنفية وتارة بيد الشافعية (كذا نقلها عن المقريزي) ثم قال : وقد هدم منها الآن أكثرها وصارت جهتين يمر بينهما شارع إلى المحكمة الكبرى وباقيها خراب وهي تحت نظر الشيخ محمد السكرى مؤقت جامع قلاوون .

وقال أيضاً (٢ / ١٤) : لما فتح شارع بيت القاضي الحديث بعد سنة ١٢٩٠ هـ وكان في محل رأس هذا الشارع المدرسة الظاهرية التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة اثنتين وستين وستمائة لما فتح هذا الشارع زالت هذه المدرسة .

٢ – المدرسة الصرغتمشية :

بناها صرغتمش بن عبد الله الناصري ، أحد مماليك الملك الناصر محمد ابن قلاوون وعظيم دولة الملك الناصر حسن . قتل في ذي الحجة سنة ٧٥٩ هـ(١) .

وهذه المدرسة بشارع صليبة قرب جامع أحمد بن طولون – فيما بينه وبين قلعة الجبل – وكان بداية إنشائها سنة ٧٥٦ هـ رتب فيها مدرساً للفقه الحنفي ، وجعلها وقفاً على الفقهاء الحنفية الآفاقية . ورتّب فيها درساً للحديث الشريف .

قال الحافظ ابن حجر : ((ودرَّس بالصرغتمشية أول ما فتحت ، ثم صرفه صرغتمش نفسه و لم يلها بعده ، فحدَّث فيها بعد ذلك من لا خبرة له بفن الحديث))(٢) .

٣ – المدرسة الناصرية :

أنشأها كَتْبُغا بن عبد الله المنصوري ، السلطان الملك العادل ركن الدين التركي سلطان الديار المصرية ، ثم نائب صرخد ، ثم حماه(٣) فلما خلع عن السلطنة وعاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر سنة ٦٩٨ هـ أمر بإتمامها فكملت في

---

(١) ترجمته في الدرر الكامنة (٢ / ٣٠٥) والدليل الشافي (١ / ٣٥٣) ترجمة [١٢١٤] . قال محقق الدليل الشافي : يقال : إن صواب الاسم : " صُلْغَ أطمش " بضم المهملة وسكون اللام وفتح الغين المعجمة ، ومعناه : رمى على اليسار .

(٢) لسان الميزان (٦ / ٧٤) وانظر لحظ الألحاظ ص ١٤٠ ، وتاج التراجم : ٣٠٥ ، ومشيخة أبي بكر المراغي (الشيخ السادس عشر) .

قال صاحب الخطط التوفيقية (٦ / ٩) : هذه المدرسة بشارع صليبة تجاه جامع الخضيري ... وهي عامرة إلى الآن ، وتعرف بجامع صرغتمش .

(٣) قال ابن تغرى بردى : كان ديّناً خيّراً شجاعاً ، لكنه كان مغفلاً ، وعنده سلامة باطن . انظر الدليل الشافي [٢ / تجمة ١٨٩٧] . انظر ترجمته في الدرر الكامنة (٣ / ٣٤٨) والنجوم الزاهرة (٨ / ٥٥ – ٧٠) .

سنة ٧٠٣ هـ . تقع بجوار القبة المنصورية ، إلى الشرق منها ، وهذه المدرسة هي من أجلّ مباني القاهرة . ورتب فيها أربعة مدرسين للمذاهب الأربعة ، وإماماً يؤُمّ الناس في الصلوات الخمس ، وخزانة كتب جليلة[١] .

درس فيها مغلطاى[٢] .

٤ – المدرسة النجمية وتسمى أيضاً : الصالحية :

بناها أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب الملك الصالح نجم الدين ، سلطان الديار المصرية وآخر سلاطين بني أيوب (٦٠٣ هـ - ٦٤٧ هـ)[٣] .

((تمّ بناؤها سنة ٦٤٠ هـ ، ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة وهو أول من عمل بديار مصر دروساً أربعة في مكان واحد))[٤] ودرَّس فيها مغلطاى[٥] .

٥ – الجامع الصالحي :

أنشأه الصالح طلائع بن رزِّيك[٦] ، وهو من المساجد التي عمرت زمن الفاطميين

---

(١) الخطط المقريزية (٢ / ٣٨٢) وحسن المحاضرة ٢ / ٢٦٥ . وقال صاحب الخطط التوفيقية (٦ / ١٦) : هي بشارع النحاسين بجوار المدرسة المنصورية المعروفة اليوم بجامع المارستان ، وهي عامرة إلى الآن وتعرف بجامع الناصرية .

(٢) تاج التراجم ص ٣٠٥ .

(٣) انظر ترجمة الملك الصالح في السلوك للمقريزي (١ / ٢ / ٣٥١ - ٣٦١) والنجوم الزاهرة (٦ / ٣١٩ - ٣٣٨) والدرر الكامنة (١ / ٤٦٤) .

(٤) الخطط المقريزية (٢ / ٣٧٤) وحسن المحاضرة (٢ / ٢٦٣) قال صاحب الخطط التوفيقية (٦ / ٩) : وهي عامرة إلى الآن وتعرف بجامع الصلح . وهي بخط بين القصرين تجاه الصاغة .

(٥) لحظ الألحاظ ص ١٤١ .

(٦) الخطط المقريزية (٢ / ٢٩٣) وحسن المحاضرة (٢ / ٢٥٤) .

وطلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح ، أبي الغارات . أصله من الشيعة الإمامية في العراق ، قدم مصر فقيراً فترقى حتى ولي " منية بن خصيب " من أعمال الصعيد ، ثم ولي وزارة الخليفة الفائز الفاطمي سنة ٥٤٩ هـ ، واستقل بأمور الدولة ، ونعت بالملك الصالح فارس المسلمين ، = ⇐

ولما حدثت الزلزلة سنة ٧٠٢ هـ تهدم الجامع ، فعمر على يد الأمير سيف الدين بكتمر بن عبد الله الجوكندار - كان أميراً كبيراً ضخماً ، أمسك الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة إحدى عشرة وسبعمائة - يقال : إنه قتل بالكرك سنة ٧١٦ هـ(١) .

يقع هذا الجامع خارج باب زويلة في القاهرة . درس فيها مغلطاى(٢) .

٦ - جامع آق سنقر :

هو بقرب قلعة الجبل بين باب الوزير والتبانة . قال المقريزي : كان موضعه في القديم مقابر أهل القاهرة . أنشأه الأمير آق سنقر الناصر ، وبناه بالحجر ... وأنشأ بجانبه مكتباً لإقراء أيتام المسلمين القرآن ، وحانوتاً لسقي الناس الماء العذب . وهذا الجامع من أجل جوامع مصر ، بدأ بناءه سنة ٧٢٧ هـ وفرغ منه سنة ٧٢٨ هـ " وآق سنقر " : هو الأمير شمس الدين أحد مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون . ولما فرقت المماليك في نيابة كتبغا على الأمراء صار " آق سنقر " من نصيب الأمير سلار ولذلك قيل له : آق سنقر السلاري ، وقد ترقى في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أحد الأمراء المقدمين وزوجه بابنته وأخرجه لنيابة صفد ثم نقله إلى نيابة غزة ثم تولى نيابة مصر وسار فيها سيرة حسنة ، ثم اتهم بالمؤامرة ومسك سنة ٧٤٤ هـ . قال صاحب الخطط التوفيقية : وعرف هذا الجامع بجامع إبراهيم أغا من أجل أن إبراهيم أغا كان ناظراً عليه ... ثم وصف القبر الذي بناه في هذا الجامع سنة ١٠٢٣ هـ(٣) .

=نصير الدين . قتل بمكر من عمه العاضد سنة ٥٥٦ هـ كان شجاعاً حازماً جواداً شاعراً ومن آثاره هذا الجامع على باب زويلة بظاهر القاهرة .

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة (٢ / ١٨) والدليل الشافي (١ / ١٩٤) ترجمة [٦٧٩] الاعلام (٣ / ٢٢٨)

(٢) ذيل العبر لأبي زرعة (١ / ٧٢) لحظ الألحاظ ص ١٤٥ .

(٣) الخطط التوفيقية (٤ / ٤٤ - ٤٥) .

درس فيه مغلطاى[١] .

٧ - المدرسة المجدية :

بناها مجد الدين أبو محمد عبد العزيز بن الشيخ الإمام أبي علي حسين بن حسن الخليلي الداري ت ٦٨٠ هـ فتمت في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة. يعرف موضعها بدرب البلاد بمصر[٢] . درس فيها مغلطاى[٣] .

٨ - قبة خانقاه ركن الدين بيبرس :

هي من ضمن الخانقاه الذي بناه الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكري المنصوري سنة ست وسبعمائة بالقاهرة . ولما كمل البناء سنة تسع وسبعمائة رتب بالقبة درساً للحديث النبوي له مدرس وعنده عدة من المحدثين ، ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماه وبمصر ، ثم أغلقت بخلع الملك المظفر عشرين سنة وأعيد فتحها سنة ست وعشرين وسبعمائة[٤] . درس فيها مغلطاى[٥] .

٩ - جامع القلعة :

هذا الجامع بالقلعة على يسار السالك من باب القلعة الكبير إلى ديوان الخديوي تجاه الطنبلخاناة . أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة عشرة وسبعمائة ، وعمّره أحسن عمارة ، فلما تمَّ بناؤه جلس فيه السلطان ، واستدعى جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء ، فخطب كل منهم بين يديه ، وقام المؤذنون فأذنوا والقراء ، فقرأوا فاختار الخطيب خطيب جامع عمرو وجعله خطيباً بهذا الجامع ، واختار عشرين مؤذناً رتبهم وجعل به قراء دروس وقارئ مصحف وجعل له من

---

(١) تاج التراجم ٣٠٥ .

(٢) الخطط المقريزية (٢ / ٤٠٠) .

(٣) لحظ الألحاظ ص ١٤١ .

(٤) الخطط المقريزية ٢ / ٤١٦ - ٤١٧ وحسن المحاضرة ٢ / ٢٦٥ .

(٥) الوفيات لابن رافع (٢ / ٢٤٤) ، لحظ الألحاظ ص ١٤١ .

الأوقاف ما يفضل عن مصاريفه فجاء من أجلّ جوامع مصر[١] . درس فيه مغلطاي[٢] .

قال أبو بكر المراغي : ودرّس أيضاً بدرس الحديث بجامع القلعة ، ثم بطل الدرس المذكور[٣] .

١٠ - المدرسة المهذبية :

هي خارج باب زويلة من خط حارة حلب . بناها الحكيم مهذب الدين ، أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبي وحش بن أبي الخير . كان جده الرشيد أبو الوحش نصرانياً متقدماً في صناعة الطب فأسلم ابنه علم الدين في حياته .

قال صاحب الخطط التوفيقية : وهذه المدرسة موجودة إلى الآن وتعرف بتكية الخلوتية وهي داخل عطفة مراد بيك التي بأول شارع الحلمية[٤] .

درس فيها مغلطاي[٥] .

---

(١) الخطط التوفيقية (٥ / ٧٧) : وهو الآن معطل الشعائر واستعمل من مدة كلارا ، ثم جدد بعد ذلك وهو الآن مفتوح وتقام فيه الشعائر وهو آية في الزخرفة والمعمار الحديث .

(٢) لسان الميزان (٦ / ٧٢) ولحظ الألحاظ ص ١٤٠ .

(٣) مشيخة أبي بكر المراغي (الشيخ السادس عشر) .

(٤) الخطط المقريزية (٢ / ٣٦٩ ، ٣٩٧) والخطط التوفيقية (٢ / ٤٠) .

(٥) ذيل العبر (١ / ٧٢) وتاج التراجم ص ٣٠٥ .

المبحث السادس : مصنفات مغلطاي :

يعتبر الحافظ مغلطاي من المكثرين في التصنيف وقد اشتهر بذلك قال ابن كثير :

((قد كتب الكثير ، وصنّف ، وجمع))[١] وقال أبو زرعة العراقي : ((صاحب التصانيف المشهورة))[٢] وقال ابن حجر : ((وتصانيفه كثيرة جداً))[٣] وقال ابن تغرى بردى : ((وصنّف وكتب بخطه الكثير))[٤] نُقل عن الشهاب ابن رجب : أن تصانيفه تزيد على المائة مصنف[٥] ، وقال ابن قاضي شهبة : ((وصنّف التصانيف الكثيرة تزيد على مائة مصنف ، غالبها مآخذ على أهل اللغة ، وأصحاب علوم الحديث كابن ماكولا ، والخطيب ، والمزي ، وأجلّ منهم ، وأصحاب السير))[٦] وقال ابن فهد : ((له عدة تآليف مفيدة في الحديث واللغة وغير ذلك))[٧] وقال الحافظ ابن حجر : ((وكتبه كثيرة الفائدة في النقل على أوهام له فيها))[٨] وقال ابن قطلوبغا بعد أن عدد جملة من كتبه : ((وله مجاميع حسنة))[٩] .

وكان مغلطاي رحمه الله مولعاً بالاستدراك والتعقيب على الآخرين فقالوا

---

(١) البداية والنهاية (١٤ / ٢٩٦) .

(٢) الذيل على العبر (١ / ٧٠) .

(٣) الدرر الكامنة (٤ / ٣٥٤) .

(٤) المنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤ أ) .

(٥) الدرر الكامنة (٤ / ٣٥٤) .

(٦) تاريخ ابن قاضي شهبة (٣ / ٢ / ١٩٩) .

(٧) لحظ الألحاظ ص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٨) لسان الميزان (٦ / ٧٤) .

(٩) تاج التراجم ص ٣٠٦ .

عنه: ((له مآخذ على المحدثين وأهل اللغة)) (١).

ويدلُّ على مكانته العلمية استدراكه على حافظ عصره أبي الحجاج المزي في أهم كتابين له ، وهما " تهذيب الكمال " و " تحفة الاشراف " ، كما استدرك على الحافظ ابن الصلاح في مقدمته الذائعة الصيت ، وعقَّب أيضاً على الطبراني ، والحاكم، وابن الجوزي ، وانتقد العلاَّمة السهيلي في كتابه المفيد " روض الأنف " ، كما عقَّب على اللغوي المشهور ابن خالويه في كتابه " ليس في كلام العرب " ، واستدرك على المرزباني في " معجمه للشعراء " ، وغير ذلك مما يطول عدُّه .

وفي هذا دليل كافٍ على تمكُّنه ، وسعة اطلاعه التي وصفه بها الحافظ ابن حجر . ولا يضير الحافظ مغلطاى أن تكون له أوهام فمن يسلم من الأوهام خاصة إذا كان المصنِّف من المكثرين ، ، قال رحمه الله في معرض ذبِّه عن ابن سيده عندما قال السُّهيليّ : ((وما زال ابن سيده يعثر في هذا الكتاب وغيره عثرات يَدْمى منه الأظل ويدحض دحضات تخرجه إلى سبيل من ضلَّ))(٢) قال رحمه الله : ((قد بيّنا هذه العثرات وأنها من السهيلي كالخطرات ، وعلى تقدير أن تكون صحيحة فهي مواضع معدودة وأحرف منقودة ، ولا عيب فيها على ابن سيده ؛ لأنه مكثر ، ومع الإكثار قد يحصل عثار))(٣) .

ولأجل هذه العلة عذره الحافظ السخاوي في ذيله على تاريخ الدول للذهبي بما حاصله : أنّ مغلطاى من المكثرين الواسعي الاطلاع فمن كان بهذه المثابة لا يستغرب وقوع الوهم منه كما سيأتي .

* ويرى المطلع على كتب مغلطاى دقته في النقل وأمانته في العزو ، فإذا نقل نقل

---

(١) لحظ الألحاظ ص١٣٣.

(٢) الروض الأنف (٣ / ٣٥٧) .

(٣) الزهرة (ق ١٥٩ ب) .

من الأصل ، وغالباً ما شنّع على غيره الذين ينقلون بالواسطة ولا يصرحون بذلك .

* ومن الملاحظ أيضاً اقتناؤه الكتب الكثيرة والأصول الجيدة ، فيقول مثلاً : والنسخة التي أنقل منها لا نظير لها ، وغالباً ما يصف تلك النسخ وينبه على الفروق التي يراها في أثناء النقل . قال الصفدي : ((وعنده كتب كثيرة وأصول صحيحة))[1] .

*بدأ مغلطاي التصنيف في وقت مبكر ، فقد ذكر أنّه ألّف كتابه "القدح المعلى في الكلام على جديث يعلى سنة أربع عشرة وسبعمائة كما سيأتي . ويذكر أبوبكر المراغي(تلميذه) : أنّه رأى رسالة أبي داود بخط مغلطاي ، وأنّه كتبها سنة اثنتي عشرة وسبعمائة (نقلها الشيخ محمد عوامة في تقدمة سنن أبي داود) .

*من عادة مغلطاي تحشيته الكتب التي يقتنيها فكتاب " الاشتقاق " لابن دريد المطبوع تملّكه مغلطاي ، وكتب حواشي مفيدة أثبتها المحقق و لم يعقّب عليه إلاّ القليل. وقال البغدادي في خزانة الأدب : ((وعُمان بضم العين وتخفيف الميم : بلد على شاطئ البحرين بين البصرة وعدن وإليه يضاف " الأزد " فيقال : أزد عمان . كذا بخط مغلطاي على هامش " معجم ما استعجم " للبكري))[2] .

وقال أيضاً : ((ورأيت بخط الحافظ مغلطاي على هامش كامل المبرد ما نصُّه: ... وساق في سبب تسمية عبد الله بن قيس الرقيات))[3] والقطعة الموجودة من " معجم الشعراء " لمحمد بن عمران المرزباني بخط مغلطاي وعليها حواشٍ له رحمه الله.

وهذا يدل على قراءته الدؤوبة وكَتْبه الفوائد الدالة على سعة إطلاعه .

* ومن الملاحظ أيضاً جلده وصبره على الاطلاع والتفتيش ، فينقل في المسألة

---

(١) أعيان العصر (٧ / ترجمة مغلطاي) .
(٢) خزانة الأدب (١٠ / ٢٤٢) .
(٣) خزانة الأدب (٧ / ٢٨٢) .

الواحدة عن أئمة كُثر ومصادر عدة ، لم يسمعها كثير من طلبة العلم والمصنفين في عصرنا .

* لم يزل رحمه الله يصنّف حتى وافاه الأجل ، فكتاب " ترتيب المهمات " من كتبه المتأخرة ، وقد فرغ الأسنوي من المهمات سنة ستين - أي قبل وفاة المؤلف بسنتين . قال الصفدي : ((جمع مجاميع حسنة وألف تواليف أتعب فيها أنامله وكدَّ أجفانه الوسنة ، ولم يزل على حاله إلى أن ابتلعته المقابر واستوحشت له الأقلام والمحابر))(١) وقال أيضاً : ((ولم يزل يدأب ويكتب إلى أن مات))(٢).

فالحاصل أنّه إمام حافظ ،ومصنّف واسع الاطلاع ، يراعي أمانة النقل ، ويتبع أسلوب البحث العلمي المرضيّ عنه ، وكتبه كثيرة وفوائدها جمة . وفيما يلي أذكر جملة منها :

١- الأخذ بالحزم في ذكر ما فيه خولف ابن حزم :

ذكره في الإكمال في تهذيب الكمال في ترجمة إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قال : ولما ذكر ابن حزم له حديثاً عن أبي العنبس ، عن الأغر ، ردَّه بإسرائيل ، فقال : هو ضعيف ، وأبو العنبس لا يدري من هو ؟ وقد رددنا هذا من قوله في كتابنا : " الأخذ بالحزم في ذكر ما فيه خولف ابن حزم "(٣) .

٢ - الإشارة إلى سيرة المصطفى - ﷺ - وتاريخ من بعده من الخلفاء :

سيأتي الكلام عليه مفصلاً .

---

(١) أعيان العصر (٧ / ترجمة مغلطاى) .

(٢) أعيان العصر (٧ / ترجمة مغلطاى) وانظر لحظ الألحاظ ص ١٤١ .

(٣) الإكمال (١ / ق١٠٠ أ) .

قال ابن حزم في المحلى (٦ / ٢٠٨) : « وأما ما تعلق به من كرهها - أي قبلة الصائم للشاب فإنما هما حديثا سوء روينا أحدهما : من طريق فيها ابن لهيعة ، وهو لا شيء ، وفيها قيس مولى تجيب وهو مجهول لا يدرى من هو ؟ والآخر : من طريق إسرائيل وهو ضعيف ، عن أبي العنبس، ولا يدرى من هو ؟ » .

٣- **الإطراف بتهذيب الأطراف** : (أي تحفة الأشراف للمزي ت ٧٤٢ هـ)

سيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله .

٤- **إصلاح ابن الصلاح** : (وهو استدراك على كتاب علوم الحديث لابن الصلاح أبو عمرو ت ٦٤٣ هـ)

وسيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله تعالى .

٥- **الإعلام بسنته عليه السلام** : (وهو شرح لسنن ابن ماجه القزويني ٢٧٥ هـ)

سيأتي الكلام عليه مفصلاً .

٦- **الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء** :

سيأتي ذكره مفصلاً إن شاء الله .

٧- **إكمال تهذيب الكمال** لأبي الحجاج المزي ت ٧٤٢ هـ :

سيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله تعالى .

٨- **الإنابة في مختلف الصحابة** :

قال رحمه الله في الواضح المبين : ((وقد ذكر بعض هذه القصة الحافظان أبو موسى المديني في كتاب " الصحابة " ، وابن الأثير في " أسد الغابة " وتركا شيئاً يلزمهما ذكره ، استدركناه في كتاب " الإنابة "))[1] . وذكره أيضاً في الزهر الباسم[2] .

وقد أفاد منه ابن حجر في الإصابة ، قال رحمه الله في ترجمة (سلام بن قيس الحضرمي) : ((سمع النبي ﷺ ، روى عنه عمرو بن ربيعة ، ذكره هكذا البخاري ، وتبعه ابن عدي وقال : لا يعرف . واستدركه مغلطاي في كتابه الإنابة))[3] .

---

(١) الواضح المبين (١٠٧ - ١٠٨) .

(٢) الزهر الباسم (ق ٩٦ أ) .

(٣) الإصابة (٣ / ٢٩٣) جاء في الإصابة : " الإمامة " وهو خطأ مطبعي .

٩- الايصال في اللغة :

وهو كتاب في اللغة . ذكر الزِركلي وجود المجلد الأول منه في خزانة الرباط (٣٦١) كتاني[١] .

١٠ - الإيصال في مختلف النسبة : (وهو ذيل على كتب ابن ماكولا وابن نقطة وابن سليم الرازي في المؤتلف والمختلف)

سيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله تعالى .

١١ - التحفة الجسيمة في ذكر حليمة :

قال في الزهر الباسم : ((وقول من قال من المتأخرين لم يثبت إسلامها غير جيد . وقد أفردت لذكرها جزءاً اسمه : " التحفة الجسيمة في ذكر حليمة " استدللت فيه على صحة إسلامها وبطلان قول من شذَّ فقال : لم تسلم ، فلينظر من ثَمَّ وفيه مايشفي النفس ويزيل اللَّبس))[٢] .

وقال سبط بن العجمي : ((وقد ألّف شيخ شيوخي الحافظ أبو سعيد مغلطاى .. جزءاً ، فسماه " التحفة الجسيمة في ذكر حليمة " وهو عندي بخطي وقد رويته بالإجازة عن .. مشايخي بسماعهما منه))[٣] .

وقال الزرقاني : ((وزعْمُ الدمياطي ، وأبي حيان النحوي أنها لم تسلم ، مردود . فقد ألف مغلطاى فيها جزءاً حافلاً سماه : " التحفة الجسيمة في إثبات إسلام حليمة " وارتضاه علماء عصره))[٤] .

---

(١) الإعلام (٧ / ٢٧٥) ، وهم محقق شرح ابن ماجه لمغلطاى فظن أن المحال عليه في شرح ابن ماجه (٢ / ق ٦٦ أ) هو الإيصال في اللغة ، والصواب أن المشار هناك هو الإيصال في المؤتلف والمختلف .

(٢) الزهر الباسم (٧٧ أ / ب) .

(٣) نور النبراس (ق ٤٠ أ) .

(٤) شرح المواهب اللدنية (١ / ١٤١) .

وقال الصالحي : وقد ألّف الحافظ مغلطاي رحمه الله تعالى جزءاً في إيمانها ، وهذه خلاصته مع زيادة ثم سرد هذه الخلاصة(١) .

١٢ - ترتيب صحيح ابن حبان :

رتبه على أبواب الفقه . ذكر الحافظ ابن حجر أنه رآه بخط المؤلف وأنه لم يكمله(٢) .

١٣- ترتيب المهمات :

وكتاب المهمات والتنقيح فيما يرد على التصحيح للشيخ الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي ت ٧٧٢ هـ .

وهو استدراك على روضة الطالبين للإمام الحافظ بقية السلف أبي زكريا يحيى ابن شرف النووي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) فرغ الإسنوي من المهمات سنة ستين وسبعمائة. وهو كتاب مهم حتى قال ابن قاضي شهبة (٧٣٧ هـ - ٧٩٠ هـ) :

أبدت مهماته إذ ذاك رتبته   إن المهمات فيها يعرف الرجل(٣)

فجاء مغلطاي فرتب المهمات ، ويدل صنيعه هذا على أنه لم يتوقف عن التصنيف ففراغ مصنف المهمات منها سنة ستين ومغلطاي توفى سنة ٧٦٢ هـ(٤).

---

(١) سبل الهدى (١ / ٣٨٢ - ٣٨٥) .

(٢) لسان الميزان (٦ / ٧٤) والمنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤ ب) لحظ الألحاظ ص ١٣٩ .

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣ / ١٣٤) ترجمة [٦٤٦] .
وممن شرح الروض أيضاً الحافظ ابن حجر ، انظر أماكن وجودها في موارد الإصابة ١ / ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٤) ذكر ترتيب المهمات لمغلطاي ابن حجر في الدرر الكامنة (٤ / ٣٥٤) والسيوطي في طبقات الحفاظ ص ٥٣٤ ، ووهم الباحث بدر العماش فذكر لمغلطاي ترتيب المبهمات على أبواب الفقه ثم قال : ولعل المقصود المبهمات للإمام النووي والصواب المهمات للاسنوي . انظر مقدمة إكمال التهذيب (١ / ٥٠) رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية .

١٤ - ترك المراء في الزيادة على معجم الشعراء :

ومعجم الشعراء للمرزباني (أبي عبيد محمد بن عمران المرزباني ت ٣٨٤ هـ) قال مغلطاي : ((وعبد الله بن علقمة هذا لم يذكره المرزباني في " معجمه " ولا في كتابه " المستنير " ولا أبو الفرج الأموي ، وذكرته في كتابي المسمَّى : " ترك المراء في الزيادة على معجم الشعراء "))(١) وقال أيضاً : ((" وزرعة " هذا لم يذكره المرزباني ، ولا الأموي ، وذكرته في كتابي مستدركاً عليهما وكذلك حبيباً))(٢) . ذكر بروكلمان أنه موجود في برلين .

وقال في الزهر الباسم : ((وعون هذا ، وأبو المطهر إسماعيل بن رافع المذكور عند ابن هشام لم يذكرهما المرزباني ولا الأصبهاني ، وهما من لوازمهما))(٣) .

١٥ - **التقريب** : (وهو مختصر من التنقيب المختصر من إكمال التهذيب). ذكره سبط بن العجمي في مقدمة نهاية السول ومدحه كثيراً .

سيأتي الكلام عليه في تضاعيف الحديث عن إكمال التهذيب إن شاء الله .

١٦ - **التلويح شرح الجامع الصحيح** : (وهو شرح لصحيح البخاري محمد ابن إسماعيل ت ٢٥٦ هـ) .

سيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله .

١٧ - **التنقيب** : (وهو مختصر كتاب إكمال تهذيب الكمال) .

قال سبط ابن العجمي : في أربع مجلدات رأيته ولم أنظر فيه(٤) . ذكره ابن حجر وغيره من غير تصريح باسمه . قال ابن حجر : وقد اختصره وهو في قدر

---

(١) الواضح المبين ص ١٤٦ .

(٢) الواضح المبين ص ١٥٩ .

(٣) الزهر الباسم (ق ٤٧ أ) نعم لم يذكر كتابه إلاَّ أنَّ المظنون أنه ضمهما في كتابه " ترك المراء في الزيادة على معجم الشعراء " وانظر ما يشبه ذلك في الزهر الباسم أيضاً (ق ٦٥ أ) .

(٤) مقدمة نهاية السول .

نصف حجمه[١] ، وقال أيضاً : اقتصر منه ما يعترض به على الحافظ المزي في مجلدين[٢] .

وسيأتي الكلام عليه في تضاعيف الحديث عن إكمال التهذيب .

١٨ - **تنقيح الأذهان في تهذيب الثقات لابن حبان :**

ذكره في الاكتفاء حيث قال في ترجمة سليمان بن قَرْم : وذكره ابن حبان في كتاب الثقات منسوباً إلى جده ، وذكره في الضعفاء في ترجمة سليمان بن قرم متوهماً أنهما اثنان وهو وهم نبهنا عليه في كتابنا المسمَّى : " تنقيح الأذهان في تهذيب الثقات لابن حبان " . وقال في ترجمة عاصم ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب : ذكرناه مستوفى ... في " كتاب المؤاخذات على كتاب الثقات " ، وذلك لذكره في الضعفاء والثقات " .

١٩ - **جزء تتبع فيه قول الطبراني في الأوسط** : تفرد به فلان تتبعه على الطبراني نفسه .

قال الحافظ في النكت : ((من مظان الأحاديث الأفراد مسند أبي بكر البزار ، فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك وبيانه ، وتبعه أبو القاسم الطبراني في " المعجم الأوسط " ثم الدارقطني في " كتاب الأفراد " وهو ينبئ على اطلاع بالغ ويقع عليهم التعقب فيه كثيراً بحسب اتساع الباع وضيقه أو الاستحضار وعدمه .

وأعجب من ذلك أن يكون المتابع عند ذلك الحافظ نفسه ، فقد تتبع مغلطاى على الطبراني ذلك في جزء مفرد))[٣] .

---

(١) مقدمة تعجيل المنفعة (١ / ٢٤٢ - ٢٤٣) .

(٢) لسان الميزان (٦ / ٧٢) .

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢ / ٧٠٨) .

٢٠ - أفرد جزءاً في حديث يعلي بن مرة بن وهب الثقفي في أذان النبي ﷺ : وذكر من صححه ومن ضعّفه. ذكره في الزهر الباسم (ق١٩٥أ) ، وذكره في الإعلام بسنته عليه السلام (٩٧/٣) حيث قال :وقد كنت أفرد في سنة أربع عشرة وسبعمائة أفردت للكلام على هذا الحديث ...وسميته : القدح المعلى في الكلام على حديث يعلى .

٢١ - جزء جمعه في الشرب قائماً :

ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس(١) .

٢٢ - جزء في الصلاة على الراحلة :

قال رحمه الله في إكمال التهذيب : ((ولما خرج أبو عيسى ، والطوسي حديثه في الصلاة على الراحلة استغرباه وقد أفردت للكلام على حديثه جزءاً))(٢).

٢٣ - جزء فيمن عرف بأمه :

ذكره المصنّف في " الزهر الباسم " ، حيث قال : ((وقد استوفيت ذكره بشواهده مشروحاً في كتاب من نسب إلى أمه))(٣) وذكره أيضاً في كتابه الإنابة إلى معرفة المختلف من الصحابة(٤) .

قال الأبناسي في الشذا الفياح : ((وقد صنّف شيخنا الحافظ علاء الدين مغلطاى تصنيفاً حسناً فيمن عرف بأمه))(٥) .

وقال العراقي في التبصرة : ((وقد صنّف فيمن عرف بأمه الحافظ علاء الدين

---

(١) المجمع المؤسس (٣ / ٧٠٠٦٩) ترجمة [٤٣٢] .

(٢) إكمال التهذيب في ترجمة عمر بن ميمون بن بحر بن سعيد بن الرياح (ق٢٢٥ ب) .

(٣) (ق ٤٤ ب) .

(٤) ترجمة أحنف من قيس بن معاوية .

(٥) (ق ١٣٢ ب) .

مغلطاى تصنيفاً حسناً هو عندي بخطه في ثلاث وستين ورقة))[١] .

وقال السخاوي في فتح المغيث[٢] : ((وللعلاء مغلطاى في ذلك تصنيف حسن حصلت جلّه من خطه ، وعليه فيه مؤاخذات)) .

٢٤ - حاشية أسد الغابة :

وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ) قال الحافظ في الإصابة : ((وفي أوائل القرن السابع جمع عز الدين بن الأثير كتاباً حافلاً سماه : أسد الغابة جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدمة إلا أنه تبع من قبله فخلط من ليس صحابياً بهم ، وأغفل كثيراً من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم . ثم جرد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبي وعلّم لمن ذُكر غلطاً ولمن لا تصح صحبته ، ولم يستوعب ذلك ولا قارب))[٣] .

ذكر شاكر عبد المنعم في موارد الإصابة (٢ / ٦٤٦) : أنَّ ابن حجر اقتبس منه في ستة مواضع . مثاله : ذكر رحمه الله في ترجمة أشعب بن أم حَميده ، المعروف بالطمع . ذكره مغلطاى في " حاشية أسد الغابة " فقال : ولد سنة تسع من الهجرة ، وكانت أمه تدخل على زوجات النبي ﷺ . ذكره أبو الفرج الأصبهاني . انتهى[٤].
وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة عند شرحه : " اشتدى أزمة تنفرجى" . قال : وذكر أبو موسى المديني في ذيل الغريبين من جمعه أن المراد بقولهم في هذا المثل : أزمة امرأة اسمها أزمة أخذها الطلق فقيل لها ذلك أي تصبري يا أزمة حتى تنفرجي عن

---

(١) التبصرة ٣ / ٢٢٥ .

(٢) فتح المغيث ٤ / ٢٩٢ .

(٣) مقدمة الإصابة (١ / ٢) .

(٤) الإصابة (١ / ٢٤٠) .

قريب بالوضع . قاله مغلطاى ، أي في "حاشية أسد الغابة" (١) . انتهى

٢٥ - الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم :

سيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله .

٢٦ - دلائل النبوة :

قال رحمه الله في الزهر الباسم : ((ولو شئنا أن نورد هنا ما ذكرناه في كتابنا دلائل النبوة لبلغ ذلك أكثر من ثلاثين خبراً))(٢) وقال أيضاً : ((ولو شئنا لأثبتنا هنا ما في كتابنا " دلائل النبوة " من حديث علي مع راهب البلخ ، وحديث كعب))(٣) وذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ، وسماه : أعلام النبوة ، ونقل عنه الصالحي في سبل الهدى حيث أورد حديث أنس عن النبي ﷺ : ((من كرامتي على ربي أني ولدت مختوناً ولم ير أحد سوأتي)) قال : وصحّحه الحافظ ضياء الدين المقدسي ، وروى من حديث العباس بن عبد المطلب رواه ابن سعد ، وحسّن مغلطاى سنده في كتابه دلائل النبوة(٤) .

٢٧ - ذيل المتفق والمفترق للخطيب البغدادي : (أحمد بن علي ت ٤٦٣)

قال ابن الصلاح : ((وللخطيب فيه " كتاب المتفق والمفترق " وهو مع أنه كتاب حفيل غير مستوف للأقسام التي أذكرها إن شاء الله))(٥) وفي تدريب الراوى : كتاب نفيس على إعواز فيه(٦) ولهذا جاء مغلطاى وذيّل عليه - أي استدرك عليه

---

(١) المقاصد الحسنة ص ٥٩ .

(٢) الزهر (ق١٩٢) نسخة الخزانة العامة .

(٣) الزهر (٢٤١) نسخة الخزانة العامة .

(٤) سبل الهدى (١ / ٣٤٧) .

(٥) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٥٨ .

(٦) تدريب الراوي ٢ / ٣١٦ .

أشياء ، كما أن ابن حجر لخصه وزاد عليه أشياء كثيرة(١) .

قال رحمه الله في " إكمال التهذيب " في ترجمة سالم بن عبد الله أبو بشر النيسابوري : قال محمد بن بحر : كتبت عنه سنة ثمانين ومائة ، ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور . ذكرناهم للتمييز وفصلنا ذكرهم وبيناه في كتابنا : " ذيل المتفق والمفترق"(٢) .

وقال رحمه الله في " الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء " تعقيباً على قول ابن الجوزي : وعاصم بن سليمان في الحديث أربعة ، ليس فيهم مجروح سواه نظر في موضعين : ... حتى قال : وذلك أنه عدَّ الحذّاء شخصاً، والكوزى آخر ، وقد أسلفنا قول من جمع بينهما وهو الحاكم والنقّاش . وقد أشبعنا القول في هذا في كتابنا المسمّى " نفحات الطيب في تنقيح كتاب المتفق والمفترق للخطيب "(٣) .

٢٨ - رفع الارتياب في الكلام على اللباب :

وكتاب اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير (أبي الحسن ، علي ابن محمد ت ٦٣٠ هـ) .

ذكر مغلطاى كتابه هذا في شرحه لسنن ابن ماجه حيث قال : ((وأما السائل فزعم السمعاني : أنه العركى، قال : وهو اسم يشبه النسبة. والله أعلم (٤) انتهى ، وفيه نظر من حيث جعله اسماً ، وليس كذلك بل هو نعت لمن كان

---

(١) قال السيوطي في نظم العقبان ص ٥٠ : ورتب المتفق للخطيب . وانظر موارد الإصابة (١ / ٥٤٦) .

(٢) إكمال التهذيب (٢ / ق٦٢ أ) .

(٣) الاكتفاء (٢ / ترجمة عاصم بن سليمان الكوزي) .

وقد طبع كتاب المتفق والمفترق .ويوجد أيضاً تلخيص لكتاب المتفق والمفترق في المكتبة الأزهرية تحت رقم [١٣٤] ٩٠١٧ بها خرم في أولها لخصها أبو القاسم بن الفراء .

(٤)الأنساب (٨ / ٤٣٣) . بفتح العين والراء المهملتين وفي آخرها الكاف .

صياداً(١) وقد سبق بيان ذلك في الكتاب الموسوم " برفع الارتياب في الكلام على اللباب " وملخصه ما ذكره القزاز وغيره : والعروك : الصيادون ، والواحد : عركى))(٢) إلى آخر ما ذكره .

وذكره في كتابه الإيصال حيث قال : ((ووهم السهيلي في نسب " جنب " على الدارقطني وهماً أشبعنا فيه القول في الكتاب المسمى " بالزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ " وكذلك ابن السمعاني بيّناه في كتابنا المسمّى " برفع الارتياب في الزيادة على اللباب " والحمد لله وحده))(٣) .

وعندما قال ابن السمعاني : ((وأما الأُشْمُوسي بضم الألف ، وسكون الشين المعجمة ، وضم الميم ، وفي آخرها السين المهملة ، هذه النسبة إلى الأشموسي وهي قرية في صعيد مصر)) .

قال مغلطاى : ((وفيه نظر ، لأنَّ الذي(٤) بصعيد مصر تسمى الأشمونين ، بنونين بينهما ياء أخت الواو والتي قبلها زعم أنها بالصعيد ، وليست كذلك ، إنما هي بحرى القاهرة ... ولم ينبه ابن الأثير على ما ذكرنا فالوهم لاحق لهما . وقد أشبعنا الكلام في ذلك بشواهده في كتابنا المؤلف في أوهامه))(٥) .

فالظن الراجح أن مقصوده هو " رفع الارتياب في الزيادة على اللباب " ؛لأنَّ كتاب " اللباب " استدراك على ابن السمعاني فيما وهم فيه ، وكذلك ذكر زيادات لم تقع له .

---

(١) قال في اللسان هو : صياد الأسماك .

وقال النووي في تهذيب الأسماء ٢ / ١ / ٣١٥ : هو ملاح السفينة .

(٢) الإعلام بسنته عليه السلام (١ / ٩٦ ب) .

(٣) الإيصال (١٢٧) وانظر الروض الأنف (٢ / ٣١٧ - ٣١٨) وجمهرة أنساب العرب (ص ٤١٣) والأنساب للسمعاني (٢ / ٣١٢ - ٣١٣) .

(٤) كذا في الأصل والصواب : التي .

(٥) الإيصال (٢٥) .

٢٩ - **الرمي :**

ذكره في التلويح حيث قال : ((وقد وردت أحاديث في فضل الرمي ، والتحريض عليه ذكرنا منها جملة في كتابنا الرمي))(١) .

٣٠ - **زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين :**

في مجلد و لم يكمل(٢) .

٣١ - **الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم :**

سيأتي الكلام عليه مفصلاً إن شاء ا لله .

٣٢ - **السَنن في الكلام على أحاديث السنن :**

وهو شرح لسنن أبي داود . ذكره في الإعلام بسنته عليه السلام في معرض شرحه حديث أبي خالد الدّالاني عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أن رسول ا لله ﷺ كان يسجد وينام وينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ . قال : فقلت له : صليت و لم تتوضأ وقد نمت فقال : ((إنما الوضوء على من نام مضجعاً)) .

قال رحمه ا لله : ((وقد ذكرت هذا الحديث مستوفياً العلل في كتابي المسمَّى بالسنن في الكلام على أحاديث السنن و لله الحمد والمنة))(٣) .

ذكر الحافظ ابن حجر وغيره أنه لم يكمله(٤) .

قال السيوطي في مرقاة الصعود (شرح سنن أبي داود للسيوطي ت ٩١١) : لا أدري أكمله أم لا ؟(٥)

---

(١) التلويح (ق٨٣ ب) .

(٢) لسان الميزان (٦ / ٧٤) ولحظ الألحاظ ص ١٣٩ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٣٤ .

(٣) الإعلام بسنته عليه السلام (١ / ق١٧٥ ب) .

(٤) لسان الميزان (٦ / ٧٢) وانظر المنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤ ب) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٣٤ وكشف الظنون (٢ / ١٠٠٥) .

(٥) (ق ٤أ)و مرقاة الصعود توجد منه نسخة في كوبريلي ٤١٧ وفي الرباط ٦١ ، وبشاور ٣٦٨ .

⇐

ونقل المناوى في فيض القدير عن مغلطاى أنّه ضعَّف حديث أبي هريرة في فضل المشي إلى المساجد في الظُّلَم فقال : قال مغلطاى في شرح أبي داود : حديث ضعيف؛ لضعف أبي رافع الأنصاري المزني البصري ، أحد رواته . فإنه وإن قال فيه البخاري: مقارب الحديث فقد قال أحمد : منكر الحديث(١) .

٣٣ – الفاضل بين الحافل وكتاب الكامل :

كتاب الكامل في الضعفاء لابن عدى أبي أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني (٢٧٧ هـ – ٣٦٥ هـ) وذيل عليه الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي الأموي الإشبيلي المعروف بابن رومية (٥٦١ هـ – ٦٣٧ هـ) كتابا سماه : " الحافل في تكملة الكامل "(٢) . ذكر مغلطاى كتابه هذا في الواضح المبين(٣) .

٣٤ – القدح المتعالى في الكلام على اللآلى :

وكتاب اللآلى شرح لأمالى أبي علي القالي البغدادي (إسماعيل بن القاسم ت ٣٥٦ هـ) . شرحه أبو عبيد البكرى (عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت ٤٨٧ هـ) .

وقد نشر هذا الشرح العلامة الباكستاني عبد العزيز الميمني الراجكوتي سنة ١٣٥٤ هـ وسماه : " سمط اللآلى " فكلمة : " سمط " من وضع الميمني كما نبَّه عليه الطناحى(٤) .

ذكر مغلطاى كتابه هذا في الزهر الباسم حيث قال : ((وقول السهيلي : قال البكري : والأعاشى خمسة عشر . كذلك هو في كتاب " اللآلى شرح الأمالى "(٥)

انظر بروكلمان (٣ / ١٨٧) .

(١) فيض القدير (٦ / ٢٧٢) .

(٢) كشف الظنون (٢ / ١٣٨٢) والإعلام (١ / ٢١٨) .

(٣) ص ٢٩ .

(٤) مدخل إلى تاريخ نشر التراث ص ١٣٧ .

(٥) (١ / ٧٦ – ٧٧) واقرأ تحشية المحقق العلامة عبد العزيز الراجكوتي فإنه مفيد .

وقد رددنا ذلك عليه في كتابنا المسمى : " بالقدح المتعالى " وبيَّنا أنهم أكثر من ذلك، وعددنا أسماءهم مفصلة))(١) . وكذلك ذكره في الواضح المبين حيث ذكر : قول الشاعر :

فلست براءٍ عيبَ ذِي الوُدِّ كلِّه ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدى المساويا

فنقل عن أبي سعيد السكرى في النقائض ، وابن طاهر في المنثور والمنظوم أنها لجرير قال : وتبعهما على ذلك أبو عبيد البكري في " كتاب اللآلى في شرح الأمالى " وزعم أبو سعيد السمعاني أنهما لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقد استوفينا ذلك بشواهده في كتابنا المسمى " بالقدح المتعالى في الكلام على اللآلى " ، وذكره في الإيصال في تفسير الإقراف حيث قال : ذكره أبو عبيد البكري في كتاب اللالئ في شرح الأمالى . وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالحد العالي في الكلام على الأمالى ،ويظهر أنه كتب على الأمالى للقالى نفسه والذي أرجحه أنه يقصد كتابه السابق بدلالة السياق (٢) .

٣٥ - كشف الرين عن حال سفيان بن حسين :

قال في الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء : وقد أفردت للكلام عليه جزءاً اسمه كشف الرين عن حال " سفيان بن حسين "(٣) .

٣٦ - المحلل :

ذكره في الاكتفاء ؛ حيث ذكر حديث ابن عمر أن النبي ﷺ سابق بين الخيل وجعل بينهما سبقاً ... الحديث . ذكرناه مستوفى في كتاب " المحلل "(٤) .

---

(١) (ق ١٢ أ) .

(٢) ص ٢٩ ،الايصال (٤١) .

(٣) (٢ / ق١٩) .

(٤) في ترجمة عاصم بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني .

٣٧ - **منار الإسلام** = ترتيب بيان الوهم والإيهام :

انتقد ابن القطان (علي بن محمد بن عبد الملك الحميرى ت ٦٢٨ هـ) كتاب الأحكام الشرعية الوسطى لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط ت ٥٨١ هـ) وسمى كتابه هذا : " بيان الوهم والإيهام " .

قال ابن حجر : ((وقد تتبع أبو الحسن بن القطان الأحاديث التي سكت عبد الحق في " أحكامه " عن ذكر عللها بما فيه مقنع ، وهو وإن كان تعنت في كثير منه فهو مع ذلك جم الفائدة)) (١) .

وقد قسم ابن القطان الأوهام إلى أنواع فجاء ترتيبها على غير ترتيب ورودها عند " عبد الحق " ثم جاء مغلطاى فرتب الأوهام التي جمعها ابن القطان على وفق كتاب عبد الحق ليسهل الانتفاع بها .

ذكر مغلطاى كتابه هذا في الإيصال فقال في ترجمة تلميذه أبو محمد بن رشيق : ((قرأ عليَّ أشياء منها : كتابي المسمّى " منار الإسلام ترتيب كتاب الوهم والايهام " وهذا الكتاب من أوائل كتبه ، لأن تلميذه هذا توفي سنة ٧٢٤ هـ(٢))) لا أعرف أقدم منه إلاّ كتابه القدح المعلى في الكلام على حديث يعلى الذي ألفه سنة أربع عشرة وسبعمائة.

قال سبط ابن العجمي : ((وقفت على ترتيبه - أي ترتيب بيان الوهم والإيهام - على ترتيب عبد الحق للإمام علاء الدين مغلطاى البكجرى بخطه ، ولكن لم أمعن النظر فيه))(٣) .

وقال أيضاً : ((وله كتاب " الوهم والإيهام الواقعين في كتاب عبد الحق الأحكام "

---

(١) النكت (١ / ٤٨٨) .

(٢) الإيصال (ق ٢٩٧) .

(٣) نثل الهميان (٤ أ) .

وهو يدل على ذكائه وكثرة حفظه وقوة فهمه وقد رأيته بالقاهرة وقد رتبه الحافظ مغلطاي))[١] .

٣٨ - **منتخب " كتاب من وافقت كنيته اسم أبيه "** : للخطيب البغدادي ت (٤٦٣ هـ) . مطبوع .

٣٩- المنهاج القويم في الكلام على أوهام الأمير والصابوني وابن نقطة ..الخ

ذكره في الإيصال (٩ ،١٦) . وانظر ص

٤٠- الميس إلى كتاب " ليس " :

وكتاب " ليس في كلام العرب " لابن خالويه ت ٣٧٠ هـ قال حاجي خليفة : ((بنى فيه كلامه من أوله إلى آخره على أنه ليس في كلام العرب كذا ، وليس كذا ... قال : ولهذا سمي به))[٢] .

وهو كتاب نفيس كما قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء[٣] .

نشر هذا الكتاب لأول مرة المستشرق الفرنسي هرتويج دير نبورح (١٨٤٤ - ١٩٠٨ م) عن المخطوط الوحيد في المتحف البريطاني سنة ١٨٩٤ م ، ثم نشره الأديب السعودي أحمد عبد الغفور عطار .

استدرك مغلطاي على " كتاب ليس " هذا وسماه : " الميس إلى كتاب ليس " قال في التلويح : ((قال ابن خالويه في كتاب " ليس " : الخليفة من استخلفته ، فإن لم تستخلفه ، وجلس في مكانك بعدك فهو خالفة ، فمن هذا يقال لأبي بكر : خالفة رسول الله ﷺ ولا يقال : خليفة حتى قال : وقد رددنا عليه في كتابنا المسمَّى " بالميس إلى كتاب ليس "))[٤] وذكره أيضاً في الزهر الباسم[٥] . وذكره

---

(١) نور النبراس (١ / ق ١٢ ب) .

(٢) كشف الظنون (١ / ١٤٥٤) .

(٣) (٩ / ٢٠٤) .

(٤) التلويح (ق٣٢١ ب - ٣٢٢ أ) .

ابن حجر[١] وابن فهد[٢] وقال السيوطي في بغية الوعاة[٣] : ((وعمل عليه بعضهم كتاباً سماه : " كتاب الميس " ، بل استدرك عليه أشياء)) وذكره في المزهر في اللغة[٤] أيضاً .

٤١ – النِّحلة في فوائد الرِّحلة :

ذكره ابن ناصر الدين وذكر أنه جزء[٥] .

٤٢ – الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين :

ذكر له هذا الكتاب أغلب من ترجم لمغلطاى . وذكره المصنف في الاعلام بسنته عليه السلام حيث قال عند شرحه حديثاً فيه " سويد بن سعيد " فقال : وقد أشبعت الكلام فيه في كتابي الواضح المبين في ذكر من مات من المحبين[٦] . وكان سبباً له في محنته التي سأذكرها فيما بعد. ذكر فيه كثيراً من شيوخه كما نبهنا عليه في مبحث شيوخه ،وذكر فيه بعض مصنفاته " كالاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء "[٧] ، والإعلام بسنته عليه السلام[٨] .

قال في مقدمة الكتاب : ((قصدت به إجمام خواطر الناظرين في تصانيفي ، سيّما كتاب الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام ، وترويح قلوبهم المتعبة بإجالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه ، والتنفيس عن أذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه

---

(٥) (ق ١١٣ أ) .

(١) لسان الميزان (٦ / ٧٤) .

(٢) لحظ الألحاظ ص ١٣٩ .

(٣) (١ / ٥٣) .

(٤) (٢ / ٢) .

(٥) توضيح المشتبه (٢ / ٦٧) .

(٦) الاعلام ١ / ١٥٠ أ .

(٧) ص ٤ .

(٨) ص ١٠ .

وخفاياه(١) . وقال أيضاً : فهو للأديب مأدبة ، وللعالم زيادة في المرتبة ، وللعابد تحلٍ ، وللعاشق تسلٍ ، وللمحدث أظروفة ، وللشاعر أزلوقة ، وللأخباري مغربة ، وللبعيد مقربة . وأجدر به أن يكون كذلك ، ولو سبقني إليه أحد لقلت فيه أكثر من ذلك))(٢) . طبع القسم الأول منه بعناية وتصحيح الدكتور أوتوسبير الأستاذ بالجامعة الإسلامية في علي كره طبع في جامعة بريس بدهلي . منه نسخة في شهيد على مصورتها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم ٤٠٧ أدب .

محنته :

تعرَّض مغلطاى رحمه الله لأنواع من الأذى كغيره من جِلَّة العلماء الذين لا يسلمون من الأذى والوقوع فيهم بدون سبب وجيه غير أنهم بزوا أقرانهم وفاقوا عليهم .

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لدميم(٣)

لما مات ابن سيد الناس تولى مشيخة الحديث في المدرسة الظاهرية مغلطاى ، فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا ، ولم يبال بهم ، وبالغوا في ذمه وهجوه كما قال ابن حجر(٤) .

وقال الصفدي : ((وليَ الظاهرية شيخاً للحديث بعد شيخنا العلامة فتح الدين ابن سيد الناس ، وعبث المصريون به لأجل ذلك ، ونظموا الأشعار والأزجال

---

(١) ص ١٣ .

(٢) ص ٢٢ .

(٣)عزا البغدادي في الخزانة (٥٦٧/٨) هذه الأبيات إلى أبي الأسود الدؤلي،وهي عدة أبيات ساقها لجودتها كما قال .

(٤) الدرر الكامنة (٤ / ٣٥٢) .

والبلاليق[١] : الأكياس ، ونفضوا فيها ما عندهم في ذلك ، ولم يغادروا بقايا نفقات ولا فضلات أكياس))[٢] .

إذاً كان ما تعرض له مغلطاى بدافع الحسد أن يتبوأ هذه المكانة، وأن يصل إلى هذه المنزلة ، ومع هذا فلم يبال بهم كما قال ابن حجر ، ((وكان كثير السكون والميل إلى الموادعة والركون)) كما قال الصفدي[٣] .

والمحنة الثانية أنّه ألّف كتابه " الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين " فحصل له بسببه محنة ، عزر واعتقل ، ومنع أهل سوق الكتب من بيعه[٤] .

وفصّل الحافظ ابن حجر القصة فقال : ((فلما كان في سنة ٧٤٥ وقف له العلائي (ت ٧٦١ هـ) - لما رحل إلى القاهرة بابنه شيخنا أبي الخير ليسمعه على شيوخ العصر - وهو بسوق الكتب على كتاب جمعه في العشق ، تعرض فيه لذكر الصديقة عائشة رضي الله عنها فأنكر عليه ذلك ، ورفع أمره إلى الموفق الحنبلي فاعتقله بعد أن عزره ؛ فانتصر له جنكلي بن البابا فخلصه))[٥] .

قال الصفدي : ((وكفّره ، واعتُقل أياماً وقام في حقه الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا وخلصه)) .

---

(١)الزجل بالتحريك: اللعب والجلبة، ورفع الصوت، وخُصَّ به التطريب...وربما أُوقع الزاجل على الغناء.لسان العرب "مادة زجل" ،وفي المعجم الوسيط:نوع من الشعر تغلب عليه العامية.

أما البلاليق: فيظهر من السياق أنه نوع من النظم، ولكن لم أجد في المعاجم التي اطلعت عليها ما يفيد ذلك، وجاء في المعاجم: أنّ البلق نوع من الحمق، والبالوقة: البالوعة ،والبلق: سواد وبياض في اللون. ولعلَّ مراد الصفدي : لأنهم نظموا خليطاً من الشعر والزجل ، أو أنهم نظموا ما يشبه البالوعة في الوساخة،أو ارتكبوا الحمق فيما نظموه في حق مغلطاي.

(٢) أعيان العصر (٧ / ترجمته) .

(٣) أعيان العصر (٧/ترجمته) .

(٤) لحظ الألحاظ ص ١٤٠ .

(٥) الدرر الكامنة (٤ / ٣٥٢ - ٣٥٣) وقبله الصفدي في أعيان العصر .

فماذا ترى قال في هذا الكتاب ، فبعد قراءتي للكتاب لم أر فيه ما يسيء إلى الصديقة عائشة رضي الله عنها اللهم إلاّ أن يكون مرادهم قوله : قال الزهري : أول حب كان في الإسلام حب النبي ﷺ عائشة ، وعن أبي قيس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن عبد الله بن عمرو أرسله إلى أم سلمة ليسألها : أكان النبي ﷺ يقبل أهله وهو صائم ؟ فقالت : لا ، فقال لها : إن عائشة قالت : إن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم فقالت أم سلمة : إن النبي ﷺ كان إذا رأى عائشة لا يتمالك عنها ، أما أنا فلا .

ولما شرد بها جملها في بعض الغزوات بقى رسول الله ﷺ بين ظهرى ذلك السمر وهو يقول : واعروساه واعروساه(١) .

وليس في هذا النقل ما يسيء إلى الصديقة ، فماذا ترى ذكره وكان سبب محنته ؟ فإنّ المصادر التي اطلعت عليها لا تذكر تفصيلاً حتى يتسنى لنا الوقوف على حقيقة ما ذكره فنحكم له أو عليه ، ولعل عبارة الصفدي تلقي ظلاً من الشك في هذه التهمة حيث يقول : ((وكأنّه تعرَّض لذكر عائشة)) .

ومما يدلُّ على ضعف هذه الحجة : أنه لو قال في حق الصديقة شيئاً لفصَّلوه وذكروه بدون هذا التعميم ، وكذلك فإن الذي خلَّصه من هذه المحنة هو الأمير جنكلى بن البابا ، وقد عرف عنه العقل والديانة والزهد عن المناصب ونفع العلماء ، فكيف يشفع من هذا سمته لشخص ذكر الصديقة بسوء ! وأيضاً فإنّ القاضي الذى حكم عليه هو القاضي موفق الدين وقد عرف عنه التشدد كما قال المقريزي(٢) فقد حكم على ابن هشام النحوي أيضاً بالسجن والتعزير لقوله في بعض مصنفاته :كذب أبوحيان (وهذه الكلمة تحتمل الخطأ كما هو معروف عند الأقدمين)

ويذكرون أيضاً أنه أنشد في كتابه هذا شعراً يدل على استهتار وضعف في الدين .

---

(١) الواضح المبين ص ١٤ .

(٢)المقفى الكبير (٥/١١٨-١٢٠) .

نعم نقل أشعاراً كثيرة منها : العفُّ البريء ومنها الموغل في التغزل ، لكنه في كلا الأمرين ناقل وناقل الكفر ليس بكافر ، ولم يكن صنيعه هذا إلا ما دأب عليه الأخباريون الذين ينقلون أقوال غيرهم الغثّ والسمين .

وإذا كان مرادهم شعرا قاله كما تدل العبارة فلم أر شيئاً يعيبه ، فقد قال مثلاً:

تصنيف من صدَّه تَصَوُّنه	عن كشف ما في الفؤاد من ولعه
فهو يُسِرُّ الهوى وَيكْتُمه	والقلب قد تاه منه من زمعه

وقد بسط عذره في مقدمة كتابه هذا فقال : ((وهو حفظك الله إن لم يكن من اللّغو الذي لا يؤخذ به المرء ، فهو إن شاء الله من اللّمم المعفو عنه ، وإلاّ فليس من السيئات والفواحش التي يتوقع عليها العذاب . وإنّي لأعلم بعض من لا يهتدى لرشده إذا وقف على تأليفي هذا ينكره ، ويقول : نراه خالف طريقته ، وتجافى عن وجهته[١] .

كم تصابى وقد علاك المشيب	تتعامى عمداً وأنت لبيب
كيف تلهو وقد أتاك نذير	وسهام الحِمام منك قريب

ولست أحلّ لأحد أن يظن بي غير ما بيَّنته ، قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنِّ إن بعض الظن إثم** ﴾[٢] وقال ﷺ : ((إياكم والظن فإنه أكذب الحديث))[٣] وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : ((لا تظنّ بكلمة خرجت من في مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً)). ثم ذكر رحمه الله مسوغاً لصنيعه هذا – وهو المعروف عنه الجدُّ والدأب فكيف شذَّ عن طريقته وسلك غير مسلكه الجاد – فقال : ((وبالجملة فلا بُدَّ لمن أكثر من الجدِّ أن يستريح إلى الفكاهة ليذهب عن

---

(١) الواضح المبين ص ٢٢ – ٢٣ .

(٢) سورة الحجرات ١٢ .

(٣) أخرجه البخاري في النكاح ،باب لايخطب على خطبة أخيه حديث رقم ٥١٤٣ ،ومسلم في البر ،باب تحريم الظن والتجسس حديث رقم ٢٥٦٣ .

ذهنه الصدأ أو الآفة ، والإنسان إلى الملل أميل ،والتنقل أشهى لقلبه وأمثل)) .

أقصر عن لهوه وعن طربه   وعَفَّ عن حوره وعن عُرُبه

فليس شرب المدام همته   ولا افتضاض الأبكار من أربه

والحاصل أن الذي أصاب مغلطاى أصاب غيره من أهل العلم والديانة المتينة ، أوذوا لخلاف مذهبي أو لغرض دنيوي مما لا يخلو منه البشر ، وقد قعَّد العلماء قواعد تحفظ الحقوق وتصون الأعراض ، ولا يسقط الإنسان لكل قالة وتهمة . قال حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : ((استمعوا علم العلماء ، ولا تصدقوا بعضهم على بعض ، فوالذي نفسي بيده لهم أشدُّ تغايراً من التيوس في زربها))(١) . وذكر الذهبي قاعدة نافعة في ذلك حيث قال: ((كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعبأ به ، لاسيّما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، ما ينجو منه إلا من عصم الله . وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين))(٢) .

فالذي حصل لمغلطاى كان بدافع الغيرة والتنافس كما صرح به غير واحد كالصفدي وابن حجر حيث ذكروا أنهم قاموا عليه بسبب توليه التدريس بالظاهرية بعد وفاة ابن سيد الناس .

وقد أبان السخاوي رحمه الله عن ذلك فقال: ((وكما اتفق لمغلطاى مع جلالته، ثمّ لابن د قماق(٣) مع وجاهته، فقد كان حسن الاعتقاد غير فاحش اللسان ولا القلم ،

---

(١) جامع بيان العلم (٢ / ١٨٥) .

(٢) ميزان الاعتدال (١ / ١١١) .

(٣)هو: إبراهيم بن محمد بن يدمر بن دقماق القاهري الحنفي ، مؤرخ الدير المصرية. كان معروفاً بالإنصاف في تواريخه، موصوفاً بحسن العشرة غزير الاطلاع.من تصانيفه: "نظم الجمان" في طبقات الحنفية ثلاث مجلدات ،امتحن بسببها. الضوء اللامع(١/١٤٥)،و الأعلام للزركلي(١/٦٤).

وكذا لابن أبي حجلة[١]، مع كونه بخصوصه معذوراً . بل كلّهم ممن تعصب العدو عليهم ، ونصب حبائل الحسد إليهم))[٢] .

المبحث السابع : مذهبه وعقيدته .

ذكر المترجمون له أنّه كان حنفي المذهب إلاّ أنّه لم يكن متعصباً على طريقة أكثر المتأخرين ، إنما كان محدثاً واسع الاطلاع يدور مع الدليل ، فقد نقل عن ابن حزم في طهارة المني كلاماً شديداً يَردُّ به على الأحناف ، ولم يعقّب عليه بشيء[٣]. وغالباً ما يعول على ابن حزم ويذكر أنه لا يحتج إلا بصحيح وينقل أقواله. وفي ذلك دلالة على عدم تعصبه . فإن ابن حزم لقي معارضة شديدة من أصحاب المذاهب في العصور المتأخرة . وردّ على الطحاوي في نقله اختلاف أهل العلم في عدم اشتراط التسليم للخروج من الصلاة[٤] وقد انتصر لمذهب أهل الحديث وقواعدهم كقوله : ((العبرة بما روى لا بما رأى خلافاً للحنفيين))[٥] . وقد أثنى على أئمة الحديث وبجّلهم ، وله عبارة لا يتركها وهي قوله : قال إمام الأئمة ابن خزيمة .

أما العقيدة فقد كان على مذهب الأشاعرة السائد في عصره ، مع وجود فرق كبير بين الأشاعرة المتكلمين ، والأشاعرة المحدثين . وفي بيان عقيدته في الأسماء والصفات أسوق نصين يدلان على ما قررناه :

---

(١)هو: احمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبدالواحد بن أبي حجلة، شهاب الدين التلمساني. اشتغل بالأدب وولع به حتى مهر،كان يذم أهل الوحدة ويشنع عليهم، خصوصاً على ابن الفارض وامتحن بسببه. الدرر الكامنة (١/٣٥٠-٣٥٢)، والأعلام للزركلي(١/٢٦٨-٢٦٩).

(٢) الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٨ .

(٣) الإعلام بسنته عليه السلام (٢ / ق٧٤ أ / ب) .

(٤) الإعلام بسنته عليه السلام (١ / ٩ أ) .

(٥) الإعلام بسنته عليه السلام (٢ / ق٩ ب) .

١ - ففي شرحه حديث أبي هريرة ((ما توَطنَ رجلٌ مسلمٌ المساجدَ للصَّلاةِ والذّكرِ ، إلاَّ تَبشْبَشَ الله له كما يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الغَائب بغائبهم إذا قَدِم عليهم))(١) .

قال رحمه الله : وقال ابن طريف وابن نفطويه : بششت .. أقبلت عليه وضحكت إليه، وكل هذا متعذر في حق الباري عز وجل . وقد أحسن الهروي إذ قال : ((هذا مثل ضربه لتلقيه إياه ببره ، وإكرامه وتقريبه))(٢) .

٢ - وفي شرحه حديث : ((يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، يدخلان الجنة .. الحديث)) .

قال رحمه الله : ((قال ابن الجوزي : أكثر السلف كانوا يمتنعون من تفسير مثل هذا ويُمرُّونه كما جاء . قال : وينبغي أن تراعى قاعدة في هذا قبل الإمرار، وهي : أنّه لا يجوز أن يحدث لله صفة ، ولا تشبه صفاته صفات الخلق ، فيكون - والعياذ بالله - معنى إمرار الحديث الجهل بتفسيره .

قال الخطابي : الضَّحِكُ الذي يَعْتَري البَشر عندما يَسْتخفُّهم الفرح أو يَسْتَفِزُّهم الطَّرب غير جائز على الله جلَّ وعزَّ ، وإنما هذا مثل مضروب لهذا الصنيع الذي يَحِلُّ محلَّ التعجب عند البشر ، فإذا رأوه أَضْحَكهم ، ومعنى الضحك في صفة الله تعالى الإخبار عن الرضا بفعل أحد هذين ، والقبول للآخر ومجازاتهما على صنيعهما الجنة مع تباين مقاصدهما .

وقال ابن حبان في كتاب التقاسيم والأنواع : يريد أضحك الله جلَّ وعزَّ ملائكته صلى الله عليهم وعجَّبهم من وجود ما قضى .

وقال ابن فورك : أي يبدي الله جلّ وعزّ من فضله ونعمه توفيقاً لهذين الرجلين كما يقول العرب : ضحكت الأرض بالنبات : إذ ظهر فيها ، وكذلك قالوا للطلع إذا

---

(١) رواه ابن ماجه في المساجد والجماعات ، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة (٨٠٠) وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) الإعلام بسنته عليه السلام (٣ / ٢٦٨) والغريبين للهروي (١ / ١٧١) .

انفتق عن كافوره : إنّه لضَحِكٌ ، لأجل أن ذلك يبدو منه البياض الظاهر كبياض الثغر

وقال الداودي : أراد قبول أعمالهما ورحمتهما والرضا عنهما))[١] .

وأما التصوف فقد ذكر ابن حجر أنّه لم يُعن به حيث قال : ((وأمّا التصوف فلم يرزق منه ما يعوَّلُ عليه))[٢] .

وقد رأيته تعرض لبعض مسائل التصوف ، كقوله عند شرح حديث دعاء النبي ﷺ لأهل المدينة أن ينقل وباءها إلى الجحفة : قال ابن بطال : ((في هذا دليل على ردّ قول بعض الصوفية حيث قالوا : إن الولي لا تتم له الولاية إلا إذا تم له الرضى بجميع ما نزل به ، ولا يدعو الله في كشف ذلك عنه ، فإن دعا فليس هذا بكامل الولاية)) انتهى ، ((وليس يخدش في قولهم ، لأنّه ﷺ لم يدع لنفسه ، وإنما دعا للناس فتأمله فإنّه ظاهر))[٣] .

ولا يخفى ضعف هذا المسلك وبطلان ذلك القول ، وقد يكون هذا القول غير مَرْضيٍّ عنده ، وإنما يشاحح ابن بطال في استنباطه واستدلاله بهذا الحديث ، فإن مغلطاى رحمه الله مولع بالتعقيب على غيره ، والاستدراك على الآخرين فيما دقَّ وجلَّ ، بحيث يصعب على قارئ كتبه الاهتداء إلى ما يرضاه وينهجه من الأقوال والآراء في خضمّ تعقيباته واستدراكاته . ويوجد فرق كبير بين الذهاب إلى القول الذي ردَّه ابن بطال ، وبين بيان عدم دلالة الحديث على ذلك .

وفي شرحه حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ((لقد كان فيما قبلكم من الأمم

---

(١) التلويح (ق ٥٦ أ - ب) وكشف مشكل الصحيحين (٣ / ٥٠٦) ، أعلام الحديث (٢ / ١٣٦٥) وانظر أيضاً (٢ / ١٣٦٧ ، ١٣٦٨) وفتح الباري (٦ / ٤٠) وعمدة القاري (١٤ / ١٢٢ - ١٢٣) فإنه نقل نص مغلطاى بكامله دون أن يعزو إليه .

ولم أجد ما ذكره مغلطاى عن ابن حبان في ترتيب العلاء الفارسي (١ / ٤٤٨) وقد أخرج الحديث في صحيحه .

(٢) لسان الميزان (٦ / ٧٦) .

(٣) الزهر (ق ٢١٠ أ) .

ناس مُحَدَّثُون فإن يك في أمتي أحد فإنّه عمر))(١) .

نقل عن ابن العربي قوله : ((قد بيّنّا فساد قول من ذهب إلى أن ذلك من صفاء القلب بما يتجلى فيه من اللوح المحفوظ ، وأرى ذلك دعوى . ولو كان بالتجلي عند المقابلة بين الصافي الصقيل واللوح المحفوظ لكان مطلعاً على جميع المعارف بمقابلة لحظة أو على جملة عظيمة لا مطلعاً على كلمة(٢))) انتهى .

ثم قال مغلطاى تعقيباً على كلام ابن العربي : ((قد رأينا من يدعي ذلك ، ورأينا من ينقله أيضاً عن أحمد الرفاعي وعبد القادر وغيرهما))(٣) .

وصنيعه ذلك يدل على عدم استحسان ذلك .

كما رأيته يُبجِّل ابن تيمية ويقول أحياناً : شيخنا ، وتارة العلاّمة . وفي ذلك إشارات ودلالات لا تخفى على مطلع أحوال ذلك العصر . فقد أُوذي الشيخ العلامة ابن تيمية من قبل معاصريه وسجن لنصرته لمعتقد السلف . فمادحُه والمثنِي عليه في وقت اشتدت عليه المعارضة لا شك أنه يشاركه في كثير مما ذهب إليه ، أو على أقل تقدير يدل على إنصافٍ واعتدالٍ في الطريقة .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٣٦٨٩) (٧ / ٤٢) .

ولفظ مسلم « قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون ، فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم » رقم ٢٣٩٨ ، ٤ / ١٨٦٤ من فضائل عمر رضي الله عنه .

(٢) عارضة الأحوذي (١٣ / ١٤٩) .

(٣) التلويح (ق ٣٢٧ ب) .

المبحث الثامن : ثناء العلماء عليه :

قال عنه الصفدي : ((الشيخ الإمام الحافظ القدوة)) وقال عنه أيضاً : ((شيخ حديث ، يعرف القديم والحديث ، ويطول في معرفة الأسماء إلى السماء بفرع أثيث ، وينتقى بمعرفته الطيب من الخبيث)) . وقال أيضاً :

أيا حافظاً قد ضاع عَرْف حديثه وما ضاع بل قد أحرزته الدفاتر

وقال في رسالته إليه : ((وقد شجَّع المملوك نفسَه ، وأرسل الجواب في هذا الورق الأحمر ، لأمر يرجو فيه خيراً ، ولأنّ الحمرة دليل الخجل إذا نشرت بين يدى مولانا الذي حمد البيان عند صباحه سُرى وسَيراً ، ولأنها متى أوردتْ حديث بديع قال لها حفظ مولانا ونقده لا يصح حديث جاء فيه ذكر الحميراء ، ولمولانا علو الرأي في الإتحاف بهذه الفوائد ، والمحاسن التي لا تزال غصون رياضها للمتطفلين على الأدب موائد))[١] .

وذكره ابن ناصر الدين في منظومته في الطبقة الثانية والعشرين مع العلائي (ت ٧٦١ هـ) وابن كثير (٧٧٤ هـ) والحسيني (٧٦٥ هـ) فقال :

وبعده الملّين التخريج ذاك مغلطاى فتى قليج[٢]

وقال في شرحه لمنظومته : وكان معدوداً في الحفاظ المصنفين[٣] . وقال أيضاً : حافظ متأخر مشهور[٤] .

ووصفه العراقي " بالحافظ "[٥] مع ما كان بينه وبين مغلطاى ، ووصف كتابه

---

(١) أعيان العصر مخطوطة (٧/ترجمته) .

(٢) بديعة الزمان مخطوطة (ق ٢٦ب) .

(٣) التبيان في شرح بديعة الزمان مخطوطة (ق ١٥٦ب) .

(٤) توضيح المشتبه (٧ / ١١٨) .

(٥) التبصرة والتذكرة (٣ / ٢٢٥) .

" إكمال التهذيب " بأن فيه فوائد(١) .

ذكر السيوطي في " تدريب الراوي " : أن الحافظ ابن حجر سأل شيخه العراقي رحمهما الله تعالى عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ : مغلطاى ، وابن كثير ، وابن رافع ، والحسيني ؟ قال : فأجاب - ومن خطه نقلت - : أن أوسعهم اطلاعاً ، وأعلمهم بالأنساب : مغلطاى ، على أغلاط تقع منه في تصانيفه . وأحفظهم للمتون والتواريخ : ابن كثير.. وأقعدهم بطلب الحديث وأعلمهم بالمؤتلف والمختلف : ابن رافع . وأعرفهم بشيوخ المتأخرين وبالتاريخ : الحسيني وهو دونهم في الحفظ(٢) .

وقال عنه سبط ابن العجمي : ((شيخ شيوخى الحافظ علاء الدين))(٣) . ونعته ابن حجر في أكثر من موضع " بالعلاّمة "(٤) وذكر ابن حجر أن أكثر مشايخه قلدوه حتى في الأوهام التي وقع فيها ، ((لأنّه كان انتهت إليه رياسة الحديث في زمانه فأخذ عنه عامة من لقيناه من المشايخ))(٥) . ووصفه بأنه كان كثير الاستحضار للغة متسع المعرفة فيها ، وكذلك في الأنساب(٦) ونقل أيضاً : ((كان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة ، وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة))(٧) .

---

(١) مقدمة نهاية السول (١٣١/١) نهاية السول حقق الجزء الأول في جامعة أم القرى وتحت الطبع.

(٢) تدريب الراوي (٢ / ٤٠٥) .

(٣) التلقيح لفهم الصحيح (١ / ١٩٧ أ) .

(٤) في مقدمة التهذيب والتقريب ، وتعجيل المنفعة وفي النكت (١ / ٤٨٨) .

(٥) لسان الميزان (٦ / ٧٣) .

(٦) نفس المرجع .

(٧) الدرر الكامنة (٤ / ٣٥٣) .

ووصفه أيضاً بكثرة الإطلاع[١] .

ووصفه " العيني " كذلك بسعة الاطلاع[٢] . ووصفه المقريزي بالحافظ ... المحدث[٣] . وقال عنه تغرى بردى : ((الحافظ المصنِّف المحدّث المشهور ، وكان له اطلاع كبير ، وباع واسع في الحديث وعلومه ، وله مشاركة في فنون عديدة))[٤] .

وقال أيضاً : ((قرأ بنفسه فأكثر ودأب وحصَّل وتفقَّه وبرع في عدَّة علوم ، وصنَّف وكتب بخطه الكثير ، وكان يحفظ كتاب " الفصيح " لثعلب ، و" كفاية المتحفظ " ، وكان له اتساع باع في اللغة ، وفي الاطلاع على طرق الحديث))[٥] وقال أيضاً : ((كان عالماً فقيهاً محدثاً مصنّفاً))[٦] .

وقال عنه ابن قاضي شهبة : ((الحافظ المطلع النسابة المؤرخ الفقيه))[٧] .

وقال عنه السخاوي : ((أكثر المطالعة والكتابة والاجتهاد في الجمع والتأليف ، وله مآخذ على أهل اللغة وكثير من المحدثين ، وامتحن على يد الموفق الحنبلي وانتصر له جنكلى بن البابا . وليّنه العراقي وأتباعه وعظّمه البلقيني وابن الملقن والأبناسي وآخرون . والحقُّ أنّه كثير الاطلاع ، واسع الدائرة في الجمع ، ومن يكون كذلك لا يُنكر ما يتفق له من الأوهام))[٨] . وعدَّه أيضاًمن النقاد المتكلمين في

---

(١) الإصابة (١ / ٣٧) ترجمة الأسلع الأعرجى .

(٢) عمدة القارى (٥ / ١٥٩) .

(٣) السلوك (٣ / ١ / ٧١) .

(٤) النجوم الزاهرة (١١ / ٩) .

(٥) المنهل الصافي (٨ / ق٣٦٤ أ / ب) .

(٦) الدليل الشافي ٢ / ٧٣٨ [٢٥١٨] .

(٧) تاريخ ابن قاضي شهبة (٣ / ٢ / ١٩٨) .

(٨) ذيل تاريخ الإسلام (١ / ١١٩) .

الرجال الذين وصفهم بأنهم من نجوم الهدى ومصابيح الظلم المستضاء بهم في دفع الردى[١] وقال السيوطي : ((كان حافظاً عارفاً بفنون الحديث))[٢] .

وفاته :

توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بالدأب والتحصيل والإفادة والتصنيف وإثراء المكتبة الحديثية والمساهمة في علوم كثيرة ، والشهرة بالجلد والسكون ، واغتنام الوقت وعدم تضييعه في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين* من شهر شعبان من شهور اثنتين وستين وسبعمائة . وقال أبو بكر المراغي : سنة إحدى وستين[٣] توفي رحمه الله بظاهر القاهرة في المهدية ، خارج باب زويلة ، وتقدم للصلاة عليه القاضي عز الدين بن جماعة ، ودفن عند والده بالقرب من الريدانية[٤] .

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ص ٣٣٨ - ٣٥٢ .

(٢) حسن المحاضرة (١ / ٣٥٩) .

* في بعض المصادر كحسن المحاضرة (١ / ٣٥٩) وشذرات الذهب (٦ / ١٩٧) : في الرابع عشر . ولعله تصحيف من الرابع والعشرين المذكور في أغلب المصادر .

(٣) مشيخة أبي بكر المراغي ، الشيخ السادس عشر .

(٤) البداية والنهاية (١٤ / ٢٩٦) وكشف القناع ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

الباب الثاني : آثاره في علوم الحديث ، ويتكون من أربعة فصول :

الفصل الأول : آثاره في مصطلح الحديث ، ويتكون من المباحث الآتية :

*المبحث الأول : مصنفاته في الصحابة .

*المبحث الثاني : مصنفاته في المؤتلف والمختلف .

*المبحث الثالث : مصنفاته في المتفق والمفترق .

المبحث الرابع : الكلام على كتابه "إصلاح ابن الصلاح" الذي استدرك فيه على كتاب ابن الصلاح في المصطلح ، ونقل نصوصٍ منه نقلها عنه أهل العلم في مصنفاتهم تدلُّ على طريقته ومنهجه .

*المبحث الرابع : جمع نتف من آراء مُغَلْطاي في المصطلح والمبثوثة في كتبه ومصنفاته الأخرى

الفصل الأول

آثاره في مصطلح الحديث:

•ذكرتُ فيما مضى أنَّ مغلطاي كان شيخ الحديث في عصره، قال ابن حجر: "انتهت إليه رياسة الحديث في عصره"[١]. وكانت له إسهاماتٌ في أكثر أنواع علوم الحديث، وقد أفرد لبعض أنواعها تصنيفات خاصة، منها: كتابه "الإكمال في تهذيب الكمال"، "والاكتفاء بتنقيح كتاب الضُّعفاء لابن الجوزي"، "والفاضل بين الحافل وكتاب الكامل" ؛لأنَّ معرفة الثِّقات والضُّعفاء من أمَّهات علوم الحديث، ويتوقف عليها صحَّة الحديث وضعفه. وهو النَّوع "الحادي والسِّتون" من تقسيمات الحافظ ابن الصَّلاح في مقدِّمته، وقد قال: " هو أجلُّ نوعٍ وأفخمه، فإنَّه المِرْقَاة إلي معرفة صحَّة الحديث وسقمه" [٢].

كما أفرد تصنيفاً خاصاً لمعرفة " المؤتلف والمختلف" [٣] وهو "النَّوع الثَّالث والخمسون" حسب تقسيمات الحافظ ابن الصلاح.

وأفرد تصنيفاً فيمن عُرِف بأمِّه" [٤] وهو النَّوع " السَّابع والخمسون" حسب تقسيمات ابن الصَّلاح. وأفرد تصنيفاً للصَّحابة"[٥]، وله في ذلك كتابان. وهو من أجلِّ أنواع علوم الحديث.

وأفرد تصنيفاً للمُخَضرمين، قال السَّخاوي: " وبلغ بهم مسلم بن الحجاج عشرين، ومغلطاي أزيد من مائة " [٦].

وأفرد تصنيفاً للمتَّفق والمفترق"[٧] وهو النَّوع " الرَّابع والخمسون" في كتاب ابن

---

[١] لسان الميزان (٧٣/٦).

[٢] علوم الحديث ص: ٣٤٩.

[٣] سيأتي الكلام عليه في مبحث خاص.

[٤] انظر مصنفات العلامة مغلطاي ص:

[٥] سيأتي الكلام عليه في مبحث خاص.

[٦] فتح المغيث (١٦١/٤) وفتح الباقي (٣/ ٥٨-٥٩) فلعله أفردهم في جزء خاص، فإنَّ تعداد أكثر من مائة لا يقل عن جزء حديثي أو لعله ذكرهم ضمن كتابه إصلاح ابن الصلاح ".

[٧] سيأتي الكلام عليه.

الصَّلاح.

ووعد بأن يذيِّل على كتاب الإمام مسلم في المنفردات والوحدان، ولا أدري هل وفَّى بوعده أو لا؟.

قال السَّخاوي: "ومسلم صاحب الصَّحيح صنَّف في المنفردات والوحدان من النِّساء والرِّجال.

وأصل ابن طاهر[1] به عندي، وعليه خطُّ العلاء مغلطاي، وقال: إنَّ له عليه زوائد سيفردها"[2].

وأخيراً صنَّف كتابه " إصلاح ابن الصَّلاح" وهو بمثابة استدراكات لكتاب ابن الصلاح.

وقبل الحديث عن كتابه هذا نتكلَّم عن مصنَّفاته المفردة في أنواع من علوم الحديث.

المبحث الأوَّل:

١- مصنَّفاته في الصَّحابة:

ذكرتُ في مبحث مصنَّفات مغلطاي أنَّه ألَّف في الصَّحابة كتابين هما:

١- حاشية أسد الغابة:

وذكرت أنَّ ابن حجر أفاد منه في كتابه "الإصابة في تمييز الصَّحابة" [3].

٢ - والكتاب الآخر هو : **" الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة"**.

وقبل الكلام علي كتابه هذا يجدر بي تعريف الصَّحابي، وبيان ثمرة معرفة الصَّحابي من غيره.

تعريف الصحابي:

تعريف الصَّحابي لغة: قال ابن الأثير: "الصَّحابة بالفتح: جمع صاحب - ولم يجمع فاعل على فَعالة إلاّ هذا- وهي في الأصل: مصدر بمعنى الصُّحبة، وقد صَحِبه يَصْحَبه صُحْبةً

---

(١) في المطبوع: ممَّا أصل وهو غلقٌ، ولعلَّ ما أثبته هو الصَّواب بدليل قول الحافظ العراقي في التَّبصرة (٣/١٠٤): "وصنف فيه مسلم كتابه المسمَّى بكتاب المنفردات والوحدان، وعندي به نسخة بخط محمَّد بن طاهر المقدسي، ولم يره ابن الصَّلاح كما ذكر".

(٢) فتح المغيث (٤/١٩٩).

(٣)انظر مصنفات مغلطاي .

وصَحابةً [١].

تعريف الصَّحابي في الاصطلاح:

اختلف أقوال أهل العلم في ذلك، فقد سئل أنس بن مالك رضي الله عنه " أنت آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: قد بقي قوم من الأعراب، فأمَّا من أصحابه، فأنا آخر من بقي " [٢].

ويشبه قول أنس بن مالك هذا قولَ سعيد بن المسيِّب رأس التَّابعين حيث قال: "الصَّحابة لانعدُّهم إلا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين" [٣]. وهذا هو المنقول عن الأصوليين كما قال أبو المظفَّر السَّمعاني [٤]

وقد ضعَّف العراقي الرِّواية عن سعيد بن المسيِّب، لأنَّ في الإسناد إليه الواقدي "وهو ضعيفٌ في الحديث"[٥].

وأعدلُ الأقوال في ذلك ما نقله الحافظ ابن حجر حيث قال: " وأصحُّ ما وقفت عليه من ذلك أنَّ الصَّحابيَّ مَنْ لقي النَّبيَّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - مؤمناً به ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقي من طالت مجالسته أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية و لم يجالسه، و لم يره لعارضٍ كالعمى ... ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً و لم يُسْلِم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى ... حتَّى قال: وخرج بقولنا: "ومات على الإسلام" من لقيه مؤمناً ثمَّ ارتدَّ ومات على ردَّته والعياذ بالله.

ويدخل فيه من ارتدَّ وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت سواء اجتمع به النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مرَّة أخرى أم لا . وهذا هو الصَّحيح المعتمد" [٦].

وهذا القول هو قول المحدِّثين كالإمام أحمد حيث قال في رواية عبدوس بن مالك العطَّار: " كلُّ مَنْ صحبه سنةً، أو شهراً، أو يوماً، أو ساعةً، أو رآه فهو من أصحابه، له

---

(١)منال الطَّالب ص:٩٣، النِّهاية مادة "صحب".

(٢)تهذيب الكمال (٣٧٦/٣) ونسبه لمحمد بن سعد في الطبقات ولا يوجد في المطبوع.

(٣)الكفاية ص:٩٩

(٤) علوم الحديث (٢٩٣) قال البلقيني في المحاسن (٤٨٧): "هذا الَّذي حكي عن السَّمعاني طريقة بعض الأصوليين. والمشهور عندهم ما هو المعروف عن المحدِّثين".

(٥)التقييد والإيضاح ص:٢٩٧.

(٦)مقدمة الإصابة (١/٦-٧)، نخبة الفكر ص:١٧٦. التقييد والإيضاح ص:٢٩٧.

من الصحبة على قدر ما صحبه" (١).

وقال الإمام البخاري في صحيحه: " ومن صحب النَّبيَّ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه" (٢). وهو قول جماهير المحدِّثين. ووجَّهوا قولهم؛ بأنَّ الصَّحـابي اسم مشتقٌّ من الصحبة، فعمَّ القليل والكثير، كالضَّارب والشَّاتم يقع على مـن وُجِـد منه ذلـك وإن قـلَّ، والصُّحبة تقع على القليل والكثير" (٣).

كيفية معرفة الصُّحبة وثبوتها:

تُعْرَفُ الصُّحبة بواحدٍ من خمسة أمور:

١ - التَّواتر كأبي بكرٍ وعمر وبقية العشرة في خَـلْق منهم.

٢ - الاستفاضة القاصرة عن التَّواتر كضمام بن ثعلبة، وعكاشة بن محصن.

٣ - شهادة صحابي آخر معروف الصُّحبة له بهـذه الرُّتبـة العظيمـة كحُمَمَـة بـن أبي حُمَمَة الدَّوسيِّ الَّذي مات بأصبهان مبطوناً، فشهد له أبو موسى الأشعري أنَّـه سمع النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم حكم له بالشَّهادة.

٤ - ادِّعاء من حكم له بالعدالة ممَّن عاصر النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم لنفسه ذلك، فإنَّ عدالته تَمْنعه من الكذب.

٥ - قول أحد التَّابعين الثِّقات، وهذا مبنيٌّ على القول بقبول التَّزكية من واحدٍ (٤).

ثمرة هذا العلم وفائدته:

هذا العلم من أجلِّ العلوم وأولاها بالعناية، قال أبـو عبـدا لله الحـاكم: " ومـن تَبحَّـر في معرفة الصحابة فهو حافظٌ كامل الحفظ، فقد رأيتُ جماعـةً مـن مشـايخنا يـروُوْن الحديـث المرسل عن تابعيٍّ عن رسـول ا لله صلَّـى ا لله عليـه وسـلَّم يتوهَّمونـه صحابيـاً. وربمـا رووا المسند عن صحابيٍ فيتوهَّمونه تابعيّاً" (٥).

---

(١)التَّمهيد في أصول الفقه (١٧٣/٣)، وطبقات الحنابلة (٢٤٣/١).
(٢)كتاب فضائل الصَّحابة، انظر الفتح (٥/٧).
(٣)التمهيد للكلوذاني (١٧٣/٣) وهو قول أبي بكر الباقلاني.
(٤)انظر هذه الأقوال في مقدِّمة ابن الصَّلاح ص:٢٩٤، الاصابة (٨/١)، تدريب الرَّاوي (٢١٣/٢) وانظر ترجمة المذكورين في أسد الغابة (٥٢٥/١-٥٢٦).
(٥)معرفة علوم الحديث ص:٢٥.

وقال أبو عمر ابن عبدالبر: " وهو علمٌ جسيمٌ لا يُعذر أحدٌ ينسب إلى علم الحديث بجهله. ولا خلاف عَلِمْتُه بين العلماء أنَّ الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من أوكد علم الخاصة، وأرفع علم أهل الخبر، وبه ساد أهل السير. وما أظنُّ أهل دين من الأديان إلاّ وعلماؤهم مَعْنِيُّون بمعرفة أصحاب أنبيائهم، لأنَّهم الواسطة بين النبيِّ وبين أُمَّته". وقال: " ومن أَوْكَدِ آلاتِ السُّنن المعينة عليها والمؤدِّية إلى حفظها، معرفةُ الَّذين وَعَوْهَا وأدَّوها ناصحين محسنين، حتَّى كمل بما نقلوه الدِّينُ وثبتت بهم حجَّة الله تعالى على المسلمين" [١].

فائدة معرفة الصَّحابي:

الحُكم لهم بالعدالة [٢]، ومعرفةُ المسند من المرسل [٣]، ونحوُ ذلك.

قال النَّووي: " هذا الفصل مما يتأكَّد الاعتناء به، وتمسُّ الحاجة إليه، فبه يُعرفُ المتَّصل من المرسل" [٤]. ولا نطيل بذكر ما يحتجُّ به أهل العلم في أنَّ الصَّحابة عدولٌ، لظهور ذلك ولانتشاغل بذكر طبقاتهم.

تصنيفات العلماء في الصَّحابة:

كتب الصَّحابة كثيرة جداً. قال الحافظ: " فأوَّلُ من عرفتُه صنَّف في ذلك أبو عبدالله البخاري، أفرد في ذلك تصنيفاً ينقل عنه أبو القاسم البغوي وغيره" [٥].

وقد ذكر العلماء أنَّ لعلي بن المديني – شيخ البخاري – المتوفَّى سنة ٢٣٤هـ كتاباً في الصَّحابة هو "معرفة مَنْ نزل من الصَّحابة سائر البلدان" [٦].

وكذلك ألَّف عبدالرَّحمن بن إبراهيم بن عمرو الدِّمشقي المعروف بدُحَيْم المتوفَّى ٢٤٥هـ كتاباً في الصَّحابة [٧]. وكلاهما أقدم طبقةً من الإمام البخاري. ولكن قائل ذلك

---

(١)الاستيعاب (١/١، ١٩).
(٢)توضيح الأفكار (٤٣٣/٢).
(٣)معرفة علوم الحديث ص:٢٥ والاستيعاب (١٩/١).
(٤)مقدمة شرح صحيح مسلم (٣٥/١).
(٥)الاصابة (١/١) لكن قال ابن كثير: أول من علمته صنّف في الصحابة: أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢٠٨هـ: بحوث في تاريخ السنة ص:٦٤ وانظر الاعلان بالتوبيخ ص:١٧٢-١٧٦.
(٦)الاعلان بالتوبيخ ص: ٩٥ وقال: في خمسة أجزاء لطيفة.
(٧)جامع المسانيد (١١٩/٢).

القول هو الحافظ ابن حجر، وقد عُرِف عنه سعة الاطِّلاع ودقَّة التَّحري. وقد رأينا العلماء يقولون: أوَّل مـن صنَّـف في المؤتلـف والمختلـف، هـو عبدالغني بـن سعيد ثـم شيخه الدَّارقطني [١]. ولعلَّ هذا كذاك. وقد صنَّف في الصَّحابة جمعٌ من العلماء، يَصْعُب تَعْدَاد مصنَّفاتهم، ولعلَّ أشهر تلك الكتب: كتاب الحافظ ابن عبد البر. قال ابن الصَّلاح: " هـذا علـمٌ كبـيرٌ، قـد أُلِّـف النَّـاس فيـه كتبـاً كثـيرةً، ومـن أحلاهـا وأكثرهـا فوائـد: كتــاب " الاستيعاب" لابن عبدالبر، لـولا مـا شـانه بـه مـن إيـراده كثـيراً ممَّـا شـجر بـين الصَّحابـة، وحكاياته عن الأخبـاريِّين لا المحدِّثـين، وغـالبٌ علـى الأخبـاريِّين الإكثـار والتَّخليـط فيمـا يروونه"[٢].

وكتاب " أسد الغابة" لابن الأثير الجزري، " وهو كتابٌ عظيـمٌ نبَّـه فيـه علـى زيـادات مهمَّة وفوائد جَّمة" [٣]. وقد ذكرتُ أنَّ لمغلطاي "حاشية" عليـه أفـاد منهـا ابـن حجـر في الإصابة.

كتاب الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصَّحابة.

ذكر مغلطاي كتابه هذا في " الواضـح المبـين" فقـال: " وقـد ذكـر بعـض هـذه القصـة الحافظان أبو موسى في كتاب "الصَّحابـة"، وابـن الأثـير في " أسـد الغابـة"، وتركـا شـيئاً يلزمهما ذكره، استدركناه في كتاب الإنابة [٤].

وذكره أيضاً في الزَّهر الباسم في سِيَر أبي القاسم حيـث قـال: "وابـن جعـدة الَّـذي رآه صفوان يطوف بالبيت، أبوه جَعدة، وأمُّه أمُّ هانيء بنت أبي طـالب...ولاه علـي بـن أبي طالب خُراسان وقال ابن بنت أبي منيع: ولد على عهد رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسـلَّم ـ، وليست له صُحبة، وفي معرفة الصَّحابة لأبي الفرج البغدادي: في صحبته نظرٌ. وقد ذكرناه في

---

(١)التبصرة (٣/١٢٨).

(٢)علوم الحديث ص: ٢٩١-٢٩٢. قال الدُّمياطي ـ فيما نقله عنه ابن السُّبكي في طبقات الشَّافعية الكبرى (١٠/١٠٧-١١٥): ولقد عثرت له على عدَّة أوهام كثيرة في كتابه. ثمَّ سردها ثمَّ قال: وفي كتاب إمام الشَّرق والغرب أوهامٌ أخرى، تركت ذكرها اختصاراً، وكُنت عزمت على جمعها في كتاب، فإن يسَّر الله فعلت. وقد استدرك على الإمام ابن عبدالبر بعض أهل العلم كالغسَّاني وابن فتحون .

(٣)محاسن الاصطلاح ص:٤٨٥، قال السَّخاوي في الاعلان (١٧٤): " عوَّل عليه من جاء بعده، حتى إنَّ كلاًّ من النَّووي والكاشغري اختصره، واقتصر الذَّهبي على تجريده، وزاد عليه العراقي عدَّة أسماء"

(٤)الواضح المبين ص: ١٠٧-١٠٨.

كتابنا المسمَّى ب"الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصَّحابة" أتمّ من هذا" [١].

كما ذكر رحمه الله فيه بعض كتبه الأخرى مما يدلُّ على صحَّة نسبة الكتاب إليه كقوله في ترجمة "حصين بن عبيد بن خَلَف الخزاعي".

قال شيخنا الحافظ المزِّي في كتابه "التَّهذيب" [٢]: وقد قيل: إنه مات مشركاً. رددنا هذا القول في كتابنا " إكمال تهذيب الكمال" [٣].

وذكر فيه أيضاً كتابه " من عرف بأمِّه " [٤]. كما ذكره ابن حجر وأفاد منه في كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة".

قال رحمه الله في ترجمة "سلام بن قيس الحضرمي" : سمع النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم. روى عنه عمرو بن ربيعة. ذكره هكذا البخاري، وتبعه ابن عدي، وقال: لا يعرف. واستدركه مغلطاي في كتابه " الإنابة" [٥].

منهج مغلطاي في الإنابة:

لم أطَّلع على مقدِّمة الكتاب فهي ساقطة منه، فلا ندري ما التزمه واشترطه في ديباجة الكتابة، ولكن نتلمَّس منهجه من عنوان الكتاب "الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصَّحابة" يعني أنَّ كتابه هو المرجع في هذا الباب، وقد سبقه إلى التَّأليف في هذا الموضوع "الصَّغاني" وغيره. وأيضاً فمن خلال قراءة ما وقفت عليه من الكتاب ولا ينقصه إلاّ المقدِّمة وبعض حروف الألف، وينتهي في الكنى - سوف نصف المخطوط فيما بعد - من خلال قراءة الموجود من الكتاب يظهر ما يأتي:

١ - يعتذر مغلطاي بأنَّه كتب هذا الكتاب على عجلٍ، فقال: " فإنِّي نظرت في "التَّاريخ الكبير" "والأوسط" تأليفه، فلم أجد لهذا الرَّجل في مظنَّته له ذكر، ولا أستبعده، لأنَّه قد يذكر الشيء في غير مظنَّته، ولم أهتد إليه للاستعجال بكَتْب هذه العُجالة" [٦].

---

(١) الزهر الباسم (ق ٩٦أ).

(٢)تهذيب الكمال (٦/ترجمة ١٣٦٢).

(٣)الكتاب غير مرقَّم، ولذا تكون الإحالة إليه بذكر التَّراجم لأنَّه مرتَّبٌ على حروف الهجاء أ، ب، ت، إلخ .

(٤)ترجمة الأحنف بن قيس بن معاوية.

(٥)الإصابة (٢٩٣/٣) جاء في الإصابة المطبوع: "الإمامة" وهو خطأ مطبعي، وقد وهم فيه الدكتور شاكر في "موارد الإصابة" فظن أنه في الفقه .. وتبعه الآخرون على ذلك.

(٦)ترجمة حكيم أبي معاوية بن حكيم .

٢ - يترجم للمختلف في صحبته، فيورد أقوال من أثبت له الصُّحبة أو أورده في مصنَّفه في الصَّحابة، وأقوال من نفى عنه الصُّحبة، كقوله في **ترجمة أوس بن بشير الجيشاني:**

"ذكره أبو عمر بن عبدالبر، وأبو موسى في جملة الصَّحابة. وأمَّا ابن حبَّان، وابن خلفون فذكراه في التَّابعين"[١].

وقد يرجِّح أحدُ القولين، مثاله:

أ: في ترجمة أنس بن مدرك:

قال مغلطاي: " قال أبو موسى: ذكره ابن شاهين في "الصَّحابة"، وذكر عن محمد بن يزيد نسبه إلى "خَثْعَم" قال: ويكنى أبا سفيان، وكان شاعراً، وقد رأس. ولا أعرف له حديثاً. كذا ذكره. ولم يذكر شيئاً يدلُّ على صحبته. وقد نظرت كتاب محمد بن يزيد المبرِّد في "الأنساب" فلم أجده نصَّ على صحبته وعلى مايشبهها، وكذا ذكره الكلبي، وأبو عبيد، وابن حبيب وغيرهم. وقال ابن حزم في "الجمهرة": كان سيِّد "خَثْعَم". وكل هذا لا دلالة فيه على صحبته. فينظر" [٢].

ب – وفي ترجمة ثابت بن طَرِيف المُرَادي:

قال مغلطاي: " وذكر أبو نعيم: أن ابن منده قال: هو صحابي، وأنَّه أدرك الجاهلية، حكاه عن ابن يونس . انتهى.. ابن يونس لم يزد في "تاريخه" على شهوده فتح مصر. وأنه روي عن الزُّبير وأبي ذرٍّ، حدَّث عنه: أبو سالم الجيشاني* ، ورُزين بن عبدا لله المَذْحِجي.

وليس يكفي شهوده فتح مصر في التعريف بالصُّحبة، وإن كان من المعلوم أنَّ من قاتل في خلافة أبي بكر وعمر يمكن إدراكه أيَّام سيِّدنا رسول ا لله صلَّى ا لله عليه وسلَّم. وليس كلُّ من أدرك

---

(١)وانظر الاستيعاب (١/١١٩) وفيه: أوس بن بشر، وفي أسد الغابة (١/١٦٥) : أوس بن بشير، وثقات ابن حبان (٤/٤٤) وفيه أيضا: بشر. وكذا في تاريخ البخاري الكبير(٢/١٩) ترجمة (١٥٤٨)، وفرق ابن أبي حاتم بن أوس بن بشر رحل من اليمن (٢/٣٠٤) ترجمة ١١٣١، وبين أوس بن بشير المعافري (٢/٣٠٥) ترجمة (١١٣٧). وفي الإصابة (١/٢٥٨) ترجمة (٥٦٧) تنبيهات على الأوهام التي وقع فيها ابن عبدالبر.

(٢)نقله ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (١/١٥٢-١٥٣)، ترجمة (٢٥٩)، وانظر الإصابة (١/١٢٩-١٣٠) ترجمة (٢٨٠).

* – الجيشاني بفتح الجيم، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح الشين المعجمة، وفي آخرها النون. نسبة إلى حيشان بن عيدان بن حجر .. قبيل كبير من اليمن اللُّباب (١/٣٢٣).

أيامه صلّى الله عليه وسلّم يكون صحابياً. ولهذا ذكره ابن حبّان وغيره في التّابعين" [(١)].

ج – وفي ترجمة الحارث بن كعب:

قال مغلطاي: " قال عبدان: سمعت أحمد بن سيّار يقول: الحارث بن كعب جاهلي حكي عن نفسه أنه أتى عليه مائة وستون سنة . وذكر فيما أوصى بنيه خصالاً حسنة تدل على أنّه كان مسلماً. ذكره أبو موسى [(٢)]. انتهى...

ليس كلُّ من كان معمَّراً وأوصى بوصايا حسنة يكون صحابياً بل ولا مسلماً حتّى يشهد له بالصُّحبة تابعي معروف، أمّا هذا فلا يُحْكم له بإسلامٍ فضلاً عن الصُّحبة، لأنّه لا شاهد له على واحدٍ منهما، ولم يتفوّه هو بهما ولا بواحدةٍ منهما فكيف نُلزمه ما لم يلتزمه؟" [(٣)].

٣- وكان رحمه الله قعّد قواعد في ثبوت الصُّحبة تجري على سنَن قواعد المحدِّثين:

١ - كقوله: " لا يكون صحابياً حتّى يشهد له بالصُّحبة تابعي معروف" [(٤)].

٢ - " قد قدَّمنا أنَّ من شهد فتح مصر، وأدرك الجاهلية لا يقضى بالصُّحبة إن لم ينصَّ عليها عالم" [(٥)].

٣ - " ليس في استعمال الشّيخين له رضي الله عنهما مايدلُّ على صحبته، لاحتمال مجيئه بعد وفاة سيِّدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم" [(٦)].

٤ - " وليس الإدراك ممّا يحصل له للشّخص صحبة " [(٧)].

" ليس من أدرك النّبي صلّى الله عليه وسلّم تكون له رؤية ولا صحبة " [(٨)].

---

(١)معرفة الصّحابة (٣/٢٥٣) ترجمة (٣٩٩)، أسد الغابة (١/٢٧٢) ترجمة (٥٦٠) الإصابة (١/٤١٧) ترجمة (٩٧٧)، الثّقات لابن حبّان (٤/٩٤).

(٢)أسد الغابة (١/٤١٢) ترجمة (٩٥٣).

(٣)وانظر الإصابة (٢/١٩٧) ترجمة (٢٠٥٠).

(٤)ترجمة الحارث بن كعب.

(٥)ترجمة حذيفة بن عبد المرادي .

(٦)ترجمة حذيفة القلعاني.

(٧)ترجمة حمطط بن شريف من بني عدي بن كعب.

(٨)ترجمة لبدة بن عامر.

٤- وقد يثبت رتبة الصُّحبة، أو ينفيها بالقرينة.

١ - ففي ترجمة عبدالرحمن بن الأَسْود بن عَبْد يَغُوث:

نقل عن ابن أبي حاتم عن أبيه قوله: " لا أعلم له صحبة " [١].

ثم عقَّب عليه بقوله: " الَّذي يظهر أنَّ صحبته صحيحةٌ، لأنَّا قد أسلفنا أنَّ أباه مات بمكة قبل الهجرة. ومن مات أبوه في ذاك الحين مع سكنه " المدينة" فكيف لاتصحُّ صحبته"؟.

٢ - **وفي ترجمة محمَّد بن أحَيحة الجُلاح - بضم الجيم**، وتخفيف اللام، الأنصاري.

قال مغلطاي: " أحيحة كان تزوَّج أمَّ عبدالمطَّلب " سلمي بنت عمرو"، فمن يكون زوج أمِّ عبدالمطَّلب مع طول عمر " عبدالمطَّلب" فكيف يكون ابنه مع سيِّدنا رسول ا لله صلَّى ا لله عليه وسلَّم، ووقوعه فيه بعد [٢].

٣- وفي ترجمة يحيى بن سعيد بن العاصي الأموي.

قال مغلطاي: " ذكره أبو موسى. ولا خفاء في عدم صحبته، فإنَّ أباه ولد سنة إحدى من الهجرة [٣]. وهذا بيِّن واضح. وذكره جماعةٌ في التَّابعين: البخاري فمن بعده" [٤].

٤- وفي ترجمة يزيد بن الأصمّ.

قال مغلطاي: " إذا نظرنا إلى وفاته وسنِّه تبيَّن لنا عدم صحبته، فإنَّ أبا عروبة ذكر وفاته سنة ثلاثة ومائة وله ثلاثة وسبعون سنة" [٥].

٥- وفي ترجمة نُمَير ابن أوس الأشعري.

قال مغلطاي: " قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم، وعلي بن عبدا لله التَّميمي، وغيره: إنَّه توفِّي سنة اثنتين وعشرين ومائة. ومن مات في هذه السنة لا تكون له صحبة" [٦].

---

(١) لم أر هذا القول في الجرح والتعديل المطبوع (٢٠٩/٥) ترجمة (٩٨٧)، لكن نقل ابن حجر في الإصابة قول أبي حاتم: (٢٨٦/٤-٢٨٧) ونقل الحافظ في هذه الترجمة قول مغلطاي أيضاً.

(٢) هذا الاعتراض من مغلطاي نقله ابن الأثير في " أسد الغابة " قبله. انظر أسد الغابة (٣٠٢/٤) ترجمة ٤٦٩٣.

(٣) ذكر ذلك قبله ابن الأثير في اسد الغابة (٦٩٥/٤) ترجمة (٥٥٠٦) وانظر الإصابة (٧١١/٦) ترجمة (٩٣٤٥).

(٤) وانظر تاريخ البخاري الكبير (٢٧٥/٨) ترجمة ٢٩٧٩.

(٥) وانظر أسد الغابة (٧٠١/٤-٧٠٢) ترجمة (٥٥٢١) والإصابة (٦٩٣/٦-٦٩٤) ترجمة (٩٣٨٨).

(٦) انظر الإصابة (٥١١/٦-٥١٢) ترجمة (٨٩١١) قال: الحافظ ابن حجر: " وأمَّا الشَّرط الثَّاني - وهو المعاصرة - فيعتبر بمعنى مائة سنة وعشر سنين من هجرة النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم لقوله في آخر عمره لأصحابه: " أرأيتكم ليلتكم هذه، فإنَّ على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد" رواه البخاري ومسلم

٥- وقد ينبّه على اصطلاح بعض المصنّفين. كقوله: في ترجمة مَرْثَـد بـن وَدَاعـة أبـي قُتيلة الكِنْدي:

" ذكره ابن حبَّان في الصَّحابة [١] ولمَّا أعاد ذكره في التَّابعين [٢] قـال: يـروي المراسـيل، وهذه عادة ابن حبَّان في المختلف في صحبتهم ".

٦- كانت لمغلطاي رحمه الله - تعقُّبات على غيره كما هي عادته.

١ - ففي ترجمة عبدالرَّحمن بن ثابت بن الصَّامت.

قال أبو نعيم وابن منده: " ذكره محمَّد بن إسماعيل في جملة الصَّحابة ".

قال مغلطاي: وفيما قالاه نظرٌ من حيث إنَّ البخاري لم يذكره في فصل الصَّحابـة فيمـا رأيت من نسخ تاريخه" [٣].

٢ - وفي ترجمة محمد بن كعب بن مالك.

قال مغلطاي: " وينبغي أن يُتَثَبَّت في هذه التَّسمية، فإنِّي نظرت في كتب أهـل النَّسـب: الكلبي، والبلاذري، وابن حزم، والقاسم بن سلاَّم، والمبرِّد، ومحمَّد بن سـعد، والبخـاري، وابن أبي خيثمة، ويعقوب بن سفيان، ومن لا يحصى كثره فلم أرهـم ذكـروا لكعـب بـن مالك ولداً اسمه: " محمَّداً" إنما ذكروا "معبدا"، ويمكن أن يكون تصحَّف "محمَّد" منه.

وأما ما ذكره صاحب " تهذيب الكمال" من أنَّ "محمَّداً هذا هو الأصغر. وأمَّا "محمَّـد" الأكبر فتوفِّي في حياة سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فكـلام لم أر لـه فيـه سـلفاً ولا متابعاً فينظر " [٤].

من حديث ابن عمر، زاد مسلم من حديث جابر أن ذلك كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر. ولفظه: سمعت النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم يقول قبل أن يموت بشهر: " أقسم بالله، ما علـى الأرض مـن نفسٍ منفوسـة اليـوم يـأتي عليها مائة سنة وهي حيَّة يومئذ" ولهذه النُّكتة لم يصدق الأئمة أحداً ادَّعى الصُّحبة بعد الغايـة المذكـورة" الإصابـة (١/٨-٩).

(١) الثِّقات (٣/٤٠٠).
(٢) الثِّقات (٥/٤٤٠).
(٣) وانظر أسد الغابة (٣/٣٢٥) ترجمة (٣٢٧٢)، نعم لم يذكره البخاري في الصَّحابة، وإنَّما ذكره في الرُّواة عن الصَّحابة فقال: عبدالرَّحمن بن ثابت بن الصَّامت عن أبيه عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم. التَّاريخ الكبير (٥/٢٦٦) ترجمة (٨٥٨) ومن عادة البخاري في تاريخه أن يقدِّم الصَّحابة ثم يذكر سائر الرُّواة على التَّرتيب. وقد نقل ابن حجر في الإصابة (٤/٢٩١-٢٩٢) كلام مغلطاي بتمامه.
(٤) وانظر تهذيب الكمال (٢٦/ ترجمة ٥٥٧٤).

٣ - وفي ترجمة جاحل أبي مسلم الصّدفي.

قال أبو نعيم: " ذكره بعض النّاس - يعني ابن منده في جملة الصَّحابة.

قال: وعندي ليست له صحبة، ولم يذكره واحدٌ من المتقدِّمين ولا المتـأخِّرين".. انتهى كلامه.

قال مغلطاي: " وفيه نظرٌ، لأنّا رأينا جماعة من القدماء ذكروه، منهم: أبو عبد الله الجِيْزِيّ - شيخ أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني - فإنّه ذكره في كتابه الصَّحابة".

٤ - وفي ترجمة **النُّعمان بن بزرج** (بضمِّ الموحَّدة والزَّاي وسكون الرَّاء بعدها جيم)[•] .

قال أبو نعيم: " لا نعرف له إسلاماً ".

قال مغلطاي: " وفيه نظر من حيث إنَّ "النُّعمان" هذا مسلمٌ معروفُ الإسلام.

ذكره ابن أبي حاتم في كتابه الّذي بيد صغار طلبة الحديث.. وكذا قاله البخاري في "تاريخه الكبير" لا يغادر حرفاً. زاد: يعدُّ في أهل اليمن. ونقل أيضاً عن ابن حبَّان قوله: له صحبة" [(١)].

٥ - وفي ترجمة **بَجَاد**، ويقال: **بجار بن السَّائب بن عويمر بن عائذ.**

قال أبو عمر: " قتل يوم اليمامة" شهيداً، وفي صحبته نظرٌ.

"قال مغلطاي: " نظرت كتاب مصعب بن عبدا لله، وابن أخيه الزبير، " والجمهرة"، لهشام الكلبي، وكتاب أبي عبيد بن محمَّد بن يزيد، وأحمد بن جابر البلاذري، ومن بعدهم فلم أرهم ذكروا " للسَّائب" هذا ولداً يسمَّى بجاداً ولا مايشبه" [(٢)].

واستدرك علي ابن الأثير

ففي ترجمة **المعلى بن لَوْذَان بن حَارثة بن زَيد بن ثَعْلبة.**

ساق ابن الأثير نسبه إلى جُشم بن الخزرج ثم قال: قاله ابن الكلبي. قال مغلطاي: "هذا جميع ما ذكره ابن الأثير، فكان ماذا يدلُّ هذا الكلام على صحبة أو رؤية"!..

• - كذا ضبطه ابن حجر في الإصابة (٣٥١/٤) في ترجمة ولده عبد الله بن النعمان ترجمة (٤٩٩٧).

(١) أسد الغابة (٥٥٠/٤) ترجمة (٥٢٢٩)، الجرح والتعديل (٤٤٧/٨)، التّاريخ الكبير (٨٠/٨) ترجمة (٢٢٥٠) وثقات ابن حبان (٤٧٤/٥).

(٢) لاستيعاب (١٨٦/١) ترجمة (٢١٨) وفي الاصابة (١٣٧/١) نقل قول مغلطاي السّابق.

واستدرك على الغسَّاني، ففي ترجمة مُعَمَّر بن كلاب الزِّمَّاني.

قال الغسَّاني مستدركاً على أبي عمر: كان ممن وعظ مسيلمة ونهاه عما أتاه.

قال مغلطاي: " وليس فيه مايدلُّ على صحبةٍ ولاشبهها".

وفي ترجمة **مَرْثَد بن وداعة أبو قتيلة** - بقاف ومثناه مصغَّراً-.

قال مغلطاي: " وأما قول الذَّهبي: ذكره البخاري وحده في الصَّحابة، ولم يتابعه أحدٌ، فكلام لا يساوي سماعه..

ثم عدَّد من ذكره في الصَّحابة، منهم: البغوي، وأبو نعيم، والبارودي، وابن منده وقبلهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل" [1].

٧- يقوم رحمه الله بتحقيق ما ينقله غيره، ويرجع إلى الأصول فيذكر الفرق بين ما نقله غيره وبين ما في تلك الأصول.

نقل عن ابن الأثير قوله في ترجمة سيف بن مالك بن أبي الأسحم الجيشاني: " قال ابن ماكولا: أسلم في حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأ القرآن على معاذ، وهاجر في خلافة عمر بن الخطاب، وشهد فتح مصر" [2].

قال مغلطاي: " وليس هو في كتاب ابن ماكولا كما ذكر. والَّذي فيه: "سيف بن مالك ابن أبي الأسحم الجِيشاني من أصحاب عمر، وهو أخو أبي تميم عبدالله بن مالك قدم مع أخيه في خلافة عمر "المدينة" [3].

٨ - ويذكر رحمه الله بعض الفوائد، كقوله: " مصعب بن الزُّبير، وابن أخيه الزُّبير بن أبي بكر وهما أعلم النَّاس بنسب قريش [4].

---

(١) التَّاريخ الكبير (٧/٤١٥) ترجمة (١٨٥٢) وأنكر عليه أبو حاتم الرَّازي فقال: ليس له صحبة. الجرح والتعديل (٨/٢٩٩) ترجمة (١٣٧٦) وانظر الاستيعاب (٣/١٣٨٦)، وأسد الغابة (٤/٣٦٣) ترجمة (٤٨٢٦)، والاصابة (٦/٧١) ترجمة (٧٨٨٤)، أمَّا الذَّهبي فقال في التَّجريد (٢/٦٨) : قال البخاري : له صحبه، وقال أبو حاتم :لا. وفي الكاشف (٢/٢٥٠) قال البخاري: له صحبة فوهم.ولعلَّه قال هذا في تذهيب التَّهذيب.

(٢) أسد الغابة (٢٣٤٥) ترجمة (٢٣٦٩) .

(٣) الإكمال لابن ماكولا (٢/١٩١).

(٤) ترجمة جبير بن الحويرث.

وكقوله: " قال ابن عفير [١]: أدرك الإسلام من العرب عشرة، طول كلِّ رجلٍ منهم عشرة أشبار: عبادة، وسعد بن معاذ، وقيس بن سعد، وجرير بن عبدا لله، وعدي بن حاتم، وأبو زبيد الطائي، وعمر بن معد يكرب، ولبيد، والأشعث بن قيس، وعامر بن الطفيل، وكلهم أسلم إلا عامر بن الطفيل.

وقال أبو عبيدا لله المرزباني: أبو زبيد حرملة بن المنذر كان نصرانياً. أدرك الإسلام ولم يُسْلِم، واستعمله عمر بن الخطَّاب على صدقة قومه، ولم يستعمل عمر نصرانياً غيره وبقي إلى أيام معاوية [٢].

نسخ الكتاب

اطَّلعت على مسودَّة الكتاب للمصنِّف رحمه ا لله بخطِّه المعروف الحسن.

يبدأ الموجود منه من ترجمة إبراهيم "أبو إسماعيل الأشهلي" وينتهي بترجمة "أبو المليح الهذلي" ذكره ابن منده، وأبو نعيم في جملة الصَّحابة، زعما أنَّ روايته عن أبيه أصحُّ.

وقد سقطت بعض التراجم كما يظهر لي.

عدد أوراق المخطوط ١٣١ ورقة، ٢٢ سطراً - مقاس ١٧×٢٥سم.

توجد هذه النُّسخة في مكتبة الشَّيخ محمَّد بن عبدا لله آل عبدالقادر الأنصاري الخاصَّة بالمبرز. وقد أعارنيها لألقي عليها نظرة، المحقِّق الفاضل الدَّكتور عبدالرَّحمن بن عثيمين الأستاذ بجامعة أمِّ القرى حفظه ا لله وبارك في علمه.

---

(١) لعلَّه سعيد بن كثير بن عُفير الإمام الحافظ العلامة الأخباري (١٤٦-٢٢٦هـ) قال يحيى بن معين: "رأيت في مصر ثلاث عجائب: النيل، والأهرام، وسعيد بن عفير. كان له اشتغال بالأنساب وأيام العرب والأخبار الماضية. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٠/٥٨٣-٥٨٦).وله ترجمة في التقريب حيث قال :صدوق عالم بالأنساب وغيرها ،قال الحاكم :يقال : إنّ مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه .وقد ردّ ابن عدي على السعدي في تضعيفه ،من العاشرة مات سنة ست وعشرين .خ م قد س . التقريب ترجمة ٢٣٨٢ .

(٢) ترجمة حرملة بن المنذر .

المبحث الثاني : المؤتلف والمختلف .

ومن أنواع علوم الحديث الّتي أفرد لها مغلطاي تصنيفاً خاصاً نوع " المؤتلف والمختلف".

تعريف المؤتلف والمختلف لغة.

المؤتلف: اسم فاعل من الائتلاف بمعنى الاجتماع والتّلاقي. قال ابن فارس: " الهمزة واللام والفاء أصل واحد، يدلُّ على انضمام الشَّيء إلى الشَّيء، والأشياء الكثيرة أيضاً. ومنه: الألف، لأنه اجتماع المئين [(١)].

المختلف: اسم فاعل من الاختلاف الّذي هو ضدُّ الاتّفاق.

قال ابن فارس: الخاء، واللام، والفاء أصول ثلاثة: أحدها: أن يجئ الشَّئ بعد الشَّئ يقوم مقامه.

والثّاني: خلاف قدَّام.

والثالث: التّغيرُّ.

ثم قال: وأما قولهم : اختلف النّاس في كذا ، والنّاس خلفة أي: مختلفون ، فمن الباب الأوَّل، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهم ينحِّي قول صاحبه، ويقيم نفسه مقام الّذي نحّاه .

ومن باب التّغيير والفساد: البعير الأخلف ، وهو الّذي يمشي في شقٍّ من داء يعتريه " [(٢)].

تعريف المؤتلف والمختلف اصطلاحاً.

قال ابن الصَّلاح: " وهو ما يأتلف أي: يتّفق في الخطِّ صورته، ويختلف في اللّفظ صيغته" [(٣)].

زاد ابن حجر: " سواء كان مرجع الاختلاف النّقط أو الشّكل" [(٤)].

وصوره متعدِّدة، منها:

١- المؤتلف في صورة حروفه، والمختلف في شكله. مثاله: " سلام" "وسلّام" الأوَّل بدون

---

(١) معجم مقاييس اللُغة (١/١٣١).

(٢) معجم مقاييس اللغه (٢/٢١٠-٢١٣) ومن الأخير تغيَّر اللّبن والطّعام: تغيرت رائحته، ومنه الحديث الصَّحيح وخلوف فم الصَّائم".. الصِّحاح للجوهري (٤/١٣٥٦) بتصرف .

(٣) علوم الحديث (٣١٠).

(٤) نزهة النظر (١٢٦) وتدريب الراوي (٢/٢٩٧).

تشديد، والآخر مشدَّد.

ومثل: " عُمارة"، وعِمارة" الأوَّل بضمِّ العين المهملة، والآخر بكسر العين المهملة.. وهلم جرا.

٢ - المؤتلف في صورة حروفه، والمختلف في إعجامها، مثاله: " سراج "، وسراح" اللَّفظ الأخير من الأوَّل بجيم، واللَّفظ الأخير من الكلمة الثَّانية بحاء مهملة.

ومثل: " حبان" بالباء الموحدة، و"حيان" بالياء المثناة من تحت.

ومثل: " حازم "بالحاء المهملة، و "خازم بالخاء المعجمة.

٣ - المؤتلف في صورة الخطِّ، والمختلف في بعض الحروف، مثاله: " زنير " آخره راء و"زنين" آخره نون. والرَّاء والنُّون من الحروف المتقاربة في رسم الخط(١).

يُعدُّ هذا النَّوع من الأنواع المهمَّة في علوم الحديث. ذكره الحاكم في كتابه " معرفة علوم الحديث" في النَّوع السَّابع والأربعين، فقال: " هذا النَّوع منه معرفة المتشابه في قبائل الرُّواة وبلدانهم وأساميهم وكناهم وصناعاتهم... وهي سبعة أجناس قلَّ مايقف عليها إلا المتبحِّر في الصَّنْعة، فإنَّها أجناسٌ متَّفقة في الخطِّ مختلفةٌ في المعاني. ومن لم يأخذ هذا العلم من أفواه الحفَّاظ المبرَّزين لم يؤمن عليه التَّصحيف" (٢)ثم سرد تلك الأجناس.

وذكره ابن الصَّلاح في (النَّوع الثَّالث والخمسون) وقال: " هذا فنٌّ جليلٌ، من لم يعرفه من المحدِّثين كثُر عِثارُه ولم يعدم مُخجِّلا، وهو منتشر لا ضابط في أكثره يفزع إليه، وإنَّما يضبط بالحفظ تفصيلاً" (٣).

ولهذا كانت علاقة هذا الفنِّ بالتَّصحيف قوية، وهو من المظان الَّتي يكثر فيها التَّصحيف إذ لا يعرف الصَّواب فيه بالقياس والنَّظر، وإنَّما سبيل ذلك أن يضبط بالحفظ محرَّراً في مواضعه.

قال: علي بن المديني " أشدُّ التَّصحيف ما يقع في الأسماء " (٤).

قال ابن الصلاح: " وأما التَّصحيف فسبيل السَّلامة منه، الأخذ من أفواه أهل العلم أو

---

(١) وانظر مقدِّمة الدَّكتور موفَّق عبدالقادر لكتاب المؤتلف والمختلف للدَّارقطني.

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم ٢٢١-٢٣٨.

(٣)علوم الحديث لابن الصَّلاح ص:(٣١٠).

(٤)تلخيص المتشابه في الرَّسم (٢/١) وفتح المغيث (٢٣٠/٤).

الضَّبط، فإنَّ من حرم ذلك، وكان أخذه وتَعلُّمه من بطون الكتب كان من شأنه التَّحريف، و لم يفلت من التَّبديل والتَّصحيف" [١].

وقد شدَّد العلماء في ضرورة التَّلقي والمشافهة وعدم التَّعويل على الصُّحف.

ذكر العسكري بسنده عن سليمان بن موسى الدِّمشقي الأشدق قال: " كان يقال: لا تأخذوا القرآن من المُصحَفيين ولا العلم من الصّحفيين" [٢].

وقال العسكري أيضاً: " وقد عُيِّر به - أي التَّصحيف - جماعةٌ من العلماء، وفضح به كثير من الأدباء، وسُمُّو الصَّحفيَّة، ونهى العلماء عن الحمل عنهم، واطَّرحوا حديثهم وأسقطوهم" [٣]. " وكان الحافظ أبو الحجَّاج المزِّي، إذا تَغرَّب عليه أحدٌ برواية شيءٍ ممَّا يذكره بعض الشُرَّاح على خلاف المشهور عنده يقول: " هذا من التَّصحيف الَّذي لم يقف صاحبه إلاّ على مجرَّد الصُّحف والأخذ منها" [٤].

واعتنى المحدِّثون بهذا الفنِّ لدفع معرَّة التَّصحيف، خصوصاً أنَّ أشدَّ التَّصحيف يقع في الأسماء، ولهذا كان وكيع بن الجرَّاح كثيراً ما يتمثَّل بهذا البيت:

خلق الله للحديث رجالاً : ورجالاً لآفة التَّصحيف [٥].

وقد ذكر الحافظ أبو عمرو بن الصَّلاح أنَّ الضَّبط فيها على قسمين: على العموم، وعلى الخصوص: فمن القسم الأوَّل: " سلاَّم، سلام " جميع ما يرد عليك من ذلك فهو بتشديد اللام إلاّ خمسة ثم ذكرهم. "وعُمارة، وعِمارة" ليس لنا عِمارة بكسر العين إلا: "أُبيُّ بن عِمارة" من الصَّحابة ومنهم من ضمَّه ومن عداه "عمارة" بالضم.

القسم الثَّاني: ضبط ما في الصَّحيحين أو ما فيهما مع الموطَّأ من ذلك على الخصوص، فمن ذلك "بشار" بالشين المنقوطة: والد "بندار محمد بن بشار" وسائر من في الكتابين: " يسار" بالياء المثناة في أوله، والسين المهملة - ذكر ذلك أبو علي الغساني في كتابه.

ليس في الصَّحيحين والموطَّأ "جارية" بالجيم إلاّ "جارية بن قدامة"، و"يزيد بن جارية"

---

(١) علوم الحديث لابن الصَّلاح ص:١٩٥.
(٢) تصحيفات المحدِّثين (٦/١).
(٣)تصحيفات المحدثين (٥/١).
(٤)اختصار علوم الحديث مع الباعث الحثيث (١٧٤).
(٥)تلخيص المتشابه في الرَّسم (٢/١).

ومن عداهما فهو حارثة بالحاء والثاء المثلثة" [١].

المصنّفات في المؤتلف والمختلف:

قال ابن نقطة: " أوّلُ من صنّف فيه عبدالغني بن سعيد بن بشر الأزدي ت٤٠٩هـ، ثمّ شيخه الدّارقطني" [٢] ت٣٨٥هـ. وقال السّخاوي: " والتّصانيف فيه كثيرة، فصنّف فيه أبو أحمد العسكري [٣] ت٣٨٢هـ، لكنّه أضاف إلى كتاب التّصحيف له، ثم أفرده بالتّأليف عبدالغني بن سعيد [٤]، ولذا كان أوّل من صنّف فيه وله فيه كتابان: أحدهما: في "مشتبه الأسماء"، والآخر: في "مشتبه الأنساب"، ثم شيخه الدارقطني، وهو حافل [٥]، واستدرك عليهما الخطيب [٦] في ذيل مفرد، وجمعها مع زيادات الأمير أبو نصر بن ماكولا بحيث كان كتابه [٧] - وهو في مجلدين [٨] كما تقدم في آداب طالب الحديث - أكمل التّصانيف فيه بالنّسبة لمن قبله، وكتابه في ذلك عمدة كل محدِّث بعده، بل واستدرك عليهم في كتاب آخر جمع فيه أوهامهم وبيّنها" [٩].

وقد مدح جمٌّ غفير كتاب الأمير ابن ماكولا، منهم الحميدي صاحب الجمع بين الصّحيحين حيث قال: "أحسن كتاب وُضِع في المؤتلف والمختلف كتاب الأمير ابن ماكولا" [١٠].

وقال ابن الصّلاح: " وقد صُنّفت فيه كتبٌ مفيدةٌ، ومن أكملها: "الإكمال" لأبي نصر ابن ماكولا على إعوازٍ فيه" [١١].

---

(١)علوم الحديث (٣٤٠-٣٥٠).

(٢)تكملة الإكمال (٩٦/١) ،والتبصرة للعراقي (١٢٨/٣) .

(٣)له تصحيفات المحدثين حققه الدكتور محمود الميرة ،وله أيضاً شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف حققه الأستاذ عبد العزيز أحمد ،وذكر له القفطي كتاب المختلف والمؤتلف مما يدخل منه الوهم على المحدثين .

(٤)طبع في الهند بعناية محمد محيي الدين الجعفري مع كتاب مشتبه النسبة .

(٥)حققه الدكتور موفق عبد القادر (رسالة دكتوراة مقدمة الى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .

(٦)سماه :المؤتنف في تكملة المؤتلف والمختلف للدارقطني ،منه صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ١٤٤٧ تراجم .

(٧)سماه :الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب .حققه العلامة المعلمي ما عدا الجزء السابع فإنه طبع بعناية الأستاذ نايف العباس .

(٨)كذا قال السّخاوي. أمّا ابن حجر فذكر أنّه في أربع مجلّدات. تبصير المنتبه (١٥١١/٤).

(٩)فتح المغيث (٢٣٠/٤-٢٣١) وهو كتاب" تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام" حقّقه سيد كسروي.

(١٠) الاعلان بالتّوبيخ ص:٣٣٥.

(١١)علوم الحديث ص: ٣١٠

وذيَّل عليه الحافظ ابن نقطة بذيلٍ مفيدٍ [١]، " وهو قريبٌ منه، وفيه فوائد كثيرة" [٢].

قال السَّخاوي: " وقد ذيَّل عليه - أي صاحب الإكمال - ما فاته أو تجدَّد بعده المعين أبو بكر ابن نقطة بذيلٍ مفيدٍ في قدر ثلثي الأصل. ثم ذيَّل على ابن نقطة كلاً من الجمال أبي حامد بن الصَّابوني ومنصور بن سَليم - بالفتح -، وثانيهما أكبرهما، وتعودا في بعض ماذكراه" [٣]. وجمع فيه الحافظ أبو عبدا لله الذَّهبي مجلَّداً سمَّاه "مشتبه النِّسبة" لخَّصه من عبدالغني، وابن ماكولا، وابن نقطة، وشيخه الفرضي. ولكنَّه أجحف في الاختصار بحيث لم يستوعب غالباً أحد القسمين مثلاً، بل يذكر من كلٍّ منهما جماعة ثم يقول: وغيرهم، فيصير من يقع له راوٍ ممَّن لم يذكر في حيرة، لأنَّه لا يدري بأيِّ القسمين يلتحق ذلك واكتفى فيه بضبط القلم فلا يعتمد لذلك على كثيرٍ من نسخه، وصار كتابه لذلك مبايناً لموضوعه لعدم الأمن من التَّصحيف فيه، وفاته من أصوله أشياء" [٤].

مصنَّفات مغلطاي في المؤتلف والمختلف.

لمغلطاي مصنَّفان في هذا الفن - أعني المؤتلف والمختلف.

أحدهما: كتاب " الإيصال لكتاب ابن سليم، وابن نقطة، والإكمال.. وهو بمثابة ذيلٍ على كتب هؤلاء المذكورين.

---

(١)التَّبصرة (١٢٨/٣).

(٢)محاسن الاصطلاح ص:٥٩٠، قال ابن حجر في تبصير المنتبه (١٥١١/٤): في مجلَّدين.

(٣) فتح المغيث (٢٣١/٤).

(٤)التَّبصرة (١٢٨/٣)، وفتح المغيث (٢٣١-٢٣٢) قال الذَّهبي رحمه الله: بالغت في اختصاره بعد أن كنت علَّقت في ذلك كلام الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدي في المشتبه والمختلف، وكلام الأمير الحافظ أبي نصر بن ماكولا، وكلام الحافظ أبي بكر بن نقطة، وكلام شيخنا أبي العلاء الفرضي، وغيرهم، وأضيف إلى ذلك ما وقع لي أو تنبَّهت له. فاعلم - أرشدك الله - أنَّ العمدة في مختصري هذا على ضبط القلم إلا فيما يصعب ويُشكِل، فيقيَّد ويشكَّل. وبا لله أتأيَّد وعليه أتوكَّل. فأتقن - يا أخي - نسختك، واعتمد على الشَّكل والنَّقط ولابد، وإلا لم تصنع شيئاً " مقدِّمة المشتبه (١/١-٢) وقد استدرك على الذَّهبي الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (ت٨٤٣هـ) فصنَّف كتاب الإعلام بما وقع في مشتبه الذَّهبي من الأوهام (نشره وحقَّقه عبد ربِّ النَّبي محمَّد. رسالة ماجستير في جامعة أم القرى) وأصله كتاب توضيح المشتبه وقد حقِّق أيضاً واستدرك عليه الحافظ الجهبذ شهاب الدِّين ابن حجر في كتابه الفذِّ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه . حقَّقه محمَّد علي النَّجار.

والآخر: " المنهاج القويم في الكلام على أوهام الأمير، والصَّابوني، وابن نقطة، وابن سليم". وهو بمثابة نقد واستدراكات على أوهام وقعت في هذه الكتب.

ذكر المصنِّف هذا الكتاب في كتابه " الإيصال" ففي باب " أحوز" قال مغلطاي: " وأمَّا أحوز بزاي فهو: مسلم بن أحوز كان على شرطة نصر بن سيَّار بخراسان وهو قتل جهم بن صفوان الرَّاسبي رأس الجهمية.

ذكره الكلبي. وزعم الأمير أبو نصر: أنَّ هلال بن أحوز قتل جهماً، والكلبي أقعد بذلك. وقد أوضحنا ذلك في كتابنا "المنهاج القويم في الكلام على أوهام الأمير والصَّابوني وابن نقطة وابن سليم" [١].

وقال أيضاً: " وأمَّا "أبيِّ" فزعم ابن ماكولا أنَّه كثير. وردَّ ذلك ابن سَليم، وزعم أنَّهم ستَّة. وقد بيَّنَّا ذلك في كتابٍ أفردناه لما وهم فيه هو أو غيره ممن ذيَّلْنا على كتابه .. وبيَّنَّا أن قول الأمير صواب" [٢] ولم أقف على هذا الكتاب ولم أر أحداً ذكره غيره، فكلُّ الَّذين ترجموا لمغلطاي ذكروا "ذيله الَّذي ذيَّل به على أولئك المذكورين" ولم يتعرَّضوا لهذا الكتاب الَّذي أفرده للأوهام الواقعة في تلك الكتب.

وهذان النَّموذجان اللَّذان سقناهما يدلان على طريقته ومنهجه في هذا الكتاب، ولو وُجد هذا الكتاب لكان مفيداً، لما يتمتَّع به مغلطاي من روح النَّقد والاستدراك وسعة الاطِّلاع والتفطُّن العجيب للمآخذ والهنات.

ولا يضيره أن يقع في أوهام أثناء تعقُّباته، فالرَّجل كان مولعاً بالاستدراك والتَّعقيب على الآخرين، وقد يؤدِّي ذلك إلى العجلة وعدم التَّريث. فليست هذه الأوهام إذاً عن ضعف معرفةٍ وقلة جَهدٍ، ولكن لا يَعْري الإنسان من أوهام خاصة إذا كان من المكثرين.

الكلام على كتاب " الإيصال "

قال العراقي: "وقد ذيَّل عليهما- أي جمال الدِّين الصَّابوني، ومنصور بن سليم -

---

(١)الإيصال (٩) وانظر تبصير المنتبه (٩/١)، الإكمال لابن ماكولا (٣٢/١).
(٢)الإيصال (٣) وانظر ذيل تكملة الإكمال (١/تراجم من رقم ١٠-١٥).وذيل تكملة الإكمال لابن سليم حققه الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي ،ودفعه الى المطبعة ،وقد اطلعني هذه الإحالة جزاه الله خيراً

الحافظ علاء الدِّين بذيلٍ كبيرٍ، أكثره أسماء شُعراء وفي أنساب العرب" [(١)] وكذا قاله الأنباسي [(٢)].

وقال ابن حجر: "واعتمدتُ على نسخة المصنِّف الَّتي بخطِّه - أي الذَّهبي - وعلى الأصول الَّتي نقل منها، وعلى غيرها ممَّا غلب ظنِّي أنَّه لم يراجعه حالة تصنيفه " كالأنساب" للرَّشاطي ولابن السَّمعاني، وكالذَّيل الَّذي ذيَّل به الحافظ منصور بن سَليم الاسكندراني على ذيل ابن نقطة، وكالذَّيل الَّذي ذيَّل به العلامة مغلطاي أجزاء، وهو ذيلٌ كبيرٌ، لكنَّه كثير الأوهام والتّكرار• والإعادة والإيراد لما لا تمسُّ الحاجة إليه غالباً" [(٣)].

وقال في آخر الكتاب: " فصل في ذكر الكتب الَّتي طالعتها على هذا المختصر اللَّطيف، فذكر: الذَّيل على ابن نقطة ومن بعده للعلامة مغلطاي في مجلَّدين، وفيه أوهام وإعادات كثيرة" [(٤)] وذكره السَّخاوي والسُّيوطي [(٥)].

أما المصنِّف فقد ذكر كتابه هذا في "إكمال التَّهذيب" حيث قال في ترجمة حجَّاج بن فرافصة: " قال ابن سيده: " فرافصة" هو من أسماء الأسد، ورجلٌ فرافص، وفرافصة: شديدٌ ضخمٌ. والفرافصة أبو نائلة امرأة عثمان رضي الله عنه، ليس في العرب من تسمَّى بالفرافصة بالألف واللام غيره، انتهى كلامه. وفيه نظر من حيث إنَّ الفرافصة بن عمير الحنفي ذكره ابن ماكولا كذلك وجماعة آخرون، ذكرناهم في كتابنا المسمَّى بالإيصال في المختلف والمؤلف" [(٦)]

---

(١)التَّبصرة (١٢٨/٣).

(٢)الشَّذا الفياح (ق١١٩أ/ب).

• - في المطبوع: والتتكرات.

(٣)مقدِّمة تبصير المنتبه (٢/١). وكذا لسان الميزان (٧٣/٦).

(٤)تبصير المنتبه (١٥١١/٤) .

(٥) فتح المغيث (٢٣١/٤) ،وتدريب الراوي (٢٩٧/٢) .

(٦)إكمال التهذيب (٢/ق١٢٧أ) والإكمال لابن ماكولا (٦٣/٧). وليس هذا الذي نقله المصنِّف من ابن سيده في " المحكم" المطبوع (علما بأن المطبوع ناقص)، وفي المخصص (٦١/٨): فرافص من أسماء الأسد الشَّديد منها فقط: ونقل ابن منظور في لسان العرب كلام ابن سيده ثم قال: "قال ابن بري: حكي القالي عن ابن الأنباري عن أبيه عن شيوخه قال: كلُّ ما في العرب فرافصة بضم الفاء إلاّ فرافصة أبا نائلة امرأة عثمان رحمه الله بفتح الفاء لا غير" وفي تاج العروس (٤١٥/٤): نقل الصغاني عن ابن حبيب: كل اسم في العرب "فرافصة" مضموم الفاء إلاّ الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن الكلبي، فإنه مفتوح الفاء. ثم قال الزبيدي: " الحجَّاج بن فرافصة

وذكره أيضاً في ترجمة " رياح بن عَبيد الباهلي، مولاهم " فقال: " ليس في كتاب ابن حبان من اسمه "رياح واسم أبيه " عبيدة" في الطبقتين الأولين إلا " رياح بن عبيدة" الراوي عن أبي سعيد الخدري، روي عنه ابنه، اسمه: إسماعيل بن رياح، وأهل العراق، وكان من العُبَّاد من جلساء عمر بن عبدالعزيز، وكذا أصحاب المختلف والمؤتلف: عبدالغني، وابن بشر الآمدي، وأبو الحسن الدَّارقطني، وأبو بكر الخطيب، وأبو نصر ابن ماكولا، وابن ماما، وابن سَليم، وابن الصَّابوني، وابن نقطة والبرديجي، وصاحب كتاب "الإيصال" لم يذكروا في حرف "الرَّاء" "والعين" غير رياح بن عبيدة الرَّاوي عن عمر بن عبدالعزيز" [(١)].

وذكره في الزَّهر الباسم حيث قال: "واسم أبي الزَّحف هذا: مخلد بن عمران بن عطاء الخطفي، وهو ابن عمٍّ جرير. قال ابن قتيبة: " عمَّر حتَّى بلغ زمن محمد بن سليمان بن علي بن عبدا لله بن عباس، ورثى ابن عمه جريراً " وهو يشتبه " بالوحف " بالواو، وهو عميرة بن بشر بن وَحْف قاضي البصرة زمن عمر بن الخطاب. وهو مما استدركته على أصحاب المختلف والمؤتلف: ابن ماكولا فمن بعده، في كتابي المسمَّى " بالإيصال" [(٢)].

وقال أيضاً: "وقول من قال: ليس في العرب "سلمى" بضمِّ السِّين غيره (يعني زهير بن أبي سُلمى الشَّاعر) فغير جيِّد، بيَّنَّا ذلك في كتابنا المختلف والمؤتلف" [(٣)].

وذكره أيضاً في الإعلام بسنَّته عليه السَّلام، حيث قال: " وقد استوفينا ذلك بشواهده في كتاب " الإيصال" [(٤)].

منهج مغلطاي في الإيصال:

١ - ذكر مغلطاي في مقدِّمة كتابه أنَّه ذكر فيه ممَّا أغفله الأئمَّة: أبو نصر بن ماكولا

=بالضم، وعمير بن فرافصة بالفتح مجهول، وفرافصة بن عمير الحنفي رأي عثمان، وري عنه القاسم بن محمد. وعيسى بن حفص بن فرافصة الحنفي روي عنه عمر بن يونس اليماني. وداود بن حماد فرافصة، أبو حاتم، حدث عنه علي بن سعيد الرازي" اهـ.

(١)إكمال التهذيب (١/٣٢١-٣٢٢) رسالة دكتوراة.

(٢)الزَّهر الباسم (٢٦٧) نسخة الرباط، وانظر الشِّعر والشُّعراء لابن قتيبة (٢/٦٨٨-٦٨٩) والإيصال (٢٩٤-٢٩٥).

(٣) الزَّهر الباسم (ق ٥٣ب).

(٤)لإعلام (٢/ق ٦٦أ)، وانظر: الإيصال (٢٥٢) ووهم محقِّق شرح ابن ماجه فظنَّ أنَّ المذكور في الإعلام هو "الإيصال في اللُّغة" انظر: مقدِّمة المحقِّق (١/٢١).

ومن بعده ممَّن جرى على منواله كابن نقطة وابن سَليم، الخ. فكتابه إذاً ذيلٌ على كتب هؤلاء الأئمَّة، ولذلك فقد ذكر مادة كثيرة لم يذكرها غيره حتَّى المتأخِّرين عنه كابن ناصر الدِّين الدِّمشقي، وابن حجر العسقلاني، منها المواد الآتية: "الباس" (١)"بدا" مخففة (٢)، "التَّابشي" (٣)، "التوركي"، "التّبوذكي" (٤)، "ثقف" (٥)"الجوذابي" (٦) "خدينة" (٧)، "جمية" (٨)، "حرفاء" (٩)، وغير ذلك.

٢ - قد يذكر الأمير أبو نصر ابن ماكولا أو غيره تراجم تحت مادة ما، فيأتي مغلطاي ويذكر ابنه أو أخاه، فقد ذكر الأمير " أبيض بن حمَّال المَأْرِبِيِّ له صحبة ورواية عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، يقال: إنَّه من الأزد" (١٠)، فجاء مغلطاي وذكر " ثابت بن سعيد بن أبيض.. حديثه في أهل اليمن، سمع أباه، وروى عنه فرج بن سعيد.

وسعيد بن أبيض بن حمَّال يعدُّ في أهل اليمن، سمع فروة بن مُسَيْك، روى عنه ابنه ثابت، ذكره البخاري في تاريخه (١١)، وكقوله: باب برذع بفتح الباء، بعدها راء، وذال معجمة، بعدها عين مهملة فهو "يزيد بن برذع بن زيد بن عامر بن سراد بن ظفر" شهد أُحُداً قاله صاحب "الاستبصار في أنساب الأنصار"، وذكر الأمير "برذعاً" ووصفه بما وصفناه، ولم يذكر ابنه هذا ".

وكقوله في " باب حُمَيِّر" - بضم الحاء، وتشديد الياء المثناة من أسفل فهو: عبدالله بن الحمير العقيلي الخفاجي أخو توبة المذكور عند ابن ماكولا، قال المرزباني: شهد قتل أخيه، وكان أعرج، وفي ذلك يقول حين لِيْم في أخذ ثأر أخيه:

---

(١) الإيصال (٣١).
(٢)نفسه (٣٦).
(٣)نفسه (٧٤).
(٤)نفسه (٧٥).
(٥)نفسه (٧٧)
(٦)نفسه (١٨٣).
(٧)نفسه (١٩٧) .
(٨)نفسه (١٨٤) .
(٩)الإكمال (٥٤٤/٢) .
(١٠) الإيصال (١٩٩)، وانظر تاريخ البخاري الكبير (٤٥٩/٣-٤٦٠) ترجمة (١٥٢٥).
(١١) لإيصال (٣٥)، والإكمال (٢٤٣/١) وانظر الاستيعاب (١٥٧٢/٤) ترجمة (٢٧٦٠) والإصابة (٦٤٩/٦) ترجمة (٩٢٤٠).

يلومك في القتال بنو عقيل : وكيف قتال أعرج لا يقوم[١]

وكقوله: " وأمَّا حبيب فمثله، لكنَّه مخفَّف فهـو: حبيب بن عمرو بن عمثان في تغلب. وذكره الأمير. ومن ولده جماعة كثيرة لم يذكر منهم غير واحد" [٢]الخ..

وكقوله: " وسيَّار بن حمران بن عبدالرَّحمن النَّيسابوري حدَّث عن أبيه عن ابن عيينة. ذكره ابن نقطة في ترجمة أبيه و لم يفرد له ترجمة " [٣].

وهذا الصَّنيع - أي ذكر ابن أو أخ المذكور عند غيره - منه كثيرٌ، أمَّا المذكور عند غيره فلا يذكره إلاّ لفائدة كقوله: " بشير روت عنه حفصة بنت سيرين أنَّه قال: أتيت النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم فقلت: يارسول ا لله، إنِّي نذرت في الجاهلية ألاّ آكل لحم الخِنْزِير ولا أشرب الخمر.. الحديث أخرجه ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني، وذكره ابن ماكولا في المختلف فيه، وفيما قلناه جزم" [٤].

وكقوله: "وفي تاريخ البخاري في أفراد التَّاء المثنَّاة تراب أو ثواب بن حجيل يعدُّ في البصريين، قال ابن الأبار - ومن خطِّه نقلت -: وفي بعض نسخ تاريخ البخاري: نواب بنون مخفَّفة، وذكره ابن ماكولا في باب ثواب الثَّاء المخفَّفة، و لم ينبِّه على الخلاف فيه" [٥].

أمَّا إذا لم يكن ثمَّة فائدة يضيفها فلا يعيد ما ذكره غيره في الغالب وإنَّما يحيل فيقول: باب الجلابي - بجيم وباء - ذكره ابن نقطة[٦]، وأما حُجر - بضم الحاء - فذكره ابن ماكولا [٧].

"وأما جرجة" - بجيمين، بينهما راء ساكنة فمذكور عن ابن ماكولا" [٨].

" وأما خرقاء - بخاء معجمة، وبعد الراء قاف- فذكره الأمير" [٩].

---

(١)الإيصال (١٩٨) والإكمال (٥١٩/٢) والأغاني (١٠/٦٣-١٧) وجاء البيت في الأغاني: تلومك.
(٢)نفسه (١٧٨) .
(٣)نفسه (١٩٦) .
(٤)نفسه (٤١)، والإكمال لابن ماكولا (٢٨٣/١) ولعله يريد قول الأمير :ورواه الشافعي عن ابي شبيل،فقال : بجير بالجيم .وانظر الإصابة (٣١٧/١-٣١٨)ترجمة (٧١١) .
(٥)نفسه (٩٦) ،تاريخ البخاري (١٥٨/٢) ترجمة ٢٠٤٩ والإكمال (٥٦١/١) .
(٦) نفسه (١٧١)، وانظر تكملة الإكمال لابن نقطة (١٨٩/٢-١٩٠).
(٧)نفسه (١٨١).
(٨)نفسه (١٨٤).
(٩)نفسه (١٨٤) .

" وأما خماش - بشين معجمة - فذكر الأمير أبو نصر " (١).

وقد يذهل رحمه الله فيذكر ماذكره غيره ممن ذيَّل على كتبهم ففي "باب بجير" ذكر بجير بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي عمُّ عروة بن مضرِّس الطائي (قال في إسلامه نظر) وبدير بن عبدالله بن مرة بن صعب بن أسد الَّذي سرق عَيْبَةَ النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم"(٢). وكلاهما مذكوران في كتاب الأمير.

٣ - **عُني** رحمه الله بالضَّبط التَّام للمواد الَّتي يذكرها إذ يضبطها بالحروف- وهذا الضَّبط من أعلى درجات الضَّبط وأدقّها إذ يؤمن فيه التَّصحيف واللَّبس، بخلاف الضَّبط بالحركات. وقد مرَّبنا قولهم في كتاب الذَّهبي: " واكتفى بضبط القلم فلا يعتمد لذلك على كثيرٍ من نسخه، وصار كتابه لذلك مبايناً لموضوعه لعدم الأمن من التَّصحيف" (٣).

وأمَّا مغلطاي فعُني بالضَّبط التَّام لجميع المواد الَّتي يوردها بخلاف ابن حجر الَّذي يضبط المشكل حيث يقول: " حربة" واضح، الحجاجي واضح.

واختلف أهل العلم هل يضبط الكلُّ أو يُكْتفى بضبط المشكِل؟.

قال ابن الصَّلاح: " وقرأت بخطِّ صاحب كتاب "سمات الخطِّ ورقومه" على بن إبراهيم البغدادي، فيه: إنَّ أهل العمل يكرهون الإعجام والإعراب إلاّ الملتبس.

وحكى غيره عن قوم: أنّه ينبغي أن يُشكل ما يُشْكِلُ وما لا يُشْكِلُ، وذلك لأنَّ المبتدئ وغير المتبحِّر في العلم لا يميِّز ما يُشكل وما لا يُشكل، ولا صواب الإعراب من خطئه" (٤)، وهذا الخلاف جارٍ في غير الأسماء فيما أظنُّ، فإنَّ أكثر التَّصحيف يقع في الأسماء ولا يدخل عليه القياس كما مرَّ.

قال مغلطاي: "وعلى الحقيقة لا تؤخذ هذه الأشياء بالقياس، وإنَّما تؤخذ نقلاً" (٥).

وعليه فالأحوط ضبط الأسماء ضبطاً تاماً بالحروف للأمن من الالتباس والتَّصحيف.

٤- رتَّب المؤلِّف كتابه على حروف المعجم فيذكر الأسماء أوَّلاً مثل أبرجة وأترجة ثمَّ

---

(١)الإيصال ١٩٨

(٢)الإيصال (٣٢)، وانظر الإكمال لابن ماكولا (١٩٢/١).

(٣)فتح المغيث (٢٣٢/٤).

(٤)علوم الحديث (١٨٣-١٨٤).

(٥)الإيصال (١٧٢)

يذكر مشتبه النّسبة. وقد يخالف ذلك فيذكر في باب الأسماء ما من شأنه أن يذكر في باب النّسبة، ففي مادة "حذا" قال مغلطاي: " ومن حقّ التّرجمة الأولى أن تذكر في باب النّسب، لأنّها به أشبه، ولكنّ ابن ماكولا ذكرها في الأسماء فتبعناه" (١).

وقد ينتقد غيره في كونه ذكر مادة تحت باب الأسماء وكان الأولى ذكرها في باب النّسب، كقوله: " وأما ذِكْرُه هو وابن نقطة في هذا الباب "حبَّالاً" بتشديد الباء الموحَّدة بعد الحاء المهملة، وفي آخرها لام فيشبه أن يكون وهما، لأنّ "حبَّالاً" حرفة لا اسم فذكره هنا لا يصلح. إنّما مكانه في باب النّسب" (٢).

وكقوله: " وأمَّا ما ذكره أبو نصر في هذا الباب "وسعدي" من أسماء النساء، فلا يليق ذكره هنا مع النسبة، لكونه اسماً" (٣).

٥- افاد مغلطاي نرحمه الله من كتب كثيرة ورجع إلى مصادر متنوعة تدل على سعة اطلاعه وتنوع معارفه، فها هو يقول في ترجمة أبي بكر ابن باجه: " رأيت له تأليفاً يشتمل على العروض والموسيقى مفيد في بابه" (٤).

أما المعارف الأخرى فحدِّث ولا حرج، وكثيراً مايذكر النُّسخ الّتي رجع إليها ليكون القارئ على اطمئنان من صحَّة نقله كقوله: " اللُّصوص لأبي سعيد السكري، من تأليفه ومن خطِّه نقلت " (٥)، " كتاب المنحرفين عن علي" للمرزباني، ونقلته من نسخة قرئت عليه" (٦)، " هكذا رأيته في نسختين من شعر لبيد، إحدى النسختين بخط ابن صولة، والأخرى عليها خطُّ ابن السيِّد في غير ما موضع" (٧).

ورايت بخطِّ ابن القطاع في ديوان شعر الأعشي ميمون" (٨)، "رأيته في كتاب " الجمهرة" لابن دريد مضبوطاً مصحَّحاً عليه، وقال كاتبها: كتبتها من نسخة بخطِّ المهلَّبي،

---

(١) الإيصال(١٨٢).
(٢)نفسه (١٧٣).
(٣)نفسه (٣٩٥) .
(٤)نفسه (٢٩) .
(٥)نفسه (٣٨٨) .
(٦)نفسه (٢٩٥) .
(٧)نفسه (٢٠٣) .
(٨)نفسه (٣٨٩) .

وقابلها على خطّ القالي عن ابن دريد، ورأيت في نسخة أخرى بخطّ محمَّد بن عبدالرَّحمن بن يعقوب الأبهري وكتبها عن أبي عبدا لله محمد بن أحمد بن يونس عن ابن دريد وقرئت على مشايخ ذكره" (١)، " كذا ضبطه صاحب الاستبصار في أنساب الأنصار، الَّذي بخطّ الشَّيخ شرف الدِّين التوني" (٢).

كذا رأيته مضبوطاً مجوَّداً بخطّ ابن هشام كاتب أبي العلاء في ديوانه، وقرآءته على أبي العلاء (٣).

٦- أمَّا الكتب الَّتي استمدَّ منها مادته العلميَّة فيصعب حصرها، وهي أجدر بأن تفرد في مصنَّف، وللتَّدليل على تنوُّع معارفه أذكر بعضاً منها:

(١) إنصاف الوكيل من الموكل للجاحظ (٤).

(٢) أسماء الشُّعراء المنسوبين إلى أمَّهاتهم لأحمد بن أبي سهل بن عاصم الحلواني (٥).

(٣) الخطط للكندي (٦).

(٤) الحماسة الوسطى (٧).

(٥) المزاح والفكاهة للزُّبير بن بكار (٨).

(٦) البصائر والذخائر لأبي حيَّان التَّوحيدي (٩).

(٧) طبقات القراء لأبي عمرو الدَّاني (١٠)

(٨) الأمثال الحديثيَّة للعسكري (١١).

(٩) المعرَّب للجواليقي (١٢).

---

(١) الإيصال (١٠٠) .
(٢)نفسه (٤٣) .
(٣)نفسه (١٨٩) .
(٤)نفسه (٣٨١).
(٥)نفسه (١٨٤).
(٦)نفسه (١٨٨) .
(٧)نفسه (٣٨٨) ، (٧٠).
(٨)نفسه (١٠١) .
(٩)نفسه (١٨٠) .
(١٠)نفسه (١٠٦) .
(١١)نفسه (١١٢)

(١٠) الحافل تكملة الكامل للنّباتي (١).

(١١)الأبينة لابن القطاع (٢).

٧- رغم أنَّ مغلطاي أفرد كتاباً لأوهام من سبقه ممن ذيَّل على كتبهم، إلا أنَّه ذكر جملة من الانتقادات في كتابه هذا، أذكر منها بعض الأمثلة:

أ- نقده لأبي نصر ابن ماكولا.

"وأما السُلفَي -بالفاء- فذكره ابن ماكولا بضمِّ السِّين وفتح اللام بطن من ذي الكلاع، وأبى ذلك الرّشاطي فقال: ضبطناه في كتاب الدَّارقطني بضمِّ السِّين واللام جميعاً، وكذلك قاله الهمداني في كتابه، قال: وهو مثل الجُرُف.

قال أبو محمَّد: وأما قول ابن ماكولا: رافع بن عقيب السلفي ثم النخلاني، ونخلان بطن السلف، والسلف بطن من الكلاع، والكلاع من حمير، فقول مردود لأن " نخلان" في قول الهمداني هو: نخلان بن مثوب بن زهير بن أيمن هميع من حمير بن سبأ الأكبر. وأين هذا من الكلاع؟ وكذا ذكره الهمداني.. والهمداني في نسب حمير متَبعٌ لأنَّه اعتنى به اعتناءً كثيراً" (٣).

ب - نقده لابن نقطة.

قال: " وأمَّا الجورقاني - بجيم مضمومة، وبعد الواو راء، والباقي كالأوَّل فهو: أبو مسلم عبدالرَّحمن بن عمر بن أحمد الصوفي الجورقاني. روي عن أبيه وغيره.

قال السَّمعاني: سمعت منه "بهمذان"، وجورقان من نواحيها، كذا هو في كتابه. وزعم ابن نقطة أنَّه بفتح الجيم والرَّاء، وعزا ذلك لابن السَّمعاني عند ذكره "عبدالرَّحمن" هذا فلينظر.

وذكر في هذا الباب: أبا عبدالله الحسين الحافظ، وأنَّه من قرية بنواحي "همذان". وخالفه في ذلك أبوالحسن ابن الأثير الجزري بقوله: وفاته - يعني السَّمعاني- النِّسبة إلى "جورقان" وهم جيل كبير من الأكراد بنواحي حلوان، ينسب إليهم أبو عبدالله الحسين

---

(١٢)نفسه (١٠٦) .

(١)نفسه (١٧٤).

(٢)الإيصال (٣٥٩) .

(٣)نفسه (٣٦٧) والإكمال لابن ماكولا (٤/٤٦٦) وانظر محاجة المعلمي عن الأمير في حاشية الإكمال، وانظر نقداً آخر للأمير (٧٠)

بن إبراهيم بن الحسين الجورقاني الحافظ وا لله أعلم.

ويشبه أن يكون الصَّواب مع ابن الأثير، ويكون ابن نقطة لمّا رأى ابن السَّمعاني ذكر أن جورقان قرية من "همذان" ورأى هذا يشبه أن يكون منها، فذكره فيها وا لله أعلم"(١).

ج- نقده لغيرهما.

* ففي مادة الأُشْمُوسي قال رحمه ا لله: " بضمِّ الألف وسكون الشِّين المعجمة، وضمّ الميم وفي آخرها السِّين المهملة، هذه النِّسبة إلى" الأشموس" وهي قرية في صعيد مصر منها: هجنع بن قيس بين الحارث الأشموسي، كوفي سكن الأشموس. يروي عن حويرة ابن مسهر. ذكره ابن السَّمعاني. وفيه نظر، لأنَّ الّذي بصعيد مصر تسمَّى " الأشمونين" بنونين بينهما ياء أخت الواو، والّتي قبلها زعم أنَّها بالصَّعيد وليست كذلك، إنَّما هي بحري القاهرة، ولكلٍّ منهما قاضٍ ووالي حرب.. فاشتبها عليه. والّذي ذكرناه هو الصَّواب و لم ينّبه ابن الأثير على ما ذكرنا، فالوهم لاحق لهما، وقد أشبعنا الكلام في ذلك بشواهده في كتابنا المؤلف في أوهامه " (٢).

* وأبو عزة القشيري الأصمَّ، واسمه: نميلة بن مالك، كان سيِّد قيس بالبصرة، وكان على شرطة عبيد ا لله بن زياد، قاله المرزباني، ووهم في ذلك، لأنَّه نميري لا قيسي كذا قاله الكلبي وغيره" (٣).

٨- من مميِّزات هذا الكتاب أنَّه ذكر فيه كثيراً من مشايخه، ومن سمع منهم أشعاراً وأخباراً، ومن رافقهم وسمع معهم، وكذلك بعض تلامذته الذين قرأوا عليه، كما ذكر ترجمة لوالده وهو المصدر الوحيد الّذي وقفت عليه في هذا الشَّأن، كذلك ذكر المنطقة التي كان يسكنها.

وهذا الكتاب لو وُجد كاملاً لكان مصدراً فريداً في إلقاء الضَّوء على حياة المؤلِّف وأسرته، ومن عاصرهم وأخذ عنهم أو سمعوا معه أو تتلمذوا عليه.

وهذا الكتاب يفنِّد ما قاله بعضهم في تشكيك سماعه من ابن دقيق العيد والدِّمياطي، ويوضِّح

---

(١) الإيصال (١٦٧-١٦٨)، تكملة الإكمال (١٨٥/٢).
(٢)نفسه (٢٥)، والانساب (٢٧٧/١) واللباب (٦٦/١).
(٣)نفسه (١٦)، وانظر أيضاً انتقاداً آخر للمرزباني (٣٨٢)، وكذلك لأبي عبيد (٣١٨)..

سبب ادِّعائه إجازة الفخر ابن البخاري وغيره له. فضلاً عمَّا اشتمل عليه من أدبٍ، وتـاريخٍ، ولغةٍ وأنسابٍ وغير ذلك من المعارف.

٩- **إفادة المتأخِّرين.**

ذكرتُ فيما مضى أنَّ ابن حجر عدَّ كتاب مغلطاي هذا من مصادره الَّتي اعتمد عليها، وقد صرَّح في مواطن عدَّة بالأخذ عنه، وبالمقارنة بين الكتابين يتَّضح أكثر مدى اعتماده عليه، ويبلغ بـه الأمر إلى القول: " الصُّولى بالضم كثير، وبالفتح أبو عبدا لله بن جعفر بن محمد بن علي بن فطر الأنصاري الصَّولي المالكي. كان زاهداً متعفِّفاً، كتب عنه الرَّشيد العطَّار في "معجمه"، وقال: منسوب إلى "صَول" من قرى مصر، مات سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

وكان في عصرنا شخص يَنُوب في القضاء يُدْعى: " تاج الدِّين" من أهل هذه القرية، يقال لـه: قاضي "صَوْل" رأيته، وكان ينظم الشعر.

ولم يذكر هذه الترجمة ابن ماكولا، ولا ابن نقطة، ولا ابن سليم ولا الصابوني ولا الفرضي، ولا الذَّهبي ولا مغلطاي، فسبحان الرَّزاق" (١).

وحسب هذا ثناءً وتنويهاً بهذه الكتب، فهي عمدة كلِّ من جاء بعدهم، وفيما يأتي أذكر ما صرَّح ابن حجر في الأخذ عنه.

١ - **أزمة** - بفتح الهمزة وإسكان الزَّاي.

رأيت بخطِّ مغلطاي نقلاً عن غيره أنَّه اسم امرأة من الصَّحابة أخذها الطَّلق فقال لها النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم: " اشتدى " أزمة" تنفرجي". وهذا ذكره أبو موسى المديني في غريب الحديث لـه، وتعقَّبه بأنَّه باطلٌ " (٢).

٢ - وبكسر النُّون: **أَنِس بن أُلهان**. جاهلي.

ضبطه أبو عبيد البكري في "معجمه"، قال: وبه سمي الجبل الَّذي في ديار الهان، نقلته من خطِّ مغلطاي. (٣).

---

(١) تبصير المنتبه (٣/٨٥٠).

(٢)تبصير المنتبه (١/١٢-١٣)، والإيصال (١٠) والمجموع المغيث (١/٦٦).

(٣)نفسه (١/٢٧) ومعجم ما استبعجم (١/١٩٩) قال: بفتح أوله وكسر ثانية بعده سين مهملة على بناء فِعل: جبل في ديار ألهان أخى همدان سمي بأنس بن ألهان.

٣ - بسرة. كثير.

وبمعجمة : أمرأة يقول فيها إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

أيا بيت بِشْرة ماعاقني عن العهد بعدك من عائق.

قال مغلطاي: رأيته مضبوطاً بخطّ أبي الرَّبيع بن سالم (١).

٤ - وقال أيضاً: رأيت بخطّ مغلطاي أنّه رأى بخطّ الحافظ ابن الأبار: بهمان الأول بباء موحدة والثّاني الّذي قال البخاري لا يصحُّ بياء أخيرة انتهى " (٢)

٥ - **وديك الجن** الشّاعر اسمه: أحمد بن ميسور الأندلسي. قال مغلطاي: "رأيته في كتاب "المنثور" للوزير أبي القاسم المغربي مضبوطاً مجوَّداً بحاء هملة".

٦ - **الحجاجي** واضح. وبضمٍّ أوَّله: أبو محمَّد عبدا لله بن عيسى بن علاق، عرف بابن الحُجاج بضمِّ الحاء ونسب إلى جده هذا، فقيل له: الحجاجي نقلت ذلك من خطّ مغلطاي، وقد تقدَّم لنا ذكره في الأسماء" (٣).

٧ - وأما الّذي بالمهملة المكسورة فهو: علي بن إبراهيم بن سلمان الصوفي **الحيري**، قال مغلطاي: سمع معنا علي شيوخنا" (٤).

٨ - "**خشرم جماعة**، وبالضم والسِّين المهملة محمَّد بن يحيى بن أبي دُلف بن خُسْرم الواعظ، أخذ عنه أبو البركات بن المستوفي. قال مغلطاي: قرأته كذلك مجوَّداً مضبوطاً بخطّ اليغموري" (٥).

٩ - "**رتن الهندي**. قلت: وبسكون الموحدة: محمَّد بن ربن الصوفي. قرأته بخطّ

---

(١)تبصير المنتبه (٨١/١) .

(٢)نفسه (١٠٨/١) الّذي في تاريخ البخاري الكبير (٢٦١/٥) ترجمة ٨٤١، عبدالرَّحمن بن بهمان، عن عبدالرَّحمن بن حسّان بن ثابت، روي عنه ابن خثيم وليس فيه: " قال البخاري: وقال بعضهم: عبدالرَّحمن بن يهمان - ولا يصح "يهمان" وعبدالرَّحمن مجهول" كما نقله ابن حجر في التّبصرة وانظر ترجمة عبدالرَّحمن هذا تهذيب الكمال (١٧) ترجمة ٣٧٧٢.

(٣)نفسه (٢٧٠/١).

(٤)تبصير المنتبه (٣٠١/١).

(٥)نفسه (٥٣١/٢).

مغلطاي، وقال: حدَّثنا عنه شيخنا أبو محمَّد النَّصري" (١).

١٠ - "**رحيلة**" جماعة نسوة من نساء يهود. كذا قرأت بخطِّ مغلطاي (٢).

ولم يكن هذا المصرَّح هو كل ما أفاد عنه، ولكن بالمقارنة بين الكاتبين يتبيَّن أنَّ إفادة ابن حجر منه عظيمة وللتَّدليل على ذلك أسوق ثلاث تراجم.

١ - باب أبرجة وأُتْرجَّة:

قال مغلطاي: " أَبْرَجَة بهمزة مفتوحة، وباء موحَّدة ساكنة، وراء مفتوحة، وجيم مخففَّة فهو: إبراهيم بن محمَّد بن الحارث الأصبهاني، أبو إسحاق، يعرف "بأبرجة"، توفِّي سنة إحدى وتسعين ومائتين ويُعرف بابن نائلة وهي أمُّه. وإبراهيم بن يوسف الأصبهاني، روى عنه ابنه أبو علي محمَّد بن أبرجة ذكره الشِّيرازي في كتاب "الألقاب".

وأمَّا "أترجَّة" بهمزة مضمومة، وتاء ساكنة مثناة من فوق، وضمِّ الرَّاء، وجيم مشدَّدة مفتوحة، فهو: عبدا لله بن محمَّد بن داود، عرف باترجة ذكره..في كتاب الألقاب؟ تأليفه ومن خطِّه نقلت" (٣).

وقال ابن حجر: "أبرجة بالفتح وسكون الموحَّدة وفتح الرَّاء وتخفيف الجيم: لقب إبراهيم بن محمَّد بن الحارث الأصبهاني الحافظ المعروف بابن نائلة، وهي أمُّه. وإبراهيم بن يوسف الأصبهاني أبرجة، وروى عنه ابنه أبو علي.

وبضمِّ الهمزة والرَّاء ومثنَّاة وتثقيل الجيم: أترجة، لقب لعبدا لله بن محمَّد بن داود ولعيسى بن خُشْنام المدائني، ولداود بن عيسى الهاشمي الذي كان يصحب المستعين" (٤). انتهى.

٢ - الجنيقي والحنيفي.

قال مغلطاي: " الأوَّل بفتح الجيم، وكسر النُّون، بعدها آخر الحروف، وفي آخرها

---

(١)نفسه (٢/٥٨٩-٥٩٠).

(٢) تبصير المنتبه (٢/٥٩٥) .

(٣) الإيصال (٢) .

(٤)تبصير المنتبه (١/٤) وانظر نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر (١/٥٤-٥٥)، تراجم ١١، ١٢، و (١/٥٦-٥٧) تراجم ٢٢، ٢٣، ٢٤.

القاف فهو: أبو القاسم عبدا لله بن عثمان بن يحيى الجنيقي الدَّقاق المعروف بابن جنيقا. كان ثقة مأموناً مكثراً، سمع أبا عبدا لله المحاملي وغيره، روى عنه: العتيقي والأزهري. وكان ولادته سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، وتوفِّي سلخ رجب سنة تسعين وثلاثمائة.قاله السَّمعاني. أما الحنيفي بحاء مهملة وبعد النُّون والياء فاء فمذكور عند الأمير" (١)".

وقال ابن حجر: الحنيفي واضح.

وبضمِّ الحاء عبدالرَّحمن بن عبدالعزيز بن عبدا لله بن عثمان بن حنيف الأنصاري الحنيفي نسب إلى جدِّه. كان ضريراً عالماً بالسِّيرة ذكره ابن سعد في الطَّبقات ومات سنة ١٦٣هـ وبالجيم والقاف أبو القاسم عبدا لله بن عثمان بن يحيى الجنيفي الدَّقاق المعروف بابن جنيقا، سمع المحاملي، وعنه: العتيقي والأزهري"٢".

٣ - وفي باب حزنة وحرثة.

قال مغلطاي: " وأمَّا حزنة - بزاي ساكنة بعد الحاء ونون وهاء - كذا رأيته بخطِّ الشَّاطبي مجوَّداً في مواضع. فهو: ثعلبة الَّذي يقال له: ابن أم حزنة بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبة بن سليم الشَّاعر. ذكره في الجمهرة.

وأما حرثة. بحاء مهملة، بعدها راء وثاء مثلَّثة. كذا رأيته بخطِّ الكندي في "الخطط" قال: وهو الحرثة بن لعسان بن عاقون الشَّاهد بن عك بن عدنان.

وبخطِّ الجواني: لِعسان، بكسر اللام. وبخطِّ الكندي بفتح اللام في غير موضع "٣".

وعبارة ابن حجر: حزنة: هو ثعلبة بن أم حزنة بن زيد مناة. شاعر، وبراء ومثلَّثة: حرثة بن لَعْسان. له ذكر في الخطط"٤".

إفادات ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي في كتابه توضيخ المشتبه.

الحافظ ناصر الدِّين الدِّمشقي عالِم جهبذٌ ، ومؤلَّفه "توضيح المشتبه" ذو فائدةٍ ، وقد صرَّح باسم مغلطاي في كتابه عدَّة مرَّات مقروناً بلقب الحافظ ، وفيما يأتي أذكر نماذج من ذلك.

---

(١)الإيصال (١٦٦).

(٢) تبصير المنتبه (٥٢٠/٢-٥٢١).

(٣) الإيصال (١٨٨).

(٤) تبصير المنتبه (٤٣٦/١).

١ – **المحسر** بالإهمال: قيس بن المحسر.

قلت: والد "قيس" هذا قيّده الحافظ مغلطاي – فيما وجدته بخطّه – بفتح السّين وكسرها مهملة. انتهى"[١].

٢ – **السنّي** بفتح أوّله: الفرات السَّني الشّاعر، كان من شعراء خُراسان، مدح قتيبة بن مسلم وغيره. كذا وجدته مقيَّداً بالفتح مع الإهمال بخطّ مغلطاي"[٢].

٣- **الجَنَّابي** نسبة إلى جنَّابة. قلت: هي بفتح الجيم والنُّون المشدودة والموحَّدة بعد الألف تليها هاء، وقال أبو الحسن علي بن الأثير في "اللُّباب": والّذي نعرفه بضمِّها انتهى- يعني ضم الجيم.

ووجدت بخطّ الحافظ مغلطاي في هذه النِّسبة: ما أعرف إلا الجنابي بالتّخفيف نسبة إلى "جنابي" موضع قريب من البحرين، انتهى والمعروف ماقيَّدناه أوّل"[٣] ".

وتوجد إفاداتٌ أخرى من مغلطاي، بعضها يحتمل أن تكون من غير كتابه هذا كقوله: **"حَيْكان"** لقب يحيى بن الذهلي، قلت: هو أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي النَّيسابوري. ولقبه بفتح أوّله وسكون المثنّاة تحت. ووجدتها مشدَّدة مفتوحة مصحَّحاً عليها بخطّ مغلطاي في كتاب "الألقاب" لأبي بكر الشّيرازي"[٤].

وكقوله: " ووجدته بخطّ الحافظ مغلطاي في " معجم المرزباني": إبراهيم بن المدبر- بالكسر وصحَّح فوقه، وكذلك فعل مغلطاي بأخيه أحمد بن محمد بن المدبري"[٥].

وتوجد مسودة المصنف من كتاب الإيصال - (الجزء الأول منه ،نهاية حرف الشين بعض أوراق الكتاب غير مقروء،وتعرض للأرضة والرطوبة ،والجزء الموجود غير كامل ،عدد أوراقه ٢٠٠ورقة) - في مكتبة الكتاني بفاس تحت رقم ٤١٨٣،وفي الجامعة الإسلامية صورة منها برقم ٤٥٥٠.

---

[١] - تبصير المنتبه (٨/٥٥)

[٢] - توضيح المشتبه (٥/١٩٨).

[٣] - توضيح المشتبه (٢/١٤٥) .

[٤] - التّوضيح (٣/٣٩٤).

[٥] - التّوضيح (٨/٩٨).

المبحث الثّالث: المتّفق والمفترق.

ومن الأنواع الّتي أفردها مغلطاي بالتّصنيف "المتّفق والمفترق"، وهو من الأنواع المهمّة في علوم الحديث.

قال ابن الصّلاح: " النّوع الرّابع والخمسون: معرفة المتّفق والمفترق من الأسماء والأنساب ونحوها. هذا النّوع متّفق لفظاً وخطاً بخلاف الّذي قبله (يقصد المؤتلف والمختلف)، فإنّ فيه الاتّفاق في صورة الخطّ مع الافتراق في اللّفظ، وهذا من قبيل ما يسمّى في أصول الفقه المشترك"[1]".

وقال ابن حجر: "ثمّ إن اتّفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعداً، واختلفت أشخاصهم فهو المتّفق والمفترق".

ذكر ابن الصّلاح أنواعاً سبعة: أحدها: المفترق ممّن اتّفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم كخليل بن أحمد ستة.

الثّاني: المفترق ممّن اتّفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم أو أكثر من ذلك مثاله: "أحمد بن جعفر بن حمدان" أربعة كلّهم في عصر واحد.

الثّالث: ما اتّفق من ذلك في الكُنية والنّسبة معاً. مثاله: "أبو عمران الجَوْني" اثنان.

الرّابع: المفترق ممّن اتّفق في الاسم وكنية الأب. مثاله: "صالح بن أبي صالح" أربعة.

الخامس: المفترق ممّن اتّفقت أسماؤهم، وأسماء آبائهم، ونسبتهم. مثاله: "محمّد بن عبدا لله الأنصاري" اثنان متقاربان في الطّبقة.

السّادس: ما وقع فيه الاشتراك في الاسم خاصة أو الكُنية خاصة، وأشكل مع ذلك، لكونه لم يذكر بغير ذلك. مثاله قول بعضهم: إذا قال عارم: حدّثنا"حمّاد" فهو: حمّاد بن زيد، وإذا قال التّبوذكي: أخبرنا "حمّاد"، فهو "حمّاد بن سلمة"، وإذا قال عفّان: أخبرنا "حمّاد" أمكن أن يكون أحدهما.

ومن ذلك "أبو حمزة" بالحاء والزّاي، عن ابن عبّاس إذا أطلق. وذكر بعض الحفّاظ أنّ "شعبة" روي عن سبعة كلّهم: أبو حمزة عن ابن عباس.

---

[1] - علوم الحديث (ص: ٣٥٨).

السَّابع: المشترك المتّفق في النّسبة خاصة.

مثاله الحنفي، والحنفي: فالأوَّل نسبة إلى "بني حنيفة" والثّاني نسبة إلى مذهب أبي حنيفة وكان " محمَّد بن طاهر المقدسي" وكثيرٌ من أهل الحديث وغيرهم يفرِّقون بينهما فيقولون في المذهب: " حنيفي" قال ابن الصَّلاح: لم أجد ذلك عن أحدٍ من النَّحويين إلاَّ عن أبي بكر بن الأنباري الإمام قاله في كتابه "الكافي".

قال ابن الصَّلاح: "وراء هذه الأقسام أقسام أخر، لا حاجة بنا إلى ذكرها"[١].

هذا النَّوع ذو أهمية بالغة. وفائدة ضبطه: الأمن من اللَّبس، فربما ظُنَّ الأشخاص المختلفون شخصاً واحداً، وربما يكون أحد المشتركين ثقة، والآخر ضعيفاً فيُضَعَّفُ ما هو ثقة، أو يُوَثَّقُ ما هو ضعيف"[٢].

وقال ابن حجر: " وفائدة معرفتة خشية أن يُظَنَّ الشَّخصان شخصاً واحداً وهو عكس المهمَل لأنَّه يخشى منه أن يُظَنَّ الواحد اثنين، وهذا يخشى منه أن يُظَنَّ الاثنان واحداً"[٣].

قال الخطيب: " فإنِّي ذاكرٌ في كتابي هذا نوعاً من علم الحديث قد يقع الإشكال في مثله على من لم ترتفع في العلم رتبته، ولم تَعْلُ في تدبيره طبقته، وهو بيان أسماء وأنسابٍ وردت في الحديث متَّفقة متماثلة، وإذا اعتبرت وجدت متفرِّقة متباينةً، فلم يُؤْمَن وقوع الإشكال فيها أوفي بعضها لاشتباهها وتضاهيها.

وقد وهم غير واحد من حملة العلم المعروفين بحسن الحفظ والفهم في شيء من هذا النَّوع الَّذي ذكرناه، فحدانا ذلك على أن شرحناه ولخَّصناه"[٤] ".

وقال ابن الصَّلاح: "وزلق بسببه غير واحد من الأكابر. ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم"[٥] ".

---

[١] - علوم الحديث ص: ٣٥٨-٣٦٥.

[٢] - فتح المغيث (٤/٢٦٩).

[٣] - نزهة النظر ص:٦٦.

[٤] - المتفق والمفترق (١/١٠٥).

[٥] - علوم الحديث ص:٣٥٨.

المصنّفات في المتّفق والمفترق.

ألّف الخطيب البغدادي في ذلك كتابه: " المتّفق والمفترق".

قال ابن الصّلاح: " وللخطيب فيه كتابٌ نفيس على إعواز فيه"[١] ".

ومن الكتب المؤلّفة أيضاً في هذا النّوع: كتاب المتّفق والمفترق لأبي عبدا لله محمّد النّجار البغدادي.. و"المتّفق والمفترق" لأبي الفضل عبيدا لله بن عبدا لله الهروي•

كتاب المتّفق والمفترق لأبي بكر الجوزقي ... محمّد بن عبدا لله توفي ٣٨٢هـ"[٢] ".

مصنّف مغلطاي في المتّفق والمفترق.

استدرك مغلطاي على كتاب الخطيب، وسمّاه: " نفحات الطّيب في تنقيح كتاب المتّفق والمفترق للخطيب" كذا جاء في كتابه "الاكتفاء في تنقيح كتاب الضُّعفاء"[٣] ".

وذكره أيضاً في إكمال التّهذيب في ترجمة سالم بن عبدا لله أبو بشر النّيسابوري حيث قال: قال محمّد بن بحر: كتبت عنه ستة وثمانين ومائة. ذكره الحاكم في "تاريخ نيسابور" ذكرناهم للتّمييز وفصّلنا ذكرهم وبيّناه في كتابنا ذيل المتّفق والمفترق"(٤).

ولم أقف على هذا المصنّف لكن يظهر من النُّصوص المبثوثة في كتابه "الاكتفاء في تنقيح كتاب الضُّعفاء" أنّه يتعقّب على الخطيب بذكر زياداتٍ لم تقع له ، أو ينتقد المادة الّتي يسوقها الخطيب من بيان وهمٍ وغير ذلك. ففي ترجمة **عصام بن سليمان.**

قال ابن الجوزي: عاصم بن سليمان في الحديث أربعةٌ ليس فيهم مجروح سواه (قال هذا بعد ذكره عاصم بن سليمان الكوزي) (٥)

فعقّب عليه مغلطاي ، وذكر أنّه تَبِعَ في هذا الخطيب(٦)، ثم ذكر أنّهما عدًّا الحذاء

---

[١]- تدريب الراوي (٢/٣١٦).

• - إكمال التهذيب (٢/٣ب) بحر بن نصر بن حاجب قرشي.

[٢] - وله أيضاً المفترق الكبير في ثلثمائة جزء. بحوث في تاريخ السنة (١٩٠).

[٣] - الاكتفاء، ترجمة عاصم بن سليمان.

(٤) إكمال التّهذيب (ق ٦٢أ).

(٥) الضُّعفاء (٢/٦٩).

(٦)المتّفق والمفترق (٣/١٧٢٢-١٧٢٤) تراجم(١٠٩٦-١٠٩٩).

شخصاً والكوزي آخر، وقد سلف قول من جمع بينهما، وهو الحاكم والنّقاش".

وفي قول **أبي الفرج: وثمَّ آخر يقال له: سعيد بن عنبسة**، يروي عن جعفر بن حيَّان لم يطعن فيه"[١]. نظر، وإن كان هو قد تبع في هذا أبا بكر البغدادي"[٢]

فإنَّ ثمَّ آخر يقال له: سعيد بن عنبسة، ذكره أبو محمَّد بن أبي حاتم، وقال: روى عن عبيدا لله بن عُبيد، روى عنه أبو العريان. سمعت أبي يقول ذلك ويقول: هم مجهولون لا معنى لهم"[٣].

وآخر يقال له: سعيد بن عنبسة القطَّان، روى عن عبدا لله بن بسر المازني روى ابن خزيمة في صحيحه عن محمَّد بن يحيى بن فياض البصرى عنه.

وفي قول أبي الفرج "[٤] ": وثمَّ عباد بن راشد آخران ثقتان مقلداً الخطيب"[٥] " نظر، فإنَّ أبا حاتم البستي "[٦] " ذكر ثالثاً، وهو الرَّاوي عن أبي هريرة. روى عنه: داود الورَّاق.

ولما ذكره أبو حاتم الرَّازي قال: ويقال عياض بن راشد، وهو الصَّحيح "[٧] ".

قلت: ذكر الخطيب ثلاثة: هذا الَّذي ذكره ابن الجوزي، وهو : **عبَّاد** بن راشد البصري، سمع الحسن. **وعبَّاد** بن راشد اليماني مؤذِّن مسجد صنعاء، حدَّث عن سليمان بن قيس وغيره ، روى عنه على بن المديني.

وعبَّاد بن راشد الحجازي من أهل ذي المروة، يروي عن أبيه، عن عمرو بن عبدالعزيز. أما الَّذي ذكره مغلطاي فهو يروي عن أبي هريرة رضي ا لله عنه وروى عنه داود الورَّاق. ورجَّح أبو حاتم تسميته "بعياض".

وفي قول **أبي الفرج "[٨]": وجملة من يجيء في الحديث عبدالحميد بن عبدالرحمن ثمانية:**

---

[١] - الضُّعفاء والمتروكين (٣٢٤/١).

[٢] - المتَّفق والمفترق (١٠٩٦/٢-١٠٩٨) ترجمة (٦١٠ و ٦١١).

[٣] - الجرح والتَّعديل (٥٢/٤) ترجمة (٢٢٦).

[٤] - الضُّعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٧٣/٢-٧٤).

[٥] - المتَّفق والمفترق (١٥٥٦/٣-١٥٥٧) تراجم (٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥).

[٦] - الثِّقات لابن حبان (١٤٣/٥) وانظر أيضاً التَّاريخ الكبير للبخاري(٣٥/٦-٣٦) ترجمة (١٦٠٧).

[٧] - الجرح والتَّعديل (٧٩/٦) ترجمة (٤٠٥).

[٨] - الضُّعفاء المتروكين (٨٦/٢).

نظر- وإن كان قد تبع في ذلك الخطيب"[١]"- لإغفالهما: عبدالحميد بن عبدالرَّحمن بن فروة، الراوي عن يزيد بن أسلم، وعبدالحميد بن عبدالرَّحمن بن أبي عمرو المخزومي الرَّاوي عن أبي بكر بن عبدالرَّحمن بن الحارث بن هشام المذكورين في ثقات البستي[(٢)]، وعبدالحميد بن عبدالرَّحمن أبو الحسن، روى عن القاسم بن نجدة عند الحاكم وقال: هو ثقة مأمون.

وعبدالحميد بن عبدالرَّحمن البحتري مات سنة سبع وستّين وأربعمائة. ذكره الصريفيني.

وفي قول أبي الفرج "[٣]": **وجملة من يأتي في الحديث: عبدالرَّحمن بن أبي بكر ثلاثة، لم يُضعَّف غير هذا:** نظر، لأنه في هذا تبع الخطيب "[٤]"، وليس جيداً منهما، لأنه قد وجدنا رابعاً لم يذكره أبو بكر، وهو: عبدالرَّحمن بن أبي بكر بن المغيرة، يروي عن عمِّه اليسع بن المغيرة، روى عنه: عبدالرَّحمن بن طلحة في كتاب المستدرك.

وخامساً: وهو عبدالرَّحمن بن أبي بكر، سمع جابر بن عبدا لله رضي ا لله عنهما روى عنه: أبو حرمل، في كتاب السُّنن لأبي داود "[٥]".

وسادساً: وهو عبدالرَّحمن بن أبي بكر بن عبدالرَّحمن بن الحارث بن هشام المخزومي أخو الحارث، وعمرو، وعبدا لله بن أبي بكر. ذكره ابن حبَّان في الثِّقات"[٦] ".

وفي قول أبي الفرج" [٧] ": **وجملة من يجيء في الحديث عبدالرحمن بن زياد خمسة:** نظر وإن كان قد تبع في ذلك الخطيب"[٨]"، لوجداننا سادساً لم يذكره الحافظ أبو بكر، وهو: عبدالرَّحمن بن زياد بن أبيه أحد الأجواد، روى عن عبدا لله بن مغفل المزني روى عنه: عبيدة بن أبي رائطة الكوفي- فيما ذكره ابن عساكر.

وسابعاً: وهو ابن زياد، ويقال: ابن أبي زياد. روى عن عبدا لله بن الحارث روى عنه

---

[١] - المتّفق والمفترق (٣/١٥٢٨-١٥٣٣) تراجم (٨٥٩-٨٦٦).

(٢)الثّقات (٧/١١٧، ١١٨).

[٣] - الضُّعفاء المتروكين (٢/٩٠).

[٤] - المتّفق والمفترق (٣/١٤٧٦-١٤٧٨) تراجم (٧٩٦-٧٩٨).

[٥] - تهذيب الكمال (١٦) ترجمة ٣٧٧.

[٦] - الثّقات (٧/٦٤).

[٧] - الضُّعفاء (٢/٩٥).

[٨] - المتّفق (٣/١٤٩٠-١٤٩٣) تراجم (٨١٧-٨٢١).

الأعمش، وداود بن أبي عوف عند الحاكم في المستدرك، وتاريخ البخاري.

وفي قول أبي الفرج: وجملة من يجيء في الحديث علي بن أبي علي سبعة "[١]": نظر، وإن كان قد تبع الخطيب"[٢] " في ذلك، لإغفالهما. ثامناً: وهو علي بن أبي علي السلمي، يكنى أبا سدرة، سمع النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم، وحديثه في دلائل النبوة. ذكره ابن مندة "[٣]".

هذه النَّماذج الَّتي ذكرتها والمبثوثة في ثنايا كتابه "الاكتفاء" تدل على نوعية استدراكاته، كما تدل على سعة اطِّلاعه وتفتيشه. فمن يستدرك على الخطيب وهو من أئمة هذا الشَّأن المبرزين الَّذي قال عنه ابن نقطة: -"كلُّ من أنصف علم أنَّ المحدِّثين بعد الخطيب عيال على كتبه""[٤]- يشهد صنيعه هذا على مكانته في العلم ورسوخه في علم الحديث خاصة.

---

[١] - الضُّعفاء المتروكين (١٩٧/٢).

[٢] - المتَّفق والمفترق (١٦٢٩/٣-١٦٣٢) تراجم (٩٨٢-٩٨٧)

[٣] - انظر: أسد الغابة (٦٢٣/٣-٦٢٤) رقم ٣٧٨٨

[٤] - نزهة النظر (ص ٣٥) .

المبحث الرّابع: كتاب إصلاح ابن الصّلاح:

نال كتاب علوم الحديث المشهور بمقدمة ابن الصّلاح لمؤلّفه المحدِّث المشهور تقي الدِّين أبي عمرو عثمان بن الصّلاح عبدالرّحمن الشهرزوري (٥٧٧-٦٤٣هـ) - نال شهرة واسعة، واهتماما لائقاً بمكانته، وأصبح مدار هذا الفنِّ - أعني المصطلح - لكلٍّ مصنّف بعده.

قال الإمام النّووي رحمه الله: " هو كتاب كثير الفوائد، عظيم العوائد"[١]".

وقال العراقي: " فإنَّ أحسن ماصنّف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصّلاح، جمع فيه غُرَر الفوائد فأوعى، ودعا له زُمر الشوارد فأجابت طوعاً"[٢] ".

وقال البلقيني: " فإنَّ من أهم ما يعتني به الطّالب، ويرغب فيه الرّاغب معرفة أنواع علوم الحديث.

ولقد تكلّم على ذلك جمعٌ من العلماء في القديم والحديث. ومن أحسنها جمعاً، وأكثرهانفعاً، وأعظمها وقعاً كتاب الحافظ العلامة أبي عمرو بن الصّلاح الّذي أظهر فيه معظم الاصطلاح"[٣] ".

وقال الأبناسي: " وأحسن تصنيف فيه وأبدع، وأكثر فائدة وأنفع" علوم الحديث للشّيخ العلامة الحافظ تقي الدِّين أبي عمرو بن الصّلاح، فإنّه فتح مغلق كنوزه، وحلّ مشكل رموزه وحصر في ذلك في خمسة وستين نوعاً. حتى قال: " وقد ولع به العلماء من زمانه إلى هذا الزّمان، خصوصاً أهل هذا الشّأن. فمنهم من اختصره، ومنهم من اعترض عليه ومنهم من نظمه، وكل بسابقة فضله يعترف، ومن بحر علمه يغترف"[٤] ".

وقال الزّركشي: " وجاء بعدهم الإمام أبو عمرو بن الصّلاح فجمع مفرقهم، وحقّق طرقهم، وأجلب بكتابه بدائع العجب، وأتى بالنُّكت والنُّخب حتّى استوجب أن يكتب

---

[١] - إرشاد طلاب الحقائق (١٠٨/١).

[٢] - التّقييد والإيضاح ص: ١١

[٣] - محاسن الاصطلاح ص:١٤٦.

[٤] - الشّذا الفياح (ق، اب).

بذوب الذَّهب، والناس كالمجمعين على أنَّه لا يمكن وضع مثله، وقصارى أمرهم اختصاره من أصله"[١] ".

وقال ابن حجر: "فلهذا عكف النَّاس عليه، وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر، ومعارض له ومنتصر"[٢] ".

ومن الَّذين استدركوا علي ابن الصَّلاح الشَّيخ العلامة علاء الدِّين مغلطاي.

فقد صنَّف رحمه الله كتابه المسمَّى بـ (إصلاح ابن الصَّلاح).

نسبة كتاب إصلاح ابن الصَّلاح لمغلطاي.

لعلَّ هذا الكتاب هو المشار إليه بقول مغلطاي في شرح سنن ابن ماجه في معرض شرحه حديث: "ويحك أما علمت ما أصاب صاحب بني إسرائيل، كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقارض؛ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، إلى أن بلغ، تفرَّد "زيد بن وهب" بالرِّواية عن ابن حسنة، و لم يخرِّجا هذا اللَّفظ. وفيما قاله نظرٌ، بل هو على شرطهما، ولا نظر إلى تفرُّد "زيد"، لأنَّهما رويا عن جماعة لم يرو عن أحدهم إلا شخص واحدٌ.

وهذا ممَّا وهم عليهما فيه، وقد بينَّا ذلك في أوهامه في كتاب علوم الحديث[٣].

وذكره العراقي فقال: "وقد كان الشَّيخ الإمام العلامة مغلطاي أوقفني على شيءٍ جمعه عليه سمَّاه "إصلاح ابن الصَّلاح"، وقرأ من لفظه موضعاً، و لم أركتابه المذكور بعد ذلك"[٤] ".

وذكره الزَّركشي فقال: " وأخبرني شيخنا العلامة مغلطاي رحمه الله تعالى أنَّ بعض طلبة العلم من المغاربة ـ كان يتردَّد إليه ـ ذكر له أنَّ الشَّيخ "شمس الدِّين بن اللبان" وضع عليه تأليفاً سماه " إصلاح كتاب ابن الصَّلاح"، وأنَّه تطلَّب ذلك دهره فلم يجده، ثم شرع الشَّيخ علاء الدِّين في التَّنكيت، وسمَّاه بالاسم المذكور. لكنَّه لا يشفي الغليل، وإنَّما تكلَّم على القليل"[٥] ".

وممن ذكره أيضاً ابن حجر، فقال في معرض الكلام على كتاب محاسن الاصطلاح للُبلقيني: "اختصر فيه كتاب ابن الصَّلاح، وزاد فيه أشياء من "إصلاح ابن الصَّلاح" لمغلطاي فنبَّه على

---

[١] - نكت الزَّركشي (ق ١).

[٢] - نزهة النظر (ص ٣٦).

(٣) الإعلام لسنَّته عليه السَّلام (١/ق ٥٥٨).

[٤] - التَّقييد والإيضاح ص:٣.

[٥] - نكت الزَّركشي (ق١).

بعض أوهام مغلطاي، وقلّده في بعضها، وزاد فيه بعض مباحث أصولية"[١].

وعقَد السَّخاوي فصلاً فيمن أخذ من تصنيف غيره وادَّعاه لنفسه، وزاد فيه قليلا أو نقص، ولكنَّ أكثره مذكور بلفظ الأصل - أخذاً من شيخه ابن حجر - وعدَّد كتباً ونقل عنه قوله في كتاب محاسن الاصطلاح: "كلُّ مازاده على ابن الصَّلاح من "إصلاح ابن الصَّلاح "لمغلطاي"[٢]".

وممن وقف عليه ونقل عنه السَّخاوي، حيث قال: "وأمَّا التَّصانيف في التَّاريخ فكثيرة جداً، لا تدخل تحت الحصر، بحيث قال الحافظ العلاء مغلطاي الحنفي في كتاب "إصلاح ابن الصَّلاح " له فيما قرأته بخطِّه: "رأيت من ملك نحواً من ألف تصنيف"[٣]".

وأفاد من كتابه "إصلاح ابن الصَّلاح" ، ونقل عنه في كتابه "فتح المغيث " وفي ما يلي أذكر نماذج من تلك النقولات :

١- في نوع الضَّبط والكتابة.

قال السَّخاوي: "وبعضهم يخطُّ فوق الحرف المهمل خطّاً صغيراً، قال ابن الصَّلاح: وذلك موجودٌ في كثيرٍ من الكتب القديمة، ولا يفطن له كثيرون. يعني لكونه خفيّاً غير شائع، ولهذا اشتبه على العلاء مغلطاي الحنفي حيث توهَّمه فتحةً لذاك الحرف، إذ قرأ " رَضْوان" بفتح الرَّاء، وليست الفتحة إلا علامة الإهمال"[٤].

٢- وفي نوع الإخوة والأخوات.

قال السَّخاوي: "في أمثلة للعشرة كبني الحسن بن عَرَفَة صاحب "الجزء" الشَّهير. فقد قال أبو نعيم: كان له عشرة أولاد سمَّاهم بأسماء العشرة. بل ثَمَّ أمثلةٌ كثيرةٌ لكلٍّ ما تقدَّم من الأعداد، بل ولزيادة على ذلك أودع العلاء مغلطاي في استدراكه على ابن الصَّلاح من الزَّائد جملةً مع قول ابن الصَّلاح: و لم نطوِّل بما زاد على السَّبعة لندرته ولعدم الحاجة إليه في غرضنا هاهنا"[٥].

٣- وفي نوع من لم يرو عنه إلا راوٍ واحد.

---

[١] - المجمع المؤسس (٣٠١/٢).

[٢] - الجواهر والدرر (٣١٧/١-٣١٨).

[٣] - الاعلان بالتوبيخ ص:١٥٠.

(٤) فتح المغيث (٥٦/٣) قد تكون هذه الفائدة في غير كتابه "اصلاح ابن الصلاح "، وانظرعلوم الحديث لابن الصَّلاح (ص ١٨٦).

(٥) فتح المغيث (١٧٧/٤)، علوم الحديث لابن الصَّلاح (ص ٣١٢).

قال السَّخاوي: "ذكر ابن الصَّلاح منها ما تعقَّبه العلاء مغلطاي وغيره في كثيرٍ منه ونبَّه عليه المصنِّف (يقصد العراقي) في تقييده، مع قول ابن الصَّلاح: واعلم أنَّه قد يوجد في بعض من ذكرنا تفرُّد راوٍ واحدٍ عنه خلافٌ في تفرُّده"(١).

وقال المناوي: "فلا يحصى كم ناظم له كالحافظ ززين الدِّين العراقي - جدُّنا الأعلى من قبل الأمِّ - في "ألفيته" الَّتي هي المرجع في هذا الشَّأن. ومختصر له كالنَّووي، اختصره مرَّتين، سمَّى أحد الكتابين "التَّقريب"، والآخر "الإرشاد"، وابن كثير اختصره وأضاف إليه الكثير، ومستدرك عليه كمغلطاي في كتابه "إصلاح ابن الصَّلاح"، والإمام البلقيني في "محاسن الاصطلاح"(٢).

والعجيب أنَّ الحافظ العراقي يذكر أنَّه لم يفد من كتاب مغلطاي عند تصنيفه النُّكت المعروفة" بالتَّقييد والإيضاح" حيث قال: " وكان الشَّيخ الإمام العلامة علاء الدِّين مغلطاي أوقفني على شيء جمعه عليه سمَّاه "إصلاح ابن الصَّلاح" وقرأ من لفظه موضعاً منه و لم أر كتابه المذكور بعد ذلك"٣"

إلاَّ أنَّ صنيع الحافظ ابن حجر في نكته يدل على أنَّه أفاد منه فيقول: " وكأنَّ شيخنا لم يستوف النَّظر في كلام مغلطاي"٤".

وكقوله: "وأمَّا قول مغلطاي: إنَّ أحمد أفرد الصَّحيح فقد أجاب الشَّيخ عنه في التَّنبيه السَّادس من الكلام على الحديث الحسن"٥".

وكقوله: وحاصلة توهيم ابن الصَّلاح في نقله لكلام السِّلَفي، وهو في ذلك تابع للعلامة مغلطاي، وما تضمَّنه من الإنكار ليس بجيِّد، إذ العبارتان جميعاً موجودتان في كلام السِّلفي، لكنَّ ما نقله مغلطاي، وتبعه شيخنا سابق"٦".

وكذلك لم يشر إلى كتاب مغلطاي البرهان الأبناسي في "الشَّذا الفياح" وهو من

---

(١) فتح المغيث (٢٠١/٤)، علوم الحديث لابن الصَّلاح (ص ٣١٩-٣٢٢).
(٢) اليواقيت والدُّرر (١٠٣/١).
٣ - التقييد والإيضاح ص:٣.
٤ - النكت (٢٧٧/١).
٥ - النكت (٢٨٠/١).
٦ - النكت (٤٨٨/١).

تلاميذه وممَّن قرأ عليه كتاب ابن الصَّلاح حيث قال فيه خطبة كتابه: "وكنت قديماً قرأته (يعني كتاب ابن الصَّلاح) على شيخنا الحافظ علاء الدِّين مغلطاي، وأجازني به"[١]، مع تعويله على كتاب العراقي المتأخِّر عنه.

كذلك لم يشر إليه البُلقيني في "محاسن الاصطلاح" مع أنَّ ابن حجر ينصُّ على إفادته منه كما مرَّ.

والعجيب أنَّ ابن حجر يقول "إنَّه ينبِّه على بعض أوهام مغلطاي، ويقلِّده في بعضها، وقد عرفتَ عدم تصريحه باسم مغلطاي أصلاً، اللَّهم إلاّ أن تكون إفاداته منه والاعتراض عليه غفلاً عن تصريح اسمه، وهو الظَّاهر كما سيأتي.

وجود كتاب إصلاح ابن الصَّلاح.

ذكر بروكلمان وجود نسخة منه في دار الكتب المصرية"[٢]، إلاّ أنَّني لم أعثر عليه في الفهارس المختلفة لدار الكتب المصرية، وقام أحد الدارسين في الأزهر في البحث عنه فلم يظفر به.

منهجه:

لم أقف على الكتاب حتَّى أطَّلع على منهجه الَّذي سار عليه، و لم ينقل حاجي خليفة خطبة الكتاب كما هي عادته.

والظَّاهر من عنوان الكتاب أنَّه تنكيتٌ على كتاب ابن الصَّلاح، ولعلَّه من أوائل كتب التَّنكيت على كتاب ابن الصَّلاح إذ الغالب على كتب من سبقوه اختصار كتاب ابن الصَّلاح وإن كان لهم تعقُّبات واختياراتٌ، وتدلُّ النُّصوص الَّتي نقلها عنه أهل العلم على ذلك.

أمَّا معرفة قيمة الكتاب ومميِّزاته، وكذلك المآخذ عليه فلا سبيل إلى معرفة ذلك حتَّى يتسنى لي الوقوف عليه، والسَّبيل الوحيد في معرفة بعض ما فيه هو النَّقل عمَّن أفاد منه ونقل عنه.

ويعتبر الحافظ ابن حجر أكثر من نقل عنه، وإن كانت أكثر نقوله على سبيل الاعتراض أو النَّقد. وهذا المسلك لا يعطينا صورةً متكاملة عن الكتاب، ولا عن قيمته، إذ لا يكاد يخلو

---

[١] - الشذا الفياح (ق١ب).

[٢] - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان أول (١/٢٣٢).

كتاب عمَّا يعترض عليه. ثم يكون الفرق كبيراً بين الحكم على كتاب من خلال الاطِّلاع عليه، وبين الحكم عليه من خلال نقول منتقاة على سبيل الاعتراض أو النَّقد.

وأيضاً فلا ندري إفادات ابن حجر منه إلا ماصرَّح باسمه، وقد دلَّت الشَّواهد الكثيرة أنه لا يمكن معرفة مدى الإفادة الحقيقة، إلاّ من خلال قراءة الكتابين، والموازنة فيما بينهما، فقد لا يصرِّح بعض العلماء بأسماء من نقلوا عنه.

قال البلقيني: "وما زال المصنِّفون يغترفون من كلام من تقدَّمهم، ثمَّ مرَّة ينسبونه ومرَّة يسكتون"[١]

وعليه فسوف أنقل عن ابن حجر نُتَفاً ممَّا نقله من كتاب إصلاح ابن الصَّلاح، فإنَّ هذا القدر هو الميسور الآن "وما لا يدرك كلُّه لا يترك كلُّه".

١ - قال ابن حجر نقلا عن ابن الصَّلاح: "وبنى الإمام أبو منصور التَّميمي على ذلك" أنَّ أجلَّ ألأسانيد رواية الشَّافعي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا لله عنهما.

واحتجَّ بإجماع أصحاب الحديث على أنَّه لم يكن في الرُّواة عن مالك أجلَّ من الشَّافعي"[٢].

قال ابن حجر: "وقد اعترض الشَّيخ علاء الدِّين مغلطاي على ذلك برواية أبي حنيفة، عن مالك. وبأنَّ ابن وهب، "والقعنبي" عند المحدِّثين أوثق وأتقن من جميع من روى عن مالك"[٣].

٢ - وقال الحافظ ابن حجر: " قول المصنِّف: أوَّل من صنَّف في الصَّحيح: البخاري"[٤]. انتهى ...

قال ابن حجر: " اعترض عليه الشَّيخ علاء الدِّين مغلطاي فيما قرأته بخطِّه: بأنَّ مالكاً أوَّل من صنَّف في الصَّحيح، وتلاه أحمد بن حنبل، وتلاه الدَّارمي.

قال: وليس لقائلٍ أن يقول: لعلَّه أراد الصَّحيح المجرَّد، فلا يَردُ كتاب "مالك"، لأنَّه فيه البلاغ، والموقوف، والمنقطع، والفقه، وغير ذلك، لوجود مثل ذلك في البخاري"[٥].

---

[١] - محاسن الاصطلاح (ص: ٢١٤).

[٢] - علوم الحديث ص:١٦.

[٣] -النكت (٢٦٢/١-٢٦٣) ثم ردَّ عليه، ولا يسلِّم للحافظ في ذلك.

[٤] - علوم الحديث ص:١٧.

[٥] - النكت (٢٧٧/١) قال البلقيني في محاسن الاصطلاح (١٦٠): "فائدة: المجرد يُخرج إيراد مثل: الموطأ، وتصنيف أحمد والدارمي" وهذا النَّص يدلُّ على ما قاله الحافظ ابن حجر في أنَّه يعقِّب على مغلطاي أحياناً.

٣ - وقال ابن حجر: "وجدت بخطّ مغلطاي أنّه رأى بخطّ الحافظ أبي محمّد المنذري ترجمة كتاب الدّارمي بالمسند الصّحيح الجامع"[١].

٤ - وقال أيضاً: "وحاصله توهيم ابن الصّلاح في نقله لكلام السّلفي، وهو في ذلك تابع للعلامة مغلطاي، وما تضمنّه من الإنكار ليس بجيّد، إذ العبارتان جميعاً موجودتان في كلام السّلفي، لكنّ ما نقله مغلطاي وتبعه شيخنا سابق"[٢].

٥ - وقال أيضاً: "قوله (ص)" يقصد ابن الصّلاح: "وذكر الخطيب نحو ذلك في جامعه يعنى حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه - كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقرعون بابه بالأظافير"[٣].

"**اعترض عليه مغلطاي** بأنّ الخطيب، إنّما رواه من حديث أنس رضي الله عنه.

قلت (ابن حجر): وهو اعتراضٌ ساقطٌ، لأنّ المصنّف إنّما قصد أنّ الحاكم والخطيب ذكرا أنّ ذلك من قبيل الموقوف، وإن ذُكر النّبي صلّى الله عليه وسلّم فيه"[٤].

٦ - قال ابن الصّلاح: "الثّانية: قول الزُّهري، وأبي حازم، ويحيى بن سعيد الأنصاري وأشباههم من أصاغر التّابعين .. الخ"[٥].

قال ابن حجر: "اعترض عليه مغلطاي، وتبعه شيخنا شيخ الإسلام في "محاسن الاصطلاح" بأنّه

---

١ - النكت (٢٨٠/١) نقل مغلطاي عن الحافظ الضياء أنه سمّى مسند الدّارمي بالصّحيح، انظر الإعلام بسنته عليه السلام (١٤٧/٣).

٢ - النُكت (٤٨٨/١) وانظر التّقييد والإيضاح ص:٦٢.

٣ - علوم الحديث ص٤٩.. وانظر أيضاً معرفة علوم الحديث للحاكم ص١٩ فلقد روى حديث المغيرة بن شعبة السّالف الذّكر ثم قال: "هذا حديث يتوهمه من ليس من أهل الصّنعة مسنداً لذكر الرّسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وليس بمسند، فإنّه موقوف على صحابي حكى عن أقرانه من الصّحابة فعلا وليس يسنده واحد منهم".
وذكره الخطيب في جامعه رقم (٢٢٣) ولكن من حديث أنس كما ذكره العلامة مغلطاي قال البلقيني في المحاسن ص١٩٨: "فائدة: ماذكر عن الخطيب أنه ذكر في "جامعه" نحو ماذكر"الحاكم" لم أقف عليه في "جامع الخطيب" فلينظر. نعم وجدت في "جامع" الخطيب حديث القرع بالأظافير من حديث أنس، و لم يتعرض لقوله موقوفاً".
فبان بذلك وجاهة اعتراض مغلطاي وكذلك إفادة البلقيني منه كما مرّ.

٤ - النُكت (٥١٨/٢).

٥ - علوم الحديث ص ٥٢-٥٣.

ليس من صغار التّابعين، فإنّه سمع من الحسن بن علي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وغيرهم رضي الله تعالى عنهم.

ثم أجاب بما حاصله: أنّ مراد ابن الصّلاح هو أبو حازم سلمة بن دينار المدني، وهو من صغار التّابعين.

أمّا أبو حازم الأشجعي، واسمه سلمان مولى عزة وهو من شيوخ الزُّهري، فذلك سمع من الحسن بن علي وغيره.

قال: وإنّما حصل الاشتباه، لأنّ المصنف لم يذكر أبا حازم سلمة بصفة تميزه عن أبي حازم سلمان، لكنّ قرائن الحال تقضي أنّه إنّما عناه، ولو لم يكن إلاّ في تقديمه الزُّهري عليه في الذّكر، فإنّ أبا حازم الأشجعي في منزلة شيوخ الزُّهري في الطّبقة"[1].

٧- قال ابن الصّلاح: وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل، هو المذهب الّذي استقرّ عليه آراء جماهير حفّاظ أهل الحديث"[2].. إلى آخره.

قال ابن حجر: "اعترض عليه ومغلطاي: بأنّ أبا جعفر محمّد بن جرير الطّبري ذكر أنّ التّابعين أجمعوا بأسرهم على قبول المرسل. ولم يأت عنهم إنكاره ولا عن أحدٍ من الأئمّة بعدهم إلى راس المائتين.

قال ابن عبد البر: يشير أبو جعفر بذلك إلى الشّافعي رضي الله تعالي عنه انتهي.

وكذا نقل ابن الحاجب في "مختصره": إجماع التّابعين على قبول المرسل. ونقله التّرمذي عن أكثر أهل الحديث.

وكذا ما وقع في رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف السّنن قال: "وأمّا المراسيل، فقد كان يحتجُّ بها العلماء فيما مضي مثل سفيان الثوري، ومالك، والأوزاعي، حتّى جاء الشّافعي فتكلّم فيه، وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل، وغيره"[3].

---

[1] - النُّكت (٥٥٩/٢) وانظر محاسن الاصطلاح ص٢٠٦ وهذا من المواضع الّتي أفاد منها البلقيني من مغلطاي.

[2] - علوم الحديث ص٥٤-٥٥ بتصرف.

(٣) - النُّكت (٥٦٧/٢) وانظر التّمهيد لابن عبدالبر (٤/١)، وعلل التّرمذي الّذي في أخر الجامع (٧٥٢/٥) ورسالة أبي داود (ص٢٤ قلت: نقلت هذا الكلام بطولة، لأنه كلام متصل يشبه كلام مغلطاي في حشده النقول

٨- قال ابن الصَّلاح: ولا التفات في ذلك إلى معضل بكسر الضَّاد"[١].

قال ابن حجر: "اعترض عليه مغلطاي بناءً على مافهمه من كلامه أنَّ مراده نفى جواز استعمال مُعضِل - بكسر الضاد- فقال: كأنَّه يريد أنَّ كسر الضَّاد من مُعضِل ليس عربياً وليس كذلك فإنَّ صاحب "الموعب" حكاها وفي "الأفعال": عضل الشَّيء عضلاً اعوجَّ - يعني فهو معضل.

قلت (ابن حجر): ولم يرد ابن الصَّلاح نفي ذلك مطلقاً، وإنَّما أراد أنَّه لايؤخذ منه معضَل بفتح الضَّاد، لأنَّ معضِل بكسر الضَّاد من رباعي قاصر، والكلام إنَّما هو في رباعي متعدٍّ.

و"معضل" يدلُّ عليه، لأنَّ فعيلا بمعنى مفْعَل إنَّما يستعمل في المتعدِّي.

وقد فسِّر "عضيل" بمستغلق بفتح اللام، فتبيَّن أنَّه رباعي متعدٍّ، وذلك يقتضي صحَّة قولنا "معضل" بفتح الضَّاد وهو المقصود.

هكذا قرَّره شيخنا شيخ الإسلام. ثم قال: وفي الجملة فالأحسن أن يكون من أعضلته.

قلت (ابن حجر): فكأنَّ المحدِّث الَّذي حدَّث به على ذلك الوجه أعضله، فصار معضلاً وبهذا التَّقرير يندفع الاشكال"[٢].

٩-قال ابن الصَّلاح: في الكلام على التَّعليق: "والبخاري قد يفعل ذلك لكون ذلك الحديث معروفاً من جهة الثِّقات عن ذلك الشَّخص الَّذي علَّقه عنه" [٣]".

قال ابن حجر: "اعترض عليه مغلطاي بأنَّ هذا الكلام يحتاج إلى تثبُّت فيه، فإنِّي لم أره لغيره.

قلت (ابن حجر): قد سبقه إلى ذلك الإسماعيلي، ومنه نقل ابن الصَّلاح كلامه، فإنه قال

=الكثيرة لما ينتصر له، وتركت اعتراضات ابن حجر في أثناء الكلام. واعتراضات ابن حجر في أثناء الكلام تدل على نقله كلام مغلطاي كاملاً.

(١)- علوم الحديث ص٥٩.

[٢] - النُّكت (٢/٥٨٠-٥٨١).

وانظر محاسن الاصطلاح ص٢١٦-٢١٧ ومنه أخذ ابن حجر زبدة قوله في الردِّ على مغلطاي، وإن كان التَّفصيل الَّذي أتى به البلقيني أحسن. ولعل قول ابن حجر "فنبه على أوهام ملغطاي وقلَّده في بعضها" يشير إلى ما هنا.

[٣] - علوم الحديث ص٦٨.

في المدخل إلى المستخرج الّذي صنّفه على صحيح البخاري- مانصُّهُ: كثيـاًر مـا يقـول البخاري: قال فلان، وقـال فـلان عـن فـلان، فيحتمـل أن يكـون إعراضـه عـن التّصريـح بالّتحديث لأوجه: أحدها: أن لا يكون قد سمعه عالياً، وهو معروفٌ عن جهة الثّقات عـن ذلك المرويِّ عنه فيقول: قال فلان مقتصراً على صحَّته وشهرته من غير جهته" [١]".

١٠- قـال ابـن الصـلاح: ومـن أمثلـة ذلـك حديـث: "جُعِلـت لنـا الأرض مسـجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً، فهذه الزّيادة تفرَّد بها أبو مالك" [٢]". انتهى.

قال ابن حجر: "وأمَّا اعتراض العلاَّمة مغلطـاي بأنـه يحتمـل أن يريـد بالتُّربـة الأرض لا التُّراب، فلا يبقى فيه زيادة.

فقد أجاب عنه شخنا شيخ الإسلام فقال: "وحمل التُّربـة علـى التُّراب هـو المتبـادر إلى الفهم، لأنَّه لو أراد بالتُّربة الأرض لم يحتج لذكرها هنا لسَبْقِ ذكـر الأرض، وهـو قولـه - صلَّى ا لله عليه وسلَّم-: "وجعلت لنا الأرض مسجداً، وجعلت ترتبها لنا طهوراً".

قلت (ابن حجر): "وهذا يلزم منه إضافة الشَّيء إلى نفسه، لأنَّ التَّقدير حينئذٍ يكـون: وجعلت أرض الأرض لنا طهوراً. وفي هذا من الفساد ما لا يخفى،وا لله أعلم"[٣].

١١- وقال ابن الصَّلاح: "الأفراد منقسمة إلى ما هـو فـرد مطلقـاً، وإلى مـا هـو فـرد بالنِّسبة إلى جهة خاصة"[٤].

قال ابن حجر: اعترض عليه العلامة مغلطاي، بأن ذكر أنَّه تبع الحـاكم في ذكـره هـذا النَّوع، قال: " فكان ينبغي له أن يتَّبعه في تقسيمه، فإنَّه قسَّمه إلى ثلاثة أقسام".

قلت: وهو اعتراضٌ عجيبٌ، فإنَّ الأقسام الثَّلاثة الَّتي ذكرها الحاكم داخلةٌ في القسمين

---

[١] - النُّكت (٢/٥٩٩). وذكر وجهين آخرين قالهما الإسماعيلي، ثمَّ أورد اعتراضاً آخـر فأجـاب بمـا قالـه في مقدّمـة "تغليق التَّعليق".

[٢] - علوم الحديث ص ٨٧.

[٣] - النُّكت (٢/٧٠٠) وانظر محاسن الاصطلاح ص ٢٥٤-٢٥٥ وهي من المواضع الَّتي ردَّ فيها على مغلطـاي دون التَّصريح باسمه، وقد ساق اعتراض مغلطاي أتمَّ وأوفى من ابن حجر حيث قال: "ليـس لقـائلٍ أن يقـول: إذا جـازت الرِّواية بالمعنى فيكون أبو مالك أراد بالتربة الأرض، فلا يبقى فيه مخالفة، ولا زيادة لما أطلق في سائر الرِّوايات.

[٤] - علوم الحديث ص ٨٨-٨٩.

اللّذين ذكرهما ابن الصَّلاح، ولا سبيل إلى الإتيان بالثّالث"[١].

وأخيراً: ذكرت أنَّ ابن حجر ذكر أنَّ البلقيني أفاد من كتاب مغلطاي إفادة عظيمة، حتى قال: "كلُّ مازاده على ابن الصَّلاح، فهو من كتاب"إصلاح ابن الصَّلاح لمغلطاي" وقد أفاد الزَّركشي من البلقيني إفادة عظيمة بحيث يمكن القول: إنّه أفرغ كتاب البلقيني على كتابه. وعليه فيصحُّ القول: إنّه أفاد من مغلطاي مباشرة حيث اطّلع على كتابه، أو أفاد منه بواسطة البلقيني. ويكون قوله في تقييم كتاب مغلطاي "لا يشفي الغليل، وإنّما تكلم على القليل" مردوداً عليه.

ولم أره صرَّح باسم مغلطاي إلاَّ في موضعٍ واحدٍ. فقد فقال في نكته "وحكي الشَّيخ علاء الدِّين مغلطاي عن "تاريخ قرطبة": أنَّ بقي بن مخلد قال: كلُّ من رويت عنه فهو ثقة"[٢].

قلت: لا أدري أقال ذلك في كتاب إصلاح ابن الصَّلاح، أم في أحد كتبه الأخرى؟.

فلقد رأيت قوله هذا في كتاب إكمال التّهذيب[٣]، ولا غرابة في تكرار القول في كتبه الأخرى "كإصلاح ابن الصَّلاح".

هذا ما وقفت عليه مما نقله الحافظ ابن حجر مصرِّحاً باسم مغلطاي. وبصرف النَّظر عن أن تكون اعتراضات مغلطاي على ابن الصَّلاح واردة، عليه أو غير واردة فالظَّنُّ الرَّاجح أنَّ كتاب "إصلاح ابن الصَّلاح " ذو فائدة علمية، لما علم من سعة إطلاع مغلطاي وتمكُّنه من حشد النُّقول المهمة. ومصنفات مغلطاي عظيمة الفائدة من هذه النَّاحية. وأيضاً فإنه أوتي ملكة نقد مع تنوُّع معارفه ومشاركته في علوم عدَّة شرعيَّة

---

[١] - النُّكت (٢/٧٠٣) وانظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٩٦-١٠٢ وقد سبق البلقيني ابن حجر في التّنبيه على أنَّ الاقسام الثّلاثة الّتي ذكر الحاكم داخلة في القسمين اللّذين ذكرهما ابن الصَّلاح.

واعتراض مغلطاي على ابن الصَّلاح من النَّاحية الفنّية، فذكر أنَّ ابن الصَّلاح تبع في هذا الباب الحاكم، فكان الأولى أن يتّبعه في التقسيمات، وهذا شيء شكلي، و لم يقل رحمه الله أنَّ ابن الصَّلاح أخلَّ بنوع ثالث حتى يأتي الردّ عليه.

[٢] - نكت الزَّركشي (ق١٤١أ).

[٣] - ترجمة أحمد بن حواس (١/ق٩أ) وفي ترجمة عبدالعزيز بن يحيى بن يوسف البكائي مولاهم إكمال التّهذيب (ق٢٩أ).

وعربيَّة وتأريخيَّة.

والَّذي دعاني إلى مدح كتاب مغلطاي الَّذى لم أره ولم أجد نقولاً كافية تستدعي مثل هذا القول، هو أنَّ ما وقفت عليه من كتب مغلطاي تتشابه في أهميتها ونفاسة مصادرها وتضمُّنها نكتاً وفوائد لا تتيسر إلا لمطَّلع مثله، وما أظنُّ أنَّ كتابه هذا استثناء من هذه القاعدة، خصوصاً أنَّه كان شيخ الحديث في عصره حتَّى قلَّده الآخرون في أوهامه أحياناً لمكانته في هذا العلم كما مرَّ.

ولا ضير على مغلطاي فيما قاله بعضهم عن كتابه: "إنَّ اعتراضاته على ابن الصَّلاح غير واردة عليه أو ناشئة عن سوء فهم"[1]، فهذا القول قد قيل أيضاً في كتابه الفذّ " إكمال التَّهذيب " حيث قالوا: " إنَّ اعتراضاته على المزِّي غير واردة "، واتَّضح مجانبة هذا الإطلاق الصَّواب.

نعم قد تكون بعض انتقاداته على ابن الصَّلاح فيها نوعٌ من التَّحامل، أو قد ينقل أي خلاف ولو لم يكن معتبراً، ومع ذلك فلا شكَّ في فوائد هذا النَّوع أيضاً في إثراء المكتبة الحديثية.

---

[1] - لحظ الألحاظ (ص ١٤٠).

المبحث الخامس : جمع آراء مغلطاي في مصطلح الحديث.

وبعد فسوف أجمع نُتفاً من أراء مغلطاي في المصطلح ممَّا هو مبثوثٌ في كتبه الأخرى، علماً بأنَّ هذا لا يغني عن العثور على كتابه " إصلاح ابن الصَّلاح". والظَّاهر من هذه النُّقول أنَّه لم يخرج عن اصطلاحات المتأخِّرين ولم يتفرد بآراء خاصة به، بعد ما تقرَّر المصطلح على يد حافظ عصره أبي عمرو ابن الصَّلاح الشَّهرزوري (ت ٦٤٣هـ).

النَّوع الأول: تعريف الصَّحيح.

قال مغلطاي رحمه الله: " لا يدفع صحَّة الحديث لتخيل معارضة إذا عدِّلت رواته، وسلم من شائبة الانقطاع"[١]. وتضمَّن هذا التعريف ثلاثة شروط لصحَّة الحديث: فقوله: "عدِّلت رواته" تضمَّن الضبط أيضاً لما عُلم من صنيع المحدِّثين. فقوله هنا فيه شرطا العدالة والضَّبط. وقوله: "سلم من شائبة الانقطاع" فيه شرط الاتِّصال. وقال أيضاً: " والمنقطع لا يكون صحيحاً"[٢] وهذه الشُّروط الثَّلاثة هي القاعدة والأصل لصحَّة الحديث إضافة إلى نفي الشذوذ والعلة. وما أظنُّ أنَّ مغلطاي لا يشترطهما إلاَّ أنَّه أغفل عن ذكرهما هنا لأنَّه لم يكن بصدد سوق تعريف جامع مانع للصَّحيح. ولعلَّه - أي مغلطاي - يذهب مذهب ابن دقيق العيد في عدم اشتراط هذين الأمرين إلا في الصَّحيح المجمع عليه[٣].

قال الحافظ ابن الصَّلاح: " أمَّا الحديث الصَّحيح فهو: الحديث المسند الَّذي يتَّصل إسناده بنقل العدل الضَّابط، عن العدل الضَّابط إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معللا". ثمَّ قال: وقد يختلفون في صحَّة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه، أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأوصاف كما في المرسل"[٤].

---

[١] - الإعلام (١/ق ٩١ أ/ب)

[٢] - الإعلام (١/٨ب - ٩أ) (٣/١٦٢-١٦٣)

(٣)قال ابن دقيق العيد في الاقتراح ١٥٣-١٥٥: وزاد أصحاب الحديث ألا يكون شاذا ولا معللا، وفي هذين الشرطين نظر على مقتضى نظر الفقهاء. فإنَّ كثيراً من العلل الَّتى يعلل بها المحدِّثون الحديث لا تجرى على أصول الفقهاء. وبمقتضى ذلك حد الحديث الصحيح: بأنه الحديث المسند الَّذى يتّصل إسناده بنقل العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا ولا معللا. ولو قيل في هذا: الحديث الصَّحيح المجمع على صحته هو كذا وكذا. إلى آخره لكان حسنا، لأن من لا يشترط مثل هذه الشروط لا يحصر الصحيح في هذه الأوصاف، ومن شرط الحد أن يكون جامعا مانعا " وانظر مناقشة العراقي له في التقييد والايضاح (٨-٩) ومحاسن الاصطلاح (١٥٨).

[٤] - علوم الحديث (ص ١١-١٣).

كما قرَّر قاعدة متفق عليها وهي قوله: " الصحة تتفاوت عنده-الترمذي-وعند غيره"[١]
كما قرَّر أيضاً أن يكون راوي الصَّحيح تام الضَّبط فإذا خفَّ ضبطه صار حديثه حسناً.
قال رحمه الله: "والثقة إذا انفرد بحديث ولم يتابع عليه لا يرتقى إلى درجة الصحيح حتى يكون مع الثقة في المرتبة العليا من الحفظ والإتقان، وإن لم يتجاوز الثِّقة فحديثه هناك حسن"[٢].

تعاليق البخاري

قال رحمه الله: " والتَّعليق المجزوم به عند جماعة من العلماء ليس ملتحقاً بالصَّحيح"[٣].
التَّعليق: إذا كان مقصود مغلطاي أنَّ المعلَّق المجزوم لا يلتحق بشرطه في صحيحه، لأنَّه قد وَسَمَ كتابه "بالجامع المسند الصَّحيح المختصر في أمور رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وسننه وأيامه". إذا كان مراده ماذكرت فصحيحٌ وهو الظَّاهر من كلامه. لأنَّه قال : "وأمَّا البخاري فلا لوم عليه لأنَّه ذكره معلَّقاً".

وإن كان مراده أنَّ المعلَّق المجزوم ليس صحيحاً. فالتَّحقيق أنَّ فيه الصَّحيح والحسن والضَّعيف من جهة انقطاع يسير.

قال الحافظ ابن حجر: " فأمَّا المعلَّق من المرفوعات فعلى قسمين: أحدهما: ما يوجد في موضع آخر من كتابه هذا موصولاً. وثانيها: ما لا يوجد إلاَّ معلَّقا. وهو على صورتين إمَّا أن يورده بصيغة الجزم، وإمَّا أن يورده بصيغة التَّمريض.

فالصيغة الأولى (أي المجزوم) يستفاد منها الصِّحة إلى من علَّق عنه، لكن يبقى النَّظر فيمن أبرز من رجال ذلك الحديث، فمنه ما يلتحق بشرطه، ومنه: ما لايلتحق. ثمَّ قال: وأمَّا ما لا يلتحق بشرطه فقد يكون صحيحاً على شرط غيره، وقد يكون حسناً صالحاً للحجَّة، وقد يكون ضعيفاً لا من جهة قدحٍ في رجاله، بل من جهة انقطاعٍ يسيرٍ في إسناده"[٤]

---

[١] - الإعلام (١/٨٧ب)
[٢] - الاعلام (١/٢٦أ)
[٣] - التَّلويح (ق ١٨٩أ)
[٤] - هدي السَّاري ص١٧ بتصرُّف يسير

المستخرجات

قال رحمه الله: "ومن شرط المستخرج على الصَّحيح الاتِّصال مع صحَّة الإسناد"[١].

كذا قال رحمه الله تبعاً لابن الصَّلاح، حيث قال: "ويكفي مجرَّد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصَّحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرَّجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم، ككتاب أبي عوانة الاسفرائيني، وكتاب أبي بكر الإسماعيلي، وكتاب أبي بكر البرقاني وغيرها من تتمَّة لمحذوفٍ أو زيادة شرحٍ في كثيرٍ من أحاديث الصَّحيحين"[٢]. كذا قالا وفيه نظرٌ، لأنَّ أصحاب المستخرجات أخرجوا الحديث من غير جهة البخاري ومسلم فحينئذ يتوقف الحكم بصحَّة الزِّيادة على ثبوت الصِّفات المشترطة في الصَّحيح، بل ذكر الحافظ ابن حجر أنَّ في " كتاب أبي عوانة" أحاديث كثيرة مستقلة في أثناء الأبواب نبَّه هو على كثيرٍ منها، ويوجد فيها الصَّحيح والحسن أيضاً والموقوف.

وقال أيضاً: " بل رأيت في مستخرج أبي نعيم وغيره، الرِّواية عن جماعة من الضُّعفاء، لأنَّ أصل مقصودهم بِهَذه المستخرجات أن يعلو إسنادهم، ولم يقصدوا إخراج هذه الزِّيادات، وإنَّما وقعت اتِّفاقاً "[٣].

وقال الحافظ في شرحه الحديث الَّذي رواه عبدالعزيز بن عبدالله، حدَّثنا سليمان، عن موسى بن عقبة، عن أبي سلمة بن عبدالرَّحمن، عن عائشة: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: "سَدِّدوا وقارِبوا، واعلموا أنْ لنْ يُدْخِلَ أحدَكم عَمَلُه الجنَّة، وأنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ "[٤].

قال الحافظ ابن حجر: قوله " عن موسى بن عقبة " قال الإسماعيلي - بعد أن أخرجه من طريق محمد بن الحسين المخزومي، عن سليمان بن بلال، عن عبدالعزيز بن المطَّلب،

---

١ - التَّلويح (ق ١٨٩أ)

٢ - علوم الحديث (٢١) وانظر التَّقييد في الايضاح (١٦-١٧)

وفي ألفية العراقي :

وما يزيد فاحكمن بصحته:. فهو مع العلو من فائدته.

٣ - النكت لابن حجر (١/٢٩١-٢٩٣).

٤ - أخرجه البخاري في كتاب الرِّقاق، باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم (٦٤٦٤)

عن موسى بن عقبة - : لم أر في كتاب البخاري " عن عبدالعزيز بن المطلب " بين "سليمان" "وموسى".

قلت: وهو المحفوظ، والّذي زاده غير معتمد، لأنّه متّفقٌ على ضعفه وهو المعروف " بابن زبالة " - بفتح الزّاي وتخفيف الموحّدة - المدني.

وهذا من الأمثلة لما تعقّبته على ابن الصّلاح في جزمه بأنّ الزّيادات الّتي تقع في المستخرجات يحكم بصحّتها، لأنّها خارجة مخرج الصّحيح. ووجه التّعقيب أنّ الّذين استخرجوا لم يصرّحوا بالتزام ذلك، سلّمنا أنّهم التزموا ذلك لكنّهم لم يفوا به. وهذا من أمثلة ذلك، فإنّ " ابن زبالة " ليس من شرط الصّحيح"[١].

---

[١] - الفتح (١١/٢٩٨)

عدم إستيعاب الصَّحيحين كل الصَّحيح

قال رحمه الله: " إنَّهما لم يلتزما الإخراج عن كلِّ ثقة، ولو التزماه لما أطاقاه"[١].

وفي ردِّه على ابن عبد البرِّ عند كلامه على حديث "هو الطَّهور ماؤه الحلُّ ميتته"، قال التِّرمذي: سألت محمَّداً عنه فقال: هو حديث صحيح.

قال بن عبد البر: ما أدري ما هذا من البخاري، فإنَّ أهل الحديث لا يحتجُّون بمثل إسناد هذا الحديث - ولو كان صحيحاً عنده لوضعه في كتابه -. الخ.

قال مغلطاي: "قوله: ولو كان صحيحاً لوضعه في كتابه .. وذلك أنَّه قد أخبر عن نفسه أنَّه أخرج كتابه هذا من مائة ألف حديث صحيحة، قال: ولم أخرِّج هنا إلا ما أجمعوا عليه فهذا صحيح غير مجمع عليه"[٢].

وأصل هذه المسألة أنَّ أبا عبدا لله ابن الأخرم الحافظ قال: " قلَّما يفوت البخاري ومسلما مما يَثْبتُ من الحديث - يعني في كتابيهما "[٣].

فردَّ عليه أهل العلم وبينَّوا أنَّهما لم يستوعبا الصَّحيح في صحيحهما ولا التزما ذلك بدلائل واضحة.

قال الإمام النَّووي: "والصَّواب أنَّه لم يفت الأصول الخمسة إلا اليسير. أعني: الصَّحيحين وسنن أبي داوود، والتِّرمذي، والنَّسائي" [٤].

قال ابن حجر: "مراده من أحاديث الأحكام خاصة، أما غير الأحكام فليس بقليل"[٥].

---

[١] - الزَّهر الباسم (ق ١١٥ب) والإعلام (١/ق ٨٩ب)

[٢] - الإعلام (١/ق ٩٨أ)قال ابن عبد البر في التَّمهيد (٢١٨/١٦-٢١٩): "لا أدري ما هذا من البخاري رحمه الله ولو كان عنده صحيحاً لأخرجه في مصنَّفه الصَّحيح عنده ولم يفعل، لأنَّه لا يعول في الصَّحيح الا على الإسناد وهذا الحديث لا يحتجُّ أهل الحديث بمثل إسناده. وهو عندي صحيح، لأنَّ العلماء تلقَّوه بالقبول له وقال في الاستذكار (٩٨/٢): "وهذا يدلُّك على أنَّه حديث صحيح المعنى، يتلقى بالقبول والعمل الَّذي هو أقوى من الإسناد". ويستدرك على مغلطاي نقله هذا عن البخاري، لأنَّ هذا القول اشتهر عن مسلم - رحمه الله -.

[٣] - علوم الحديث لابن الصَّلاح (٢٠).

[٤] - التَّقريب (٩٩/١)

[٥] - النُّكت (١٩٨/١)

النَّوع الثَّاني الحسن: توجيه بعض مصطلحات التِّرمذي.

قال رحمه الله: "وقول التِّرمذي: حسنٌ غريبٌ، وهما لفظان متغايران، اللَّهم إلاّ أن يكون بعض رواته تفرَّد به"[١].

وقال مغلطاي أيضاً إثر قول التِّرمذي في حديث عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول إذا خرج من الغائط: غفرانك" هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث إسرائيل، عن يوسف، ولا نعرف في هذا الباب إلاَّ حديث عائشة عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم "[٢].

قال مغلطاي: " وفيما قاله نظرٌ، ثمَّ قال: الثَّالث: الجمع بين قوله حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث إسرائيل، وبين قوله: لا نعرفه في هذا الباب الاَّ حديث عائشة، فإنَّه أثبت له غرابة السَّند بتفرُّد إسرائيل فمن فوقه، وغرابة المتن بكونه لا يعرف غيره، ثم وصفه بعد ذلك بالحسن، ولو لم تكن إلا الغرابة الرَّاجعة إلى الإسناد لما عارضت في ذلك، وأمَّا أنَّه لا يعرف في الباب إلاَّ هو مع قوله في الحسن: أنَّه يروي مثل ذلك الحديث أو نحوه من وجهٍ آخر، فهذا الحديث قد يوهم منافاة الحسن الَّذي وصفه به على شرطه فيحتاج الجواب على ذلك فنقول: لا يشترط في كلِّ حسنٍ أن يكون كذلك، بل الَّذي يحتاج فيه إلى أن يروي نحوه من وجه آخر، هو ما كان راويه في درجة المستور ومن لم تثبت عدالته ولا ارتقى إلى أن تدخل في الصَّحيح مع المتابعة روايته فهناك يحتاج إلى تقويته بالمتابعات والشَّواهد ليصل بمجموع ذلك إلى (تلك)[٣] الدَّرجة.

ثم قال: والثِّقة إذا انفرد بحديث و لم يتابع عليه لا يرتقي إلى درجة الصَّحيح حتَّى يكون مع الثِّقة في المرتبة العليا من الحفظ والإتقان، وإن لم يتجاوز الثِّقة فحديثه هناك حسن كما أنَّ المستور مع التَّفرد لا يرتقي إلى درجة الحسن بل تفرُّده مردود.

أو يكون التِّرمذي لمَّا شرط الحسن وتقويته بالمتابعات عرَّف بنوع منه، وهو أكثر وقوعاً

---

[١] - الإعلام (١/ق ٤٥ب)

[٢] - أبوداود والتِّرمذي وإبن ماجه والنَّسائي في عمل اليوم والليلة.

[٣] - الزِّيادة يقتضيها السِّياق وهي موجودة أيضاً في شرح التِّرمذي لابن سيد النَّاس الَّذي نقل عنه مغلطاي هذا الكلام.

عنده لا بكلِّ أنواعه. أو تكون الغرابة بالنِّسبة إلى الرَّاوي لا إلى الحديث إذ الغرابة والحسن في المتن لا يجتمعان"[١].

تعريف التِّرمذي للحسن:

قال التِّرمذي: " وما ذكرنا في هذا الكتاب (حديث حسن) إنَّما أردنا به حسن إسناده عندنا. كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يُتَّهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن"[٢].

وقال في الغريب: " وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب، فإنَّ أهل الحديث يستغربون الحديث لمعانٍ: رب حديث يكون غريباً لا يُروى إلا من وجه واحدٍ ... ورب حديثٍ إنما يستغرب لزيادة تكون في الحديث ... ورب حديثٍ يروى من أوجهٍ كثيرةٍ، وإنما يستغرب لحال الإسناد "[٣].

وعليه فقد تكلَّم العلماء في جمع التِّرمذي بين الحسن (الَّذي عرَّفه) وبين الغرابة. ولعل الَّذي قال العلاَّمة مغلطاي (- سبق إليه ابن سيِّد النَّاس-) من أحسن أوجه الجمع.

قال ابن رجب: " الحسن عند التِّرمذي ما تعدَّدت طرقه، وليس فيها متَّهم وليس شاذاً فإذا قال مع ذلك: إنه غريب لا يعرف إلاَّ من ذلك الوجه حمل على أحد شيئين: إمَّا أن تكون طرقه قد تعدَّدت إلى أحد رواته الأصليين، فيكون أصله غريباً ثم صار حسناً، وإمَّا أن يكون إسناده غريباً بحيث لا يعرف بذلك الإسناد إلاَّ من هذا الوجه، ومتنه حسناً بحيث روي من وجهين وأكثر، كما يقول: وفي الباب عن فلان وفلان فيكون لمعناه شواهد تبيِّن أنَّ متنه حسن وإن كان إسناده غريباً"[٤].

وقال الدَّكتور نور الدِّين عتر: " وأمَّا قوله: حديثٌ حسنٌ غريبٌ" فمما يشكل من كلامه، لأنَّ الترمذي فسَّر الحسن بتعدُّد الإسناد، والغرابة تفرد، فكيف يجمع بينهما في

---

[١] - الإعلام (١/٢٥ب - ٢٦أ) العجيب في الأمر أنَّ الكلام السَّابق كله لابن سيِّد النَّاس في شرحه للتِّرمذي، ولم يشر إليه مغلطاي، ولم تكن من عادته النَّقل من الآخرين دون العزو إليهم، وقد اشتد نكيره على من يفعل ذلك. وها هو يفعل ذلك فسبحان من له الكمال وحده. انظر النَّفح الشذي (١/٤٢٢-٤٢٥)

[٢] - العلل التي في آخر الجامع (٥/٧٥٨).

[٣] - نفس المصدر السَّابق (٥/٧٥٨ - ٧٦٠) وانظر الإمام التِّرمذي لنور الدِّين عتر (١٦٤-١٦٥).

[٤] - شرح العلل (٢٢/٦١٠) واستبعده.

الحكم على حديث واحد وهما متناقضان؟.

أجيب بأنَّ المراد: الغرابة من حيث الإسناد، وليس غرابة مطلقة، وهو مـردودٌ بقولـه في بعض الأحاديث: حسن غريـب، لا نعرفـه إلا مـن هـذا الوجـه، فهـذا تحسـين مـع التفـرد المطلق.

فالجواب ما قاله البقاعي: " استعمل التِّرمذي الحسن لذاته في المواضع الَّـتي يقـول فيهـا: حسنٌ غريبٌ، ونحو ذلك، وعرَّف ما رأى أنَّه مشكل" إنتهى أي أنَّ التَّعدد يشترط حيث يفرد " الحسن" في وصف الحديث، فإذا قيِّد بالغرابة عُلم أنَّ التعـدد غـير ملاحـظ فيـه مـع بلوغ الحديث نفسه رتبة الحسن، فهذا مأخذه من تحليل كلام التِّرمذي وحمل بعضـه علـى بعض "[١]".

وهذا الجمع يوافق ما قاله ابن سيِّد النَّاس، ونقله مغلطاي وارتضاه.

النَّوع الرَّابع: معرفة المسند.

أولا: **تعريف المسند**

قال مغلطاي: " لأنَّ أبا عمر وغيره حكوا أنَّ المسند لا يقع إلا على ما اتَّصل مرفوعـاً وبهذا قطع الحاكم.

وقال الخطيـب في الكفايـة: " هـو عنـد أهـل الحديـث مـا اتَّصـل سـنده مـن راويـه إلى منتهاه"[٢].

قال الحافظ ابن حجر: "وأمَّا ابن عبدالبر فلا فرق عنده بين المسند والمرفوع مطلقاً فيلزم على قوله أن يتَّحد المرسل والمسند". وهو مخالفٌ للمسـتفيض مـن عمـل أئمَّـة الحديـث في مقابلتهم بين المرسل والمسند فيقولون: أسنده فلان وأرسله فلان.

أما الخطيب البغدادي فالمسند والمتصل سواء إلا أنَّ أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما أسند عن النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم خاصة.

---

[١] - الإمام الترمذي (١٧١).

[٢] - الزَّهر الباسم (ق٨٩ب) وانظر التَّمهيد لابن عبدالبر (٢١/١، ٢٥) ومعرفة علـوم الحديـث للحـاكم ص ١٧ والكفاية للخطيب ص ٢١، وانظر أيضا علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٢-٤٣ والظاهر أن مغلطاي نقل منه.

أمَّا الحاكم ففرَّق بين المسند والمتّصل والمرفوع فجعل المسند هو المرفوع المتّصل "[١]". وهو المختار.

من النَّوع الثَّامن: قول الصَّحابي: " نَهَى أو أمر".

وقال رحمه الله: " وصيغة نَهَي أو زجر من الصَّحابي محمولةٌ على الرَّفع كما هو مقرَّر في هذا الفن"[٢].

وقال أيضاً: " والصَّحابي إذا قال : نَهَى أو أمر كان محمولاً على الاتّصال"[٣].

قال ابن الصَّلاح رحمه الله: " قول الصَّحابي: " أُمرنا بكذا، أو نُهينا عن كذا" من نوع المرفوع والمسند عند أصحاب الحديث، وهو قول أكثر أهل العلم. وخالف في ذلك فريق منهم " أبوبكر الإسماعيلي"، والأول هو الصَّحيح، لأنَّ مطلق ذلك ينصرف بظاهره إلى من إليه الأمر والنَّهى، وهو رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم"[٤].

النَّوع التَّاسع: المرسل. تعريف المرسل:

قال مغلطاي: " إذا التَّابعون وأتباعهم يقال لما يروونه عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم من غير واسطة مرسلاً في اصطلاح جماعةٍ من العلماء رحمه الله تعالى "[٥]" هذا القول الَّذي حكاه مغلطاي هو قول الحاكم في المدخل حيث قال: "وهو قول الإمام التَّابعي أو تابع التَّابعي قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وبينه وبين رسول صلَّى الله عليه وسلَّم قرن أو قرنان، ولا يذكر سماعه فيه من الَّذي سمعه فهذه أحاديث صحيحة عند جماعة أئمَّة أهل الكوفة "[٦]..." وتابعه البغوي حيث قال: " واختلف أهل العلم في المرسل من الأحاديث

---

[١] - النُّكت لابن حجر (١/٥٠٥-٥٠٨).

[٢] - الإعلام بسنته عليه السلام (١/ق ٢٩أ)

[٣] - المصدر السَّابق (١/ق ٤٩أ)

[٤] - علوم الحديث ص٤٩ وانظر النُّكت لابن حجر (٢/٥٢٠-٥٢٣) والتمهيد في أصول الفقه (٣/١٧٧-١٨٢) وانظر بحثا مستفيضا في هذا الموضوع الكفاية (٥٩٠-٥٩٥).

[٥] - إكمال التَّهذيب (٢/ق ١٩٦) ترجمة الصلت السدوسي.

[٦] - المدخل إلى كتاب الإكليل ص٤٣ وصنيعه في معرفة علوم الحديث يوافق ما عليه أئمة الحديث انظر ص٢٥، فإنه قال: " فإنَّ مشايخ الحديث لم يختلفوا في أنَّ الحديث المرسل هو الَّذي يرويه المحدِّث بأسانيد متّصلة إلى التَّابعي، فيقول التَّابعي: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم".

وهو: أن يقول التّابعي أو تابع التّابعي قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كذا، ولا يذكر من سمعه منه"[١].

وساق ابن حجر اختلاف العلماء في تعريف المرسل فذكر أربعة أوجه:

الأوّل: هو ما أضافه التّابعي الكبير إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فيخرج بذلك ما أضافه صغار التّابعين ومن بعدهم "[٢].

الثّاني: هو ما أضافه التّابعي إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم من غير تقييدٍ بالكبير وهو الّذي عليه جمهور المحدّثين.

الثّالث: ما سقط منه رجلٌ، وهو على هذا والمنقطع سواء. وهذا مذهب أكثر الأصوليين.

الرّابع: قول غير الصّحابي رضي الله عنه: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيدخل في عمومه كلُّ من لم تصحّ له صحبة ولو تأخّر عصره "[٣].

قال الحافظ العلائي: " ولم يصرّح به على هذا الوجه إلا بعض الغلاة من متأخّري الحنفية وهذا توسُّع غير مرضيٍّ، بل هو باطلٌ مردودٌ بالإجماع في كلّ عصرٍ على اعتبار الأسانيد والنّظر في عدالة الرُّواة وجرحهم، ولو جوِّز قبول مثل هذا لزالت فائدة الإسناد بالكلية وبطلت خصيصة هذه الأمة، وسقط الاستدلال بالسنّة على وجهها. وظهور فساد هذا القول غنيٌّ عن الإطالة فيه، ولا تفريع عليه "[٤].

---

[١] - شرح السُّنة (٢٤٥/١) وانظر فتح المغيث (١٥٩/١).

[٢] - وهو ما عبّر عنه الحافظ ابن الصّلاح بقوله: " وصورته الّتي لا خلاف فيها حديث التّابعي الكبير الّذي لقي جماعة من الصّحابة وجالسهم كعبيدالله بن عدي بن الخيار، ثمّ سعيد بن المسيّب، وأمثالهما "، وسبقه إلى ذلك الحافظ ابن عبدالبر حيث قال في التّمهيد (١٩/١): " فأمّا المرسل، فإنّ هذا الاسم أوقعوه بإجماع على حديث التّابعي الكبير عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم ... الخ".

[٣] - قال الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٦: " فأما مشايخ أهل الكوفة فكل من أرسل الحديث عن التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم من العلماء فإنه عندهم مرسل محتج به، وليس كذلك عندنا، فإن مرسل أتباع التابعين عندنا معضل".

[٤] - جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص٢٧، وانظر النكت لابن حجر (٥٤٣/٢-٥٤٥).

حجِّية المرسل:

ذكر مغلطاي: " أنَّ المرسل معمولٌ عندهم "[١]، وسبق اعتراضه على ابن الصَّلاح في حكايته سقوط الاحتجاج بالمرسل. ونقل عن أبي جعفر الطَّبري قوله: " بأنَّ التَّابعين أجمعوا بأسرهم على قبول المرسل، ولم يأت عنهم إنكاره ولا عن أحدٍ من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين .. إلى آخر ما ذكره "[٢].

تحرير القول في هذه المسألة:

ذكر ابن حجر اختلاف أهل العلم في الاحتجاج بالمرسل، ونقل ثلاثة عشر قولاً أُلَخِّصُها فيما يلي:

١ - الرَّدُّ مطلقاً حتَّى لمراسيل الصَّحابة رضي الله تعالى عنهم. وحكى ذلك عن الأستاذ أبي إسحاق الاسفرائيني.

٢- القبول مطلقاً في جميع الأعصار والأمصار.

٣ - قبول مراسيل الصَّحابة رضي الله عنهم فقط، وردٌّ ماعداها مطلقاً. حكاه القاضي عبدالجبَّار في شرح كتاب العمدة.

قال الحافظ ابن حجر: وهو الَّذي عليه عمل أئمة الحديث.

٤ - قبول مراسيل الصَّحابة وكبار التَّابعين.

ويقال: إنَّه مذهب أكثر المتقدِّمين. وهو مذهب الشَّافعي رضي الله - لكن شَرَط في مرسل كبار التَّابعين أن يعتضد بأحد الأوجه المشهورة.

٥ - كالرَّابع لكن من غير قيدٍ بالكبار وهو قول مالك وأصحابه، وإحدى الرِّوايتين عن أحمد.

٦ - كالخامس، لكن بشرط أن يعتضد، ونقله الخطيب عن أكثر الفقهاء.

٧ - إن كان الَّذي أرسل من أئمَّة النَّقل المرجوع إليهم في التَّعديل والتَّجريح قُبل مرسله، وإلا فلا. وهو قول عيسى بن أبان من الحنفية، واختاره أبوبكر الرَّازي منهم، وكثير من متأخِّريهم، والقاضي عبدالوهَّاب من المالكية، بل جعله أبو الوليد الباجي شرطاً

---

[١] - الإعلام بسنته عليه السلام (٢/ق ٦٤أ).

[٢] - النُّكت لابن حجر (٢/ ٥٦٧).

عند من يقبل المرسل مطلقاً.

٨ - قبول مراسيل الصَّحابة رضي ا لله عنهم، وبقية القرون الفاضلة دون غيرهم، وهو مَحْكِيٌّ عن محمَّد بن الحسن.

٩ - كالثَّامن بزيادة من كان من أئمَّة النقل.

١٠- يقبل مراسيل مَنْ عُرف منه النَّظر في أحوال شيوخه، والتَّحري في الرِّواية عنهم دون من لم يُعْرَف منه ذلك.

١١ - لا يقبل المرسل إلا إذا وافقه الإجماع، فحينئذٍ يحصل الاستغناء عن السَّند ويقبل المرسل، قاله ابن جزم في الإحكام.

١٢ - إن كان المرسل موافقاً في الجرح والتَّعديل قبل مرسله، وإن كان مخالفاً في شروطها لم يقبل. قاله ابن برهان. وهو غريب.

١٣ - إن كان المُرسِل عُرف من عادته أو صريح عبارته أنَّه لا يرسل إلا عن ثقة قُبِل، إلا فلا.

قال الحافظ العلائي: " إنَّ هذا المذهب الأخير أعدلُ المذاهب في هذه المسألة، فإنَّ قبول السَّلف للمراسيل مشهورٌ إذا كان المُرْسِل لا يُرْسِل إلا عن عدلٍ. وقد بالغ ابن عبدالبر فنقل اتِّفاقهم على ذلك فقال: "لم يزل الأئمَّة يحتجُّون بالمرسل إذا تقارب عصر المُرْسِلِ والمُرْسَل عنه، ولم يعرف المرسل بالرِّواية عن الضُّعفاء ". ونقل أبو الوليد الباجي الاتِّفاق في الشِّقِّ الآخر فقال: لا خلاف أنَّه لا يجوز العمل بالمرسل إذا كان مُرْسِلُهُ غير متحرِّزٍ يرسل عن الثِّقات وعن غير الثِّقات "[١]".

وذكر الحافظ ابن حجر أنَّ قبول مثل هذا مشهورٌ عن جمهورهم، وذكر مستند وحجة هذا الرَّأي.

---

[١] - النُّكت لابن حجر (٢/٥٤٦-٥٥٣)، التَّمهيد لابن عبدالبر (١/٥) والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١٩٢) وجامع التَّحصيل للعلائي (٩٦) فقد كتب بحثاً نفيساً في هذا الموضوع أصبح مرجعاً لكلٍّ من أتى بعده كالحافظ ابن حجر.

أمّا مرسل الصَّحابي:

فذكر العلامة مغلطاي بأنّه مسند على الصَّحيح "[١]. واعترض على البيهقي عند ما قال: "رواته ثقات إلاّ أنّ حُميداً " لم يُسم الصَّحابي الّذي حدَّثه فهو بمعنى المرسل، إلاّ أنّه مرسل جيِّد "[٢]. فقال مغلطاي: " لا حاجة الى تسمية الصَّحابي بعد أن حكم التَّابعي بكونه صحابياً. وقوله: " مرسل جيِّد" غير جيِّد، بل هو مسندٌ على الصَّحيح من قولي العلماء "[٣].

قال البلقيني: " حكي بعضهم الإجماع على قبول مراسيل الصَّحابة، ولكنَّ الخلاف ثابت ". ذكره بعض الأصوليين عن الأستاذ " أبي إسحاق الأسفرائيني" وحكي بعض المحدِّثين فيه الخلاف، لاحتمال تلقِّيهم ذلك عن بعض التَّابعين، وللخطيب أبي بكر تصنيف في " الصَّحابة الّذين رووا عن التَّابعين " بلغ عددهم ثلاثة وعشرين صحابياً. والمراد أنَّ غالب رواية الصَّحابي إنَّما هو عن صحابي مثله. وما وقع في كلام البيهقي في تسمية ما يرويه التَّابعي عن رجلٍ من الصَّحابة مرسلاً، لا يريد أنَّه لا يحتجُّ به، بل ذلك اصطلاح في التَّسمية خاصة "[٤].

وذكر ابن حجر أنَّه لا تقبل مراسيل الصَّحابة الّذين رأوا النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم قبل التَّمييز كمحمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق وغيره فقال: والخلاف الجاري بين الجمهور وبين أبي إسحاق الاسفرائيني ومن وافقه على ردِّ المراسيل مطلقاً حتَّى مراسيل الصَّحابة لا يجرى في أحاديث هؤلاء، لأنَّ أحاديثهم لا من قبيل مراسيل كبار التَّابعين، ولا من قبيل مراسيل الصَّحابة الّذين سمعوا من النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم. وهذا ممَّا يلغز به فيقال: صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصَّحابة "[٥].

---

[١] - الإعلام (١/٨٦ب).

[٢] - السُّنن الكبرى (١/١٩٠).

[٣] - الاعلام (١/٨٩أ).

[٤] - محاسن الإصطلاح (٢١١)، وانظر ما يعضد ذلك كتاب الصناعة الحديثية في السُّنن الكبرى للدُّكتور نجم خلف (٢٦٠-٢٦٥).

[٥] - الفتح (٧/٤).

من فروع النّوع الحادي عشر. المعنعن:

تعريفه: قال ابن الصَّلاح: " وهو الّذي يقال فيه فلان، عن فلان"[١].

تباينت أقوال المحدِّثين في ذلك فعدَّه بعضهم من قبيل المرسل والمنقطع حتَّى يتبين اتّصاله بغيره "[٢].

وعدَّ ابن رُشيد هذا القول مذهب أهل التّشديد الّذين يقولـون: " لا يُعدُّ متَّصلاً من الحديث إلا ما نصَّ فيه على السَّماع أو حصل العلم به من طريق آخر"، ثم قال: " هذا المذهب المجهول قائله لا يعرَّج عليه، ولا يلتفت إليه، وقد تولَّى الإمام أبو عمرو النَّصري - يقصد ابن الصَّلاح - ردَّ هذا المذهب الّذي حكاه "[٣].

قال ابن الصَّلاح: " والصَّحيح والّذي عليه العمل أنَّه (أي العنعنة) من قبيل الإسناد المتَّصل وإلى هذا ذهب الجماهير من أئمَّة الحديث وغيرهم، وأودعه المشترطون للصَّحيح في تصانيفهم فيه وقَبلوه"، بشرط البراءة من التّدليس، وملاقاة بعضهم بعضاً إلاّ أن يظهر فيه خلاف ذلك كما نصَّ عليه "[٤].

وقال مغلطاي في ردِّه على السُّهيلي عند ماقال: " لا يلزم في العنعنة ما يلزم في " حدَّثنا" ولا في " سألت "، لأنَّ للرَّاوي أن يقول: عن فلان وإن لم يدركه"[٥].

قال مغلطاي: " فيه نظر من حيث إنَّ أبا عمرو الدَّاني المقرئ ادَّعى الإجماع على أنَّ لفظة "عن" متَّصلة، وأمَّا أبو عمر بن عبدالبر فقارب أن يدَّعي فيها الإجماع"[٦]. وهذا

---

[١] - علوم الحديث لابن الصَّلاح (٦١).

[٢] - علوم الحديث لابن الصَّلاح (٦١).

[٣] - السُّنن الأبين (٤٣-٤٩) وذكر أيضاً أنَّ ابن خلّاد الرَّامهرزي حكاه قبل ابن الصَّلاح ص١٣٤، عن بعض الفقهاء المتأخّرين. وانظر المحدث الفاصل (٤٥٠-٤٥١) وانظر جامع التَّحصيل ص ١٣٤، وحكي ابن رجب في شرح علل التِّرمذي (٣٦٢/١) هذا القول عن بعض المتأخرين من الظاهرية وقال: " وربما تعلَّق بعضهم بقول شعبة: كلُّ إسناد ليس فيه حدَّثنا وأخبرنا فهو خل وبقل. وروي عنه أيضا: فلان، عن فلان ليس بحديث، ثم ذكر أن ابن عبدالبر حكى رجوع شعبة عن هذا القول.

[٤] - علوم الحديث (٦١).

[٥] - الروض الأنف (٤٤٠/٦-٤٤١).

[٦] - الزهر الباسم (ق ٢٩٣ب).

الّذي قاله مغلطاي هو عبارة الإمام ابن الصّلاح في مقدّمته"[١]" بالشُّروط السّابقة.

وممّا له علاقة في هذا الموضوع التّرجيح بين مذهب البخاري الّذي يشترط اللّقي مع الشُّروط السّابقة وبين مذهب مسلم الّذي اكتفى بالمعاصرة.

وقبل الدُّخول في مناقشة الرّأيين أذكر أنّ مغلطاي رجّح قول مسلم في أكثر من موضع فقال ردًّا على الدّارقطني عند ما قال: " وأبو رافع لم يثبت سماعه من ابن مسعود " قال: "فيه نظرٌ من حيث كونه جاهلياً من كبار التّابعين. فقال أبو عمر: روي عن أبي بكر، وعمر، وابن مسعود. فمن كان بهذه المثابة لا ينكر سماعه من ابن مسعود، لا سيما وقد جمعهما العصر والبلد ... وفي كلامه (أي الدارقطني) - أيضاً إشعارٌ بترجيح مذهب من يشترط أنّه لا بدّ من أن يعرف سماعه من المرويّ عنه، ولئن كان كذلك فهو مذهب مرجوحٌ أطنب مسلم رحمه ا لله تعالى في الردّ على قائله "[٢]".

وقال أيضاً: " وأما تعليل البخاري الحديث بانقطاع ما بين "أبي عبدا لله"، و"خزيمة" فهي طريقةٌ له مشهورة، وهي ثبوت السّماع للرّاوي من المرويّ عنه ولومرّة. وقد أطنب مسلم في ردّ هذه المقالة واكتفى بإمكان اللّقاء "[٣]".

ويظهر من صنيعه أحياناً أنّه يرجّح مذهب من يشترط السّماع فعندما سئل أحمد عن سماع أبي ريحانة (عبدا لله بن مطر السّعدي)، عن "سفينة"، قال: ينبغي، هو قديم. سمع من ابن عمر. عقّب على ذلك مغلطاي فقال: " فهذا من أبي عبد ا لله ظنٌّ وحسبانٌ، لا قطع ببرهان ولا كل من سمع من شخص ينبغي له السّماع من قرينه، فهذا الزُّهري سمع من جماعة من الصّحابة منهم: ابن عمر، و لم يسمع من بعض التّابعين. والحسن سمع من

---

[١] - علوم الحديث (٦١) قال العراقي في التقييد (٨٤): إن ابن عبدالبر ادّعى الإجماع، فقال في مقدمة التمهيد (١٢/١): " فوجدتهم أجمعوا على قبول الإسناد المعنعن لا خلاف بينهم في ذلك إذا جمع شروطا ثلاثة: وهي عدالة المحدّثين، ولقاء بعضهم بعضا مجالسة ومشاهدة، وأن يكونوا برآء من التدليس".

وعاب الحافظ ابن حجر في النُّكت (٥٨٣/٢) الإمام ابن الصّلاح في نقله عن أبي عمرو الدّاني بحجة أنّ الداني أخذه من الحاكم فكان الأولى به أن ينقل عنه - وهو كثير النّقل عن كتابه، وأيضاً فهذا الكلام موجود في " كفاية " الخطيب الّتي هي معول المصنف في هذا المختصر ".

[٢] - الإعلام (١/ق ٩٣أ)

[٣] - الإعلام (٢/١٠٠ب)

علي، وأبي عثمان، ولم يسمع ممن توفي بعدهما بنحو من ثلاثين سنة"[١]".

مذاهب المحدِّثين في قبول العنعنة.

١ - مذهب من لا يقبل العنعنة أصلاً. وهو مذهب شاذٌ مطَّرَحٌ، وقد ذكرنا قبل قليل أن القائل به بعض الفقهاء من المتأخِّرين، وتعلَّقوا بقول " شعبة " الَّذي رجع عنه.

٢ - مذهب من يشترط المعاصرة. وهو مذهب مسلم الَّذي نافح عنه وادَّعى الإجماع عليه.

٣ - مذهب من يشترط اللِّقاء ولو مرَّة. وهو مذهب البخاري وشيخه علي بن المديني وآخرين.

٤ - مذهب من يشترط طول الصُّحبة بينهما. وهو مذهب أبي المظفَّر السَّمعاني، وعن أبي عمرو الدَّاني: أن يكون معروفاً بالرِّواية عنه"[٢]".

والَّذي يهمُّنا في هذه العجالة تحرير محلِّ النِّزاع بين الإمامين العظيمين البخاري ومسلم، وبيان الأرجح بإيجازٍ.

أولا: اتَّفق الإمامان في شرطين في قبول العنعنة، وهما البراءة من التَّدليس، وعدم وجود أدلَّة أخرى تبيِّن عدم لقائهما أو سماع أحدهما عن الآخر.

ثانياً: اختلفا في هل يشترط لهذا السَّالم من التَّدليس ولم يقم دليلٌ آخر على نفي السَّماع من هذا الرَّاوي هل يشترط له اللِّقاء أو تكفي المعاصرة وإمكان اللِّقاء؟

فذهب الإمام البخاري إلى اشتراط اللِّقاء ولومرَّة واحدة، واكتفى الإمام مسلم بالمعاصرة مع إمكان اللقاء.

وذكر بعضهم أنَّ شرط البخاري شرط كتاب (أي التزمه في كتابه)، لا شرط صحَّة "[٣]"، وإنَّما الَّذي يشترط ذلك في أصل الصِّحة هو علي بن المديني. وردَّ الحافظ ابن حجر على هذا القول، فقال: " ادَّعى بعضهم أنَّ البخاري إنَّما التزم ذلك في جامعه، لا في أصل الصِّحة، وأخطأ في هذه الدَّعوى، بل هذا شرطٌ في أصل الصِّحة عند البخاري، فقد أكثر من تعليل

---

[١] - الإعلام (١/ق ٢أ)

[٢] - علوم الحديث لابن الصلاح (٦١)، وشرح العلل لابن رجب (٥٨٩/٢)، وجامع التحصيل (١٣٤).

[٣] - محاسن الاصطلاح (٢٢٤)، ونكت الزَّركشي (١٤٢/١)

الأحاديث في " تاريخه " بمجرَّد ذلك "[1]" واتّفق العلماء أنَّ شرط البخاري أحوط وأكثر دلالة على الاتّصال، فلذلك قُدِّم كتابه على كتاب مسلم.

قال ابن حجر: " وهذا ممَّا ترجَّح به كتابه، لأنَّا وإن سلَّمنا ما ذكره مسلم من الحكم بالاتّصال فلا يخفى أنَّ شرط البخاري أوضح في الاتّصال "[2]" ولم يكن البخاري رحمه الله خارقاً للإجماع الّذي ذكره مسلم في مقدِّمة كتابه، بل سبقه إلى ذلك الإمام الشّافعي، وعلي بن المديني "[3]"، وغيرهما.

قال ابن رجب: " وما قاله ابن المديني والبخاري هو مقتضى كلام أحمد وأبي زرعة، وأبي حاتم، وغيرهم من أعيان الحفّاظ، بل كلامهم يدلُّ على اشتراط ثبوت السَّماع كما تقدَّم عن الشّافعي "[4]" بل إنَّ شرطهم أضيق من شرط البخاري وابن المديني، فإنَّ المحكي عنهما أنَّه يعتبر أحد أمرين: إمَّا السَّماع، وإمَّا اللّقاء. وأحمد ومن تبعه عندهم لابدَّ من ثبوت السَّماع "[5]". قال ابن رشيد: " وينبغي أن يحمل قول البخاري وابن المديني على أنّهما يريدان باللّقاء السَّماع. وهذا الحرف لم نجد عليه تنصيصاً يعتمد، وإنّما وجدت ظواهر محتملة أن يحصل الاكتفاء عندهم باللّقاء المحقّق وإن لم يذكر سماع. وأن لا يحصل الاكتفاء إلا بالسَّماع، وأنّه الأليق بتحريهما والأقرب إلى صوب الصَّواب فيكون مرادهما باللّقاء والسَّماع معنى واحدًا "[6]".

النّوع الثّاني عشر: التّدليس.

قال رحمه الله: " والمدلّس إذا بيَّن سماعه ممَّن روى عنه ، وكان ثقة فلا وجه لردِّه "[7]".

---

[1] - النُكت (٢/٥٩٥)

[2] - هدى الساري (١٢)

[3] - الرِّسالة (ص ١٦٦)، والعلل لابن المديني (٤٥).

[4] - شرح العلل (٢/٥٩٠-٥٩٢).

[5] - شرح العلل (٢/٥٩٠)

[6] - السُّنن الأبين (٥٤-٥٥) ولمزيد من التَّفصيل ينظر : السنن الأبين لابن رشيد وشرح العلل لابن رجب، وجامع التحصيل للعلائي.

[7] - الإعلام بسننه عليه السلام (٢/١٤١أ).

التّدليس لغة:

قال ابن فارس: " دلس " الدَّال واللام والسِّين أصل يدلُّ على ستر وظلمة.
فالدَّلس: دلس الظَّلام. ومنه قولهم: لا يدالس، أي لا يخادع. ومنه: التَّدليس في البيع، وهو أن يبيعه من غير إبانة عن عيبة، فكأنَّه خادعه وأتاه به في ظلام "[١]". قال الأزهري: " ومن هذا أخذ التَّدليس في الإسناد، وهو أن يحدِّث به عن الشَّيخ الأكبر وقد كان رآه إلا أنَّه سمع ما أسنده إليه من غيره ممَّن هو دونه "[٢]".

التَّدليس في الاصطلاح.

قال ابن عبدالبر: "وجملة تلخيص القول في التَّدليس الَّذي أجازه من أجازه من العلماء هو: أن يحدِّث الرَّجل عن شيخٍ قد لقيه وسمع منه، ما لم يسمع منه، وسمعه من غيره عنه فيوهم أنَّه سمعه من شيخه، وإنَّما سمعه من غيره أو من بعض أصحابه عنه "[٣]".

وقد قسم ابن الصَّلاح التَّدليس إلى قسمين.

الأوَّل: تدليس الاسناد (وهو الَّذي عرَّفناه).

الآخر: تدليس الشُّيوخ، وهو أن يروي عن شيخٍ حديثاً سمعه منه فيسمِّيه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كيلا يعرف.

حكم التَّدليس:

ذمَّ أكثر العلماء تدليس الإسناد، وكان "شعبة" من أشدِّهم ذمّاً له فقد قال: التَّدليس أخو الكذب وروي عنه أيضاً: " لأن أزني أحبُّ إليَّ من أدلِّس ".

قال ابن الصَّلاح: وهذا من "شعبة" إفراطٌ محمولٌ على المبالغة في الزَّجر عنه والتَّنفير"[٤]" ويكون التَّدليس مذموماً أكثر إذا دلَّس عن غير ثقة "[٥]".

---

[١] - معجم مقاييس اللغة (٢٩٦/٢، مجمل اللغة (٣٣٣/٢)، الصحاح مادة " دلس " (٩٣٠/٣).

[٢] - تهذيب اللُّغة (٣٦٢/١٢) واخترت العبارة التي أثبتها المحقق في الهامش لموافقتها ما جاء في لسان العرب (٨٦/٦).

[٣] - التمهيد (٢٨/١) وانظر علوم الحديث لابن الصلاح (ص: ٦٦).

[٤] - علوم الحديث ص . وانظر توجيهاً لكلام شعبة في محاسن الاصطلاح ص٢٣٤، والنُّكت لابن حجر (٦٣٠/٢-٦٢٨

[٥] - التَّمهيد (٢٨/١).

وقال ابن القطّان: رمي " بقية " باستباحة التّدليس بإسقاط الضُّعفاء، وهو مفسد لعدالته إن صحّ ذلك عنه، بخلاف التّدليس بإسقاط الثّقات"[١].

أمّا القسم الثّاني فأمره أخفُّ، وفيه تضييعٌ للمرويِّ عنه وتوعيرٌ لطريق معرفته على من يطلب الوقوف على حاله وأهليته. ويختلف الحال في كراهة ذلك بحسب الغرض الحامل عليه"[٢].

وكان التّدليس كثيراً في الكوفة، قال يزيد بن هارون: "لم أر بالكوفة أحداً إلا وهو يدلّس إلا "مسعراً"، و"شريكاً" [٣]".

اختلف العلماء في قبول رواية من عرف بالتّدليس، فجعله فريقٌ من أهل الحديث والفقهاء مجروحاً بذلك، وقالوا: لا تقبل روايته بحال بيّن السّماع أو لم يبيّن.والصّواب الّذي عليه العمل التّفصيل فيقبل ما صرّح بسماعه ولا يقبل ما لم يصرّح به " [٤]"

قال الشّافعي: " ومن عرفناه دلّس مرّة فقد أبان لنا عورته في روايته، وليست تلك العورة بالكذب فنردُّ بها حديثه، ولا النّصيحة في الصِّدق فنقبل منه ما قبلنا من أهل النّصيحة في الصِّدق فقلنا: لا نقبل من مدلّس حديثاً حتّى يقول فيه: " حدّثني" أو " سمعته "[٥]".

وقال مسلم: " إذا كان الرّاوي ممّن عُرف بالتّدليس في الحديث وشُهرَ به فحينئذٍ يبحثون عن سماعه وفي روايته، ويتفقّدون ذلك منه كي تَنْزَاح عنهم علّة التّدليس "[٦]".

قال ابن حجر: قال ابن القطّان: " إذا صرّح المدلّس قُبل بلا خلاف، وإذا لم يصرّح فقد قبله قومٌ ما لم يتبيّن في حديثٍ بعينه أنّه لم يسمعه وردّه آخرون ما لم يتبين أنّه سمعه.

قال: فإذا روى المدلّس حديثاً بصيغة محتملة، ثم رواه بواسطة تبين انقطاع الأوّل عند

---

[١] - بيان الوهم (١٦٨/٤) وانظر الاقتراح (٢١١).

[٢] - علوم الحديث (٧٦).

[٣] - التّمهيد لابن عبدالبر (١٣٣/١) وانظر صفحة " ٣٥ " وانظر ندرة التّدليس في الحجاز الرّسالة للشافعي ص٣٧٨-٣٧٩.

[٤] - علوم الحديث (٧٥).

[٥] - الرسالة (٣٧٩-٣٨٠).

[٦] - مقدمة صحيح مسلم (٣٣/١) وانظر بحثا مستفيضا في التدليس الكفاية (٥٠٨-٥٢٧) والتمهيد (١٥/١-١٨)(٢٧-٣٥).

الجميع"[١].

أما الفرق بين المرسل والمرسل الخفيِّ والتَّدليس فمجمل بسطه كتب الفن "[٢]".

النوع الخامس عشر: معرفة المتابعات والشواهد.

قال مغلطاي رحمه الله: " إنَّ الشَّواهد لا يعتبر لها شرط الصحيح من كل وجه"[٣]. وقال رحمه الله في معرض الدفاع عن مسلم: " أنكره عليه بعض من لا تحقيق لديه، فقال: كيف يدخل في الصحيح شيئا شكَّ فيه. وما علم أنَّ مسلماً لم يذكره للاحتجاج، إنما ذكره في المتابعات، ومن المعلوم أنَّه يحتمل فيها ما لا يحتمل في الأصول "[٤]، وهذا الَّذي قاله مغلطاي هو الذي قرَّره أئمَّة هذه الصَّنعة، فكثيراً ما يقول ابن حجر في الفتح: " يُغتفر في المتابعات ما لا يُغتفر في الأصول "[٥]، لا يشترط في المتابع أن يكون صحيحاً "[٦].

قال ابن الصَّلاح: " ثمَّ اعلم أنَّه قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتجُّ بحديثه وحده، بل يكون معدوداً في الضُّعفاء. وفي كتاب البخاري ومسلم جماعة من الضُّعفاء ذكراهم في المتابعات والشَّواهد. وليس كلُّ ضعيفٍ يصلح لذلك، ولهذا يقول الدَّارقطني وغيره في الضُّعفاء: فلانٌ يُعتبر به، وفلان لا يعتبر به "[٧].

ولمَّا قال النَّووي: "وإنَّما يفعلون هذا-أي إدخال الضُّعفاء في المتابعات والشَّواهد- لكون المتابع لا اعتماد عليه، وإنما الاعتماد على من قبله " [٨] " عقَّب عليه السَّخاوي بقوله: " ولا انحصار له في هذا، بل قد يكون كلٌّ من المتابِع والمتابَع لا اعتماد عليه

---

[١] - بيان الوهم والإيهام (٦٦/٥) والنُّكت لابن حجر (٦٢٥/٢).

[٢] - بيان الوهم والإيهام (٤٩٣/٥)، جامع التحصيل (١٢٥-١٣٨)، النكت لابن حجر (٦٢٣/٢)، وكتاب المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس للشريف حاتم العوني رسالة ماجستير.

[٣] - الإعلام بسنته عليه السلام (١/ق٤٨ب)

[٤] - التَّلويح (ق٢٨٨أ)

[٥] - الفتح (٢٩٦/١)، (١٢/١٢) وانظر قواعد في علوم الحديث للتهانوي (٣٩٨).

[٦] - الفتح (٢٩٦/١، ٤٩٥، ٥٨٢)، (٤٠٥/٩)

[٧] - علوم الحديث ص٤٨، وانظر أيضا ص٣٤، وكذا المنهل الروي ص٦٠.

[٨] - شرح مسلم للنَّووي (٣٥/١).

فباجتماعهما تحصل القوَّة "[١]".

النَّوع السَّادس عشر: زيادات الثِّقات.

قال رحمه الله: " والزِّيادة من الثِّقة مقبولة "[٢] ".

قال الخطيب البغدادي: " قال الجمهور من الفقهاء وأصحاب الحديث: " زيادة الثِّقة مقبولة إذا انفرد بِهَا" ولم يفرِّقوا بين زيادة يتعلَّق بِهَا حكمٌ شرعيٌ أو لا يتعلَّق بِهَا حكم، وبين زيادة توجب نقصاناً من أحكامٍ تثبت بخبرٍ ليس فيه تلك الزيادة، وبين زيادة توجب تغيير الحكم الثَّابت أو زيادة لا توجب ذلك، وسواء كانت الزِّيادة في خبرٍ رواه راويه مرَّة ناقصاً ثمَّ رواه بعد وفيه تلك الزِّيادة، أو كانت الزِّيادة قد رواها غيره ولم يروها هو. وقال فريق ممَّن قبل زيادة العدل الَّذي ينفرد بها، إنَّما يجب قبولها إذا أفادت حكماً يتعلَّق بها وأمَّا إذا لم يتعلَّق بها حكم فلا.

وقال آخرون: يجب قبول الزِّيادة من جهة اللَّفظ دون المعنى.

وحكي عن فرقة ممَّن ينتحل مذهب الشَّافعي أنَّها قالت: تقبل الزِّيادة من الثِّقة إذا كانت من جهة غير الرَّاوي. فأمَّا إن كان هو الَّذي روى النَّاقص ثم روى الزِّيادة بعدُ فإنَّها لا تقبل. وقال قومٌ من أصحاب الحديث: زيادة الثِّقة إذا انفرد بها غير مقبولة ما لم يروها معه الحفَّاظ. وترك الحافظ لنقلها وذهابهم عن معرفتها يوهنها ويضعِّف أمرها ويكون معارضاً لها. والَّذي نختاره من هذه الأقوال: أنَّ الزِّيادة الواردة مقبولة على كلِّ الوجوه ومعمول بها إذا كان راويها عدلاً حافظاً ومتقناً ضابطً "[٣]".

---

[١] - فتح المغيث (١/٢٤٣).

[٢] - الإعلام (١/٤٤ب).

[٣] - الكفاية (٥٩٧) وذكر أدلة وحجج ما ارتضاه، الكفاية (٥٩٨-٦٠٢).

قال ابن رجب الحنبلي في شرح علل التِّرمذي (٢/٦٣٧-٦٣٨): " وقد صنَّف في ذلك الحافظ أبو بكر الخطيب مصنفاً حسناً سماه: " تمييز المزيد في متَّصل الأسانيد " وقسَّمه قسمين" أحدهما" ما حكم فيه بصحَّة ذكر الزِّيادة في الإسناد وتركها. والثَّاني: ما حكم فيه بردِّ الزِّيادة وعدم قبولها. ثمَّ إنَّ الخطيب تناقض فذكر في كتاب " الكفاية" للنَّاس مذاهب في اختلاف الرُّواة في إرسال الحديث ووصله كلها لا تعرف عن أحدٍ من متقدِّمي الحفاظ، إنَّما هي مأخوذة من كتب المتكلِّمين، ثمَّ إنَّه اختار أنَّ الزِّيادة من الثِّقة تقبل مطلقاً كما نصره المتكلِّمون وكثيرٌ من الفقهاء وهذا يخالف تصرُّفه في كتاب " تمييز المزيد " إلى آخر ما ذكره من صنيع البخاري والدَّارقطني ".

وقسَّم الحافظ ابن الصَّلاح زيادة الثقّات إلى ثلاثة أنواع.

الأوَّل: أن تكون مخالفة لما رواه الثّقات فتردُّ كالشّاذ.

الثاني: أن لا تكون منافية ومخالفة لما رواه غيره كالحديث الّذي تفرد برواية جملته ثقـةٌ، ولا تعرض فيه لما رواه الغير بمخالفة أصـلاً فهـذا مقبـول، وقـد ادَّعـى الخطيـب فيـه اتّفـاق العلماء عليه.

الثّالث: ما يقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديثٍ لم يذكرها سائر مَنْ روى ذلك الحديث، مثاله: ما رواه مالك، عن نافع، عن ابن عمر: "أنَّ رسـول ا لله صلّـى عليـه وسلَّم فرض زكاة الفطر من رمضان على كـلِّ حـرٌ أو عبـدٍ ذكـرٍ أو أنثى مـن المسلمين" فذكر أبو عيسى التِّرمذي: أنَّ "مالكاً" تفرَّد من بين الثّقات بزيادة قولـه: " مـن المسـلمين" ولم يذكرها عبيد ا لله بن عمر، وأيوب وغيرهما هذه الزِّيادة"[١].

قال الحافظ ابن حجر: " لم يحكم ابن الصَّلاح على هذا الثّـالث بشـيء. والّـذي يجـري على قواعد المحدِّثين أنَّهم لا يحكمون عليه بحكمٍ مستقلٌ من القبـول والـردِّ، بـل يرجِّحـون كما قدَّمناه في مسألة تعارض الوصل والإرسال "[٢].

وهذا التّفصيل الّذي ذكره الإمام ابن الصَّلاح هو الّذي يدلُّ عليه صنيع العلامة مغلطاي لقوله: "لقائل أن يقول: أبو قيس عبد الرَّحمن بن ثروان، وهزيل - بن شراحبيل الأودي - حديثهما في صحيح البخاري، ووثّقهمـا غـير واحـدٍ، ومـا روياه هنـا ليـس مخالفـاً لروايـة الجمهور عن " المغيرة" مخالفة معارضة، بل هو أمر زائدٌ على ما رووه، ولا يعارضـه لكونـه طريقاً مستقلاً ... الخ "[٣].

ومَّما له علاقة بهذا الموضوع تعارض المسند والمرسل، والرَّفع والوقف.

قال مغلطاي رحمه ا لله: " وهذه مسألةٌ اختلف فيهـا هـل الحكـم للمسـند أو المرسـل، وهل يعتبر فيهما الأحفظ أو الأكثر، وهل الحكم للزَّائد أو للنَّاقص، وهل إذا تساويا يكون

---

[١] - علوم الحديث (٨٦-٨٧) وانظر قول أبي عيسى التِّرمذي في جامعه: كتـاب الزَّكـاة، بـاب مـا جـاء في صدقـة الفطر عقب حديث ٦٧٦.

[٢] - النكت (٦٨٧/٢).

[٣] - الإعلام بسنته عليه السلام (٢/أ ١٠ ب)

علّة مؤثّرة"[١]؟.

وقال أيضاً: " وفي حصره أنّ الرّافع يكون ضعيفاً والواقف ثقة نظر، فقد يأخذون ذلك من كثرة الواقفين، أو تقديم مرتبة الواقف على الرّافع "[٢].

ونقل الحافظ ابن الصّلاح عن الخطيب، وارتضاه: أنّ الحكم على الأصحّ في كلّ ذلك لما زاده الثّقة من الوصل والرّفع، لأنّه مثبت، وغيره ساكتٌ، ولو كان نافياً فالمثبت مقدّم عليه، لأنّه عليم ماخفي عليه"[٣]، قال العراقي: " وما صحّحه المصنّف (ابن الصّلاح) هو الّذي رجّحه أهل الحديث. وصحّح الأصوليون خلافه، وهو: أنّ الاعتبار بما وقع منه أكثر، فإن وقع وصلُه أو رفعُه أكثر من إرساله أو وقفه فالحكم للوصل والرّفع، وإن كان الإرسال أو الوقف أكثر فالحكم له واللّه أعلم"[٤].

نقل الحافظ ابن حجر عن ابن دقيق العيد، والعلائي: أنّ صنيع أئمّة الشّأن يدلُّ على أنّهم لا يحكمون في هذه المسألة بحكم كلّي، بل عملهم في ذلك دائرٌ مع التّرجيح بالنّسبة إلى ما يقوى عند أحدهم في كلّ حديث"[٥].

النّوع الثّامن عشر: المعلّل:

ويسمّيه أهل الحديث: " المعلول"، وهو مرذول عند أهل العربيّة كما قال ابن الصّلاح "[٦]، وعدّه النّووي لحناً "[٧]. وصوّب الزّركشي"[٨]" عبارة ابن الصّلاح، لأنّ اللّحن ساقطٌ غير معتبر به البتة، بخلاف المرذول.

---

[١] - الإعلام (٣/١٧٩).

[٢] - الإعلام (١/ق ١٤٠ ب).

[٣] - علوم الحديث (٧١- ٧٢) ، والكفاية (٤١١-٤١٢).

[٤] - التّقييد (٩٤).

[٥] - النُكت لابن حجر (٢/٦٠٤) قال ابن رشيد الفهري في السُّنن الأبين (٩٧): " ولسنا ننفي أن يحصل ظنٌّ في بعض الأحاديث بأن الحكم لمن زاد، كما قد يرجح -أيضاً -في بعض أنَّ الحكم لمن نقص، فتعميم الحكم في المسألة لا يصحُّ ".

[٦] - علوم الحديث (٨٩) وذكر الزّركشي أنّ الحريري سبق ابن الصّلاح إلى إنكار ذلك. النُكت (١/٢٥٩).

[٧] - التّقريب (١١).

[٨] - النكت للزّركشي (١/٢٦١-٢٦٢).

وهو من أجلِّ علوم الحديث وأدقِّها وأشرفها، وإنَّما يضطَّلع بذلك أهلُ الحفظ والخبرة والفهم الثَّاقب كما قال ابن الصَّلاح "[١]".

قال ابن حجر: " وهذا الفنُّ أغمض أنواع الحديث وأدقُّها مسلكاً، ولا يقوم به إلاّ من منحه اللّه تعالى فهماً غايصاً، واطِّلاعاً حاوياً، وإدراكاً لمراتب الرُّواة، ومعرفة ثاقبة، ولهذا لم يتكلَّم فيه إلاّ أفراد أئمَّة هذا الشَّأن وحذَّاقهم، وإليهم المرجع في ذلك لما جعل اللّه فيهم من معرفة ذلك، والاطِّلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك"[٢].

ولذلك لم يؤلِّف فيه إلاّ الجهابذة.

قال البلقيني: " وأجلُّ كتاب في العلل، كتاب الحافظ ابن المديني، وكتاب ابن أبي حاتم، وكتاب " العلل للخلال "، وأجمعها كتاب الحافظ الدَّارقطني"[٣].

ذكر الحاكم عن ابن مهدي قوله: " لأن أعرف علّة حديث هو عندي أحبُّ إلّي من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي "[٤].

وعرَّف ابن الصَّلاح العلَّة بأنَّها " عبارة عن أسبابٍ خفيَّة قادحة فيه، فالحديث المعلَّل هو الحديث الَّذي اطُّلع فيه على علَّة تقدح في صحَّته مع أنَّ ظاهره السَّلامة منها "[٥].

ومدار العلل على أحاديث الثِّقات، قال الحاكم: " وإنَّما يعلَّل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخلٌ؛ فإنَّ حديث المجروح ساقط واه، وعلّة الحديث تكثر في أحاديث الثِّقات أن يحدِّثوا بحديثٍ له علَّة فتخفى عليهم علَّته، فيصير الحديث معلولاً. والحجَّة في التَّعليل عندنا الفهم والمعرفة لا غير"[٦]، وقال أيضاً: " هذا النَّوع منه معرفة علل الحديث وهو علم برأسه غير الصَّحيح والسَّقيم والجرح والتَّعديل "[٧] .

وقد تقصر عبارة المعلِّل منهم فلا يفصح بما استقرَّ في نفسه، ولذلك قال ابن مهدي:

---

[١] - علوم الحديث (٩٠).

[٢] - النُّكت (٧١١/٢).

[٣] - محاسن الاصطلاح (٢٦٨).

[٤] - معرفة علوم الحديث (ص ١١٢).

[٥] - علوم الحديث (ص ٩٠).

[٦] - معرفة علوم الحديث (١٢٢ - ١١٣).

[٧] - معرفة علوم الحديث (١٢٢ - ١١٣).

"معرفة علّة الحديث إلهام، فلو قلت للعالم بعلل الحديث: من أين قلت هذا؟ لم تكن له حجّة "[١] .

وقد يطلق اسم العلّة على كلِّ سببٍ قادحٍ كاتّهام الراوي بالكذب أو الغفلة أو سوء الحفظ ونحو ذلك من أسباب الضّعف، وسمّى التّرمذي النّسخ علة. ولعلَّ مراده ترك العمل به "[٢]".

وقد ردَّ الحافظ ابن حجر هذا الرّأي بقوله: " فعلى هذا لا يسمى الحديث المنقطع مثلا معلولاً ولا الحديث الذي راويه مجهول أو مضعّف معلولاً، وإنما يسمى معلولاً: إذا آل أمره إلى شئ من ذلك مع كونه ظاهر السلامة من ذلك. وفي هذا ردّ على من زعم أن المعلول يشمل كل مردود "[٣]" .

وهذا الذي قاله الحافظ ابن حجر غير مسلم به بدليل قول الإمام ابن الصلاح: " ولذلك نجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحفظ ...إلخ"[٤]".

وصنيع المتقدمين ممن ألفوا في العلل يؤيد ما قاله شيخ الصنعة الإمام ابن الصلاح، فقد ذكر الدكتور سعدي الهاشمي منهج أبي زرعة في التعليل فذكر أنه تارة يعلل الحديث بقوله ليس يقوى، "فلان لا يشتغل به"، "ضعيف الحديث"، "كان يكذب"، "باطل"، "واهٍ"، أو "واهي الحديث" ...الخ وضرب أمثلةً كثيرةً على كتاب ابن أبي حاتم"[٥]" .

---

[١] - معرفة علوم الحديث (١١٣-١٢٢) .

[٢] - علوم الحديث لابن الصلاح (٩٣).

[٣] - النكت (٢/٧١٠) ولذلك فإن ردّ الشيخ حاتم الشريف على الإمام ابن الصلاح في كتابه (المنهج المقترح لفهم المصطلح) ص٢٢٠-٢٢١ بأنه ضيّق واسعا وخالف صنيع المتقدمين في اشتراط الخفاء والقدح. وأن الأقدمين يعلون الحديث بعلل ظاهرة أحيانا . هذا الرد لم يكن في محله، لأن ابن الصلاح وإن اقتصر على نوع في التعريف فقد أشار إلى صنيع المتقدمين. ولا حرج في اختياره وتأصيله. وقد كان ينبغي أن يكون الرد على الحافظ ابن حجر الذي اشترط الخفاء والقدح وردّ ما علل الأقدمون به الأحاديث.

٤- علوم الحديث (ص ٩٣).

٥ - أبو زرعة الرّازي وجهوده في السُّنة النّبوية (١/٢٥٢-٢٥٧).

صنيع مغلطاي في ذلك.

سوف أذكر- عند الكلام على شرحه لابن ماجه - أنَّ مغلطاي أفاد كثيراً من كتب العلل وأطال النَّفس في ذكر علل الحديث نقلاً من هذه الكتب "١".

وقد ظهر أيضاً أنَّ مغلطاي يطلق العلَّة على كل سببٍ يردُّ به الحديث.

كقوله: " هذا حديثٌ فيه علل ثلاث: الأولى: الجهالة بحال "عمر بن المثنى" فإنِّي لم أره في تاريخ البخاري ولا ابن أبي حاتم، ولا البستي، ولما ذكره ابن سرور قال: سمع عطاء ببيت المقدس، روي عنه عمر بن عبيد الطنافس، والعلاء بن هلال الباهلي. روي له ابن ماجه لم يزد على ذلك، وليس بكاف في معرفة حاله ... وبنحوه ذكره الشَّيخ جمال الدِّين المزِّي لم يزد.

الثَّانية: ضعف عطاء بن أبي مسلم عبدالله ويقال: ميسرة، أبو أيوب الخراساني الأزدي البلخي الشَّامي .. وإن كان مسلم خرَّج حديثه في صحيحه، فقد كذَّبه سعيد بن المسيِّب وقال ابن حبَّان: كان رديء الحفظ يخطئ ولا يعلم فبطل الاحتجاج به.

الثَّالثة: انقطاع ما بينه وبين أنس بن مالك. نصَّ على ذلك أبو زكريا يحيى بن معين وأبو زرعة الرَّازي وغيرهما "٢".

وهذا كما ترى أسباب ضعفٍ ظاهرةٍ غير خفيَّة، وهو يوافق ما عليه المصنِّفون في العلل كما أشار إليه الإمام ابن الصَّلاح.

ومن عادة مغلطاي أن يقول: هذا حديثٌ إسناده معلَّل بأشياء، ويذكر ما قيل في رجال السَّند من جرحٍ"٣" أوجهالةٍ "٤" أو انقطاعٍ "٥"، أو ينقل عن الآخرين بأنَّه معلول "٦"، أو

١- انظر إفادته من العلل للخلال الصَّفحات (٢/٥٨ب، ٨٤ب، ٩٦أ، ١٠٥أ، ١٠٨ب) وإفادته من العلل للتِّرمذي (٢/٤٨أ، ٤٩أ، ٨٨أ، ٨٩أ، ٩٠ب، ٩٣أ) وعلل ابن أبي حاتم (٢/٤٠ب، ٧٨ب، ١٣٠أ).

٢ - الإعلام (١/ق ٥١أ).

٣ -الإعلام (١/ق ١٦أب)، (١/ق ٥٣ب).

٤ - الإعلام (١/ق ١٨أ)، (١/ق ٥١أ)

٥ - الإعلام (١/ق ١٨ب).

٦ - الإعلام (١/ق ٢٠ب، ٢١أ).

ينفي ما أُعِلَّ به الحديث أحياناً "[١]".

النَّوع التَّاسع عشر الحديث المضطرب:

قال الإمام ابن الصَّلاح: " المضطرب من الحديث الَّذي تختلف الرِّواية فيه، فيرويه بعضهم على وجهٍ، وبعضهم على وجهٍ آخر مخالفٍ له، وإنَّما نسمِّيه مضطرباً إذا تساوت الرِّوايتان.

أمَّا إذا ترجَّحت إحداهما بحيث لا تقاومُها الأخرى، بأن يكون راويها أحفظ أو أكثر صحبة للمرويِّ عنه، أو غير ذلك من وجوه التَّرجيحات المعتمدة فالحكم للرَّاجحة، ولا يطلق عليه حينئذٍ وصف المضطرب، ولا له حكمه"[٢].

وقد مشى العلامة مغلطاي على هذه القاعدة فقال: "ويجاب عن الاضطراب بأنَّ ذلك لا يقدح إلا مع التَّساوي، ولا تساوي هنا، لأنَّ من أرسله لا يقاوم من رفعه"[٣].

وقال أيضاً: " ثمَّ إنَّ التَّعارض لا يكون إلا بالتَّساوي"[٤].

وقال أيضاً: " المعارضة لا تصلح إلا مع التَّساوي"[٥].

وفي ختام هذه القاعدة أذكر قاعدةً أطلقها مغلطاي وكرَّرها في كتبه وهي " شأن المحدِّث الإعراض عن المعارضة كما قرَّرناه في غير موضع"[٦].

وكقوله: " شأن المحدِّث النَّظر في الإسناد والمتن لا إلى غير ذلك. هذه طريقة أهل الحديث لا الفقهاء"[٧].وقد سبقه إلى ذلك ابن القطان حيث قال : "ووظيفة المحدث النظر في الأسانيد من حيث الرواةُ والاتصال والانقطاع ،فأمَّا معارضة هذا المتن ذلك الآخر وأشباه هذا فليس من نظره ، بل من نظر الفقيه ""[٨]"

---

[١] - الإعلام (١/٢٣ب)، (١/ق ١٤٨ب).

[٢] - علوم الحديث.

[٣] - الإعلام (١/٨٦أ/ب)

[٤] - التَّلويح (٢٩٤).

[٥] - الزَّهر الباسم (ق١٦٧أ، ق٢٢٨أ).

[٦] - الإعلام (١/ق ٨٩أ).

[٧] - الزهر الباسم (ق٢٢٨أ).

[٨] - بيان الوهم (٥ /٣١٧) .

النَّوع الثَّالث والعشرون: صفة من تُقبَل روايتُه ومن تُرَدُّ روايتُه.

المجهول:

قال رحمه اللَّه: " لإنَّ الإنسان إذا لم يُوَثَّق و لم يرو عنه غير واحدٍ فهو مجهول العين والحال "[1].

وقال أيضاً:"من روى عنه اثنان فيخرج بذلك من حدِّ الجهالة العينية إلى الجهالة الحالية "[2].

قال الخطيب: "إنَّ المجهول عند أصحاب الحديث هو: كلُّ من لم يعرفه العلماءُ ومن لم يُعرَفْ حديثه إلاّ من جهة راوٍ واحدٍ مثل: "عمرو ذي مر"، و"جبار الطائي"، و"سعيد بن ذي حدَّات" لم يرو عنهم غير أبي إسحاق السَّبيعي.

وقال الخطيب أيضاً: "وأقلُّ ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرَّجل اثنان من المشهورين بالعلم، إلا أنَّه لا يثبتُ له حكم العدالة بروايتهما عنه.

قال الحافظ ابن حجر: "إذا انفرد راوٍ واحد بالرِّواية عنه فهو مجهول العين كالمبهم فلا يقبل حديثه إلاّ أن يوثِّقه غير من ينفرد عنه على الأصحِّ، وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهِّلاً لذلك.

وإن روى عنه اثنان فصاعداً، و لم يُوَثَّق فهو مجهول الحال، وهو المستور، وقد قبل روايته جماعةٌ بغير قيدٍ، وردَّها الجمهور. والتَّحقيق أنَّ رواية المستور ونحوه ممَّا فيه الاحتمال لا يُطلَقُ القولُ بردِّها ولا بقبولها، بل هي موقوفة إلى استبانة حاله كما جزم به إمام الحرمين.

رواية المبتدع.

قال رحمه اللَّه في ترجمة شهر بن حوشب: " وأما رميه بأنَّه سَبَئِي، فإنَّما جاء على لسان منْ لا يعرف اسمه ولا حاله ولا عينه، ومثل هذا لا يُقبل خبرُه، فكيف تفرده بما لم يأته به غيره من الأئمَّة. ولئن كان ما قاله صحيحاً فلا عيب فيه على من لا يدعو إليه"[3].

هذه مسألةٌ قد اختلف العلماء فيها قديماً وحديثاً ويمكن تلخيص الأقوال كالآتي:

١ - منعت طائفةٌ الرِّواية عن أهل الأهواء والبدع مطلقاً.

---

[1] - الإعلام بسنته عليه والسلام (٢٣٣/٣).

[2] - نفس المصدر (٢/ق ٤٥أ).

[3] - الإعلام (١/ق ١٢٣أ).

وذكر ابن رجب من هؤلاء ابن سيرين، قال: وحكي عن مالك، وابن عيينة، والحميدي، ويونس بن أبي إسحاق، وعلي بن حرب وغيرهم.

ونقل ما أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن: " لا تسمعوا من أهل الأهواء"[١].

وذكر الزَّركشي: أنَّ الآمدي نقل ردَّ روايتهم مطلقاً عن الأكثرين، وجزم به ابن الحاجب، ونقله الحاكم عن مالك"[٢]. وذكر ابن الصَّلاح: "أنَّ هذا بعيدٌ مباعدٌ للشَّائع عن أئمَّة الحديث[٣]". ولقد احتاط العلماء في ذلك كما تدلُّ عليه أقوالُهُم.

قال ابن دقيق العيد: " وثانيها: المخالفة في العقائد، فإنَّها أوجبت تكفير النَّاس بعضهم لبعضٍ، أو تبديعه. وأوجبت عصبيةً اعتقدوها ديناً يتديَّنون به، ويتقرَّبون به إلى اللّه تعالى، ونشأ من ذلك: الطَّعن بالتَّكفير أو التَّبديع...".

والَّذي تقرَّر عندنا: أنَّه لا تعتبر المذاهب في الرِّواية، إذ لا نكفِّر أحداً من أهل القبلة إلا بإنكار متواترٍ من الشَّريعة ...الخ "[٤].

وقريباً من هذا قرَّره ابن حجر فقال: " التَّحقيق أنَّه لا يُردُّ كل مكفَّر ببدعته، لأنَّه كلُّ طائفة تدَّعي أنَّ مخالفتها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفِّر، فلو أخذ ذلك على الإطلاق لاستلزم ذلك تكفيرُ جميع الطَّوائف. فالمعتمد: أنَّ الَّذي تُرَدُّ روايته من أنكر أمراً متواتراً من الشَّرع معلوماً من الدِّين بالضَّرورة،وكذا من اعتقد عكسه"[٥].

٣ - ورخَّصت طائفةٌ في الرِّواية عنهم إذا لم يتَّهموا بالكذب. منهم: أبو حنيفة، والشَّافعي، ويحيى بن سعيد، وعلي بن المديني، وقال: " لو تركت أهل البصرة للقدر، وتركت أهل الكوفة للتشيع لخربت الكتب"[٦].

وقال الشَّافعي: " أقبل شهادة أهل الأهواء إلاّ الخطَّابية من الرَّافضة، لأنَّهم يرون

---

[١] - شرح العلل (٥٣/١) والجرح والتعديل (٣٢/١/١).

[٢] - نكت الزَّركشي (٣٨٥/٢).

[٣] - علوم الحديث (١١٥) وانظر كتاب الإرشاد (٣٠٤/١) حيث قال عن هذا المذهب: ضعيف جداً.

[٤] - الاقتراح (٣٣٢-٣٣٤).

[٥] - نزهة النظر ص١٠٠

[٦] - الكفاية (ص١٢٩)، وشرح العلل لابن رجب (٥٣/١).

الشَّهادة بالزُّور لموافقيـهم"[١].

وهذا القول لا يفرِّق بـين الدَّاعيـة وغـير الدَّاعيـة، وإنَّمـا يشـترط التَّحـرز مـن الكـذب والتَّدين المتين.

٤ - وقسَّمت طائفةٌ المبتدعة إلى دعاةٍ وغير دعاةٍ، فقبلت مـا رواه غـير الدَّاعيـة وردَّت ماروواه الدَّاعية.

ومن الذين ذهبوا إلى ذلك: ابن المبارك، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. وروي أيضاً عن مالك"[٢].

قال ابن حبَّان: " ليس بين أهل الحديث مـن أئمَّتنـا خـلافٌ في أنَّ الصَّـدوق المنفـرد إذا كان فيه بدعة و لم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائزة، فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بخبره "[٣].

قال ابن الصَّلاح: "وهذا المذهـب أعدلها وأولاهـا. ثـم ذكـر أنَّ كتـب أئمَّـة الحديـث طافحة بالرِّواية عن المبتدعة غير الدُّعاة، وفي الصَّحيحين كثـيرٌ مـن أحـاديثهم في الشَّـواهد والأصول"[٤].

وقال النَّووي: " هو مذهب الكثير، أو الأكثر من العلماء، وهو الأعدل الأظهر"[٥].

وقال ابن حجر: " وهذا المذهب هو الأعدل، وصارت إليه طوائف من الأئمَّة، وادَّعى ابن حبَّان إجماع أهل النَّقل عليه، ولكن في دعواه نظر.

ثم اختلف القائلون بهذا التَّفصيل، فبعضهم أطلق ذلك، وبعضهـم زاده تفصيـلاً فقـال: إن اشتملت روايةُ غير الدَّاعية على ما يشيد بدعته ويزيِّنه ويحسِّنه ظاهراً فلا يقبـل، وإن لم تشتمل فتقبل.

وطرَّد بعضهم هذا التَّفصيل بعينه في عكسه في حقِّ الدَّاعيـة فقـال: إن اشـتملت روايتـه

---

[١] - الكفاية (ص١٢٠) وعلوم الحديث لابن الصَّلاح (١١٤)، والاقتراح (٣٣٤-٣٣٥).

[٢] - شرح العلل لابن رجب (٥٣/١-٥٥).

[٣] - الثّقات (٦م١٤٠-١٤١).

[٤] - علوم الحديث (١١٥).

[٥] - الإرشاد (٣٠٢/١-٣٠٣).

على ما يردُّ بدعته قبل، وإلاّ فلا "[١].

وقال الحافظ ابن كثير تعقيباً على هـذا التَّفريـق: " فلـم يفـرِّق الشّـافعي في هـذا النَّـص (يقصد قبوله شهادة أهل الأهواء إلاّ الخطَّابية)- بين الدَّاعية وغيره، ثمَّ ما الفرق في المعنـى بينهما؟ وهذا البخاري قد خرَّج لعمران بن حِطَّان الخارجي مـادحُ عبدالرَّحمـن بـن ملجـم قاتل علي وهذا من أكبر الدعاة إلى البدعة "[٢].

لذا قال الشَّيخ أحمد شاكر: " وهذه الأقوال كلُّها نظرية. والعبرة في الرِّواية بصـدق الـرَّاوي وأمانته، والثِّقة بدينه وخلقه، والمتتبِّع لأحوال الرُّواة يرى كثـيراً مـن أهـل البـدع موضعاً للثِّقـة والاطمئنان وإن رووا ما يوافق رأيهم، ويرى كثيراً لا يوثق بأيِّ شئ يرويه "[٣].

وسرد السُّيوطي جماعة ممَّن رُمُوا بالبدعة وقد أخرج لهم الشَّيخان أو أحدهما "[٤].

أما قول مغلطاي: لا عيب على السَّبئي لأنَّه لم يكن يدعو إليه على فرض ثبـوت ذلـك كما تقدَّم فمردودٌ مع رأينا أنَّ الرَّاجح قبول رواية المتبدع الصَّادق اللَّهجة المتثبت بما يرويه سواء كان داعية أو غير داعية لأنَّ هذا التَّقسيم (داعية وغير داعية) نظري أكـثر ممَّـا هـو واقع في صنيع الأئمَّة ونقَّاد الحديث، ولعلَّهم نظروا إلى أمرٍ خـارجي كمـا قـال ابـن دقيـق العيد: " إنَّا نرى أنَّ من كان داعيةً لمذهبه المبتـدع متعصِّبـاً لـه، متجـاهراً بباطلـه أن تـترك الرِّواية عنه إهانة له وإخماداً لبدعته، فإنَّ تعظيم المبتدع تنويةٌ لمذهبه به، اللَّهم إلاّ أن يكـون ذلك الحديث غير موجودٍ لنا إلاّ مـن جهتـه فحينئـذ تقـدَّم مصلحـة حفـظ الحديـث على مصلحة إهانة المبتدع"[٥].

أقول: إنَّ قول مغلطاي السَّابق " لاعيب عليه لأنه لم يكن داعية".

إذا كان ذلك في بدعة صغرى لما عارضناه. أما السَّبئية وهم المنسـوبون إلى عبداللّـه بـن سبأ فعقائدهم تناقض المعلوم من الدِّين وهي بدعةٌ غليظةٌ.

---

[١] - هدى الساري (٣٨٥، ٤٠٠، ٤٢٥) وانظر الفتح (١٨٢/١٠).

[٢] - اختصار علوم الحديث وشرحه الباعث الحثيث (٩٩-١٠٠).

[٣] - الباعث الحثيث (١٠٠) في التعليق.

[٤] - تدريب الرَّاوي (٣٢٨/١-٣٢٩).

[٥] - الاقتراح (٣٣٦-٣٣٧).

وقد قسّم أبو الحسين الملطي السبئية إلى أربع فرق: الأولى: تقول بألوهية علي، والثّانية: تقول: إنّ علياً لم يمت وأنّه في السّحاب. وتقول الثّالثة بالرّجعة، والرّابعة تقول: بإمامة محمد بن علي، وأنه في جبال رضوي حي لم يمت، وأنّه صاحب الزّمان، يخرج ويقتل الدجال ويهدي النّاس من الضّلالة.

ثمّ قال: " وهؤلاء الفرق كلّهم يقولون بالبداء إنّ اللّه تبدو له البداوات وكلاماً لا أستجيز شرحه في كتابٍ ولا أقْدُمُ النُّطق به، وهؤلاء كلّهم أحزاب الكفر وفرق الجهل "[١]. ووصفهم الشّهرستاني بالغلاة، وقال: " وبدع الغلاة محصورةٌ في أربع: التّشبيه، والبداء والرّجعة، والتّناسخ ... الخ "[٢].

فإذا كانت فيه بدعةٌ السّبئية فلا تقبل روايته ولا كرامة، وشهر بن حوشب لم تثبت عليه هذه البدعة والحمد لله "[٣].

النّوع الرّابع والعشرون كيفية سماع الحديث وتحمُّله.

متّى يصحُّ تحمُّل الحديث؟

قال مغلطاي رحمه الله: " والكوفيون لا يرون الرِّواية في حال الصِّغر، إنّما يرونها بعد العشرين عاماً "[٤].

أقوال أهل العلم في ذلك:

قال الرّامهرمزي: " أخبرني عدّة من شيوخنا أنّه قيل لموسى بن إسحاق: كيف لم تكتب عن أبي نُعيم؟ قال: كان أهل الكوفة لا يخرجون أولادهم في طلب العلم صغاراً حتى يستكملوا عشرين سنة "[٥].

وعن موسى بن هارون: " أهلُ البصرة يكتبون لعشر سنين، وأهل الكوفة لعشرين،

---

[١] - التّنبيه والرّد على أهل الأهواء والبدع (١٨-١٩).

[٢] - الملل والنّحل (١٧٣-١٧٤).

[٣] - لم يذكره أيضاً الدّكتور سعدي الهاشمي في الرُّواة الّذين تأثّروا بعبد الله بن سبأ.

[٤] - التّلويح (ق٢٩٤).

[٥] - المحدِّث الفاصل (١٨٦).

٦ - المحدِّث الفاصل (١٨٩-١٩٠).

وأهل الشَّام لثلاثين "[١]".

وعن أبي عبدا لله الزُّبيري: " يستحبُّ كتب الحديث من العشرين، لأنَّها مجتمع العقـل. وأحبُّ إلى أن يشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض""[٢]".

ثمَّ قال الرَّامهرمزي: " ولو كان السَّماع لا يصحُّ إلاّ بعد العشرين لسقطتْ رواية كثير من أهل العلم سوى من هو في عداد الصَّحابة ممَّن حفظ عن النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم وهو صغير "[٣]".

وقال الخطيب البغدادي: " وممَّـن كثرت الرِّواية عنه مـن الصَّحابة، وكـان سماعه في الصِّغر: أنس بن مالك، وعبدا لله بن عبَّاس، وأبو سعيد الخدري. وكان محمـود بـن الربيـع يذكر أنه عقل مجّة مجّها رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم في وجه مـن دلـو كـان معلقـاً في دارهم، وتوفي رسول ا لله وسلى ا لله عليه وسلم وله خمس سنين "[٤]".

وبوَّب البخاري في صحيحه " باب متَّى يصحُّ سماع الصَّغير "؟.

وأورد فيه حديث ابن عباس: " أقبلـت راكبـاً على حمـارٍ أتـان - وأنـا يومئـذٍ قـد نـاهزت الاحتلام - ورسول ا لله صلَّى ا لله عليه وسلَّم يصلِّي بمنىً إلى غير جدار" ... الحديث "[٥]".

وحديث محمُّود بن الرَّبيع: " عقلتُ من النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم مجَّة مجَّها في وجهي وأنـا ابن خمس سنين من دلو "[٦]".

قال الحافظ ابن حجر: " ومقصود الباب الاستدلال على أنَّ البلوغ ليس شرطاً في التَّحمـل .. وأشار المصنِّف بهذا إلى اختلافٍ وقع بين أحمد بن حنبل ويحيى بن معـين رواه الخطيـب في "الكفاية" عن عبدا لله بن أحمد وغيره: أنَّ يحيى قال: أقلُّ سنِّ التَّحمل خمس عشرة سنة، لكون ابن عمر رُدَّ يوم أُحُد" إذ لم يبلغها، فبلغ ذلك أحمد، فقال: بل إذا عقل ما يسمع، وإنَّمـا قصَّة ابن عمر في القتال".

١-المحدث الفاصل (ص:١٨٧) .

٢-نفس المصدر السابق (ص:١٨٧-١٨٨) وعنه الخطيب في الكفاية (ص:١٠٤).

٣-نفس المصدر (١٨٩-١٩٠) .

٤-الكفاية (ص:١٠٦) .

٥ - صحيح البخاري مع الفتح (١٧١/١) رقم الحديث (٧٦).

٦ - صحيح البخاري مع الفتح (١٧٢/١) رقم الحديث (٧٧).

ثم قال الحافظ: "وما قاله ابن معين إنْ أراد به تحديد ابتداء الطَّلب بنفسه فموجَّه، وإن أراد به ردَّ حديث من سمع اتّفاقاً أو اعتنى به فسمع وهو صغير فلا. وقد نقل ابن عبدالبر الاتّفاق على قبول هذا. وفيه دليلٌ على أنَّ مراد " ابن معين " الأوَّل.

وأمَّا احتجاجه بأنَّ النَّبي صلَّى ا لله عليه وسلَّم ردَّ "البراء"، وغيره يوم "بدر"[١] ممَّن كان لم يبلغ خمس عشرة فمردودٌ بأنَّ القتال يقصد فيه مزيد القوَّة والتَّبصر في الحرب، فكانت مظنَّته سنَّ البلوغ، والسَّماع يقصد فيه الفهم فكانت مظنَّته التَّمييز. وقد احتجَّ الأوزاعي لذلك بحديث " مروهم بالصَّلاة لسبع "[٢].

قال ابن دقيق العيد: " تحمُّل الحديث لا يشترط فيه أهلية الرِّواية، فلو سمع في حال صغره أو حال كفره أو فسقه، ثمَّ روى بعد بلوغه أو إسلامه أو عدالته قبل".

وقال أيضاً: "اصطلح أهلُ الحديث أن يجعلوا ما سمعه الصَّبي لخمس سنين سماعاً، وما سمعه لدون ذلك حضوراً وتأنسوا في ذلك بحديث محمود بن لبيد بن بن الرَّبيع - تقدم-.

قال: وهذا ليس بدليلٍ على أنَّ هذا السنَّ وقت صحَّة السَّماع، وما دونه ليس كذلك، لكنَّه راجع إلى الاصطلاح من المتأخِّرين. والمعتبر في الحقيقة إنَّما هو أهليَّة الفهم والتَّمييز حيث وجدت "[٣].

وقال الرَّامهرمزي: " فليس المعتبر في كَتْبِ الحديث البلوغ ولا غيره، بل تعتبر فيه الحركة والنَّضاجة والتَّيقظ والضَّبط "[٤].

الإجازة:

من طرق تحمُّل الحديث الإجازة.

قال مغلطاي رحمه ا لله: " ولئن سلَّمنا ما قاله من أنَّه روى عنه بالإجازة كان أيضاً متَّصلاً عند جماهير أهل العلم من المحدِّثين وغيرهم حتَّى قال أبو الوليد الباجي: لا خلاف في جواز الرِّواية بالإجازة من سلف هذه الأمَّة وخلفها، وادَّعى الاجماع من غير تفصيلٍ.

---

[١] - كذا في المطبوع، والصَّواب يوم " أحد " - والَّذي تقدم ذكره هو ابن عمر.

[٢] - فتح الباري (١/٢٠٥ - ٢٠٦).

[٣] - الاقتراح (٢٣٨ - ٢٤٠) وانظر فتح الباري (١/٢٠٨).

[٤] - المحدِّث الفاصل (١٨٦).

وحكى الخلاف في العمل وردَّ عليه ادِّعاء الإجماع برواية الشَّافعي رواها عنه الرَّبيع بن سليمان، ثم قال: وأنا أخالفه في ذلك. وتبع الشَّافعي القاضي حسين، والماوردي، والإمام أبو إسحاق الحربي، وأبو الشَّيخ، وأبو نصر السِّجزي وغيرهم"[١].

وهذا الَّذي نقله مغلطاي هو عين ما قاله الإمام ابن الصَّلاح في مقدِّمته.

والإجازة أنواعٌ، ذكر منها الحافظ ابن الصَّلاح سبعة أنواع. صحَّح الرِّواية ببعضها ومنع بعضها.

وفي أصل المسألة خلافٌ. قال ابن الصَّلاح ردّاً على حكاية الإجماع: " فقد خالف في جواز الرِّواية بالإجازة جماعاتٌ من أهل الحديث والفقهاء والأصوليين، وذلك إحدى الرِّوايتين عن الشَّافعي رضي ا لله عنه "[٢].

قال البلقيني: " فائدة: قد فعلها الشَّافعي للكرابيسي حين أراد أن يقرأ كتب الشَّافعي عليه، فأتى الشَّافعي، فقال: خذ كتب الزَّعفراني فانسخها فقد أجزتها لك- فأخذها إجازة – أسنده الرَّامهرمزي"[٣].

ويدلُّ صنيع مغلطاي أنَّه يرى جواز الرِّواية بالإجازة حتَّى الإجازة العامة، قال الدَّكتور أحمد الحدَّاد: " ولا ريب أنَّ القول بالإجازة العامة والرِّواية بها هو القول المنصور الَّذي ذهب إليه جمهرة المحدِّثين من المتقدِّمين والمتأخِّرين من ذكر منهم ولم يذكر كالحافظ السِّلفي، والحافظ مغلطاي، وتلميذه الزَّين العراقي، وتلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وتلميذه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وتلميذه المحقِّق ابن حجر الهيتمي، بل إنَّ هؤلاء يجوِّزون الإجازة لفلان ولمن سيولد له من ذريته تبعاً، وأنَّه يجوز العمل بها تحمُّلاً وأداء وأخذاً "[٤].

وممَّا يدلُّ على اعتداد مغلطاي بالإجازة حتَّى الإجازة الَّتي ذكرها ابن الصَّلاح وهي الإجازة للطِّفل الصَّغير والمعدوم، وصورتها: أجزت لفلان، ولمن يولد له، أو أجزت لك

---

[١] - الإعلام (١/١٥٥ب).

[٢] - علوم الحديث (١٥٢).

[٣] - محاسن الاصطلاح (٣٣٢).

[٤] - الإمام النَّووي وأثره في الحديث وعلومه (٥٤٨) نقلاً عن النفس اليماني (٢٥٤).

ولولدك وعقبك، وما تناسلوا "[١]".

أقول مما يدلُّ على اعتداده بهذه الصُّورة كونه يروي عن الفخر ابن البخاري المتوفَّى سنة ٦٩٠هـ وعمر مغلطاي إذ ذاك سنة أو أقلُّ إذا قلنا إنَّ ميلاد مغلطاي كان في أواخر سنة ٦٨٩هـ كمَّا رجحناه، وإذا قلنا: إنَّ ميلاده كان سنة ٦٩٠هـ فلعلَّه لم ير ابن البخاري أصلاً وكثرت رواياته بالإجازة كروايته عن أحمد بن إسحاق بن محمَّد بن المؤيد المتوفَّي سنة ٧٠١هـ وابن الظَّاهري أحمد بن محمَّد بن عبد الله الحلبي الحنفي مولى الملك الظَّاهر المتوفَّي سنة ٦٩٦هـ ، وغيرهم "[٢]".

من النَّوع السَّادس والعشرين: الرِّواية بالمعنى:

قال مغلطاي رحمه الله: " الرِّواية بالمعنى جائزة"[٣].

اختلاف العلماء في هذه المسألة:

لا خلاف بين أهل العلم أنَّه لا يجوز لمن ليس عالماً بالألفاظ ومقاصدها خبيراً بما يحيل معانيها بصيراً بمقادير التفاوت بينها، لا يجوز له رواية الحديث بالمعنى، وإنَّما الواجب عليه روايته باللَّفظ الَّذي سمعه"[٤].

قال الشَّافعي في شروط من تُقبل روايتُه: " وأن يكون ممَّن يؤدِّي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدِّث به على المعنى، لأنَّه إذا حدَّث به على المعنى وهو غير عالِم بما يحيل معناه، لم يدر لعلَّه يحيل الحلال إلى الحرام. وإذا أدَّاه بحروفه فلم يبق وجهٌ يخاف فيه إحالته الحديث "[٥].

ولم يختلفوا في أنَّ الأحوط والأفضل أداء الحديث باللَّفظ المسموع.

قال السَّخاوي: " وبالجملة فيستحبُّ أن يورد الأحاديث بألفاظها كما قاله الحسن وغيره، لأنَّ ذلك أسلم وأفضل كما قاله ابن سيرين، وغيره، ولذا كان ابن مهدي- فيما حكاه عنه

---

[١] - علوم الحديث لابن الصلاح (١٥٨).

[٢] - انظر مبحث شيوخ مغلطاي.

[٣] - الإعلام بسنته عليه السَّلام (١/ق ٨٨أ).

[٤] - الإلماع (ص:١٧٤)، وعلوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢١٣)، وقبلهما الرِّسالة للمطلبي (٣٨٠-٣٨١ فقرة ١٠٤٠).

[٥] - الرِّسالة (ص٣٧٠-٣٧١)

أحمد- يتوقّى كثيراً، ويحبُّ أن يحدِّث بالألفاظ "[١]".

واختلفوا في جواز الرِّواية بالمعنى لمن كان عالماً بمدلولات الألفاظ، خبيراً بما يحيل المعنى.

قال الخطيب: " وقد اختلف أهل العلم في رواية الأحاديث على المعاني، فرأى بعضهم أنَّه لا يجوز مخالفة الألفاظ، ولا تقديم بعض الكلام على بعضٍ، وإن كان المعنى في الجميع واحداً، ولا الزِّيادة ولا النُّقصان في شيءٍ من الحروف.

ومنهم: من رأى أنَّ ذلك واجبٌ في قول الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم خاصة، وأمَّا غيره فليس بواجبٍ فيه.

ومنهم: من قال: يجوز جميع ما ذكرناه، وإن كان في لفظ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا أصيب المعنى "[٢]".

ونقل الرَّامهرمزي عن واثلة بن الأسقع قوله: " إذا حدثتم بالحديث على المعنى فحسبكم به". وعن الحسن البصري: إذا أصبتَ معنى الحديث أجزأك.

وعن ابن عون: قال: لقيت منهم من كان يحبُّ أن يحدِّث الحديث كما سمع. ومنهم من لا يبالي إذا أصاب المعنى. قال : ومن الَّذين كانوا لا يبالون إذا أصابوا المعنى: الحسن، وعامر، وإبراهيم النَّخعي. ومن الَّذين كانوا يحبُّون أن يحدِّثوا كما سمعوا: محمَّد بن سيرين ورجاء بن حيوة، والقاسم بن محمَّد. وعن سفيان الثَّوري: إنَّما نحدِّثكم بالمعاني.

وعن يحيى بن سعيد: ليس في يد النَّاس أشرف ولا أجلُّ من كتاب الله تعالى وقد رخص فيه على سبعة أحرف "[٣]".

وقال الشَّافعي: " فإذا كان الله لرأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف، معرفةً منه بأنَّ الحفظ قد يزلُّ. ليحلَّ لهم قراءته وإن اختلف اللَّفظ فيه ما لم يكن في اختلافهم إحالة معنى كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللَّفظ ما لم يُحِلْ معناه "[٤]".

---

[١] - فتح المغيث (١٤٧/٣) قال الحافظ ابن حجر في نزهة النَّظر (٤٨): " ولا شكَّ أنَّ الأولى إيراد الحديث بألفاظ دون التَّصرف فيه. قال القاضي عياض: ينبغي سدُّ باب الرِّواية بالمعنى، لئلا يتسلَّط من لا يحسن ممَّن يظنُّ أنَّه يحسن كما وقع لكثيرٍ من الرُّواة قديما وحديثا".

[٢] - الكفاية (٢٦٤).

[٣] - انظر هذه الأقوال في المحدِّث الفاصل (ص٣١٦، ص٥٣٣-٥٣٧).

[٤] - الرِّسالة (ص٢٧٤). كذا قال الإمام الشَّافعي، وقبله يحيى بن سعيد . وفي النَّفس من هذا التَّوجيه شيءٌ ؛ فإنَّ

وأمَّا الإمام مالك فقد نُقِل عنه أنَّه قال: أمَّا حديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأحبُّ أن يؤتى به على ألفاظه "[١]".

قال القاضي عياض: " وما قاله رحمه الله الصَّواب، فإنَّ نظر النَّاس مختلفٌ، وأفهامهم متباينةٌ " وفوق كل ذي علم عليم " كما قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: " ربَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه " فإذا أدَّى اللَّفظ أمِنَ من الغلط واجتهد كلُّ من بلغ إليه فيه وبقي على حاله لمن يأتي بعد، وهو أنزه للرَّاوي وأخلص للمحدِّث "[٢]".

وقال القاضي أيضاً: " وحمل أئمَّتنا هذا من مالكٍ على الاستحباب كما قال، ولا يخالفه أحدٌ في هذا وأنَّ الأولى والمستحبُّ المجيءُ بنفس اللَّفظ ما استُطِيع"[٣]".

وذهب ابن العربي إلى جواز ذلك للصَّحابة فقط دون غيرهم.

قال: " لأنَّا لو جوَّزنا لكلِّ أحدٍ لما كنَّا على ثقة من الأخذ بالحديث. والصَّحابة اجتمع فيهم أمران: (١)- الفصاحة والبلاغة جبلَّة، (٢)- ومشاهدة أقوال النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم وأفعاله. فأفادَتْهُم المشاهدةُ عقلَ المعنى جملةً، واستيفاءَ المقصود كلِّه"[٤]".

قال الشَّافعي رحمه الله: " قال بعض التَّابعين: لقيت أناساً من أصحاب رسول الله فاجتمعوا في المعنى، واختلفوا عليَّ في اللَّفظ، فقلت لبعضهم ذلك، فقال: لا بأس ما لم يُحِلْ المعنى"[٥]".

وذهب جمهور أهل العلم إلى جوازَ رواية الحديث بالمعنى للعالم بمدلولات الألفاظ الخبير بما يحيل المعنى .

قال القاضي عياض :"فأجاز جمهورهم إن كان ذلك من مشتغلٍ بالعلم ناقدٍ لوجوه

=الأحرف السَّبعة مُنَزَّلة من عند الله، وليست قراءة بالمعنى كما قال بعض المستشرقين. ولعلَّ مراد الإمامين من إيراد هذا المثل التَّدليل على أنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف للتَّيسير. وجواز رواية الحديث بالمعنى لهذه العلَّة أحرى وأولى، فإنَّ الحديث غير معجز بلفظه، وغير متعبد بتلاوته.

١- رواية أشهب عنه. الإلماع (١٧٨).

[٢] - الإلماع (١٧٩-١٨٠).

[٣] - الإلماع (١٧٩)، وفي المفهم للقرطبي (٣٩/٧): أنَّ الصَّحيح من مذهب مالك : المنع.

[٤] - تدريب الرَّاوي (١٠١/٢) وقول ابن العربي في كتابه "أحكام القرآن "(٢٢/١) ، وانظر قول القاضي عياض في هذا المعنى الإلماع (١٨٠).

[٥] - الرِّسالة (٢٧٥).

تصرُّف الألفاظ والعلم بمعانيها ومقاصدها ، جامع لمواد المعرفة بذلك .وروى عن مالك نحوه "[١]".

وقال ابن الصَّلاح :"والأصحُّ جواز ذلك في الجميع إن كان عالماً بما وصفناه قاطعاً بأنَّه أدَّى معنى اللَّفظ الَّذى بلغه ،لأنَّ ذلك هو الَّذى تشهد به أحوال الصَّحابة والسَّلف الأوَّلين. وكثيراً ما كانوا ينقلون معنىً واحداً في أمرٍ واحدٍ بألفاظٍ مختلفة ،وما ذلك إلا لأنَّ معوَّلهم كان على المعنى دون اللَّفظ"[٢]".

قال ابن حجر :"ومن أقوى الحجج ما حكى فيه الخطيب ": اتِّفاق الأمَّة من جواز شرح الشَّريعة للعجم بلسانهم للعارف به . فإذا جاز الإبدال بلغةٍ أخرى فجوازه باللُّغة العربية أولى"[٣]".

واستثنى المجيزون رواية الحديث بالمعنى الأحاديث المتعبَّدة بألفاظها كالأذكار، وجوامع الكلم"[٤]".

النوع الرَّابع والثَّلاثون: معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه:

وهو من المباحث المشتركة بين علمي أصول الفقه ومصطلح الحديث.

قال ابن كثير :"وهذا الفنُّ ليس من خصائص هذا الكتاب ، بل هو بأصول الفقه أشبه"[٥]، وهو عبارة عن رفع الشَّارع حكماً منه متقدِّماً بحكم منه متأخِّراً كما قال ابن الصَّلاح"[٦]".

أمَّا معرفة النَّسخ فلخَّص الإمام ابن الصَّلاح على معرفته بأحد أمور أربعة:

١- تصريح النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم بذلك كقوله: "كنتُ نهيتُكم عن زيارة القبور فزوروها "[٧]"

---

[١] - الإلماع (١٧٨).

[٢] - علوم الحديث (٢١٤).

[٣] - النُّزهة ٨٤، والكفاية (٢٠١) وفتح المغيث (١٤٥/٣)، وتدريب الرَّاوي (١٠١/٢).

[٤] - منهج النَّقد (٢٢٧).

[٥] - اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث (١٦٩).

[٦] - علوم الحديث (٢٧٧).

٦- أخرجه مسلم في الجنائز ، باب استئذان النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم ربَّه عزَّ وجل في زيارة قبر أمِّه (٦٧٢/٢) رقم الحديث (٩٧٧) وفي الأضاحي ، باب بيان ما كان من النَّهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أوَّل الإسلام (١٥٦٣/٣-١٥٦٤) وأخرجه أصحاب السُّنن الأربعة.

٢- قول الصّحابي كما في التّرمذي وغيره عن أبي بن كعب أنّه قال: كان الماء من الماء رخصةً في أوّل الإسلام ،ثم نهي عنها"[١]."

٣-معرفة التّاريخ . قال ابن كثير :"وهو من أكبر العون على ذلك"[٢]".

٤- الإجماع "[٣]".

قال مغلطاي رحمه الله ردّاً على الحازمي عند ما قال: " إنّ من شرط النّاسخ أن يكون أصحّ سنداً وأقوم قاعدةً في جميع جهات التّرجيحات ".

عقّب عليه مغلطاي بقوله: " فيه نظرٌ من حيث إنّه قال: من شرط النّاسخ أن يكون أصحّ سنداً، وأقوم .. إلى آخره، لأنّه ليس من شرط النّاسخ ما ذكر، بل يكفي أن يكون صحيحاً متأخّراً معارضاً غير ممكن الجمع بينه وبين معارضه. فلو فرضناهما متساويين في الصّحة ووجد ما ذكرناه من الشّروط ثبت النّسخ. وأمّا أن يشترط أن يكون أرجح من المعارض في الصّحة فلا نُسَلّم، نعم لو كان دونه في الصّحة لكان فيه نظر، وهذا الّذي ذكرته هو الّذي مشى عليه في كتابه"[٤]".

---

[١] - أخرجه التّرمذى في الطّهارة ، باب ما جاء: أنّ الماء من الماء (١/١٨٣-١٨٥) حديث رقم (١١٠،١١١) وأخرجه أبو داود وابن ماجه . قال ابن كثير (١٧٠): فأمّا قول الصّحابي: هذا ناسخ لهذا فلم يقبله كثيرٌ من الأصوليين، لأنّه يرجع إلى نوع من الاجتهاد، وقد يخطئ فيه، وقبلوا قوله: هذا كان قبل هذا، لأنّه ناقل، وهو ثقة مقبول الرّواية.

[٢] - اختصار علوم الحديث مع شرحه (١٧٠).

[٣] - انظر استدراكاً على ابن الصّلاح فيما استدلّ به في أنّ الإجماع دلّ على نسخ حديث قتل شارب الخمر في المرّة الرّابعة التقييد والإيضاح (٢٤٢-٢٤٣). وأفاض العلامة أحمد شاكر في تخريجه للمسند في بيان الصّواب في ذلك. المسند (٩/٤٩-٩٢).

[٤] - الإعلام (٣/١١١-١١٢).

الفصل الثاني : آثاره في علم الرجال ، ويتكون من مبحثين :

* المبحث الأول : الكلام على كتابه " إكمال التهذيب " وبيان منهجه وطريقته فيه ، وذكر نماذج من انتقاداته واستدراكاته على المزيِّ ، والموازنة بينه وبين غيره من الكتب التي استدركت على كتاب المزيِّ .

* المبحث الثاني : الكلام على كتابه " تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزي " ، وبيان منهجه فيه .

الفصل الثّاني: آثاره في علم الرِّجال .

تكلّم رسول ا لله ـ صلّى ا لله عليه وسلّم ـ في الرِّجال جرحاً وتعديلاً، فقد ثبت عنه أنّه قال: "بئس أخو العشيرة[١]". كما ثبت عنه قوله: "إنّ عبد ا لله رجلٌ صالحٌ[٢]" وغير ذلك من الأمثلة الدّالّة على مشروعية الجرح والتّعديل بشروطٍ بيّنها أهل العلم.

ثمَّ عدَّل وجرَّح الصَّحابة من بعده، وقد ذكر ابن عدي في "كامله" عدداً منهم: عمر، وعلي، وابن عبَّاس، وعبد ا لله بن سلام، وعُبادة بن الصَّامت، وأنس، وعائشة ـ رضي ا لله عنهم ـ[٣].

لكن ظهر الجرج والتّعديل كفنٍّ وكثُر بعد وقوع الفتنة، وخوض النّاس فيما كان الأقدمون يتحرَّزون عنه لمتين ديانتهم. ومن يومها اعتصم أهل العلم بالإسناد، ففتّشوا عنه، وتكلّموا في الرِّجال حفظاً للدِّين من أن يدخل فيه ما ليس منه.

قال الصَّحابي الجليل عبد ا لله بن عبَّاس: "إنّا كنّا مرَّة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول ا لله ـ صلّى ا لله عليه وسلّم ـ ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا، فلمّا ركب النّاس الصَّعب والذّلول لم نأخذ من النّاس إلا ما نعرف[٤]".

وعن ابن إسحاق قال: لمّا أحدثوا تلك الأشياء بعد علي رضي ا لله عنه، قال رجلٌ من أصحاب علي: قاتلهم ا لله أي علمٍ أفسدوا[٥]".

وعن محمَّد بن سيرين: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلمَّا وقعت الفتنة قالوا: سمّوا لنا رجالكم[٦]". وشاعت كلمة عبد ا لله بن المبارك: "الإسناد من الدِّين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[٧]".

وقوله: "بيننا وبين القوم القوائم، يعني الإسناد[٨]".

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب، باب لم يكن النّبي ـ صلّى ا لله عليه وسلّم ـ فاحشاً حديث رقم (٦٠٣٢) وباب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والرِّيب (٦٠٥٤)، وباب المداراة مع النّاس (٦١٣١).

(٢) أخرجه البخاري في التّهجد، باب فضل قيام اللّيل (١١٢٢)، وفضل من تعار من اللّيل وصلّى (١١٥٧)، وفي فضائل الصَّحابة، باب مناقب عبد ا لله بن عمر بن الخطّاب (٣٧٣٩) (٣٧٤٠، ٣٧٤٢) وغير ذلك كحديث (٧٠١٦، ٧٠٣١).

(٣) الكامل لابن عدي (ص: ٦١-٦٣).

(٤) مقدّمة صحيح مسلم (ص: ١٣).

(٥) مقدّمة صحيح مسلم (ص: ١٤، ١٥).

(٦) مقدّمة صحيح مسلم (ص: ١٤،١٥)..

(٧) المصدر السّابق.

(٨)المصدر السابق.

وظهر جلياً الاهتمام بالإسناد والكلام على الرِّجال تعديلاً وتجريحاً بعد الخمسين ومائة من الهجرة كما يقول السَّخاوي(١).

وقام علمٌ تفرَّد به المسلمون من بين سائر الأمم، قال ابن قتيبة: "وليس لأمَّة من الأمم إسناد كإسنادهم - يعني هذه الأمة رجلٌ عن رجلٍ، وثقةٌ عن ثقةٍ حتَّى يبلغ بذلك رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم — وصحابته، فتبيَّن بذلك الصَّحيحُ والسَّقيم، والمتَّصل والمنقطع، والمدلَّس والسَّليم(٢)".

ويظهر من اهتمام العلماء بنقد الرِّجال أهمية هذا؛ لكونه المرقاة الَّتي يتوصَّل بها إلى صحَّة الحديث أو ضعفه مع شروطٍ أخرى بيَّنها أهل العلم، قال البخاري: سمعت علي بن المديني يقول: "التَّفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرِّجال نصف العلم(٣)".

والتَّآليف في الرِّجال كثيرة جداً، وطرائقها شتَّى ، فهناك كتبٌ مختصَّة بالصَّحابة، وأخرى بالتَّابعين، كما أُلِّفت كتب الطَّبقات وتواريخ البلدان، وظهر نوعٌ يشتمل الثِّقات والضُّعفاء كتواريخ البخاري، وكتاب الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم وغير ذلك.

وظهر نوعٌ يختصُّ بالضُّعفاء، وآخر بالثِّقات، ولكلٍّ من هذه الأنواع مؤلَّفات لا يمكن تعدادها في هذه العجالة.

والَّذي يهمُّنا في هذا المقام هو أنَّ لمغلطاي إسهاماتٌ ملموسة في نقد الرِّجال، وله مؤلَّفات في هذا المجال، وسبق أن ذكرنا أنَّ المترجمين له عدُّوه من حفَّاظ الحديث ونقَّاده، قال السَّخاوي: "وأمَّا المتكلِّمون في الرِّجال فخلقٌ من نجوم الهدى، ومصابيح الظُّلم المستضاء بهم في دفع الرَّدى، لا يتهيَّأ حصرهم في زمن الصَّحابة رضي الله عنهم وهلم جرا..وعدَّ من هؤلاء مغلطاي(٤)".

وكذلك فعل العلامة المعلِّمي فذكر طائفةً من مشاهير المكثرين من الجرح والتَّعديل وعدَّ منهم مغلطاي(٥).

---

(١) الإعلام بالتوبيخ (ص ٣٣٩).
(٢) تهذيب الكمال (١/١٦٦).
(٣) تهذيب الكمال (١/١٦٥).
(٤) الإعلان بالتَّوبيخ (ص: ٣٣٨-٣٥٢)..
(٥) علم الرِّجال وأهميته (ص: ٣١) وقيل ذلك فعل ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي في البديعة وشرحها، وابن فهد والسيوطي كما سبق في ترجمة مغلطاي.

ويظهر من مصنَّفات مغلطاي الحديثية اهتمامه البالغ بالكلام على نقلة الحديث، وولوعه في استيعاب ما قيل في الرَّجل من مدحٍ وذمٍّ، ونادراً ما يكتفي بكلمة دالَّة على ما أدَّى إليه اجتهاده كأن يقول مثلاً: ثقة أو صدوق أو حجَّة أو ضعيف وغير ذلك من عبارات التَّوثيق والتَّجريح، بل يسوق ما قيل في الرَّجل ويكاد يستوعب الأقوال فيه. وهذا الصَّنيع يخالف صنيع الذَّهبي وابن حجر في اجتهاداتهما الجازمة وعباراتهما المختصرة في بعض مصنَّفاتهما، وقد يظنُّ قارىء مصنَّفات مغلطاي لأوَّل وهلة أنَّه لا اجتهاد له في خضمِّ النُّقول الكثيرة الَّتي يسوقها، ولكنَّ الأمر غير ذلك فقد يأتي أحياناً بكلامٍ فيه زبدة اجتهاده كأن يقول مثلاً: "أمَّا شيخ ابن ماجه فحاله مجهولة، وأمَّا يحيى بن كثير فقال فيه الرَّازيان، وابن معين: ضعيف، زاد أبو حاتم: ذاهب الحديث جداً، وقال الدَّارقطني: متروك الحديث[1]".

وقد التزم مغلطاي العبارة المختصرة في مصنَّفه "الدُّر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم". نعم يلتزم مغلطاي في أغلب أحواله إيراد عبارات المتقدِّمين كما هي باعتبار أنَّ هذا العلم نقل من الأقدمين، ولا مجال لمتأخِّرٍ إلا الموازنة بين أقوال المتقدِّمين إذا اختلفوا، ومغلطاي نقَّادة معروفٌ بذلك فلا يترك خطأً إذا لاح له إلا ويستدرك عليه سواء كان المستدْرَك عليه إماماً من النُّقاد المتقدِّمين أو أقل مرتبة من أولئك. قال رحمه الله: "ولمَّا ذكر ابن مندة في صحيحه، قال: هذا صحيح على شرط الجماعة إلا البخاري، فإنَّه لم يخرِّج في كتابه عن العلاء إلا استشهاداً...وفيما ذكره فيه نظرٌ من حيث زعم أنَّ البخاري استشهد له وذلك لم أره لغيره[2]".

وقال أيضاً: "وفي تصحيح ابن خزيمة لهذا الحديث نظر؛ لأنَّ عبد الرَّحمن أنكر سماعه من أبيه، ثمَّ ذكر أنَّ قول البخاري اختلف، ففي التَّاريخ الكبير سمع من أبيه، وفي الأوسط قال محمَّد بن شعبة: لم يسمع من أبيه. وذكر أيضاً قول أبي حاتم: أنَّه سمع من أبيه، ثمَّ جمع هذه الأقوال بما قاله علي بن المديني (قال: ولعلَّه أعدلهما): سمع من أبيه حديثين[3]".

---

(١) الإعلام بسنَّته عليه السَّلام (١/ق٨)

(٢) الإعلام بسنَّته عليه السَّلام (١/ق١٣٣ب) والمراد: العلاء بن عبد الرَّحمن بن يعقوب الحرقي - بضم المهملة وفتح الراء، بعدها قاف ــ رم٤ التقريب (٤٣٥) ترجمة (٥٢٤٧).

(٣) المصدر السَّابق (١/ق١٣٤أ)..

وقال أيضاً: "وأغفل ذكره ابن سرور (عبد الغني المقدسي في الكمال) ولا ينبغى له[١]".

وقال أيضاً: "وعبد الرَّحمن بن غزْوان الملقَّب "بقُراد" وإن كان البخاري قد خرَّج حديثه فإنّه موصوفٌ بالخطأ والتّفرُّد وقلّة العلم وقد تفرَّد بهذا العلم[٢]".

وأمثلة هذا النّوع من الاستدراكات كثيرة جداً.

ولمغلطاي إسهاماتٌ واضحة في علم الرِّجال، ولكنّنا نذكر كتابين لهما قيمة خاصة عند أهل العلم أولُهما: "إكمال تهذيب الكمال"، والآخر: "الاكتفاء في تنقيح كتاب الضُّعفاء لابن الجوزي". وفي هذين الكتابين أظهر مغلطاي نبوغاً وعلماً وحسن تصنيف ودلَّ صنيعه في هذين المؤلّفين أمانة علمية نادرة، ومنهجاًسوياً في التّصنيف ،واستيعاباً فريداً لعلومٍ عدَّة في مصنّفه، واقتناء لأمَّهات المصادر والمراجع، والأصول الصَّحيحة.

ولم يؤلّف مغلطاي هذين الكتابين ابتداء وإنّما استدرك على تأليفين سابقين لإمامين عظيمين لهما قدمٌ راسخة في علم الحديث - أعني أبا الفرج ابن الجوزي، وأبا الحجّاج المزِّي وهذان الإمامان لهما تآليف مفيدة وجدت المكانة الأسمى في المكتبة الإسلامية. فكتاب "تهذيب الكمال" للمزّي أهمُّ كتاب في رجال الكتب السِّتة، وارتضاه أهل العلم، وكذلك "كتاب الضُّعفاء" لابن الجوزي.

فاستداك مغلطاي على هذين الكتابين يدلُّ على مكانته في هذا العلم، وقد ظهر من استدراكاته جلدٌ على التّفتيش، وسعة اطّلاع، وصحَّة فهمٍ في كثير من استدراكاته.

وفيما يلي نتكلّم على كتابي مغلطاي في مبحثين:

---

(١) المصدر السّابق (١/ق١٣٣ب) و لم يشر إلى هذه الفائدة المزّي في التّهذيب (٣١/ ترجمة ٦٧٠٣) ولا ابن حجر في تهذيب التّهذيب (١٣٣/١١).

(٢) الزّهر الباسم (ق ٨٨أ) قال الحافظ في التّقريب (ص: ٣٤٨) [٣٩٧٧]: ثقة له أفراد.

المبحث الأول : إكمال تهذيب الكمال :

تمهيد :

قال المزّيُّ في مقدمة تهذيبه : ((وأمّا السُّنّة فإن الله تعالى وَفّق لها حُفّاظاً عارفين ، وجهابذةً عالمين وصيارفة ناقدين ، يَنْفُون عنها تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فتنوعوا في تصنيفها ، وتفننوا في تدوينها على أنحاء كثيرة وضروب عديدة حرصاً على حفظها ، وخوفاً من إضاعتها .

وكان من أحسنها تصنيفاً ، وأجودها تأليفاً ، وأكثرها صواباً ، وأقلها خطأ ، وأعمّها نفعاً ، وأعودها فائدة وأعظمها بركة ، وأيسرها مؤونة ، وأحسنها قبولاً عند الموافق والمخالف ، وأجلّها موقعاً عند الخاصة والعامة ، صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ثم صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ثم بعدهما كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، ثم كتاب الجامع لأبي عيسى محمد بن عيسى التِرْمِذي(*) ، ثم كتاب السنن لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، ثم كتاب السنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزويني ، وإن لم تبلغ درجتهم .

حتى قال : وعَظُم الانتفاع بها ، وحرص طُلاب العلم على تحصيلها ، وصُنفت فيها تصانيف ، وعُلّقت عليها تعاليق بعضها في معرفة ما اشتملت عليه من المتون ، وبعضها في معرفة ما احتوت عليه من الأسانيد ، وبعضها في مجموع ذلك))(١) .

وهذا الكلام من الحافظ المزي لا مزيد عليه في بيان اهتمام أهل العلم بهذه الكتب.

وهذا الاهتمام أخذ ضروباً عديدة ، وطرائق كثيرة ، فمن ذلك : إفراد رجالهم بالتصنيف ، وقد عُني أهل العلم برجال الصحيحين معاً أو بأحدهما قبل غيرهما لمكانة

(*) مثلثة التاء كما في اللباب (١ / ٢١٣) قال : ((والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم ، والذي كنا نعرفه فيه قديماً كسر التاء والميم جميعاً ، والذي يقوله المتنوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم ، وكل واحد يقول معنى لما يدعيه)) .

(١) تهذيب الكمال (١ / ١٤٧) .

الصحيحين عند الأمة . فمن الكتب المؤلفة في رجال الصحيحين أو في أحدهما :

١ - أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي[١] (أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) .

٢ - رجال البخاري ومسلم لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)[٢] .

٣ - رجال البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (ت ٣٩٥ هـ)[٣] .

٤ - الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، لأبي نصر أحمد بن محمد ابن الحسين الكلاباذي (ت ٣٩٨ هـ) وهو مطبوع وفي رجال البخاري .

٥ - تسمية من أخرجهم الإمامان البخاري ومسلم لأبي عبد الله الحاكم (محمد بن عبد الله بن حمدويه ت ٤٠٥ هـ)[٤] ، وهو ضمن كتابه الفذّ (المدخل إلى معرفة الصحيحين) .

٦ - الجمع بين رجال الصحيحين لهبة الله بن الحسن الطبري المعروف باللالكائي (٤١٨ هـ)[٥] .

٧ - التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤ هـ) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أبي لبابة حسين .

---

(١) منه صورة في المكتبة الصديقية بالحرم المكي برقم ١١٤٥ داخل بحاميع (٩٢ - ١١٠) ، أفاد منه مغلطاى في الإكمال (١ / ق ١٠ أ) .وقد طبع بتحقيق د/ عامر صبري

(٢) توجد نسخة تامة في جامعة الإمام ، وعدد أوراقها ٤٠ ل رقمها ١ / ٣٩٢ ف . وقدطبع بعنوان: ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما . وللدارقطني : اسماء الصحابة الذين اتفق فيها البخاري ومسلم ،وما انفرد أحدهما عن الآخر .

(٣) أفاد منه مغلطاى في الإكمال (١ / ق ٧ ب) وأفاد منه ابن حجر في الفتح (١٣ / ٣٢٤) .

(٤) منه نسخة تامة كتبت في رجب سنة ٧٠٤ هـ في المكتبة الظاهرية بدمشق ٣٨٨ ، وعدد أوراقها ٣١ ل ومنه مصورة في جامعة الإمام برقم ٥١٦٢٢ وطبع قسم منه بتحقيق د/ ربيع المدخلي .

(٥) انظر تاريخ بغداد (١٤ / ٧٠) .

٨ - تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين لأبي علي الغسَّاني الجياني (ت ٤٩٨ هـ) يحقق في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

٩- رجال الصحيحين لمحمد بن طاهر القيسراني (ت ٥٠٧ هـ)(١) .

١٠ - المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم لمحمد بن إسماعيل بن خلفون (ت ٦٣٦ هـ)(٢) .

وغير ذلك من المصنَّفات التي عُنيت برجال الشيخين أو بأحدهما .

ثم جاء علا مة الشّام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة ا لله الدمشقي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) فألّف كتابه المشهور " المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبَل "وأبان عن منهجه في المقدمة حيث قال : ((فإني لما خرَّجت أطراف أحاديث كتب السنن للأئمة الأُوَل ، ورتبتها ترتيباً لا يُفضي بالناظر فيها إلى السآمة والملل ، رأيت أن أجمع أسماء شيوخهم الثقات النبل ، وأضيف إليها أسماء شيوخ البخاري ومسلم وألقبه بالمعجم المشتمل ، وأرتب أسماءهم على حروف المعجم جرياً على الوجه الأقرب والطريق المستعمل وأذكر وفاة من وقع إليّ تاريخ وفاته..))(٣) إلى آخر ما قال .

وهو كتاب جليل إلا أنّه اقتصر على شيوخ أصحاب الكتب الستة دون الرواة الآخرين .

---

(١) وقد جمع فيه بين كتاب أبي نصر الكلاباذي في رجال البخاري وكتاب أبي بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني المعروف بابن منجويه (٤٢٨ هـ) في رجال مسلم واستدرك عليهما (انظر الرسالة المستطرفة ١٥٤ - ١٥٥) وكتاب ابن منجويه في رجال صحيح مسلم في بلدية الاسكندرية . انظر سزكين (١ / ١ / ٢٧٢ - ٢٧٣) وطبع . وأفاد من كتاب ابن منجويه مغلطاى في الإكمال (١ / ق ١٢ أ) .

(٢) يوجد في الأزهرية برقم ١٣٦ / ٩٠١٩ ومنه مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ٧٨٣ ، ٩٣٢ تراجم .

(٣) المعجم المشتمل ص ٣٥ .

وقد تَعقَّب عليه الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣ هـ) فألّف جزءاً فريداً سمّاه " ذكر الأوهام في المشايخ النبل "(١) .

ثم جاء الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي (٥٤٤ - ٦٠٠ هـ) فألّف كتابه " الكمال في أسماء الرجال " أي رجال الكتب الستة ، ورام عدم الاقتصار على شيوخ الستة بل استيعاب الرواة ، يقول رحمه الله: ((واستوعبنا ما في هذه الكتب من الرجال غاية الإمكان ، غير أنه لا يمكن دعوى الإحاطة بجميع من فيها لاختلاف النسخ ، وقد يشذّ عن الإنسان بعد إمعان النظر وكثرة التتبع ما لا يدخل في وسعه ، والكمال لله عز وجل ولكتابه العزيز))(٢) .

فكانت هذه أول محاولة لاستيعاب رواة الكتب الستة في مصنف واحد .

قال مغلطاي في مقدمة الإكمال(٣) : ((على أنّ أبا محمد رحمه الله تعالى هو الذي نَهج للناس هذه الطريق وأخرجهم إلى السَّعة بعد الضيق فكان الفضل للمتقدم ، وكان تعبُه أكثرَ من تعب الشيخ جمال الدين ، لأنّه جمع مفرَّقاً وهذا هذَّب محققاً)) .

ثم جاء ولده الحافظ أبو موسى(٤) عبد الله فرام تهذيب كتاب أبيه وترتيبه واختصاره . قال المزي : ((ثم إنَّ بعض ولده ممن لم يبلغ في العلم مبلغه ولا نال في الحفظ درجته رام تهذيب كتابه وترتيبه واختصاره واستدراك بعض ما فاته من الأسماء

---

(١) منه نسخة في المكتبة الصديقية في الحرم المكي برقم ١١٤٥ مخ مصورة . وقد طبع الكتاب أخيراً.

(٢) الكمال (ق ١ أ) .

(٣) الإكمال في تهذيب الكمال (ق ١ ب) .

(٤) استظهر الدكتور بشار عواد أن يكون المراد بقول الحافظ المزي « ثم إنّ بعض ولده ... إلخ » أن يكون عز الدين أبا الفتح محمد بن عبد الغني .

والصواب أن المقصود هو الحافظ أبو موسى عبد الله . وتوجد قطعة من ترتيبه في الأزهرية تحت رقم ٥٩ ، ٢٧٩ مصطلح رواق الشوام والموجود حـ ١ ، حـ ٣ .

تنبيه : استدرك الدكتور بشار عواد مقالته السابقة بعد تصريح المزي أن مختصر كتاب أبيه هو الحافظ أبو موسى عبد الله . تهذيب الكمال (١٠ / ٤٦٠) ترجمة سعيد بن سعد بن أيوب .

فكتب عدّة أسماء من أسماء الصحابة الذين أغفلهم والده من تراجم كتاب " الأطراف " الذي صنّفه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر رحمه الله ، وأسماء يسيرة من أسماء التابعين من كتاب " الأطراف " أيضاً . وكتب عدة أسماء ممن أغفلهم والده من كتاب " المشايخ النُبَل " الذي صنّفه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر أيضاً ولم يزد في عامة ذلك على ما ذكره الحافظ أبو القاسم شيئاً . فوقعت عامة تلك الأسماء المستدركة في الكتاب مختصرةً منّقّةً ، ولا يحصل بذكرها كذلك كبير فائدة ، ووقع في بعض ما اختصره بلفظه من كتاب والده خللٌ كبيرٌ ، ووهمٌ شنيعٌ))(١) .

ثم جاء حافظ الشام في عصره جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) ، فألّف كتابه الفذّ " تهذيب الكمال في أسماء الرجال " فقال بعد ذكره ما وقع في الكمال من خلل ووهم ((فلما وقفت على ذلك ، أردت تهذيب الكمال وإصلاح ما وقع فيه من الوهم والإغفال ، واستدراك ما حصل فيه من النّقْص والإخلال ، فتتبّعتُ الأسماء التي حصل إغفالها منهما جميعاً ، فإذا هي أسماء كثيرة تزيد على مئات عديدة من أسماء الرجال والنساء . ثم وقفت على عِدَّةِ مصنّفات لهؤلاء الأئمة الستة غير هذه الكتب الستة - وستأتي أسماؤها قريباً إن شاء الله تعالى - فإذا هي تشتمل على أسماء كثيرة ليس لها ذكر في الكتب الستة ولا في شيء منها ، فتتبعتها تتبعاً تاماً ، وأضفتها إلى ما قبلها فكان مجموع ذلك زيادة على ألف وسبع مئة اسم من الرجال والنساء . فترَدَّدت بين كتابتها مفردة عن كتاب الأصل ، وجعلها كتاباً مستقلاً بنفسه وبين إضافتها إلى كتاب الأصل ، ونظمها في سلكه فوقعت الخِيرة على إضافتها إلى كتاب الأصل ونظمها في سلكه وتمييزها بعلامة تفرزها عنه ، وهو أن أكتب الاسم ، واسم الأب أو ما يجري مجراه بالحمرة ، وأقتصر في الأصل على كتابة الاسم خاصةً بالحمرة))(٢) .

---

(١) تهذيب الكمال (١ / ١٤٨) .

(٢) تهذيب الكمال (١ / ١٤٨ - ١٤٩) .

وأضاف مصنّفات أخرى لأصحاب الكتب الستة تبلغ في مجموعها تسعة عشر مصنّفاً مثل : كتاب القراءة خلف الإمام في الصلاة (ز) ، وجزء رفع اليدين في الصلاة (ي) ، والأدب المفرد (بخ) ، خلق أفعال العباد (عخ) ، وما استشهد به البخاري في الصحيح تعليقاً (خت) ، وكل هذه المصنفات للبخاري، كذلك مقدمة مسلم في صحيحه (مق) ، وكتاب المراسيل لأبي داود (مد) ، والرد على أهل القدر له أيضاً (قد) ، وكتاب الناسخ والمنسوخ (خد) ، وكتاب التفرد (ف) ، وفضائل الأنصار (صد) ، ومسائل أحمد (ل) ، وكتاب مسند حديث مالك بن أنس (كد) ، وكلها له . وكذلك كتاب الشمائل للترمذي (تم) وكتاب عمل اليوم والليلة للنسائي (سي) ، وخصائص أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه له أيضاً (ص) ، ومسند علي (عس) وكتاب مسند حديث مالك بن أنس (كنَ) وكلها له أيضاً ، وكتاب التفسير لابن ماجه القزويني (فق) .

وأصبح كتاب التهذيب المرجع الذي يفصل بين الخصوم .

قال مغلطاى : ((وقد صار كتاب التهذيب حكماً بين طائفتي المحدثين والفقهاء إذا اختلفوا قالوا : بيننا وبينكم كتاب المزي))(١) .

وقال الحافظ ابن كثير : ((وقد هذّب شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي كتابه ((الكمال في أسماء الرجال)) - رجال الكتب الستة - بتهذيبه الذي استدرك عليه فيه أماكن كثيرة نحواً من ألف موضع ، وذلك الإمام المزي الذي لا يُمارى ولا يجارى ، وكتابه " التهذيب " لم يسبق إلى مثله ولا يلحق في شكله فرحمهما الله - أي عبد الغني والمزي - فلقد كانا نادرين في زمانهما في أسماء الرجال حفظاً وإتقاناً وسماعاً وإسماعاً وسرداً للمتون وأسماء الرجال ، والحاسد لا يفلح ولا ينال منالاً طائلاً))(٢) .

---

(١) مقدمة الإكمال (ق ٢أ) .

(٢) البداية والنهاية (١٣ / ٤٣) وكأنّه يعرّض بمغلطاي وانتقاداته على الحافظ المزيّ .

وقال السبكي :((وصنَّف " تهذيب الكمال " المجمع على أنه لم يصنَّف مثله))[١] .

وكان الحافظ المزي كثير العناية بكتبه يجوِّدها قدر الإمكان فقد اشتغل بمادة الكتاب منذ فترة مبكرة واستغرق تبييض الكتاب بصيغته النهائية ثمانية أعوام إلا شهرا من التاسع من محرم (٧٠٥ هـ) إلى عيد الأضحى من سنة (٧١٢ هـ) ، وحدَّث بكتابه خمس مرات بين سنة (٧٠٦ هـ) وسنة (٧٤٢ هـ)[٢] .

ولأهمية الكتاب ، وكثرة نفعه اهتمَّ به العلماء فاختصره خلقٌ من أهل العلم ، واستدرك عليه آخرون ، وأول من عُنى به واختصره جمال الدين أبو محمد رافع السلامي (٦٦٨ - ٧١٨ هـ) له " الكنى المختصر من تهذيب الكمال في أسماء الرجال " اختصر فيه القسم الأخير من تهذيب الكمال الخاص بالكنى . فرغ منه سنة ٧٠٧ هـ[٣] .

وصنّف الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) كتاب " تذهيب التهذيب " حافظ فيه على ترتيب الأصل وأضاف إلى مختصره ما رآه حريّاً بالإضافة ، وعلّق على كثير من تراجم الأصل من حيث روايتها وضبط أسمائها والوفيات وبعض أقوال العلماء في المترجمين . وكان الانتهاء منه في سنة ٧١٩ هـ[٤] .

وللذهبي أيضاً " الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة "[٥] " والمجرد من

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (١٠ / ٤٠١) .

(٢) مقدمة د/ بشار عواد لتحقيق كتاب تهذيب الكمال (١ / ٤٢ ، ٧٧) وقبله الدرر الكامنة (٥ / ٢٣٤) .

(٣) توجد نسخة منه في مكتبة أيا صوفيا الملحقة بالسليمانية في استنبول برقم ٣٤٠٥ في ٥٤ ورقة وأخرى في مكتبة السلطان أحمد الثالث برقم ٢٩٤٧ في مائة ورقة . أفاده محقق تهذيب الكمال دكتور بشار عواد (١ / ٥٢ - ٥٣) .

(٤) انظر مقدمة تهذيب الكمال (١ / ٥٣) .

(٥) انظر الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، وحاشية سبط ابن العجمي تحقيق الشيخ محمد ⇐

تهذيب الكمال " ، " والمقتضب من تهذيب الكمال " .

وجاء أبو العباس أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الغساني الأندرشي (٦٩٠ - ٧٥٠ هـ) فنسخ " تهذيب الكمال " واختصره[١] .

ثم جاء العلامة علاء الدين مغلطاى بن قليج (٦٨٩ - ٧٦٢ هـ) فصنَّف كتابه " الإكمال في تهذيب الكمال " .

الإكمال في تهذيب الكمال :

نسبة الكتاب إليه :

ذكر مغلطاى كتابه - أعني الإكمال - في سيرته المشهورة بالزهر الباسم في سير أبي القاسم حيث قال : ((رددنا عليه هذا القول بما اختلف في اسم أبي عمرو هذا في كتابنا إكمال التهذيب))[٢] .

وذكره أيضاً في " التلويح إلى شرح الجامع الصحيح " حيث قال في سماع الحسن من أبي هريرة : ((فيجاب بأن الحسن صحَّ سماعه من أبي هريرة من غير تردد ولاشك بيَّنتُ ذلك في " كتابي إكمال تهذيب الكمال "))[٣] .

وذكره أيضاً في كتابه " الإنابه إلى معرفة المختلف من الصحابة " حيث قال : ((وقال شيخنا الحافظ المزي في كتابه " التهذيب " : وقد قيل : مات مشركاً . وقد رددنا هذا القول في كتابنا إكمال التهذيب))[٤] .

عوامة =ولأبي زرعة العراقي ذيل الكاشف .

وممن اختصر الكاشف أبو عبد الله محمد بن منصور الأصبحي الحنفي ت ٧٩٣ ، فإنه لخصه ، ومنه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ١٧٠١ ، ولابن حجر النكت على الكاشف . انظر مقدمة الكاشف ١ / ٩ .

(١) للسيوطي زوائد على هذا المختصر . انظر بغية الوعاة (١ / ٣٠٩) وكشف الظنون (٢ / ١٥١٠) .

(٢) الزهر الباسم (ق ٨٩ ب) .

(٣) التلويح (١٨٨ ب) .

(٤) الإنابة ، ترجمة حصين بن عبيد بن خلف (الكتاب غير مرقم) وانظر تهذيب الكمال ٦ / ترجمة ١٣٦٢.

وذكره غير واحد من العلماء كالسبكي في طبقات الشافعية الكبرى[١] ، والعراقي كما نقل عنه سبط ابن العجمي[٢] ، وابن حجر[٣] ، والعيني[٤] ، وابن فهد[٥] ، والسيوطي[٦] ، والشوكاني[٧] وغيرهم .

وهو الكتاب الذي ذاع صيته وجلب له شهرة واسعة حتى إن التاج السبكي وهو من هو في المعرفة أحضر معه في رحلته إلى القاهرة عدة أسئلة من انتقادات مغلطاى على المزي ليعرضها على والده تقي الدين السبكي فقال : ((وهذه مواقف استدركها بعض محدثي العصر بديار مصر ، وهو الشيخ علاء الدين مغلطاى ، شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، وانتقاها مما استدركه على كتاب " تهذيب الكمال " لشيخنا المزي ، وحضرت معي إلى دمشق لما جئت من القاهرة في سنة أربع وخمسين وسبعمائة لأسأل عنها الشيخ الإمام الوالد فأجاب عنها رحمه الله وقد كتبتها من خطه))[٨] .

ثم سرد تلك الانتقادات وأجوبتها في ثمانية أسئلة وأجوبتها .

وذكر سبط ابن العجمي أنَّ لمغلطاى " إكمال التهذيب " في سبعة عشر مجلداً ولم يره بدليل قوله : قيل لي .

وقد اختصر " الإكمال " وسمّاه " التنقيب " قال السبط : ((هو في أربع مجلدات

---

(١) (١٠ / ٤٠٨) .

(٢) مقدمة نهاية السول (٦٣/١) .وكتاب نهاية السول حقق الجزء الأول منه في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحقيق د/المحقق الفاضل عبد القيوم عبد رب النبي ،وهو تحت الطبع .

(٣) مقدمة تهذيب التهذيب (١ / ٨) ، ولسان الميزان (٦ / ٧٢) ، وانتقاض الاعتراض (٢ / ٦٧٧) ، والدرر الكامنة (٥ / ١٢٣) .

(٤) كشف القناع (ص ٤٤٥) .

(٥) لحظ الألحاظ (١٣٩) .

(٦) ذيل طبقات الحفاظ (ص ٥٣٤) .

(٧) البدر الطالع (٢ / ٣١٣) .

(٨) طبقات الشافعية (١٠/ ٤٠٨).

رأيته و لم أنظر فيه)) ، واختصر " التنقيب " وسمَّاه " التقريب " قال السبط :

((وأذكر مع ذلك من كتاب " التقريب " المختصر من " التنقيب " ما تعقَّب به الحافظ أبو سعيد مغلطاى - شيخ بعض شيوخنا - الحافظ المزي ..)) .

وقال أيضاً : ((وكلُّ ما أنقله في هذا المؤلف عن مغلطاى فهو من الكتاب الصغير المسمى " بالتقريب "))[١] .

وكثير من الذين ترجموا لمغلطاى كالعراقي ، وابن حجر وغيرهم لم يصرحوا باسم مختصراته بل قالوا : وله ذيل على " تهذيب الكمال " يكون في قدر الأصل ، واختصره مقتصراً على الاعتراضات على المزي في نحو مجلدين ، ثم في مجلد لطيف [٢] .

ومن اهتمامات عائلة مغلطاى على تهذيب الكمال ، أنّ كتاب " الكنى المختصر من تهذيب الكمال في أسماء الرجال " لجمال الدين أبي محمد رافع بن أبي محمد السَّلامي (٦٦٨ - ٧١٨ هـ) والد محمد بن رافع السلامي صاحب كتاب الوفيات أقول : إن هذا الكتاب موجود الآن بخط جمال الدين أبي بكر عبد ا لله ابن العلامة علاء الدين مغلطاى (٧١٩ - ٧٩١ هـ) وهو خط واضح جلي كما قال الدكتور بشار عواد([٣]) .

وكتاب " الإكمال " عظيم القدر جليل الشأن أبان عن سعة علم المؤلف وكثرة اطّلاعه وتنقيبه ، فقد أعاد تدقيق جميع النصوص التي أوردها المزي في كتابه ، وتكلّم على أدنى اختلاف فيما نقله ، وهو أمر ليس باليسير فكأنه بذلك أعاد تحقيق مادة الكتاب ، كما وفر مادة تاريخية لجميع الذين جاؤوا من بعده ممن عُنى باختصار التهذيب أو الاستدراك عليه ، وهذه الثروة كادت تضيع لولا هذا النقل بسبب ضياع

---

[١] نهاية السول (٦٣/١) .

[٢] الدرر الكامنة (٥ / ١٢٣) و الشوكاني في البدر الطالع (٢ / ٣١٣) .

[٣] مقدمة بشار عواد ص ٥٩ .

كثير من أصولها .

وحتّى الذين بينهم وبين مغلطاي خصومةٌ علميةٌ لسبب من الأسباب أقرُّوا بأهميته فقد قال الحافظ العراقي كما نقل عنه سبط ابن العجمي في مقدمة نهاية السول ، وصنف شرح (خ) وكتاباً كبيراً ردّ به على تهذيب الكمال للمزي فيه تعصب كثير، وفيه فوائد أيضاً)) .

وقال ابن حجر : ((وقد انتفعت في هذا الكتاب المختصر بالكتاب الذي جمعه الإمام العلامة علاء الدين مغلطاي على تهذيب الكمال مع عدم تقليدي له في شيء مما ينقله ، وإنما استعنت في العاجل ، وكشفت الأصول التي عزا النقل إليها في الآجل ، فما وافق أثبته وما باين أهملته ، فلو لم يكن في هذا المختصر إلاّ الجمع بين هذين الكتابين الكبيرين في حجم لطيف لكان معنى مقصوداً))[١] .

كما مدح مختصره المسمَّى " بالتقريب " سبط ابن العجمي فقال : ((ولا يستغني عنه من عنده تهذيب الكمال للمزي ، وكذا من عنده " التذهيب " للذهبي))[٢] .

بدأ مغلطاي تصنيف كتابه " الإكمال " في سنة ٧٤٤ هـ حيث يقول : ((وكان مبدأ الشروع في كَتْب هذه المسودة قبل شهر رجب بقليل عام ٧٤٤ هـ))[٣] .

وأبان عن منهجه في مقدمة الكتاب ويتلخص فيما يلي :

١ - الثناء على الجهود السابقة[٤] والاعتراف لهم بالفضل فقد ابتدأ بقوله : ((وربما ترك الأول فضل علمه للآخر)) وأثنى على صنيع عبد الغني المقدسي فقال : ((على أنَّ أبا محمد رحمه الله تعالى هذا الذي نهج للناس هذه الطريق

---

(١) مقدمة التهذيب (١ / ٨) ولنا عود إن شاء الله في الموازنة بين إكمال التهذيب وتهذيب التهذيب .

(٢) التلقيح (ق ١٥٧ أ) .

(٣) مقدمة الإكمال (١ / ق ٣ ب) .

(٤) انظر فصل عناية العلماء بتهذيب الكمال ، مقدمة بشار لتهذيب الكمال (١ / ٥١ - ٧١) .

وأخرجهم إلى السَّعة بعد الضيق ، فكان الفضل للمتقدم ، وكان تعبه أكثر من تعب الشيخ جمال الدين ، لأنه جمع متفرقاً ، وهذا هذَّب محققاً))[١] .

كما أثنى على صنيع الحافظ المزي ومدح كتابه بقوله : ((فإنّه كتاب عظيم الفوائد ، جمّ الفرائد ، لم يصنَّف في نوعه مثله (ما)[٢] أحاشي من الأقوام من أحد، لأنَّ مؤلفه أبدع فيما وضع ، ونهج للناس منهجاً متسعاً لم يشرع)) .

وقال عن الحافظين عبد الغني ، والمزي : ((وإن كانت نفسي لا تسمو إلى التشبه بتلامذتهما ، وذلك أنهما أخذا من التواريخ الكبار المشهورة عندهما في تلك الديار ، فلم يدَعَا لي إلاّ صُبابة أتبرضها[٣] بمشقة))[٤] .

وقال في تواضع وهضم للنفس : ((ليس لي فيه سوى الجمع لكلام العلماء في المواضع المناسبة له في التصنيف من غير تغيير ولا تحريف ، وما أبرئ نفسي استثرتها من زوايا لا يتولجها إلا من يبصر معاطفها ويستظهر لواطفها))[٥] .

وقَدَّم اعتذاره من كونه مشغول البال مضطرب الحال حين شرع في كتب مسودة كتابه . ((وكان مبدأ الشروع في كَتْبِ هذه المسودة قبل شهر الله رجب بقليل عام أربع وأربعين وسبعمائة ، على حين تقسيم من القلب واضطراب من الحال ، وفي إثر هذه الشواغل . وأقلُّ هذه الدواعي ما يُذهل ويشغل وينسى ما كان حفظ))[٦] .

٢ - نقد كتاب المزي " التهذيب " لكونه يذكر أشياء لا حاجة للناظر إليها ، مثل

---

(١) مقدمة الاكمال (١ / ق ٣ أ) .

(٢) ساقط من النص ويقتضيه السياق وفي الصحاح مادة حشا :((وقال المبرد : حاشا قد تكون فعلا واستدل بقول النابغة : ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه **وما أحاشي من الأقوام من أحد**

(٣) جاء في لسان العرب مادة (برض) ، والتبرض : التبلغ بالقليل من العيش .

(٤) مقدمة الإكمال (١ / ٣ أ - ٣ ب) .

(٥) مقدمة الإكمال (١ / ٣ أ - ٣ ب) .

(٦) مقدمة الإكمال (١ / ق ٣ ب) .

الأسانيد التي يذكرها وما حصل له فيها من عُلوٍ أو موافقةٍ أو غير ذلك ، إذ هذا باب آخر أليق به في الكتاب ، لأنّ موضوع كتابه إنما هو تعريف حال الشخص المترجم باسمه ، وما قيل فيه من خير وشرٍ ووفاة ومولد وما أشبهه .

وأمّا ما وقع للمصنّف من حديثه عاليا ، فليس من شأن الناظر في هذا الكتاب ، ولو تصدّى متصدٍ إلى ذلك لوجد منه شيئاً كثيراً .

٣ - ومن انتقاداته أيضاً كونه يستطرد في ذكر أشياء ، لا علاقة لها في تعديل المترجم له وتجريحه ، قال رحمه الله : ((وربما يذكر من حال الشخص ما لا يقتضي رفعةً لذلك الشخص في العلم ولا ضعة ، مثل ما ذكر في ترجمة " أسد "[١] صاحب خراسان من ذكر الهدايا التي أهديت إليه وصفة وضعها ، وكيفية إعطائه إياها في نحو من ورقتين مما لا يفيد الناظر شيئاً في معرفة حاله من العلم .

وأما الملوك فإنّ هذا الكتاب لم يوضع لمآثرهم ،ولو فعل هذا لكان كتاباً على حدة)) ، ((وكذا ما يذكره من كلام الحسن ابن أبي الحسن[٢] ومواعظه ، وقضايا إياس[٣] إلى غير ذلك ، وربما يذكر عنهم في الترجمة الواحدة عشر أوراق إلى خمس عشرة ورقة ، وأقل من ذلك وأكثر مما لا مدخل له في هذا الشأن))[٤] .

٤ - التزم مغلطاى ألاّ يذكر في كتابه إلا ما كان متعلقاً بذلك الشخص من رفعة أو ضعة في الحديث وما أشبه ذلك .

٥ - ((وأمّا ما ذكره من نوع السِّير لسيدنا رسول الله ﷺ فإنّه ذكر معظم ذلك

---

(١) هو أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبقري البَجَلي القَسْري ، أخو خالد ابن عبد الله القسري . انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢ / ٥٠٤ - ٥١١) .

(٢) يقصد الحسن البصري وقد ساق المزي ترجمته في تهذيبه (٦ / ٩٥ - ١٢٧) وقال : ومناقبه وفضائله كثيرة جداً ، اقتصرنا منها على هذا القدر للتخفيف وبالله التوفيق .

(٣) هو إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني ، أبو واثلة البصري قاضيها . ساق المزي ترجمته في تهذيبه (٣ / ٤٠٧ - ٤٤٠) وهي مطولة .

(٤) مقدمة الإكمال (١ / ق ٢ ب) .

أو كلّه من كتاب أبى عمر ، ومن نظر في كتابي " الزهر الباسم في سير أبي القاسم " وكتابي المسمَّى بـ" الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ " وجد زيادة كثيرة عليه ، فاستغنينا بذكره هناك عن إعادته هنا))(١) .

٦ - ((وشرطي أن لا أذكر كلمة من كلام الشيخ إلاَّ اسم الرجل وبعض نسبه ثم آتي بلفظة : قال أو ما في معناها من هناك ، وثمَّ الزيادة إلى آخره . وإن كان في كلامه شيء مما لا يَعْرى منه البشر ذكرت لفظه وقلت : فيه نظر وبينته بالدلائل الموجزة الواضحة مبلغ علمي بعزو كل قول إلى قائله ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر))(٢) .

٧ - لم يحاول مغلطاى استيعاب شيوخ المترجم له ولا تلامذته بل يذكر زيادة على ما ذكره المزي بحسب النشاط وعدمه ؛ ((لئلا يعتقد معتقد أنّ الشيخ رحمه الله تعالى استوفى جميع ذلك ويُعلم أنّ الإحاطة متعذرة لا سبيل إليها))(٣) .

((وإذا قلت : روى فلان عن فلان ، أو روى عنه فلان ، فإني لا أذكر إلا ما كان زائداً على ما ذكره الشيخ ،اللّهمّ إلاّ أن يكون لِخُلْفٍ وقع في رواية ذلك الشخص فيُنبَّه عليه))(٤) .

٨ - ينتقد مغلطاى من جعل كتاب التهذيب حكماً فقال : ((وقد صار كتاب التهذيب حكما بين طائفتي المحدثين والفقهاء ، إذا اختلفوا قالوا : بيننا وبينكم كتاب المزيّ ، وإنما يأتي ذلك من القصور المؤدّي إلى الراحة والدعة ؛ لأنَّ الأصول التي نقل منها موجودة ، بل أصول تلك الأصول))(٥) .

٩ - الالتزام بالأمانة العلمية قال : ((وإذا قلت : قال فلان ، فإنّي لا أقوله إلا من

---

(١) مقدمة الإكمال (١ / ق ٢ ب) .

(٢) مقدمة الإكمال (١ / ق ٢ ب) .

(٣) مقدمة الإكمال (١ / ق ٣ أ) .

(٤) مقدمة الإكمال (١ / ق ٣ أ) .

(٥) مقدمة الإكمال (١ / ق ٣ أ) .

كتابه ، فإن لم أر كتابه ذكرت الواسطة ، لأخرج من العهدة))(١) .

وقال : ((وعلى كل حالٍ فأخذ الشيء من مظانه أولى وأحرى أن لا يحصل وهم في الشيء المنقول)) ثم أنشد :

وما كنت إلاّ مثلهم غير أنني رجعت عن التقليد في الأمر كله(٢)

١٠ - يذكر مغلطاى أنّ المزيّ ربما وقعت له نسخة من كتاب الكمال غير مهذّبة .

وقال أيضاً : ((ثمَّ إنَّ الشيخ (يعني المزيّ) شاحح صاحب الكمال في أشياء حدانا ذلك إلى مشاححته في بعض الأحايين بمثله ، مثاله : قول صاحب الكمال : مولى المطلب ، قال المزي : هذا خطأ ، إنما هو مولى بني المطلب . وكقوله : قال أبو حاتم عن يحيى ، قال المزي : هذا خطأ ، إنما هو أبو حاتم ذكره عن إسحاق بن منصور ،عن يحيى . وكقوله : روى عنه أشعث بن عطاء ، قال المزي : هذا خطأ ، إنما هو عطاف . وكقوله : روى عنه ابن بودونه ، قال المزي : هذا خطأ إنما هو بودويه بالياء المثناة من تحت إلى غير ذلك مما يكثر تعداده ، ويمكن أن يكون من الناسخ أو من طغيان القلم))(٣) .

إلى أن قال : ((وكقوله في ترجمة زكريا بن يحيى بن عمر : روى عن محمد ابن مسكين ، وهذا غلط ، والصواب سكين . إلى غير ذلك مما يكثر تعداده ، ولا يُعَدُّ به المصنّف واهماً))(٤) .

١١ - ينتقد مغلطاى على المزيّ ((اعتماده في عدم تفرقته بين ما سمعه الشخص مما لم يسمعه ، وإنما نصَّ ذلك كله بلفظ : روي ، ففيه لَبْس على من لم يعرف اصطلاح

---

(١) مقدمة الإكمال (١ / ق ٣ أ) .

(٢) مقدمة الإكمال (١ / ق ٣ أ) .

(٣) مقدمة الإكمال (١ / ٣ ب) .

(٤) مقدمة الإكمال (١ / ٣ ب) .

الشـيخ رحمـه الله تعـالى ، والتفرقـة هـي الصحيـح ، وعليـه عمـل الأمة ، والسعيد من عُدَّت سقطاته وحُسبت هفواته ، إذ الإنسان لا يسلم من سهوٍ أو نسيان))(١) .

١٢ - وأخيراً يختتم مقدمته الضافية التي أبانت عن منهجه وكشفت عن طريقته فقال : ((ومعتقدي أن لو كان الشيخ حياً لرَحَّب بهـذا الإكمال وحبانا واستكتب منه الأسفار وجعله عدة في الأسفار كما فعل حياً من كثرة إنصافه)) .

وقال أيضاً : ((مع علمي أنه لابدَّ أن يقع هذا الكتـاب في يد أحد رجلين : إمَّا عالم يعلم مقدار تعبي وكيفية نصبي ، لأنني أتتبع كل لفظة يذكرها الشيخ من أصلها ثم أذكر الزيادة عليها بحسب ما يتفق ، ولعله يكون في أكثر التراجم من التوثيق والتخريج وشبهها قدر ما في كتاب الشيخ مرات متعددة ، وذلك يظهر بالمقابلة بين الكلامين مع درايةٍ وإنصافٍ

سبق الأوائل مع تأخّر عصره   كم آخر أزرى بفضل الأول

فيصلح سهوا - إن وقع - ويغتفر زللاً إن صدر ، لاعترافي قبل اقترافي ، وإقراري قبل إيرادي وإصداري ، وإما جاهل حسود أحب الأشياء إليه وأملكها لديه عيب أهل العلم ، والتسرع إلى أهل الفهم لبعد شكله من أشكالهم . ولذلك قيل : من جهل شيئاً عاداه ، ومن حسد امرءاً اغتابه* . والله تعالى المستعان ، وعليه التكلان ، وهو حسبي ونعم الوكيل))(٢) .

هذا ما قاله الشيخ في مقدمة كتابه ، وقد التزم رحمه الله القواعد التي قررها في المقدمة أثناء التطبيق العملي ، وبعد القراءة الفاحصة لكتابه يظهر لنا جلياً المنهج العلمي الدقيق الذي التزمه ، وسار عليه قدر الإمكان .

وتعتبر الانتقادات المنهجية لبَّ موضوع الكتاب وأساسه ، وقد أكثر من

---

(١) مقدمة الإكمال (١ / ٣ ب)

* في الأصل : اعتابه ولعل الصواب :اغتابه لأنه لو كان من العيب لقال :عابه .

(٢) مقدمة الإكمال (١ / ق ٣ ب - ٤ أ) .

ذلك ، وقلما تمر ترجمة إلاّ وله تعقيب واستدراك على المزي من هذا الجانب .

وأعني بالانتقادات المنهجية :

١ - عدم النقل من الأصول ، والاكتفاء بالواسطة مع عدم ذكر هذه الواسطة .

٢ - النقل من مصادر غيرها أولى وأرفع شأناً .

٣ - عدم عزو القول إلى قائله والإغارة على كلام الآخرين .

١ - عدم النقل من الأصول ، والاكتفاء بالواسطة مع عدم ذكرها .

قام مغلطاي رحمه الله بتحقيق مادة كتاب " تهذيب الكمال " وقارن بين نقول المزي وما في تلك الأصول . فساق النصوص الموجودة في الأصول ، ونبَّه على الفرق. **ويقرر** قاعدة جليلة وهي قوله : ((وعلى كل حال فأخذ الشيء من مظانه أولى وأحرى أن لا يحصل وهم في الشيء المنقول))(١) .

وقد انتقد رحمه الله المزي وعابه على عدم الرجوع إلى الأصول ، وهذه المآخذ من أكثر المآخذ التي عُني بها مغلطاي وأكثر من اللهج بها ، ويستدل على ذلك بأمور ، منها :

١ - المباينة بين ما نقله المزي وما في تلك الأصول .

٢ - تركه لأمر يستوجب النقل ولا يصح إغفاله من توثيق أو وفاة أو تكنية ، ويرى مغلطاي أنه - أي المزي - لو نقل من تلك الأصول مباشرة لما ترك تلك الأمور التي هي مبنى كتابه ، خصوصاً في بعض التراجم الضيقة التي لم ينقل عن أحد توثيقاً أو وفاة أو تكنية فكثيراً ما يقول : ((إنّه - أي المزي - في أغلب أحواله يقلد غيره ولا يراجع الأصول))(٢) ، ((فلو كان نقل من أصله كما يفهم من كلامه لأتى بجميع ما فيه ووشحه بكلام غيره))(٣) ، ((وكأنه لم ينقله من أصل على العادة

---

(١) مقدمة الإكمال (١ / ق ٣ أ) .

(٢) ترجمة أسامة بن حفص المدني .

(٣) (ق ١٨٦ ب) .

إذ لو رآه في " التاريخ " لما جاز له ترك ما قدمناه ، ولوضع النقل مواضعه))(١) .

ويبالغ جداً فيقول : ((ولو حلف حالف أنّه ما ينقل من أصل لكان غير آثم))(٢) ، ((وفي هذا دلالة واضحة أنّ المزيّ لم ير كتاب ابن حبان في " المجروحين " ، لأني لم أره إلى الآن نقل منه إلاّ لفظة واحدة))(٣) . ((وهذا إشعار أنه لم ينقل من " تاريخ البخاري " شيئاً فيما أظن والله أعلم إلا بواسطة ، وكذا " تاريخ نيسابور " ولكن المزي لا أقول قليل النظر في " تاريخ البخاري " ، بل عديم النظر ، والله أعلم وقد بينا ذلك في غير موضع من هذه العجالة))(٤) .

((على أني لا أظن به نقله من " تاريخ البخاري " لعدم نقله منه ، وإن كان قد ذكره في ديباجة كتابه ، فإنّ الإنسان قد يقول ما لا يفعل))(٥) .

((لقلة نظره في تواريخ البخاري ، وفاته بذلك علم كثير ، بينا منه جملة فيما مضى))(٦).

((ولو ادّعى مدّع أنه ما رأى كتاب " الطبقات " حالة تصنيفه كتابه لكان مصيباً، ولقد سمعت بعض من يدَّعي العلم يقول : كتبت " الطبقات " بخطي وقابلته وسمعته ، وأعجزني إخراج شيء منه))(٧) .

وفي تهكُّم واضح يقول : ((وما أدري من أين له كلام ابن شاهين ، فإني لم أره نقل شيئاً منه من أول كتابه إلى هنا))(٨) .

---

(١) ترجمة الزبير بن عديّ الهَمْداني .

(٢) ترجمة موسى بن عبد الله ، ويقال : ابن عبد الرحمن الجُهَنيّ ، أبو سلمة .

(٣) ترجمة إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصُّفَيراء . الإكمال (١ / ق ١١٦ أ) .

(٤) ترجمة مسعود بن مالك ، أبو رَزين الأسَديّ ، أسد خزيمة .

(٥) ترجمة الحسن بن أبي جعفر عجلان .

(٦) ترجمة ثابت بن عبيد الأنصاري ، الإكمال (٢ / ق ٣٩) .

(٧) ترجمة زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي .

(٨) ترجمة عبد العزيز بن موسى بن روح اللاحوني – بضم المهملة ،وفي التقريب : اللاحوني ⇐

((ولو ادعى مدع أنَّ غالب ما ينقله من غير أصل ، اللّهم ما كان في " تاريخ دمشق " و" بغداد " ، وابن أبي حاتم ، لكان مصيباً))(١) .

((وفي " طبقات المحدثين من أهل الموصل " للأزدي الذي ما ينقل عنه المزي إلا بواسطة الخطيب))(٢) .

وإذا صرفنا النظر عن هذا التهكم الذي لا ينبغي ، نرى مغلطاى أصاب في بعض المواضع ، بدليل أنه لا ينبغي لمن ينقل من أصل أن يغفل شيئاً ضرورياً موجوداً في ذلك الأصل ، أو أن توهم عبارته أنه في غير ذلك الأصل .

ولنضرب أمثلة على ذلك :

● نقل المزي عن ابن حبان في " المجروحين " في ترجمة **إسماعيل بن عبد الملك ابن أبي الصُّفَيراء** : ((يقلب ما روى)) وعبارته كما هي وكما نقلها مغلطاى : ((كان سيّء الحفظ ، رديء الفهم ، يقلب ما روى))(٣) .

● وفي ترجمة **إسماعيل بن توبة بن سليمان الرازي** : نقل المزي عن الخليلي وفاته وأغفل منه قوله : ((مات بقزوين ، وهو عالم كبير مشهور ارتحل إلى الحجاز والعراق، وآخر من روى عنه أبو بكر محمد بن هارون بن الحجاج المقرئ))(٤) .

لذا قال مغلطاى : ((وكأنَّ المزي لم يره ، إنما نقله بواسطة ، وإلاَّ فمثل هذا لا يهمل ذكره إلاَّ من لم يره ، لاسيما في هذه الترجمة الضيقة التي لم ينقل فيها عن أحدٍ شيئاً إلا قول أبي حاتم : صدوق ...)) إلخ .

بالنون،وفي تهذيب الكمال :اللاحوتي بالتاء .

(١) ترجمة سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، الإكمال (ق ٨١ أ) .

(٢) ترجمة المغيرة بن زياد ، (الإكمال ق ١٣٧ ب) .

(٣) تهذيب الكمال (٣ / ترجمة ٤٦٤) وإكمال التهذيب (١ / ق ١١٦ أ) والمجروحين (١ / ١٢١) .

(٤) تهذيب الكمال (٣ / ترجمة ٤٣١) ؛ إكمال التهذيب (١ / ق ١٠٧ ب) ؛ والإرشاد للخليلي (٢ / ٧٠٢ - ٧٠٣) ترجمة [٤٨٥] .

● وفي ترجمة أسد بن موسى بن إبراهيم .

قال مغلطاي : ((وقال أبو سعيد بن يونس في " تاريخ مصر " الذي أوهم كلام المزي أنّه رآه ونقل منه ، وليس كذلك إذ لو كان كذلك لنقل منه قوله : يكنى أبا سعيد ، وكان ثقة))[١] .

● وفي ترجمة جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة .

قال مغلطاي : ((ومما يقوي عندك أنّ المزي ما ينقل من كتاب غالباً إلاّ بوساطة قوله : قال محمد بن سعد : مات جعفر بن ربيعة سنة خمس أو ست وثلاثين ومائة . ولم يقل ابن سعد هذا البتة ، وليس في كتابه " الطبقات " إلا سنة اثنتين وثلاثين ، على هذا تواردت نسخ الكتاب . وعلى تقدير أن لو كان كذلك فقد أغفل منه الغاية العظمى التي كتابه يحتاج إليها أكثر من أمر الوفاة ، لأنه نقل وفاته عن غيره ما نقل عنه ، وهي قوله : حليف بني زهرة ، وكان ثقة))[٢] .

● وفي ترجمة عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله .

قال المزي : ((ذكره ابن حبان في كتابه الثقات)) .

قال مغلطاي : ((وما أظنه رأى كتاب " الثقات " جملة ، وذلك أن في كتاب الثقات تكنيته ، وفيها وفاته . والمزي لم يذكرهما جملة لا من عنده ولا من عند غيره، فلو كان رأى الكتاب لما أخل بهما ، وغالب موضوع كتابه مبني على هذين))[٣] .

---

(١) تهذيب الكمال (٢/ترجمة ٤٠٠) ، إكمال التهذيب (١/ق٩٩ب) ، وعنه تهذيب التهذيب (١ / ٢٣٦ - ٢٣٧) .

(٢) تهذيب الكمال (٥ / ترجمة ٩٣٩) إكمال التهذيب (٢ / ق ٧٥ ب) وطبقات ابن سعد (٧ / ٥١٤) وهو كما قال مغلطاي . ونقل ابن حجر توثيق ابن سعد ولم ينبه على الوهم الذي حصل من الحافظ المزي في شأن الوفاة . تهذيب التهذيب (٢ / ٨١) .

(٣) تهذيب الكمال (١٨ / ترجمة ٣٤٧٥) ؛ إكمال التهذيب (ق ٢٨ أ / ب) ؛ والثقات لابن ⇐

● وفي ترجمة **عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ، أبو عبد الله المصري.**

قال مغلطاي : ((ذكر المزي عن ابن يونس وفاته ، وكأنه لم ينقل من أصل لتركه قال أبو سعيد : كان فقيهاً ، وكان عسراً في الحديث ممتنعاً))(١) .

● وفي ترجمة **عبد الملك بن يسار الهلالي مولاهم المدني .**

قال المزي : ((روى عنه أخوه سليمان بن يسار . ذكره ابن حبان في الثقات)) .

قال مغلطاي : ((ولو كان ينقل من أصل كتاب " الثقات " لوجد فيه راوياً آخر وهو بكير بن عبد الله الأشج ، ولوجد فيه : مات سنة عشر ومائة))(٢) .

● وفي ترجمة **داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان الطائي .**

قال مغلطاي : ((وفي قول المزي : قال البخاري : مات يوم الجمعة لثمان مضين من جمادى الأولى سنة ست ومائتين ، زاد غيره ببغداد نظر ، يبين لك أن نقل المزي من غير أصل إذ لو نقل من أصل لرأى أن البخاري نفسه نصَّ على بغداد فلا حاجة إلى ذكر هذه اللفظة الموهمة كثرة الاطلاع والتفتيش من عند غيره))(٣) .

● وفي ترجمة **داود بن عبد الرحمن العطار أبو سليمان المكي .**

قال : ((قال المزي : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مات سنة أربع وسبعين وقال الكلاباذي عن أبي داود : أخبرني ابنٌ لداود قال : ولد داود سنة مائة انتهى كلامه . وفيه تبين أن المزي لم ينقله من أصل كتاب " الثقات " إذ لو نقله من أصل لرأى فيه ما ذكره زيادة على ابن حبان من خارج ولرأى فيه زيادة في التوثيق . وهو

حبان (٧ / ١١٣) ، (٨ / ٣٩٢) لا عتب على المزي ، لأنّ ابن حبان ترجم للرجل في موضعين فكان في أحد الموضعين (٧ / ١١٣) ما ذكره مغلطاي . ولم يذكر ذلك في الموضع الآخر . أو كان مقصود المزي أنَّه مذكور في الثقات لابن حبان .

(١) تهذيب الكمال (١٨ / ترجمة ٣٥٣٣) ، إكمال التهذيب (ق ٣٩)نسخة رقمها في المركز٨٣٤ .

(٢) تهذيب الكمال (١٨ / ترجمة ٣٥٧٣) ؛ إكمال التهذيب (ق٥٢أ) ؛ والثقات لابن حبان (٥ / ١١٦) .

(٣) تهذيب الكمال (٨ / ترجمة ١٧٨٤) ؛ إكمال التهذيب (١ / ٣٥) رسالة دكتوراه ،تاريخ البخاري الصغيرا لمطبوع (وهي الأوسط)(١/٢٨١) .

داود بن عبد الرحمن العطار من أهل مكة ، كنيته أبو سليمان ، وكان متقناً . مات سنة أربع وسبعين ومائة ، وولد بمكة سنة مائة ، وصار من فقهاء أهل مكة ومحدثيهم . فهذا كما ترى ذكر مولده فلا حاجة إلى ذكره من عند غيره ، وفيه زيادة الاتقان والفقه))(١) .

ولمزيد الاطلاع يراجع التراجم الآتية : داود بن قيس ، أبو سليمان الفراء الدباغ ص ٣٢ ، وذكوان أبو عمرو مولى عائشة ص٩٣ (من رسالة الدكتوراه).

وقد يتعنت أحياناً فيذكر أدنى اختلاف ، وإن لم يؤد إلى فرق في المعنى مثاله :

١ - في ترجمة أحمد بن الحسن بن جُنَيْدِب الترمذي .

قال مغلطاى : ((وقال إمام الأئمة في صحيحه : حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي وكان أحد أوعية العلم . وفي التهذيب : أحد أوعية الحديث))(٢) .

٢ - وفي ترجمة إبراهيم بن عمر بن مُطَرِّف الهاشمي .

قال مغلطاى : ((قال أبو حاتم : ليس به بأس كذا . هو في نسختين جيدتين ، وكذا نقله عنه الباجي ، وابن خلفون . والذي نقله عنه المزي : لا بأس به لم أره فينظر)) (٣) .

٣ - وفي ترجمة إبراهيم بن نشيط الْوَعْلاَنِي قال : ((قال أبو حاتم الرازي لما سئل عنه : من الثقات . كذا هو في غير ما نسخة. والذي قال عنه المزي : ثقة لم أره .

---

(١) تهذيب الكمال (٨ / ترجمة ١٧٧١) ؛ وإكمال التهذيب (١ / ١٥) رسالة دكتوراه ؛ والثقات لابن حبان (٦ / ٢٨٦) .

(٢) تهذيب الكمال (١ / ترجمة ٢٥) إكمال التهذيب (١ / ق ٩ ب) .

(٣) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ٢١٨) إكمال التهذيب (١ / ق ٦٢) والجرح والتعديل (٢ / ١١٤) ترجمة ٣٤٤ .

وقوله : وكذا نقله عنه الباجي فلم أر قول أبي حاتم في المطبوع من كتاب الباجي . انظر =التعديل والتجريح (١ / ٣٥٤) .

فينظر))(١) .

٢ – ومن الانتقادات المنهجية عليه أيضاً : الأخذ من المصادر الفرعية وتركه المصادر الأصلية .

قعَّد مغلطاى قاعدة جليلة في شأن المصادر فقال : ((إنّه لا يجوز العدول عن كلام العلماء المتقدمين إلى من بعدهم ، اللّهم إلاّ أن يكون لزيادة أو ما أشبهها))(٢) .

وقال أيضاً : ((وإذا كان الشيء موجوداً فيهما – أي في تاريخ البخاري وابن أبي حاتم – فلا يحتاج أحدٌ النظر في غيرهما))(٣) .

وعليه فقد انتقد المزي في رجوعه إلى مصادرَ، غيرُها أقدمُ منها أو أرفعُ شأناً وقيمة، مثال ذلك :

● في ترجمة **أَرْبِدَة التميمي** ، ويقال أَرْبِد البصري صاحب التفسير .

قال مغلطاى : ((وفي عدول المزي عن تسمية التميمي هذا من عند أبى داود إلى الطبراني – وهو أنزل درجة من أبي داود ، لاسيما وهو المتفرد بروايته – قصور ، وذلك أن أبا داود نفسه سماه ، قال الآجري : قلت لأبي داود : ما اسم التميمي ؟ قال : أربدة . وقد سماه قبله من هو أقدم منه : وهو إسرائيل ابن أبي إسحاق فيما ذكره ابن أبي خيثمة في " تاريخه الكبير " : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا الزبيري يعني أبا أحمد قال : سألت إسرائيل عن اسم التميمي فقال : أربدة ،وكذا ذكره أحمد في " تاريخه الصغير " رواية أبي نصر القزويني عنه ، وكذا أيضاً رواه يحيى بن معين عن أبي

---

(١) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ٢٦١) إكمال التهذيب (١ / ق ٧٣) والجرح والتعديل (٢ / ١٤١) ترجمة ٤٦٢ والقائل : ثقة هو الإمام أحمد وأبو زرعة .

(٢) إكمال التهذيب (١ / ق ٦٠ ب) ترجمة إبراهيم بن عيينة .

(٣) تنقيح كتاب الضعفاء (ترجمة " درست بن حمزة " الكتاب غير مرقم ، لذا تكون الإحالات بذكر التراجم) .

أحمد عن إسرائيل))(١) .

ويذكر أنّه يفرد كتاباً فيما أبعد فيه المزي النجعة .

ففي ترجمة **أسلم مولى عمر بن الخطاب .**

قال المزي : ((وقال أبو عبيد القاسم ابن سلام : توفي سنة ثمانين ، وقال غيره : وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة)) .

قال مغلطاى : ((والمزي ذكر هذا عن غير أبي عبيد بن سلّام ، ولم يسمه ولم يعزه. وذكره من عند البخاري أولى وأرفع وأعلى . ولو تتبعنا ذلك في هذا الكتاب لكان تصنيفاً على حده وهو مجبر على أمرين : الأول : القصور ، والثاني : إبعاد النجعة ، لأن تاريخ ابن إسماعيل أشهر وأكثر وجوداً في أيدي الطلبة من كلام غيره ، وإن يسرَّ الله تعالى بعد إكمال هذا " الإكمال " إن شاء الله تعالى أذكر ما وقع له من ذلك في تصنيف مفرد إن قدر الله تعالى ذلك وشاءه))(٢) .

● وفي ترجمة **رِفاعة بن شَدّاد أبو عاصم البَجَلِي الكوفي .**

قال مغلطاى : ((المزي ذكر كنيته من عند ابن حبان ، وغفل كونها مذكورة عند أحمد فعلونا العُرعُرة ونزل إلى الحضيض . وإن مدَّ الله تعالى في الأجل أفردت لما علوت فيه وما نزل هو في كتاب " .... "(*) وأجدر أن يجيء قدر نصف كتابه والله الموفق))(٣) .

● وفي ترجمة **عبد العزيز بن يحيى بن يوسف البَكّائي مولاهم أبو الأَصْبَغ الحرّاني**

ساق المزي من طريق العقيلي حديث عبد العزيز إلى ابن عمر ((من حق جلالة الله

---

(١) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ٢٩٧) وإكمال التهذيب (١ / ق ٨٠ أ / ب) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود المزي (ترجمة ٨١) ؛ وانظر دفاع الدكتور بشار عن صنيع المزي .

(٢) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ٤٠٧) ؛ وإكمال التهذيب (١ / ق ١٠١ أ) .

(*) بياض في الأصل .في أساس البلاغة (ص ٢٩٧) : نزل العدو بعرعرة الجبل ونحن بحضيضه .

(٣) تهذيب الكمال (٩ / ترجمة ١٩١٦) إكمال التهذيب (١ / ٢٧٧) رسالة دكتوراه ؛ ثقات ابن حبان (٤ / ٢٤٠) ؛ العلل ومعرفة الرجال (١ / ٦٧) .

على العباد إكرام ذي الشيبة المسلم ...)) الحديث . والحديث موجود في التاريخ الكبير للبخاري[١] .

● **وفي ترجمة إبراهيم بن أبي الوزير عمر بن مطرِّف .**

قال مغلطاي : ((وقال البخاري : مات بعد أبي عاصم ، ومات أبو عاصم سنة ثنتي عشرة ومائتين وذكر المزي هذا عن الكلاباذي من غير أن يعزوه لقائله الأصلي على أن الكلاباذي نفسه عزاه لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وذلك موجود في " تاريخه الكبير " الذي هو بيد غالب طلبة الحديث ، فالعدول عن النقل منه إلى غيره قصور أن لو كان الكلاباذي استقل بذكر ذلك ، كيف وقد خرج من عهدته بعزوه لإستاذ الدنيا الذي يفتخر العلماء بنقل كلامه))[٢]

٣ – عدم عزو القول إلى قائله :

ألزم مغلطاي نفسه بأن يعزو كل قول إلى قائله، فقال : ((وإذا قلت : قال فلان فإني لا أقوله إلا من كتابه ، فإن لم أر كتابه ذكرت الواسطة لأخرج من العهدة))[٣] .

ومن شدة التزامه بهذا النهج قوله في ترجمة " إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الكوفي " : ((قال أبو الفتح الأزدي – فيما ذكره ابن الجوزي ، ولم أر تصنيف أبي الفتح في كتاب " الضعفاء " إلى يومي هذا ، وهو العاشر من شهر رجب الفرد سنة أربع وأربعين ، وإنما نقلي منه تارة بواسطة الخطيب ، وتارة بواسطة ابن خلفون ، أو ابن الجوزي ، أو غيرهم))[٤] .

---

(١) تهذيب الكمال (١٨ / ترجمة ٣٤٨٠) وإكمال التهذيب (ق ٢٩ أ) وتاريخ البخاري (٦ / ١٩) ترجمة ١٥٥٣ ، والضعفاء للعقيلي (٣ / ٢٠) ترجمة ٩٧٦ .

(٢) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ٢١٨) ؛ وإكمال التهذيب (١ / ق ٥٩ ب) ؛ وتاريخ البخاري الكبير (١ / ترجمة ١٠٤٨) .

(٣) مقدمة كتاب الإكمال (١ / ق ٣ أ) .

(٤) إكمال التهذيب (١ / ق ١٠٩ ب) وقول الأزدي في كتاب الضعفاء لابن الجوزي (١ / ⇐

وفي ضبط " **البختري بن أبي البختري** " قال : ((وفي مسند البزار من نسخة بخط ابن هلالة : " البحتري " مضبوطاً بالحاء وتحتها علامة الإهمال ، وأعلاها " صح " واستظهرت بنسخة أخرى لا بأس بها .

والذي نبَّهنا على هذا الحافظ أبو إسحاق الصريفيني بقوله : رأيته مضبوطاً بالحاء والباء المضمومة فتتبعناه فوجدنا كما ذكر))[١] .

وفي هذا دلالة على التزامه بإرجاع الفضل إلى أهله ونسبة القول إلى قائله ، وبالمقابل ينتقد المزي ويعيبه على الإخلال بهذه القاعدة ، بل يتعدى فيتهمه بالإغارة على كلام الآخرين .

أمثلة على ذلك :

● - ففي ترجمة **علي بن شعيب بن عدي بن همام السمسار** .

قال المزيّ : ((قال البغوي : مات سنة إحدى وستين ومائتين.قال المزي : وهو وهم)) انتهى .

قال مغلطاى : ((هذا كلام الخطيب ، أغار عليه وادَّعاه ، وكم له من هذا وإن يسر الله تعالى أفردت لذلك كتاباً كما وعدت به من قبل))[٢] .

● **وكقوله** : ((المزي ذكر وفاته من عند علي بن مسلم ، ولا نعلم له تصنيفاً ، إنما ينقل عنه الوفيات البخاري وغيره ، فاسقاط ذكر البخاري منه لا يجوز ، وكم له في هذا الكتاب من هذه الأمور الصعاب . سنفرد إن شاء الله تعالى لذلك تصنيفاً إذا انتجز هذا))[٣] .

---

(١١١) .

(١) إكمال التهذيب (١ / ق ١٥٩) .

(٢) تهذيب الكمال (٢٠ / ترجمة ٤٠٨١) إكمال التهذيب (/ ق ١٦٤ أ) وتاريخ بغداد (١١ / ٤٣٦) .

(٣) ترجمة سيَّار بن حاتم العنزي (٢ / ق ١٥٢ ب) . وانظر تهذيب الكمال (١٢ / ترجمة ٢٦٦٦) ؛ والتاريخ الكبير للبخاري (٤ / ترجمة ٢٣٣٤) .

● وقال أيضاً : قال المزي : ((ومن الأوهام زرعة أبو عمرو السَّيْباني عن أبي أمامة في ذكر الدجال . والصواب عن أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني ، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي ، عن أبي أمامة)) .

قال مغلطاى : هذا بعينه كلام ابن عساكر في الأطراف أغار عليه المزي وعزاه لنفسه من غير أن يذكر أبا القاسم . ومثل هذا غير جائز قال النبي ﷺ : ((المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور))(١) .

● وفي ترجمة **إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي** .

قال مغلطاى : ((وقال ابن مخلد في الوفيات – التي لم يرها المزي – إنما نقل منها بواسطة الخطيب قال ابن مخلد : وكان من خيار المسلمين .

وقول المزي : تابعه ابن عُلَيَّة ، الكلام جميعه كلام الخطيب أخذه ولم يعزه لأحد ، فصار كأنه مستبد به ، وليس كذلك والله أعلم ، ولو تتبعنا ذلك عليه لوجدنا منه ما لا يحصر كثرة ولذا ننبه على ما يتفق من غير استقصاء بحسب النشاط))(٢) .

● وفي ترجمة **أحمد بن خالد ، أبو جعفر الخلال العسكري** .

قال مغلطاى : ((وقول المزي : قال ابن قانع : مات سنة سبع ، وقال غيره : مات سنة ست . هذا كلام الخطيب في " التاريخ " بعينه ، فكان عزوه للخطيب أوقع في القلب وأرضى للرب))(٣).

---

(١) تهذيب الكمال (٩ / ٣٥١) وإكمال التهذيب (٣٨ أ) نسخة قليج على ١٩١ بتركيا ورقمها في المركز (٨٣٧ تراجم) وانظر تحفة الأشراف (٤ / ١٧٤ – ١٧٥) حديث (٤٨٩٦) وانظر النكت الظراف (خ م د س) جامع الأصول جـ ١٠ ، ص ٦٠٠ ، ٦٠١ رقم ٨١٩٠ ، ٨١٩١ .

(٢) تهذيب الكمال (٣ / ترجمة ٤٢٥) وإكمال التهذيب (١ / ق ١٠٦ ب) وتاريخ بغداد (٦ / ٢٧٩) .

(٣) تهذيب الكمال (١ / ترجمة ٣١) وإكمال التهذيب (١ / ق ١٠ ب) وتاريخ بغداد (٤ / ١٢٦ – ١٢٧) .

● **وفي ترجمة ثوبان بن بُجْدُد ويقال ابن جُحْدر القرشي الهاشمي .**

وقول المزي أيضاً :وقال أحمد بن محمد بن عبس البغدادي صاحب " تاريخ حمص " .. فذكـر كلامـه إلى آخـره إنمـا نقلـه مـن كتـاب أبـي سـعيد بـن يونـس في " تاريخ مصر " مشعراً أنه رأى كتابه ، وليس كذلك وله من هـذا الشيء الـذي لا أحصي ، وإنما تركنا التنبيه عليه لكثرته ، ولأنا لو استوفينا عليه ذلك لكان تصنيفاً على حدة))(١) .

● **وفي ترجمة إبراهيم بن عامر بن مسعود بن أمية بن خلف .**

قال مغلطاى : ((قال المزي : وقال أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، عن إبراهيم بن عامر بن سعد بن أبي وقاص وهـو وهـم . كذا قـال مفهمـاً استقلاله به وليس كذلك ، بل هو كلام أبي حاتم بعينه))(٢) .

وقال في **ترجمة إبراهيم بن إسماعيل السلمي** ويقال : إسماعيل بن إبراهيم الشيباني ، حجازي .

قال مغلطاى : ((والخلاف الـذي ذكـره المـزي هـو بعـض كـلام البخـاري الـذي سقناه، فكان الأولى أن يعزو كلام كل شخص له ليسـتريح ويريـح ؛ لأنَّ الطـالب إذا قال : قال المزي : اختلف على " ليث " فقال : كذا وكذا ، قال له الآخر : من أين له هذا ؟ لا نسمعه إلا من إمام من أئمة الحديـث فـإذا قـال : قـال البخـاري ، انقطـع النزاع . ولئلا يذهب تعب العلماء وكدُّهم بأن لا يُذكـر العـالم العـامل ذلـك القـول ليستجلب له الرحمة والمغفرة ، على ذلك عهدنا الناس رحمهـم الله تعـالى ، ألم تسـمع قول الإمام محمد إدريس الشافعي رضي الله عنه وغفر له : ((وددت أن الناس انتفعوا بهذا العلم ولا ينسب إليَّ منه شيء .

ولقد رأينا تصنيفـاً لبعـض العلمـاء المتـأخرين مـن الفقهـاء رضـي الله عنـه وعنهـم

---

(١) تهذيب الكمال (٤ / ترجمة ٨٥٩) وإكمال التهذيب (٢ / ٤٧ ب) .

(٢) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ١٨٧) إكمال التهذيـب (١ / ق ٥٥ أ) الجـرح والتعديـل (٢ / ١١٨) .

أجمعين إذا ذكر شيئاً منقولاً عزاه لقائله ، مترجماً عليه ، مبيناً في أي موضع من الكتاب، بل في أي ورقة من تجزئة كذا وكذا ، كل هذا يقصد به السلامة والإفادة وجلب الرحمة للقائل والتنويه بذكره والله تعالى أعلم))(١) .

وصف النسخ :

ومن القواعد المنهجية ذكر النسخ والأصول التي رجع إليها ، وقصده في ذلك توثيق ما نقله حتى تطمئن النفس وتركن إلى صحة المنقول . ويعجب قارئ " الإكمال " من كثرة مصادر المؤلف وتنوعها ، ونفاسة المخطوطات التي اقتناها . وقد أكثر رحمه الله من ذكر أصوله ، وإليك بعض الأمثلة :

١-((وقال ابن خلفون في الكتاب " المعلم " ومن نسخة في غاية الجودة نقلت))(٢).

٢ - ((ونصُّ ما عند البخاري في التاريخ الأوسط لنسختي التي كتبت عن أبي محمد عبد الرحمن بن الفضل الفارسي سنة ثلاث وتسعين ومائتين عن البخاري))(٣) .

٣ - ((وتاريخ البخاري ومن خط أبي ذر ، وخط ابن الأبار ، وخط أبي العباس ابن تاميت أنقل))(٤) .

٤ - ((والذي في تاريخ البخاري في غير ما نسخة قديمة بخط الأئمة ،

---

(١) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ١٥٢) وإكمال التهذيب (١ / ق ٤٥ أ / ب) والتاريخ الكبير (١ / ترجمة ١٠٧٣) في باب إسماعيل بن إبراهيم السلمي . إلا أن استدلاله بكلام الشافعي في غير محله وهذا الذي قال مغلطاي وجيه ومفيد يدل على سبق علماء الإسلام غيرهم على هذه الفضيلة .

(٢) ترجمة إسماعيل بن أبان الوراق . الإكمال (١ / ق ١٠٢ ب) .

(٣) ترجمة داود بن المحبر بن قحذم صاحب " كتاب العقل " الإكمال (١ / ٣٥) رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية . وترجمة سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (٢ / ق ٩٩ أ) .

(٤) ترجمة سعيد بن منصور بن شعبة . الإكمال (٢ / ق ٩٩ أ) . وانظر إسماعيل بن إبراهيم ، أبو يحيى الأحول .

أحدها : بخط أبي ذر الهروي وأخرى كتبت في حدود الثلاثمائة))(١) .

((على أن التاريخين اللذين أنقل منهما في غاية الصحة والقدم))(٢)

٥ - ((كذا ألفيته في نسختين صحيحتين من رواية أبي الحسن بن العبد ،أحدهما : بخط أبي منصور علي بن علي بن محمد بن الحسين الحبراني ، كتبها ورواها عن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأكفاني ، عن ابن العبد ، وعليها سماعات قديمة وحديثة))(٣) .

٦ - ((ولما ذكره البستي في كتاب " الثقات " كناه أبا عمرو ، كذا هو في عدة نسخ مجودة))(٤) .

٧ - ((وفي كتاب " الثقات " وهي نسخة كتبت عن التستري عنه كما أسلفناه))(٥) .

٨ - ورجع أيضاً إلى عدة نسخ أخرى من الثقات إحداها بخط الصريفيني(٦) .

٩ - وقد ناقض قوله السابق فقال : ((فإني حرصت على أن أجده في كتابه - يعني الثقات - فلم أجده ولا أستبعده ، وإن كنت قد استظهرت بنسختين لعدم وجداننا من هذا الكتاب نسخة صحيحة))(٧) .

١٠ - ((تاريخ أبي بشر الدولابي ... في نسخة كتبت عنه))(٨) .

---

(١) ترجمة مُشاش أبو ساسان ، ويقال أبو الأزهر .

(٢) إسماعيل بن رافع بن عويمر .

(٣) ترجمة رزين بن عبد الرحمن . الإكمال (١ / ٢٦١) رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية .

(٤) ترجمة أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد . الإكمال (١ / ق ١٨ أ) .

(٥) ترجمة عثمان بن عمر بن فارس .

(٦) ترجمة بشار بن الحارث .

(٧) ترجمة جلاد بن سليمان الحضرمي .

(٨) سعد بن أبي وقاص الإكمال (٧٥ ب) .

١١ - ((وذكر المزي عن أبي رجاء بن حمدويه صاحب " تاريخ مرو " وفاته سنة سبع وخمسين . والذي في نسختي من " التاريخ " بخط عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد الصفار ، وقراءته على ابن منده وقراءة غيره عليه وعلى غيره تسع مجوداً))[١] .

١٢ - ((وفي النبل لابن عساكر ومن خط ابن سيد الناس وآخر بخط الرشيد المصري))[٢] .

١٣ - ((ورأيت بخط الحافظ الدمياطي في كتاب " مشتبه الأسامي " لأبي الفضل الهروي))[٣] .

١٤ - ((لأن البغوي لم يحكه إلاَّ عن ابن سعد كذا هو في نسخة قديمة ، قيل : إنها كتبت عنه))[٤] .

١٥ - ((كذا هو في أصل سماعنا من " المعجم الكبير " ، وهو قديم في غاية الصحة))[٥] .

١٦ - ((لأن يحيى ذكر في كتاب " الخراج " نسخة الحافظ السِّلفي وقد قُرئت عليه وعلى غيره))[٦] .

الطبقات للهيثم بن عدي نسخة قديمة جداً وعليها قراءات الشيوخ في أوائل الأربعمائة[٧] ، كتاب المفجعين لأبي العباس من نسخة هي أصل سماعنا ، وقيل : أنها

---

(١) ترجمة علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء . الإكمال (ق ١٥٩ ب) .

(٢) ترجمة معاوية بن صالح ، وترجمة عبد بن حميد .

(٣) ترجمة دينار بن عمر الأسدي .

(٤) ترجمة ذو الحوش الصنابي .

(٥) ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

(٦) ترجمة يحيى بن آدم بن سليمان الأموي .

(٧) الاكمال ٢ / ق ١٣٧ ب ترجمة سليمان بن يسار .

كتبت عنه [١] .

١٧ - وفي سؤالات الآجري لأبي داود : ((الذي رأيته في نسختي أصل ابن خليل ... واستظهرت بنسخة أخرى لا بأس بها))[٢] .

١٨ - ((وهذه النسخة التي عندي من " تاريخ خليفة بن خياط " ليس لها نظير في الدنيا بخط ابن الحذاء الحافظ ، وقد قرأها وقابلها على أشياخه))[٣] .

١٩ - يذكر رحمه الله أنه وقف على مسودة الحافظ المزي من كتاب " التهذيب " التي كانت عند شيخه عبد الكريم يقصد " القطب الحلبي " إضافة إلى النسخة التي كانت بخط ابن المهندس[٤] .

وقد يصف الكتب أحياناً فيقول ((وهشام بن محمد بن السائب الكلبي في الكتاب المسمَّى " بالمنزل " سماه بذلك لأنه نزل العرب فيه منازلهم وهو أكبر كتاب له في النسب رأيت الجزء الرابع فقط وحاله يقتضي أن يكون كبيراً جداً))[٥] .

وبعد هذه الانتقادات المنهجية ، ووصف النسخ التي رجع إليها لتوثيق مادته لتركن النفس إلى صحة المنقول - يجدر بي تناول عدة أمور هي صلبُ الموضوع ولُبُّ تقييم الكتاب ، ومن هذه الأمور :

١ - **موارد المصنف في كتابه .**

٢ - **نقله أقوال أهل العلم** فيما قيل في المترجم من مدح أو ذم زيادة على ما نقله المزي ، وقيمة هذا الكمّ من أقوال أهل الصنعة في توثيق الرجل أو تضعيفه .

٣ - **زياداته على ما ذكره المزي** سواء كانت هذه الزيادة من شرط الكتاب أو مما

---

(١) ٢ / ١٣٦ أ .

(٢) أشعث بن عبد الله الخراساني السجستاني .

(٣) ترجمة أبان بن عثمان بن عفان . الإكمال (١ / ٤٠ ب)

(٤) ترجمة سمرة بن جندب الإكمال (٢ / ق ١٣٩ أ) وذكر ابن حجر في الدرر الكامنة (٥ / ٢٣٦) : ((أن المزي احتاج إلى بيع أصله من تهذيب الكمال بخطه)) .

(٥) ترجمة بكر بن عبد الله بن عمرو بن مسعود بن عمرو بن النعمان (٢ / ٢٦ - ٢٧) .

يُذكر للتمييز .

٤ – انتقاداته للمزي من بيان وهم في الوفاة أو في الضبط أو في النسب أو غير ذلك .

١ – موارد المصنف :

يعتبر كتاب " الإكمال " فريداً في كثرة المصادر وتنوعها ونفاستها، فها هو يقول في مقام الاعتزاز بكثرة مصادره ، ومعرِّضاً بما كان لدى الحافظ المزي :

إن علماً يجيء من تسع كتب   لجدير بالنقص في ذا الباب

عندنا من أصول ذا العلم أل   ف ومئين قول امرئ لا يحابى

ليس فيها سوى ما تلا   شى حزتها لفصل الخطاب(١)

ويقول في المقدمة :

قد حوينا بحمد رب عليم   أصل قول لأحمد والبخاري

وأصولاً للهيثم بن عدي   وشَباب وبعده الغنجار

ويقول في ترجمة عثمان بن عبد الملك المكي : ((فإني نظرت عن الأسئلة التي عن أبي الحسن كلّها فلم أجده مذكوراً فيها)) .ويقول أيضاً :((ولولا التزامنا ألاّ نذكر في الشخص إلاّ ما كان متعلقاً به من خير أو شرٍّ لذكرنا من هذا أشياء كثيرة لا نقلد فيها ابن عساكر ولا غيره ؛لأنّ غالب ما ينقله المزي من كتاب ابن عساكر هو عندنا بحمد ا لله موجود أصله لانحتاج أن نقلد فيه أحداً)) (٢).

ويعجب قارئ " الإكمال " مما بذله مغلطاى من الجهد وجلده على التفتيش .

---

(١) ترجمة زادان أبي عمر .

(٢) ترجمة الضحاك بن فيروز الديلمي . الإكمال (ق ٢٠٠ب) .

ففي ترجمة " **ذوّاد بن عُلْبه أبو المنذر الحارثي** " .

قال المزي : ((قال النسائي : ليس بالقوي))(١) .

قال مغلطاى : ((لم يذكره النسائي في كتاب " الضعفاء " ، ولا في كتاب " الكنى " ، ولا في " الطبقات " ، ولا " الرواة عن الزهري " ، ولا " شيوخ الزهري " ، ولا " مسند الموطأ " ، وليس له ذكر في كتاب " السنن " ، ولا في " مشيخته " ، ولا " التفسير " ، ولا " مسند علي بن أبي طالب " ، وأمَّا " التمييز " فليس فيه : " غير ثقة " . فينظر في أي موضع ذكره ، فإني لم أره ، ولا أستبعده))(٢) .

ويعجب قارئ الإكمال من كثرة مصادر المؤلف ونفاستها ، وتزداد أهمية هذه المصادر إذا عرفنا أن كثيراً من تلك المصادر عدت عليها عوادي الدهر ، فلم يبق منها أثر ، اللهم إلاَّ بعض النقولات كتلك التي ينقلها العلامة مغلطاى.

وتتنوع تلك المصادر فتشمل جميع المعارف من تراجم وكتب حديث وتاريخ ولغة وأدب وفيما يلي أذكر نماذج من هذه المصادر مع العلم أن استقصاءها جدير بأن يفرد له مصنف خاص.وفيما يأتي أذكر طائفة من تلك المصادر :

أولاً :كتب الصحابة :

تأريخ الصحابة الكبير لأحمد بن عبدا لله بن عبد الرحيم البرقي (ت٢٧٠هـ)(٣)، والصَّحابة للترمذي (ت ٢٧٩ هـ) (٤)، والمذ يَّل للطبري (ت ٣١٠هـ)(٥)، ومعرفة الصَّحابة لأبى منصور الباوردي (ت٣١٠ هـ) (٦).

---

(١) تهذيب الكمال (٨ / ترجمة ١٨١٧) وقول النسائي هذا مذكور في الكامل لابن عدي .

(٢) إكمال التهذيب (١ / ٩٨) رسالة دكتوراه .

(٣) الاكمال (١/ق١٢٦ب) ،(١/٣٠) رسالة دكتوراة .

(٤) نفس المصدر (١/ق٧٧ب ،٨٤ب ،١٢١أ) ،(٢/ق٩أ /ب) .

(٥) نفس المصدر (١/ق ١٠٠ب) .

(٦) نفس المصدر (١/ق١٢١أ ،١٤٣ب ،) ،(٢/٩أ)

ومعجم الصَّحابـة للبغـوي عبـد الله بـن محمـد (ت ٣١٧هـ) [١]، ومـن نـزل حمص من الصَّحابة لأبـي القاسـم عبدالله بـن سـعيد الهاشمي (ت ٣٢٤هـ) [٢]، والصَّحابة لابن قانع (٣٥١هـ) [٣]،والصَّحابة لابن السَّكن سـعيد بـن عثمـان (ت ٣٥٣هـ) [٤] ، والصَّحابة لابن حِبَّان البستي (ت ٣٥٤هـ) [٥]، ومن حـدَّث هـو وأبوه من الصَّحابة للجعابي محمد بن عمر بن سـلم (ت٣٥٥هـ) [٦] ، والصَّحابـة للأزدي (ت ٣٦٧هـ) [٧]ويسمى المخزون أيضاً ، ومعرفةُ الصَّحابة لابن زبر أبـي سليمان محمد بن عبد الله (ت ٣٧٩هـ) [٨] ، والصَّحابة لأبى أحمـد العسـكري (ت٣٨٢ هـ) [٩]، والصَّحابـة لأبـى موسـى المديـني (ت ٥٨١هـ) ،ويسـمَّى المستفاد بالنظر والكتابة [١٠].

---

(١) نفس المصدر (١/١٢١أ ،١٤٣ب)

(٢) نفس المصدر (٢/١٠أ)

(٣) نفس المصدر (١/١٣٨أ/ب ،١٤٣ب)

(٤) نفس المصدر (١/ق١٢٦ب) ، (١/ ٣٠)رسالة دكتوراة

(٥) نفس المصدر(١/ق٧٧ب،٨٤ب ،١٢١أ)، (٢/٩أ/ب)

(٦) نفس المصدر(١/١٠٠ب)

(٧) نفس المصدر (١/٧٧ب ،١٤٣ب ،١٥٢أ)

(٨) نفس المصدر (١/٧٨أ ،١٢١أ ،١٤٣ب) ،(٢/٩أ)

(٩) (١/٧٧ب ،١٤٣ب) .

(١٠) (١/١٢٢أ ،١٣٩ب) ،(٢/٨ب) .

ثانياً : التاريخ:

تاريخ عبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ) [١]، وتاريخ ابن أبى خيثمة (ت٢٧٩هـ) [٢] الكبير والأوسط ، والتاريخ الكبير لأبى زرعة عبدالرحمن الدمشقي (ت ٢٨٢هـ) [٣]،والتاريخ الصغير لهيثم بن عدي(ت ٣٠٧هـ)[٤]وله أيضاً التاريخ الكبير ، والتاريخ لأبى جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبىخالد[٥](المتوفى في حدود سنة ٣٥٠هـ) ويسمى التعريف بصحيح التاريخ ، والتاريخ لمطين[٦] (ت ٣٩٧هـ) وغير ذلك كثير كتاريخ يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ) ،والمنتجيلي (ت ٣٥٠هـ) ،والقراب (ت٤١٤هـ) .

ثالثاً :تواريخ البلدان : تاريخ واسط لبحشل [٧] (ت ٢٩٢هـ)، وتاريخ البصرة لابن أى خيثمة [٨](ت ٢٧٩هـ) لعله ضمن تاريخه الكبير، وتاريخ هراة لأبى إسحاق أحمد بن ياسين الحداد[٩](ت٣٣٤هـ)، وتاريخ الرقة لأبى علي محمد سعيدالقشيري [١٠](ت ٣٣٤هـ).

---

(١) (١/١١٧ب ،١١٥أ) .

(٢) (١/٧٣ب ،٧٤ب ،١١٠ب ،١١٦ب ،١٣٥ب) ،(١/٧٣ب ،١٢١أ ،١٣٢ب) ،(٢/٤٤٣ ،٦٦٣) .

(٣) (١/١٠٧أ ،١١٠ب ،١٥١ب) .

(٤) (١/١٤٢أ).

(٥) (١/٦٢ب) ،(١/٢١ ٢١٥) رسالة دكتوراة .

(٦) (١/٩٥ب) .

(٧) (١/ق٩٩أ ،١٣١ ،١٣٦ب)

(٨) (٢/٤٤٣ ،٦٦٣) رسالة دكتوراة .

(٩) (١/ق٥٣أ)

(١٠) (١/ق١١٤أ ،١٤٦ب)

وتاريخ مصر لأبي سعيد ابن يونس[١](ت٣٤٧هـ) ، والغرباء لـه، وتـاريخ نيسـابور للحـاكم[٢](ت ٤٠٥هـ)، وتـاريخ حـران لأبـي عروبـة الحراني[٣] (ت ٣٢٢هـ)، ولأبي الثناء حماد بن هبة الله[٤] (ت٥٩٨ هـ) ،وتاريخ تنيس لأبي القاسم عبدالمحسن بـن عثمان الخطيب [٥](قبل ٤١٣هـ) ،وتاريخ اصبهان لأبي نعيم[٦](ت ٤٣٠هـ)، وتـاريخ سمرقند لأبي سعيد الادريسي[٧] (ت ٤٠٥هـ) ، وتاريخ الموصل لأبي زكريـا يزيـد بـن محمد الأزدي[٨](ت٣٣٤هـ) ،وتاريخ بخارى لغنجار أبي عبد الله محمد بن أحمد[٩](ت ٤١٢هـ) ،وغير ذلك كثير .

أما كتب الرجال فرجع إلى أمهات الكتب سواء تلـك التي جمعـت الثقـات والضعفـاء أوالتي أفردت الثقات أو الضعفاء .

كتـب الثقـات : الثقـات للعجلي أحمـد بـن عبـدالله بـن صـالح (ت٢٦١هـ)[١٠]، والثقات لابن شاهين أبي حفص البغدادي (ت ٣٨٥ هـ) [١١] .

---

(١) (١/٥٨أ، ١١١أ)

(٢) (١/ق١٠٩أ)

(٣) (١/١١٧أ، ١٤٩ب)

(٤) (١/١٥٠أ) .

(٥) (١/ق١٢أ)

(٦) (١/٦٧أ)

(٧) (١/٤٣أ، ٥٢أ، ٦٢أ) ،(٢/٧أ)

(٨) (١/ق٩أ)

(٩) (١/٤٣)

(١٠) (١/٨، ١٦) .

(١١) (١/ ٨٩ب ، ٩٠ب ، ١٠١ب ، ١٠٢ب ، ١٠٦ب ، ١١٢أ ، ١١٧ب) ،(١/١، ١٣ ٢٥ ٢٧) رسـالة دكتوراة .

والثقات لابن خلفون محمد بن إسماعيل الأندلسي (ت٦٣٦هـ) [١].

كتب الضعفاء : الجرح والتعديل للنسائي (ت ٣٠٣هـ) [٢]،والضعفاء للساجي زكريا بن يحيى(ت ٣٠٧هـ) [٣] ، والضعفاء لابن الجارود عبد الله بن علي (ت٣٠٧هـ) [٤]، والضعفاء للعقيلي محمد بن عمرو (ت ٣٢٢هـ) [٥]، والضعفاء لأبى العرب القيرواني (ت ٣٣٣هـ) [٦]،ويسميه مغلطاي بحافظ القيروان ومؤرخها ،والمجروحين لابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)[٧]والضعفاءوالكذابون من رواة الحديث لابن شاهين (ت٣٨٥هـ) [٨]،والجرح والتعديل للدارقطني (ت ٣٨٥هـ) [٩]،ورجع أيضاً إلى الضعفاء للبلخي عبيد الله بن أحمد بن محمود ويسمَّى كتابه "قبول الأخبار،وأبو بشر الدولابي (ت ٣٢٠هـ) ،والضعفاء لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) [١٠]

---

(١) (١/١١٢أ ،١١٤ب ،١١٥ب ،١١٦ب ،١١٩ب ،١٣٢أ) ،(١/١ ،٤ ،٦ ،٨ ،١٠ ،١٣ ،١٦ ،٢٥ ،٢٧) رسالة دكتوراة .

(٢) (١/١٢) .

(٣) (٢/ق٢أ ،٣أ ،١٧أ) .

(٤) (١/ق٩٤) ، (٢ /ق ٢ب ،٣ أ ،٥ب ، ٨ب ، ١٢ ب) .

(٥) (٢/٢ب)،(١/٥) رسالة دكتوراة .

(٦) (١/٦٧أ) ،(١/١٨ ،٢٠) .

(٧) (١/ق١١٠ب ،١١٨أ ،١١٩أ ،١١٩ ب) .

(٨) (١/ق٦٧ب ،٦٩أ ،١١١أ ،١١٩أ ،١٢٤ب ،١٥٢أ) .

(٩) (١/١١٨ب) ،(٢/٢أ ،٨ب ،١١ب ،١٢أ) ،(١/٣ ،٦) رسالة دكتوراة .

(١٠) (١/٦٦ ،١٢٠أ) ،(٢/١أ) ،(١/١٨) رسالة دكتوراة .

ورجع إلى كتب الأنساب كالجمهرة ، وجمهرة الجمهرة ،والجامع لأنساب العرب كلهم لهشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ) [(١)] ،والأنساب للزبير بن أبي بكر (ت ٢٥٦هـ) [(٢)] ،وأنساب الخزرج للدمياطي (ت ٧٠٥هـ)[(٣)]، وغيرهم كثير .

و رجع إلى طبقات خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) [(٤)] ، وطبقات مسلم صاحب الصحيح (ت ٢٦١هـ) [(٥)] ، وطبقات القراء لأبى عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) [(٦)] ، والوفيات لابن قانع (ت ٣٥١هـ) [(٧)] ،والمعلم في أسماء رجال البخاري ومسلم لابن خلفون (ت ٦٣٦ هـ) [(٨)]،والصلة لمسلمة بن قاسم (ت ٣٥٣هـ) [(٩)] ، ورجال الموطأ للبرقي (ت ٢٥٥هـ) [(١٠)] ، وأسماء رجال الموطأ لابن الحذاء [(١١)]، والألقاب للشيرازي (ت٤٤١هـ) [(١٢)]،والرواة عن الزهري لأبى نعيم(ت ٤٣٠هـ)[(١٣)].

---

(١) (١/ق٧٣ب) .

(٢) (١/ق٦٩ب) .

(٣) (١/ق٧٨أ) .

(٤) (١/ق ٧٣ب) .

(٥) (١/٤،٦) رسالة دكتوراة .

(٦) (١/ق٥٨ أ ،٧٤ب) .

(٧) (١/٢٢) رسالة دكتوراة

(٨) (١/ق ١١٢ب ،١١٣ ب ،١١٥ أ) .

(٩) (١/ق ١١٦ أ ،١١٩ أ ،١٢٠ أ) .

(١٠) (١/ق ١٠٩ ب) .

(١١) (١/ق ١٢٦ب) .

(١٢) (١/ق ١٢٢ أ ، ١٥٢ب) ورجع إلى الألقاب لأحمد بن عبدان أيضاً .

(١٣) (١/ق ١١٠ أ) .

والسابق واللاحق ،والمكمل في بيان المهمل كلاهما للخطيب البغدادي(٤٦٣هـ)(١).

وأفاد رحمه الله من كتب اللغة كالصحاح للجوهري، والمحكم لابن سيده، والجامع للقزاز، وغيرذلك من كتب اللغة .

كما أفاد رحمه الله من كتب الأدب " كالبيان " للجاحظ ، و" البرصان والعرجان " له أيضاً ، و" الأصنام " للكلبي ، و" الأصنام " للجاحظ ، و" الغلمان والجواري " له أيضاً ، وكتاب " العوران من الأشراف " للهيثم بن عدي ، " نظم القرآن " للجاحظ و" معجم الشعراء " للمرزباني ، و" المنحرفون عن علي " له أيضاً ، و" أخبار الكتاب " للجاحظ .

ومعارف أخرى " كجمال القراء " للسخاوي ، و" مقاتل الفرسان " لأبي عبيدة، وغير ذلك من المعاجم اللغوية ، والمشيخات والأجزاء الحديثية .

وخلاصة القول أن كتاب الإكمال يُعدُّ موسوعة علمية جمعت بين العلم والأدب والتاريخ .

٢ – نقله أقوال أهل الجرح والتعديل :

يحفل كتاب " الإكمال " بنقول مهمة لأئمة الصنعة ، وهي نقول لم يذكرها المزي ولم يترك مغلطاى رحمه الله ترجمة إلاّ وسرد نقولاً كثيرة فيما قيل للمترجم له من رفعة أو ضعة ، تعديل أو تجريح . وهذه الميزة التي تميز بها " الإكمال " من وفرة المادة المنقولة عن الأئمة لها علاقة وثيقة بما ذكرته سابقاً من كثرة مصادر المؤلف وبذله الوسع في إيراد ما قيل في المترجم له زيادة على ما ذكره المزي .

قال رحمه الله في مقدمة الإكمال : ((ثم أذكر الزيادة عليها بحسب ما يتفق ، ولعله يكون في أكثر التراجم من التوثيق والتجريح وشبههما قدر ما في كتاب الشيخ مرات متعددة ، وذلك يظهر بالمقابلة بين الكلامين مع دراية وإنصاف)) .

صدق رحمه الله فقد نقل كثيراً من أقوال أهل الصنعة من مصادرها الأصلية ، ولاشك في أهمية هذه النقول من جهة حفظ هذه الثروة ، ومن جهة أخرى قد تكون سبباً في تغير الحكم على المترجم له بناء على هذه النقول .

---

(١)(١/ق ٧٤ أ) ، (١/ ٢٤) رسالة دكتوراة .

قال الدكتور بشار عواد : ((عُني بإيراد المزيد من التوثيق والتجريح ، ورجع إلى مصادر كثيرة جداً ، وعُني بذلك عناية فائقة أبانت عن علمه ومعرفته بالكتب ، ولكن النتيجة لم تكن لتخرج في الأغلب عمَّا ذكره المزي من حال المترجم له سوى زيادة التوثيق والتجريح))(١) .

٣ - الزيادات :

وهي على ضربين :

أ - زيادات لرواة الكتب الستة (وملحقاتها ممن اشترط المزي على ذكرهم ولم يذكرهم) .

ب - **وزيادات للتمييز .**

أ - فأمّا **الضرب الأول** فأهميته كبيرة ، لأنّ من شرط المزي استيعاب رجال الكتب الستة (وملحقاتها) حيث قال : ((فتتبعتها تتبعاً تاماً)) فيكون إغفاله إخلالاً بالشرط ومن ثمَّ يكون الاستدراك عليه إكمالاً لكتابه ، ودليلاً على أن النقص مستولٍ على جميع البشر ، والعصمة للأنبياء عليهم أفضل الصلوات وأتم التسليمات .

ويمكن تقسيم هذا النوع أيضاً إلى :

أ - **ترجمة لم يذكرها المزي أصلاً .**

ب - **وتراجم ذكرها المزي لكن لمغلطاى إضافات وزيادات** ، كأن يذكر راوياً لم يذكره المزي أو يغير رمزاً بآخر أو بيان وهم وقع فيه المتقدمون أو غير ذلك .

وفيما يلي بعض الأمثلة :

١ - ترجمة " **أحمد بن أبي عقيل المصري** " .

قال مغلطاى : ((ذكره ابن خلفون في " شيوخ الأئمة " ، وقال : تفرد به أبو داود، ولم يذكره المزي)) (٢) .

---

(١) مقدمة تهذيب الكمال (١ / ٥٩) .

(٢) إكمال التهذيب (١ / ق ٢٠ ب) ، وعنه ابن حجر في تهذيب التهذيب (١ / ٦١) ولم = يذكره في التقريب .

● وفي ترجمة **إبراهيم بن حرب السامي ، أبو إسحاق العسقلاني .**

قال مغلطاي : ذكره الحافظان : أبو علي الغسَّاني ، وابن خلفون في شيوخ أبي داود . أغفله المزي(١) .

● - **إبراهيم بن أبي سويد.** حدَّث عنه أبو داود سليمان بن الأشعث في " ابتداء الوحي " ، وكتاب " الزهد " عن عبد الواحد بن زياد ، وجرير بن حازم . قاله الحافظ أبو علي الغساني في كتاب شيوخ أبي داود(٢) . ولم يذكره المزي .

● وفي ترجمة **محمد بن عمرو بن الحجاج الغزي .**

قال المزي : ((لم يخرج له أحد منهم فلم أكتب)) .

قال مغلطاي : ((كذا قال ! ، وقد زعم الحافظ أبو علي الجياني أن أبا داود سليمان بن أشعث حدَّث عنه عن أبي مسهر في كتاب الجهاد من سننه))(٣) .

● وفي ترجمة **أحمد بن ثابت الجحدري ، أبو بكر البصري .**

قال مغلطاي : ((وذكر أبو علي الغساني في شيوخ أبي داود ، وقال : روى عنه في كتاب بدء الوحي))(٤).

وقد يذكر راوياً آخر لم يذكره المزي ، أو يضيف فائدة كأن يقول : روى له مسلم حديثين والبخاري ثلاثة أحاديث مثلاً - وعمدته في ذلك صاحب

---

(١) إكمال التهذيب (١ / ٤٨ ب) ، وعنه ابن حجر في تهذيب التهذيب (١ / ١١٤) ولم يذكره في التقريب .

(٢) الإكمال (١ / ق ٥٢ أ) ولم أجد هذه الترجمة في تهذيب التهذيب ، ولا في التقريب .

(٣) تهذيب الكمال (٢٦ / ٢٠١) في الهامش ، والإكمال (ق١٤٤/أ/ب) وعنه ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩ / ٣٧١) .

قال الدكتور بشار عواد محقق تهذيب الكمال : لم أجده في كتاب الجياني مع طول بحثي وتنقيري عنه .

(٤) الإكمال (١ / ق ٩) وعنه تهذيب التهذيب (١ / ٢١) وكتاب " بدء الوحي " كتاب مستقل ليس من السنن ، وهو مما أغفله المزي من كتب أبي داود . نبَّه عليه ابن حجر .

" زهرة المتعلمين " فهو المَعْنِيُّ بذلك – ، أو يُعيِّن أنـه مذكـور في البـاب الفلانـي . أو يذكر أن فلاناً أخرج له (المذكور) متابعة أو مقروناً والمزي أطلق ذلك . وكل ذلك فوائد عظيمة دالة على اطلاعه الواسع المشهود له أصلاً .

مثاله :

● – ففي ترجمة " **جعفر بن حميد القرشي ، أبو محمد الكوفي** " .

قال مغلطاى : ((قال المزي : روى عنه مسلم حديثاً واحداً ، ولم يذكر غـيره مـن أصحاب الكتب خرَّج له سواه . وفي كتاب " زهرة المتعلمين " ، " وأسامي مشـاهير المحدثين " روى عنه حديثين . وقال الجيَّـاني الحـافظ في كتابـه " مشـايخ أبـي داود " جعفر بن حميد يعرف " بزنبقة " حدّث عنه أبو داود في " ابتداء الوحي "(١) .

● – وفي ترجمة **زهير بن عبد الله بن جدعان التميمي ، أبو مليكة** .

قال مغلطاى : ((وفي اقتصار المزي على تخريج البخاري له تعليقاً ، وإغفاله تخريـج أبي داود نظر ؛ لأنّه ثابت في أصول أبي داود إثر حديـث ابـن جريـج ، عـن عطـاء . كما رواه البخاري ... إلخ))(٢) .

● – وفي ترجمة **مخلد بن مالك بن جابر الجمَّال** - بالجيم وتشديد الميم .

قال مغلطـاى : ((قـال المـزي – رداً علـى الحـاكم في قولـه : روى عنـه البخـاري ومسلم في الصحيح – : لم نجد لمسلم عنه رواية في الصحيح ، ولا ذكره المصنفـون في رجاله انتهى .

قال صاحب " زهرة المتعلمين في أسماء مشاهير المحدثين " : روى عنه البخاري ثلاثة أحاديث ، ومسلم حديثين . وذكر فيهم أيضاً : أبو إسحاق الحبـال ، وأبـو إسحاق

---

(١) تهذيـب الكمـال (٥ / ترجمة ٩٣٦) ، وإكمـال التهذيـب (٢ / ق ٧٤) ، وعنـه تهذيب التهذيب (٢ / ٧٨ – ٧٩) .

(٢) تهذيب الكمـال (٩ / ترجمة ٢٠١٢) ، وإكمـال التهذيـب (٢ / ق ٤٢ أ) ، وعنـه تهذيـب التهذيب (٣ / ٣٠٦) قال : وقد ذكره أبو داود أيضاً من حديث ابـن جريـج بالإسنادين كما ذكره البخاري سواء . وليس معلقاً بل هو موصول . ورمز له في التهذيب خت د . ورمـز لـه في التقريب ص ٢١٧ [٢٠٤٤] خ د .

الصريفيني[١] .

● - وفي ترجمة " **مسهر بن عبد الملك بن سَلْع الهمداني** " .

قال مغلطاي : ((قال المزي : روى له النسائي في " خصائص علي " وفي " مسنده " انتهى كلامه . وفيه نظر ، من حيث إن النسائي روى حديثه في كتاب السنن ، فقال في الطهارة ..))[٢] .

● وفي ترجمة **آدم بن سليمان**

ذكر المزي أن مسلماً خرَّج له فعقَّب عليه مغلطاي ، وقال : ((روى له مسلم حديثاً واحداً متابعة في كتاب الإيمان كذا ألفيته في غير ما نسخة جيدة من كتاب مسلم فإطلاق المزي تخريج مسلم له من غير تقييد فيه نظر))[٣] .

ومن طريقة المزي وعادته المتبعة أن يعقب على أقوال من سبقوه كابن عساكر وعبد الغني ، فإذا ذكروا أن فلاناً أخرج له أحد أصحاب الكتب الستة و لم يقف عليها يشير إلى ذلك في الهامش بقوله : لم أقف عليه .

وغالباً ما يشاحجه مغلطاي على ذلك ويذكر مستند أولئك العلماء ، ومن البعيد ألاّ يكون المزي وقف على هذا المستند ولكنه لم يجد ما يؤيده حسب اطلاعه .

● - ففي ترجمة " **إبراهيم بن موسى بن جميل** " صاحب " عبد الله بن مسلم بن قتيبة " قال المزي : لم أجد عنه رواية إلا في كتاب " الكنى " .

قال مغلطاي : ((ذكره النسائي في أسماء شيوخه الذين روى عنهم ، وقال :

---

(١) تهذيب الكمال(٢٧ / ترجمة ٥٨٤١)،وإكمال التهذيب (ق٨٢ أ)رقمها في المركز ٧١٨ تراجم وعنه تهذيب التهذيب (١٠ / ٧٦)، أمَّا في التقريب (ص ٥٢٤) ترجمة [٦٥٣٨] فقد رمز له البخاري فقط.

(٢) تهذيب الكمال (٢٧ / ترجمة ٥٩٦٣)،إكمال التهذيب (ق١٠١ب)النسخة السابقة. وعنه تهذيب التهذيب(١١ / ١٣٦) حيث قال : وقد وقع حديثه في السنن للنسائي رواية ابن الأحمر عنه في كتاب الطهارة ورمز له س . وانظر التقريب ص ٥٣٢ [٦٦٦٧] .

(٣) تهذيب الكمال (٢/ترجمة٢٩٥) ؛ إكمال التهذيب (١ / ق ٨٠ أ - ب) ؛ وعنه تهذيب التهذيب (١ / ١٧٨) .

صدوق ، وهذه شبهة ابن عساكر في ذكره في " النبل " - وا لله أعلم - الـذي أنكـره المزي))(١) .

● - وفي ترجمة **أحمد بن عبد ا لله بن علي بن أبي المَضَاء المِصِّيصيُّ** .

قال المزي : ((ذكره أبو القاسم في " الشيوخ النبل " ، ولم أقف على روايته عنه)) .

قال مغلطاى : ((ذكره النسائي في أسماء شيوخه الذين روى عنهم . فهذا عمـدة ابن عساكر في ذكره إياه في " النبل "))(٢) .

● وفي ترجمة " **أحمد بن عبد الرحمن بن بكار عبد الملك** " .

قال المزي : لم أقف على رواية النسائي عنه .

أفاد مغلطاى أن المزي ذكر بَعْدُ قول الخطيـب : أنـه روى عنـه ، وأن النسـائي قـد ذكره في " شيوخه " وفي هذا كفاية ونقض لما ذكره قبل(٣) .

وقد ينقل أقوال أهل العلم ، واختلافهم في أن أحداً من أصحاب الكتب خرَّج لـه أولا ، ولا يرجح أحد القولين .

ففي ترجمة " **حبيب بن عُبيد الرحبي ، أبو حفص الحمصي** " .

قال مغلطـاى : ((ذكـره ابـن خلفـون في جملـة الثقـات ، وزعـم أن مسـلماً تفـرد بحديثـه، وكـذا قالـه أبـو عبـد ا لله في " المدخــل الكبـير " ، وأبـو إسـحاق الحبَّـال واللالكائي.ولم يذكره الكلاباذي ، ولا الباجي . وا لله أعلم))(٤) .

---

(١) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ٢٥٣) ولم يرمز له علامة س ، إكمـال التهذيب (١ / ق ٧٠ أ) وعنه تهذيب التهذيب (١ / ١٥٣) ورمز له علامة س . وانظر التقريب ص ٩٤ ترجمة [٢٥٨] ورمز له " س " .

(٢) تهذيـب الكمـال (١ / ترجمـة ٥٩) ولم يرمـز علامـة س ، وإكمـال التهذيـب (١ / ق ١٧) وعنه تهذيب التهذيب (١ / ٤٤ - ٤٥) ورمز له علامة س ؛ وكذا في التقريـب ص ٨١ ترجمـة [٥٩] .

(٣) تهذيب الكمال (١ / ترجمة ٦٦) إكمال التهذيب (١ / ق ١٧ ب) وتهذيب التهذيب (١ / ٤٩) ورمز له علامة س ، ولم يذكر ذلك في التقريب ص ٨١ ترجمة [٦٥] .

(٤) إكمال التهذيب (٢ / ق ١٢٢) وانظر تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم للحـاكم (ترجمـة ⇐

وقد يرجح أحد قولي أهل العلم .

● ففي ترجمة " **إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق** " .

قال مغلطاي : ((وزعم ابن عساكر في " النبل " أن البخاري روى عنه وهو غير جيد ، لأن جماعة من العلماء حكوا أن مسلماً تفرد به عن البخاري منهم : أبو عبد الله بن البيع ، وأبو الفضل بن طاهر ، وأبو إسحاق الحبال .

وقال صاحب " الزهرة " : تفرد به مسلم ، وروى عنه خمسة أحاديث))(١) .

● وفي ترجمة **حَرَمِيّ بن حفص بن عمر العتكي** - بفتح المهملة ، والمهمله - .

ذكر مغلطاي أنه رأى في كتب المترجمين المصنفين أن البخاري خرَّج له فقط حاشا صاحب " النبل "(٢) .

وقد يوهِّم المزي ويشنّع عليه ويكون الصواب مع المزي .

مثاله : في ترجمة " أحمد بن عمر الحميري " .

قال مغلطاي :((هذا الرجل لم أر من ذكره جملة في مشايخ البخاري لا أصلاً ولا مقروناً ، لا في حرف الميم ولا الهمزة كالحاكم ، والكلاباذي ، واللالكائي ، والباجي، والإقليشي ، وابن عدي ، وابن منده ، وزهرة المتعلمين ، والحبال ، حاشا الخطيب وحده ومن بعده ممن تبعه فيما أعلم والله أعلم . وليت المزيّ تبعه ، إنما قال : روى له مقروناً ، والخطيب وابن عساكر ومن بعدهما أطلقوا . والله أعلم ومن خط ابن سيد الناس: روى له البخاري حديثاً واحداً في تفسير سورة المائدة ،

---

٣١٣) ، ولم يذكره الكلاباذي في رجال صحيح البخاري . [وكذلك الباجي وكذلك فعل في ترجمة بكير بن عبد الله الطائي إكمال التهذيب (٢ / ق ٢٨)] .

(١) إكمال التهذيب (١ / ق ٥١ أ / ب) ؛ والمعجم المشتمل (ترجمة ١٠٩) ولعله يريد في غير الصحيح ، لأن البخاري أخرج له في الأدب المفرد . انظر التقريب ص ١٥١ ترجمة [١١٠١] .

(٢) إكمال التهذيب (٢ / ق ١٤٤) وعنه تهذيب التهذيب (٢ / ٢١٤) حيث قال : وذكر ابن عساكر أن مسلماً روى عنه وهو وهم . وانظر التقريب ص ١٥٦ [١١٧٧] . وانظر المعجم المشتمل (ترجمة ٢٣٢) .

وسماه " حمدان "(١) .

كذا قال ! والصواب مع المزي فقد أخرج له البخاري مقروناً بغيره فقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ فاذهب أنت وربك فقتلآ إنا ههنا قعدون ﴾ [المائدة،آية٢٤] .

قال : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا إسرائيل ، عن مخارق ، عن طارق بن شهاب ، سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال : شهدت من المقداد ح . وحدثني حمدان ابن عمر ، حدثنا أبو النضر ، حدثنا الأشجع ، عن سفيان ، عن مخارق ، عن طارق ... إلخ ؟

فصحَّ ما قاله المزي ودلَّ ذلك على إمامته في هذا الفن ، ولا يضيره ألاَّ يتقدمه أحد في ذلك ، وإطلاق الخطيب مقيّد بقول المزي ؛ لأنّه إمام مطّلع ، وكان على مغلطاى التأكد من ذلك بالرجوع إلى صحيح البخاري والإتيان بالقول الفصل بدل التشنيع على إمام .

● وفي ترجمة " **الحارث بن عبيد ، أبو قدامة** " .

ذكر مغلطاى أن المزي زعم أن البخاري استشهد به مقلداً اللالكائي ثم نقل عن الباجي أنه أنكر ذلك ثم قال : ولم يذكره الكلاباذي رحمه الله ، ولا أبو إسحاق الحبال ولا أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، وتبعهم على ذلك الصريفيني(٢) .

ومع هذا الحشد فالصواب مع المزي ، ولا أدري لماذا لم يحقق مغلطاى قول المزي :

---

(١) تهذيب الكمال (١ / ترجمة ٨٥) وإكمال التهذيب (١ / ٢١ أ) وانظر صحيح البخاري في كتاب التفسير ، باب ﴿ فاذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا هاهنا قاعدون ﴾ حديث (٤٦٠٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٤ / ٢٨٥ - ٢٨٦) ؛ والمعجم المشتمل (ترجمة ٦٩) . ويستدرك على مغلطاي أيضاً أن الحاكم ذكره في تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم في أفراد البخاري وسمّاه : حمدان بن عمر ، وانظر تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم للحاكم (ترجمة ٣٢٤) وذكر أن مسلماً تفرد به وروايته في كتاب " العلم " . ورمز له ابن حجر في التقريب خت م د ت .

(٢) تهذيب الكمال (٥ / ترجمة ١٠٢٩) وإكمال التهذيب (٢ / ١٠٤ ب / ١٠٥ أ) ليس في كتاب الباجي المطبوع إنكار ذلك ولم يترجم للحارث بن عبيد .

((استشهد به البخاري متابعة في موضعين)) فهذا نقل من اطّلع وعرف .

● وفي ترجمة **مالك بن سُعير بن الخِمْس التميمي** .

قال مغلطاي : ((وفي قول المزي : روى لـه محمـد بـن إسماعيل في المتابعـات نظـر لقوله في كتابه الصحيح في تفسير سورة المائدة ثنا علي (بن سلمة) ، حدثنا مالك بن سعير ، عن هشام بن عروة ... فذكر الحديث .

ولما خرَّج الحاكم حديثه في مستدركه ، قال : قد احتجا جميعـاً مـالك بـن سـعير ، وكذا ذكره أبو إسـحاق الحبّـال ، والكلابـاذي ، وأبـو الوليـد في آخريـن ممـن تبعهـم فذكره في أفراد البخاري الذين احتج بهم))(١) .

ومع كل ذلك فالصواب مع المزي، ودلَّ صنيعه على إلمامه بأحاديث الكتب الستة، فهو الذي عمل أطرافاً لها .

قال ابن حجر في الهدي الساري : روى له البخاري حديثين من روايته عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة . أحدهما : في تفسير سورة المائدة في لغو اليمـين . والآخـر : في الدعوات في قوله تعالى : ﴿ **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بهـا** ﴾[الإسراء،آية ١١٠] نزلت في الدعاء، وكلاهما قد توبع عليه عنده(٢) .

● وفي ترجمة **موسى بن يسار المطلبي المدني** .

ذكـر مغلطـاي : أنّ المـزيّ لم يذكـر أنّ الـترمذي خـرّج حديثـه . والصـــواب أن الترمذي لم يخرج له(٣) .

ومما انتقده مغلطاي على المزي ذكر رجال لا رواية لهم في الكتب الستة .

---

(١) تهذيب الكمال (٢٧ / ترجمة ٥٧٤٢) إكمـال التهذيـب (نسـخة فيـض الله ٧١٨ ق ٦٥ أ) التعديـل والتجريـح (٢/ ترجمـة ٧٠٣) وصحيـح البخـاري في كتـــاب التفسـير ، بـــاب ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ حديث رقـم (٤٦١٣) الفتـح (٨ / ٢٧٥) ، وفي الدعـاء ، باب الدعاء في الصلاة الفتح (١١ / ١٣١) حديث رقم ٦٣٢٧ .

(٢) الهدى الساري ص ٤٤٢ .

(٣) تهذيب الكمال (٢٩ / ترجمة ٦٣١٣) وإكمال التهذيب (ق ١٦٦ أ) نسخة رقمها في المركز ٧١٨ .

● **ففي ترجمة زيد بن حُدير الأسدي الكوفي .**

قال المزي : ((له ذكر في البخاري في كتاب المغازي ، وهو قوله لابن مسعود أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرأنا ...)) الحديث .

قال مغلطاى : ((لم يزد على هذا ، وهو في هذا ليس براوٍ .. وليس كل من له ذكر في كتاب البخاري وغيره من الكتب الستة من غير أن يُروى عنه أو يَروي هو شيئاً تفرد له ترجمة ، هذا المقوقس ، وهرقل لهما ذكر كثير في الصحيح ، فعلى هذا كان ينبغي له أن يذكرهما ، وكذلك غيرهما)) . وهو مما قاله ابن حجر أيضاً .

ومع تقريره القاعدة السابقة فقد استدرك على المزي في أنه لم يترجم للحجاج ابن يوسف الثقفي لقول الأعمش كما في البخاري : سمعته يقول على المنبر : السورة التي يذكر فيها البقرة .

لذا **عقَّب** عليه ابن حجر بقوله : لم يقصد الشيخان وغيرهما الرواية عن الحجاج . وقال أيضاً : ((وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما ، وليس بأهل أن يروى عنه)) .

ومع وجاهة ما قاله الحافظ ابن حجر فقد ذكر المزي وابن حجر طائفة لهم ذكر ولا رواية لهم كنوف البكالي ، وهنى مولى عمر رضي الله عنه .

ب - الضرب الثاني من الزيادات وهو زيادات التمييز .

أي ذكر من كان في طبقة المترجم له ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة ، ولاشك في فائدة هذا النوع وقد عني بإيرادها المزي وأكثر مغلطاى من ذلك لكن لم يلتزم ذلك بل قال : ((ولو تتبعنا ذكر الأشخاص المناسبين لكل ترجمة لطال بذلك الكتاب ولكني أذكر من ذلك شيئاً بحسب النشاط وعدمه مخافة اعتقاد قصور عما نبه عليه الشيخ))[1] .

ويقول أيضاً : ((ولو تتبعنا هذا حق التتبع لكان جديراً أن يكون تصنيفاً على

---

(١) ترجمة أحمد بن إبراهيم بن خالد الواسطي (١ / ق ٤ أ / ب) .

حدة،ولكنا نذكر منه ما تيسر))(١) .

ويتلمس لنفسه العذر في ذكره أحياناً من يتفاوتون في الطبقة فيقول بعد ذكره من اسمه أحمد بن عبد الواحد من المميزين : ((ذكرناهم للتمييز متبعين الشيخ فإنه ذكر مميزاً توفي سنة خمس وثلاثمائة مع ابن عبود المتقدم))(٢) .

ويقول أيضاً : ((وذكرناه للتمييز ، وإن كان ليس من طبقته اقتداء بفعل المزي ، فإنه يذكر مثل هذا))(٣) .

وفي ترجمة راشد بن سعد شامي ذكرناه للتمييز ، وإن كان من طبقة الأول ، لأنّ المزي يفعل مثل ذلك ، وإن كنّا لا نستحسنه(٤) .

أما عدد المميزين الذين ذكرهم فهم كُثُر ويمكن أن يكون تصنيفاً على حدة .

٤ - انتقادات مغلطاى للمزي من بيان وهم في الضبط ، أو في النسب ، أو في الوفاة وغير ذلك .

أ - أوهام في الضبط :

١ - قال في ترجمة ربيعة بن سيف بن ماتع المَعَافري الصُّنّمي - بضم الصاد وتشديد النون - الإسكندراني : كذا هو مضبوط بخط المهندس ، وعليه صح ، وزعم أنه قرأه على الشيخ ، واستظهرت بنسخة أخرى . والذي في كتاب السمعاني : بفتح الصاد والنون ، وفي آخرها ميم قال : نسبة إلى بني صنم وهو بطن من الأشعريين في المعافر(٥) .

---

(١) بعد ذكره جملة من المميزين من اسمه أحمد بن الخليل . الإكمال (١ / ق ١١ أ) .

(٢) الإكمال (١ / ١٩ أ) .

(٣) ترجمة بحير بن أبي بحير العبسي .

(٤) الاكمال (١ / ١٢٠ - ١٢١) رسالة دكتوراه .

(٥) تهذيب الكمال (٩ / ترجمة ١٨٧٦) وإكمال التهذيب (١ / ٢٠٠ - ٢٠١) رسالة دكتوراه والأنساب (٨ / ٩٧) .

● وفي ترجمة **علي بن أبي بكر سليمان بن نفيع الإسْفَذني** .

قال مغلطاي : وفي ضبط الإسْفَذْني - بسكون السين المهملة ، وفتح الفاء ، وسكون الذال المعجمة ، كذا ضبطه المزي . والذي ضبطه السمعاني فتح الذال المعجمة[١] .

● - وفي ضبط " **وَعْله** " كذا ضبطه المهندس وصححه مجوداً .

قال مغلطاي : وهو غير جيد ، لأن قوله " وَعْله " صوابه " عُلَه " - بعين مضمومة ولام مفتوحة مخففة .

وقوله : " **خالد** " غير جيد أيضاً ، إنما هو " جَلْه " - بجيم مفتوحة ، ولام ساكنة نصَّ على ما ذكرناه ابن حبيب ، وابن ماكولا ، وغيرهم[٢] .

● - وفي ضبط " **نجاد** " في ترجمة **علي بن علي بن نجاد بن رفاعة** .

قال مغلطاي : ضبط المهندس عن الشيخ نجاد بالنون ، والذي ضبطه ابن نقطه وغيره بالباء الموحدة[٣] .

● وفي ترجمة **رزق الله بن موسى الكَلوذاني** .

قال مغلطاي : ((ووقع في خط المهندس وغيره مضبوطاً مجوداً عن المزي فيما أرى، لأنّه قرأه عليه وضبطه فيما كتبه المزي بخطه آخر الكتاب وكل مجلدة : رزق الله الكِلْوذاني - بكسر الكاف وسكون اللام . وهو غير جيد ، لأنّ الذي ضبطه ابن

---

(١) تهذيب الكمال (٢٠ / ترجمة ٤٠٣١) وإكمال التهذيب (ق١٤٩ب) الأنساب (١ / ٤٣) واللباب (١ / ٥٤ - ٥٥) والإكمال (١ / ١٥٦) نسبة إلى " إسفذن " وهي من قرى الري .
أما ابن حجر فضبط " الإسفذني " كما ضبطها المزي .

(٢) ترجمة هانئ بن يزيد بن نهيك - في سياق نسبه . انظر تهذيب الكمال (٣٠ / ترجمة ٦٥٤٩) وإكمال التهذيب (ق ١٨٧ ب) والإكمال لابن ماكولا (٦ / ٢٦٩) .

(٣) تهذيب الكمال (٢١ / ترجمة ٤١١٠) وإكمال التهذيب (ق ١٧٦ ب) وتكملة الإكمال لابن نقطة (١ / ٢٣٣) ترجمة (٢٦٦) .
أما ابن حجر فضبط " نجاد " كضبط المزي .

السمعاني ، وغيره فتح الكاف(١) .

● وفي ترجمة **محمد بن عمرو بن عطاء بن عياش بن علقمة بن أبي قيس .**

قال مغلطاى : وفي ضبط المهندس وتصحيحه على الشيخ " **عياشا** " بالشين المعجمة نظر ، لأن أحداً ممن ألف في المختلف والمؤتلف لم أره مذكوراً عنده . ورأيت بخط أبي ذر الهروي ، وابن الأبار في تاريخ البخاري " **عباساً** " بغير إعجام السين ، ونقطة تحت الباء(٢) .

● وفي ترجمة **النمر بن تَوْلب العُكْلي ، ويقال : الذهلي** الشاعر .

ذكر مغلطاى أنّ المزي ضبطه بكسر الميم . وأبو حاتم السجستاني ذكر في كتابه "لحن العامة " : أنّ ذلك خطأ ، وأن الأصمعي كان يقول هو " **النمر** " بفتح النون ، وسكون الميم ، قال : ليعرف من اسم الحيوان(٣) .

● وفي ضبطه " **كَيّسة** " ذكر مغلطاى أنّ المهندس ضبط هذا الاسم بفتح الكاف ، وسكون الياء ، وعلى السين علامة الإهمال .

ثم قال : والذي في كتاب ابن ماكولا وغيره : فتح الكاف ، بعدها ياء مشددة معجمة باثنتين من تحتها وسين مهملة(٤) .

كذا قال ، والذي في المطبوع يوافق ضبط مغلطاى .

وفي ضبط " **سعد** " بن معاذ بن عبد الله بن خلف الأسدي .

---

(١) تهذيب الكمال (٩ / ترجمة ١٩٠٣) وإكمال التهذيب (١ / ٢٤٩) رسالة دكتوراه والأنساب (٥ / ٨٩ - ٩٠) . نسبة إلى كلواذى قرية ببغداد . وانظر معجم البلدان (٤ / ٤٧٧) .

(٢) تهذيب الكمال (٢٦ / ترجمة ٥٥١٢) وإكمال التهذيب (ق ١٥ أ) نسخة رقمها ٧١٨ ؛ والتاريخ الكبير (١ / ١٨٩) ترجمة ٥٧٧ .

(٣) تهذيب الكمال (٣٠ / ترجمة ٦٤٧١) والإكمال (ق ١٧٦ ب) نسخة رقمها ٧١٨ .

(٤) كيّسه بنت أبي بكرة ، روت عن أبيها نفيع بن الحارث بن كلدة الصحابي المشهور . انظر تهذيب الكمال (٣٠ / ترجمة ٦٤٦٥) وإكمال التهذيب (ق ١٧٥ ب - ١٧٦ أ) نسخة رقمها ٧١٨ .

قال مغلطاى : ((كذا ضبطه بالدال ، وإنما هـو بـالراء (**سعر**) كمـا ضبطـه ابـن ماكولا وغيره)) .

الأنساب :

يعتـبر مغلطـاى عالمـاً بالأنسـاب ، شـهد لــه بذلــك مــن نقــده ووصفــه بكــثرة الوهم ، لذا كانت نقداته للمزي في الأنساب صائبة في الأغلب ، وكان مغلطاى يتهم المزي بقلة معرفته بالأنساب فيقول : ((ولو كان المزي ينظر في الأنساب لقـال مكـان التجيبي التجوي))(١) .

((وهو كلام من لا ناقة له في النسب ولا جمل))(٢) .

((قلة نظره في الأنساب ، حتى لقد أخبرني غير واحد مـن تلامذتـه : أنـه كـان لا ينظر فيه البتة))(٣) .

وقد ينقده في الرجوع إلى غير كتب الأنساب فيقول في ترجمة " **العـداء بـن** خـالد بن هوذة .. " .

قال مغلطاى : قوله : كذا نسبه الأصمعي قصور كثير ، لأنّ الأصمعي ليس نسَّـاباً ولا له كتاب معلوم في النسب ، أين هو عن الكلبي ، فإنه نسبه هذا النسب

ومن قصد البحر استقل السواقيا(٤) .

وفيما يلي نذكر أمثلة تبين مدى تفوقه وبروزه في هذا النوع علماً بأنّ أكثر الأسئلة

---

(١) ترجمة عثمان بن سعد السهمي المرادي ويقال : التجيبي .

(٢) ترجمة عبد الكريم بن سليط بن عقبة .

(٣) ترجمة ربيعة بن عامر بن الهاد . إكمال التهذيب (١ / ٢٠٥) رسالة دكتوراه .

(٤) تهذيب الكمال (١٩ / ترجمة ٣٨٨١) .

وهذا عجز بيت ، وصدره :

قواصد كافور تَوارِكَ غَيرِهِ

في قصيدة يمدح بها كافوراً ومطلعها :

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحَسْبُ المنـايا أن يكنَّ أمانـيا

ديوان المتنبي (٢ / ٢٠٢ - ٢٠٤) .

التي أحضرها العلامة تاج الدين السبكي من مصر وعرضها على والده تقي الدين كانت في الأنساب .

قوله : " الهَمْداني الدُّهْني " فوهم لاشك فيه واستبعد اجتماعهما ثم ساق نسبه. ونقل عن ابن حبان قوله : " **الهمداني الفائشي** "(١) .

● وفي ترجمة **علقمة بن وائل بن حُجْر الحَضْرمي الكِنْدي** .

كذا ذكره المزي وليس جيداً ، لأن " حضرموت " ... لا تجتمع مع " كندة " والصواب فيه : أنه حضرمي لا دخول لكندة في نسبه بحال حقيقي(٢) .

● وفي ترجمة **عبيد بن القاسم الأَسَدي التيمي**

كذا ذكره المزي وضبطه عنه المهندس وليس جيداً ، لأن " أسداً " لا تجتمع مع " تميم " ، وصوابه : الأسيدي بزيادة ياء آخر الحروف بعد السين ، أو الأسبذي - بالباء الموحدة بعد السين المهملة والذال المعجمة - وكلاهما بطن من تميم(٣) .

● وفي ترجمة **ذهيل بن عوف بن شماخ التميمي المجاشعي الطهوي**

كذا ذكره المزي ، " وطهية " لا تجتمع في نسب " مجاشع " ، وإنما تجتمعان في " تميم " فقط ثم ساق نسبهما(٤) .

● وفي ترجمة **الربيع بن زياد** ويقال : ابن زيد ، ويقال : ربيعة بن زياد الخزاعي ويقال : الحارثي .

كذا قال المزي معتقداً المغايرة بين هذين النسبين . وليس كذلك لما ذكره الرشاطي وغيره : من أنَّ بني أفصى بن حارثة جدُّ الحارثيين يقال لهم : خزاعة بن عمرو ... إلخ(٥) .

---

(١) ترجمة عريب بن حميد ، أبو عمار الهمداني الدهني . تهذيب الكمال (٢٠ / ترجمة ٣٩١٧) .
(٢) تهذيب الكمال (٢٠ / ترجمة ٤٠٢٠) .
(٣) تهذيب الكمال (١٩ / ترجمة ٣٧٣٣) .وانظر اللباب (١/ ٥٠، ٦١) الأسبذي ،والأسيدي .
(٤) تهذيب الكمال (٨ / ترجمة ١٨١٦) إكمال التهذيب (١ / ٩٥) رسالة دكتوراه .
(٥) تهذيب الكمال (٩ / ترجمة ١٨٦١) وإكمال التهذيب (١/ ١٧٦)رسالة دكتوراة .

ولما ذكر المزي قول عمرو بن علي الفلاس : هو رجل من " بجيلة " لم ينبه على أنه قول شاذٌ لا سلف له فيه ، والمعروف ما أسلفناه(١) .

● وفي ترجمة **مسلم بن ثَفِنة** ، ويقال : ابن شعبة البكري ، ويقال : اليشكري كذا ذكره المزي ، وكأنه لم يعلم أن " يشكر " هو ابن بكر بن وائل فكل يشكري بكري(٢) .

● وفي ترجمة **هبيرة بن يَرِيم الشيباني** ، ويقال : **الخارفي** .

واستبعد مغلطاي أن يجتمع " شيبان " مع " خارف " من همدان . وصوّب أن تكون النسبة " الشبامي " - بشين مكسورة ، بعدها موحدة وبعد الألف ميم ، لأن شبام بطن من همدان(٣) .

● وفي ترجمة **عبد الكريم بن سليط بن عقبة** ، ويقال : ابن عطية الحنفي،ويقال : الهِفّاني . قال : ((كذا ذكره المزي معتقداً المغايرة بين النسبتين .

ثم ذكر أن " هِفّان " فخذ من " حنيفة " وكان ينبغي أن يقول : الحنفي ، ثم الهفاني))(٤) .

● وفي ترجمة **مرجى بن رجاء اليَشْكُري** ، ويقال : **العَدَوي** .

قال : ((كذا ذكره المزي معتقداً المغايرة بين النسبتين ، وليس جيداً ، فإن يشكر بن عمرو فخذ من بني عدي))(٥) .

---

(١) ترجمة أجلح بن عبد الله ،الإكمال (١/٧٨ب) .

(٢) تهذيب الكمال (٢٧ / ترجمة ٥٩١٨) وإكمال التهذيب (ق ٦٦ ب) نسخة رقمها ٧١٨ .

(٣) تهذيب الكمال (٣٠ / ترجمة ٦٥٥٢) وإكمال التهذيب (ق ١٨٨ أ / ب) النسخة السابقة. ووافق ابن حجر مغلطاي كذا في التقريب ص ٥٧٠ [٧٢٦٨] .و هو :شبام بن أ سعد بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان .اللباب (١٨٢/٢) .

(٤) تهذيب الكمال (١٨/ ترجمة٣٥٠١) ؛ وإكمال التهذيب (ق ٣٣ ب) والهفاني - بكسر الهاء وفتح الفاء وتشديدها - نسبة الى هفان بن الحارث بن ذهل من بني حنيفة . اللباب (٣٨٩/٣) .

(٥) تهذيب الكمال (٢٧/ترجمة ٥٨٥٣) ؛ إكمال التهذيب (ق ٨٤ أ) نسخة رقمها في المركز ٧١٨.

وأحياناً يشاحجه ، ويستدرك عليه ما ليس بغلط ، وهو من التعنت والتشدد في غير محله ، وقد يفعل مغلطاى مثله . كقوله في ترجمة **يحيى بن قيس الحميري** السبأي اليماني[(١)] .

قال مغلطاى : كذا ذكره المزيّ ، وهو عيّ من الكلام ، لأنّه ليس في الأرض " حمير " إلاّ وهو سبأي فتخصيصه إياه بالذكر ليس جيداً .

● وفي ترجمة **الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السَّكُوني الكِنْدي** .

قال :((كذا ذكره المزي ، ومن المعلوم أن كل سكوني من كنده ، فلا حاجة إلى تعيين))[(٢)] .

وفي ترجمة **هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوائي الرَّبَعي** ، وقيل : **الجَحْدري** حيث قال : جحدر هو: ربيعة ، فالربعي والجحدري واحد[(٣)] .

واستدراكات مغلطاى على المزي في هذا الجانب كثيرة يصعب حصرها ، وفيما ذكرته دلالة على منهجه .

وقد يستدرك على المصنفين في الأنساب (كابن السمعاني والرشاطي) وغيرهم .

● ففي ترجمة **عبد العزيز بن موسى اللاحوتي** .

قال رحمه الله : ((ولم يذكرها - أي النسبة إلى اللاحوت - ابن السمعاني ولا الرشاطي فمن بعدهما فيما أعلم))[(٤)] .

● واستدرك أيضاً على الذهبي - فيما أظن - فقال : ((وقول من قال : " ضبة " من اليمن موافقاً المزي على ذلك ليس بجيد ؛ لأنّ " ضبة " لا يعلم أحد

---

(١) تهذيب الكمال (٣١/ترجمة ٦٩٠٣) ؛ إكمال التهذيب (ق ٢٤٨ ب) النسخة السابقة .

(٢) تهذيب الكمال (٣١ /ترجمة ٦٧٠٩) ؛ إكمال التهذيب (ق ١٢٧ ب) النسخة السابقة .

(٣) تهذيب الكمال (٣٠ / ترجمة ٦٥٨٢) وإكمال التهذيب (ق / ١٩٢ ب - ١٩٣ أ) .

(٤) إكمال التهذيب (ق ٢٩ أ) .

ذكره في اليمن فيما رأيت من كتب النسّابين : الكلبي فمن بعده))[١] .

● **وقد يتوقف ولا يقطع بشيء ففي ترجمة مرثد بن وداعة العنّي**

قال : كذا ذكره المزي " العني " ولم أرها مذكورة عند أحد من النسّابين فيما رأيت فينظر ، وأظنه تصحيف من " العمى " بالميم . وأما " العني " بالنون فما أظنه موجوداً))[٢] .

أوهام في النقل :

قام مغلطاى بتحقيق مادة كتاب التهذيب ، وقارن بين ما نقله المزي وما في تلك الأصول ، فإذا ظهر له اختلاف نبّه عليه وبين الصواب مثاله :

● - في وفاة **علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب .**

ذكر المزي عن خليفة قوله : مات سنة ثماني عشرة. وقال في موضع آخر : أربع عشرة ومائة .

قال مغلطاى : ((والذي في كتاب " التاريخ " ، و" الطبقات " لخليفة : ثماني عشرة ، لا ذكر لأربع عشرة فيهما ، ولا نعلم له كتاباً آخر يذكر فيه الوفيات . فمن عرف شيئاً فليذكره . وأمّا قول بعض الأغبياء : لعله يكون ، أو يجوز أن يكون له آخر فلا يسوى سماعه .

ثم جوَّز مغلطاى أن يكون أدخل قولي خليفة ، وابن حبان فإنه ذكر سنة أربع عشرة))[٣] .

● - **في ترجمة معبد بن خالد الجدلي القيسي .**

نقل المزي عن ابن سعد قوله : ((كان ثقة إن شاء الله قليل الحديث)) .

---

(١) الإكمال (١/٢٤) رسالة دكتوراة . والضبي بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة ،نسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر اللباب (٢/٢٦١)

(٢) تهذيب الكمال (٢٧ /ترجمة ٥٨٥٢) ، إكمال التهذيب (ق ٨٣ ب) .

(٣) تهذيب الكمال (٢١ / ترجمة ٤٠٩٧) ولم ينبه المحقق على هذا الخطأ . إكمال التهذيب (ق ١٧٢ أ / ب) طبقات خليفة ص ٢٥٥ وتاريخه ٣٤٩ ، الثقات لابن حبان(٥/١٦٠).

ذكر مغلطاي أنه رجع إلى ثلاث نسخ من طبقات ابن سعد إحداها بخط الحافظ الدمياطي وأصله . وليس فيها هذا القول))[١] وهو كما قال ، فليس في المطبوع هذا القول .

● – في ترجمة **محمد بن يعلي السلمي أبو علي الكوفي** الملقب " زنبور " .

نقل المزي عن البخاري قوله في هذا الرجل : يُتكلم فيه ، وهو ذاهب الحديث . ثم قال مغلطاي : إنّ المزيّ قلّد الخطيب في هذا . والذي رآه في الضعفاء والتواريخ الثلاث : يتكلمون فيه . وكذا نقله عنه أبو محمد بن الجارود ،وغيره[٢]وليس في المطبوع من التاريخ الكبيروالصغير والضعفاء : ذاهب الحديث، لكن جاء في تاريخ بغداد كما نقله المزي وأشار إليه مغلطاي ، وقد أسند الخطيب هذا الذي حكاه عن البخاري وكفى بذلك حجة .

● – وفي ترجمة **عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي** .

قال مغلطاي : قال المزي : ((قال ابن سعد ، والبخاري : مات سنة إحدى عشرة ومئتين . زاد ابن سعد : في رمضان . كذا ذكره ومن خط المهندس وتصحيح الشيخ عليه ، وهو غير جيد ؛ لأن الذي ذكره ابن سعد في الطبقة الثامنة : توفى بالكوفة في شعبان سنة إحدى عشرة ومائتين ... إلخ[٣] .

وهو كما قال رحمه الله .

● – وفي ترجمة **هارون بن إبراهيم الأهوازي البصري** ، أبو محمد .

قال المزي : ((ذكره ابن حبان في كتاب الثقات)) .

---

(١) تهذيب الكمال (٢٨ / ترجمة ٦٠٧٠)وإكمال التهذيب (ق ١٢٥ ب)وطبقات ابن سعد (٦ / ٣١٨)

(٢) تهذيب الكمال (٢٧ / ترجمة ٥٧١٣) وإكمال التهذيب (ق ٤٤ ب / ٤٥ أ) وانظر التاريخ الكبير (١ / ٢٦٨) ترجمة ٨٦١ والتاريخ الصغير ٢ / ٢٩٠ والضعفاء الصغير ترجمة ٣٤١ . وانظر تاريخ بغداد ٣ / ٤٤٧ .

(٣) تهذيب الكمال (١٨ / ترجمة ٣٤٠٨) وإكمال التهذيب (   ) وطبقات ابن سعد (٦ / ٤٠٧) . ولم ينبه محقق التهذيب على هذا الخطأ .

قال مغلطاى : ((وقد حرصت على وجدانه في كتاب الثقات في غير ما نسخة ، فلم أجد في هذه الطبقة عنده إلا هارون بن أبي إبراهيم . فينظر(١) .

● وفي ترجمة **إسحاق بن أسيد** - بفتح الهمزة الأنصاري .

قال المزي:((قال أبوأحمد بن عدي: مجهول)) .ذكر مغلطاى أنّه لم ير ذكراً لهذا الرجل في كتاب " الكامل " ثم قال : ((والذي رأيت أنّ قائل ذاك فيما أظن هو الحاكم أبو أحمد فكأنه اشتبه عليه أبو أحمد الحاكم بأبي أحمد بن عدي))(٢) .وهو كما قال رحمه الله .

● ومن الأوهام التي نبّه عليها قوله في ترجمة **هشام بن عامر بن أميه بن الحسحاس.**

ذكر المزي في الرواة عنه حميد بن هلال . وابن أبي حاتم ينبّه في كتابه أن روايته عنه مرسلة(٣) .

● وفي ترجمة **هاني بن كُلْثوم بن عبد الله بن شريك .**

قال المزي : روى عن عمر بن الخطاب .

عقّب عليه مغلطاى بقوله : وابن أبي حاتم حكى عن أبيه في كتاب " الجرح والتعديل " روى عن عمر ، ولا أظنه أدرك(٤) .

---

(١) تهذيب الكمال (٣٠ / ترجمة ٦٥٠٥) وإكمال التهذيب (ق ١٨٢ أ) والثقات (٧ / ٥٨١) نعم هذا الذي ذكره مغلطاي هو الذي عناه المزي ،وهو مترجم في الثقات ،والذي أوقعه في الشك صنيع البخاري ،فإنّه ترجم له مرتين بما يقتضى التفرقة ،ولكن الفسوي ذكر باتحادهما .التاريخ الكبير (ترجمة ٢٧٩٨ ، ٢٧٩٩) والمعرفة للفسوي (١٥٤/٣) .

(٢) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ٣٤٢) ؛ وإكمال التهذيب (١ / ٨٩ ب) .

(٣) تهذيب الكمال (٣٠ / ترجمة) إكمال التهذيب (ق ١٩٢ ب) وعنه تهذيب التهذيب (١ / ٣٩ - ٤٠) ،والجرح والتعديل(٦٣/٩) ترجمة ٢٤٦

(٤) تهذيب الكماال (٣٠ / ترجمة) إكمال التهذيب (ق ١٨٧) وعنه تهذيب التهذيب (١١ / ٢١ - ٢٢) الجرح والتعديل (١٠١/٩) ترجمة٤٢٤.قال الحافظ في التقريب ٧٢٦٣ ثقة عابد من الثالثة ،أرسل عن عمر .

● وفي ترجمة **هشام بن حكيم بن حزام** .

نقل المزي عن أبي نعيم أنّه استشهد " بأجنادين " و لم يعقّب عليه . نقل مغلطاى : أن هشام بن حكيم لقي عياض بن غنم وهو على حمص ثم قال : و" حمص " إنما فتحت بعد " أجنادين " بمدة طويلة ، ثم ذكر أن الذي قُتل " بأجنادين " سنة ثلاث عشرة هو : هشام بن العاص(١) .

● وفي ترجمة **سعد بن عبادة الأنصاري** ، سيد الخزرج .

قال المزي : اختلف في شهوده بدراً .

عقّب عليه مغلطاى بقوله : ((وكأنّه لم ير ما في كتاب أبي نعيم الحافظ : عقبى بدرى أحدى شهد المشاهد كلها)) .

وقال البخاري : شهد بدراً ، وكذا أبو حاتم ، وأبو أحمد الحاكم ... وابن حبان(٢) .

ومن استدراكاته على المزي قوله : قال مسلم : ليس في الصحابة " ضبي " غيره . كذا ذكره المزي ... وليس جيداً من المتأخر ، لأن المتقدم يغتفر له ما لا يغتفر لغيره ، ثم عدَّد جماعة منهم : يزيد بن نعامة الضبي ، جزم البخاري وغيره بأن له صحبة ..(٣) .

---

(١) تهذيب الكمال (٣٠/ترجمة ٦٥٧٣) إكمال التهذيب (٢ / ق ١٩١ ب) ووافقه ابن حجر في تهذيب التهذيب (١١ / ٣٥) .

(٢) تهذيب الكمال (١٠ / ترجمة ٢٢١٤) إكمال التهذيب (٢ / ق ٧٢ أ) وعنه تهذيب التهذيب (٣ / ٤٧٥ - ٤٧٦) ،والتاريخ الكبير (٤٤/٤) ترجمة ١٩١١ ،والجرح والتعديل (٨٨/٤) ترجمة ٣٨٢ ،والثقات لابن حبان (١٤٨/٣-١٤٩) .

(٣) تهذيب الكمال (١١ / ترجمة ٢٤٣٧) إكمال التهذيب (٢ / ق ١١٥ ب) وعنه تهذيب التهذيب (٤ / ١٣٧) والإصابة (٣ / ١٤٠) ترجمة سلمان بن عامر بن أوس .

الدفاع عن صاحب الكمال :

حاول مغلطاى الانتصاف لصاحب الكمال ، والذود عنه ، وأثنى على صنيعه فقال في المقدمة : ((على أنّ أبا محمد رحمه الله تعالى هو الذي نَهج للناس هذه الطريق ، وأخرجهم إلى السعة بعد الضيق ، فكان الفضل للمتقدم . وكان تعبه أكثر من تعب الشيخ جمال الدين ؛ لأنّه جمع مفرّقاً ، وهذا هذّب محققاً))(١) .

وقد عاب مغلطاى المزي باعتماده على نسخة غير محررة ولا مصححة ، فقال :

((ثم إنّ الشيخ كأنّه وقعت له نسخة غير مهذّبة))(٢) .

وقد شاحح مغلطاى المزي بسبب مشاححته لصاحب الكمال ، قال في مقدمة الإكمال : ((إنّ الشيخ – يعني المزي شاحح صاحب الكمال في أشياء حدانا ذلك إلى مشاححته في بعض الأحايين))(٣) .

وكقوله :((وزعم المزي أن ابن سعد قال : توفى سنة أربع وتسعين ،وليس جيداً؛ لأن ابن سعد إنما ذكره نقلاً لا استقلالاً . وإنما ذكرنا هذا ، لأن المزي من عادته مناقشة صاحب " الكمال " في مثل هذه الألفاظ))(٤) .

وكقوله : ((وفي قول المزي : خلّط صاحب " الكمال " هذه الترجمة في الأصل بترجمة " بلال بن يسار بن زيد " وهو خطأ وتصحيف نظر ، والصواب بترجمة " هلال " ليس " لبلال " معنىً هنا على أنه بخط المهندس وضبطه وتصحيحه وقراءته على الشيخ . وإنما شاححته في مثل هذا ؛ لأنّه شاحح صاحب " الكمال " بمثل ذلك أو أقل منه))(٥) .

---

(١) الإكمال (١ / ق ٣ أ) .

(٢) نفس المرجع (١ / ٣ أ) .

(٣) مقدمة الإكمال (١/ق ٣أ) .

(٤) ترجمة عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت .

(٥) ترجمة هلال بن زيد بن يسار (ق ٢٠٠ أ / ب) نسخة رقمها في المركز ٧١٨ .

وإليك أمثلة من دفاعه عن صاحب الكمال :

● قال مغلطاي : ((قال المزي : ومن الأوهام : **أحمد بن سعيد الحراني** . روى عن : محمد بن سلمة الحراني . روى عنه الترمذي . هكذا قال : وهو وهم فاحش إنما هو أحمد بن شعيب الحراني))(١) .

قال مغلطاي : ((لم أر لهذه الترجمة في كتاب الكمال البتة))(٢) .

● وفي ترجمة : **حسان بن بلال** .

قال المزي : ((كان فيه : حسان بن بلال الأسلمي له صحبة ، وذلك وهم والصواب ما كتبناه - يعني المزي - البصري)) انتهى كلامه .

قال مغلطاي : ((وفيه نظر ؛ من حيث إنّ صاحب " الكمال " لم يذكره إلاّ على الصواب لم يتعرض لصحبته البتة . كذا هو في عدة نسخ صحاح(٣) .

● وفي ترجمة **حزم بن أبي حزم** ، واسمه : مهران ، ويقال : عبد الله ، القُطَعي ، أبو عبد الله .

قال المزي : ((كان فيه - يعني " الكمال " - : أبو بكر (أي كنيته) ، وذلك

---

(١) تهذيب الكمال (١ / ترجمة ٤٢) .

(٢) إكمال التهذيب (١ / ق ١٣ أ) قال محقق تهذيب الكمال د/ بشار عواد : تابع الإمام الذهبي في " التذهيب " وابن حجر في " التهذيب " قول المزي بتوهيم صاحب " الكمال " ، وقد بحثت عن " أحمد بن سعيد الحراني " في كتاب " الكمال " فلم أعثر له على ذكر ، وعندي من الكتاب ثلاث نسخ متقنة ، فمغلطاي على حق فيما قال ، ولكن ربما وقعت هذه الترجمة في بعض نسخ لم نقف عليها ، وكان على الحافظين الذهبي وابن حجر التنبيه على ذلك .

(٣) تهذيب الكمال (٦ / ترجمة ١١٨٧) قال محققه د/ بشار : الحق مع مغلطاي في ذلك ، وهو عندي كذلك في غير ما نسخة ، ولكن فات مغلطاي أن يستدل بأن عبد الغني قد أفرد الصحابة في أول كتابه ولم يذكر فيهم هذا فهذا دليل أقوى من دليله .

قلت : ليس هذا دليلاً قوياً فضلاً عن كونه أقوى بدليل أن النسيان مستول على جميع البشر فقد ذكر الترمذي " ذو الغرة الجهني " في كتاب الصحابة له ، ثم قال في بعض كتبه : لا يدرى من هو ؟ كما مر بنا وهذا وأمثاله كثير .

وأيضاً فالأرجح أن الحافظ المزي اطلع على نسخة فيها هذا الذي أنكره .

وهم ، إنما أبو بكر كنية أخيه " سهيل "[١] .

قال مغلطاي : ((وفيه نظر ، لأن عبد الغني لم يقل هذا من عنده ، وإنما قاله متبعاً من لا إلمام للمزي بكلامه ، وهو البخاري فإنه كناه في " تاريخه الكبير " : أبا بكر وتبعه على ذلك أبو نصر الكلاباذي ، وأبو الوليد الباجي ، وأبو النحو الحبّال ، والصريفيني ، وغيرهم ، وكفى بهؤلاء قدوة))[٢] .

● وفي ترجمة **عثمان بن عبد الله بن أوس بن أبي أوس** ، واسمه : حذيفة الثقفي قال المزي : ((ذكر - يعني صاحب الكمال - في الرواة عنه : محمد بن مسلم الطائفي ، وأبا داود الطيالسي ، وأبا نعيم . وذلك وهم))[٣] . انتهى كلامه .

قال مغلطاي : ((وهو غفر الله له على عادته يدفع الأشياء بغير دليل .

ولو قيل : هاتوا حققوا لم يحققوا

أيش الدليل على صحة هذا القيل ؟!

قال أستاذ هذه الصناعة : ((روى عنه - يعني عثمان بن عبد الله هذا : عبد الله بن عبد الرحمن ، ومحمد بن مسلم [٤] .

وقال أبو محمد بن أبي حاتم ، عن أبيه : روى عنه : أبو داود الطيالسي ، وأبو نعيم الفضل بن دكين[٥] .

وقال يعقوب بن سفيان في " تاريخه الكبير " : روى عنه محمد بن مسلم الطائفي ، وأبو داود ، فلا يترك قول هؤلاء بلا دليل[٦] .

---

(١) تهذيب الكمال (٥ / ترجمة ١١٨١) في الحاشية .

(٢) إكمال التهذيب (٢ / ق ١٤٠ أ) وانظر التاريخ الكبير للبخاري (٣ / ١١١) ترجمة ٣٧٥ ، التعديل والتجريح للباجي ٢ / ٥٤٢ .

(٣) تهذيب الكمال (١٩ / ترجمة ٣٨٣١) .

(٤) التاريخ الكبير (٦ / ٢٣١ - ٢٣٢) ترجمة [٢٢٥٨] .

(٥) الجرح والتعديل (٦ / ١٥٥ - ١٥٦) ترجمة [٨٥٦] والذي قال روى عن أبي داود الطيالسي ... إلخ هو أبو محمد بن أبي حاتم لا أبوه .

(٦) لم أجد هذا القول في كتاب التاريخ والمعرفة المطبوع علماً بأنّ المطبوع ناقص المجلد الأول .

● وفي ترجمة **هلال بن علي بن أسامة** ، ويقال : هلال بن أبي ميمونة .

قال المزي : ((ذكر في الرواة عنه - يعني صاحب الكمال - محمد بن حمران وهو خطأ ، فإنّه لم يدركه ، إنما ذلك هلال بن أبي زينب المتقدم)) .

قال مغلطاي : ((أيها الشيخ غفر الله تعالى لك أنت ذكرت في هلال بن أبي زينب أنّ ابن عون تفرد عنه بالرواية وهنا تقول : إن محمداً روى عنه ، ثم إن صاحب الكمال تبع أبا حاتم الرازي حيث ذكر في الرواة عن هلال بن علي ، وكفى به قدوة))(١) .

● وفي ترجمة **مسلم بن قَرَظَة الأشجعي الشامي** .

قال المزي : ((ذكر - يعني صاحب الكمال - في الرواة عنه : يزيد بن يزيد ابن جابر ، وإنما يروى عن رُزَيق بن حَيان عنه))(٢) .

قال مغلطاي:((كذا قال ، وهو غير جيد ؛ لما ذكره البخاري في " التاريخ الكبير "(٣) : مسلم بن قَرَظَة الأشجعي ابن عمّ عوف بن مالك .. روى عنه : رزيق ، ويزيد بن يزيد بن جابر ، وكذا ذكره أيضاً يعقوب بن سفيان في " تاريخه الكبير " ، والبزار في " السنن "(٤) .

● وفي ترجمة **خلاد بن سليمان الحضرمي** .

قال المزي : ((روى عنه : عامر بن عبد الله اليحصبي . ثم قال : كان فيه - يعني

---

(١) تهذيب الكمال (٣٠ / ترجمة ٦٦٢٦) وترجمة هلال بن أبى زينب (٣٠/ ترجمة ٦٦٢٠) ، وإكمال التهذيب (ق ٢٠١ ب) وعنه ابن حجر في تهذيب التهذيب (١١ / ٧٢) وانظر الجرح والتعديل (٩ / ٧٦) ترجمة ٣٠٠ .

(٢) تهذيب الكمال (٢٧ / ترجمة ٥٩٣٨) .قيل :اسمه:سعيد بن حيان ،ورزيق لقب له .التقريب ١٩٣٦ .

(٣) (٧ / ٢٧٠) ترجمة ١١٤٢ .

(٤) إكمال التهذيب (ق ٩٦) وانظر أيضاً تهذيب التهذيب (١٠ / ١٣٤ - ١٣٥) حيث وافق مغلطاي على ذلك .

الكمال - عامر بن عبد الرحمن . وهو وهم))[١] .

قال مغلطاى : ((إن عبد الغني تبع في هذا البخاري ؛ وكفى به قدوة . كذا هو ثابت في غير ما نسخة صحيحة من " التاريخ "[٢] وكذا هو أيضاً في كتاب " الجرح والتعديل "[٣] لابن أبي حاتم ، و" تاريخ " ابن أبي خيثمة ، و" الثقات " لابن خلفون - لما ذكره فيهم - فليت شعري من أين للمزي هذا التصحيف الذي منه صاحب " الكمال " بريء ، وهو أولى به منه))[٤] .

● وفي ترجمة **نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي الكوفي** .

قال مغلطاى : ((زعم المزي أن صاحب الكمال أخطأ في كونه جعل " نعيماً " هذا ابن عم سالم بن أبي الجعد ، ثم قال : لأن " سالماً " مولى أشجع ، لا من أنفسهم))[٥]. يعني كان هذا من أنفسهم ... ولو رأى قول خليفة[٦] لما خطَّأه ، اللهم إلا أن يستدل عليه بأمر آخر ، وقد قال أبو حاتم الرازي[٧] من قبل صاحب الكمال : إنه ابن عمه ، فلو كان المزي ممن ينظر في الأصول لكان تخطئة أبي حاتم على رأيه أولى من تخطئة صاحب الكمال))[٨] .

● وفي ترجمة **يحيى بن أبي عمر** ، والد محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني .

قال المزي : ((ذكره - يعني صاحب الكمال - ولم يذكر من روى له ، وقد روى

---

(١) تهذيب الكمال (٨ / ترجمة ١٧٣٩) وانظر حاشية المحقق ، فإنه ذكر مستند المزي ثم خَلُص إلى أن توهيم المزي لعبد الغني فيه نظر .

(٢) (٣ / ١٨٨) ترجمة ٦٣٧ .

(٣) (٣ / ٣٦٥) ترجمة ١٦٦٣ .

(٤) إكمال التهذيب (١ / ق ٣٣٦) .

(٥) تهذيب الكمال (٢٩ / ترجمة ٦٤٦٣) .

(٦) نصَّ ما في طبقات خليفة ص ١٥٥ - ١٥٦ : أنه مولى أشجع ومات في ولاية خالد القسري .

(٧) الجرح والتعديل (٨ / ٤٦٠) ترجمة (٢١٠٩) .

(٨) إكمال التهذيب (ق ١٧٥ أ) نسخة رقمها ٧١٨ .

له مسلم حديثاً واحداً مقروناً بغيره))[١] .

قال مغلطاي : ((الذي رأيت في عدة من نسخ الكمال العتق بخطوط الحفاظ المتوفين في حدود الستمائة : روى له مسلم عن ابنه عنه مقروناً بمعن بن عيسى القزاز، زاد في نسخة : في كتاب الذبائح))[٢] .

● وفي ترجمة **بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي** ، أبو عبد الرحمن النيسابوري .

قال المزي : ((ذكر في شيوخه : علي بن علي الرفاعي ، وذلك وهم ؛ فإنه لم يدركه))[٣] .

قال مغلطاي : ((فيه نظر لما ذكره أبو عبد الله في " تاريخ نيسابور " ، وأبو عبد الله إليه في مشايخ بلده المنتهى في المعرفة بهم .. ثم ساق سنده بتصريح بشر بن الحكم بتحديث علي بن علي له))[٤] .

● وفي ترجمة **بُرْد بن سِنان الشامي ، أبو العلاء الدمشقي** .

وهّم المزي صاحب الكمال في قوله : روى عنه : كهمس بن الحسن ، قال : ((والصواب : كهمس بن المنهال))[٥] .

ذكر مغلطاي[٦] أن ابن عساكر نصَّ على ذلك في " تاريخه "[٧] ، ونقل أيضاً

---

(١) تهذيب الكمال (٣١ / ترجمة ٦٨٩١) لم يأت في المطبوع الاستدراك على صاحب الكمال .

(٢) إكمال التهذيب (ق ٢٤٧ أ) نسخة رقمها ٧١٨ .وتهذيب التهذيب (٢٦٠/١١) .

(٣) تهذيب الكمال (٤ / ترجمة ٦٨٥) .

(٤) إكمال التهذيب (٢ / ق ١٢ ب - ١٣ أ) .لم أرذلك في المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ترجمة "بشر" ولا ترجمة "علي بن علي"

(٥) تهذيب الكمال (٤ / ترجمة ٦٥٥) .

(٦) إكمال التهذيب (٢ / ق ٦) وانظر أيضاً تهذيب التهذيب (١ / ٣٩١ - ٣٩٢) فإنه تبع مغلطاي في ذلك .

(٧) لم أجد ترجمة برد بن سنان في المخطوط والمطبوع من تاريخ دمشق ، ولا في مختصر ابن بدران ، وهي موجودة في مختصر ابن منظور وليس هذا النص موجوداً في هذا المختصر ، أما المخطوط = ⇐

عن الحاكم في المستدرك كان النبي ﷺ يغتسل للجنابة من أول الليل ، ثم قال : تابعه كهمس بن الحسن ، عن برد[١] .

● وفي ترجمة **البختري بن أبي البختري** .

قال مغلطاي : ((وفي توهيم المزي صاحب الكمال في التفرقة بين البختري ابن أبي البختري وبين البختري بن المختار ، قال : هما واحد[٢] . نظر ؛ لأن عبد الغني اقتدى بالبخاري[٣] ، ويكفيه ذاك عند الله وعند الناس))[٤] .

وبعد ، فقد ظهر دفاع مغلطاي عن عبد الغني المقدسي وذوده عنه ، وقد أصاب في كثير منها . وقد اعتمد مغلطاي على نسخ صحيحة كما ذكر منها : نسخة بخط الحافظ أحمد المقدسي وأخرى بخط الحافظ أبي إسحاق الصريفيني .

واتهم المزي على اقتنائه نسخة غير محررة ، قال مغلطاي : ((وفي قول المزي : كان فيه - يعني " الكمال " - : ميمون الكردي ، وهو وهم ، والصواب : الكندي . نظر ، لأن صاحب الكمال لم يذكره بغير الكندي كما هو الصواب . رأيت ذلك في غير ما نسخة قديمة صحيحة من غير كشط ولا إصلاح ، منها بخط أحمد المقدسي . وهذا كما قدَّمناه وقعت له نسخة غير مهذبة فاعتمد عليها ، وألزم عبد الغني وهما لم يقله))[٥] ، وكثيراً ما يذكر المزي أنه وقع في " الكمال " كذا ، فينافح عنه مغلطاي ويبين أنه لم ير هذا أصلاً في " الكمال " أو وقع على الصواب بناء على نسخته أو نُسَخه التي يصفها بالاتقان والجودة والقدم .

● - قال المزي : ((كان فيه - يعني الكمال - محمد بن المعلى ، وهو خطأ ،

فسقط منه ، لأن بعد أيوب تأتي ترجمة بشر بن أرطاة .

(١) المستدرك (١ / ١٥٣) .

(٢) تهذيب الكمال (٤ / ترجمة ٦٤٣) .

(٣) تاريخ البخاري الكبير (٢ / ١٣٦) ترجمة ١٩٥٨ ، (٢ / ١٣٦) ترجمة ١٩٦٠ .

(٤) إكمال التهذيب (٢ / ق ٤) وانظر تهذيب التهذيب (١ / ٣٨٤ - ٣٨٥) فإنه وافقه .

(٥) ترجمة إسحاق بن عثمان الكلابي . انظر تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ٣٧٠) ؛ وإكمال التهذيب (١ / ق ٩٤ ب - ٩٥ أ) .

والصواب : محمد بن المعافى بن أبي حنظلة)) .

قال مغلطاي : ((الذي رأيت في كتاب الكمال بخط الحافظ أحمد المقدسي وغيره من القدماء محمد بن المعافى على الصواب))[١] .

● - قال المزي : ((كان فيه - يعني الكمال - روى عن عبد الله بن أبي رافع وهو خطأ ، والصواب : محمد بن عبيد الله)) .

يذكر مغلطاي أن الذي في نسخ الكمال القدم : محمد بن عبيد الله على الصواب[٢] .

● - وقال المزي : ((حكى في الأصل - يعني الكمال - أن أحمد بن مروان روى عنه ، وقال : الثقة الرضي وهو وهم ، إنما قائله ابن خزيمة))[٣] .

قال مغلطاي : ((الذي رأيت في عدة من نسخ كتاب الجياد العتق : روى عنه محمد بن خزيمة وقال : الثقة الرضي)) .

● - قال مغلطاي : ((وزعم المزي أن صاحب " الكمال " قال : روى عنه إسحاق بن منصور الكوسج ، والصواب : السلولي .

الذي رأيت في غير ما نسخة قديمة من كتاب " الكمال " السلولي على الصواب))[٤].

● - وفي ترجمة عمر بن ميمون بن بحر بن سعد ، ابن الرمَّاح البلخي .

قال مغلطاي : ((وفي قول المزي : كان فيه - يعني " الكمال " - : مات سنة

---

(١) ترجمة محمود بن خالد بن أبي خالد . تهذيب الكمال (٢٧ / ترجمة ٥٨١٣) وليس في المطبوع هذا الاستدراك .

(٢) ترجمة مندل بن علي العنزي . وانظر تهذيب الكمال (٢٨ / ترجمة ٦١٧٦) وإكمال التهذيب (ق ١٤٧ ب) نسخة رقمها ٧١٨ .

(٣) ترجمة الوليد بن يزيد بن أبي طلحة الرَّبعي الرَّمْلي العطَّار .

هذا الاستدراك ليس موجوداً في المطبوع من تهذيب الكمال (٣١ / ترجمة ٦٧٤٦) .

(٤) ترجمة هُرَيْم بن سفيان البَجَلي ، أبو محمد الكوفي . انظر تهذيب الكمال (٣٠ / ترجمة ٦٥٦٢) .

إحدى وتسعين ومائة ، والصواب : سبعين[١] . نظر ، لأني نظرت عدة نسخ من كتاب " الكمال " أحدها : بخط أبي إسحاق الصريفيني ، وأخرى : بخط أحمد المقدسي الحافظين ، فوجدته سبعين على الصواب))[٢] .

وقد يكون الصواب مع المزي ، لكن يذكر مغلطاي مستند عبد الغني ومن سبقه إلى هذا القول (أي يعتذر لصاحب الكمال) .

● ففي ترجمة **موسى بن نافع الأسدي** ، ويقال : الهذلي ، أبو شهاب الحناط .

قال مغلطاي : ((وعاب المزي على صاحب " الكمال " قوله : مجمع على ثقته ، وهو لعمري معيب إذ لم يعزه إلى إمام ليخرج من العهدة ، وكان العيب يلزم ذلك القائل ، وقد رأيت من قال ذلك غير صاحب الكمال ، وهو ابن عبد البر في " الاستغناء " فإنه لما ذكره قال : أجمعوا على أنه ثقة ثبت))[٣] .

● وفي ترجمة **عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور القرشي المدني** ، مولى بني نوفل قال مغلطاي : ((وأنكر المزي على صاحب " الكمال " قوله : وهم من بني الغوث بن معد بن نزار . وهو لعمري جدير بالإنكار ، ولكنه تبع في هذا البخاري ، فإنه هكذا ثابت في ما رأيت من نسخ التاريخ بخط جماعة من الحفاظ)) [٤] .

● وفي ترجمة **داود بن أبي هند** .

قال مغلطاي : قال المزي : كان فيه - يعني في " الكمال " - : يكنى أبا أحمد ، وهو وهم إنما هو أبو محمد انتهى كلامه . وفيه نظر من حيث إن صاحب " الكمال "

---

(١) تهذيب الكمال (٢١ / ترجمة ٤٣١٠) .

(٢) إكمال التهذيب (ق ٢٢٥ ب) .

(٣) تهذيب الكمال (٢٩ / ترجمة ٦٣٠٨) وإكمال التهذيب (ق ١٦٥ ب) نسخة رقمها ٧١٨ ؛ والاستغناء (٢ / ٩٥٠) ترجمة (١١٤٥) .قال الحافظ في التقريب ٧٠١٨ :صدوق .خ م س .

(٤) تهذيب الكمال (١٩ / ترجمة ٣٦٥٠) إكمال التهذيب (   ) وتاريخ البخاري (٥ / ٣٨٦) ترجمة ١٢٤٠ .

هو في هذا تابع اللالكائي ، فإنه كناه بذلك ، ألفيته مجوداً بخط الأقليشي الحافظ في كتاب اللالكائي ، فلا عيب عليه ، لأنه له فيه سلفاً وإن كان الصواب الذي ذكره المزيُّ))[١].

● وفي ترجمة **دويد بن نافع القرشي الأموي.**

قال المزي : ((ذكر في الرواة عنه – يعني صاحب الكمال – : بقية بن الوليد وإنما يروى عن ضباره عنه)) .

قال مغلطاي : ((لو كان موجوداً لما كان فيه عيب يلزمه ، لأن ابن ماكولا قاله قبله ، فلعله قلده ، على أنا نعتقد أن الصواب ما قاله المزي[٢] .

وكما انتقد المزي على توهيم صاحب " الكمال " انتقده أيضاً على عدم تنبيهه على أغلاط وقعت منه ومتابعته له أحياناً على ذلك . مثاله :

● – ترجمة **أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي** ، أبو علي نزيل بغداد .

قال صاحب الكمال : وقال ابن سعد : توفى ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومئتين .

قال مغلطاي : ((لم يعلق المزي على ذلك ، وفيه نظر ، لأنّ ابن سعد توفى سنة ٢٣٠ هـ فكيف يذكر وفاة الموصلي هذا سنة ٢٣٦ هـ))[٣] .

● – وفي ترجمة **إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله** .

قال مغلطاي : ((وأما ما وقع في غير ما نسخة من كتاب الكمال : قال علي وخليفة : توفى سنة ست عشرة ، فغير صواب لم ينبه المزي ، وكذا ألفيته أيضاً في نسخة بخط الحافظ أحمد المقدسي ، قال : وقابلها على خط عبد الغني بن سرور

---

(١) تهذيب الكمال (٨ / ترجمة ١٧٩٠).

(٢) إكمال التهذيب (٢ / ق ٦) والإكمال لابن ماكولا (٣ / ٣٨٦ – ٣٨٧) ؛ تهذيب الكمال (٨ / ترجمة ١٨٠٥) .

(٣) الكمال (١ / ق ١٦٢) تهذيب الكمال (١ / ترجمة ١) وإكمال التهذيب (١ / ق ٤ أ) .

رحمهما الله))(١) .

● - وفي ترجمة **روح بن عنبسة بن سعيد بن أبي عياش الأموي** ، عن أبيه وأمه أم عياش . كذا هو في الكمال في عدة نسخ ، ولم ينبه المزي عليه ، وهو غير جيد ؛ لأنّ الذي في الأصول من ابن ماجه ، وغيره روايته عن أبيه ، عن أم عياش أم أبيه فكان صوابه أن يقول : روى عن أبيه ، عن أمه أم عياش(٢) .

وقال في موضع آخر : ((لم يذكر المزي ولم ينبه عليه . لم لم يذكره كعادته فيما ينبه عليه من أوهام صاحب الكمال؟))(٣) .

وأما اتباع المزي صاحب " الكمال " وانتقاد مغلطاى لهما فكثير لا يمكن حصره، مثاله :

● - ففي ترجمة **رافع بن خَديج بن رافع المدني** .

قال مغلطاى : ((قال المزي : أبو رافع - متابعاً صاحب " الكمال " - وفيه نظر ! وذلك أنه قول لم أره لغير عبد الغني ، وأيضاً فمن المحال المستبعد والأمر الذي لا يوجد،تكنية الرجل باسم نفسه))(٤) .

● - وفي ترجمة **زيد بن جُبير بن حَرْمل** - بفتح الحاء وسكون الراء - الطائي من بني جشم بن معاوية .

قال مغلطاى : ((كذا ذكره المزي ، وقبله صاحب " الكمال " ، وهو غير جيد ؛ لأنّ الرجل إذا كان من بني جُشَم بن معاوية ... فأنّى يجتمع مع طئ ، هذا ما

---

(١) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ٢٢٩) ولم ينبه على ذلك .

(٢) وتهذيب الكمال (٩ / ترجمة ١٩٣٢) وإكمال التهذيب (١ / ٣١٤) رسالة دكتوراه ،وسنن ابن ماجه كتاب الطهارة ،باب الرجل يستعين على وضوئه فيصب عليه حديث رقم٣٩٢ .

(٣) ترجمة أحمد بن الفرج ، الإكمال (١ / ق ٢٥ ب) والوهم الذي يعنيه هو في مولده ووفاته وانظر تهذيب الكمال (١/٤٢٥- ٤٢٦)في الحاشية .

(٤) وتهذيب الكمال (٩ / ترجمة ١٨٣٣) وإكمال التهذيب (١ / ١٣٤) رسالة دكتوراه . وانظر أيضاً تهذيب التهذيب (٣ / ٢٣٠) فإنه قال كما قال مغلطاى .

لا يسوغ عقلاً ولا نقلاً[١] .

● - وفي ترجمة **علي بن الحكم بن ظَبْيـان الأنصاري** ـ بفتح المعجمة ،وسكون الموحدة، بعدها تحتانية ـ، أبو الحسن المروزي المؤذن .

قال مغلطاى : ((وفي قول المزي : وقال البخاري : مولى بني سليم تبعاً لصاحب الكمال نظر ، لأنّ تواريخ البخاري الثلاثة لم يذكر هذا فيها ، فينظر في أي موضع ذكره ولا أخاله موجوداً))[٢] .

نقد الأئمة :

لم تتوقف استدراكات مغلطاى على المزي فقط ، وإن كان الغالب كذلك ، ولكنه استدرك أيضاً على أئمة كبار ، وأكثر من نال من نقده بعد المزي هو الإمام الذهبي رحمه الله ، وإن كان لا يُصرّح باسمه بل يقول : ((وقال بعض المصنفين من المتأخرين))، ويدل على أن الذهبي هو المعني بذلك وجود القول الذي يضعِّفه في كتب الذهبي ، بل يوجد في نسخة " الإكمال " تعليقات تنصُّ على أن المعْنِيَّ هو الذهبي ولا أدري ما هي نوع الخصومة بين الرجلين ؟!

قال مغلطاى : ((وزعم بعض المتأخرين من المصنفين أنه مجهول ، وهو قول لم يسبق إليه ولا يعتمده ذو لب عليه ، لأنّ هذا الرجل - يقصد الذهبي - من عادته في تصنيفه التقصير ، وليس له في العلم تصرف بصير ، لاسيما وقد رأى تصنيف رجل

---

(١) تهذيب الكمال (١٠ / ترجمة ٢٠٩٢) .

= جُشم - بضم الجيم ، وفتح الشين المعجمة ، وفي آخرها الميم - هذه النسبة إلى قبائل ..ومنها : جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان بطن كبير . اللباب (١ / ٢٧٩ - ٢٨٠) .

أما الطائي - بفتح الطاء وسكون الألف ، وفي آخرها ياء مثناة من تحتها نسبة إلى طئ واسمه : جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . اللباب (٢ / ٢٧١) .

(٢) تهذيب الكمال (٢٠ / ترجمة ٤٠٥٦) وانظر التاريخ الكبير (٦ / ٢٧٠) ترجمة ٢٣٧٥ ، والتاريخ الصغير (٢ / ٣٢٥) لا يوجد فيهما قول البخاري : مولى بنى سليم .

هو عنده بخاري زمانه (يقصد المزي) لم يذكر من حاله سوى روايته عن أبي رهم ورواية يونس عنه فقط ، إلا ما أتعب به خاطره وخاطر من ينظر في كتابه بقوله على عادته : روى له أبو داود والنسائي حديثاً واحداً أخبرنا به ابن أبي عمر ، وابن البخاري ، وأحمد بن شيبان ، وزينب ، وابن خطيب المزه وشامية))[١] .

وقال أيضاً : ((وزعم بعض من ينسب نفسه إلى العلم من المتأخرين أن " الضبي " لا يعرف وليس كلامه معروفاً ، لأنّه قد روى عنه اثنان ، أبو الحكم هذا وابنه غزوان المذكور عند المزي ، ولكنّه معذور رأى شخصاً لم يرو عنه غير واحد في كتاب يظن أنّ العلم قد انتهى إلى واضعه ، ولم يذكر من حاله شيئاً ، فقال ما قال إقداماً وجسارة بغير تثبت))[٢] .

((لو حلف على هذا لكان باراً . أنّى له علم ذلك وهو مقصور النظر على كتاب التهذيب !))[٣] .وقال في ترجمة حريث بن ظهير :((وزعم بعض المصنفين أنّه لايعرف،وصدق أنّى له عرفانه،مع إيثاره الراحة!

ولابد دون الشهد من إبر النحل[٤]

وكأنّه اعتمد على كتاب شيخه)) وهذا القول موجود في ميزان الاعتدال .

ورأيته صرح باسم الذهبي ونقل عنه فقال : ((وزعم المزي أن وفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة وردَّ ذلك عليه تلميذه الذهبي في وفاته فقال : الصواب في وفاته أنها

---

(١) ترجمة الحارث بن زياد الشامي الإكمال (٢/ق٩٧) وميزان الاعتدال (٤٣٣/١) ترجمة ١٦١٧

(٢) ترجمة جرير الضبي . انظر تهذيب الكمال (٥ / ترجمة ٩٢١) واكمال التهذيب (٢ / ق ٧٣) .

(٣) ترجمة سعيد بن المرزبان ، أبو سعد البقال (٢ / ق ٩٤ ب) .

(٤) هو عجز بيت للمتنبي،وصدره: **تريدين لقيان المعالي رخيصة** ديوان المتنبي شرح البرقوقي(٤/٤).والشهد بفتح الشين المعجمة وضمها: العسل.

بعد الخمسين لأن جماعة سمعوا منه بعد الخمسين))[١] .

وفي كتاب " التذهيب " : ((توفي في حدود سنة أربع وستين))[٢] .

وتدخل هذه الانتقادات في باب خصومة التعاصر والأقران خصوصاً إذا اختلفت المذاهب.

ومن تعقباته على الأئمة . نقل ابن الجوزي عن الدارقطني قوله في **عثمان بن عبد الملك مؤذن المسجد الحرام** : منكر الحديث .

قال مغلطاى : ((ويشبه أن يكون وهماً ؛ فإني نظرت الأسئلة التي عن أبي الحسن كلّها فلم أجده مذكوراً فيها فينظر)) .

● وقال في ترجمة **إبراهيم النخعي** : ((قال ابنُ حبان في الثقات : سمع المغيرة ابن شعبة ، وأنس بن مالك ، ودخل على عائشة .. كان مولده سنة خمسين . ومات وهو ابن ست وأربعين سنة بعد موت الحجاج بأربعة أشهر انتهى . وفيه نظر من حيث إنّ وفاة المغيرة على ما حكاه ابن حبان في كتاب الصحابة سنة خمسين ، وقال : إن مولد النخعي سنة خمسين . وهو ذهول شديد والله أعلم ، وتبعه على هذا الوهم جماعة منهم صاحب " سير السلف " وغيره)) .

● وفي ترجمة **داود بن عمرو الأودي الدمشقي** عامل واسط .

نقل مغلطاى عن ابن حزم[٣] قوله : ضعفه أحمد بن حنبل وقد ذُكر بالكذب .

ثم قال : وهو قول لم أره لغير ابن حزم[٤] .

---

(١) ترجمة شبل بن عباد المكي القاري . الإكمال (٢ / ق ١٥٧ أ) وانظر تهذيب الكمال (١٢/ ترجمة ٢٦٨٨)

(٢) ترجمة الربيع بن خثيم . الإكمال (١ / ١٧٤) رسالة دكتوراه .

(٣) المحلى (٤٧١/٧) .

(٤) الإكمال (١ / ٢٥) رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية ، وانظر تهذيب التهذيب (٣ / ١٩٦) وقال : وما أدري من ذا الذي ذكره بالكذب غيره .

● **وفي ترجمة إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمّع .**

قال : وقال الساجي فيما ذكره ابن حزم : منكر الحديث ، ويشبه أن يكون وهماً. والذي في كتاب الجرح والتعديل للساجي : ضعيـف ، وإسماعيل أبوه ضعيف عنده مناكير .

وفي **رده للترمذي** في ترجمة " **ذو الغرة** " الجهني واسمه : **يعيش** قال : ((قال أبو عيسى : ولا يدرى من هو ؟ وكأنّه غفل عن ذكره إياه في كتاب " الصحابة "))(١).

وفي **ختام** ما لكتاب الإكمال من مميزات ، وما أودع فيه صاحبه من نكت وفوائد أذكر أمرين :

الأول : أنّ المؤلف يبذل ما في وسعه في الظفر بقول أورده المزي أو غيره فلا يجده ومع هذا لا يقطع ببطلانه ، بل يقول : ((لم أره ولا أستبعده)) ، وهذا الصنيع يدل على سعة اطلاعه وعدم توهيمه العلماء إلا بيقين ، وكلا الأمرين منقبة له رحمه الله .

ففي ترجمة **ذوَّاد بن علبة** ، أبو المنذر الحارثي الكوفي .

قال : ((وقول المزي : قال النسائي : ليس بالقوي . **فيه نظر : لأن النسائي لم** يذكره في كتاب " الضعفاء " ولا في كتاب " الكنى " ، ولا في " الطبقات " ، ولا " الرواة عن الزهري " ، ولا " شيوخ الزهري " ، ولا " مسند الموطأ " ، وليس له ذكر في " كتابى السنن " ، ولا في " مشيخته " ، ولا " التفسير " ، ولا " مسند علي بن أبي طالب " . وأما التمييز فليس فيه غير : ((ليس بثقة)) فينظر في أي موضع ذكره

---

(١) الإكمال (١/ ١١٢) رسالة دكتوراه .ولم يذكره المزي في تهذيبه ،مع ذكره له في تحفة الأشراف (١٣٧/٣) فقد قال الترمذي عقب حديث البراء بن عازب عن الوضوء من لحوم الإبل :وروى عُبيدة = = الضبي،عن عبد الله بن عبد الله الرازي ،عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ذي الغرة الجهني .جامع الترمذي (١٢٤/١) قال الحافظ في التهذيب (٢٢٣/٣) :وحكى ابن ماكولا عن بعضهم أنّه قال :ذو الغرة هو البراء بن عازب والله أعلم .لم يذكره أصحاب الأطراف (عرفت أن المزي ذكره)ولا صاحب الكمال ولا من كتب عليه)) .كان الأولى أن يستثني مغلطاي فإنه ذكره .رأيت حاشية على تحفة الأشراف(١٣٧/٣) قال :ذكره الترمذي وقال :ذو الغرة ، لايدرى من هو؟ وهو غير صواب وقد أفردت للكلام عليه جزءا . وانظر الإصابة (٤١٤/٢ـ٤١٥) ترجمة ٢٤٦٤ .

فإني لم أره ولا أستبعده)) .

وهذا الذي ذكره المزي موجود في الكامل لابن عدى بسنده إلى النسائي(١) .

وفي ذكر المزي ترجمتين أحدهما : رياح بن عبيدة الباهلي مولاهم ، والأخرى : رياح بن عبيدة السلمي الكوفي ، وذكر أن ابن حبان ذكرهما في ثقاته .

قال مغلطاى في تعقيبه : ((وهو شيء لم يوجد في كتاب ابن حبان في غير ما نسخة جيدة ، وليس فيه من اسمه " رياح " واسم أبيه " عبيدة " في الطبقتين الأوليين إلا " رياح بن عبيدة " الراوي عن أبي سعيد الخدري ، روى عنه ابنه إسماعيل بن رياح وأهل العراق ، وكان من العباد من جلساء عمر بن عبد العزيز ، وكذا أصحاب المختلف والمؤتلف : عبد الغني ، وابن بشر الآمدي ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو نصر بن ماكولا ، وابن ماما ، وابن سليم ، وابن الصابوني وابن نقطة ، والبرديجي ، وصاحب كتاب الايصال ، لم يذكروا في حرف الراء والعين غير " رياح بن عبيدة " الراوي عن عمر بن عبد العزيز))(٢) .

والأمرالآخر : يذكر فوائد ونكتا أدبية وغير ذلك من المتفرقات كقوله في ترجمة أحمد بن حنبل : ((قال المزني عن الشافعي : ثلاثة من العلماء من عجائب الدنيا ، عربى لا يعرف كلمة وهو أبو ثور ، وأعجمى لا يخطئ في كلمة ، وهو الزعفراني ، وصغير كلما قال شيئاً صدّقه العلماء ، وهو أحمد بن حنبل))(٣) .

وفي **معرض ردّه** على المزي في ذكره أن للمرزباني كتاب " طبقات الشعراء " قال :

---

(١) تهذيب الكمال (٨ / ترجمة ١٨١٧) والإكمال (٢ / ق ٨) والكامل لابن عدي (٣ / ٩٨٥) وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٢١) .

(٢) تهذيب الكمال (٩ / ترجمة ١٩٤١ ، وترجمة ١٩٤٢) وإكمال التهذيب (٢ / ق ٣٠) وتهذيب التهذيب (٣ / ٢٩٩ - ٣٠٠) وهو كما قال مغلطاى ووافقه ابن حجر وانظر تعليق المحشى د / بشار عواد .

(٣) الإكمال ترجمة أحمد بن حنبل (١/٣٥ب)

((لأن المرزباني ليس له كتاب اسمه " طبقات الشعراء " فيما أعلم ، إنما له كتاب " معجم الشعراء " في خمسة أسفار ذكر فيه الجاهليين والإسلاميين والمُحْدثين ، وهذا هو الذي ذُكر فيه الكلام الذي نقله المزي ... حتى قال : فتوهم أن المرزباني له كتاب " طبقات الشعراء " كابن سلاّم وابن قتيبة ، ودعبل ابن علي الخزاعي ، والشريف الموسوى ، وأبى على المصري ، وهشام ، وأبي عبد الله الأزدي صاحب كتاب " الترقيص " ، وأبي محمد اليزيدي وغيرهم فحداه ذلك على الوهم)) .

ثم ذكر فوائد تتعلق بكتب المرزباني حيث قال : ((وللمرزباني كتاب آخر سماه: " الدليل " هو عندي في ستة أسفار ذكر فيه الشعراء المولدين ، وكتاب سماه " المنحرفين من الشعراء عن أمير المؤمنين " في سفرين هما عندي عليهما خطه ، وكتاب " طبقات المعتزلة " في سفرين عندي بعضهما وكتاب سماه " الغاية في آلات الحرب " رأيت منه قديماً بجلدة ثالثة هي آخر الكتاب ويزيد ذلك وضوحاً أن محمد بن إسحاق لم يذكر في الفهرست تصنيفاً له في الشعراء اسمه الطبقات ، فمن عرفه فليفده))[(١)] .

وقد يتكلم على بعض الكتب ويذكر فوائد تتعلق بها كقوله في كتاب " الترغيب " لحميد بن مخلد : ((وهو في مجلد ضخم حسن في بابه))[(٢)] .

كما يذكر فوائد لغوية وأدبية وأكثر من النقل عن كتب الأدب ككتب الجاحظ وكان سلفه في ذلك المزي الذي نبّه في مقدمة كتابه على ضرورة الإلمام بالعلوم العربية وكثيراً ما يشرح بعض الألفاظ الغريبة لكونه ضليعاً بها - وقد اختصر الصحاح للجوهري[(٣)] - وقد استدرك عليه مغلطاى في بعضها .

● **ففي ترجمة بشر بن شغاف الضبي البصري .**

قال : ((ذكر المزي أن الشغاف غشاء القلب ، والذي عليه أكثر أهل اللغة : أنه

---

(١) ذكره في ترجمة أيمن بن خريم بن الأخرم . الإكمال (١ / ق ١٥٠) ؛ تهذيب الكمال (٣ / ترجمة ٥٩٨) ؛ الإكمال (١ / ٣٥ ب) .

(٢) إكمال التهذيب (١ / ق ٢٩٩) .

(٣) قال الصفدي : ((ولم أر بعد أبي حيان مثله في العربية . خصوصاً التصريف)) الدرر الكامنة (٥ / ٢٣٥) والبدر الطالع (٢ / ٣٥٤) .

حبة سوداء في وسط القلب . قال ابن سيده : وهو أيضاً داء تحت الشَّراسيف من الشق الأيمن)) .

● وفي ترجمة **الزِّبْرِقان بن عبد الله الضمري .**

قال : ((وفي اقتصار المزي على قول الأصمعي " الزبرقان " : الخفيف اللحية ، قصور ، فإنَّ الناس ذكروا لهذه اللفظة معاني كثيرة نذكر منها طرفاً .

قال ابن سيده : زبرق الثوب : صفّره . والزبرقان : ليلة خمس عشرة والزبرقان : القمر ، وقيل : سمى الزبرقان ، لأنّه يصفّر بعض جلده .

قال المخبَّل :

وأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلولاً كَثيرةً	يَحُجُّون سِبَّ الزَبرقان المُزعفرا

● وفي ترجمة **عرباض بن سارية السلمي .**

قال مغلطاي[1] : العِرْبَض : الضخم ، فأمّا أبو عبيد فقال : العريض كناية عن الضخم ، والعربض والعرباض : البعير القوي ، والعريض الكلكل .

● وفي ترجمة **عمر بن بكر بن تميم السكسكي الشامي .**

أورد المزي رحمه الله حديث : ((عليكم بالسَّنا والسَّنوت ، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام)) .. الحديث .

قال عمرو في حديثه : قال ابن عَبْلة : والسَّنوت : الشبث . قال : وقال آخرون : هو العسل الذي يكون في زقاق السمن ، وهو قول الشاعر :

هم السمن والسّنوت لا ألت فيهم	وهم يمنعون الجار أن يتقردا

فذكر مغلطاي رحمه الله أن الشاعر هو : الحصين بن القعقاع .

وشاحح المزي في إنشاد الشعر فقال : المحفوظ في هذا الشعر : لا ألس بالسين المهملة ، على ذلك جماعة اللغوين وفسروه بالخيانة .

الثاني : قال ابن سيده : السنوت : الرُّب ، وقيل : اللمة يمانية ، وقيل : الرازيانج ، وقيل : العسل ، وقيل : الشبث . قال : وقوله : ((هم السمن والسنوت)) . فسره

---

(١) المحكم ٢ / ٣١١ .

يعقوب : بأنّه الكمون ، وفسره ابن الاعرابي : بأنّه نبت شبيه بالكمون . والسنوت لغة فيه عن كراع . وفي جامع القزاز : قال بعض الرواة : هو في هذا البيت: التمر .إلخ(١) .

انتقادات على مغلطاي :

ذكرت فيما مضى مميزات كتاب " الإكمال " وما فيه من فوائد لا يستغني عنها من كان عنده كتاب " تهذيب الكمال " ، ونقلت قول سبط ابن العجمي أن كتاب " التقريب " وهو أحصر مختصرات الإكمال لا يستغني عنه من كان عنده " تهذيب الكمال " أو " تذهيب التهذيب " للذهبي ، فكيف بكتاب " الإكمال " الذي أودع فيه صاحبه زبدة أقوال أهل الصنعة ومعارف عديدة من أدب وتاريخ وأنساب وغيرها .

ومع هذا فلا يخلو كتاب من تصنيف بشر من نقص !

قال ابن عبدوس : ((لا أعلم في الدنيا كتاباً سلم إلى مؤلفه و لم يتتبعه من يليه))(٢) .

وفيما يلي أذكر بعض الهفوات التي لا يعرى منها أي مصنف .

أولا : قسوته على الإمام المزي والتعريض به ، وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه يشاحح صاحب " التهذيب " لكونه شاحح صاحب " الكمال " إلاّ أنه يقسو كثيراً ويتهم المزي بالركون إلى التقليد والدعة والراحة ، وقد مرَّ علينا شيء من ذلك ، وقلما تخلو ترجمة من غمز مثل قوله : ((ولو قيل للمزي من قائل ذلك لتردد فيه ؛ لأنّ الخطيب لم يذكره ، ثم تمثل بقول القائل :

يقولون قولاً ولا يعلمون (...) ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا(٣)

---

(١) تهذيب الكمال (٢١ / ترجمة ٤٣٣١) وإكمال التهذيب (ق ٢٣٢ أ / ب) وانظر اللسان مادة سنت وكذلك تاج العروس مادة سنت .

(٢) شرح المواهب اللدنية (١ / ٣) .

(٣) ذكر محقق ديوان أبي الأسود الدؤلي (ص ١١٨) أن هذا البيت نسب اليه باللفظ الآتي :

يقولون أقوالا بظن وشبهة فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

ومثل قوله :

((ذكرت أسانيدا طوالاً عدادها ثلاثون سطراً ثم عشر توابع

وأغفلت ما قلنا وهو ضرورة))(١) .

وقوله :

من ذا الذي صيَّركم حاكما تحكم يا صاح بما تشتهي

وتدعي دعوى بلا شاهد ومسلم يوضح ما يدعى(٢)

وقوله أيضاً :

تركت كلام الناس يا صاح جانباً وجئت بإسناد كما الرمح طوله(٣)

وقوله أيضاً :

صنّف لنفسك معجماً واذكر هناك ما ناسبك فإنه بك أليق من وضع كتاب(٤)

ومن أشدّ عباراته على الحافظ المزي قوله : ((يحتاج إلى أن يكون الإنسان له اتساع نظر في كتب العلماء ، ثم بعد ذلك لا يقدم على توهيمهم إلا بعد نظر طويل، أيوهِّم ابن ماجه بغير دليل ؟ هذا ما لا يجوز للسوقة فضلاً عمن يتسم بسمة العلم ! إيش الدليل على وهمه ؟ وإيش المانع من أن يكون أبوه يكنى أبا مالك ، هذا ما لا يدفع بالعقل ولا بالعادة فضلاً عن أن يكون منقولاً ، والذي حمل المزي على ذلك أنه يجلس مع قوم لا يردون قوله ويستصوبونه ، فمشى على ذلك حتى اعتقد أن الناظرين

---

(١) في ترجمة زياد بن أبي زياد واسمه ميسرة ترجمته في تهذيب الكمال (٩ / ترجمة ٢٠٤٤) والإكمال (٢ / ق ٤٥) .

(٢) ترجمة رداد الليثي (٢ / ٢٤٥) رسالة دكتوراه .

(٣) في معرض رده بذكر أسانيده في آخر الترجمة . ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (١ / ١٩٩) رسالة

(٤) في ترجمة رزين بن حبيب الجهني (١ / ٢٥٨) في أبيات عدة .

في كتابه يعاملونه بتلك المعاملة . كلا وا لله)) .

حتى قال : ((وإن من وهّم العلماء بغير دليل لا يقبل قوله ، نسأل ا لله العصمة من الزلل ونسأله التوفيق في القول والعمل))(١) .

هكذا قال رحمه ا لله مع أنه يوهم ابن ماجه في شرحه " الاعلام بسنته عليه السلام" كما سيأتي ، ويظهر وا لله أعلم أن صنيعه مع الإمام المزي والذهبي وقسوته عليهما جلبت له مشاكل ، وأن موقف الآخرين منه كالعلائي والعراقي وابن حجر له صلة بهذه الخصومة ، ولم يلق منهم التبجيل والمكانة التي حظي بها آخرون دونه في العلم .

ومع التسليم بحق مغلطاى في انتقاد ما يراه خطأً إلاّ أن بعض العبارات لا تليق بمكانة المزي الذي شهد له الجميع بالإمامة ، قال ابن سيد الناس : ((إنه أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة))(٢) .

وقال الذهبي : ((نظر في اللغة ومَهَر فيها ، وفي التصريف ، وقرأ العربية ، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها ، لم تر العيون مثله))(٣) .

وقال تقي الدين السبكي : ((هذا إمام المحدثين ، وا لله لو عاش الدارقطني استحيى أن يدرّس مكانه . وقال عنه ابنه تاج الدين : إمام الحفاظ كلمة لا يجحدونها ، وشهادة على أنفسهم يؤدونها ،ورتبة لو نشر أكابر الأعداء لكانو يؤدونها .واحد عصره بالإجماع، وشيخ زمانه الذي يصغى لما يقوله الأسماع ،والذي ما جاء بعد ابن عساكر مثله وإن تكاثرت جيوش هذا العلم فملأت البقاع))(٤) .

---

(١) في ترجمة ثعلبة بن سهيل التميمي الطهوي ، أبو مالك الكوفي (٢ / ق ٤٤) .

(٢) البدر الطالع (٢ / ٣٥٤) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١٤٩٨ - ١٥٠٠)

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (١٠ / ٣٩٦، ٣٩٨) وانظر في ترجمة المزي في الطبقات كيف أن الجهابذة من العلماء كانوا يستفسرون عنه ما أشكل عليهم كتقي الدين السبكي ، وقطب الدين الحلبي وهما من أكابر علماء عصرهم في الحديث وغيره . قال الذهبي : كان صاحب معضلاتنا ⇐

فكان الأولى بمغلطاى مراعاة مكانة الإمام المزي خصوصاً وهو شيخه كما يذكر في بعض المواضع من كتبه .

الثاني : اعترض على المزي بأنه لا ينظر في تواريخ البخاري ، " وثقات " ابن حبان وغير ذلك من المصادر ، مع قوله في شرحه لابن ماجه : ((إن المزي كثير النظر والنقل من ثقات ابن حبان))[١] .

وظهر من خلال المقارنة أنّ بعض توهيماته للمزي غير صحيحة ، وأن الصواب مع المزي وفيما يلي بعض الأمثلة :

● - ادعى مغلطاى أن ابن سعد قال في وفاة **أبان بن صالح بن عمير** : ((توفى وهو ابن خمس وستين سنة ، والصواب ما نقله المزي عن ابن سعد توفى وهو ابن خمس وخمسين سنة))[٢] .

● - انتقدَ المزي في حكايته عن أبي حاتم " صدوق " في ترجمة **إبراهيم بن حمزة بن سليمان** بن أبي يحيى الرملي ، وحكى عنه أنه قال " ثقة " والصواب الذي يوافق المطبوع ما ذكره المزي[٣] .

● - ذكر أنّه لم يجد ترجمة " **عتبة بن تميم التنوخي** " في " ثقات " ابن حبان وهي موجودة[٤] .

● - وفي ترجمة **سالم بن عبد الواحد المرادي.**

قال : ((لم أجده فيما رأيت من نسخ كتاب الثقات)) . وهي موجودة في المطبوع[٥] .

وموضح مشكلاتنا . الدرر الكامنة (٥ / ٢٣٦) .

(١) الاعلام (١ / ق ١٠٤ أ) .

(٢) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ١٣٧) والإكمال (١ / ق ٤٢) وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٣٦) .

(٣) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ١٦٥) والإكمال (١ / ق ٥١) والجرح والتعديل (١ / ١ / ٩٣) .

(٤) ثقات ابن حبان (٨ / ٥٠٧) .

(٥) ثقات ابن حبان (٦ / ٤١٠) .

● وفي ترجمة **عمرو بن الحجاج : ميسرة المِنْقري** .

قال مغلطاى : ((وينبغي أن ينظر في قول المزي : ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " ، فإني نظرت ثلاث نسخ فلم أر له ذكراً فيها)) .

كذا قال وهذه الترجمة موجودة في المطبوع من كتاب الثقات(١) .

● وفي ترجمة **أفلح بن سعيد الأنصاري** مولاهم ، أبو محمد المدني القُبَائي .

نقل المزي عن ابن سعد قوله : ((كان ثقة قليل الحديث)) . فعقَّب عليه مغلطاى بقوله : ((والذي في كتابه في غير ما نسخة : كثير الحديث))(٢) .

والصواب ما ذكره المزي كما في المطبوع .

● وفي ترجمة **إسماعيل بن عبد الله بن بنت ابن سيرين** .

قال مغلطاى : ((وينبغي أن يتثبت في قول المزي : ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " ، وروى له هذا الحديث الواحد ، فإني لم أجده مذكوراً في كتاب " الثقات " ، اللهم إلاّ أن يكون ذكره في أثناء كلام له))(٣) .

كذا قال ، والصواب أنه مذكور في كتاب " الثقات " ، اللّهم إلا أن يكون مراد مغلطاى قوله : ((وروى له هذا الحديث الواحد)) فإني لم أره في " الثقات " المطبوعة .

● وفي ترجمة **مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج** .

نقل المزي وفاته عن ابن حبان : توفى في آخر خلافة المهدي .

● وقال مغلطاى : ((إنه رأى في نسخة جيدة : في أول خلافة المهدي)) . كذا

---

(١) تهذيب الكمال (٢١ / ترجمة ٤٣٤٤) إكمال التهذيب (ق ٢٣٦ أ) وانظر الثقات لابن حبان (٨ / ٤٧٩) .

(٢) تهذيب الكمال (٣ / ترجمة ٥٤٨) وإكمال التهذيب (١ / ق ١٣٣ أ) وطبقات ابن سعد ص ٤٢٨ من مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية .

(٣) تهذيب الكمال (٢ / ترجمة ٤٥٥) وإكمال التهذيب (١ / ق ١١٤ أ) والثقات (٨ / ٩٠) .

قال رحمه الله ! والذي في المطبوع يوافق ما قاله المزي . والذي قال في أول خلافة المهدي هو ابن سعد(١) .

● وفي ترجمة **سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري** .

قال مغلطاى : ((وقال البخاري : في حديثه بعض المناكير ، وفي كتاب المزي : عنده مناكير فينظر في اللفظين ففيهما تفاوت)) .

كذا قال رحمه الله ! والذي في التاريخ الكبير ، والضعفاء الصغير : عنده مناكير كما ذكره المزي(٢) .

● وفي ترجمة **إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية البصري** .

نقل أبو إسحاق الصريفيني أن ابن حبان ذكره في كتاب " الثقات " . قال مغلطاى : ((لم أره في كتاب " الثقات " فينظر ، ولعله ذكره في أثناء ترجمة)) .

كذا قال وهي موجودة في " الثقات " المطبوعة(٣) .

يعتبر مغلطاى من أكثر أهل عصره اطلاعاً ، وقد اقتنى كتباً كثيرة وأصولاً صحيحة ، وقد مرَّ بنا نماذج من النسخ التي وقف عليها والكتب التي اطلع عليها ، وكان رحمه الله نادرة في هذا الباب ، ولكن لا يعرى البشر من قصور ونسيان .

وقد قال ابن عبدوس : ((لا أعلم في الدنيا كتاباً سلم إلى مؤلفه ولم يتتبعه من يليه))(٤) وقد رأيته أنكر على المزي أن يكون للنسائي كتاب اسمه " الإخوة " فقال : ((وكتاب " الإخوة " لا أعلمه للنسائي ، إلاَّ لأبي داود ، ولا سمعت به ، ولا رأيت أحداً نصَّ عليه ، ولا نقل عنه ، فلعل الكاتب أراد " أبا داود " فكتب النسائي على

---

(١) تهذيب الكمال (٢٧ / ترجمة ٥٨٢٩) إكمال التهذيب (   ) ثقات ابن حبان (٧ / ٥١٠) طبقات ابن سعد (٩ / ٢٥٠) .

(٢) تهذيب الكمال (١١/ترجمة٢٤٦٤) إكمال التهذيب (ق ١٢٠ أ) التاريخ الكبير (٤ / ٨٤) رقم (٢٠٤٤) والضعفاء الصغير رقم (١٤٩) .

(٣) الإكمال (١ / ١١٥ ب) ثقات ابن حبان (١٨/٤) .

(٤) شرح المواهب اللدنية (١ / ٣) .

أنه المهندس))[١] .

هكذا قال رحمه الله ! وللنسائي كتاب " الإخوة والأخوات من العلماء والرواة " ذكر ذلك غير واحد منهم : ابن الصلاح في مقدمته - وقد كان لمغلطاى تعقيبات على كتاب ابن الصلاح - فلعله ذهل عنه وقت الكتابة .

إفادات المتأخرين من كتاب إكمال التهذيب :

ذكرتُ فيما مضى أنّ مغلطاى اختصر كتابه " الإكمال " مرتين : المختصر الأول ويسمى " التنقيب " قال سبط العجمي : ((في أربع مجلدات ، رأيته و لم أنظر)) وليس فيه اعتراضات ونقدات كما قال السبط : ((وقيل لي :إنّ التنقيب قال مغلطاي: إنّه لاجواب عن شيء منه))[١] .

وقال ابن حجر : اختصره هو في قدر نصف حجمه .

والمختصر الآخر : هو " التقريب " كذا قال السبط : ((وكلما أنقله في هذا المؤلف فهو من الكتاب الصغير المسمى بالتقريب))[٢] .

وقال ابن حجر : ثم اقتصر على التعقبات في مجلد واحد .

أما الكتاب الكبير وهو " الإكمال " فقد قال السبط : قيل لي : إنه سبعة عشر مجلداً . وكتاب " الإكمال " عظيم النفع ، كثير الفوائد ، جمع فيه مصنفه نقولاً كثيرة،لا توجد في غيره .

---

(١) ترجمة يحيى بن زكريا ولقبه حيويه أبو زكريا النيسابوري . انظر تهذيب الكمال (٣١ / ترجمة ٦٨٢٧) وإكمال التهذيب (ق ٢٣٦) ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٧٩ وممن ذكر كتاب الإخوة للنسائي أيضاً ابن حجر أما كتاب أبي داود فاسمه " تسمية إخوة الذين روي عنهم = الحديث " انظر تاريخ التراث العربي لسزكين (١ / ٢٩٦) .

(١) (٢) (٣) نهاية السول (١٣١/١) .ذكر العلامة محمد عوامة: أنّ السبط ابن العجمي أفاد من كتاب الإكمال في نهاية السول. مقدمة تحقيقه للكاشف (١٣٦/١).وأنت ترى أنّه لم يطلع على الكتاب الكبير(الإكمال) وإنما أفاد من المختصر المسمى بالتقريب.

قال العراقي : ((فيه تعصب كثير ، وفيه فوائد أيضاً))[٣] .

وقد أفاد منه ابن حجر فقال في مقدمة التهذيب : ((وقد انتفعت في هذا الكتاب المختصر بالكتاب الذي جمعه الإمام العلامة علاء الدين مغلطاى على " تهذيب الكمال " مع عدم تقليدي له في شيء مما ينقله ، وإنما استعنت به في العاجل،وكشفت الأصول التي عزا النقل إليها في الآجل ، فما وافق أثبته وما باين أهملته . فلو لم يكن في هذا المختصر إلا الجمع بين هذين الكتابين الكبيرين في حجم لطيف لكان معنى مقصوداً ، هذا مع الزيادات التي لم تقع لهما ، والعلم مواهب))[١] .

وقال في مقدمة تعجيل المنفعة : ((ومما حداني على عمل "تهذيب التهذيب" أن العلامة شيخ شيوخنا علاء الدين مغلطاى وضع عليه كتاباً سماه " إكمال تهذيب الكمال " تتبع فيه ما فاته من رواة الشخص الذي ترجم له ، ومن شيوخه ، ومن الكلام فيه من مدح ومن قدح وما ظهر له مما يرد على المزي من تعقب وجاء كتاباً كبيراً يقرب حجمه من حجم التهذيب وقفت عليه بخطه . وفيه له أوهام كثيرة . حتى قال : وأضفت إليه ما في كتاب مغلطاى من هذا الغرض ، متجنباً ما ظهر لي أنه وهم فيه غالباً . وميزت كلام المزي مما زدته عليه من عند مغلطاى))[٢].

هذا ما قاله رحمه الله وبالمقارنة بين الكتابين يظهر أن الحافظ ابن حجر أفاد إفادة عظيمة من كتاب مغلطاى وعوَّل عليه ، بل أغلب ما زاده على كتاب المزي فهو من كتاب مغلطاى لذا ترى الدكتور بشار عواد يقول في حواشيه على تهذيب الكمال : ((والعجيب أن الحافظ ابن حجر لم يشر إلى مثل هذا الاختلاف في النسب مع أنه كثير المتابعة للعلامة مغلطاى الحنفي))[٣] .

---

(١) مقدمة التهذيب (١ / ٨) .

(٢) مقدمة تعجيل المنفعة (١ / ٢٤٢ - ٢٤٣) .

(٣) حاشية على تهذيب الكمال (٢ / ٢٣٤) وانظر صفحات (٢ / ١٢٣ ، ١٨٣) .

بل ويتابعه فيما وهم فيه قال د/ بشار : ((هذا وهم شنيع من العلامتين : مغلطاى، وابن حجر رحمهما الله تعالى ، فهذا " الصفار " الذي ترجم له الخطيب في تاريخه هو غير " الصواف " الذي ذكره المؤلف المزي . وقد اختلط الأمر على مغلطاى اختلاطاً عجيباً ، وتابعه ابن حجر على عادته ..)) إلخ(١) .

وكقوله : ((إمّا أنهم ركنوا إلى قول مغلطاى ، أو أنهم لم يفطنوا إلى التعليق ، والأول أكثر))(٢) .

وكثيراً ما يقول الدكتور بشار : ((وأخذ ابن حجر زبدة قول مغلطاى ، وذكره في التهذيب ، ونسبه إلى نفسه))(٣) ((نسبه إلى ذلك العلامة مغلطاى ، وأخذه ابن حجر فنسبه إلى نفسه من غير إشارة))(٤) .

ولا يضير ابن حجر ألاّ يشير إلى ما أخذه من مغلطاى ، فقد بيّن في المقدمة كما سبق أنّ كتابه جمع لكتابي المزي ومغلطاى وزيادات عليهما .

ولم يكن ابن حجر ناقلاً فقط بل كان مجتهداً محققاً ، ولا يخلو الإنسان من غفلة وذهول .

وقد نسب الحافظ السخاوي فوائد وتنبيهات إلى شيخه مع سبق مغلطاى إليه وإفادة ابن حجر منه قال السخاوي : ((ولما خطّأ المزي نقل الحافظ عبد الغني في " الكمال " أنّ جابر بن نوح الحِمَّاني مات سنة ثلاث ومائتين . وقال : بل سنة ثلاث وثمانين ومائة ردّه شيخنا ، وقال : إنّه من أعجب ما وقع للمزي في كتابه من الخطأ ، وأيّده بقول الذهبي عن أحمد بن حنبل أحد من روى عن الحماني : أنه لم يرحل إلاّ بعد سنة ست وثمانين وكذلك من الرواة عنه أحمد بن بديل القاضي ومحمد بن طريف

---

(١) حاشية على تهذيب الكمال (٢ / ٣٧٢) .

(٢) حاشية على تهذيب الكمال (٩ / ١٤٠) .

(٣) حاشية على تهذيب الكمال (٢ / ٣١٦) وانظر أيضاً ص ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٣١ .

(٤) حاشية على تهذيب الكمال (٢ / ٢٤٠) وانظر الحواشي (٣ / ٢٤٥ ، ٢٧٦ ، ٣٣٤) ٤ / ٢٤٦ ، ٢١٣ ، ٤٩٨ ، ٥ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

البجلي، وهما لم يسمعا إلاّ بعد التسعين.وبهذا كله يترجح قول صاحب الكمال))(١) .

أما سبط العجمي فذكر أنّه أفاد من كتاب " التقريب " آخر المختصرين من " إكمال التهذيب " فقال في مقدمة نهاية السول : ((وأذكر مع ذلك من كتاب " التقريب " المختصر من التنقيب ما تعقب به الحافظ أبو سعيد مغلطاي - شيخ بعض شيوخنا - الحافظ المزي في بعض تراجم الرواة المذكورين في هذه الكتب المذكورة دون غيرها من الكتب المذكورة في " التهذيب " وإن كان لي معه مناقشة ذكرتها . وأذكر أيضاً ما زاده مغلطاي من رجال لم يذكرهم المزي ممن له رواية في بعض الكتب الستة كما ذكر))(٢) .

والعجيب أن الحافظ ابن حجر سمَّى مختصره من التهذيب " بالتقريب " دون أن يشير إلى أن مغلطاي سبق إلى ذلك(٣) .

وقد امتدح السبط كتاب " التقريب " لمغلطاي فقال : ((فإن فيه فوائد ، ولا يستغنى عنه من عنده " تهذيب الكمال " للمزي ، وكذا من عنده " التذهيب " للذهبي))(٤) .

وقال في مقدمة " نثل الهيمان " : ((وكلّ ما نقلته عن مغلطاي فهو من كتابه " التقريب " المختصر من " التنقيب " عن كتاب التهذيب لمغلطاي ، وهو عندي على حواش نسخة من تذهيب الذهبي لمحمد بن عبد الرحيم السبكي))(٥) .

---

(١) الاعلان بالتوبيخ (٢٠ - ٢١) وقع فيه بقول الزهري ، والصواب ما أثبتناه . وانظر تهذيب الكمال (٤ / ترجمة ٨٧٦) ؛ وإكمال التهذيب (٢ / ق ٥٦) ؛ وتهذيب التهذيب (٢ / ٤٢) .

(٢) مقدمة نهاية السول (٦٣/١).

(٣) وكذا فعل بكتابه العظيم " فتح الباري شرح صحيح البخاري " وقد سبقه إلى ذلك أيضاً الحافظ ابن رجب الحنبلي ، والمجد الفيروزأبادي صاحب القاموس .

(٤) التلقيح لفهم القارئ الصحيح (١ / ق ١٢٧ ب) وانظر إفادة أخرى من كتاب " التقريب " كتاب التلقيح أيضاً (١ / ق ١٩٧ أ) .

(٥) نثل الهميان (ق ٦)

وقد أفاد السبط من مغلطاى في حاشيته على "الكاشف" وصرّح باسمه في سبعة عشر موضعاً(١) .

وعندما تكلم السخاوي عن كتاب ابن فهد " تكميل التهذيب بالتذهيب " قال : ((جمع فيه بين " تهذيب الكمال " ومختصراته للذهبي ، وشيخنا ، وغيرها ، وهو كتاب حافل لو ضمّ إليه ما عند مغلطاى من الزوائد في مشايخ الراوي والآخرين عنه لكنه لم يصل إلى مكة))(٢) .

وقد شغل كتاب " الإكمال " العلماء في عصره ، واهتموا به غاية الاهتمام فالتاج السبكي أحضر معه في رحلته إلى القاهرة مجموعة من استدراكات مغلطاى على المزي وعرضها على أبيه تقي الدين السبكي فأجاب عنها(٣) .

ولأهمية الكتاب أسوق نصاً قاله الحافظ ابن حجر في معرض ردّه على البدر العيني في أن " محمد بن بكر " ، و" روح بن عبادة " لم يرويا عن " عبد الرحمن ابن خالد " قال رحمه الله : ((إن المزي صاحب " التهذيب " جمع في ذلك فأوعى (يقصد شيوخ الراوي وتلامذته) باعتراف أهل عصره ، وتسليمهم له في الفن ، حتى جاء مغلطاى فذكر أنه غلط أشياء جمعها في كتابه الذي سمّاه " إكمال تهذيب الكمال " فأما " تهذيب " المزي فلم يقع فيه شيء مما نفيناه ، وهذا هو موجود بأيدي الطلبة . وأما استدراك مغلطاى فهو موجود بخطه فلينظر المعترض هل ذكر في تصنيفه الذي استدرك فيه على المزي شيئاً مما نفاه (ح) (يقصد ابن حجر) فإن وجد فيه شيئاً اتجه له الاعتراض على (ح) ووجب على (ح) الرجوع إلى الحق ، فإن لم يجد شيئاً فليعرف قدره ولا يتعد طوره))(٤) .

---

(١) حاشية السبط على الكاشف (١ / ٣٠٩ ، ٤٣٠ ، ٤٥١ ، ٥٩٢) (٢ / ٥٠ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨١ ، ٤٤٠ ، ٤٦٦) .

(٢) الضوء اللامع (٩ / ٢٨٢) .

(٣) طبقات السبكي (١٠ / ٤٠٨ – ٤٢٩) .

(٤) انتقاص الاعتراض (٢ / ٦٧٦ – ٦٧٧) .

وفي هذا اعتداد بكتاب مغلطاى وجعله حكماً بين أهل العلم .

وفي الختام أذكر ما يلي :

أولاً : قال حاجي خليفة : ((وقيل : إنّه لم يكمله - أي المزي - فأكمله مغلطاى))(١).

ولعل قائل ذلك لم يقرأ الكتابين وإنما اغتر بالتسمية أي " إكمال التهذيب " أي اتمامه فظنّ أنّه أتم ناقصاً ، وليس بشيء .

ثانياً : ذكر عدد من المترجمين أن لابن الملقن مصنفاً في الكتب الستة ، وربما سموه " بإكمال التهذيب " وقد قال الشيخ زاهد الكوثري في تعليقه على ذيل الطبقات لابن فهد : إنّه بمثابة نسخة أخرى من كتاب مغلطاى لكثرة تعويله عليه وقد التبس على مفهرسي المخطوطات فنسبوا كتاب مغلطاى لابن الملقن . فما حقيقة هذا الإشكال ؟

ذكر ابن الملقن في العقد المذهب كتابه هذا - أسماء رجال الكتب الستة - وقال : ((ومرادي بالستة : غير المشهورة ، فإن الناس قد اعتنوا بها (أي الستة المشهورة) وعنيت بالستة : مسند أحمد ، وصحيح ابن خزيمة ، وابن حبان ، ومستدرك الحاكم ، وسنن الدارقطني ، ومعجم الطبراني))(٢) .

وجاء في طبقات ابن قاضي شهبة : سنن البيهقي بدل معجم الطبراني(٣) .

وعلى هذا فقد ظهر أن كتاب ابن الملقن لا علاقة له بالكتب الستة المشهورة التي اعتنى بها مغلطاى وغيره ، مع الظن الراجح أنه أفاد من كتاب مغلطاى فإنه - أعني مغلطاى - عُني بذكر أن فلاناً (أي المترجم له في كتابه) خرَّج حديثه ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحهما أو الحاكم في المستدرك فلعله أفاد منه في التراجم المشتركة لمزيد اختصاصه بمغلطاى وكتبه .

ولكن هناك إشكال وهو أن ابن قاضي شهبة(٤) ، وكذا ابن فهد(٥) ذكرا أنه اختصر "

---

(١) كشف الظنون (٢/١٥١٠) .

(٢) العقد المذهب آخر الكتاب في معرض تعداده لكتبه .

(٣) (٤ / ٥٨) .

(٤) الموضع السابق .

(٥) لحظ الألحاظ (١٩٩ - ٢٠٠) .

تهذيب الكمال " للمزي مع التذييل عليه من رجال الكتب الستة السالفة الذكر .

ومما يقوي هذا الاحتمال وجود حواشٍ من كتاب ابن الملقن على " خلاصة الخزرجي " اللهم إلاّ أن تكون تلك الحواشي من كتابه الذي ذكره أي في الكتب الستة غير المشهورة وأفاد منه كاتب الحواشي في التراجم المشتركة .

وقد نقل سبط ابن العجمي في حاشيته على الكاشف إفادة ابن الملقن من شيخه مغلطاى فقال في ترجمة سلم بن قتيبة الشَّعيري : ((وقد وقع في " الكمال " وتبعه المزي : ان سَلْم بن قتيبة هذا فريابي بالفاء . قال شيخنا ابن الملقن الحافظ : صوابه : العرماني ، بعين وراء مهملتين، ثم ميم ، ثم ألف ، ثم نون كما نبه عليه الرشاطي نسبة إلى عَرْمان بن عمرو بن الأزد . وقد أخبرني أن ذلك أصله لمغلطاى شيخه ، وأخذه منه))(١) .

مخطوطات الإكمال :

أذكر فيما يأتي أماكن وجود مخطوطات الإكمال كما جاءت في كتاب بروكلمان :

- فيض الله ١٤٢٧ [بخط المؤلف] ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٩ .
- لاله لى ٤٢٩ .
- نور عثمانية ٧٤٥ – ٧٤٨ .
- فاتح ٤٣٠٤ .
- حمديه ٢٢٦ .
- كوثر ولو ٢٧٢ – ٢٧٤ .
- القاهرة دار الكتب (ثاني) ١ / ٧١ .
- مدينة ZDME ٩٠ / ١١٦ .
- MESH ١٠ / ٢ – ٥ / ٩ .
- آصفيه ١ / ٧٧٩ ، ٧٨٠ .
- بنكى بور ١٢ / ٦٩٩ .
- قليج علي باشا ١٩٠ – ١٩١ .

---

(١) حاشية سبط على الكاشف (١ / ٤٥١) ترجمة (٢٠١٥) .

- فيض الله ١٤٧٨ - ١٤٧٩ [بخط المؤلف] .
- برلين ٩٩٣٠ - ٩٩٣١ .
- باريس ٢٠٨٩ - ٢٠٩١ .
- بودليانا ١ / ٢٣٣(١) .

ومن المصورات التي رجعت إليها والمحفوظة في المركز البحث العلمي بجامعة أم القرى : أ ــ مصورة من نسخة فيض الله بتركيا رقم ١٣٧٩ ،ناقض الأول وتبدأ بترجمة عبد الرحمن بن يزيد أبو محمد اليماني ،وتنتهي بترجمة عمرو بن زرارة الأنصاري،ذكره أبو موسى المديني أيضاً في جملة الصحابة ،ذكرناهما للتمييز ...إلخ .

عدد أوراقها ٢٤٤ورقة .رقمها في المركز ٨٣٤ تراجم .

ب ــ ٣وأخرى من فيض الله أيضاً برقم ١٣٧٨ ،تبدأمن ترجمة محمد بن عبد الملك بن زنجويه ،وتنتهي بترجمة يحيى بن عثمان بن صالح .عدد أوراقها ٢٦٠ ورقة . رقمها في المركز٧١٨ تراجم .

ج ــ وأخرى من مكتبة قليج على باشا بتركيا ، ورقمها ١٩١ ،وعدد أوراقها٣٣١ ورقة تبدأ من ترجمة داود بن شابور وتنتهي بترجمة عبد الله بن مغفل .وهذه النسخة نسبت إلى ابن الملقن خطأً .وقد حققت في الجامعة الإسلامية .ورقمها في الركز البحث العلمي ٨٣٧ تراجم

د ــ وأخرى من دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥ مصطلح ،تبدأ من ترجمة عمرو بن سعيد ، وتنتهي بترجمة عمرو بن محمد أبو إسحاق الرحبي ،عدد الأوراق ١٤١ورقة. وهذه النسخة نسبت خطأً أيضاً إلى ابن الملقن. رقمها في المركز ٨٣٦ تراجم .

هـ ــوأخرى في الأزهرية برقم ١٢٢٥/١٥ من بداية الكتاب إلى ترجمة من اسمه أيوب (أيوب رجل من أهل الشام يروي عن القاسم ،ذكره أبوحاتم البستي .عدد أوراقها ٥٣! ورقة رقمها في المركز البحث العلمي بأم القرى ٩٤٢ تراجم .وأخرى بنفس الرقم السابق من اسمه باب،باذام إلىترجمة الحسن البصري (لم يكملها) . وقد حقق أجزاء من الكتاب في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

---

(١) تاريخ التراث العربي الملحق (١ / ٦٠٦) باللغة الألمانية ،ساعدني في الاستخراج الأستاذ عزير حفظه الله .

المبحث الثاني : الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزى :

تمهيد :

قال الباجى : ((وإذ لزم معرفة الثقة من غيره ، فإن صفة المطـرح حديثه أولى بالمعرفة))[١] .

وقال ابن الصـلاح في مقدمته : ((النوع الحادى والستون : معرفة الثقات والضعفاء من رواة الحديث)) ثم قال : هذا من أجلّ نوعٍ وأفخمه ، فإنّه المِرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه . ولأهل المعرفة بالحديث فيه تصانيف كثيرة منها : ما أفرد في الضعفاء ككتاب الضعفاء للبخارى ، والضعفاء للنسائى ، والضعفاء للعقيلى ، وغيرها))[٢] .

وقال الذهبى : ((وقد ألّف الحفّاظ مصنّفات جمة في الجرح والتعديل ما بين اختصار وتطويل ، فأول من جمع كلامه في ذلك الإمام الذى قال فيه أحمد بن حنبل : ما رأيت بعينى مثل يحيى بن سعيد القطّان ، وتكلّم في ذلك بعده تلامذته : يحيى بن معين ، وعلي بن المدينى ، وأحمد بن حنبل ، وعمرو بن علي الفلاس ، وأبو خيثمة ، وتلامذتهم ، كأبى زرعة ، وأبى حاتم ، والبخارى ، ومسلم ، وأبى إسحاق الجوزجانى السعدى ، وخلق من بعدهم مثل النسائى ، وابن خزيمة ، والترمذى ، والدولابى ، والعقيلى وله مصنف مفيد في معرفة الضعفاء ، ولأبى حاتم ابن حبان كتاب كبير عندى في ذلك ، ولأبى أحمد بن عدى كتاب " الكامل " هو أكمل الكتب وأجلّها في ذلك ، وكتاب أبى الفتح[٣] الأزدى ، وكتاب أبى محمد بن أبى حاتم في " الجرح والتعديل " ، " والضعفاء " للدارقطنى ، " والضعفاء " للحاكم ،

---

(١) الجرح والتعديل (١ / ٢٨٨) .

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٨٧ .

(٣) هو : محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدى الموصلى ، أبو الفتح . له : " الجرح والتعديل في الضعفاء من رجال الحديث " . توفى سنة (٣٧٤ هـ) .

وغير ذلك . وقد ذيل ابن طاهر[١] المقدسى على " الكامل " لابن عدى بكتاب لم أره ، وصنّف أبو الفرج ابن الجوزى كتاباً كبيراً في ذلك كنت اختصرته أولاً ، ثم ذيّلتُ عليه ذيلاً بعد ذيل))[٢] .

وألّف أبو الفرج ابن الجوزى (٥١٠ - ٥٩٧هـ) كتاب الضعفاء والمتروكين بعد كتابيه : " الموضوعات " " والعلل المتناهية " ، وذكر رحمه الله أن كتابه هذا ((جمع زبد ما ذكره المتكلمون في التضعيف ، وانتقى من الكتب المصنفة في ذلك ثم قال : ومتى رأيت المصنِّف لا يَنْتَقِي ويتوقَّى فليس بمصنِّفٍ والله الموفق))[٣] .

وكتاب أبى الفرج مشهور بين أهل العلم ، ذكره غير واحد ونقل عنه جمع من أهل العلم كالذهبى في الميزان[٤] ، وابن حجر في الفتح[٥] ، وفي تهذيب التهذيب[٦] .

ذكر الذهبى في الميزان أنه اختصر كتاب الضعفاء ، ثم ذيل عليه مرتين .
قال السخاوى : ((واختصره الذهبى ، بل ذيَّل عليه في تصنيفين جمع معظمها في ميزانه))[٧] وجاء مغلطاى فصنَّف كتاب : " تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزى " .

---

(١) وذيل على الكامل لابن عدى أيضاً أبو العباس أحمد بن محمد التياني الإشبيلى المعروف بابن الرومية ت ٦٢٧ هـ ، وسماه : " الحافل في تكملة الكامل " ، ولمغلطاى " الفاصل بين الكامل والحافل " كما مرَّ في مبحث مصنفات مغلطاى . وقد ذكر الذهبى في الميزان (١ / ١) أن ما زاده على من في " المغنى " له من كتاب الحافل ، كما اعتمد على الحافل أيضاً العراقى في ذيل الميزان . وانظر الإعلان بالتوبيخ ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(٢) ميزان الاعتدال (١ / ١ - ٢) .

(٣) الضعفاء (١ / ١٢) .

(٤) (١ / ١٩٧) (٢٠٤) ، (٢٤٧) .

(٥) (٨ / ٢٤٦) .

(٦) ٢ / ١٦٧ ، ٤ / ١٩٥ . وانظر مقدمة محقق كتاب الضعفاء والمتروكين .

(٧) الاعلان بالتوبيخ ص ٢١٩ .

صحة نسبة الكتاب إليه :

ذكر مغلطاى كتابه هذا في الواضح المبين(١) ، وفي الإعلام بسنته عليه السلام(٢) ، وفي إكمال تهذيب الكمال حيث قال في ترجمة ثعلبة بن يزيد الحمانى : ((وقد نبهنا على ذلك في كتابنا الموسوم بالإكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء، والحمد لله وحده ، وهو كتاب في ثلاثة أسفار كبار هذّبت به كتاب الضعفاء لابن الجوزى))(٣) ، كما ذكر فيه بعض كتبه " كالإعلام بسنته عليه السلام "(٤) ، وكتاب " الإيصال في المؤتلف والمختلف "(٥) . وذكره غير واحد ممن ترجم له كابن حجر(٦) ، والعينى(٧) ، وابن فهد(٨) ، وابن تغري بردى(٩) ، وحاجى خليفة(١٠) .

منهج مغلطاى في التنقيح :

مادة " نقح " في اللغة تعنى التهذيب والإصلاح(١١) ، وعليه فإن ما قام به

---

(١) ص ٤ .
(٢) (٣ / ١٦٤) .
(٣) إكمال تهذيب الكمال (٢ / ق ٤٤ أ) النسخة الأزهرية ، وذكره في ترجمة حارث بن سريح ابن المنذر (٢ / ق ١٣٤) وفي ترجمة أرقم بن شرحبيل ، وفي ترجمة أزهر بن سنان .
(٤) في ترجمة حرب بن شريح ، وترجمة راشد بن كيسان (كتاب الاكتفاء غير مرقم لذا أكتفي بذكر الترجمة غالبا) .
(٥) في ترجمة حبان بن زهير .
(٦) لسان الميزان (٦/٧٢) .
(٧) كشف القناع ص ٤٤٥ .
(٨) لحظ الألحاظ ص ١٣٩ .
(٩) المنهل الصافى (٨ / ق ٣٦٤ ب) ، والنجوم الزاهرة (١١ / ٩) .
(١٠) كشف الظنون (٢ / ١٠٨٧) .
(١١) في المعجم الوسيط مادة " نقح " : « نقحَ الشيء نقحاً : خلّص جيده من رديئه ، والعظم : استخرج مخه ، والعود : قشَره ، والجذع : شذّبه وأزال عُقَده . ويقال : نقح الكلام أو الكتاب: ⇐

مغلطاى في مصنفه هذا هو التهذيب والإصلاح كما تدل عليه التسمية .

بادىء ذى بدء لم أقف على مقدمة الكتاب حتى أكون على بصيرة بما التزمه المصنّف واشترطه ، ولكن يَدلُّ صنيعه فيما وقفت عليه من الكتاب ، أنَّ منهجه لا يختلف عن منهجه في " إكمال التهذيب " وفيما يأتى إبراز أهم سمات منهجه مع التدليل والاستشهاد .

● **نقل مادة كثيرة عن أئمة الجرح والتعديل** لم يذكرها أبو الفرج ابن الجوزى ، وتكمن أهمية هذا الصنيع أنَّ مغلطاى حفظ مادة عظيمة من أصول فقدت أو مخبوءة في زاوية بحيث لم يتيسر الاطلاع عليها ، وتلك خدمة جليلة ومهمة فريدة .

وأيضاً فإنّ نقل تلك المادة الكثيرة توقف المطلع على ما قيل في المترجم له وقد يتغير الحكم بناء على هذا الاطلاع خصوصاً إذا علمنا أن بعض أهل العلم اتهم ابن الجوزى في أنّه يذكر من طعن في الراوى ولا يذكر من وثقه .

قال الذهبى في ترجمة أبان بن يزيد العطار : ((وقد أورده أيضاً العلامة أبو الفرج ابن الجوزى في " الضعفاء " ولم يذكر فيه أقوال من وثّقه . وهذا من عيوب كتابه ؛ يسرد الجرح ، ويسكت عن التوثيق))(١) .

ووافق الذهبى على ذلك ابن حجر فقال : ((ولم يذكر من وثّقه ، وهذا من عيوب كتابه ، يذكر من طعن الراوى ولا يذكر من وثّقه))(٢) . وإليك أمثلة على ذلك :

١ - في ترجمة عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجَوْن :

قال ابن الجوزى : ((قال الرازى : لا يحتج به . وقال ابن عدى : فى بعض

= هذّبه وأصلحه » .

(١) ميزان الاعتدال (١ / ١٦) ترجمة (٢٠) وانظر الضعفاء لابن الجوزى (١ / ٢٠) ترجمة [١٨] .

(٢) تهذيب التهذيب (١ / ١٠١) ترجمة [١٥٣] وانظر الاعلان بالتوبيخ ص ١٣٥ فقال : « وعندى تحسينا للظن به أنه لم يقف على التوثيق ، والكمال لله » .

أحاديثه إنكار))[١] .

قال مغلطاى : ((قال ابن عدى[٢] : عامة أحاديثه مستقيمة ، وفي بعضها بعض الإنكار فلذلك ذكرته .وقد روى عنه الوليد ونظراؤه ، وأرجو أنه لا بأس به . وخرَّج ابن حبان حديثه في صحيحه بعد توثيقه في كتاب الثقات[٣] ، وقال أبو داود: ضعيف))[٤] .

تعليق : وبالمقارنة بين النصَّين يظهر أن مغلطاى ساق عبارة ابن عدى كاملة ومؤَّداها أن الرجل لا بأس به ، ولولا بعض الإنكار في أحاديثه لما أورده . ثم إن مغلطاى ذكر توثيق ابن حبان وتضعيف أبى داود بينما اقتصر ابن الجوزى على التضعيف فقط ولم يذكر توثيقاً .

٢ – وفي ترجمة عبد الرحمن بن سليمان الأصبهانى :

قال ابن الجوزى : قال يحيى : ليس بشيء[٥] .

قال مغلطاى : ((عبد الرحمن بن سليمان الأصبهانى ، ثم الكوفى ، ذكره العقيلى في الضعفاء ، وفي رواية إسحاق بن منصور عن يحيى : ثقة ، وكذا قاله أبو زرعة . وقال أبو حاتم :صالح الحديث ،وخرّج مسلم حديثه في صحيحه ، وقال ابن الجارود : ليس بشيء))[٦] .

---

(١) الضعفاء (٢ / ٩٦) ترجمة (١٨٧٤) جاء في المطبوع ابن أبي الجَوْن بالنون .
(٢) الكامل (٤ / ١٥٩٦ – ١٥٩٧) .
(٣) الثقات (٨ / ٣٧١) .
(٤) سؤالات الآجري لأبي داود (٢ / ترجمة ١٦٤٦) .
(٥) الضعفاء (٢ / ٩٥) ترجمة [١٨٧٣] .
(٦) نقل الذهبى الأقوال السابقة ثم قال : ولا ذكر له في تهذيب الكمال ، الميزان (٢ / ٥٦٨) ترجمة [٤٨٨٤] ، وقال ابن حجر في لسان الميزان (٣ / ٤١٨) [١٦٣٩] : وقد ذكره صاحب التهذيب فقال : عبد الرحمن بن عبد الله الأصبهانى ، وذكر شيوخه والرواة عنه إلى أن قال فيهم : وابن أخيه محمد بن سليمان الأصبهانى فدل على أن سليمان أخو عبد الرحمن لا أبوه . وهذا تبع فيه المؤلف – يعنى الذهبى – ابن أبى حاتم فهكذا ذكره ، والظاهر أن الصواب ما في = ⇐

٣ – وفي ترجمة العلاء بن خالد الأسدى الكاهلى :

قال ابن الجوزى : ((رماه موسى بن إسماعيل بالكذب ، وقال ابن حبان : لا يحل ذكره إلا بالقدح))(١) .

قال مغلطاى : ((قال يحيى بن سعيد القطان : تركته على عمد ثم كتبت عن سفيان عنه . وقال ابن أبى خيثمة عن يحيى : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به . وخرَّج مسلم حديثه في الصحيح ، وذكره البستى في الثقات.

وقال الساجى : منكر الحديث ، وهو عندهم من أهل الصدق .وقال العقيلى : مضطرب في حديثه ، وذكره القيروانى ، وابن الجارود في الضعفاء ، وابن شاهين في الثقات)) (٢) .

٤- وفي ترجمة علي بن قادم الكوفى :

قال ابن الجوزى : ((قال يحيى : ضعيف))(٣) .

قال مغلطاى : ((قال ابن سعد : كان ممتنعاً منكر الحديث ، شديد التشيع . وقال أبو حاتم الرازى : محله الصدق . وقال الساجى : صدوق فيه ضعف ، وذكره البستى في كتاب الثقات . وخرَّج الحاكم حديثه في مستدركه . وقال ابن عدى : نقمت عليه أحاديث رواها عن الثورى غير محفوظة ، وقال أبو الحسن ابن القطان في

التهذيب وكذا ذكره ابن حبان وغيره ، وقد تعقب النبانى في ذيل الكامل صنيع ابن أبى حاتم ورجح أنهما واحد . وانظر الجرح والتعديل (٥ / ٢٣٩ - ٢٤٠) والضعفاء للعقيلى (٢ / ٣٣٤) .

(١) الضعفاء (٢ / ١٨٦) ترجمة [٢٣٤٠] وقول ابن الجوزى : قال ابن حبان : « لا يحل ذكره إلا بالقدح [٩٢٩] قاله ابن حبان في علاء بن خالد من أهل البصرة ، يروى عن عطاء ، وقتادة ، وثابت ، وروى عنه التبوذكى ومسدد . كذا في المجروحين (٢ / ١٨٣) . أما علاء ابن خالد الأسدى الكوفى الذى يروى عن أبى وائل ، روى عنه الثورى ومروان بن معاوية والكوفيين فذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٢٦٤) . قاله الذهبى في الميزان (٣ / ٩٨ - ٩٩) ترجمة [٥٧٢٧] .

(٢) انظر الضعفاء للعقيلى (٣ / ٣٤٤) ترجمة [١٣٧٣] والميزان (٣ / ٩٨) ترجمة (٥٧٢٥) . قال ابن حجر في التقريب : صدوق ، ورمز له علامة م ، ت التقريب ص ٤٣٤ [٥٢٣٣] .

(٣) الضعفاء (٢ / ١٩٧) ترجمة [٢٣٩٣] .

كتاب الوهم والإيهام : مُسْتَضْعَف وإن كان صدوقاً ... الخ[(١)]

فهكذا يسوق مغلطاى أقوال المضعفين والموثقين بينما يقتصر ابن الجوزى على التضعيف فقط . أمّا ما ينقله مغلطاى من أقوال لم يذكرها ابن الجوزى فهو خارج عن الحصر والتمثيل ، فما من ترجمة إلا ويزيد على ما نقله ابن الجوزى ، نعم تتفاوت تلك الزيادات بين ترجمة وأخرى ، ففي ترجمة " عكرمة مولى ابن عباس " ترجم له ابن الجوزى في نحو ستة أسطر ، بينما ترجم له مغلطاى في نحو ثلاثة أوراق وزيادة[(٢)].

● بيان ما أخطأ فيه ابن الجوزى من جهة النقل .

ينقل ابن الجوزى نقولاً عن بعض الأئمة فيعترض عليه مغلطاى في صحة نقله . مثاله :

١ – في ترجمة عمار بن مطر ، أبى عثمان العنبرى الرهاوى :

نقل ابن الجوزى عن العقيلى قوله : ((يحدث عن الثقات بالمناكير))[(٣)] .

قال مغلطاى : ((ينبغى أن يُتَثَبَّت في هذا ؛ فإنَّه لم يذكره العقيلى فيما رأيت من كتابه ، ومن مختصره للحافظ أبى محمد بن حزم ، والله أعلم))[(٤)] .

٢ – وفي ترجمة عمر بن فرقد الباهلى :

نقل ابن الجوزى عن البخارى قوله فيه : ((منكر الحديث))[(٥)] .

---

(١) الكامل لابن عدى (٥ / ١٨٤٥) وطبقات ابن سعد (٦ / ٤٠٤) وثقات ابن حبان (٧ / ٢١٤) والجرح والتعديل (٦ / ٢٠١) [١١٠٧] ، بيان الوهم والإبهام (٣ / ٢٠٣) ترجمة ٩١٨ .

(٢) الضعفاء (٢ / ١٨٢) ترجمة [٢٣٣٤] .

(٣) الضعفاء (٢ / ٢٠٢) ترجمة [٢٤٢٣] .

(٤) هذه الترجمة غير موجودة في كتاب الضعفاء للعقيلى المطبوع فلعله ذكره في كتابه الآخر الجرح والتعديل .

(٥) الضعفاء (٢ / ٢١٤) ترجمة [٢٤٩٣] .

واعترض عليه مغلطاى فقال : ((قال البخارى : فيه نظر ، كذا هو في تاريخه[١] الكبير والأوسط ، وكذا نقله عنه أبو بشر الدولابى في كتاب الكنى[٢] ، وأبو العرب في كتاب الضعفاء ، وأبو جعفر العقيلى في كتابه الجرح والتعديل[٣] ... والذي نقله عنه أبو الفرج : منكر الحديث كأنه تصحيف من أبى حاتم ، لأن أبا حاتم هو قائل ذاك لا البخارى)) .

٣ - وفي ترجمة سليمان بن كراز ، أبى داود الطفاوى البصرى :

نقل ابن الجوزى عن أبى حاتم قوله فيه : ضعيف الحديث[٤] .

اعترض عليه مغلطاى فقال : ((لم أره في كتاب ابنه))[٥] .

٤ - وفي ترجمة سعيد بن قطن القطيعى :

نقل ابن الجوزى عن أبى حاتم الرازى قوله فيه : ((مجهول))[٦] .

اعترض عليه مغلطاى فنقل عن أبى حاتم قوله فيه : ((شيخ ، ثم قال : وقول أبى الفرج عنه أنه قال : هو مجهول لم أره))[٧] .

---

(١) التاريخ الكبير (٦ / ١٨٦) .

(٢) لم أجد ذلك في الكنى للدولابى المطبوعة في باب أبى عثمان لكونه يكنى بذلك كما ذكر الذهبى في الميزان (٣ / ١٦٩) ترجمة [٦٠٠٤] .

(٣) وكذلك في الضعفاء أيضاً (٣ / ١٨٥) للعقيلى أيضاً كتاب الجرح والتعديل . انظر مقدمة محقق الضعفاء (١ / ٤٨) وأما قوله : قائل ذلك هو أبو حاتم فلم يذكر ذلك ابنه في الجرح والتعديل ٦ / ٣٩٤ .

(٤) الضعفاء (٢ / ٢٣) ترجمة [١٥٤١] .

(٥) لم ينقل الذهبى في الميزان قول أبى حاتم هذا ، ولا ابن حجر في لسان الميزان (٢ / ٢٢١) ترجمة [٣٥٠١] ، واللسان (٣ / ١٠١) ترجمة ٣٣٨ .

(٦) الضعفاء (١ / ٣٢٤) ترجمة [١٤٣١] .

(٧) قال ابن حجر في اللسان (٣ / ٤١) ترجمة [١٥٦] : قلت : « وما في كتاب ابن أبى حاتم أنه مجهول ، بل فيه : أنه شيخ » .

٥ – وفي ترجمة سليمان بن عمران ، عن حفص بن غياث :

قال ابن الجوزى : ((قال ابن أبى حاتم : ترك حديثه ، ليس بصدوق))(١) .

قال مغلطاى: ((وعجز كلامه يرد على صدره ؛ لأن من تُرك حديثه لا يقال فيه: ليس بصدوق ، والصواب ، والذى رأيت في كتاب أبى محمد بن أبى حاتم : دلَّ حديثه أنَّ الرجل ليس بصدوق))(٢) .

٦- وفي ترجمة سعيد بن نمران ، عن أبى بكر الصديق :

قال أبو الفرج : ((قال فيه أبو حاتم : مجهول))(٣) .

قال مغلطاى : ((وهذا لم أره عرف بحاله فيما ذكره ابنه ، إنما قال : روى عن أبى بكر ، روى عنه عامر بن سعيد البجلى : سمعت أبي يقول ذلك . لم يزد شيئاً ، والله أعلم))(٤) .

● **دلَّ صنيع مغلطاى** على رجوعه إلى الأصول والمقارنة بين نقول ابن الجوزى وما في المصادر الأصلية وذكر الفروق بينهما ، وكأنه يتثَّبت من كل نقل . وهذه الطريقة أشبه بالتحقيق في اصطلاح عصرنا . ومع ذلك فقد أخطأ في بعض تخطئته لابن الجوزى . مثاله :

١ – ففي ترجمة " سليمان بن أبى عثمان التجيبى " :

قال مغلطاى : ((قال أبو حاتم الرازى : مجهول ، كذا قاله أبو الفرج(٥) . ولم أره مذكوراً في موضعه من كتاب ابنه ، ولا أجزم بعدم وجدانه ، ولكنى نبهتك عليه، لتكون على بصيرة)) . وهذه الترجمة موجودة في كتاب ابن أبى حاتم ،

---

(١) الضعفاء (٢ / ٢٢) ترجمة ١٥٣٦ .

(٢) وهو يوافق ما في كتاب ابن أبى حاتم الجرح والتعديل (٤ / ١٣٤) .

(٣) الضعفاء (١ / ٣٢٦ - ٣٢٧) ترجمة [١٤٤٢] وانظر الميزان (٢ / ١٦١) [٣٢٨٦] ولسان الميزان (٣ / ٤٦) [١٧٧] .

(٤) انظر الجرح والتعديل (٤ / ٦٨) .

(٥) الضعفاء (٢ / ٢٢) ترجمة [١٥٣٤] .

وكذلك قول ابن أبى حاتم أيضاً[١] .

٢ - وفي ترجمة الضحاك الضبِّي :

قال أبو الفرج ابن الجوزى : قال أبو زرعة : مجهول[٢] .

وأنكر عليه مغلطاى وقال : هو قول أبى حاتم كما جاء في كتاب ابنه[٣] .

ومع هذا فقد عزا الذهبى[٤] وابن حجر[٥] القول السابق إلى أبى زرعة كما فعل أبو الفرج ، ثم من ذا الذى قال : إن أقوال أبى زرعة محصورة فيما ينقله ابن أبى حاتم في كتابه ؟ مع التسليم بأن ابن أبى حاتم أكثر من النقل عنه وعن أبيه بحيث يمكن القول إنّ مبنى كتابه على أقوالهما[٦] .

٣ - وفي ترجمة سعيد بن المرزبان العيسى ، أبى سعيد البقال :

قال مغلطاى : قال أبو حفص الفلاس - فيما ذكره ابن أبى حاتم ، وابن عبد البر - وكذا هو في تاريخه : ضعيف الحديث . والذي قاله أبو الفرج[٧] عنه : متروك الحديث فينظر[٨] .

نقل محقق التهذيب أنه يوجد في " الكامل " لابن عدى : ضعيف الحديث ، متروك الحديث[٩] .

---

(١) الجرح والتعديل (٤ / ١٣٤) .

(٢) الضعفاء (٢ / ٥٩) ترجمة [١٧٠٩] .

(٣) الاكتفاء (٢ / ق ٤٨ أ) وانظر الجرح والتعديل (٤ / ٤٦٢) .

(٤) الميزان (٢ / ٣٢٧) [٣٩٤٨] .

(٥) اللسان (٢ / ٢٠١) [٩٠٨] .

(٦) يمكن أن يكون الذهبى نقل عن ابن الجوزى ، أما ابن حجر فهو ينقل عبارة الذهبى ، ثم يعلق عليها .

(٧) الضعفاء (١ / ٣٢٦) ترجمة [١٤٣٧] .

(٨) الاكتفاء (٢ / ق ٥ ب) .

(٩) تهذيب الكمال (١١ / ترجمة ٢٣٥١) .

٤ – وفي ترجمة علي بن قرين بن بهسي البغدادي :

قال مغلطاي : وقول أبي الفرج : وقال العقيلي : كان يضع الحديث ، يحتاج إلى تأمل فإني لم أره في كتاب العقيلي نسختي ، ولا ذكره عنه أيضاً الخطيب .

قلت : وهذا النقل موجود في الضعفاء الكبير للعقيلي المطبوع(١) ، وكذا ذكره الذهبي في الميزان(٢) .

٥ – وقال أيضاً : ((وقول أبي الفرج : " **العلاء بن الفضل** بن عبد الملك المنقري " ذكروه في الضعفاء ، يحتاج إلى نظر ؛ فإنِّي لم أره مذكوراً عند أحد من المضعِّفين)).

قلت : هكذا قال مغلطاي مع أنه مذكور في المجروحين لابن حبان(٣) .

• **وقد يُوَهِّمُ ابن الجوزي** بدون استيفاء النظر في أماكن وجود القول الذي يَردُّه ، كأن يقول ابن الجوزي : اتهمه فلان بالوضع ، فيرجع إلى مكان الترجمة فلا يجد فيه هذا القول ، فيبادر إلى التخطئة ، مع وجود هذا القول في تضاعيف ترجمة أخرى . مثاله :

ففي ترجمة عمر بن واصل : يروى عن سهل بن عبد الله ، اتهمه الخطيب بوضع الحديث . قال مغلطاي : ((كذا قاله أبو الفرج في كتاب الضعفاء ، وقال في الموضوعات عنه – أي الخطيب : وضعه عمر أو وضع عليه – يعني حديثاً ذكره ، ثم قال مغلطاي : ويشبه أن يكون وهما ؛ فإنَّ الخطيب في " تاريخه " لم يذكر فيه خيراً ولا شراً ... ثم نقل نصَّ ترجمة الخطيب له))(٤) .

قلت : صحيح أن الخطيب لم يذكر فيه خيراً ولا شراً في ترجمته ، إلا أنّ القول الذى ردَّه مغلطاي ثابت عن الخطيب ، فقال في ترجمة عبيد الله بن لؤلؤ ابن

---

(١) (٣ / ٢٤٩) [١٢٤٨] .
(٢) (٣ / ١٥١) [٥٩١٣] .
(٣) (٢ / ١٨٣) .
(٤) تاريخ بغداد

جعفر بن حمويه الساجى ، وساق بسنده حديث : ((إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من على بن أبى طالب)) ، وذكر حديثاً طويلاً ، ثم قال : ((هذا الحديث موضوع من عمل القصَّاص ، وضعه عمر بن واصل أو وضع عليه))[١] .

• **وقد يعترض مغلطاى** على ابن الجوزى لأدنى اختلاف بين عبارة ابن الجوزى ، وعبارة صاحب الأصل وإن لم يؤد ذلك إلى فرق كبير . مثاله :

١ - في ترجمة سليمان بن سلمة ، أبى أيوب الخبائرى الحمصى :

قال مغلطاى : ((قال ابن عدى : وله عن ابن حرب ، عن الزبيدى غير حديث أنكر عليه . انتهى

وهذا غير ما نقله عنه أبو الفرج[٢] من قوله : له أحاديث منكرة . وإن كان المعنى واحداً فالمشاححة في اللفظ ظاهرة[٣] .

٢ - وفي ترجمة سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب ، أبى داود النخعى الكوفى :

نقل مغلطاى عن البخارى قوله : ((هو معروف بالكذب ، قاله لى قتيبة ، وقاله إسحاق أيضاً .

ثم قال : وزعم أبو الفرج[٤] أن البخارى قال فيه : هو معروف بالكذب . وليس في كتابه إلاَّ ما أنبأتك))[٥] .

---

(١) تاريخ بغداد (١٠ / ٣٥٦ - ٣٥٨) لسان الميزان (٤ / ١١١) [٢٢٥] .

(٢) الضعفاء (٢ / ٢٠) ترجمة [١٥٢٧] وانظر قول ابن عدى في الكامل (٣ / ١١٤٠ - ١١٤١) والذى في المطبوع : غير حديث أنكرت عليه .

(٣) الاكتفاء (٢ / ق ١٣ ب) .

(٤) الضعفاء (٢ / ٢٢) [١٥٣٧] .

(٥) الاكتفاء (٢ / ١٣ ب) وانظر التاريخ الكبير (٤ / ٢٨) [١٨٥٣] واقرأ حاشية المحقق أيضاً . نعم من الأحوط نقل النصوص كما هي . وفي عبارة ابن الجوزى إيهام بأن القائل هو ⇐

ونقل نصوص الأقدمين بدون تصرف هو الأحوط ، لأن الأفهام مختلفة ، والمدارك متفاوتة فقد يفهم عالم غير ما فهمه آخر .

وعن أهمية نقل كلام الأقدمين كاملاً إليك هذين المثالين :

في ترجمة سليم بن منصور بن عمار ، أبى الحسن ، يروى عن ابن عُلَيَّة .

قال مغلطاى:((قال ابن أبى حاتم : قلت لأبى : أهل بغداد يتكلمون فيه ، فقال : مه . هذا جملة كلام أبى الفرج(١) ، وليس يفهم منه ما أراد ، أراد ذكره بتجريح أو تعديل ؟ لأنَّ قوله : مه ، هل هو كفٌّ عن ذكره بماذا ؟ ولو ذكر أبو الفرج بقية الكلام أورآه ، لما حسن ذكره في كتاب الضعفاء جملة ، وذلك أن أباه لما قال له:مه، قال : سألت ابن أبى الثلج عنه فقلت : إنهم يقولون:كتب عن ابن عُلَيَّة وهو صغير ، فقال : لا ، كان أسنّ منا . فبهذا يتبين لك وجه كلامهم فيه ، وأن أبا حاتم قال لابنه : كُفَّ حتى أخبرك بما يزيل ذلك الكلام فذكره له))(٢) .

وفي ترجمة سعيد بن محمد ، أبو الحسن الوراق الثقفى .

نقل ابن الجوزى عن أبى داود أنه قال : ((ليس بشىء)) .

قال مغلطاى : ((فيه نظر ، لأن أبا داود لما سأله الآجرى عنه قال : سألت يحيى ، فقال ليس بشىء ، فهذا كلام يحيى ليس كلام أبى داود))(٣) .

• **من عيوب كتاب الضعفاء إدخاله فيه بعض الصحابة :**

اعترض مغلطاى على ابن الجوزى في إدخاله بعض الصحابة في كتابه ، وذلك وهم فاحش خاصة إذا علمنا أن ابن الجوزى نفسه ذكر ذلك الصحابى في كتابه الصحابة تأليفه .

البخارى . والصواب : أن القائل هو قتيبة .

(١) الضعفاء (٢ / ١٣) ترجمة ١٤٩٧ .

(٢) الاكتفاء (٢ / ق ٢٤ أ) وانظر الجرح والتعديل (٤ / ٢١٦) [٩٤٢] .

(٣) الضعفاء لابن الجوزي (١ / ٣٢٥) ترجمة ١٤٣٦ سؤالات الآجري (٢ / ترجمة ١٩٠٢) وتهذيب الكمال (١١ / ترجمة ٢٣٤٩) .

مثاله : ١ - الحكم بن عمير عن رسول الله ﷺ :

قال مغلطاى : ((قال الرازى : ضعيف الحديث ، له أحاديث منكرة . كذا ذكر عنه أبو الفرج ، وهو وهم منه رحمه الله على أبى حاتم . ولفظه : الحكم ابن عمير عن النبى ﷺ لا يذكر السماع ولا اللقاء . أحاديث منكرة . روى عنه ابن أخيه موسى ، وهو شيخ ضعيف الحديث ، ويروى عن موسى : عيسى بن إبراهيم وهو ذاهب الحديث . قال عبد الرحمن : سمعت أبى يذكر ذلك ، ويقول : روى هذه الأحاديث عن عيسى بقيَّة بن الوليد))(١) .

فهذا كما ترى أبو حاتم إنما ضعَّف الراوى عنه ولم يتعرض له بشيء من الضعف ، وإنما أتت النكارة في حديثه من قبل الرواة عنه ، ولم يعبه إلا بكونه لم يبين سماعاً ولا لقاء فقط . وقد شهد له بالمقابل بالرتبة العظمى أبو الحسن الدارقطنى ، إذ روى له حديثاً في سننه(٢) فقال : كان بدرياً . ثم ذكر عن جملة من العلماء كونه صحابياً منهم ابن الجوزى نفسه في كتابه الصحابة)) .

٢ - وفي ترجمة طارق بن عبد الله المحاربي .

نقل مغلطاي عن ابن الجوزي قوله ((قال أحمد : ليس حديثه بذاك ، وقال يحيى ثقة)) (٣) .

ثم ذكر عن البخاري(٤) ، وابن حبان(٥) ، وابن عبد البر(٦) ، وأبي نعيم ،

---

(١) الاكتفاء (١ / ق ٧٥ ب / ٧٦ أ) وانظر الجرح والتعديل (٣ / ١٢٥) [٥٦٧] .
ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (١ / ٣٥٨) فقال : الحكم بن عمير ، روى عن النبى ﷺ « اثنان فما فوقهما جماعة » مخرج حديثه عن أهل الشام . ثم قال في ترجمة أخرى (١/ ٣٦٠): الحكم بن عمر والثمالى وثمالة في الأزد ، شهد بدراً . رويت عنه أحاديث مناكير من أحاديث أهل الشام لا تصح . وانظر الإصابة (٢ / ١٠٨) [١٧٨٩] وقال : وروى أبو نعيم من وجه آخر عن موسى ، عن الحكم بن عمير ، وكان بدرياً .

(٢) سنن الدارقطنى (١ / ٣١٠) .

(٣) الضعفاء (٢ / ٦٢) ترجمة ١٧٢٢ .

(٤) التاريخ الكبير (٤ / ٣٥٢) [٣١١٢] .

وابن منده ، وابن سعد[١] ، والعسكري ، والعجلي[٢] ، وأبي عيسى الترمذي ، وابن بنت منيع ، وأبي الفرج ابن الجوزي نفسه ،وغيرهم كونه صحابيا ،ثم قال : ولا أعلم من تخلف عن ذكره فيهم[٣] .

● **اعترض مغلطاي** على ابن الجوزي في تفريقه المتفق ، وبيانه أنه يذكر ترجمتين لرجل واحد موهماً اختلافهما مع كون ذلك ترجمة واحدة .

مثاله : ١ – قال ابن الجوزي[٤] : ((وسعيد بن هاشم بن صالح المخزومي ، مدني ، يروي عن نافع القارئ . قال ابن عدي : ليس بمستقيم .

وسعيد بن هاشم الفيومي من أهل الفيوم ، يروي عن مالك . قال الدارقطني : ضعيف)) .

قال مغلطاي : ((كذا ذكره ابن الجوزي بنصه ، وزاد في الموضوعات عن ابن عدي : روى أحاديث غير محفوظة . ويشبه أن يكون وهماً ، وذلك أن هذين الترجمتين لرجل واحد ، لا لرجلين .

بيانه ما ذكره حافظ مصر ومؤرخها : سعيد بن هاشم بن صالح بن عبد الرحمن ، مولى بني مخزوم ، توفي بالفيوم من صعيد مصر في ذي العقدة سنة أربع عشرة ومائتين .

وقال الخطيب في كتابه " المتفق والمفترق[٥] " : سعيد بن هاشم بن صالح بن عبد الرحمن ، مولى بني مخزوم ، حدَّث عن مالك ، ونافع بن أبي نعيم أحاديث

---

(٥) ثقات ابن حبان (٣ / ٢٠٢) .

(٦) الاستيعاب (٢ / ٧٥٦) طبعة البخاري .

(١) طبقات ابن سعد (٦ / ٤٢) .

(٢) ثقات العجلي (١ / ٤٧٥) ترجمة [٧٨٦] .

(٣) الاكتفاء (٢ / ق ٤٧ ب / ٤٨ أ) وانظر أسد الغابة (٢ / ٤٥٣) والإصابة (٣ / ٥١١) طبعة البجاوي . قال الحافظ : من محارب خصفة .

(٤) الضعفاء (١ / ٣٢٧) [١٤٤٣ ، ١٤٤٤] ، وانظر الكامل لابن عدي (٣ / ١٢٤٢) .

(٥) (٢ / ١٠٨١) .

مناكير. روى عنه : أحمد بن محمد بن يعقوب الداري ويقال : إنه توفى بالفيوم من صعيد مصر في سنة عشر ومائتين .

وقال في " كتاب الرواة عن مالك " : سعيد بن هاشم بن صالح الفيومي ، فهذا كما ترى الفيومي هو ابن صالح الراوي عن نافع . وفي كلام أبي الفرج بَعْدُ إشارة إلى صحة ما بيناه ،وذلك أنه عدَّد من اسمه سعيد بن هاشم فذكر العتكي ، والطبري ، والبكري معتمداً قول الخطيب : سعيد بن هاشم أربعة فذكر هؤلاء بعد ذكره الفيومي، فلو كان غيره لكانوا خمسة ، لا أربعة))(١) .

٢ – وفي ترجمة سليمان بن زيد ، أبي إدام المحاربي الكوفي .

أعاد ابن الجوزي ترجمته(٢) مرتين : مرة : في سليمان بن زيد ، ومرة : في سليمان ، أبي ادام موهماً أنهما رجلان .

قال مغلطاي : ((قد سبق تنبيهنا عليه في باب سليمان بن زيد ، وأن ذكره هنا غير صحيح . ويؤيده ما قلناه : إن أبا إدام كنية مفردة ، لا نعلم من تكنى بها غيره . نصَّ على ذلك النسائي(٣) ، ومسلم(٤) ، وأبو أحمد الحاكم(٥) ، وأبو بشر الدولابي(٦) ، وأبو عمر بن عبد البر(٧) في كتاب الكنى من تأليفهم ، وتبعهم على ذلك غير واحد من المتأخرين)) .

● **من عادة ابن الجوزي** أن يقول : وجملة من يروي الحديث من اسمه كذا اثنان مثلاً ، فيتعقبه مغلطاي معترضاً على هذا الحصر .

---

(١) الاكتفاء (٢ / ترجمة سعيد بن هاشم) .
(٢) الضعفاء (٢ / ١٤) ترجمة ١٤٩٩ ، (٢ / ١٩) ترجمة ١٥٢٢ .
(٣) الضعفاء ص ١١٣ .
(٤) الكنى لمسلم (١ / ١٠٨) [٢٥٧] .
(٥) كتاب الأسامي والكنى (٢ / ترجمة ٤٣٧) وفيه : أبو أدام .
(٦) الكنى للدولابي (١ / ١١٥) وفيه : أبو آدم وكذا أيضاً في " المقتفى في سرد الكنى " للذهبي (١ / ترجمة ٣٥١) .
(٧) الاستغناء (١ / ٤٢٤) ترجمة [٤٢٦] ، وفيه " أبو أدام " .

مثاله : ١ - قال ابن الجوزي بعد ترجمة سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار. وثَمَّ : ((سويد بن سعيد الدقَّاق))[(١)] .

اعترض عليه مغلطاي بعد ذكره أن ابن الجوزي تبع الخطيب[(٢)] في ذلك ، لاغفال الخطيب وابن الجوزي . ثالثاً ، ذكره أبو القاسم بن عساكر ، وهو : سويد بن سعيد المكي ، قدم دمشق ، حكى عن الشعبي ، حكى عنه أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن))[(٣)] .

٢ - قال ابن الجوزي : ((وجملة من يجيء في الحديث عبد الرحمن بن زياد خمسة))[(٤)] .

قال مغلطاي : ((فيه نظر ، وإن كان قد تبع ذلك الخطيب[(٥)] لوجداننا سادساً لم يذكره الحافظ أبو بكر ، وهو : عبد الرحمن بن زياد بن أبيه ، روى عن عبد الله ابن مغفل المزني[(٦)] ، روى عنه عبيدة بن أبي رائطة الكوفي[(٧)] فيما ذكره ابن عساكر[(٨)] . وسابعاً : وهو ابن زياد ، ويقال : ابن أبي زياد . روى عن عبد الله بن الحارث ، روى عنه الأعمش ، وداود بن أبي عوف عند الحاكم في المستدرك، وتاريخ البخاري))[(٩)] .

● **الأنساب** : برَّ مغلطاي أقرانه في علم الأنساب ، كما ذكرناه مراراً في

---

(١) الضعفاء (٢ / ٣٣) ترجمة [١٥٨٨] .
(٢) المتفق والمفترق (٢ / ١١٧٣ - ٧١١٥) .
(٣) الاكتفاء (٢ / ق ٢٦ ب) .
(٤) الضعفاء (٢ / ٩٥) بعد ترجمة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم رقم الترجمة [١٨٧٠] .
(٥) المتفق والمفترق (٣ / ١٤٩٠ - ١٤٩٣) .
(٦) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٦ / ١٧٦) ترجمة [٣٥٦] .
(٧) التاريخ الكبير (٥ / ٢٨٣) [٩١٨] وتهذيب التهذيب (٦ / ١٧٧) [٣٥٧] .
(٨) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٤ / ٢٥١ - ٢٥٢) .
(٩) تاريخ البخاري الكبير (٥ / ٢٨٣) ترجمة ٩١٨ .

مناسبات عدة .وقد كان له نقد واعتراض على ابن الجوزي في كتابه من هذا الجانب.

مثاله : **١ – في ترجمة سويد بن إبراهيم** ، أبو حاتم العطار ، الهذلي، البصري.

قال مغلطاي : ((كذا هو عند أبي الفرج ابن الجوزي[١] . والذي في كتاب ابن أبي حاتم : الجَحْدَري الحنَّاط ، وليس جحدر من هذيل في إيراد ولا صدر))[٢].

٢ – وفي ترجمة عمرو بن الحصين ، العقيلي ، الكلابي .

قال مغلطاي : ((كذا قاله أبو الفرج[٣] موهماً أن عُقَيلاً فخذ من كلاب ، وليس كذلك ، إنما هو ابن أخيه ، هو : عُقَيل بن كعب بن ربيعة .وكلاب هو ابن ربيعة ، فالعقيلي لا يكون كلابياً صريحاً)) .

٣ – وفي ترجمة عاصم بن سليمان ، أبو شعيب التميمي الكوزي .

قال ابن الجوزي[٤] : ((الكوزي : قبيلة بالبصرة ، يقال لهم : بنو كوز)) .

قال مغلطاي : ((فيه نظر في موضعين : **الأول** : هما قبيلتان ، لا قبيلة ، وزعم ابن التياني : أنهم قبائل . **والثاني** : أن ابن السمعاني[٥] لما ذكر " عاصماً" نسبه إلى الكوز ، لا إلى قبيلة ولا فخذ ، وأقره على ذلك ابن الأثير))[٦] .

---

(١) الضعفاء (٢ / ٣٢) [١٥٨٥] .

(٢) الاكتفاء (٢ / ق ٢٥ أ) ، والجرح والتعديل (١ / ٢٣٧) [١٠١٧] وكذا في تهذيب الكمال (١٢ / ترجمة ٢٦٤٠) وتهذيب التهذيب (٤ / ٢٧٠) وجحدر : بفتح الجيم ، وسكون الحاء ، وفتح الدال المهملتين وفي آخرها راء بطن من ضبعة بن بكر بن وائل من العدنانية . نهاية الأرب ص ١٨٩ [٦٧٩] .

(٣) الضعفاء (٢ / ٢٢٤) [٢٥٥٢] والعُقيلي : بضم العين وفتح القاف ، وسكون الياء – آخر الحروف – وبعدها لام . وانظر اللباب (٢ / ٣٥٠) .

وأما الكلابي بالكسر والتخفيف نسبة إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان .. الخ انظر اللباب (٣ / ١٢٣) .

(٤) الضعفاء (٢ / ٦٨) [١٧٥٢] .

(٥) الأنساب (١٠ / ٤٩٣) .

(٦) اللباب (٣ / ١١٧) . وكوز بضم الكاف ، وسكون الواو ، آخرها زاي .

٤- وفي ترجمة سويد بن عمرو أبو الوليد الكندي كذا قال أبو الفرج .

قال مغلطاي : والصواب : الكلبي كذا في كتاب البخاري ، وابن أبي حاتم .

● **قلما تمر ترجمة** في كتاب ابن الجوزي إلاّ ويكون لمغلطاي استدراك وتعقيب، بعضها منهجي يتعلق بضرورة الرجوع إلى الأصول كقوله : ((وقول أبي الفرج : إن ابن عدي جعلهما اثنين وكذلك قال الدارقطني ففيه ذهول عن النظر في الأصول ، فإنهما كذلك في كتاب ابن أبي حاتم والبخاري ، وإذا كان الشيء موجوداً فيهما فلا يحتاج أحد النظر في غيرهما))[(١)] .

وبعضها يرجع إلى عدم عزو القول إلى قائله ، كقوله في ترجمة " **عصمة المتوكل** " : ((كان كثير الوهم ، قليل الضبط)) .

قال مغلطاي : ((كذا ذكره أبو الفرج[(٢)] ، ولم يعز ذلك لأحد ، وهذا كلام أبي جعفر العقيلي بعينه فإنه لما ذكره في كتاب الضعفاء[(٣)] قال : كان قليل الضبط يهم وهماً كبيراً)) .

وفي ترجمة عمر بن أبي الحجي قال ابن الجوزي : ((يروى عن ابن أبي نجيح بواطيل)) .

عقّب عليه مغلطاى بقوله : ((لم يذكر قائل روى بواطيل ؛ إذ هو لا يستقل بتضعيف قديم غالباً ، والذي قال هذا فيما رأيت العقيلي))[(٤)] .

● **و يعقّب** على بعض العبارات الموهمة كقول ابن الجوزي[(٥)] :((وثمَّ آخر يقال له : عكرمة بن خالد المخزومي المكي . أخرج عنه البخاري في صحيحه)).

---

(١) ترجمة درست بن حمزة ، ودرست بن زياد . انظر الضعفاء لابن الجوزي (١ / ٢٦٩ - ٢٧٠) [١١٧٧ ، ١١٧٨] .

(٢) الضعفاء (٢ / ١٧٥) [٢٣٠٢] .

(٣) الضعفاء الكبير للعقيلي (٣ / ٣٤٠) [١٣٦٧] وفيه : قليل الضبط للحديث ، يهم وهماً .

(٤) الضعفاء (٢ / ٢٠٦) [٢٤٤٦] وانظر الضعفاء الكبير للعقيلي (٣ / ١٤٨) [١١٣٢] .

(٥) الضعفاء (٢ / ١٨٥) [٢٣٣٦] .

عقّب عليه مغلطاي بقوله : ((يفهم منه تفرده به دون مسلم ، وليس كذلك ، بل هو ثابت عندهما في الأصول))[(١)] .

وكقوله في ترجمة : " **عمر بن الوليد الشَّنى** " - بفتح الشين المعجمة .

نقل ابن الجوزي عن يحيى قوله : ((لا أعتمد عليه ، ولكن لا بأس به))[(٢)].

قال مغلطاي : ((فيه إيهام أن يحيى هذا هو ابن معين ، لأنّ الغالب إذا أطلق يكون المراد هو ، لاسيما وقد ذكره بعد النسائي ، وليس به ، إنما هو ابن سعيد كما بيناه قبل))[(٣)] .

وفي ترجمة عثمان بن رشيد .

قال ابن الجوزي[(٤)] : يروى عن أنس .

قال مغلطاي : ((وهو موهم أن " أنساً " هذا هو ابن مالك ؛ إذ العرف يقتضي ذلك عند الإطلاق وليس كذلك ، إنما " أنس " هذا : هو ابن سيرين ، نصَّ على ذلك أبو حاتم[(٥)] الرازي ، والإمام أحمد[(٦)] لما خرَّج حديثه في مسنده ، وابن حبان[(٧)] لما ذكره في ثقات أتباع التابعين ، والبخاري في تاريخه الكبير))[(٨)] .

● **أما استدراكاته في وهم وقع فيه ابن الجوزي فكثيرة** ، يصعب حصرها ، ولنأخذ أمثلة على ذلك :

---

(١) انظر تهذيب الكمال (٢٠ / ترجمة ٤٠٠٤) قال المزي : روى له الجماعة سوى ابن ماجه .

(٢) الضعفاء (٢ / ٢١٩) [٢٥١٩] .

(٣) انظر الضعفاء الكبير للعقيلي (٣ / ١٩٤) [١١٩١] وميزان الاعتدال (٣ / ٢٣٠)[٦٢٤٤] .

(٤) الضعفاء (٢ / ١٦٨) [٢٢٦٣] وفي المجروحين لابن حبان (٢ / ٩٦) : شيخ يروي عن أنس بن مالك .

(٥) الجرح والتعديل (٦ / ١٥٠) [٨٢١] .

(٦) المسند (٣ / ٢٣٠) .

(٧) ثقات ابن حبان (٧ / ١٩٤) .

(٨) التاريخ الكبير (٦ / ٢٢١) [٢٢٢٤] .

١ - قال ابن الجوزي : ((**سعيد بـن يوسـف** اليمـامي ، يـروي عـن إسمـاعيل ابن عياش))[١] .

قال مغلطاي : ((وهو وهم ، إنما ابن عياش روى عنه ، وهو يروي عن يحيـى ابن أبي كثير . قال أبو حاتم ، وابن عـدي : لم يحدث عنـه إلاّ إسمـاعيل ، وكـذا هـو أيضاً في كتاب النسائي وابن معين اللذين نقل أبو الفرج تضعيفه عنهما)) .

٢ -وقال ابن الجوزي[٢] :((**عمر بـن مـالك** ، أبـو حفـص القـاص الـرازي البلخي ، روى عن القعنبي)) .

ذكر مغلطاي أن الصواب : ((عمر بن مدرك ، لا ابـن مـالك . كـذا ذكـره ابن أبي حاتم عن أبيه)) [٣] .

٣ - قال ابن الجوزي : ((**عمير بن عبد الحميد** الحنفي))[٤] .

قال مغلطاي : ((والصواب : عبد المجيد))[٥] .

وفي ترجمة **عبد الرحمن بن يوسف** قال ابن الجوزي: ((عن ابن أبي فديك)).

والصواب : ((روى عنه ابن أبي فديك))[٦].

● **وقد يسوق** أبو الفرج نقلاً عن أحد الأئمة ، فيعقّب عليه مغلطاي ، ويبـين أن بعض هذا النقل لإمام ، وبعضه الآخر لإمام آخر .

---

(١) الضعفاء (١ / ٣٢٧) [١٤٤٧] وانظر الجرح والتعديل (٤ / ٧٥) [٣١٨] والكامل لابـن عدي (٣ / ١٢١٧) .

(٢) الضعفاء (٢ / ٢١٥) [٢٤٩٧] .

(٣) الجرح والتعديل (٦ / ١٣٦) ترجمة ٧٤٧ ، وميزان الاعتدال (٣ / ٢٢٣) ترجمة ٦٢١٤ ولم ينبه محقق كتاب الضعفاء لابن الجوزي على هذا الوهم .

(٤) الضعفاء (٢ / ٢٣٤) ترجمة ٢٦٠٨ .

(٥) انظر ميزان الاعتدال (٣ / ٢٩٦) ترجمة ٦٤٨٨ ، ولسان الميزان (٤ / ٣٧٩) .

(٦) الضعفاء (٢ / ١٠٢) [١٩١١] وميزان الاعتـدال (٢ / ٦٠٠) ترجمـة (٥٠٠٨) ولم ينبه محقق كتاب الضعفاء لابن الجوزي على هذا الوهم .

مثاله : ١ - في ترجمة **عبد الصمد** بن حبيب الأزدي .

قال ابن الجوزي : ((قال أحمد : هو لين الحديث ، وضعفه))[١] .

قال مغلطاي : ((كذا ذكره أبو الفرج ، وهو غير صواب ، وذلك أن الذي قال فيه : لين الحديث أبو حاتم ، لا أحمد ، إنما أحمد ضعَّفه . بيان ذلك ما ذكره ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هو لين الحديث ، ضعَّفه أحمد بن حنبل[٢] . فتداخل على أبي الفرج اللفظان فظنهما كلام رجل واحد . وكذا قاله البخاري في التاريخ الكبير[٣] : هو لين الحديث ، ضعَّفه أحمد)) .

٢ - وفي ترجمة علي بن زيد بن جدعان .

نقل أبو الفرج عن أبي زرعة قوله : ((ليس بقوي ، يهم ويخطيء فكثر ذلك فاستحق الترك))[٤] .

ذكر مغلطاي أن قول أبي زرعة : ((ليس بقوي)) ، كذا هو في كتاب ابن أبي حاتم[٥] ، وسؤالات البردعي . وقائل : ((يهم ويخطيء ..)) إلى آخره هو أبو حاتم ابن حبان[٦] البستي . ثم قال : فلعله سقط قوله : وقال ابن حبان . وأيضاً فما عهدنا مثل هذا الكلام يقوله أبو زرعة . ثم ذكر ما معناه : أن هذا كلام ابن حبان وأسلوبه)) .

● **أما الوهم في عزو القول إلى غير قائله فكثير أيضاً .**

---

(١) الضعفاء (٢ / ٢٣٤) [٢٦٠٨] وانظر ميزان الاعتدال (٣ / ٢٩٦) [٦٤٨٨] واللسان (٤ / ٣٧٩) .

(٢) الجرح والتعديل (٦ / ٥١) [٢٧١] .

(٣) التاريخ الكبير (٦ / ١٠٦) [١٨٥٣] .

(٤) الضعفاء (٢ / ١٩٣) [٢٣٧٣] .

(٥) الجرح والتعديل (٦ / ١٨٦) [١٠٢١] .

(٦) المجروحين (٢ / ١٠٣) .

١ – ففي ترجمة عبد الرحمن بن محمد المحاربي :

قال ابن الجوزي(١) : ((قال يحيى : صدوق إذا حدَّث عن الثقات ..)) الخ.

قال مغلطاي(٢) : ((قائل ذلك كله أبو حاتم الرازي(٣) ، حكى ذلك عنه ابنه فيما رأيت من النسخ)) .

٢ – وفي ترجمة عبد الكريم الراوي عنه الوليد بن صالح :

ذكر ابن الجوزي(٤) عن الأزدي : ((كان يكذب)) .

قال مغلطاي : ((إنما هو الرازي ، لا الأزدي)) .

● **ويتهمه أيضاً بانتقال نظره من ترجمة إلى أخرى فيقع في الوهم .**

مثاله في ترجمة عبيد بن حمران ، أبي معبد . قال ابن الجوزي(٥) : قال أبو حاتم : مجهول .

قال مغلطاي : يشبه أن يكون وهماً ، فإن أبا حاتم لم يذكر هذا ولا شيئاً منه في كتاب ابنه ونص ما عنده : عبيد بن حمران روى عن علي ، روى عنه سماك بن حرب، سمعت أبي يقول ذلك لم يزد على ذلك شيئاً(٦) وأظن أبا الفرج تداخلت عليه ترجمة في أخرى فزل بصره من سطر إلى سطر ، وذلك أن ابن أبي حاتم لما فرغ من ترجمة أبي معبد هذا أتبعه بترجمة عبيد بن حجر روى عن ... روى عنه أبو أسامة، سمعت أبي يقول ذلك ، ويقول : هو مجهول(٧) .

---

(١) الضعفاء (٢ / ٩٩) [١٨٩٤] .

(٢) الاكتفاء (٢ / ترجمة عبد الرحمن بن محمد المحاربي) .

(٣) الجرح والتعديل (٥ / ٢٨٢) [١٣٤٢] وانظر هدي الساري ص ٤١٨ – ٤١٩ .

(٤) الضعفاء (٢ / ١١٣) [١٩٧٢] .

(٥) الاكتفاء (ترجمة عبيد بن حمران) وانظر الجرح والتعديل (٦ / ٦٢) [٣٢٦] وميزان الاعتدال (٢ / ٦٤٧) [٥١٧٧] ، الضعفاء (٢ / ١٥٩) [٢٢٢١] .

(٦) الجرح والتعديل (٥ / ٤٠٥) [١٨٧٤] .

(٧) الجرح والتعديل (٥ / ٤٠٥) [١٨٧٥] .

● **ويعقب عليه في الضبط** كقول ابن الجوزي عُبيدة بن عبد الرحمن ، قال ابن حبان : ويقال : عَبيدة بفتح العين . قال مغلطاي : كذا قال أبو الفرج[١] ولم يتبعه شيئاً كأنه رضيه ، وهو غير صواب ،والذي قاله بلفظ : " قيل " ، هو الصحيح ، وهو المذكور عند البخاري[٢] وابن أبي حاتم[٣] من غير تردد .

ثم ذكر عن ابن ماكولا[٤] أنه بدأ بالفتح ثم قال : ويقال : بالضم .

● **وقد ينتقده في معلومات تاريخية** ففي ترجمة : حبة بن جُوين : روى " حبة " هذا أن علياً كان معه بصفين ثمانون بدرياً . قال ابن الجوزي[٥] : كذب ، فإنه ما شهد مع عليّ رضي الله عنه صفين من أهل بدر إلاّ خزيمة[٦] .

عقّب عليه مغلطاي فقال: فإن عماراً[٧] رضي الله عنه أجمعوا على شهوده بدراً ، وعلى أنه قتل مع عليّ بصفين ، وأسيد بن ثعلبة الأنصاري ، شهدهما ، قاله أبو عمر[٨] وغيره ، ولو تتبعنا ذلك لألفينا جملة ، ولكن يصح النقض بواحد .

● **وقد انتقد مغلطاي رحمه الله بعض الأئمة** كقوله في ترجمة شريك بن عبد الله القاضي: وفي قول الفلاس وغيره : إن يحيى بن سعيد لم يرو عنه ، نظر؛ لما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه أن يحيى بن سعيد القطان روى

---

(١) الضعفاء (٢ / ١٦٤) [٢٢٤٨] .
(٢) التاريخ الكبير (٦ / ٨٨) [١٧٩٣] غير مضبوطة .
(٣) الجرح والتعديل (٦ / ٩٢) [٤٧٨] بفتح العين كما قال مغلطاي .
(٤) الإكمال (٦ / ٥٢) .
(٥) الضعفاء (١ /١٨٧) ترجمة ٧٤٨.
(٦) يقصد خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخَطْمي الأنصاري . انظر ترجمته في الاستيعاب (٢ / ٤٤٨) .
(٧) عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين العنسي ، ثم المذحجي يكنى أبا اليقظان حليف بني مخزوم . انظر ترجمته في الاستيعاب (٣ / ١١٣٥ - ١١٤١) .
(٨) الاستيعاب (١ / ٩٤) .

عنه[١] .

وفي نفس الترجمة السابقة ، قال : وفي قول الحاكم وتبعه على هذا أبو الفرج : إن مسلماً احتج به نظر ، لما ذكره اللالكائي فمن بعده ، روى له مسلم في المتابعات[٢].

وفي ترجمة شهر بن حوشب قال :((وأما قول ابن دحية في كتاب " العلم المشهور " : وأعظم جرحة فيه أنه كان شرطياً للحجاج بن يوسف ، فيشبه أن يكون وهماً ، لأنه كان عاملاً ليزيد بن المُهَلَّب[٣] ، لا للحجاج ، ولئن صحَّ ولايته للشرطة فليست بجرحة لاحتمال أن يكون جَبَره كعادته مع غيره))[٤] .

وفي ترجمة صالح بن حسان ، أبي الحارث الأنصاري المدني .

قال ابن أبي حاتم : روى عنه ابن أبي ذئب[٥] .

قال مغلطاي : وهم في ذلك - فيما ذكره أبو بكر البغدادي[٦] - قال : والذي روى عنه ابن أبي ذئب هو صالح بن أبي حسان ، لا صالح بن حسان .

وفي ترجمة عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

نقل مغلطاى عن ابن عدى قوله :((لا أعلم روى عنه غير مروان ، وأبى

---

(١) الضعفاء لابن الجوزي (٢ / ٣٩) [١٦٢٣] ، والاكتفاء (٢ / ٣٢ ب / ٣٣ أ) وتهذيب الكمال (١٢ / ترجمة ٢٧٣٦) .

(٢) الضعفاء (٣٩/٢) ترجمة ١٦٢٣ .

(٣) كذا في تاريخ الطبري (٦ / ٥٣٨ - ٥٣٩) . ويزيد بن المُهلَّب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو خالد من القادة الشجعان الأجواد . ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣ هـ فمكث نحواً من ست سنين ، وعزله عبد الملك بن مروان ولما أفضت الخلافة إلى سليمان بن عبد الملك ولاه العراق ثم خراسان وكان من عاقبة أمره أن نابذ بني أمية الخلافة فقتل بعد حروب كثيرة مشهورة . الأعلام (٨ / ١٩٠) .

(٤) الاكتفاء (ترجمة شهر بن حوشب) .

(٥) الجرح والتعديل (٤ / ٣٩٧) [١٧٣٨] .

(٦) تاريخ بغداد (٩ / ٣٠١) .

أسامة))[١]. قال مغلطاى : وفيه نظر ؛ لأن أبا عقيل[٢] الثقفي ، وأحمد بن بشير رويا عنه[٣] . ثم نقل عن ابن حبان قوله : روى عنه الكوفيون[٤] .

وفي ترجمة عطاء بن السائب بن زيد ، أبي زيد .

قال مغلطاى : أخرج الحاكم حديثه في غير موضع ، ثم ناقض ذلك ، فذكر في سؤالاته الكبرى للدارقطني من عند نفسه ، لا من عند الدارقطني : " عطاء بن السائب " ، قلت : تركوه ، انتهى[٥] . وما أدرى كيف هو ؟ لأمرين : الواحد : أنه لم يتركه أحد .

الثاني : إذا كان متروكاً ، كيف تقبله أنت ولم تتركه ؟!

وفي ترجمة عمر بن الحكم بن ثوبان .

قال البخارى فيه - كما نقل العقيلي[٦] ، وابن الجوزى[٧] - : ذاهب الحديث .

قال مغلطاى : وهو مشكل ؛ لأن عمر بن الحكم هذا عرَّفه البخارى في تاريخه[٨] : بالحجازى عن أبى هريرة ، وسمع : أبا سلمة بن عبد الرحمن ،

---

(١) الكامل لابن عدى (٥ / ١٦٧٩ - ١٦٨٠) .

(٢) أبو عقيل اسمه : عبد الله بن عقيل الثقفى ، الكوفى ، نزيل بغداد صدوق / ٤ التقريب ص ٣١٤ ترجمة [٣٤٨١] .

(٣) وانظر أيضاً تهذيب الكمال (٢١ / ترجمة ٤٢٢١) .

(٤) الثقات (٧ / ١٦٨) .

(٥) الذى في سؤالات الحاكم للدارقطني المطبوع : قال (أي الدارقطنى) : تركوه . ولم يبين محقق السؤالات هل هي السؤالات الصغرى أو السؤالات الكبرى ؟

وعطاء بن السائب قال فيه ابن حجر في التقريب ص ٣٩١ [٤٥٩٢] صدوق اختلط [خ ٤].

(٦) الضعفاء الكبير (٣ / ١٥٢) [١١٣٨] .

(٧) الضعفاء (٢ / ٢٠٧) [٢٤٥٢] .

(٨) التاريخ الكبير (٦ / ١٤٦) ترجمة [١٩٧٨] .

وعبد ا لله ابن عمرو . سمع منه : يحيى بن سعيد ، ويحيى بن أبى كثير ، وخرج حديثه(١) محتجاً به ، وكذلك مسلم .

ولا يُعلم البخارى تكلَّم في شخص ، ثم خرَّج حديثه محتجاً به ، لا سيما بكلام مقذع .

مصادره :

قد قلنا مراراً إن مغلطاى واسع الدائرة في الجمع ، كثير الاطلاع ، مشهور بالجلد والمثابرة على التفتيش ، عنده كتب وأصول صحيحة . وكتابه : " الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء " شاهد على سعة اطلاعه ورجوعه إلى أمهات المصادر والأصول ، فتراه يرجع إلى جمع من الكتب في المسألة الواحدة ، ففي معرض ردّه على قول ابن الجوزى في ترجمة عثمان بن عبد الملك مؤذن الكعبة ، عندما نقل عن الدارقطنى قوله : منكر الحديث(٢) . قال مغلطاى : ((لم أره مذكوراً عند أبى الحسن في كتاب الجرح والتعديل ، ولا في كتاب الضعفاء ، ولا في سؤالات الحاكم(٣) الكبرى والصغرى ، ولا في سؤالات السلمى(٤) ، وحمزة السهمى(٥)، وابن بكير(٦) ، والبرقانى(٧) في الكبرى والصغرى)) .

---

(١) قال المزى : استشهد به البخارى في الصحيح ، وروى له في الأدب ، وروى له الباقون سوى الترمذى . تهذيب الكمال (٢١ / ترجمة ٤٢١٩) ورمز له ابن حجر علامة التعليق ، انظر ترجمته في التقريب ص ٤١١ [٤٨٨٢] .

(٢) الضعفاء (٢ / ١٧٠) [٢٢٧٥] .

(٣) سؤالات الحاكم للدارقطنى حققه موفق بن عبد ا لله بن عبد القادر مكتبة المعارف – الرياض ط الأولى ١٤٠٤ هـ .

(٤) سؤالات السلمى (أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الصوفى السلمى ت ٤١٢ هـ) مخطوط في أحمد الثالث ٦٢٤ / ١٦ .

(٥) سؤالات السهمى لأبى القاسم حمزة بن يوسف السهمى (٤٢٧ هـ) حققه موفق بن عبدا لله عبدالقادر .

(٦) هو: أبو عبدا لله الحسين بن أحمد بن عبدا لله بن بكير البغدادي الصيرفي ت٣٨٨هـ.ترجمته في

⇐

وإليك بعض تلك المصادر علماً بأنني لم أقم باستقصائها و لم أذكر جميع الإحالات فقد أعتمد كثيراً على تواريخ البخاري (ت ٢٥٦ هـ) الثلاثة ، وتاريخ ابن معين (ت ٢٣٣ هـ) برواياتها المختلفة، وتاريخ أبي إسحاق الحربي ، وتاريخ البرقي (ت ٢٧٠ هـ) ، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٧ هـ) ، والجرح والتعديل للنسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، والضعفاء ، والجرح والتعديل وكلاهما للعقيلي (٣٢٢ هـ) ، والكامل لابن عدى (ت ٣٦٥ هـ) ، وأبي العرب القيرواني (ت ٣٣٣ هـ) ، والساجي (٣٠٧ هـ) ، وابن الجارود (ت ٣٢٠ هـ) ، والبلخي (ت ٣١٧ هـ) ، والجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) ، والخليلي (٤٤٦ هـ) ، والعجلي (ت ٢٦١ هـ) ، وابن حبان (٣٥٤ هـ) ، ونقل أقوال ابن شاهين (٣٨٥ هـ) ، والترمذي ، وأبي علي الطوسي ، وابن حزم ، والبيهقي ، وابن عبد البر والبغوي ، وأكثر من القول : أخرج له الحاكم في المستدرك .

كما أعتمد على كتب الأنساب كابن السائب الكلبي والزبير بن بكار ، والبلاذرى، وابن سلام ، والرشاطى ، وابن طاهر وابن السمعانى وغيرهم .

وكتب العلل كالعلل لأبى إسحاق الحربى(١) ، والعلل الكبير للترمذى(٢) ، والعلل للدارقطنى(٣) والعلل المتناهية(٤) .

وكتب الصحابة مثل كتاب ابن منده ، وأبى نعيم(٥) ، وأبى موسى

تاريخ بغداد(١٣/٨) وتذكرة الحفاظ (١٠١٧/٣).وسؤالات ابن بكير في أحمدالثالث .انظر مقدمة محقق سؤالات حمزة السهمي ص٣٢

(٧) البرقانى هو الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى ثم البرقانى الشافعى (ت ٤٢٥ هـ) .

(١) انظر مثلاً ترجمة (صالح بن حبان القرشى) .

(٢) انظر مثلاً ترجمة (صالح بن نبهان مولى التوأمة) .

(٣) انظر مثلاً ترجمة (عمر بن قيس المكى) .

(٤) انظر مثلاً ترجمة (علي بن يوسف بن أيوب) .

(٥) انظر مثلاً ترجمة (عبد الله بن جبير الخزاعى) .

المدينى[١]، وكتاب الصحابة الذين في صحبتهم نظر لأبـى الفضـل الحسـن بـن محمـد العمرى البغدادى ، وكتاب ابن الأثير في الصحابة[٢] .

وكتب متفرقة كجـامع بيـان العلـم[٣] ، والاسـتغناء[٤] في الكنـى وكلاهمـا لابن عبد البر .

والكفاية[٥] ، والمتفق والمفترق[٦] كلاهما للخطيب . والوهـم والإيهـام[٧] لابن القطان ، والمدلسين[٨] لعلي بن المدينى ، والغرباء[٩] لأبى سعيد .

والمسـند الفحـل ليعقـوب بـن سـفيان[١٠]، والألقـاب للشـيرازى[١١] (ت٤٠٧هـ).

ومشتبه أسامي المحدثين[١٢] للحافظ أبى الفضل عبيـد الله بـن أحمـد الهـروى (كان حياً سنة ٤٣٨ هـ) ، وغريب الحديث[١٣] لأبـى عبيـد القاسـم بـن سـلام ،

---

(١) انظر مثلاً ترجمة عمارة بن غراب اليحصبى .

(٢) انظر مثلاً ترجمة عبد الله بن جبير الخزاعى .

(٣) انظر مثلاً ترجمة عكرمة مولى ابن عباس .

(٤) انظر مثلاً ترجمة الصقر بن عبد الرحمن بن مالك .

(٥) انظر مثلاً ترجمة علي بن غراب الغزاوى .

(٦) انظر مثلاً ترجمة علي بن أبى علي .

(٧) انظر مثلاً ترجمة علي بن قادم .

(٨) انظر مثلاً ترجمة عمر بن سعيد الأشج .

(٩) انظر مثلاً ترجمة علي بن يزيد الألهانى .

(١٠) انظر مثلاً ترجمة علي بن عاصم بن صهيب .

(١١) انظر مثلاً ترجمة عكرمة مولى ابن عباس .

(١٢) انظر مثلاً ترجمة (سهيل بن ذكوان شيخ هشيم) .

(١٣) انظر مثلاً ترجمة (شريك بن عبد الله القاضى) .

وأولاد المحدثين[١] لابن مردويه ، والترغيب[٢] لحميد بن زنجويه ، وتهذيب[٣] الآثار للطبرى ، والكمال[٤] لعبد الغني المقدسي ، وعجالة المنتظر لابن الجوزى[٥] ، والتعريف بصحيح التاريخ لأحمد بن إبراهيم بن أبى خالد[٦] ، والانتفاع بجلود[٧] الميتة لمحمد بن نصر ، وشرح كتاب الكامل[٨] لابن السيد البطليوسى ، والإيضاح للحافظ[٩] عبد الغني بن سعيد ، وغير ذلك من أمهات المصادر .

مقارنة بين ميزان الاعتدال ، وكتاب الاكتفاء .

سبق أن بيَّنا أن الذهبى اختصر كتاب الضعفاء لابن الجوزى ، ثم ذيّل عليه بذيلين وأدخل زبدة ذلك في كتابه ميزان الاعتدال[١٠] .

ومعلوم أن مغلطاى عاصر الذهبى وإن كان الذهبى أسنَّ منه ، ولم يشر مصدر من المصادر التي وقفت عليها أن مغلطاى تتلمذ عليه ، وسبق في الحديث عن كتاب " الاكمال " أنه لا يصرح باسم الذهبى غالباً وأنه يشنع عليه كلما وجد إلى ذلك سبيلاً. ومن المؤكد أيضاً أن كتاب الذهبى - أعني الميزان - أقدم من كتاب مغلطاى، فهل يا ترى اطّلع عليه واستفاد منه ؟

---

(١) انظر مثلاً ترجمة (شبل بن العلاء بن عبد الرحمن) .

(٢) انظر مثلاً ترجمة (الضحاك بن حمزة الأملوكى) .

(٣) انظر مثلاً ترجمة (طلحة بن جبير) .

(٤) انظر مثلاً ترجمة (سويد بن سعيد الحدثانى) .

(٥) انظر مثلاً ترجمة (عبد الحميد بن جعفر بن الحكم الأنصارى) .

(٦) انظر مثلاً ترجمة (علي بن عاصم بن صهيب) .

(٧) انظر مثلاً ترجمة (عكرمة مولى ابن عباس) .

(٨) انظر مثلاً ترجمة (سماك بن حرب) .

(٩) انظر مثلاً ترجمة (عمر بن موسى بن وجيه) .

(١٠) ميزان الإعتدال (١ / ٥٤٥) .

لم يصرّح مغلطاى باسم الذهبي في القطعة التي عندي ، ولكنه أشار إليه .

قال مغلطاى[١] في ترجمة الحسين بن عياش بن حازم : ((وزعم بعض المتأخرين أنه إنما ليِّن لتفرده عن جعفر بحديث : ((لا نكاح إلاّ بولي ، والسلطان ولي من لا ولي له))))[٢] .

وهذه العبارة موجودة بنصها في " ميزان الاعتدال " [٣] ، ولم تكن مطابقة النصين وحدها هي الدليل ، ولكنا عرفنا من صنيع مغلطاى وتلميحاته أنّه يَعْنِيه في مثل هذه الإشارات .

أما المقارنة بين الكتابين فإن الذهبي لم يلتزم تعقُّب ابن الجوزي وإنما صنّف كتابه ليكون شاملاً للضعفاء ، وله تعقبات على غيره ، واجتهادات في الحكم على المترجم له موافقاً غيره ومجتهداً في بعض الأحيان .

وأما كتاب مغلطاى فقد ألفَّه ليكون تهذيباً لكتاب ابن الجوزي فهو ملتزم اقتفاء أثره وسرد تراجمه كما هي ، ثم الشروع في تعقبه ، أو في نقل مادة كثيرة من مصادر عدة لتقرير ما قرره ابن الجوزي ، ولم يترجم لغير الموجودين في كتاب ابن الجوزي ، إلاّ ترجمة حسان بن حسان أبى علي البصري ، وهي غير موجودة في الضعفاء المطبوع، ولا في النسختين الخطيتين اللتين رجعت إليهما ، فلعله كان موجوداً في نسخته .

أما طريقة الرجلين في كتابيهما – الذهبي ، ومغلطاى – فكلام الذهبي مختصر ويكون له اجتهاده في الحكم على الشخص غالباً . أما مغلطاى فينقل من كلام الأقدمين الشيء الكثير ويسرد أقوالهم ولا يتدخل في الحكم إلا من خلال بيان وهم

---

(١) الاكتفاء (ترجمة الحسن بن عياش) .

(٢) أخرجه أبو داود في النكاح باب لا نكاح إلا بولي حديث رقم ٢٠٨٥ ،والترمذي في النكاح حديث رقم١١٠٧ ، وابن ماجه في النكاح أيضا حديث رقم ١٨٨١ .

(٣) الميزان (٥٤٥/١) ترجمة٢٠٣٧

وقع فيه ابن الجوزي أو غيره من العلماء . وقد يقول أحياناً : لم يتركه[1] أحد ، أو لم أره في كتب الضعفاء .

وقد يتوقف فلا يرجح أحد القولين ، ففي ترجمة " صالح بن نبهان مولى التوأمة " ، نقل عن البخاري في " التاريخ الأوسط " : أن ابن أبي ذئب إنما سمع من صالح بن نبهان أخيراً ، ثم نقل عن الترمذي في " العلل الكبير " قال : سألت محمداً : ابن أبي ذئب سمع من صالح قديماً ؟ فقال : نعم . ثم عقَّب على ذلك بقوله : فالله أعلم أيهما الآخر من القولين)) ؟

وميزة كتاب مغلطاى أنه حفظ مادة كثيرة من أصول فقدت ، ونقل نصوص الأئمة بغير تصرف ، وكان لا يطمئن إلى نقول ابن الجوزي ، وإنما يقابل بينها وبين نقول المصدر الأصلي ، فأدى ذلك إلى بيان الفرق بين هذا الذي نقله ابن الجوزي وذلك الموجود في الأصل ، نعم لم تكن كل استدراكاته عرّية عن الخطأ والوهم ولكن المنهج الذي سار عليه فريد في بابه .

وإليك بعض الأمثلة من " الميزان " و" الاكتفاء " :

١ - في ترجمة عبد الملك بن أبي مروان .

قال الذهبي[2] : عن الكلبي : واه ، ضعفه أبو حاتم الرازي .

وعبارة : ضعَّفه الرازي ، هي من كتاب ابن الجوزي ، اطمأن الذهبي إلى صحة نقله .

أما مغلطاى فعقَّب على قول ابن الجوزي ، وبين عدم صحة النقل ، وإنما الموجود في كتاب ابن أبي حاتم : مجهول[3] .

٢ - وفي ترجمة عبيد بن حمران ، أبي معبد ، عن علي :

---

(١) كعطاء بن السائب .

(٢) الميزان (٢ / ٦٦٤) [٥٢٤٦] ، وانظر الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢ / ١٥٢) ترجمة [٢١٨١].

(٣) وانظر الجرح والتعديل (٥ / ٣٧١) وانظر لسان الميزان [٤ / ٦٨] [٢٠٤] فإنه وافق مغلطاى .

قال الذهبي(١) : مجهول . وهو في ذلك تابع لابن الجوزي .

أما مغلطاى فذكر أن الذي قال فيه الرازي(٢) مجهول هو عبيد بن حجر ، لا عبيد بن حمران ، ووافق ابن حجر مغلطاى على ذلك(٣) .

٣ – وفي ترجمة عثمان بن سليمان ، عن أبى سعيد الخدرى :

قال الذهبي(٤) : مجهول . وهو في ذلك تبع ابن الجوزي .

أما مغلطاى فذكر أن لفظة : مجهول لا توجد في كتاب ابن أبى حاتم .

ووافقه ابن حجر على ذلك(٥) .

ترتيب كتاب " الاكتفاء " .

مشى مغلطاى على طريقة صاحب الأصل – أي ابن الجوزي ، الذي اتبع بدوره طريقة البخاري وابن أبى حاتم في ترتيب الكتاب فرتب الكتاب على حروف الهجاء المشرقى (أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ... إلخ) لكنهم لم يرتبوا ترتيباً دقيقاً كترتيب المتأخرين ، وفي آخر كل حرف يذكرون الأفراد .

إلاّ أن محقق كتاب " الضعفاء لابن الجوزي " أخلَّ بطريقة المصنِّف ، ورتَّب الكتاب تسهيلاً على الباحث كما قال في المقدمة . إلا أن الأمانة العلمية كانت تقتضي ترك الكتاب كما أَلَّفَه مصنفه ، ثم يعمل فهرساً تيسيراً للباحث . ونشأ من صنيعه هذا بعض التلبيس ، ففي كتاب الضعفاء (الأصل) في باب

---

(١) الميزان (٣ / ١٩) [٥٤١٩] . وانظر الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢ / ١٥٩) ترجمة [٢٢٢١]

(٢) الجرح والتعديل (٥ / ٤٠٥) .

(٣) اللسان (٤ / ١١٩) [٢٤٦] .

(٤) الميزان (٣ / ٣٥) [٥٥١٢] .

(٥) اللسان (٤ / ١٤٢) [٣٢٤] .

الأفراد ذكر رحمه الله " طلحة بن عبد الملك القَيْسِيّ "(١) ، فاستدرك عليه مغلطاى(٢) بقوله : ((هذا وهم لاشك فيه ، لأن " طلحة " عنده باب كثير ، فلا يحسن ذكره في الأفراد ، ثم ذكر أن الصواب : " طَوْد بن عبد الملك " وقال : كذا في " كتاب ابن أبى حاتم " (٣) الذي نقل تجهيله من عنده)) .

وكذا ترجمة " **طلحة بن محمد** " ، عن عطاء)) . ذكره ابن الجوزي في الأفراد(٤) .واستدرك عليه مغلطاى وردَّ عليه بنفس الردّ الأول ، وبيَّن أن الصواب : ((**طيب بن محمد**))(٥) .

فإذا رأى القارىء المطبوع من الضعفاء لابن الجوزي لا يرى وجاهة تعقب مغلطاى عليه بسبب تدخل المحقق ، وعدم إشارته إلى ما كان في الأصل حتى يكون دقيقاً وأميناً ، وليس من المستحسن تغيير كتب الأولين بحجة التيسير ، وكان بوسعه أن يكتب في العنوان " ترتيب كتاب الضعفاء لابن الجوزي " كما فعل غيره من العلماء .

أما محقق كتاب " الضعفاء " فذكر أنه اعتمد على النسخة الأزهرية رقم ١٤٨ مصطلح وقد رأيت وقوع بعض الهفوات ، وهي ناتجة عن التدخل أيضاً ففي ترجمة " حرب بن سريج ، أبو سفيان الثقفي التميمي البصري "(٦) كذا جاء في نسخة

---

(١) الضعفاء والمتروكون (١ / ٦٥) ترجمة [١٧٤٠] .

(٢) الاكتفاء (ترجمة طلحة بن عبد الملك) .

(٣) الجرح والتعديل (٤ / ٥٠٢) .

(٤) الضعفاء والمتروكون (٢ / ٦٦) ترجمة [١٧٤٢] ووهم محقق كتاب الضعفاء فقال في التحشية هو طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب ثم أحال على كتاب ابن أبي حاتم واللسان ، والذي في كتاب ابن أبي حاتم : طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب ، روي عن جده ، روى عنه الأصمعي . وأما طيب بن محمد فيروى عن عطاء بن أبي رباح .الجرح والتعديل (٤ / ٤٧٦).

(٥) الاكتفاء (ترجمة طلحة بن محمد) وانظر الجرح والتعديل (٤ / ٤٩٨) .

(٦) الضعفاء (١ /١٩٥) ترجمة٧٨٥

الأزهرية التي اعتمد عليها وكذا في نسخة المتحف البريطاني ، فماذا عمل المحقق حذف " الثقفي " دون أن يشير إلى ما كان في الأصل وأظن أنه استغرب اجتماع الثقفي والتميمي ! ، وما كان له ذلك

وقد عقّب مغلطاى على صنيع ابن الجوزي فقال : هو وهم ، أنّى تجتمع ثقيف وتميم ، وصوابه : المنقري[١].

كذا ذكره البخاري[٢] ، و" منقر " من تميم .

ونقل مغلطاى عن أبي الفرج قوله : ((حماد بن عثمان ، عن الحسن بن حماد بن عمار الأعمى ، قال الرازي : مجهولان)) . ثم قال : كذا قاله أبو الفرج، ولعله تصحيف من الكاتب ، على أني استظهرت بنسخة أخرى جيدة . وصوابه : " حماد بن عثمان " ، عن الحسن . و" حماد بن عمار " ترجمة أخرى .

وكلام مغلطاى صواب ؛ فإني رجعت إلى نسختين من كتاب الضعفاء[٣] فإذا فيهما ما قاله مغلطاى فماذا فعل المحقق ؟ ذكر الترجمتين على الصواب دون أن يشير إلى ما كان في الأصل الذي اعتمد عليه .

كما **يُستدرك** على المحقق عدم الرجوع إلى الأصول ككتاب البخاري ، وابن أبي حاتم ومن بعدهم والاكتفاء بكتاب الذهبي " الميزان " ، وعدم التنبيه على بعض الأوهام التي بدرت من العلامة أبي الفرج .

أما نسخ كتاب الضعفاء لابن الجوزي ، فقد اطلعت على نسختين : إحداهما نسخة الأزهرية ورقمها ١٤٨ مصطلح ، ورقمها في مركز البحث العلمي ٩٤٧ تراجم وهي التي اعتمد عليها محقق كتاب الضعفاء عبد الله القاضي ووصفها في مقدمة الكتاب .

وثانيها نسخة المتحف البريطاني تحت رقم ٤٨٥ ، ورقمها في المركز ٧٦٠ تراجم

---

(١) بكسر الميم ، وسكون النون ، وفتح القاف ، وفي آخرها راء ، هذه النسبة إلى منقر بن عبيد بن = مقاعى - واسمه الحارث ، بن عمرو بن كعب بن زيد مناة بن تميم . اللباب (٣ / ٢٦٤) .

(٢) التاريخ الكبير (٣ / ٦٣) [٢٢٨] .

(٣) الضعفاء لابن الجوزي (١ / ٢٣٤) [٩٩٨ ، ٩٩٩] .

وهي نسخة غير تامة .

نسخ كتاب الاكتفاء بتنقيح كتاب الضعفاء .

وقفت على نسخة بخط المؤلف في مجلدين :

المجلد الأول يبدأ بمن اسمه إسماعيل بن محمد بن حمادة ، وينتهي بمن اسمه سعيد ابن داود المديني .

وهذا المجلد مكتوب فيه " تهذيب الكمال " بخط يغاير خط المصنف وأكثر أوراقه غير مقروءة .

عدد الأوراق ١١٢ ورقة ، مصدره دار الكتب المصرية رقم ١٠١ مصطلح .

المجلد الثاني يبدأ بمن اسمه سعيد بن زرعة الجرار ،وينتهي بمن اسمه عمر بن عطية العوفي تمت كتابته سنة ٧٣٢ هـ كما في فهرس دار الكتب المصرية ورقمه في دار الكتب المصرية ٨٣ مصطلح .

عدد الأوراق ١٨٢ ورقة ، مصدره دار الكتب المصرية و لم يهتد المفهرسون إلى اسم مؤلفه ، وإنما أشاروا إلى وجود كتاب آخر بخط هذا المصنف ، يعنون كتاب "إكمال تهذيب الكمال " الموجود في دار الكتب المصرية ،والذي هو بخط مغلطاى أيضاً(١) .

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية (١ / ١٦١) طبعة سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

الفصل الثالث : آثاره في شرح الحديث ، ويتكون من مبحثين :

- المبحث الأول : الكلام على شرحه لصحيح البخاري (التلويح على شرح الجامع الصحيح) ، والموازنة بينه وبين عدد من شروح البخاري .

- المبحث الثاني : الكلام على شرحه لسنن ابن ماجة (الإعلام بسنته عليه السلام) ، وبيان منهجه من حيث عنايته بالفقه واللغة والصنعة الحديثية ، وذكر نماذج لذلك .

الفصل الثالث :آثاره في شرح الحديث ،ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول : التلويح إلى شرح الجامع الصحيح :

حَظِيَ الجامعُ الصحيحُ لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ بالاهتمام اللائق به من قبل العلماء ، وتنافسوا في خدمته من جوانب عدّةٍ كإفراد رجاله بالتصنيف ، أو أطرافه أو غريبه أو غير ذلك ، وذلك لمكانة الكتاب ومؤلّفه . قال الخطابي : ((فأصبحَ هذا الكتاب كنزاً للدين ، ورِكازاً للعلوم ، وصار بجودة نقده ، وشِدَّة سَبْكه : حَكَماً بين الأمة فيما يُراد أن يُعلم من صحيح الحديث وسقيمه ، وفيما يجب أن يُعتمد ويُعَوَّل عليه منه))(١) .

ولأهميته ومكانته في الدين عُلِّق عليه ثلاث وخمسون شرحاً ، واثنان وعشرون مستخرجاً(٢) .

وأَحْصى حاجي خليفة من هذه الكتب التي وضعت على صحيح البخاري اثنين وثمانين كتاباً مابين شرح وتعليق وحاشية(٣) .

وأَوْصله الكَانْدَهْلوي في مقدِّمة " اللاّمع " إلى نيِّف وثلاثين ومائة(٤) .

وأول شارح له هو : أبو سليمان ، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي (٣١٩ - ٣٨٨ هـ) ، وسمى شرحه : " أعلام الحديث " صنَّفه بعد شرحه العظيم " لسنن أبى داود " المسمَّى : " معالم السُّنن " .

قال المباركفوري : ((وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ، ولطائف شريفة))(٥) .

---

(١) أعلام الحديث (١ / ١٠٢) .

(٢) فيض الباري (١ / ٣٧) .

(٣) كشف الظنون (١ / ٥٤٥ - ٥٥٤) .

(٤) لامع الدراري (١/٣٩٣-٤٧٩) .

(٥) مقدمة تحفة الأحوذي (١ / ٤٢٥٣) .

وقد عُني رحمه الله في " أعلام الحديث " بتفسير المشكل من الأحاديث ، وتبيين الغامض من المعاني كما قال في مقدمته القيّمة الضافية(١) .

وتتابع الشُرَّاح بعد الخطابي، فشرحه الداودي،أحمد بن نصر (ت ٤٠٢ هـ)(٢)،والمُهلَّب بن أبي صفرة الأسدي الأندلسي(ت ٤٣٣ أو٤٣٥ هـ)(٣) وابن بطال علي بن خلف (ت ٤٤٩ هـ)(٤) وغيرهم كثير . ولا مجال هنا لاستقصاء تلك الشروح الكثيرة .

ثم جاء علاء الدين مغلطاى فشرح " الصحيح " للبخاري وسماه : " التلويح إلى شرح الجامع الصحيح " .

صحة نسبة الكتاب إليه .

ذكر مغلطاى شرحه هذا في كتابه " الزَّهر الباسم " حيث قال : ((وذكر – يعني السهيلي – أن " المدينة " كان بها تسعة مساجد انتهى . ذكرت في كتابي " التلويح إلى شرح الجامع الصحيح " المساجد التي بالمدينة فبلغت نيِّفاً وخمسين مسجداً))(٥) وقال أيضاً : ((وكتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم ، صحَّحه الحاكم

---

(١) أعلام الحديث (١ / ١٠١) قال المباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي (١ / ٢٥٤) اعتنى الإمام محمد التميمي بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على أوهامه .

(٢) ذكر عبد السلام المباركفوري في سيرة الإمام البخاري ص ١٩٦ أنه رأى نسخة قديمة كان يملكها الشيخ نذير حسين الدهلوي .

(٣) قال ابن بشكوال : كان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم ، من أهل التفنّن في العلوم ، والعناية الكاملة بها . وله كتاب في شرح البخاري ، أخذه الناس عنه . الصلة (٢ / ٦٢٦ – ٦٢٧) .وانظر أيضاً :جذوة المقتبس للحميدي ص ٣٥٢ ، وسير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٧٩) .

(٤) قال ابن بشكوال : كان من أهل العلم والمعرفة ، عُني بالحديث العناية التامة ، وأتقن ما قيد منه وشرح صحيح البخاري في عدة أسفار ، رواه الناس عنه . الصلة ٢ / ٤١٤ . انظر أماكن وجود نسخه في تاريخ التراث العربي لسزكين (١ / ١ / ٢٢٩) .

(٥) الزهر الباسم (ق ٣٣٤ ب) .

وغـيره ، وقـد ذكـرت وجـه تصحيحـه في كتـابي " التلويـح إلى شـرح الجـامع الصحيح " ، وقال أيضاً : وقد استوفينا ذكر خزاعة والاختلاف فيها في كتاب المناقب من شرح كتاب البخاري))(١) .

كما ذكر فيه بعض كتبه الأخرى مثل " إكمال التهذيب " حيث قـال: ((الحسن صحَّ سماعه من أبي هريرة من غير تردد ولا شـك . بيّنـت ذلـك في كتـابي " إكمـال تهذيب الكمال "))(٢) وذكر فيه أيضاً " شرحه لابن ماجه "(٣) . وذكر فيـه أيضـاً كتابه " الميس إلى كتاب ليس " (٤) .

وذكر الكرماني شرح مغلطاى للبخاري في مقدمة كتابه كما سيأتي ، وذكره غـير واحد كابن حجر ونقل عنه كثيراً في الفتح كما سيأتي . وذكره العيني أيضاً واعتمـد عليه في شرحه " عمدة القارى " وكثيراً ما يقول : وقال " صاحب التلويح " . وكـلُّ ذلك يثبت صحة نسبة الكتاب إليه .

وأخيراً جاء عنوان الكتاب في كل جزء من تجزئة المصنّف في القطعة التي عندي .

منهج المصنف وطريقته .

لم أطلع على خطبـة المصنـف وديباجـة الكتـاب لعـدم عثوري عليهـا بعـد بحـث وتفتيش، وقد اعتاد المؤلفون أن يذكـروا فيهـا شـيئاً مـن طريقتهـم ومنهجهـم ، لكـن السخاوي نقل عن شيخه ابن حجر قول مغلطاى : ((وأما القطعة التي شرحها شيخنا أبو محمد المنبجي - يعني القطب الحلبي -وإن كان معظم فوائدها عن المتأخرين مبتّرة، وأكثر ألفـاظهم فيهـا متكـررة غـير محـررة فهـي بكتـاب الأطـراف أشـبه منهـا بالشرح))(٥).

---

(١) الزهر الباسم (ق ١٧٥ أ ، ٣٣٨ ب) وانظر أيضاً (ق ٢٣٧ ب) .

(٢) التلويح (ق ١٨٩ أ) .

(٣) التلويح (ق ١٨٩ أ) .

(٤) التلويح (ق ٢٣٧ ب) .

(٥) الجواهر والدرر (٢ / ق ٨٢ أ) .

ويظهر من هذا النقل تناوله في المقدمة شروح من سبقة وبيان قيمتها العلمية حسب اجتهاده ، ولعله لم ير ما يشفى الغليل في تلك الشروح الكثيرة فشرع في الشرح رغم من تقدمه وسبقه إلى هذا الباب ، وكان ابن خلدون يقول :((سمعت كثيراً من شيوخنا رحمهم الله يقولون : شرح كتاب البخاري دَيْن علي الأمة يعنون : أن أحداً من علماء الأمة لم يوفر له ما يجب من الشرح بهذا الاعتبار))(١) .

نلتمس منهج مغلطاى وطريقته في الشرح من خلال قراءة القطعة التي وقفت عليها،وأذكر فيما يأتى المعالم البارزة من منهجه في هذا الشرح .

أولاً : عُني رحمه الله بذكر النكت الإسنادية كبيان وصل معلّقات البخاري ، وعِنَايتُه في هذا الجانب كبيرة ، فلا يترك من معلّقات البخاري إلا ويُبَيِّنُ من وصله سواء البخاري في موضع متقدم ، أو متأخر ، أو غيره من أصحاب المستخرجات، أو أصحاب المصنّفات والسنن ، وغيرهم .

مثال ما أسنده البخاري في موضع ، وعلّقه في آخر .

قول البخاري : وقال أبو حميد : قال النبي ﷺ : ((إني متعجل إلى المدينة ، فمن أراد أن يتعجل معي فليتعجل))(٢) .

قال مغلطاى : هذا التعليق تقدم في كتاب الحج مسنداً من حديث عباس بن سهل بن سعد عنه قال : ((خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك))(٣) .

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٣٥١ .قال السخاوي :لعلَّ هذا قد قضي من الأمة ،يعني بشرح ابن حجر. سيرة الإمام البخاري ص٩١ .

(٢) كتاب الجهاد ، باب السرعة في السير (الفتح ٦ / ١٣٨) باب ١٣٦ .

(٣) أخرجه في فضائل المدينة باب المدينة طابة (٤ / ١٠٦) رقم الحديث ١٨٧٢.وانظر تغليق التعليق ٣ / ٤٥٤ وقد أخطأ محقق تغليق التعليق حيث عزا الحديث إلى رقم ١٨٨٦ وهو حديث أنس رضي الله عنه .

وأخرجه البخاري أتم منه في الزكاة باب خرص التمر (٣ / ٤٠٢) رقم الحديث (١٤٨١) وانظر الفتح (/ ١٣٩) .

وفي باب:﴿ فإما منّاً بعدُ ، وإما فـداء ﴾ (سورة محمد،آية٤)، قـال البخـاري:فيـه حديث ثمامة[1].

قال مغلطاى : تقدم في كتاب الصلاة[2] .

وكقوله في كتاب الجهاد[3] : قـال محمـد بـن فليـح،عـن أبيـه : ((**وفوقـه عـرش الرحمن**)) . هذا التعليق خرَّجه البخاري في التوحيد[4] عن إبراهيم بن المنذر[5] عن محمد[6] بن فليح عن أبيه . ثمَّ ساق قول الجياني[7] .

وأمَّا ما علَّقه البخاري وأسنده غيره فمثاله :

١ - قال البخاري : وقال عمرو : أخبرنا شعبة ، عن قتـادة ، قـال : سمعـت سـالماً عن جابر : أراد أن يسميه القاسم ، فقـال النبي ﷺ : ((**تَسَـمَّوْا بـاسمي ، ولا تَكْتَنُـوا** بكنيتي))[8] .

---

(١) كتاب الجهاد ، باب فإما منا بعد وإما فداء . صحيح البخاري مع الفتح (١٧٦/٦) .

(٢) باب الاغتسال إذا أسلم ، وربط الأسير أيضاً في المسجد حديث رقم ٤٦٢ .

(٣) باب درجات المجاهدين حديث رقم ٢٧٩٠ .

(٤) التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء ، حديث رقم (٧٤٢٣) ، الفتح ١٣ / ٤٠٤

(٥)إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبـد الله بـن خـالد بـن حـزام الأسـدي الحزامـي - بالزاي - صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن . من العاشرة مات سنة ست وثلاثين . خ ت س ق التقريب ص ٩٤ [٢٥٣] .

(٦) محمد بن فليح بن سـليمان الأسلمي أو الخزاعي ، المدني صدوق يهـم ، مـن التاسـعة . مـات سـبع وتسعين / خ س ق . التقريب ص ٥٠٢ [٦٢٢٨]

وفليح بن سليمان،أبويحيى المدني،ويقال :فليح لقب ،واسمه :عبد الملك،صدوق كثير الخطأ .ع التقريب (٥٤٤٣).

(٧) كتاب التنبيه على الأوهام ص ١٦١ - ١٦٢ وملخصه : وقع في نسخة القابسي حدثنا محمد بن فليح وهذا وهم فالبخاري لم يدرك محمداً هذا ، إنما يروى عن إبراهيم بن المنذر ، ومحمد بن سنان عنه .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس ، باب قول الله تعالى : ﴿ فأن لله خمسه وللرسول ﴾ انظر الفتح (٦ / ٢١٧) حديث رقم ٣١١٤ .

ذكر مغلطاى أن أبا نعيم أسنده(١) .

٢ – وفي قول البخاري : وقال قتادة : قوله تعالى : ﴿ **ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح** ﴾(٢) أي خلق هذه النجوم لثلاثٍ : زينة ، ورجوماً ، وعلاماتٍ يهتدى بها، فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه ، وتَكلّف ما لا علم له به(٣) .

قال مغلطاى : ((هذا التعليق رويناه في تفسير عبد بن حميد عن يونس ، عن شيبان، عن قتادة بلفظ : فمن تأول فيها غير ذلك ، فقد قال برأيه))(٤) .

٣ –وفي قول البخاري:وقال ابن عباس:﴿ هَشِيماً ﴾(الكهف آية٤٥) : متغيراً(٥).

قال مغلطاى : هذا التعليق ذكره إسماعيل بن أبى زياد، عن ابن عباس في تفسيره(٦) .

---

(١) التلويح (ق ١٣٩) وكذا قال الحافظ في الفتح (٦ / ٢١٨) وانظر هدى السارى ص ٤٨ ، وتغليق التعليق ٣ / ٤٧١ .

(٢) سورة الملك الآية (٥) .

(٣) كتاب بدء الخلق ، باب في النجوم (٦ / ٢٩٥) .

(٤) التلويح (ق ١٨١ ب) قال الحافظ في الفتح (٦ / ٢٩٥) : وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عنه وانظر تغليق التعليق (٣ / ٤٨٩) ووصله أيضاً ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٩ / ٣) ، وانظر تفسير ابن كثير (٨ / ٢٠٤) .

و" يونس " هو : يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت / ع التقريب ص ٦١٤ [٧٩١٤] .

و" شيبان " هو : شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب / ع التقريب ص ٢٦٩ [٢٨٣٣] .

(٥) كتاب بدء الخلق ، باب في النجوم (٦ / ٢٩٥) .

(٦) التلويح (ق ١٨٢ أ) وقال الحافظ في الفتح (٦ / ٢٩٥) : لم أره عنه من طريق موصولة ، لكن ذكره إسماعيل بن أبي زياد في تفسيره عن ابن عباس . وإسماعيل بن أبي زياد نقل ابن حجر عن الخليلي قوله : « شيخ ضعيف ، شحن " تفسيره " بمالا يتابع عليه »

لسان الميزان (١ / ٢٣١) .

٤ –وفي قول البخاري:قال ابن عباس:﴿ باديَ الرأي ﴾ (هود،آية ٢٧): ما ظهر لنا(١).

قال مغلطاي(٢) : ((هذا التعليق رواه ابن أبي حاتم(٣) ، عن العباس بن الوليد ابن مَزْيَد ، أخبرني محمد بن شعيب ، أخبرني عثمان بن عطاء عن أبيه به)) .

٥ – وفي قول البخاري :قال ابن عباس:﴿ أ قلعي ﴾(هود،آية٤٤) : أمسكي(٤) .

قال مغلطاي(٥) : رواه أيضاً (يعني ابن أبي حاتم)(٦) عن أبيه ، ثنا أبو صالح(٧)، ثنا معاوية(٨) بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة عنه .

---

(١) كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل : ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾ هود : الآية ٢٥ ، وانظر الفتح (٦ / ٣٧٠) .

(٢) التلويح (ق ٢٥٤ ب) قال الحافظ في الفتح (٦ / ٣٧٢) : وصله ابن أبي حاتم عن طريق عطاء عنه . وانظر تغليق التعليق (٤ / ٨) .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٤ / ١٦١ أ) .

العباس بن الوليد بن مَزْيَد – بفتح الميم ، وسكون الزاي ، وفتح المثناة التحتانية : صدوق عابد ، من الحادية عشرة روى له د س التقريب ص ٢٩٤ [٣١٩٢] .

ومحمد بن شعيب بن شابور – بالمعجمة ، والموحدة – الأموي مولاهم الدمشقي : صدوق صحيح الكتاب ، ٤ التقريب ص ٤٨٣ [٥٩٥٨] .

وعثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو مسعود المقدسي : ضعيف . خد ق . التقريب ص ٣٨٥ [٤٥٠٢] .

وعطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو عثمان ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل : عبد الله . صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس لم يصح أن البخاري أخرج له م٤ التقريب ٣٩٢ ترجمة (٤٦٠٠) .

(٤) كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل : ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾ هود : الآية ٢٥ ، وانظر الفتح ٦ / ٣٧٠ .

(٥) التلويح (ق ٢٥٤ ب) ، قال الحافظ في الفتح (٦ / ٣٧٢) : وصل ذلك ابن أبي حاتم أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . وانظر تغليق التعليق (٤ / ٨) .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٤ / ١٦٧ ب) قال : وروى عن قتادة نحو ذلك .

(٧) أبو صالح هو : عبد الله بن صالح المصري ، كاتب الليث . صدوق كثير الغلط ، ثَبْت في كتابه ، وكانت فيه غفلة . خت د ت ق . التقريب ص ٣٠٨ [٣٣٨٨] .

(٨) معاوية بن صالح بن حُدير – بالمهملة ، مصغر ، الحضرمي ، أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن =

٦ - وفي قول مجاهد :﴿ الجُوْدي ﴾(هود،آية٤٤) : جبل بالجزيرة[١] .

قال مغلطاى[٢] : ((رواه أيضاً - يعني ابن أبي حاتم[٣] - عن حجاج[٤] بن حمزة ، ثنا شَبَابة[٥] ، ثنا ورقاء[٦] ، عن ابن أبي نجيح[٧] عنه)) .

ويظهر مما سبق عناية مغلطاى بهذا الجانب ، واطلاعه الواسع ، حتى صار حجة في ذلك .

قال العينى : ((ولم يذكر صاحب " التلويح " - وهو مغلطاى - ولا صاحب التوضيح - يعني ابن الملقن - وصل هذا الأثر **مع تتبع صاحب " التلويح " لمثل هذا واتساع اطلاعه في الباب**))[٨] . ويصل اعتداده بمغلطاى إلى توهيم ابن حجر بمجرد أن مغلطاى لم يذكر هذا المعلق.قال العيني : قد ذكر مغلطاى هذا التعليق ،

=الحمصي ، قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام من السابعة ر م ع . التقريب ص ٥٣٨ [٦٧٦٢] .

(١) كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾ صحيح البخاري مع الفتح (٦ / ٤٢٩) .

(٢) التلويح (ق ٢٥٤ ب) .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٤ / ق ١٦٧ ب) .

(٤) حجاج بن حمزة بن سويد العجلي الخشابي الرازي . روى عن ابن أبي فديك ، وأبي أسامة وعبد الله بن نمير . روى عنه أبو حاتم الرازي ، وابنه عبد الرحمن .

قال أبو زرعة : شيخ مسلم صدوق . وقال عنه أبو حاتم : أعرفه منذ ثلاثين أو أربعين سنة ما أعرفه إلاّ يزداد خيراً . الجرح والتعديل (٣ / ١٥٨ - ١٥٩) [٦٧٩] .

(٥) شَبَابة بن سوَّار المدائني ، أصله من خراسان ، يقال : كان اسمه : مروان ، مولى بني فزارة ، ثقة حافظ ، رمي بالإرجاء ، من التاسعة / ع . التقريب ص ٢٦٣ [٢٧٣٣] .

(٦) ورقاء بن عمر اليشكري ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن . صدوق ، في حديثه عن منصور لين من السابعة / ع . التقريب ص ٥٨٠ [٧٤٠٣] .

(٧) هو عبد الله بن أبي نجيح - واسم أبي نجيح - يسار المكي ، أبو يسار ، الثقفي مولاهم ، ثقة ، رمي بالقدر ، وربما دلس من السادسة / ع . التقريب ص ٣٢٦ [٣٦٦٢] .

(٨) عمدة القارىء (٥ / ١٥٩) .

وقال : رواه ... وأخلى بعده بياضاً . وقال بعضهم (يعني ابن حجر) : وقد وصله ابن أبي شيبة نحوه .

قلت : لم يبين وصله بمن ؟ وفي أي موضع وصله ؟ والظاهر : أنه غير صحيح))[١] .

وبالمقارنة بينه وبين " فتح الباري " فيما يتعلق بمعلقات البخاري يظهر بوضوح تطابق المادة العلمية فيما بينهما ، وقد يذكر أحدهما ما لم يذكره الآخر .

مثاله:قول البخاري : قال رجل للنبي ﷺ : ((رأيتُ السدَّ مثل البُردِ المحبَّر ، قال : قد رأيتَه))[٢] .

قال مغلطاى : رواه ابن مردويه في تفسيره عن سليمان بن أحمد ، ثنا أحمد ابن محمد بن يحيى ، ثنا أبو الجماهر ، ثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن رجلين، عن أبى بكرة الثقفي ... الحديث .

وذكر مصدراً آخر ، وهو كتاب " الفتن " لنعيم بن حماد[٣] .

ولم يذكر ابن حجر تفسير ابن مردويه ، وكتاب الفتن لنعيم بن حماد ، لكنه ذكر أن ابن أبي عمر (يعني العدني) وصله من طريق سعيد بن أبي عروة ، عن قتادة ، عن رجل من أهل المدينة .. الخ

كما ذكر أن الطبراني أخرجه (روى ابن مردويه هذا الحديث من طريق الطبراني) وذكر ابن حجر أن فيه زيادة منكرة .

كما ذكر أن البزار أخرجه من طريق يوسف بن أبي مريم الحنفي ، عن أبي بكرة)). ولم يذكر مغلطاى هذه المصادر .

---

(١) عمدة القارىء (٨ / ٤٦) ، وفتح الباري (٣ / ١٣٣) وفي مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٦٥): حدثنا عبد الرحيم ، عن هشام ، عن ابن سيرين في الخرقة الخامسة تلف بها الفخذين تحت الدرع » . فلعل هذا هو مقصود ابن حجر بقوله : « وقد وصله ابن أبي شيبة نحوه » .

(٢) كتاب الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج (٦ /٣٨١) .

(٣) التلويح (ق ٢٦٩ ب) .

وفي حديث أبي هريرة ((خُفِّفَ على داود عليه السلام القرآن ... إلخ الحديث))[(١)] .

قال البخاري : رواه موسى بن عقبة ، عن صفوان ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ. قال مغلطاي : ((أسند هذا التعليق الإسماعيلي وساق سنده))[(٢)] لم يذكر ابن حجر هذا،وإنما ذكر أن البخاري وصل هذا التعليق في كتاب " خلق أفعال العباد " [(٣)] .

وفي شرح مغلطاي ميزة تفرد بها عن ابن حجر وهي سوق السند بتمامه ، فإذا قال : أخرجه ابن أبى حاتم ، ساق سنده كاملاً . وفي هذا الصنيع فوائد عظيمة : منها : حفظ مادة المصادر الأصلية لاحتمال فقدانها كما حدث لتفسير عبد بن حميد ، وابن مردويه وغيرهما .

والفائدة الأخرى هي تيسير الحكم على السند لظهوره .

ثانياً : ومن النكت الإسنادية التي عُنى بها مغلطاى أيضاً محاولة تعيين المهمل .

١ - مثل قوله في حديث جابر بن سمرة ، ثنا إسحاق . قال الجيانى : لم أجد " إسحاق " هذا منسوباً لأحد . قال مغلطاى : ((ذكر أبو نعيم في مستخرجه هذا الحديث ، فقال:ثنا أبو أحمد ، ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا جرير به)) .

٢ - وكقول البخاري : ثنا محمد[(٤)] ، عن ابن عيينة فذكر حديث ابن عباس : يوم الخميس ، وما يوم الخميس[(٥)] .

---

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء ، باب قوله تعالى : ﴿ وآتينا داود زبورا ﴾ حديث رقم (٣٤١٧) الفتح (٦ / ٤٥٣) .

(٢) التلويح (ق ٢٩٨ أ / ب) وانظر تغليق التعليق (٤ / ٢٩ - ٣٠) فإنه ذكر ما قاله مغلطاى .

(٣) الفتح (٦ / ٤٥٥) وخلق أفعال العباد ص ٧٥ .

(٤) الفتح (٦/٢٢١)،هدي الساري ص٢٢٥-٢٢٦،والتلويح (ق١٤٠أ).

(٥) كتاب الجزية ، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب (٦ / ٢٧٠) حديث رقم (٣١٦٨) .

قــال مغلطــاى : ((ذكــر الجيــانى : أنّ أحــداً مــن رواة الكتــاب لم ينســب " محمداً " هذا ، وقد ذكر البخاري في الوضوء : ثنا ابن سلام ، ثنا ابن عيينة . وقـال في عدة مواضع : عن محمد بن يوسف البيكنـدي عـن ابـن عيينـة . وروى الإسماعيلي حديث الباب عن الحسن بن سفيان عن محمد بن خلاد الباهلي ، عن ابن عيينة[(١)] .

٣ - وفي باب إذا اشترط في المزارعة : ((إذا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ)) .

قال البخاري : ((حدثنا أبو أحمد ، ثنا محمد بن يحيى ...)) إلخ[(٢)] .

قال مغلطاى : ((اختلف في " أبى أحمد " شيخ البخاري ، فذكرالبيهقي في كتاب "الدلائل" ، وأبو مسعود،وأبو نعيم الأصبهاني أنّه : " المـرَّار[(٣)] بـن حمويـه " ، وكـذا سمَّاه ابن السكن في روايته ، وأبو ذر الهروي .

وقال الحاكم : أهل بخارى يزعمون أن " أبى أحمد " هذا هو : " محمد بن يوسف البيكندي " . قال أبو عبد الله : وقد حدثونا بهذا الحديـث عـن موسـى ابـن هـارون قال : ثنا أبو أحمد مرار بن حمويه ، ثنا أبو غسَّان. قال الحاكم : وقرأت هذا الحديث أيضاً بخط شيخنا أبى عمرو المستملى ، عن أبى أحمد محمد ابن عبد الوهاب بن حبيب العبدي الفراء النيسابوري ، عن أبى غسان[(٤)] .

---

(١) التلويح (ق ١٦٧ ب) .

(٢) كتـاب الشـروط ، بـاب إذا اشـترط في المزارعـة : ((إذا شـئت أخرجتـك)) ٥ / ٣٢٧ حديـث (٢٧٣٠) .

(٣) مَرّار - بفتح أوله وتشديد الراء - **ابن حمويه الثقفي** ، أبـو أحمـد الهمداني ثقـة حـافظ فقيـه مـن الحادية عشرة مات سنة أربع وخمسين. خ د . التقريب ص ٥٢٤ [٦٥٤٥] .

(٤) التلويـح (ق ١٦ أ) ، وانظـر دلائـل النبـوة (٤ / ٢٣٤ - ٢٣٥) ، والفتـح (٥ / ٣٢٧) ، وعمدة القـارى (١٣ / ٣٠٥) . قـال الذهبي في الكاشـف (١ / ٢٥٠) : وقـال البخـاري : حدثنا أبو أحمد ، حدثنا أبو غسان)) فقيـل : هـو مـرَّار ، وقيـل : البيكنـدي ، وقيـل : محمـد بـن عبد الوهاب الفراء)) . وأبو غسان هو:محمد بن يحيى بـن علي بـن عبـد الحميـد الكنـاني المدنـين ثقة،لم يصب السليماني في تضعيفه من العاشرة كما في التقريب.

وفي الجهاد ، باب من أغبرت قدماه في سبيل ا لله تعالى[(١)] .

قال البخاري : حدثنا إسحاق أخبرنا محمد بن المبارك ... إلخ .

قال مغلطاى : ((قال الجياني : نسبه الأصيلي في نسخة ، فقال : ابن منصور، وكذا قاله الكلاباذي . انتهى .

يحتمل أن يكون " إسحاق " هذا : إسحاق بن زيد الخطابي ساكن " حران" فإنّ الإسماعيلي روى هذا الحديث عن عبد ا لله بن أبي زياد الموصلي قال : حدثنا إسحاق بن زيد الخطابي – وكان يسكن حران – نا محمد بن المبارك الصوري .. فذكر هذا الحديث كما ذكره البخاري وبسنده[(٢)] .

٤ – وفي باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم .

قال البخاري : حدثنا إسحاق ، أخبرنا عبد الرزاق ... فذكر حديث أبى هريرة يرفعه ((كل سُلامى من الناس عليه صدقة ...)) الحديث[(٣)] .

قال مغلطاى : ((ذكره أبو نعيم في المستخرج من حديث إسحاق بن إبراهيم، وزعم أنّ محمداً رواه عنه .

وفي " مختصر البخاري " للمهلب بن أبى صفرة ، باب فضل الإصلاح بين الناس، قال البخاري : ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا عبد الرزاق))[(٤)] .

---

(١) رقم الحديث (٢٨١١) .

(٢) التلويح (ق ٤٩ ب) ، وانظر الفتح (٦ / ٢٩) .

(٣) كتاب الصلح ، باب فضل الإصلاح بين الناس (٥ / ٣٠٩) حديث رقم (٢٧٠٧) .

(٤) التلويح (ق ١١ ب) .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥ / ٣٠٩) حدثنا " إسحاق " غيرمنسوب في جميع الروايات إلا عن أبى ذر فقال : إسحاق بن منصور ، ووقع في الجهاد في موضعين : أحدهما : إسحاق بن نصر ، والآخر : " إسحاق " غيرمنسوب . وسياق " إسحاق بن نصر " مغاير لسياق " إسحاق " الآخر فتعين أنه ابن منصور وا لله أعلم . انتهى . وإسحاق بن إبراهيم هو إسحاق بن نصر نسب إلى جده .

ثالثاً : يشير إلى فوائد ونكت أخرى كقوله : والحديث الأول أحد ثلاثيات البخاري(١) . أو أنّ هذا الحديث من أفراد البخاري(٢) ، وكقوله : وهو أحد الأحاديث المقطوعة في صحيح مسلم ، لأنه لم يذكر من حدَّثه به ، إنما قال : حدثنا غير واحد من أصحابنا ، قالوا : ثنا إسماعيل بن أبي أويس(٣) .

وكقوله عند شرحه حديث أبي سعيد الخدري : ((لَتَتَبِعُنَّ سَنَن من كان قبلكم ... الحديث))(٤) قال : هذا من الأحاديث المنقطعة التي في صحيح مسلم ، وذلك أنه قال في كتاب " العلم " وحدّثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم به . ووصله عنه راوي كتابه إبراهيم بن سفيان فقال : ثنا محمد بن يحيى ، ثنا ابن أبي مريم به(٥) .

ويحاول رحمه الله تفسير إشارات البخاري الدقيقة ، فقد يسوق البخاري رحمه الله حديثاً لا علاقة له بالترجمة ، وإنما قصده بيان نكت إسنادية كتصريح سماع أو غيره . مثاله : **قول البخاري** : قال ابن أبي الزناد ، عن هشام ، عن أبيه ، قال لي : سعيد بن زيد(٦) ... إلخ .

---

(١) التلويح (ق ٩ ب) يقصد حديث أنس أن الرُّبيِّع - وهي ابنة النضر - كسرت ثنية جارية . أخرجه البخاري في الصلح ، باب الصلح في الدية (٥ / ٣٠٦) حديث (٢٧٠٣) .

(٢) التلويح (ق ٥٨ ب) .

(٣) التلويح (ق ١١ ب) ، وانظر صحيح مسلم .

(٤) خرجه البخاري في الأنبياء، باب ماذكر عن بني إسرائيل (٦ / ٤٩٥) حديث (٣٤٥٦) .

(٥) التلويح (ق ٣٢٢ أ ب) وانظر صحيح مسلم في كتاب العلم ، باب اتباع سنن اليهود والنصارى حديث (٢٦٦٩) وسعيد بن أبي مريم هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، أبو محمد المصري . ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة / ع التقريب ص ٢٣٤ [٢٢٨٦] وإبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري من تلامذة الإمام مسلم وراوي كتابه انظر ترجمته في مقدمة شرح مسلم للنووي(١/١٠) وسير أعلام النبلاء (١٤/٣١١-٣١٣).

(٦) كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في سبع أرضين (٦ / ٢٩٣) حديث رقم (٣١٩٨) .

قال مغلطاى : ففائدته تصريح " عروة " بسماعه إياه من سعيد[١] .

وكقوله قال البخاري:((باب إذا قالوا : صبأنا،ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا)) ، ثم قال : قال ابن عمر : فجعل خالد يقتل فقال النبي ﷺ : أبرأ إليك مما صنع خالد)).

قال مغلطاى : ((هذا التعليق رواه البخاري في المغازي مسنداً ، فقال : حدثني محمود ، ثنا عبد الرازق ثنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : بعث النبي ﷺ خالداً إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا : أسلمنا فجعلوا يقولون : صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ، فلما قدمنا ذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين[٢] . انتهى .

ثم قال : ((ومقصود البخاري من هذا لفظة : " صبأنا " ولم يذكرها ، وكأنه أحال على أنه معروف في الحديث)) .

رابعاً : يشير إلى اختلاف نسخ البخاري .

مثاله : ١ - باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار[٣] .

قال مغلطاى : ((قال ابن بطال : وقع في بعض النسخ : باب ما لا يجوز في الاشتراط والثنيا ، قال : وهو خطأ، والصواب : " ما يجوز " ، والحديث الذي ذكره البخاري بعدُ يدل على صحته[٤] .

٢ - قال البخاري : وقال أبو موسى ... إلخ[٥] .

قال مغلطاى : ((كذا هذا الحديث معلق في أكثرنسخ الجامع ، وقاله أيضاً أصحاب الأطراف ، والإسماعيلي ، والحميدي في الجمع بين الصحيحين ، وأبو نعيم

---

(١) التلويح (ق ١٨١ أ) قال الحافظ في الفتح (٦ / ٢٩٥) : أراد المصنف بهذا التعليق بيان لقاء " عروة " سعيداً وقد لقى عروة من هو أقدم وفاة من سعيد كوالده " الزبير "و" علي " وغيرهما .

(٢) كتاب الجزية والموادعة (٦ / ٢٧٤) ، التلويح (ق ١٧٠ ب) .

(٣) كتاب الشروط (٥ / ٣٥٤) .

(٤) التلويح (ق ١٧ ب) .

(٥) كتاب الجزية ، باب إثم من عاهد ثم غدر (الفتح ٦ / ٢٨٠) حديث رقم (٣١٨٠) .

الحافظ . وقد وقع لنا هذا في بعض الأصول : قال البخاري : ثنا أبو موسى[١] .

قوله : ((**انقطعت به الحبال**))[٢] قال مغلطاى : ((وفي بعض النسخ : بالجيم، قال أبو زكريا - يعني النووي : ((وروى : الحيل جمع حيلة ، وكله صحيح)) .

وقوله : ((**لا أجهدك**)) قال : أي لا أشق عليك بالرد والمنة . كذا في رواية الجمهور بجيم وهاء ، وعند ابن ماهان : أحمدك بحاء مهملة وميم ، ووقع في البخاري بالوجهين ، والمشهور في مسلم بالجيم وفي البخاري : بالحاء[٣] .

وقول البخاري[٤] فيه : ثنا مسدد ، ثنا أبو عوانة ، أنا عبد الملك .

قال مغلطاى[٥] : ((قال الجياني : كذا روينا هذه المتابعة عن ابن السكن ، وأبى زيد ، وأبى أحمد ، وعن بعض شيوخ أبى ذر .

وفي نسخة عن النسفي عن البخاري حدثنا موسى ، حدثنا أبو عوانة أخبرنا عبد الملك ، جعل موسى بدل مسدد وكذلك عن بعض شيوخ أبى ذر - وهو الحموي - وهو الصواب ؛ لأنّه ساق الحديث أولاً بكماله عن مسدد ، ثم ساق الخلاف في لفظه من المتن ، عن موسى بن إسماعيل ، ولذلك قال أبو ذر : الصواب: موسى))[٦] .

---

(١) التلويح (ق ١٧٦ ب) قال الحافظ في الفتح (٦ / ٢٨٠) : ووقع في بعض نسخ البخاري : حدثنا أبو موسى ، والأول هو الصحيح ، وبه جزم الإسماعيلي وأبو نعيم وغيرهما .

(٢) حديث الأعمى والأبرص والأقرع خرجه البخاري في الأنبياء (٦ / ٥٠٠ - ٥٠٠١) حديث رقم (٣٤٦٤) .

(٣) التلويح (ق ٣٢٣ ب) وانظر الفتح (٦ / ٥٠٠٢ - ٥٠٠٣) .

(٤) كتاب الأنبياء ، باب ما ذك عن بنى إسرائيل مع الفتح (٦ / ٤٩٤) حديث ٣٤٥٠ .

(٥) التلويح (ق ٣١٣ ب) قال الحافظ في الفتح (٦ / ٤٩٦) : قوله : حدثنا " موسى بن إسماعيل " هذا هو الصواب ولبعضهم : حدثنا " مسدد " بدل " موسى " وليس بصواب ، لأن رواية " مُسدد " ستأتي في آخر هذا الباب موصولة ، ورواية " موسى " معلقة من أجل كلمة اختلفا فيها على أبى عوانة . وكلام أبى علي الغساني يوهم أن ذلك وقع هنا وليس كذلك .

(٦) التنبيه على الأوهام (ص ٢٠٧ - ٢٠٨) .

العناية باللغة .

عُنى رحمه الله باللغة ، وتفسير الغريب ، وتوضيح المشكل ، وإعراب الغامض . وقد ظهر جلياً معرفته الواسعة باللغة ، وهو المشهود له بذلك .

مثاله : **قوله** : " السيد " : الرئيس . قال كراع[١] : وجمعه : سادة .وعندي : أن سادة جمع سائد ، وهو من السؤدد ، وهو الشرف .

قال ابن سيده[٢] : وقد يهمز وتضم الدال ،وقد سادهم سوداً وسودداً وسيادة ، وسيددة واستادهم كسادهم ، وسوّده هو .

وذكر الزبيدي في طبقات النحويين[٣] : أن أبا محمد الأعرابي العامري قال لإبراهيم بن الحجاج الثائر بإشبيليه : تا لله أيها الأمير ما سيَّدتْك العربُ إلا بحقك يقولها بالياء ، ولما أُنكر عليه ، قال : السواد : السُّخام ، وأصرَّ على أن الصواب معه ومالأه على ذلك الأمير ، لعظم منزلته في العلم . وقيل : اشتقاق السيد من السواد أي الذي يلي السواد العظيم من الناس[٤] .

وقوله : ((فأنتج هذان))[٥] كذا وقع ، وهي لغة قليلة ، والفصيح عند أهل اللغة: نتجت الناقة ، ونتجها أهلها[٦] .

---

(١) علي بن الحسن الهنائي الأزدي ، أبو الحسن لقب " كراع النمل " لقصره أو لدمامته ، وهو عالم بالعربية له : " المنضد في اللغة " و " المنتخب المجرد " ، و " المنجد " . رتبه على ستة أبواب في أعضاء البدن وأصناف الحيوان والطير والسلاح والسماء والأرض ، وأمثلة غريب اللغة ، والمصحف . الاعلام ٤ / ٢٧٢ .

(٢) لم أجد ذلك في المطبوع من كتابه المحكم وانظر اللسان مادة " سود " ٣/ ٢٢٨ ، وعمدة القارى (١٣ / ٢٨٢) .

(٣) ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٤) التلويح (ق ١١ أ) .

(٥) يقصد ما جاء في حديث الأعمى والأبرص والأقرع . وقد خرجه البخاري في كتاب الأنبياء الفتح (٦ / ٥٠٠ - ٥٠١) حديث (٣٤٦٤) .

(٦) التلويح (ق ٣٢٣ ب) وانظر الفتح (٦ / ٥٠٢) وانظر الصحاح واللسان مادة " نتج " .

وفي حديث : ((وَوَقُودُ مَجامِرِهم الأُلُوَّةُ))[١] .

" الأُلُوَّة " قال مغلطاي[٢] : ((فارسي معرَّب . قال ابن التين : بفتح الهمزة وضمها . وقيل : بكسرها وتخفف وتشدد . وعند الهروي[٣] : قال بعضهم : لوَّة ولية)) .

وقال في شرح قوله : ((لكل امرىء منهم زوجتان)) .

قال : كذا هو في الروايات بالتاء ، وهي لغة متكررة في الأحاديث ، وكلام العرب، والأشهر : حذفها . ولقد كان الأصمعي ينكر دخول التاء فذكر له قول ذى الرمة :

أذو زوجة في المصر أم ذو قرابة ... فأنت لها بالبصرة العام ثاويا[٤]

فقال : إن " ذا الرمة " طالما أكل الفجل في دكان البقالين .

فقيل له : فقد قال الفرزدق همَّام بن غالب :

وإنَّ الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع إلى أسد الشرى يستبيلها[٥]

---

(١) قطعة من حديث أبى هريرة « أَوّل زُمْرَةٍ تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر .. الحديث. وقد أخرجه البخاري في بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة حديث (٣٢٤٦) .

(٢) التلويح (ق ٢١٣ أ) .

(٣) الغريبين (١ / ٧٧) .

(٤) ديوانه (٢ / ١٣١١) وجاء كالآتي :

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة ... أراك لها بالبصرة العامَ ثاويا

واسم ذى الرمة : غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي من مصر ، أبو الحارث ، ذو الرمة شاعر من فحول الطبقة الثانية . قال أبو عمرو ابن العلاء : فتح الشعر بامرىء القيس ، وختم بذى الرمة . كان شديد القصر ، دميماً ، يضرب لونه إلى السواد . توفى بأصبهان ، وقيل : بالبادية سنة ١١٧ هـ . الأعلام (٥ / ٣١٩ - ٣٢٠) .

(٥) كذا في الأمالى لأبى علي القالى (١ / ٢٠) وجاء في ديوان الفرزدق رواية ابن حبيب عن ابن ⇐

فلم يحر جواباً . قال أبو حاتم : وقد قرأنا عليه قبل هذا لأفصح العرب ، وهو أبو ذؤيب[(١)] :

تبكي بناتي شجوهن وزوجتي والطامعون إليَّ ثم تَصدَّعوا[(٢)]

وأنشد أبو حاتم :

زوجة أشمط مرهوب بوادره قد صار في رأسه التَّخويص والنَّزع[(٣)]

وقال آخر :

من منزلي قد أخرجتني زوجتي[(٤)]

وآخر :

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أنْ ليس وصل إذا استرخت عرا الذنب[(٥)]

الأعرابي ص ٣ : وأن امرءاً يسعى يخبب زوجتي كساع إلى أسد الشرى يَسْتَبيلها

(١) أبو ذؤيب الهذلي ، واسمه : خويلد بن خالد بن محرب ، أبو ذؤيب ، من بنى هذيل بن مدركة ، من مضر شاعر فحل مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته فأدركه مسجى ، وشهد دفنه .

سكن المدينة ، واشترك في الغزو والفتوح وعاش إلى أيام عثمان توفى بمصر وقيل : بأفريقية سنة ٢٧ هـ .

يعد أشعر هذيل من غير مدافعة . الأعلام (٢ / ٣٧٣) .

(٢) ليس هذا البيت لأبى ذؤيب ، وإنما لعبدة بن الطيب وهو مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وهذا البيت من قصيدة مطلعها : أبني إني قد كبرت ورابني بصري ، وفي لمصلح مستمتع

انظر المفضليات ص ١٤٨ .

قوله : تصدعوا : تفرقوا . الشجو : الحزن . يقال : شجاه الأمر يشجوه شجواً ، وأشجاه يشجيه : غصه يقول : بكوا عليّ ساعة متّ ، ثم تفرقوا لشأنهم ونسوني .

(٣) هذا البيت للأخطل التغلبي انظر ديوانه ص٦٩ وفيه:كان بدل :صار وانظر الذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٣٨٢ .

(٤) هذا شطر رجز وتمامه: تَهِرُّ في وجههي هرير الكلبة .انظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٣٨٢، والمخصص لابن سيدة (٢٤/١٧)بدون عزو إلي قائله.

(٥) في لسان العرب مادة " زوج " وفيه : إذا انتحلت عرى الذنب ، بدل إذا استرخت .وانظر تهذيب اللغة (١٥٢/١١).

وقال أيضا :**قوله** : ((فابرُدوها)) بهمزة وصل مضمومة هو الصواب من قولهم : بَردَ الماءُ حرارة جوفي يبردها ؛ ذكره ثعلب . وذكر ابن التَّياني(١) ، في مختصر الجمهرة: بردت الشيء وبردته بالتشديد ، وجاء في الشعر أبردته : صيَّرته بارداً ، وفي " الكتاب الواعي" (٢):((زعم بعض أهل العربية أنك تقول : بردت الماء من الإبراد ، وبردته من الاسخان ، قال : وهو من الأضداد))(٣) .

وزعم ابن سيده في المخصص(٤) أن هذا القول قاله قطرب ، وردَّ عليه .

وقال عياض(٥) : يقال أيضاً بهمزة قطع وراء مكسورة ، قال الجوهري : وهي لغة رديئة(٦).

وأمَّا النحو فكانت له معرفة جيدة وقد أورد مباحث كثيرة في شرحه .

مثاله قوله : ((ويجعلون المحرم صفر))(٧) .

---

(٥) في لسان العرب مادة " زوج " وفيه : إذا انتحلت عرى الذنب ، بدل إذا استرخت .وانظر تهذيب اللغة (١٥٢/١١).

(١) هو تمام بن غالب بن عمر القرطبي ، ابن التيَّاني نزيل مرسيه قال ابن خلكان : أظنه منسوباً إلى التين وبيعه . عالم لغوي له " تلقيح العين " وغيره توفي سنة ٤٣٦ هـ . =وفيات الأعيان (١ / ٣٠٠ - ٣٠١) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٨٤ - ٥٨٥) .

(٢) هو لأبي محمد عبد الحق بن عبد الله الأزدي المحدث الإشبيلي صاحب الأحكام الكبرى والوسطى والصغرى المتوفي ٥٨٢هـ وقد أكثر اللبلي النقل منه في شرحه للفصيح .

(٣) انظر تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح السفر الأول ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٤) المخصص (٩ / ١٣٨) قال : ومن قال : بردّت في معنى سخّنت فقد أخطأ وكان قطرب قال هذا وهو خطأ ، وإنما قاله لبيت سمعه ولم يعرف معناه :

فعافت الماء في الشتاء فقلنا   بَرّديه تُصادِ فيه سَخِينا

ومعنى هذا : بل رديه فأدغم أي ردي ذلك الماء . فلما سَمع قطرب " تصاد فيه سخينا " ظنَّ أن برَّدت وسخنت شيء واحد .

(٥) مشارق الأنوار (١ / ٨٣) مادة " برد " .

(٦) الصحاح مادة برد (٢ / ٤٤٥) .

(٧) البخاري ، كتاب الحج ، باب التمتع والقران الفتح (٣ / ٤٢٢) رقم الحديث [١٥٦٤] .

قال ابن حجر[١] : ((كذا هو في جميع الأصول من الصحيحين)) .

وقال العيني[٢] : ((قال صاحب التلويح : قوله : " صفراً " هو الصحيح ، لأنه مصروف بلا خلاف ، ووقع كذلك في مسلم رحمه الله تعالى . قلت : هذا يرد ما قاله بعضهم (يعني ابن حجر))) .

قوله : ((تَنْقُزان القِرَبَ،وقال غيره : تَنْقُلان القربَ على متونهما))[٣] .

قال مغلطاي[٤] : ((ضبط الشيوخ " القربَ " بنصب الباء وهو مشكل لأن " تنقزان " لازم .ووجهه : أن يكون النصب بنزع الخافض أي " تنقزان بالقرب" .وأما على رواية : " تزفران " و " تنقلان " فلا إشكال على ما لا يخفى)) .

وقال عند شرح قوله ﷺ : ((في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء))[٥] : دليل

---

(١) الفتح (٣ / ٤٢٦) .

(٢) عمدة القارى (٩ / ١٩٩) . العبارة في المطبوع من عمدة القاري قلقة ، والتصويب من انتقاض الاعتراض (١ / ٥٤٣) وقد أشار الحافظ إلى هذا الذي نقله مغلطاي بقوله : ونقل بعضهم أن في صحيح مسلم " صفراً " . ثم نقل عن " المحكم " لابن سيده : كان أبو عبيدة لا يصرفه = (يقصد صفراً) ، فقيل له : إنه لا يمتنع الصرف حتى يجتمع علتان فما هما ؟ قال : المعرفة والساعة وفسره المطرزي بأن مراده بالساعة : أن الأزمنة ساعات والساعة مؤنثة » الفتح (٣ / ٤٢٦) .

وقال القسطلاني (٣ / ١٣١) : « ويجعلون المحرم صفراً » بالتنوين والألف . كذا رأيته في ثلاثة أصول من فروع اليونينية ، لأنه مصروف . ثم قال : وظاهره أنه لم يقف على اليونينية ، لكن رأيت خطه الكريم بالتبليغ في غير ما موضع » .

(٣) الجهاد ، باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال ، حديث أنس : ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر وأم سليم ، وأنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهن تنقزان القرب ، وقال غيره : تنقلان القرب ح رقم ٢٨٨٠ .

(٤) التلويح (ق ٧٧ أ) وهي غير واضحة لطمس في هذه الصفحة ، ونقلت العبارة من عمدة القارى .

(٥) كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه (٣٣٢٠) .

لمن يجوز العطف على عاملين(١) وهو رأي الأخفش والكوفيين .

ولسعة إطلاعه في اللغة وأبوابها يستدرك على أئمتها مثل ابن خالويه .

قال رحمه الله : " والسكينة " : السكون والطمأنينة والوقار والتواضع بخلاف ما ذكر في الفدادين . قال ابن خالويه :وهي مصدر سكن سكينة .وليس في المصادر له شبيه إلا قولهم : عليه ضريبة ،وقد رددنا هذا القول في كتابنا المسمى " بالميس إلى كتاب ليس " بأن أبا علي الفارسي قال في كتاب "الحجة" وذكر قوله : شبيه هذا كثيرجداً مثل : النذير والنكير وغدير لحى ولا اعتداد بالهاء(٢) .

وقد يستطرد في نقل اللغة عن الأئمة فقد ذكر أسماء الحيات وأنواعها نقلاً عن كتاب " ليس " لابن خالويه ، و" الحيوان " للجاحظ(٣) .

عنايته بالمناسبات .

واعتنى رحمه الله بتراجم أبواب البخاري ومناسبتها للأحاديث التي يوردها ، وهو باب عصيب اضطربت الأفهام فيه ، وتعذر على بعض الشراح إدراك مقاصد البخاري وفقهه الدقيق حتى قالوا : ((اخترم ولم يُهذّب الكتاب ، ولم يرتب الأبواب))(٤) .

وقال بعضهم : جاء الخلل من النساخ وتجذيفهم ، والنقلة وتحريفهم(٥) حتى قال أبو الوليد الباجي : ((ومحمد بن إسماعيل رحمه الله وإن كان من أعلم الناس بصحيح

---

(١) التلويح (ق ٢٤١ أ) .

(٢) التلويح (ق ٢٣٧ ب)،قال ابن خالويه في ليس (٢٨١): لم نجد في كلام العرب:فعِّيلة إلاسكينة لغة في سكينة والوقار . وانظر الفتح (٦ / ٣٥٢) ،ونقله ابن الملقن بتمامه في التوضيح(٢/٣٦٦) رسالة ماجستير بغير ان يعزو إلى شيخه.

(٣) التلويح (ق ٢٣٤ ب / ٢٣٥ أ) .

(٤) كذا قال ابن بطال كما نقل عنه مغلطاي في التلويح (ق ٥٩ أ) وكذا في مقدمة المتوارى ص ٣٦ دون عزوها إلى أحد .

(٥) المتوارى (ص ٣٦) .

الحديث وسقيمه ، فليس ذلك من علم المعاني وتحقيق الألفاظ وتمييزها بسبيل))[١] .

وكل هذه الأقوال دالة على دقة الموضوع وصعوبة الإدراك للمراد حتى نقل ابن المنير عن جده : كتابان فقههما في تراجمهما : كتاب البخاري في الحديث ،وكتاب سيبويه في النحو[٢] وهو كما قال ابن المنير أيضاً :((فحاز كتابه من السنة جلالتها ، ومن المسائل الفقهية سلالتها وهذا عوض ساعده عليه التوفيق ، ومذهب في التحقيق دقيق))[٣] .

وقد أفاد مغلطاى – رحمه الله – من كتاب ابن المنير في تراجم أبواب البخاري ونقل عنه كثيراً كما تعقبه في بعضها. **ففي باب البيعة في الحرب أن لا يفروا ، وقال بعضهم** : على الموت لقول الله عز وجل :﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم** ﴾ [الفتح الآية ١٨][٤] .

قال رحمه الله : ((قال ابن المنير : وجه مطابقة الآية الكريمة للترجمة قوله في أثنائها: ﴿ **فأنزل السكينة عليهم** ﴾ مبنياً على قوله : ﴿ **فعلم ما في قلوبهم** ﴾ فالسكينة : الثبوت والطمأنينة في موقف الحرب. دلَّ ذلك على أنهم أضمروا في قلوبهم الثبوت، وأن لا يفرِّوا وفاءً بالعهد . انتهى . لقائل أن يقول : لما ذكر البخاري في الترجمة عن بعضهم المبايعة على الموت استدل على ذلك بالآية التي فيها المبايعة تحت الشجرة،وكانت البيعة بالحديبية تحت الشجرة على الموت . وأورد الأحاديث في الباب التي تدل على ذلك،وعلى الصبر. والصبر مجمع المعاني كلها وبيعة الشجرة إنما هي على الأخذ بالشدة وأن لا يفروا أصلاً ، ولابدَّمن الصبر إمّا إلى فتح وإمّا إلى موت. قال المهلب : ووقع في بعض الألفاظ " ألا نفر "))[٥] .

---

(١) التعديل والتجريح للباجي (١ / ٣١١) .

(٢) المتوارى (ص ٣٧) .

(٣) المتوارى (ص ٣٩) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٦ / ١١٧) .

(٥) التلويح (ق ٩٦ ب) والمتوارى (ص ١٦١) بتصرف .

وهذا الاستدراك من مغلطاى هو نفس ما قاله ابن حجر في الفتح[(١)] .

وفي باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذرارى بياتا ليلا .

قال رحمه الله[(٢)] : ((قال ابن المنير[(٣)] : والعجب لزيادته في الترجمة " نياما " وما هو في الحديث إلا ضمنا ، لأنَّ الغالب أنهم إذا أوقع* بهم في الليل لم يخلوا من نـائم ، وما الحاجة إلى كونهم نياماً** أو أيقاظاً وهما*** سـواء إلا أن قتلهـم نيامـاً أدْخـل في الغيلة فنبه على جوازها في مثل هذا انتهـى كلامـه . وفيـه نظـر مـن حيـث إنـه قـوَّل البخاري ما لم يقله ، والذي رأيت في عامة ما رأيت من نسخ كتاب الصحيـح " بياتـاً " بياء موحدة وبعد الألف تاء مثناة مـن فـوق يوضحـه مـا في بعـض النسـخ مـن قـول البخاري ((لنبيتنه بيَّت ليلاً)) .

وعندما ذكر ابن المنير حديـث أبـي هريـرة: بعـث رسـول الله ﷺ خيـلاً قبـل نجـد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له : ثمامة بن أثال .. الخ

لما ذكر هذا الحديث تحت باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد قال:

((ووجه مطابقة حديث " ثمامة " للبيع والشراء في المسجد أن الذي تخيل المنـع إنمـا أخذه من ظاهر ((إن هذه المساجد إنما بنيـت للصـلاة ولذكـر الله)) فبـين البخـاري تخصيـص هـذا العمـوم الحـاضر بإجـازة فعـل غــير الصــلاة في المسـجد وهــو ربـط " ثمامة " لأنه مقصود صحيح فالبيع كذلك والله أعلم))[(٤)] .

قال العيني : ((قال صاحب التلويح بعد أن نقل هذا الكلام منكراً عليـه ومستبعداً

---

(١) الفتح (٦ / ١١٨) .

(٢) التلويح (١٠٨ أ) .

(٣) المتوارى (ص ١٦٩) .

* في المتوارى المطبوع : وقع .

** في المتوارى المطبوع : بدون أو .

*** في المتوارى المطبوع : وهم .

(٤) المتواري (ص ٨٧ – ٨٨) .

وقوعه منه :

وذاك لعمري قول من لم يمارس كتاب الصحيح المنتقى في المدارس

ولم ير ما قد قاله في الوفود من سياق حديث واضح متجانس))(١) .

قلت : فالوهم الحاصل من ابن المنير أن البخاري لم يذكر قصة ثمامة تحت هذا الباب وإنما جاء بعد خمسة أبواب في باب الاغتسال إذا أسلم)) .

وقد أودع رحمه الله كتاب ابن المنير في شرحه انظر (١٠٨ أ) ، (١١٠ أ) ، (١١٩ ب) ، (١٢٥ ب) ، (١٢٦ ب) ، (١٣٥ ب) .

عنايته بالفقه .

كما اعتنى رحمه الله بالأقوال الفقهية ونقل في شرحه كثيراً من أقوال فقهاء الأمصار وعلماء الحديث ولم يكن يتعصب لمذهب ، بل كان ينقل مذاهب أهل الأمصار على طريقة المحدثين .

مثاله : قوله رحمه الله في باب الجهاد بإذن الأبوين:((قال ابن حزم في مراتب الإجماع : إن كان أبواه يضيعان بخروجه ففرضه ساقط عنه إجماعاً ، وإن كانا ممن لا يضيع فذهب الجمهور إلى أنه يستأذنهما فإن أذنا خرج وإلاّ فلا يخرج،روى ذلك عن مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم .

وقال ابن المنير : والأجداد آباء والجدات أمهات .وقال ابن المنير:هذا فيما كان فرضاً على الكفاية فإذا تعين فتركه معصية على كل حر وعبد ولا يستأذن الحر أبويه ولا العبد سيِّده))(٢) .

وكقوله رحمه الله في باب الجاسوس وقول الله عز وجل : ﴿ لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾ [الممتحنة الآية ١] .

قال : ((ومذهب الشافعي وطائفة : الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله ، وعند أبى حنيفة وغيره: يوجع عقوبة ويطال حبسه ،وقال بعض المالكية يقتل إلا أن يتوب .

---

(١) عمدة القاري (٤ / ٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٢) التلويح (ق ١٠٣ أ)،مراتب الإجماع:ص١١٩ .

قال النووي : وقال بعضهم : يقتل إذا كان عادته ذلك وإن تاب ، وعن مالك : يجتهد فيه الإمام . قال الأوزاعي : فإن كان كافراً يكون ناقضاً للعهد ،وإن كان مسلماً يوجع عقوبة. وقال أصبغ : الجاسوس الحربي يقتل ، والمسلم والذمي يعاقبان إلا إن تظاهرا على الإسلام فيقتلان . وعن الطبري : كان هذا من "حاطب" هفوة وقد قال ﷺ فيما روته عمرة عن عائشة : ((أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم)) [١]فإن ظن ظان أن صفحه عنه كان لما علم الله من صدقه فلا يجوز لمن بعد الرسول ﷺ أن يعلم فقد ظن خطأ ؛ لأن أحكام الله جلّ وعز في عباده إنما تجري على ما ظهر منهم لا بما بطن،وقد روى مثل ذلك عن الأئمة)) . انتهى .

استدلاله بحديث عمرة يخدش فيه آخره حيث قال:((إلا حداً من حدود الله تعالى))[٢] .

وهكذا يورد رحمه الله أقوال أهل العلم على طريقة شراح الحديث .

وكقوله : قال الشافعي : لا تقبل الجزية إلاّ من أهل الكتاب عرباً كانوا أو عجماً.والمجوس كان لهم كتاب فرفع[٣] .

قال ابن بطال منكراً لهذا القول : ((لو كان كذلك لكان لنا أن نأكل ذبائحهم، وننكح نساءهم . وهذا لا يقوله أحد)) . انتهى كلامه. وفيه نظر ، لما ذكر أبو عمر بن عبد البر من أن سعيد بن المسيب كان [لا] يرى بذبح المجوسي لشاة المسلم إذا أمره المسلم بذبحها بأساً .

١٦٣ أ

---

(١)أخرجه أبوداود في الحدود،باب في الحد يشفع فيه (٤٣٧٥)،وأحمد في المسند(١٨٦/٦)
قال المنذري في مختصره:وأخرجه النسائي،وفي إسناده:عبد الملك بن زيد العدوي ،وهو ضعيف.
قال المناويفي الفيض(٧٤/٢):والحاصل أنه ضعيف،وله شواهد ترقيه إلى الحسن،ومن زعم وضعه كالقزويني أفرط،أوحسنه كالعلائي فرط .

(٢) التلويح (ق ١٠٦ ب - ١٠٧ أ) .

(٣) الأم (٤ / ١٨٣) .

وذكر أبو محمد بن قدامة : أن أبا ثور كان يرى حلَّ نسائهم وذبائحهم(١) .

وفي المصنَّف: عن الثقفي ثنا مثنى عن عمرو بن شعيب عن ابن المسيب ، قال : لا بأس أن يتسرى الرجل بالجارية المجوسية . وثنا عبيد الله ، عن مثنى قال : كان عطاء،وطاوس ، وعمرو بن دينار لا يرون بأساً أن يتسرى الرجل بالمجوسية(٢) .

كما **ذكر رحمه الله** فوائد واستنباطات وترجيحات نقلاً عن شروح من سبقه كالخطابى ، والمهلب ، والداودي ، وابن بطال ، والمازرى وابن الجوزي ، والقاضي عياض ، والنووي وغيرهم.

وقد يرجح أقوال بعضهم كقوله : ويترجح قول من قال في " مريم " : إنها خير نساء زمانها وكذا نقول في آسية ، وخديجة . وينتظم الحديثان ولا يتهاتران والحمد لله،ويعتضد هذا أيضاً كونها(أي فاطمة) بَضْعة من سيدنا رسول الله ﷺ قال مالك : لا يعدل ببعضه منه أحد ، وقد قال جماعة من العلماء : إن من سبها كفر(٣) .

وقد يجتهد ويبحث كقوله : ثم رأيت جماعة من الحبش يقولون : إنهم لا ينطقون بالحاء إنما يقولون بالخاء(٤) .

وقد يذكر مما فتح الله عليه كقوله : ومن ذلك الحين لم يأكل سيدنا رسول الله ﷺ من هدية تهدى له حتى يأمر صاحبها أن يأكل منها ، جاء ذلك فيما رويناه في معجم بن مطير بسند جيد ... ثم ساق سنده ، ونقل ذلك أيضاً عن ابن عساكر ، ثم قال : وكان الملك الناصر محمد سأل عن هذه المسألة قديماً على لسان بعض خواصه جماعة

---

(١) المغنى (٩ / ٥٤٧) .

(٢) مصنف ابن أبى شيبة (٤ / ١٧٨ - ١٧٩) الذي جاء في المصنف وأظنه تصحيفاً : لا بأس ان يشترى الرجل الجارية المجوسية فيبرأها والصواب ما ذكره مغلطاى .

وفي المصنف أيضاً بعد أن ذكر قول عطاء وطاوس وعمرو بن دينار ومن أجاز التسرى بالمجوسية قال : وكره سعيد بن المسيب .

(٣) التلويح (ق ٣٠٤ أ) .

(٤) التلويح (ق ٢٧٥ ب) .

العلماء يومئذ ، فكلهم – ولا أحاشي أحداً – أجاب بأنه لم يرو من هذا الباب شيء إلا كاتب هذه العجالة ، فإنه أجاب بما تقدم[١] .

وكقوله في الجواب عن استشكال الأطباء حديث : ((الحمى من فور جهنم، فأبردوها عنكم بالماء))[٢] . فقال رحمه الله : ((من المعلوم أن الطب منه : قياسي كما ذهب إليه " اليونانيون " ومنه : تجريبي وهو طريق العرب ، ومن جانسهم ، ومنه : إلهام وشبهه،ومنه : توقيفي[٣] .

ويظهر من قراءة شرح مغلطاي أنه مطلع على معارف شتى من لغة ، وأدب ،وفقه، وتاريخ ، وأنساب ، وطب ، وغير ذلك من العلوم .

أورد الخطابي استشكال بعضهم اجتماع الداء والشفاء في جناحي الذباب ، وكيف تعلم ذلك من نفسها ، حتى تقدم الداء وتؤخر الدواء ، وما أربها إلى ذلك ؟

ثم قال الخطابي : ((هذا سؤال جاهل أو متجاهل ، وذلك أن عامة الحيوان جمع فيها من الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة في أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت لولا تأليف الله جلَّ وعز لها[٤] . انتهى .

قال مغلطاي[٥] : هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه " بقراط " فمن بعده حتى قال الرئيس أبو علي في أرجوزته المطولة التي اختصر منها " القانون " محتجاً لهذا وراداًّ على من خالفه :

أما الطبيعتان والأركان ... يقوم من مزاجها الأبدان

وقول " بقراط " بها صحيح ... ماء ونار وثرى وريح

---

(١) التلويح (ق ٢٦٩ أ / ب) .

(٢) البخاري كتاب بدء الخلق ، باب صفة النار أحاديث جـ٦ ص ٣٣٠ (٣٢٦١ ، ٣٢٦٢ ، ٣٢٦٣ ، ٣٢٦٤) دار المعرفة .

(٣) التلويح (ق ٢٢٢ ب) .

(٤) معالم السنن (٤ / ١٨٣) نقله مغلطاي بتصرف .

(٥) التلويح (ق ٢٤٢ ب) .

دلـيـلــه في ذا بـأن الجـسـمـا إذا ثـوى عـاد إلـيـه رغـمـا

والفوائد التي يذكرها كثيرة كقوله : قال ابن السيد : " والحرَّة " في كلامهم: كل أرض ذات حجارة سود محرقة . والحِرَار في بلاد العرب كثيرة ، وأشهرها ثلاثة وعشرون حرة . قاله ياقوت(١) .

وكقوله أيضاً : ((وكِسْرى)) هو اسم لكل من ملك الفرس ، و" النَجَاشي " لمن ملك الحبشة ، و" خاقان " لمن ملك الترك ، و" قيصر " لمن ملك الروم ، و" تبع " لمن ملك اليمن ، و" بطليموس " لمن ملك اليويان ، و" مالخ " لمن ملك اليهود، و" النمرود " لمن ملك الصابئة ، و" تغفور " (٢)لمن ملك الهند ، و" غانة " لمن ملك الزنج ، و" فرعون " لمن ملك مصر ، و" الإخشيد " لمن ملك فرغانة ، و" النعمان " لمن ملك العرب من قبل العجم ، و" جالوت " لمن ملك البربر ... إلى آخر ما قاله(٣) .

مصادره .

ذكرتُ فيما سبق سعة اطلاع المصنف ، ووفرة مكتبته العلمية ، وجلده على البحث والتفتيش ، ونقله أقوال أهل العلم بدون تصرف غالباً ، وشرحه للبخاري لا يختلف عن كتبه الأخرى في كثرة مصادره وتنوعها ، فقد اعتمد رحمه الله شروح من سبقه ، كالمهلب بن أبي صفرة راجع (ق ١١ أ ، ٢٤ أ ، ٢٩ أ ، ١٢٤ أ ، ١٢٤ ب ، ١٢٥ أ، ١٢٥ ب ، ١٢٧ أ ، ١٣٠ ب ، ١٣١ ب ، ١٣٨ ب) وغير ذلك .

وابن بطال (ق ١٤ أ ، ١٧ ب ، ١٩ ب ، ٢٠ أ ، ١٠٠ أ ، ب ، ١٢٩ ب ، ١٣٣ ب ، ١٣٧ ب ، ١٣٨ ب ، ١٤٧ أ ، ١٤٨ أ ، ١٤٨ ب ، ١٥٠أ،١٦أ،

---

(١) التلويح (ق ٩٧ أ) الذي في معجم البلدان وكذلك في المشترك وضعاً والمفترق صعقاً ٢٩ موضعاً يسمى " حرة " معجم البلدان (٢ / ٢٤٥ - ٢٥٠) المشترك وضعاً ص ١٣٧ - ١٣٩ ، لكن قال مغلطاى : وأشهرها فلا خلاف إذاً .

(٢) في مروج الذهب (٢٧٥/١) :فغفور وقال :ملك الصين .

(٣) التلويح (ق ١١٦ أ) .

١٦٣ ب) وغير ذلك .

وابن المنـير (ق ١١ ب ، ٢٩ أ ، ٣٨ ب ، ١٠١ أ ، ١٣٥ ب ، ١٣٦ أ ، ١٤٠ أ ، ١٤٨ أ ، ١٦٣ ب ، ١٦٥ أ) وغير ذلك كثير .

وابـن التـين (١٣ ب ، ٣٨ أ ، ٣٩ أ ، ١٠٢ أ ، ١٠٧ ب ، ١٣٢ أ ، ١٥٢ أ ، ١٥٩ ب) .

كما نقل عن القاضي عياض (١٢٢ ب ، ١٢٤ أ ، ١٥٩ ب ، ٢٦٩ أ) .

والقرطبي (١٠٥ ب ، ١٠٦ أ ، ١٣١ أ ، ١٣٩ ب ، ١٤١ أ ، ١٥٣ أ ، ٢٢١، ٢٣١ ب) .

وابن الجـوزي (١٠٤ أ ، ١٠٦ أ ، ١٠٧ أ ، ١٢٧ أ ، ١٤٤ أ ، ١٤٩ أ ، ١٦٣ ب).

والنووي (١٠٦ ب ، ١٢٢ ب ، ١٢٩ ب ، ١٣٩ ب ، ٢٣٩ ب) .

أمـا اللغـة فقـد اعتمـد مصـادر أصيلـة كـالتهذيب للأزهـري[١] ، والصحـاح[٢] للجوهري، والغريبين[٣] للهروي ، والمحكم[٤] لابن سيده وغيرهم .

وقد رجع إلى كتب كثيرة كأنسـاب العجـم[٥] لأبـى عبيـدة ، وأئمـة العـرب[٦] للكلبي ، والعرجان[٧] للجاحظ ، وكتاب التيجان[٨] لابن هشـام ، والمحـبر في ذكـر

---

(١) (ق ١٠١ ب) (١١٤ أ) .

(٢) (١٠٧ أ) .

(٣)التلويح (ق ١٠٧ أ) .

(٤)المصدر السابق (ق ١١٤ أ) .

(٥)المصدر السابق (ق ٢٦١ أ) .

(٦)المصدر السابق (ق ٢٦١ أ) .

(٧)المصدر السابق (ق ٢٦١ أ) .

(٨)المصدر السابق (ق ٢٦٤ أ) .

ملوك الحيرة[١] وفضائل القدس لأبى بكر محمد بن محمد الواسطى، وكتاب أخلاق النبي ﷺ [٢] لأبى الشيخ ، وكتاب الإرداف لأبى زكريا يحيى بن منده[٣] وغير ذلك كثير .

استدراكاته وتعقباته على الآخرين .

اشتهر مغلطاى بالتعقيب على الآخرين ، ونقدهم حتى اشتهر بذلك ، وأصبح ذلك من مقومات شخصيته العلمية ويظهر هذا جلياً في شرحه كتاب البخاري خصوصاً أن في كتاب البخاري من اللطائف والدقائق ما لا يوجد في غيره ، وقد اختلفت وجهات النظر في إدراك ذلك وإبرازه .

ويعتبر شرحه لكتاب البخاري من أواخر مصنفاته بعد أن بلغ المكانة العَلِيَّة في العلم فهو يذكر حوادث الوباء سنة خمسين وسبعمائة[٤] .

ولم يسلم من هذه الاستدراكات البخاري نفسه رحمه الله حيث قال : وقول البخاري[٥] : ((بن عبد ياليل)) فيه نظر ، من حيث إنَّ الذي في السير : " عبد ياليل " كما قدمناه ، ويوضحه ما في كتاب البلاذري ، وأبى عبيد ، وكتاب الجمهرة للكلبي : عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف[٦] ...)) إلخ .

وفي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ إذا كان جُنْحُ اللّيل - أو أَمْسيْتُم - فَكفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فإنَّ الشَّياطينَ تَنْتَشِرُ

---

(١) المصدر السابق (ق ٢٦٦ ب) .

(٢) المصدر السابق (ق ٦٩ أ) .

(٣) المصدر السابق (ق ٦٨ أ) .

(٤) المصدر السابق (ق ٥٩ ب) .

(٥) كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم : آمين ، حديث رقم (٣٢٣١) ، وكذا رواه مسلم في الجهاد والسير باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين رقم الحديث (١٧٩٥) .

(٦) التلويح (٢٠٣ أ / ب) ، وانظر الفتح (٦ / ٣١٥) .

حينئذٍ ... الحديث(١) .

قال مغلطاي : ((لم يذكره المزي تبعاً لخلف ، وأبي مسعود ، إنما ذكروه في صفة إبليس ، وهو ثابت هنا كما تراه فيما رأيت من نسخ كتاب البخاري ، يقصد باب خير مال المسلم(٢) .

ثمَّ زعموا أنَّ البخاري رواه في " الأشربة " عن إسحاق بن منصور ، عن روح وهو كما تراه غير منسوب . ولما رواه أبو نعيم هنا، عن أبي أحمد ، ثنا ابن شيرويه، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا : روح ..إلخ))(٣) .

وعند شرحه حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : ((من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ...)) الحديث(٤) .

قال ابن بطال : ((هذا الحديث قبل فرض الزكاة والحج فلذلك لم يُذْكرا فيه. انتهى كلامه)) .

قال مغلطاي : ((فيه نظر من حيث إن الزكاة على ما تقدَّم فرضت قبل " خيبر " ، وهذا رواه أبو هريرة و لم يأت للنبي ﷺ إلا بخيبر(٥) .

---

(١) كتاب بدء الخلق باب صفة ابليس وجنوده حديث رقم [٣٢٨٠] .

(٢) كتاب بدء الخلق ، باب خيرمال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال . صحيح البخاري مع الفتح (٦ / ٣٥٠) رقم الحديث (٣٣٠٤) .

(٣) التلويح (ق ٢٣٩ ب) ، وانظر صحيح البخاري مع الفتح كتاب الأشربة ، باب تغطية الإناء (١٠ / ٨٨) رقم الحديث (٥٦٢٣) وتحفة الأشراف (٢ / ٢٣٢) والنكت الظراف نفس الصفحة السابقة .

(٤) كتاب الجهاد ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله انظر الفتح (٦ / ١١) رقم الحديث (٢٧٩٠) .

(٥) التلويح (ق ٤٣ أ) . قال ابن حجر في الفتح (٦ / ١٢) : « قال ابن بطال : لم يذكر الزكاة والحج لكونه لم يكن فرض » .

قلت : بل سقط ذكره على أحد الرواة ، فقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل ، ⇐

وفي باب السير وَحْدَه من كتاب الجهاد . أورد البخاري حديث ابن عمر فقال : ح حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : ((لو يعلم الناس ما في الوَحْدَة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده))[١] .

قال مغلطاى رحمه الله[٢] : ((زعم خلف أن البخاري لم يروه عن أبى نعيم ، وإنما قال : وقال أبو نعيم .

ثم قال : لم يقل – يعني البخاري – في حديث أبى نعيم : ثنا ، وإنما قال : أبو نعيم، عن عاصم . وتبعه المزي حذو القذة بالقذة ، وهو كما ترى فيما رأيت من كتاب الصحيح من رواية أبى الوقت وغيره : ((حدثنا أبو نعيم)) ، وكذا ذكره أبو نعيم في مستخرجه . وأمَّا تخريج الحاكم[٣] من غير زيادة ، وقوله فيه : صحيح على شرط مسلم فغير جيد . وقول الترمذي[٤] : لا نعرفه إلاَّ بهذا الوجه من حديث عاصم بن محمد فكذلك أيضاً ؛ لأن النسائي رواه عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن محمد بن ربيعة ، عن عمر بن محمد بن زيد ، عن أبيه عن ابن عمر به[٥] .

وقال فيه : « لا أدري أذكر الزكاة أم لا ؟ » ، وأيضاً فإن الحديث لم يذكر لبيان الأركان فكان الاقتصار على ما ذكر إن كان محفوظاً ، لأنه هو المتكرر غالباً . وأما الزكاة فلا تجب إلا على من له مال بشرطه والحج فلا يجب إلاَّ مرة على التراخي » .

(١) البخاري بشرح الفتح ٦ / ١٣٧ رقم ٢٩٩٨ .

(٢) التلويح (ق ١٠٢ أ) وانظر تحفة الأشراف (٦ / ٣٨) رقم ٧٤١٩ ، والنكت الظراف التي على هامشها ، وفتح الباري (٦ / ١ – ١٣٨) (وابن حجر ذكر هنا زبدة قول مغلطاى) .

(٣) المستدرك (٢ / ١٠١ – ١٠٢) والذي في المطبوع : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

(٤) جامع الترمذي ، كتاب الجهاد ، باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده (٤ / ١٩٣) رقم الحديث (١٦٧٣) .

(٥) السنن الكبرى في السير ، باب النهي عن سير الراكب الواحد (٥ / ٢٦٦) .

وفي باب بركة الغازي في ماله .

لما ساق حديث عبد الله بن الزبير : لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه ... إلخ[(١)] .

قال مغلطاي[(٢)] : ((وذكره أصحاب الأطراف[(٣)] في مسند الزبير، والأشبه أن يكون من مسند ابنه ، لأن أكثره من كلامه ، ولقوله : ((وما ولي أبي إمارة قط إلا أن يكون في غزوة مع النبي ﷺ)) وهذه اللفظة فيها معنى الرفع))[(٤)] .

وكقوله : ((وقد اختلف في " المعتمر بن سليمان "[(٥)] ، فزعم أصحاب الأطراف والمستخرجات ، والمترجمون : أنه ابن سليمان طرْخان التيمي ، وزعم شيخنا العلامة أبو محمد الدمياطي : أنه وهم وصوابه : المعمر بن سليمان الرقي ، لأن عبد الله بن جعفر الرقي لا يروى عن التيمي . ولم أر هذا لغيره فينظر . و" معمر " لم أر أحداً ذكره في رجال البخاري ولما ذكروا " ابن جعفر " قالوا : روى عن المعتمر التيمي[(٦)] .

---

(١) انظر البخاري بشرح الفتح (٦ / ٢٢٧ - ٢٢٨) حديث رقم ٣١٢٩ .

(٢) التلويح (ق ١٤٥ ب) .

(٣) تحفة الأشراف (٣ / ١٧٩) رقم (٣٦٢٦) .

(٤) قال ابن حجر في الفتح (٦ / ٢٢٨) والذي يدخل في المرفوع قول ابن الزبير : « وما ولى إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئاً إلا أن يكون في غزوة مع النبي ﷺ » وهذا القدر هو المطابق للترجمة وما عدا ذلك كله موقوف ، وقد ذكروه في مسند الزبير ، والأولى أن يذكر في مسند عبد الله بن الزبير إلا أن يحمل على أنه تلقى ذلك من أبيه ، ومع ذلك فلابد من ذكره في حديث عبد الله بن الزبير لأن أكثره موقوف عليه .

(٥) جاء في أثناء حديث جبير بن حيَّة قال : بعث عمر النَّاس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين ... الحديث .

البخاري أخرجه في الجزية حديث (٣١٥٩) انظر الفتح ٦ / ٢٥٨ .

(٦) التلويح (٥٣ أ / ب) وانظر الفتح (٦ / ٢٦٣) انظر ترجمة المعتمر بن سليمان في تهذيب الكمال [٢٨ / ترجمة ٦٠٨٠] .

ومعمر بن سليمان النخعي ، أبو عبد الله الرقي من رجال الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه انظر ⇐

قال البخاري : وقال وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء :

" سريا " نهر صغير بالسريانية[١] .

قال مغلطاى : ((هذا التعليق زعم خلف وتبعه شيخنا أبو الحجاج : أن البخاري أخرجه في التفسير عن يحيى، عن وكيع،عن إسرائيل، ولفظه : نهر جدول من ماء . وكأنه غير جيد ، لأني لم أره في سورة " كهيعص " جملة ، ولأن أبا العباس الطرقى ، وأبا مسعود الدمشقي لم يذكراه فينظر فيما قالاه))[٢] .

وفي كتاب الوصايا ، باب نفقة القيّم للوقف[٣] . أورد حديث قتيبة بن سعيد ثنا حماد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر[٤] ... إلخ .

قال مغلطاى[٥] : وقول الحميدي : زعم أبو سعيد أن البخاري ذكره في كتاب الوصايا عن قتيبة، عن حماد. ولم أجده غير جيد لثبوته في سائر النسخ .

وقال أيضاً في حديث أنس : أن أبا بكررضي الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين ... إلخ[٦] .

ترجمته في تهذيب الكمال (٢٨ / ترجمة ٦١١٠]
وعبد الله بن جعفر الرقي يروى عن الاثنين .

(١) كتاب الأنبياء ، باب قول الله : ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ﴾ صحيح البخاري مع الفتح (٦ / ٥٤٩) .

(٢) التلويح (ق ٣٠٥ ب) ، وانظر تحفة الأشراف (٢ / ٤٠) حديث رقم (١٨١٣) والنكت الظراف، والإطراف بأوهام الأطراف ص ٦٢ - ٦٣ . وانظر الفتح (٦ / ٥٥٢ - ٥٥٣) حيث قال : « ذكر خلف في " الأطراف " أن البخاري وصله عن يحيى ، عن وكيع . وأن ذلك وقع في التفسير. ولم نقف عليه في شيء من النسخ ، فلعله في رواية حماد بن شاكر عن البخاري » .

(٣) البخاري مع الفتح (٥ / ٤٠٦) .

(٤) حديث (٢٧٧٧) .

(٥) التلويح (ق ٣٦ أ) وانظر الفتح (٥ / ٤٠٧) وعمدة القارى (١٤ / ٧١) .

(٦) كتاب فرض الخمس ، باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه ... الحديث (٣١٠٦) .

قال : زعم أبو مسعود ومـن بعده أن البخاري أخرج هذا الحديث في اللباس ، وأغفلوا ذكره لديه هنا(١) .

وقال رحمه الله بعد أن أورد سند البخاري حدثنا محمد أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني يعلى أنه سمع عكرمة ... إلخ(٢) .

قال : وأما " يعلى " فذكر الإسماعيلي ، وأبو* نعيم ، والحميدي: أنه " يعلى ابن مسلم " ، وزعم الطرقي : أنه ابن حكيم ، وكأنه غير جيد(٣) .

وقال في معرض رده على أبي هلال العسكرى : وقال أبو هلال العسكرى :

((لا يلتقى الراء مع اللام في العربية إلاّ في أربع كلمات : أرل : اسم جبل ، وورل : دابة ، وجرل : وهو ضرب من الحجارة ، والغرلة . انتهى كلامه . وفيه نظر(٤) لوجداننا خامساً وهو برل الديك : وهو الريش الذي يستدير بعنقه . وسادساً : قال أبو نصر : عش أغرل : أي واسع .

وسابعاً : رجل غرل : مسترخى الخلق : وثامناً : وهو الهرل : قال القالى : هو ولد الزوجة)) .

وقوله : " من ضِئْضِيء هذا " أي من أصله ونسله وعقبه . وحكى عياض : أن

---

(١) التلويح (ق ١٣٧ ب) وانظر تحفة الأشراف (١ / ١٥٨) رقم ٥٠٢ وكذلك النكت الظراف .

(٢) كتاب الوصايا ، باب إذا قال أرضي أو بستاني صدقة لله عن أمي فهو جائز ... الحديث (٢٧٥٦) .

* في النسخة : " وابن نعيم " .

(٣) التلويح (ق ٢٧ أ) الفتح (٥ / ٣٨٥ - ٣٨٦) .

(٤) وذكره الحافظ في الفتح (١١ / ٣٨٤) وبعد أن نقل كلام أبى هلال العسكرى المتقدم قال : واستدرك عليه كلمتان : هرل : ولد الزوجة ، وبرل الديك الذي يستدير بعنقه. والستة حوشية إلا الغرالة .انتهى

وأما كلمة أغرل بمعنى واسع ، ورجل غَرِلٌ مسترخي الخلق فذكرهما الجوهري في الصحاح مادة " غرل " وانظر أيضاً تاج العروس في كلمة " هرل " .

بعض رواة مسلم ضبطه بالمعجمتين ، وبالمهملتين ، كأنه يستغربه ، وليس كذلك ، بل هو صواب من فعله ، فإن " ابن سيده " قال في حرف الضاد من " المحكم " : الضيضيء والضُؤضؤ : الأصل والمعدن . وقيل : هو كثرة النسل . وقال في المهملة : والصيصى والصيصيء : كلاهما : الأصل عن " يعقوب " قال : والهمز أعرف(١) .

وكقوله :في حديث الباب وهم ، لأن " أم مسطح " من قريش ، وفيه : قالت : ((ولجت علينا امرأة من الأنصار)) . وقولها : ((فانصرف النبي ﷺ ، ولم يقل شيئاً)) خلاف لقول عائشة : فما رام رسول الله ﷺ من محله ، ولا خرج أحد من البيت حتى نزلت براءتها(٢) .

والعجب من الخطيب أنه لم ينبه على هاتين العلتين ، وهما ظاهرتان .

وفي شرح حديث : ((الأرواح جنود مجندة))(٣) .

نقل عن الخطابي قوله : هذا يتأول على وجهين : أحدهما : أن تكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر ، والصلاح أو الفساد ، فإن كل أحد يَحنُّ إلى شكله(٤) . قال مغلطاى : ((وقد أسلفنا هذا بيناً في الحديث ، فلا حاجة إلى التخرص))(٥) (يقصد ما رواه الإسماعيلي عن عمرة قالت : كان "بمكة" امرأة مزاحة فنزلت على امرأة مثلها فبلغ ذلك عائشة ، فقالت صدق حِبِّى سمعته ﷺ يقول...الحديث).

---

(١) التلويح (ق ١٦٢ أ / ب) وانظر أيضاً لسان العرب مادة [ضأضأ] .

(٢) التلويح (ق ٢٩٣ أ) .

(٣) كتاب الأنبياء ، باب الأرواح جنود مجندة (٦ / ٣٦٩) رقم الحديث (٣٣٣٦) .

(٤) الاعلام (٣ / ١٥٣٠) وفيه : فإن الخيّر من الناس يَحنُّ إلى شكله ، والشرير يميل إلى نظيره ومثله .

(٥) التلويح (ق ٢٥٤ أ) قال الحافظ في الفتح (٦ / ٣٧٠) وصله الإسماعيلي من طريق سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب به ، وروينا موصولاً في مسند أبي يعلى ... ورويناه في فوائد أبي بكر بن زنبور .

مكانته بين الشروح .

ذكرت فيما سبق إفادة مغلطاى من شروح من سبقه ، ولا شك أنها كـانت إفـادة ناقد متفحص ينقل زبدة ما في تلك الشروح غير تارك عادته التي اشتهر بهـا ألا وهـي الاستدراك والتعقيب ونقد ما يراه خطأً وهو القائل في شرح شيخه القطب الحلبي :

((وأما القطعة التي شرحها شيخنا أبو محمد المنبجي – يعـني القطـب الحلـبي – وإن كان معظم فوائدها عن المتأخرين مبتزة ، وأكثر ألفاظهم فيها متكررة غير محـررة فهـي بكتاب الأطراف أشبه منها بالشرح))[١] .

أمـا **إفـادة المتـأخرين** عنـه فهـي كثـيرة فاشـية ، فشـرح تلميـذه ابـن الملقـن (٨٠٤ هـ) مأخوذ من شرح مغلطاى حيث اعتمده وعوَّل عليـه ، وذكـره في قائمـة مصادره[٢] . قال الحافظ في المجمع المؤسس[٣] : ((اعتمـد فيه علـى شـرح شـيخه القطب ومغلطاى وزاد فيه قليلاً))، وقال العيني : ((ولم يشـرح الـذي جمعـه إلا مـن كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج إلا شيئاً يسـيراً))[٤] وأقـرَّه علـى ذلـك ابـن حجر[٥] ، بل الأمر أكبر من ذلـك . فالمقارنـة بـين القطعـة الـتي عنـدي مـن شـرح مغلطاى وبين شرح ابن الملقن تدلُّ دلالة لا لبـس فيهـا أنـه أفـرغ كتـاب مغلطـاى في شرحه وفيما يلي نموذج من الشرحين :

قال مغلطاى عند شرحه[٦] حديث ابن عباس عـن النبي ﷺ : ((**إنكـم محشـورون**

---

(١) الجواهر والدرر (٢ / ٨٢ أ) .

(٢) ذكره في آخر الكتاب (ق ٨٩٢ – ٨٩٣) ووصفه بأنه في تسعة عشر سفراً صغـار .وينص ابن حجر على هامش إحدى النسخ أنّ الفوائد التى يذكرها ابن الملقن من كتاب شيخه مغلطاي.

(٣) (٢ / ٣١٥) .

(٤) عمدة القارى (١٩ / ١٨٣) .

(٥) انتقاض الاعتراض (٢ / ٣٩٣) .

(٦) التلويح (ق ١٧٥ ب).

حفاة عراة غرلا ... إلخ))[1] . قال : وفي آخره : " مشاة " وفيه : قال سفيان :

((هذا مما كان نعد أن ابن عباس سمعه من النبي ﷺ))[2] . زاد البيهقي في كتاب البعث والنشور[3] : ((فقالت زوجة ابن عباس أينظر بعضنا إلى عورة بعض ؟! فقال : يا فلانة ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه)) .

ولما خرجه الترمذي[4] صححه . وعند البخاري أيضاً عن عائشة : ((تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا فقلت : يا رسول الله الرجال مع النساء ، قال : يا عائشة ، الأمر يومئذ أشد من ذلك))[5] .

وعند البيهقي بسند لا بأس به عن سودة زوج النبي ﷺ ((قالت : قال رسول الله ﷺ يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان ، قلت : يا رسول الله ، واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض ، قال : شُغل الناس عن ذلك))[6] . وعند الترمذي عن معاوية بن حيدة : ((تحشرون ركباناً ومشاة ، وتحشرون على وجوهكم يوم القيامة على أفواهكم الفدام))[7] .

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع شتى منها كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ ... إلخ . رقم الحديث (٣٣٤٩) وانظر أرقام ٣٣٤٠ ، ٤٦٢٥ ، ٤٦٢٦ ، ٤٧٤٠ ، ٦٥٢٤ ، ٦٥٢٥ ، ٦٥٢٦ .

(٢) كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر .

(٣) ٢ / ٤٠٢ .

(٤) في كتاب التفسير ، باب ومن سورة عبس ٥ / ٤٣٢ .

(٥) كتاب الرقاق ، باب كيف الحشر .

(٦) البعث والنشور ٢ / ٣٩٨ .

(٧) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة بنى إسرائيل ٥ / ٣٠٥ ، وفي صفة القيامة ، باب ما جاء في شأن الحشر ٤ / ٦١٦ .

والفَدَّام : مصفاة الكوز والإبريق ونحوه . تهذيب اللغة ١٤ / ١٤٧ .

قال البيهقي[١] : وذكر من عند أبى داود[٢] بسند صحيح عن أبى سعيد ((أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها)) - وخرجه ابن حبان أيضاً في صحيحه[٣] - : الجمع بينهما أنهم يكونون أو بعضهم عراة إلى موقف الحساب أو قبله ثم يكسى إبراهيم ﷺ ثم الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه ثم الأولياء فيكون كسوة كل إنسان من جنس ما يموت فيه حتى إذا دخلوا الجنة لبسوا من ثياب الجنة ، أو يبعثون من قبورهم في ثيابهم التي يموتون فيها ، ثم عند الحشر تتناثر عنهم ثيابهم فيحشرون أو بعضهم إلى موقف الحساب عراة ثم يكسون من ثياب الجنة .

وقد حمله بعض أهل العلم على العمل أي في أعماله التي يموت فيها من خير أو شر، قال الله جلَّ وعز:﴿ **ولباس التقوى ذلك خير** ﴾[الأعراف،آية٢٦]،وقال:﴿ **وثيابك فطهر** ﴾[المدثر،آية٤] يقول : عملك أخلصه .ثم ذكر من عند مسلم[٤] عن جابر يرفعه : ((يبعث كل عبد على ما مات عليه)) . قال : وروينا عن فضالة بن عبيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة))[٥] .

قال : وهذان الخبران يؤكدان قول من حمل الخبر الأول على العمل والله أعلم .

وقال أبو عمر : يحشر العبد غدا وله من الأعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه عضو يرد في القيامة حتى الختان .

وقد احتج بحديث أبى سعيد من قال : إن الموتى يبعثون على هيآتهم ، وحمله

---

(١) البعث والنشور (٢ / ٤٠٦) .

(٢) في كتاب الخبائز ، باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت ٣ / ١٩٠ .

(٣) الإحسان ١٦ / ٣٠٧ .

(٤) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٤ / ٢٢٠٦ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٦ / ٢٠٢١٩) والطبراني في الكبير (١٨ / ٣٠٥) قال الهيثمي في المجمع ١ / ١١٣ : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات في أحد السندين .

الأكثر من العلماء على الشهيد الذي أمر أن يزمل في ثيابه ويدفن بها ، ولا يغير شيء من حاله بدليل حديث ابن عباس وعائشة قالوا : ويحتمل أن يكون أبو سعيد سمع الحديث في الشهيد فتأوله على العموم . انتهى .

ومما يدل على قول الجماعة مما يوافق حديث عائشة وابن عباس قوله جل وعز:﴿ **ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة** ﴾[الأنعام،آية٩٤]وقوله:﴿ **كما بدأكم تعودون**﴾[الأعراف،آية٢٩] والملابس في الدنيا أموال ولا مال في الآخرة زالت الأملاك بالموت ، والملابس يومئذ لا غنى فيها اللهَّم إلا ما كان من لباس الجنة .

وأما الغزالي فذهب إلى حديث أبي سعيد ، وقول رسول ا لله ﷺ : ((بالغوا في أكفان موتاكم فإن أمتي تحشر في أكفانها وسائر الأمم عراة)) رواه أبو سفيان مسنداً(١) . أنتهى .

إن صح هذا الحديث – وما أخاله – فيكون معناه : فإن أمتي الشهداء تحشر بأكفانها . وأما ما روى أبو نصر عبيد ا لله بن سعيد بن حاتم الوائلي في كتاب"الإنابة" عن هبة ا لله بن إبراهيم بن عمر، ثنا علي بن الحسن بن بندار، ثنا أبو عروبة، ثنا محمد بن المصفى،ثنا معاوية،ثنا إبراهيم بن معاوية،عن أبي الزبير عن جابر قال رسول ا لله ﷺ : ((أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون بها ويتزاورون في قبورهم)) فمحمول على أن ذلك يكون في البرزخ كما في نفس الحديث ، فإذا قاموا من قبورهم خرجوا كما في حديث ابن عباس إلا الشهداء)) .

هذا ما قاله مغلطاى عند شرحه حديث ابن عباس وهو نفس ما نقله ابن(٢) الملقن بطوله دون أن يعزوه إلى شيخه. وإذا قارنا بين النصين نجد الملاحظات الآتية :

---

(١) قال الحافظ في الفتح ١١ / ٣٨٤ : وذهب الغزالي إلى ظاهر حديث أبي سعيد وأورده بزيادة لم أجد لها أصلاً .

(٢) التوضيح ص ٦ – ١٠ .

مغلطاى	ابن الملقن
١ - زاد البيهقي في البعث والنشور .	زاد البيهقي في بعثه .
٢ - ولما خرجه الترمذي صححه .	وصححه الترمذي .
٣ - وعند البخاري .	وللبخاري .
٤ - وعند البيهقي بسند لا بأس به .	وللبيهقي .
٥ - وعند الترمذي .	وللترمذي .
٦ - قال البيهقي - وذكر من عند أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد ... وخرجه ابن حبان في صحيحه ...	ولأبي داود من حديث أبي سعيد - وصححه ابن حبان ... وجمع البيهقي (وهذا الصنيع يوحي أن البيهقي لم يذكر حديث أبي داود وأن ابن الملقن لم يستفد من البيهقي إلا الجمع بين الحديثين) بخلاف ما أفادته عبارة مغلطاى الصريحة في أن البضاعة بضاعة البيهقي ومن بركة العلم عزو القول إلى قائله .

مغلطاى	ابن الملقن
وقد حمله بعض أهل العلم . ثم ذكرمن عند مسلم عن جابر يرفعه .	وحمله بعض أهل العلم . قال : وفي مسلم عن جابر مرفوعاً .
وقال أبو عمر .	وقال ابن عبد البر .
لما ساق قول ابن عبد البر قال : انتهى .	لم يذكر ذلك .
ومما يدل على قول الجماعة .	قلت : ومما يدل على قول الأكثرين . (ناسباً هذا القول إلى نفسه مع

	نقله من مغلطاى) .
بعد نقله الحديث الذي نقله الغزالي وقوله رواه أبو سفيان مسنداً قال : انتهى . أي أن القائل رواه أبو سفيان مسنداً ، هو الغزالي لا مغلطاى ، وهي من أمانة النقل ثم قال : إن صح هذا الحديث - وما أخاله ...	لم يفصل بين ما رواه أبو سفيان مسنداً وبين العبارة التي بعده . إن صحَّ هذا الحديث .

مغلطاى	ابن الملقن
حديث أبى الزبير عن جابر الذي خرجه أبو نصر الوائلي في كتابه الإنابة ساق مغلطاى سنده .	لم يسق ابن الملقن سند حديث جابر الذي خرجه أبو نصر الوائلي في الإنابة وإنما اكتفى بقوله : خرجه أبو نصر الوائلي في الإنابة وفائدة السند معروفة وهي تيسير الحكم على الحديث .

ومع نقل ابن الملقن الصفحات من شرح مغلطاى ترى أن عبارة مغلطاى أكثر دقة ووضوحاً وأداء للمعنى .

نقل ابن الملقن(١) رحمه الله قول أبى هلال العسكري : لا تلتقي الراء مع اللام في العربية إلا في أربع كلمات ، أرل : اسم جبل ، وورل : دابة ، وجرل وهو : ضرب من الحجارة ، والغرلة(٢) .

ثم قال : قلت : أهمل أربع كلمات أُخر : برل الديك وهو الذي يستدير بعنقه،

(١) التوضيح ص ١١ .

(٢) قول أبى هلال العسكري في جمهرة الأمثال (١ / ٣٩٦) .

وعين أغرل واسع قاله أبو نصر ، ورجل غرل مسترخي الخلق ، والهرل ولد الزوجة قاله القالي .

وهذا النقل كله من مغلطاى فهو الذي نقل كلام أبي هلال واستدرك عليه ومع ذلك فقد وقع في نقل ابن الملقن قصور ، فقوله : برل الديك، وهو: الذي يستدير بعنقه . وعبارة مغلطاى أكثر وضوحاً : برل الديك، وهو: الريش الذي يستدير بعنقه.

وقال ابن الملقن : وعين أغرل : واسع قاله أبو نصر ، وعبارة مغلطاى : قال أبو نصر : عيش أغرل أي واسع(١) .

وقال ابن الملقن : قال ابن خالويه في كتاب " ليس " : الخليفة من استخلفته ، فإن لم تستخلفه وجلس في مكانك بعدك فهو خالفة فمن هذا يقال لأبى بكر خالفة رسول الله ، ولا يقال خليفة ، قال : وقد قال له رجل : يا خليفة رسول الله فقال : لست خليفة له إنما أنا خالفة ، وهو غريب منه لا نسلم له(٢) .

وهذا النقل من مغلطاى أيضاً فهو الذي نقل عن ابن خالويه ثمَّ عقَّبه بقوله : وقد رددنا هذا عليه في كتابا المسمى " بالميس إلى كتاب ليس " بأن الصحابة كلهم لا نعلم بينهم خلاف إنما كانوا يسمونه خليفة رسول الله(٣) .

وساق ابن الملقن خبر الدجال واستغرق ذلك تسعاً وعشرين صفحة(٤) لم يزد على ما قاله مغلطاى إلا قليلاً ، والغريب أنه يسوق استدراكات مغلطاى على غيره ، ولا يشير إلى ذلك، مثاله : اختلاف العلماء في عور عينيه – أي الدجال – هل هي في اليمنى أو اليسرى إذ اختلفت الروايات في ذلك ، فساق رحمه الله أقوال أهل العلم في الجمع – وهو مأخوذ من مغلطاى أيضاً – ثم عقب ذلك بقوله : ويجوز أن

---

(١) فعين أغرل خطأ والصواب : عيش أغرل . انظر الصحاح للجوهري مادة " غرل " .

(٢) التوضيح (٢٥٤) .

(٣) التلويح (ق ٣٢١ ب – ٣٢٢ أ) .

(٤) التوضيح (ص ٢٢٢ – ٢٥١) .

يراد باليمنى واليسرى بالنسبة إلى الرائى لا إلى الدجال ، فهذا جمع آخر[١] . وهذا الجمع من مغلطاى رحمه الله .

وكذلك صنيعه بعد سرده قول ابن دحية : في أن الدجال يطلق لغة على وجوه عشرة ، وذكر ابن الملقن[٢] أثناء تعداده تلك الأوجه تداخل بعضها في بعض . والبضاعة كلها لمغلطاى رحمه الله .

ومن غريب أمر ابن الملقن أنه يوافق مغلطاى فيما أخطأ فيه من ذلك قوله عند شرحه حديث أبى سعيد الخدري : ((لتتبعُنَّ سَنَن من كان قبلكم شبراً بشبر)) ... الحديث .

قال ابن الملقن[٣] : هذا من الأحاديث المقطوعة في مسلم ، لأنه قال في كتاب القدر : وحدثني عِدَّةٌ من أصحابنا ... إلخ .

والصواب أنه قال هذا في كتاب العلم[٤] ، والذي أوقعه في الخطأ أنه رأى ذلك في شرح مغلطاى[٥] فنقله كما هو .

ومن ذلك أيضاً قوله[٦] في العلامات قبل خروج الدجال : ذكر نعيم من حديث أبى أمامة مرفوعاً : ((بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنين ، ويخرج الدجال في السنة السابعة))[٧] .

والصواب : أنه من حديث "عبد الله بن بسر" لا من حديث " أبى أمامة" .

---

(١) التوضيح ص ٢٤٢ .

(٢) التوضيح ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، والتلويح (ق ٣٢١ أ) .

(٣) التوضيح ص ٢٥٧ .

(٤) صحيح مسلم كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى رقم ٢٦٦٩ .

(٥) التلويح (ق ٣٢٢ أ / ب) .

(٦) التوضيح ص ٢٤٤ .

(٧) الفتن لأبى نعيم (٢ / ٥٢٢) .

والذي أوقعه في ذلك تقليده مغلطاي[١] والنقل عنه دون تمحيص .

ومن ذلك قوله[٢] : وحديث أبي حميد : ((أنهم قالوا : يا رسول الله كيف نُصلّي عليك)) ، وكعب بن عجرة[٣] ((ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي ﷺ)) سلفا في الصلاة . انتهى .

مع أن الحديثين لم يسلفا في الصلاة ولم يتقدم لهما ذكر عند البخاري .

قال الحافظ في الفتح[٤] : واغتر بذلك شيخنا ابن الملقن فإنه لما وصل إلى شرح هذا الحديث هنا أحال بشرحه إلى الصلاة ، وقال : تقدم في الصلاة - وكأنّه تبع شيخه مغلطاي في ذلك ، فإنه كذلك صنع . ولم يتقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلاة أصلاً)) .

وفات ابن حجر أن ينبه أيضاً أنه لم يتقدم ذكر لحديث أبي حميد أيضاً ، بل اكتفى أن قال : سيأتي شرحه في الدعوات .

ومن ذلك ما نقله العيني عند قول البخاري : ((تابعه عمرو بن مرزوق عن شعبة مثله))[٥] .

قال العيني : ((لأن صاحب التلويح ذكر في شرحه أن رواية عمرو بن مرزوق هذه عند مسلم ، عن محمد بن عمرو بن جبلة ، عن وهب بن جرير وابن أبي عدى ، كلاهما ، عن عمرو بن مرزوق عن شعبة وتبعه على ذلك صاحب

---

(١) انظر التلويح (ق ٣٢٠ أ) .

(٢) التوضيح (ص ٤٨) .

(٣) حديث أبي حميد ، وكعب بن عجرة أخرجهما البخاري في كتاب الأنبياء حديث (٣٣٦٩) ، (٣٣٧٠) .

(٤) (٦ / ٤١٠) .

(٥) كتاب الغسل ، باب إذا التقى الختانان (٢٩١) .

التوضيح وهو من الغلط الصريح . وذكره في إسناد مسلم حشو زائد بلا فائدة))(١).

وقال العيني عند قول البخاري : وقال موسى : حدثنا أبان قال : حدثنا قتادة ، أخبرنا الحسن مثله(٢) .

قال العيني : ((وقال صاحب التلويح : رواية موسى هذه عند البيهقي أخرجها من طريق عفان* وهمام** كلاهما عن موسى عن أبان وتبعه على ذلك صاحب التوضيح وكلاهما غلطا ولم يخرج البيهقي إلا من طريق عفان* عن همام وأبان جميعاً عن قتادة))(٣) .

ومع هذه الإفادة من شرح مغلطاى واقتناص الفوائد منه بل والنقل منه الورقة والورقتين رأيته عرَّض به عند ابتداء شرحه لأحاديث كتاب القدر حيث قال : ((استروح بعض شيوخنا من شُرَّاحه فقال : أبوابه كلُّها تقدَّمتَ ، ولم يزد ، ثم انتقل إلى " الأيمان والنذور " وهو كما فعل في كتاب " الأدب " إلى " الاستئذان " حيث سرد في نحو أربع ورقات بخطه ، وهو في كتاب البخاري نفسه ثلاث وعشرون ورقة ، وقد شرحناه بحمد الله في نحو نصف جزء كما سلف . وما

---

(١) عمدة القارى (٣ / ٢٥٠) .

قال الحافظ في الفتح (١ / ٣٩٦) : وقرأت بخط الشيخ مغلطاى أن رواية عمرو بن مرزوق هذه عند مسلم عن محمد بن عمرو بن جبله عن وهب بن جرير وابن إلى عدى كلاهما عن عمرو بن مرزوق عن شعبة وتبعه بعض الشراح على ذلك . انتهى . المقصود ببعض الشراح ابن الملقن كما بينه العيني .

(٢) كتاب الغسل ، باب إذا التقى الختانان (٢٩١) .

* في العمدة المطبوع : عثمان .

** في العمدة المطبوع : هشام .

* في العمدة المطبوع : عمان .

(٣) عمدة القارى (٣ / ٢٥٠) وانظر الفتح (١ / ٣٩٦) حيث قال : وهو تخليط تبعه عليه أيضاً بعض الشراح ، وانظر تغليق التعليق (٢ / ١٦٥ - ١٦٦) وسنن البيهقي الكبير (١ / ١٦٣) .

خاب المثل : " تَسْمَع بالمعيدِيِّ خيرٌ من أَنْ تَراه " . وعلى تقدير سبقها فتراجم البخاري وفقهه في أبوابه وصناعته في إسناده ، أين تذهب ؟! وللحروب رجال .
فمن يتصدى لهذا الكتاب الجليل ويعمل فيه هذا العمل القليل في كثير مع عدم التحرير ومنع التصحيف والتحريف والتكرار ، والنقص ، والتقليد ، والتقديم والتأخير وا لله المستعان))(١) .

قال سبط ابن العجمي : **أظن** بل أجزم أنه أراد شيخه الحافظ علاء الدين مغلطاى،ولم يرد الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي ، وذلك لأن قطب الدين أجازه فقط ، ولم يقرأ عليه ولا انتفع به بخلاف مغلطاى فإنه قرأ عليه قطعة من شرحه لهذا الكتاب من أوائله .

ثم ذكر ما حاصله : أن شرح قطب الدين تركه مؤلفه مسودة ولم يبيض وخطه غلق ثم نقل عن ابن رافع أن شرح قطب الدين غير كامل .

ولا أدرى كيف أعلق على كلام ابن الملقن إن كان أراد مغلطاى ، فالنصوص السابقة وأقوال أهل العلم التي نقلناها في استمداده من شرح شيخه كافية في الرد عليه.

٢ - شرح الكرماني المعروف " بالكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري " .

قال ابن حجر : ((وهو شرح مفيد على أوهام فيه في النقل ، لأنه لم يأخذ إلا من الصحف))(٢) ، وقال معقباً عليه (وتعقيباته عليه كثيرة) : ((وإذا تكلم المرء في غير فنّه أتى بهذه العجائب))(٣) .

قال الكرماني : ((وإني لم أر له شرحاً مشتملاً على كشف بعض ما يتعلق من الكتاب فضلاً عن كلها ، أو مستقلاً بما يتعلق بالبحث عن عويصاته ، فضلاً عن

---

(١) التوضيح (٢ / ٥٨١ - ٥٨٢) رسالة ماجستير في جامعة أم القرى من الطالب سعد بن علي الشهراني .
(٢) الدرر الكامنة (٥ / ٧٧) .
(٣) الفتح (٣ / ٥٨٤) .

جلّها، مع ارتحالي إلى بلاد كثيرة هي مظان وجدانه . ولم أظفر بعد التفتيش والتنقيب إلاّ على فقدانه . والشروح التي شرحها الشارحون لا تشفي عليلاً . وها هو ذا كتاب الإمام أبي الحسن علي بن خلف المالكي المشهور بابن بطال إنما هو غالباً في فقه الإمام مالك رضي الله عنه من غير تعرض لما هو الكتاب مصنوع له . وكتاب الشيخ العلامة أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي شكر الله مساعيه فيه نكت متفرقات ، ولطائف على سبيل الطفرات .

وأمّا الذّي ألفه الإمام العالم المشهور بمغلطاى التركي المصري فهو بكتب تتميم الأطراف أشبه ، وبصحف تصحيح التعليقات أمثل ، فكأنه من إخلائه عن مقاصد الكتاب على ضمان ، ومن شرح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان))(١) كذا قال رحمه الله ، وذكرت قبل ذلك قول مغلطاى في شرح شيخه القطب الحلبي (فهي بكتب الأطراف أشبه منها بالشرح) فعوقب مغلطاى على إساءته إلى شيخه كما قال الحافظ ابن حجر(٢) .

ويعترف الكرماني بالإفادة من شرح مغلطاى فيقول بعد نقده الشروح الثلاثة (الخطابي ، وابن بطال ومغلطاى) : ((ولا أقول ذلك والله أعلم به غضّاً من مراتبهم الجليلة العليَّة ، أو وضْعاً من رفيعاتِ أَقْدارهم الشريفة السنية ، حاشا من ذلك،وكيف وإنيّ مُقْتَبِسٌ من لوامع أنوارهم الشارقات ، مُلْتَمِس من جوامع آثارهم البارقات ، فهم القدوة ، وبهم الأسوة))(٣) .

ورأيت الكرماني صرح باسم مغلطاى عند شرح قول البخاري : ((**وقال بعض الناس لابد للحاكم من مترجمين**))(٤) .

---

(١) الكواكب الدراري (١ / ٣) .

(٢) الجواهر والدرر (٢ / ٨٢ أ) .

(٣) الكواكب الدراري (١ / ٣) .

(٤) كتاب الأحكام ، باب ترجمة الحكام ، وهل يجوز ترجمان واحد . صحيح البخاري مع الفتح (١٣ / ١٨٦) .

قال : قال مغلطاى المصري : كأنّه يريد ببعض الناس " الشافعي " ، وهو ردٌّ لقول من قال : إن البخاري إذا قال بعض الناس أراد به أبا حنيفة ثم قال : ((أقول : غرضهم بذلك غالب الأمر ، أو في موضع شنّع عليه بقبح الحال ، أو أراد به ههنا أيضاً بعض الحنفية ، لأن محمد بن الحسن قال بأنه لابدّ من اثنين . غاية ما في الباب أن الشافعي أيضاً قائل به لكنه لم يكن مقصوداً بالذات))(١) . لذا قال الكنكوهي : إن شرح العلامة الكرماني مأخوذ من الشروح الثلاثة المذكورة ، أي شرح الخطابي الشافعي ، وشرح ابن بطال المالكي ، وشرح مغلطاى الحنفي(٢) .

شرح الحافظ ابن حجر المسمى بفتح الباري :

وهو من أجلِّ شروح البخاري وأعظمها نفعاً وذيوعاً بين الناس حتى قال السيوطي: ((وصنف التصانيف التي عمَّ النفع بها كشرح البخاري الذي لم يصنف أحدٌ في الأولين ولا في الآخرين مثله))(٣) .

وقال المباركفوري :((وهذا شرح لامثيل له من حيث الدقائق الفنية،والتحقيقات العلمية ، ومنزلته عند المحدثين تتبيَّن من كلمة :لاهجرة بعد الفتح)) (٤)

ينقل الحافظ ابن حجر عن مغلطاى ويستفيد منه ، لكن يتعقَّبه أحياناً وفي الغالب لا يصرح باسمه إلاّ في موضع الاستدراك والتنبيه على خطأ وفيما يلي استعرض فيما صرَّح به باسم مغلطاى :

١ - ففي كتاب الفتن ، باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما :

قال البخاري حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، حدثنا حماد ، عن " رجل " لم

---

(١) الكواكب الدراري (٢٤ / ٢٣٤) ، وانظر الفتح (١٣ / ١٨٧) ، وعمدة القاري (٢٤ / ٢٦٧ - ٢٦٨) ، وانتقاض الاعتراض ٢ / ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وانظر أيضاً نقلاً آخر عن مغلطاى في شرح الكرماني ٢٢ / ٢١٦ .

(٢) لامع الدراري (١ / ٤١٢) .

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٨١) .

(٤) سيرة الإمام البخاري ص١٩٤

يسمه ، عن الحسن .. إلخ .

قال الحافظ ابن حجر : ((هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة ، وكان سيء الضبط، هكذا جزم المزي في التهذيب بأنه المبهم في هذا الموضع ، وجوَّز غيره كمغلطاى أن يكون هو هشام بن حسان . وفيه بعد))(١) .

وفي كتاب الأحكام ، باب ترجمة الحكام .

قال البخاري : وقال بعض الناس : لابد للحاكم من مترجمين(٢) .

قال الحافظ : ((المراد ببعض الناس : محمد بن الحسن ، فإنّه الذّي اشترط أن لابدَّ في الترجمة من اثنين ، ونزَّلها منزلة الشهادة . وخالف أصحابه الكوفيين ، ووافقه الشافعي . فتعلق بذلك مغلطاى ، فقال : فيه ردُّ لقول من قال : إنَّ البخاري إذا قال ((بعض الناس)) يريد الحنفيَّة . **وتعقَّبه الكرماني** فقال: ((يحمل على الأغلب ، أو أراد هنا بعض الحنفيّة ، لأن " محمداً " قائل بذلك ، ولا يمنع ذلك أن يوافقه الشافعي، كما لا يمنع أن يوافق الحنفية في غير هذه المسألة بعض الأئمة))(٣) .

وفي الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً(٤) .

قال ابن حجر : قوله : ((وعن إبراهيم)) أي ابن سعد ، وهو معطوف على قوله:

---

(١) الفتح (١٣ / ٣٢) هكذا قال رحمه الله أن المزي جزم بذلك . والذي في تهذيب الكمال (٢٢ / ترجمة ٤٤٠٦) . قيل : إن الرجل الذي كنّى به حماد بن زيد في هذا الحديث هو عمرو ابن عُبيد . وتابع مغلطاى على ما ذهب إليه الكرماني . الكواكب الدرارى ٢٤ / ١٥٩ ، وابن الملقن كما ذكره العيني . قال العيني في العمدة (٢٤ / ١٩٢) : ويؤيد ما قاله هؤلاء ما قاله الإسماعيلي في صحيحه : حدثنا الحسن ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا هشام ، عن الحسن ، فذكره .. . وتوضيحه رواية النسائي عن علي بن محمد ، عن خلف بن تميم ، عن زائدة ، عن هشام ، عن الحسن . كتاب تحريم الدم ، باب تحريم القتل (٧ / ١٢٥) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (١٣ / ١٨٥ - ١٨٦) .

(٣) الفتح (١٣ / ١٨٧) . وردَّ عليه العيني في عمدة القاري (٢٤ / ٢٦٧ - ٢٦٨) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (١ / ٢٦١) حديث رقم (١٦٠) .

((حدَّثني إبراهيم بن سعد)) . وزعم مغلطاى ، وغيره أنه مُعلَّق ، وليس كذلك ، فقد أخرجه مسلم ، والإسماعيلي من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه بالإسنادين معا . وإذا كانا جميعاً عند " يعقوب " فلا مانع أن يكونا عند " الأويسي "[١] . ثمَّ وجدتُ الحديث الثاني عند أبى عوانة في صحيحه من حديث الأويسي المذكور فصحَّ ما قلته بحمد الله ، وقد أوضحت ذلك في ((تغليق التعليق))[٢] .

وتعقَّب العينى على ابن حجر فقال : ((قالت جماعة من الشرَّاح : هذا من تعليقات البخاري عن " إبراهيم " بصيغة التمريض ، وقال أبو نعيم الحافظ : لم يذكر البخاري شيخه فيه ، ولا أدري هو معقب بحديث إبراهيم بن سعد ، عن الزهري نفسه ، أو أخرجه عن إبراهيم بلا سماع .

وقال بعضهم - يقصد ابن حجر - وساق كلامه السابق ثم قال : لا يلزم من إخراج مسلم ، والإسماعيلي من طريق يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن سعد موصولاً أن يكون كذلك عند البخاري ، غاية ما في الباب : أنه يحتمل أن يكون معقَّباً بحديث " إبراهيم " الأول فيكون موصولاً وبمجرد الاحتمال لا يَتَعيَّن نفي كونه معلَّقاً . والحال أنَّ صورته صورة التعليق وإليه أقرب . وكذا لا يلزم من كونه عند " أبى عوانة " من حديث الأويسى أن يكون موصولاً عند البخاري ؛ لاحتمال عدم السماع منه في هذا على ما لا يخفى[٣] .

---

(١) والأويسي هو : عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سَرْح الأويسي ، أبو القاسم المدني ثقة ، من كبار العاشرة ح ذ ت كن ق التقريب ص ٣٥٧ [٤١٠٦] .

(٢) الفتح (١ / ٢٦١) ، وتغليق التعليق (٢ / ١٠٣ - ١٠٤) ، وصحيح مسلم ، كتاب = الطهارة ، باب صفة الوضوء وكماله (١ / ٢٠٥) حديث (٢٢٦) ٤ ، وباب فضل الوضوء والصلاة عقبه (١ / ٢٠٦) رقم الحديث (٢٢٧) ٦ ، ومسند أبي عوانة (١ / ٢٢٧) .

(٣) عمدة القارى (٣ / ١١ - ١٢) . قال ابن حجر في انتقاض الاعتراض (١ / ١٨٠) : ظهور الرجحان في مثل هذا كافٍ وهو موجود ، ولم يدّع القطع حتى يطالب بنفي الاحتمال .

وفي كتاب الغسل ، باب إذا التقى الختانان قوله : ((تابعه عمرو بن مرزوق عن شعبة مثله . وقال موسى : حدثنا أبان قال : حدثنا قتادة ، أخبرنا الحسن مثله[(١)] .

قال ابن حجر : ((وقرأت بخط الشيخ مغلطاى أن رواية عمرو بن مرزوق هذه عند مسلم عن محمد بن عمرو ... إلخ .

ثم قال : وقرأت بخط مغلطاى أيضاً أن رواية موسى هذه عند البيهقي أخرجها من طريق عفان وهمام ... إلخ))[(٢)] . وقد سلف هذا الاعتراض[(٣)] .

وفي كتاب العمل في الصلاة ، باب استعانة اليد في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة .

قال البخاري : ((**ووضع عليٌّ رضي الله عنه كَفَّه على رُصغه الأيسر ، إلاَّ أن يحك جلداً أو يصلح ثوباً**))[(٤)] .

نقل الحافظ ابن حجر[(٥)] عن الإسماعيلي قوله :((قوله : ((إلا أن يحك جلداً)) ينبغي أن يكون من صلة الباب عند قوله : إذا كان من أمر الصلاة . وصرَّح بكونه من كلام البخاري ، لا من كلام " عليٍّ " العلامة علاء الدين مغلطاى في " شرحه " ، وتبعه من أخذ ذلك عنه ممن أدركناه - يعني " ابن الملقن "-وهو وهم. وذلك أنَّ الاستثناء بقية أثر " عليّ " . كذلك رواه مسلم بن إبراهيم - أحد مشايخ البخاري - عن عبد السلام بن أبى حازم ، عن غزوان ابن جرير الضبي ، عن أبيه - وكان شديد اللزوم لعلي بن أبى طالب رضي الله عنه - قال : كان " عليّ " إذا قام إلى الصَّلاة فكبَّر ضرب بيده اليمنى على رصغه الأيسر فلا يزال كذلك حتى يركع إلاَّ أن يحك جلداً أو يصلح ثوباً ، هكذا رويناه في

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (ح ٢٩١) (٢ / ٣٩٥) .

(٢) الفتح (١ / ٣٩٦) وانتقاض الاعتراض (١ / ٢٨٠ - ٢٨١) .

(٣) عند الحديث عن شرح ابن الملقن ص

(٤) الفتح (٣ / ٧٢) .

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري (٣ / ٧١ ، ٧٢) .

" السفينة الجرائدية "[١] من طريق السلفي بسنده إلى مسلم بن إبراهيم ، وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة[٢] من هذا الوجه بلفظ : ((إلاَّ أن يصلح ثوبه أو يحك جسده)) . وهذا هو الموافق للترجمة ، ولو كان أثر " علي " انتهى عند قوله : " الأيسر " لما كان فيه تعلق بالترجمة إلا ببعد)) .

ودافع العيني عن مغلطاي فقال : ((قلت : هذا القائل - يعني ابن حجر - هو الذي وهم ، فإنَّ مغلطاي ما قال ذلك من عنده وإنَّما نقله عن الإسماعيلي فانظر شرحه تراه قال : قاله الإسماعيلي))[٣] .

وفي كتاب الحج ، باب نحر الإبل مقيدة قال البخاري : ((وقال شعبة ، عن يونس : أخبرني زياد))[٤] .

قال ابن حجر : ((هذا التعليق أخرجه إسحاق بن راهويه في " مسنده " قال : أخبرنا النَّضر بن شميل ، حدثنا شعبة ، عن يونس ، سمعت زياد ابن جبير ... قال : وقد نسب مغلطاي ، ومن تبعه تعليق شعبة المذكور لتخريج إبراهيم الحربي ، عن عمرو بن مرزوق ، عن شعبة . فراجعته فوجدته فيه عن يونس ، عن زياد بالعنعنة . وليس في ذلك وفاء بمقصود البخاري فإنه أخرج طريق شعبة لبيان سماع يونس من زياد))[٥] .

ودافع العيني عن مغلطاي فقال : ((إنَّما قصد صاحب " التلويح " ذكر مجرد

---

(١) السفينة الجرائدية لمحمد بن يعقوب بن بدران بن منصور الجرائدي ت ٧٢٠ هـ تشتمل على خمسة أجزاء ، عرفت بالجرائدية . انظر الدرر الكامنة (٥/٥٨) .

(٢) المصنف لابن أبي شيبة (١ / ٣٠٥) .

(٣) عمدة القارى (٧ / ٢٦٦) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٣ / ٥٥٣) .

(٥) الفتح (٣ / ٥٥٤) .

الاتصال مع قطع النظر عما ذكره))(١) .

والغريب في الأمر أن الحافظ ابن حجر - الذي عقّب على مغلطاى يقـول في " هـدى السارى " : ووقع لنا بعلو في " المناسك " للحربي ، ويذكر هذه الرواية العالية أيضاً في تغليق التعليق(٢) .

وفي كتاب الصوم ، باب متى يقضى قضاء رمضان . قال البخاري : حدثنا أحمـد بن يونس ، حدثنا زهير ، عن يحيى ، عن أبى سلمة ... إلخ(٣).

قال الحافظ ابن حجر : ((قوله " عن يحيى " : هو ابن سعيد الأنصـاري ، ووهـم الكرمانى تبعاً لابن التين فقال : هو " يحيى بن أبى كثير " ، وغفل عما أخرجه مسـلم عـن أحمـد بـن يونـس شـيخ البخـاري فيـه ، فقـال في نفـس السـند عـن " يحيى بن سعيد " - ويحيى بن سعيد هذا هو الأنصاري - .

وذهل مغلطاى فنقل عن الضياء أنه " القطان " وليس كما قال ، فإنَّ الضياء حكى قول من قال : إنه يحيى بن أبى كثير ثم ردَّه ، وجزم بأنه يحيى بن سعيد و لم يقل " القطَّان " ، ولا جائز أن يكون " القطان " ، لأنه لم يدرك أبا سلمة ، وليست " لزهير بن معاوية " عنه رواية ، وإنما يروى عن زهير))(٤) .

---

(١) عمدة القاري (١٠ / ٥٠) وانظر انتقاض الاعتراض (١ / ٥٦٨) .

(٢) هدى الساري (ص ٣٧) ، وتغليق التعليق (٣ / ٩١) .

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري (٤ / ١٨٩) حديث رقم ١٩٥٠ .

(٤) الفتح (٤ / ١٩٠) ، وصحيح مسلم في الصيام ، باب قضاء رمضـان في شعبان (٢ / ٨٠٢ - ٨٠٣) رقم الحديث (١١٤٦) وانظر عمدة القاري (١١ / ٥٥) فقال : قال صاحب التلويح : اختلف " يحيى " هذا فزعم الضياء المقدسي : أنه يحيى القطّان . وقال ابن التين : قيل : إنـه يحيى بن أبي كثير . قلت (العيني) : وبه قال الكرماني وجزم بـه . والصحيح أنـه يحيى بـن سعيد الأنصـاري نـصَّ عليـه الحـافظ المـزي عنـد ذكـر هـذا الحديـث (تحفـة الأشـراف ١٢ / ٣٧٠) (رقم ١٧٧٧٧) ، وقال بعضهم (يعني ابن حجر) ثم ساق قول ابن حجر السابق . ثم قـال : هو أيضاً غفل عن إيضاح ما قاله ، لأن المذكور في حديـث مسـلم يحيى بـن سـعيد ، ولقـائل أن يقول : يحتمل أن يكون " يحيى " هذا هو يحيى بن سعيد القطان كما قاله الضياء . ولو قال مثـل ⇐

وفي **كتاب الصوم أيضاً ، باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه** ... ثم ساق حديث جابر رضي الله عنه :((**كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى زحاماً ورجلاً قد ظُلّل عليه**[١] ...)) **الحديث** .

قال الحافظ ابن حجر : ((لم أقف على اسم هذا الرجل ... ثم قال : وزعم مغلطاي أنه: " أبو إسرائيل " وعزا ذلك " لمبهمات " الخطيب ، ولم يقل الخطيب ذلك في هذه القصة ، وإنما أورد حديث مالك عن حميد بن قيس وغيره ((أن النبي ﷺ رأى رجلاً قائماً في الشمس ، فقالوا : نذر أن لا يستظل ولا يتكلم ولا يجلس ويصوم)) ... الحديث . ثم قال : هذا الرجل هو : أبو إسرائيل القرشي العامري ، ثم ساق بإسناده إلى أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ((كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة فنظر إلى رجل من قريش يقال له : أبو إسرائيل ، فقالوا : نذر أن يصوم ويقوم في الشمس ...)) الحديث . فلم يزد الخطيب على هذا ، وبين القصتين مغايرات ظاهرة : أظهرها : أنه كان في الحضر في المسجد ، وصاحب القصة في حديث جابر كان في السفر تحت ظلال الشجر . والله أعلم[٢] .

وتعقّبه العلاّمة العيني بقوله : ((وقال بعضهم - يقصد ابن حجر ، وساق كلامه،ثم قال : وهو لم يزعم ذلك ، وإنما قال : قيل: هو أبو إسرائيل ،ثم قال أيضاً : وفي " مسند أحمد " ما يشعر أنَّه غيره ، وبيَّن ذلك . فهذا مجرد تشنيع عليه مع ترك محاسن الأدب في ذكره بصريح اسمه ، وليس هذا من دأب العلماء ، وقال صاحب

ما قلنا لكان أوضح وأصوب ! .

العجب من الحافظ العيني كيف ترك حجج ابن حجر القوية في أنَّ المذكور في السند هو يحيى بن سعيد الأنصاري لا القطان ! أخرج النسائي هذا الحديث أيضاً من رواية يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي سلمة ، عن عائشة .. الحديث (٤ / ١٦٢) ، وانظر تحفة الأشراف (١٢ / ٣٧٠) رقم ١٧٧٧٧ ، وانظر انتقاض الاعتراض (٢ / ٨١) .

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٤ / ١٨٣ رقم الحديث ١٩٤٦ .

(٢) فتح الباري (٤ / ١٨٥ - ١٨٦) ، والأسماء المبهمة للخطيب (ص ٢٧٣ - ٢٧٤) ، وانظر مصنف عبد الرزاق (٨ / ٤٣٥ - ٤٣٧) ، والإصابة (٧ / ١٢ - ١٣) رقم ٩٥٠٨ .

التوضيح – عندما ينقل عنه شيئاً – : قال شيخنا علاء الدين))[١] .

وفي كتاب التراويح ، باب فضل ليلة القدر قال البخاري : قال ابن عيينة : ما كان في القرآن : " وما أدراك " فقد أعلمه ، وما قال : ﴿ وما يدريك ﴾ فإنه لم يُعْلم[٢] .

قال ابن حجر : ((قوله : ((قال ابن عيينة ... إلخ)) وصله محمد بن يحيى بن أبي عمر* في " كتاب الإيمان " له من رواية أبي حاتم الرازي عنه قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، فذكره بلفظ : كل شيء في القرآن ﴿ **وما أدراك** ﴾ فقد أخبره به، وكل شيء فيه : ﴿ **وما يدريك** ﴾ فلم يخبره به . انتهى . وعزاه مغلطاى فيما قرأت بخطه " لتفسير ابن عيينة " رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه ، وقد راجعت منه نسخة بخط الحافظ الضياء فلم أجده فيه))[٣] .

وفي الصوم ، باب تعجيل السحور .حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: ((**كنتُ أَتَسحَّرُ في أهلي ثمَّ تكونُ سُرْعَتي أَنْ أُدْرِكَ السجودُ مع رسولِ الله ﷺ**))[٤].

قال ابن حجر:((قال ابن بطال : ولو ترجم بباب تأخير السحور لكان حسناً ،وتعقَّبه مغلطاى بأنه وجد في نسخة أخرى من البخاري " باب تأخير السحور " . لم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري التي وقعت لنا))[٥] .

---

(١) عمدة القارى (١١ / ٤٩) ، وانظر انتقاض الاعتراض (٢ / ٧٩) ، ومسند الإمام أحمد (٤ / ١٦٨) .

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري (٤ / ٢٥٥) .

* يعني العدني .

(٣) الفتح (٤ / ٢٥٥) ، وتغليق التعليق (٣ / ٢٠٤ – ٢٠٥) ، قال العيني في عمدة القارى (١١ / ١٣٠) : في هذه العبارة إساءة الأدب ، لا يخفى ذلك على المنصف وعدم وجدانه ذلك في نسخة الحافظ الضياء لا يستلزم عدمه بخط غيره . قال ابن حجر في انتقاض الاعتراض (٢ / ٧٧) : انظر وتعجب ! .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح ٤ / ١٣٧ رقم الحديث ١٩٢٠ .

(٥) الفتح (٤ / ١٣٧) .

قال العيني : ((ليت شعري هل أحاط بجميع نسخ البخاري في أيدي الناس وفي البلاد، وعدم رؤيته كذلك لا يستلزم العدم))[١] .

وقال القسطلاني : ((وقول الحافظ ابن حجر إنه لم ير في شيء من نسخ البخاري " تأخير السحور " لا يلزم منه العدم فقد ثبت في " اليونينية " بلفظ : " تأخير السحور " ، ولأبي ذر بلفظ : " تعجيل السحور "))[٢] .

وفي الصوم أيضاً ، باب شهرا عيد لا ينقصان .

قال البخاري : قال إسحاق : وإن كان ناقصاً فهو تمام[٣] .

قال الحافظ ابن حجر : ((أَنَّ المراد هو : إسحاق بن راهوية . ثمَّ قال : وادَّعى مغلطاى أيضاً أن المراد " بإسحاق " إسحاق بن سويد العدوي راوي الحديث ، و لم يأت على ذلك بحجة))[٤] .

قال العيني : ((بل الظَّاهر أن " إسحاق " هو ابن سويد ، لأنَّه ممن روى هذا الحديث فالأقرب أن يكون هو إياه . فهذا القائل – يعني ابن حجر – يَردُّ على صاحب " التلويح " فيما قاله بأنه لم يأت بحجة ، فهذا أدعى أنه إسحاق ابن راهوية ، وأين حجَّته على ذلك؟ فإن قيل : حجَّته أن الترمذي نقل هذا أعني قوله : ((وإن كان ناقصاً فهو تمام)) عن إسحاق بن راهوية ، يقال له :حجة صاحب " التلويح " أقوى فيما قاله ؛ لأنه ينسبه إلى راوي الحديث الذي فيه ، وما نسبه الترمذي إلى إسحاق بن راهوية يكون من باب توارد الخواطر))[٥] .

---

(١) عمدة القارى (١٠ / ٢٩٨) .

(٢) إرشاد السارى (٣ / ٣٦٤) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٤ / ١٢٤) .

(٤) الفتح (٤ / ١٢٥) وانظر تغليق التعليق (٣ / ١٤٣) وانتقاض الاعتراض (٢ / ٤٧ ، ٥١) .

(٥) عمدة القارىء (١٠ / ٢٨٣ – ٢٨٤) ، جامع الترمذي ، كتاب الصوم ، باب ما جاء شهرا عيدٍ لا ينقصان (٣ / ٧٦) .

وفي كتاب الأطعمة ، باب الأكل في إناء مفضض . ثم ساق بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى : ((أنهم كانوا عند حُذيفة فاستَسْقَى ، فَسَقاه مَجُوسيّ ، فلمَّا وضعَ القَدْحَ في يده رماه به وقال : لولا أنّي نَهيْتُه غيرَ مرّة ولا مرّتين ، كأنّه يقول : لم أَفْعَلْ هذا ، ولكنّي سمعت النبي ﷺ يقول : لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ، ولا تأكلوا في صِحَافها ...)) الحديث(١) .

قال ابن حجر : ((قال مغلطاى : لا يطابق الحديث الترجمة إلاَّ إنْ كان الإناء الذي سقى فيه حذيفة كان مضبباً ؛ فإن الضبة موضع الشفة عند الشرب ، وأجاب الكرماني بأن لفظ مفضض وإن كان ظاهراً فيما فيه فضة لكنه يشتمل ما إذا كان متخذاً كله من فضة . والنهي عن الشرب في آنية الفضة يلحق به الأكل للعلة الجامعة فيطابق الحديث الترجمة(٢) .

قال العيني : ((قال صاحب " التلويح " ما حاصله : لا مطابقة بين الحديث والترجمة ، لأن الترجمة في إناء مفضض ، والحديث في الإناء المتخذ من الفضة ، إلاَّ إن كان الذي سقى فيه " حذيفة " كان مضبباً وإن الضبة موضع الشفة عند الشرب فله وجه على بعد ... ثم نقل قول الكرماني – الذي نقله ابن – حجر فقال : قلت : فيه نظر لأنه إن أراد بالشمول بمعنى أنه يطلق على المعنيين بحسب اللغة فيحتاج إلى دليل وإن كان بحسب الاصطلاح فالفقهاء قد فرقوا بين المفضض والمتخذ من الفضة ، وقال ابن المنذر : المفضض ليس بإناء ذهب ولا فضة وليس بحرام(٣) ... إلخ .

وفي كتاب الدعوات ، باب التوبة . حديث الحارث بن سويد : حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين : أحدهما : عن النبي ﷺ ، والآخر : عن نفسه ،

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٩ / ٥٥٤) حديث رقم ٥٤٢٦ .

(٢) الفتح (٩ / ٥٥٥) . تصرف الحافظ بعبارة الكرماني ، ونصُّها : ((فإن قلت : الحديث يدل على حرمة آنية الفضة ، والترجمة في الإناء المفضض ، يقال : لجام مفضض أي مرصع بالفضة . قلت : المراد من المفضض ما يكون متخذاً من الفضة)) .

(٣) عمدة القارى (٢١ / ٥٩) ، وانتقاض الاعتراض (٢ / ٤٧٨) .

قال : إنَّ المؤمن يَرى ذنوبه كأَنّه قاعدٌ تَحْت جَبَل ... ثم قال : لَلّه أفرح بتوبة عبده من رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً وبه مَهْلَكةٌ(١) ... إلخ .

قال ابن حجر : ((وأغرب الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة في مختصره فأفرد أحد الحديثين من الآخر ، وعبَّر في كل منهما بقوله عن ابن مسعود عن النبي ﷺ ، وليس ذلك في شيء من نسخ البخاري ولا التصريح برفع الحديث الأول إلى النبي ﷺ في شيء من نسخ كتب الحديث إلا ما قرأت في شرح مغلطاى أنه روى مرفوعاً من طريق وهَّاها أبو أحمد الجرجاني - يعني ابن عدى))(٢) .

وفي الدعوات أيضاً ، باب التعوذ والقراءة عند المنام ، قول البخاري : تابعه أبو ضمرة وإسماعيل بن زكريا عن عبيد الله(٣) .

قال ابن حجر : وأما متابعة إسماعيل بن زكريا فوصلها الحارث بن أبى أسامة عن يونس بن محمد عنه كذا رأيته في شرح مغلطاى ، وكنت وقفت عليها في الأوسط للطبراني وأوردتها منه في " تغليق التعليق " ثم خفي عليَّ مكانها(٤) .

وفي الدعوات أيضاً ، باب قول النبي ﷺ : ((اللهم اغْفِرْ لي ما قَدَّمتُ وما أَخَّرتُ))(٥) .

قال ابن حجر : ((نقل الكرماني تبعاً لمغلطاى عن القرافي أن قول القائل في دعائه: ((اللهم اغفر لجميع المسلمين)) دعاء بالمحال ، لأنَّ صاحب الكبيرة قد يدخل النار ودخول النار ينافي الغفران .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١١ / ١٠٢) رقم الحديث ٦٣٠٨ .

(٢) الفتح (١١ / ١٠٥) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (١١ / ١٢٦) .

(٤) الفتح (١١ / ١٢٨) وانظر عمدة القارى (٢٢ / ٢٩٠) وتغليق التعليق (٥ / ١٣٩) وهدى السارى ص ٦٤ .

(٥) صحيح البخاري مع الفتح (١١ / ١٩٦) .

وتُعقِّب بالمنع ، وأن المنافي للغفران الخلود في النار ، وأما الإخراج بالشفاعة أو العفو فهو غفران في الجملة[(١)] ... إلخ .

وفي الرِّقاق ، باب المُكْثِرون هم المُقِلّون . أورد فيه البخاري من طريق عبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر ... الحديث . ثم قال : قال النضر : أخبرنا شعبة ، وحدثنا حبيب بن أبي ثابت ، والأعمش ، وعبد العزيز ابن رفيع ، حدثنا زيد بن وهب بهذا[(٢)] .

قال ابن حجر : ((وقد اعترض الإسماعيلي على قول البخاري في هذا السند (بهذا) فأشار إلى رواية عبد العزيز بن رفيع ، واقتضى ذلك أن رواية شعبة هذه نظير روايته فقال : ليس في حديث شعبة قِصَّةُ المُقلِّين والمُكْثرين ...

ثم قال ابن حجر : وقد تبع الإسماعيلي على اعتراضه المذكور جماعة منهم مغلطاى ومن بعده[(٣)] ... ثم طفق يحاجُّ عن البخاري .

---

(١) الفتح (١١ / ١٩٨) قال العيني في العمدة (٢٣ / ٢١) : لم يتبع الكرماني أحداً في نقله هذا عن القرافي وفيه ترك الأدب أيضاً حيث يصرح بقوله : مغلطاى ، ولو كان الشيخ علاء الدين مغلطاى تلميذه أو رفيقه في الاشتغال لم يكن من الأدب أن يذكره باسمه . وانظر انتقاض الاعتراض (٢ / ٦٢٣ - ٦٢٤) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (١١ / ٢٦٠ - ٢٦١) حديث رقم ٦٤٤٣ .

(٣) الفتح (١١ / ٢٦٢ - ٢٦٣) .

قال العيني في العمدة (٢٣ / ٥١ - ٥٢) : فيه إساءة على مغلطاى حيث قال مغلطاى بطريق الاستهتار وأراد بقوله : « ومن بعده » صاحب التوضيح - وهو شيخه السراج بن الملقن - والكرماني ثم تصدى للجواب بأن صنيع البخاري على طريقة أهل الحديث ، لأن المراد أصل الحديث لأنه اشتمل على ثلاثة أشياء فجاز إطلاق الحديث على كل منهما إذا أفرد فقول البخاري بهذا أي بأصل الحديث لا جميع اللفظ المساق .

ثم قال العيني : الاعتراض باق ، لأن الاطلاق في موضع التقييد غير جائز . وقوله : " بهذا " وهو يريد أصل الحديث غير سديد لأن الإشارة بلفظ (هذا) تكون للحاضر ، والحاضر هو اللفظ المساق . وانظر دفاع ابن حجر في انتقاض الاعتراض (٢ / ٦٣٠) .

وفي الرقاق أيضاً : وقال مجاهد : ((سَداداً)) ، سَديداً : صدقاً[١] .

قال ابن حجر : ((وزعم مغلطاى ، وتبعه شيخنا ابن الملقن أن الطبري وصل " تفسير " مجاهد ،عن موسى بن هارون بن عمرو بن طلحة ، عن أسباط ، عن السدى عن أبي نجيح ، عن مجاهد . وهذا وهم فاحش ، فما للسُّدِيّ ، عن ابن أبى نجيح رواية ، ولا أخرجه الطبري من هذا الوجه ، وإنما أخرج من وجه آخر عن السُّديِّ ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ((قولاً سديداً)) قال : القول السديد أن يقول لمن حضره الموت قدِّم لنفسك ، واترك الولد))[٢] .

وفي كتاب القدر ، باب ﴿ وَحِرْمٌ على قرية أهلكناهم أنهم لا يرجعون ﴾[الأنبياء،آية٩٥]
قال البخاري : وقال منصور بن النعمان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : وحرم بالحبشية وجب[٣] .

قال ابن حجر : ((لم أقف على هذا التعليق موصولاً ، وقرأت بخط مغلطاى ، وتبعه شيخنا ابن الملقن ، وغيره فقالوا : أخرجه أبو جعفر ، عن ابن قهزاد ، عن أبى عوانة ، عنه . قلت : و لم أقف على ذلك في " تفسير " أبى جعفر الطبري ، وإنما فيه[٤] وفي " تفسير " عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم جميعاً من طريق داود ابن أبى هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **وحرام على قرية أهلكناها** ﴾ قال : وجب . ومن طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : حرم : عزم . ومن طريق عطاء ، عن عكرمة : " وحرم " وجب بالحبشية)) .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١١ / ٢٩٥) والسَّداد بفتح أوله : العدل المعتدل الكافي ، وبالكسر ما يُسدُّ الخلل ، والذي وقع في الرواية بالفتح .

(٢) الفتح (١١ / ٣٠٠) وقول الحافظ أخرجه الطبري من وجه آخر عن السدي ... إلخ . لم أعثر عليه في تفسير الطبري المطبوع . انظر تفسير الطبري (٢٢ / ٥٣) . وانظر عمدة القارى (٢٣ / ٦٥) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (١١ / ٥٠٢) ،وَحِرْم ،وَحَرَام قراءتان مشهورتان.

(٤) قول الحافظ : وإنما فيه ... إلخ . لم أجد ذلك في تفسير الطبري المطبوع ١٧ / ٨٦ – ٨٧ . وانظر عمدة القارى (٢٣ / ١٥٦) وانتقاض الاعتراض (٢ / ٦٥٧) .

وفي نفس الموضع السابق قال البخاري : وقال شبابة ... إلخ .

قال ابن حجر : ((ولم أقف على رواية شبابة موصولة ، وكنت قرأت بخط مغلطاى ، وتبعه شيخنا ابن الملقن أن الطبراني وصلها في " المعجم الأوسط " ، عن عمروبن عثمان ، عن ابن المنادى ، عنه . وقَلدتُّهما في ذلك في " تغليق التعليق " ثم راجعت المعجم الأوسط فلم أجدها))(١) .

وفي كتاب الحدود،باب قول ا لله تعالى:﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾[المائدة،آية٣٨] **.وفي كم يقطع ؟.**

قول البخاري : تابعه : عبد الرحمن خالد ، وابن أخى الزهري ، ومعمر عن الزهري(٢) .

قال ابن حجر : ((وأما متابعة عبد الرحمن بن خالد – وهو ابن مسافر – فوصلها الذهلى في الزهريات ، عن عبد ا لله بن صالح ، عن الليث ، عنه نحو رواية إبراهيم بن سعد . وقرأت بخط مغلطاى ، وقلَّده شيخنا ابن الملقن : أن الذهلي أخرجه في " علل الزهري " ، عن " محمد بن بكر " ، " ورَوْح بن عُباده " جميعاً ، عن " عبد الرحمن " . وهذا الذي قاله لا وجود له ، بل ليس " لروح " ولا " لمحمد ابن بكر ، عن عبد الرحمن هذارواية أصلاً "(٣) .

---

(١) الفتح (١١ / ٥٠٣) كذا قال رحمه ا لله مع سياقه في تغليق التعليق (٥ / ١٩١) سنده إلى = =الطبراني فيقول : قرأت على فاطمة بنت محمد ... إلخ .ويقول أيضاً في هدى السارى ص ٦٦ : رواية شبابة وصلها الطبراني في الأوسط . لذا قال العيني في عمدة القارى (٢٣ / ١٥٧) : صاحب " التلويح " يصرِّح بأنه رواه وتبعه أيضاً صاحب التوضيح الذي هو شيخ هذا القائل – يقصد ابن حجر – مع علمه بأن المثبت مقدم على النافي ، ولكن عرق العصبية ينبض فيؤدي صاحبها إلى حطٍّ من هو أكبر منه في العلم والسن والقدم . وانظر انتقاض الاعتراض (٢ / ٦٥٧ – ٦٥٨) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (١٢ / ٩٦) .

(٣) الفتح (١٢ / ١٠٠ – ١٠١) وانظر عمدة القارى (٢٣ / ٢٧٩) فإنه قال : فيه القدح لصاحب " التلويح " مع أنه تبعه شيخه باعترافه فلا يترك كلام شيخين عارفين بهذه الصنعة مع ⇐

وليس ما ذكرته مما سبق هو مما أفاد منه ابن حجر من " التلويح " فقط ، بل هذا القدر هو مما صرح باسمه وأكثرها على سبيل الاعتراض والتعقيب .وقد يقول أحيانا : ((بعض الشراح)) ، ويكون المقصود علاء الدين مغلطاى رحمه الله كقوله : ((قصَّر بعض الشرَّاح))[1] . والذي دلّنا على أنّه المقصود هو " العيني " حيث قال : رمى بهذا التقصير صاحبي " التلويح " و" التوضيح "[2] .

وقال عند شرحه حديث المسيّب في وفاة أبى طالب:((وأما قول بعض الشرَّاح : هذا الحديث من مراسيل الصحابة فمردود))[3] .والمقصود ببعض الشرَّاح مغلطاى ، وابن الملقن بيَّن ذلك العيني حيث قال : ((وقال صاحب " التلويح " وتبعه صاحب " التوضيح " : هذا الحديث من مراسيل الصحابة))[4] ... إلخ .وقال أيضاً : ((وقَصَّر من قصَّر تخريجها على ابن ماجة))[5] والمقصود به مغلطاى بين ذلك العيني حيث قال :

اطلاعهما على كتب كثيرة ، ويصغى إلى كلام من يطعن في الأكابر ... إلخ .

قال ابن حجر في انتقاض الاعتراض (٢ / ٦٧٦ - ٦٧٧) : قد يقع للمفضول مالا يقع للفاضل والإنسان لا يستنكر منه النسيان .

* وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر ، أبو خالد ويقال : أبو وليد المصري ، أمير مصر لهشام ابن عبد الملك بن مروان ، وهو مولى الليث بن سعد من فوق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال (١٧ / ترجمة ٣٨٠٥) ، والتقريب(٣٨٤٩)

* ومحمد بن بكر بن عثمان البرُساني - بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة،صدوق قد يخطئ، ع .

= انظر ترجمته في : تهذيب الكمال (٢٤ / ترجمة ٥٠٩٢) ،والتقريب (٥٧٦٠).

* وروح بن عُبادة بن العلاء بن حسَّان بن عمرو بن مَرْثَدْ القيسي، ثقة فاضل، ع.

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال (٩ / ترجمة ١٩٣٠)،والتقريب (١٩٦٢) .

(١) الفتح (١٠ / ١٣٨) .

(٢) عمدة القارى (٢١ / ٢٣١) .

(٣) الفتح (٨ / ٥٠٧) .

(٤) العمدة (١٩ / ١٠٥) .

(٥) الفتح (٨ / ٥٢٣) .

((هذا الذي ذكره لا طائل تحته وغمز به صاحب " التلويح "))[١] .

وبعد المقارنة بين القطعة التي عندي من " التلويح " وما يقابلها من" فتح الباري " رأيت تطابقاً في المادة المنقولة في كليهما ، ولاشك أنه كان عند ابن حجر نسخة من " التلويح " يراجعها ويفيد منها إلاّ إنها كانت إفادة عالم نحرير يلخص الفوائد بعبارة رائقة ، ويضيف نكتاً وفوائد نظراً لاطلاعه الواسع ، ويستدرك ويعقّب مما أدّاه إليه اجتهاده ، وأغلبها استدراكات محررة ، وقد وُجد شيء من التحامل على مغلطاى .

ولم تكن إفادة ابن حجر من " التلويح " في " الفتح " فقط بل أفاد منه في كتبه الأخرى كالإصابة حيث قال : ((وقع للشيخ مغلطاى في شرح البخاري في أول كتاب التيمم نسبة قصة " الأسلع " هذا إلى الجاحظ في كتاب " البرصان " ، ولفظه: إن الأسلع الأعرجي كان يرحل للنبي ﷺ ،فقال للنبي ﷺ إني جنب وليس عندي ماء ، فأنزل الله آية التيمم . وهذا تقصير شديد منه مع كثرة اطلاعه))[٢]. كذلك أفاد منه في " لسان الميزان " في ترجمة عبد الله بن يزيد بن محمد بن كعب ، فقال رحمه الله :((قال مغلطاى في شرح البخاري : لا أعرفه في جماعة سمّين بهذا الاسم))[٣].

وقال في النكت على كتاب ابن الصلاح : ((وأما قوله حكاية عن المعترض على ابن الصلاح بأن أبا علي الطوسي كان شيخاً لأبي حاتم الرازي .

فقد رأيت ذلك في كتاب العلامة علاء الدين مغلطاء في مواضع كثيرة من شرح البخاري وغيره فلا يذكر أبا علي الطوسي إلاّ ويصفه بأنه شيخ أبي حاتم الرازي ، وليس ذلك بوصف صحيح ، بل الصواب العكس . وأبو حاتم شيخ أبي علي ، وإن حكى عن أبي علي شيئاً فذلك من باب رواية الأكابر عن الأصاغر))[٤] .

---

(١) العمدة (١٩ / ١١٨) وانظر انتقاض الاعتراض (٢ / ٣٨٨) .

(٢) الإصابة (١ / ٣٧) ترجمة الأسلع الأعرجي . وانظر موارد الإصابة (٢ / ٥٢٥) ، البرصان للجاحظ ص ١٤٠ ، وجاء في الإصابة " البرهان " وهو تصحيف من " البرصان " .

(٣) لسان الميزان (٣ / ٣٧٩) ترجمة ١٥١٢ .

(٤) (١ / ٤٣٠) .

إفادة العيني من التلويح :

من الشروح المهمة لصحيح البخاري أيضاً شرح العيني المسمّى " بعمدة القارى شرح صحيح البخاري " وهو شرح كُتب له الشهرة والذيوع ، وامتاز بحسن الترتيب، والعناية المتوازنة بين الصنعة الحديثية والجوانب اللغوية وفقه الحديث ، وقد قال رحمه الله في خطبة الكتاب : ((وتحلّى بها ما كان عاطلاً من شروح هذا الكتاب ، فجاء بحمد الله وتوفيقه فوق ما في الخواطر ، فائقاً على سائر الشروح بكثرة الفوائد والنوادر))(١) .

وقد كان بين العيني ومعاصره ابن حجر منافسة فلا يجد العيني فرصة للتعريض به إلا انتهزها مُضمِّناً بذلك مدح كتابه فيقول مثلاً : ((ولم أر أحداً من الشرَّاح يذكر شيئاً في مثل هذه المواضع مع أنَّ فيهم من يَدّعي دعاوى عريضة في هذا الباب ،وليس له حظٌّ من هذه الدقائق))(٢) . ((وهذا هو تحرير هذا الموضع الذي لم أر أحداً من شُرَّاح البخاري ، ومن شرَّاح مسلم حرَّر هذا الموضع كما ينبغي ، ولاسيما من يَدَّعي في هذا الفن بدعَاوى عريضة بمقدمات ليس لها نتيجة))(٣) .

((ولم أر أحداً من الشراح حقَّق هذا الموضع كما ينبغي))(٤) واعتاد أن يكني ابن حجر بقوله : ((وقال بعضهم)) ويتعقَّبُه حتى اضطَّر ابن حجر إلى أن يصنِّف تصنيفاً خاصاً يجيب على اعتراضات العيني وسمَّاه : " انتقاض الاعتراض " .

وبعد هذه المقدمة أقول : من مصادر العيني في العمدة : شرح مغلطاى المسمَّى " بالتلويح " ، بل قال ابن حجر : ((فإنَّه لو ضُرب من شرحه على ما نقله من " التلويح " و" التوضيح " و" الدرارى " و" الفتح " لم يفضل له إلا ما قُدِّر له بالنسبة

---

(١) عمدة القارى (١ / ٤) .

(٢) عمدة القارى (٤ / ٢١٤ - ٢١٥) .

(٣) عمدة القارى (١١ / ١٠٢) .

(٤) عمدة القارى (١٧ / ٢٥٠) .

إلى ما ضُرب عليه))[١] .

وكان العيني يجلّ الحافظ مغلطاى ويَشْهدُ له بسعة الاطلاع فهو القائل : ((ولم يذكر صاحب " التلويح " وهو مغلطاى ، ولا صاحب " التوضيح " - يعني ابن الملقن وصل هذا الأثر مع تتّبع صاحب " التلويح " لمثل هذا واتسّاع اطلاعه))[٢] ونافح عنه كثيراً - وقد مرَّت بنا أمثلة لذلك تعقَّب فيها ابن حجر وذبَّ عن مغلطاى وأجاب عن الاعتراضات التي وجهت إليه[٣] .

وكانت إفادة العيني من شرح مغلطاى كبيرة بحيث يمكن القول إنه فرَّغ شرح مغلطاى في العمدة وانتخب فوائده .

وفيما يلي أمثلة مما صرح العيني بنقله من " التلويح " :

١ - في الشركة ، باب قسمة الغنم : حديث عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده : **كنّا مع النبي ﷺ بذى الحليفة ...**

قال العيني : ((قوله : " بذى الحليفة " ، قال صاحب التلويح رحمه الله : و" ذو الحليفة " هذه ليست الميقات إنما هي التي من " تهامة " عند " ذات عرق " . ذكره ياقوت وغيره))[٤] .

٢ - وعند شرحه حديث أبى هريرة الطويل في صفة النار وفيه : ((وأحرقني ذكاؤها))[٥] .

ذكر العيني عن بعضهم أن المد والقصر لغتان ثم نقل عن صاحب " التلويح " قوله: وفيه نظر . قلت (العيني) : ذكر وجه النظر وهو أنه عدد كتباً في اللغة وشروح دواوين الشعراء ثم قال : وكلهم نصوا على قصره لا يذكرون المدَّ في ورد ولا صدر حاشا ما وقع

---

(١) انتقاض الاعتراض (٢ / ٦٧٧) .

(٢) عمدة القارىء (٥ / ١٥٩) .

(٣) عمدة القارىء (٢٣ / ٢١ ، ٥١ - ٥٢ ، ٦٥ ، ١٥٧) .

(٤) العمدة (١٣ / ٤٦) وانظر معجم البلدان (٢ / ٢٩٦) مادة حليفة .

(٥) أخرجه البخاري في الأذان ، باب فضل السجود (٨٠٦) مع الفتح ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

في كتاب " النبات " لأبـي حنيفـة الدينـوري فإنـه قـال في موضـع " السعار": حـر النـار وذكاؤها . وفي آخر : ولهبها : ذكاء لهبها . وفي موضع آخر : مع ذكـاء وقودهـا . وفي آخر : وقد ضربت العرب المثل " بجمر الغضا لذكائه " . ورد عليه أبـو القاسـم علـي بـن حمزة الأصبهاني فقال : كل هذا غلط ؛ لأن ذكا النار مقصور يكتب بـالألف ، لأنـه مـن الواوي من قولهم : ذكت النار تذكو وذَكو النار وذَكاها بمعنـىً ، وهـو التهابهـا ، ويقـال أيضاً : ذكت النار تذكو ذَكوا وذُكوا فأما ذَكاء بالمد فلم يأت عنهم بالمد في النـار ، وإنمـا جاء في الفهم(١) .

٣ – وفي الاعتكاف ، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد .

عند شرحه حديث صفية ... **على رِسْلكما ، إنما هي صفية**(٢) .

قال العيني : ((وفي " التلويح " : ظن السوء بالأنبياء عليهم الصـلاة والسـلام كفـر بالإجماع ، ولهذا فأن البزار لما ذكر حديث صفية هذا قـال : هـذه أحـاديث مناكـير ؛ لأنَّ النبي ﷺ كان أطهر وأجلُّ من أن يرى أن أحداً يظن به ذلك ، ولا يظـنُّ برسـول الله ﷺ ظن السوء إلاّ كافر أو منافق)) وقال أيضاً : ((فإن قال قـائل: هـذه الأخبـار قد رواها قوم ثقات ونقلها أهل العلم بالأخبار، قيل له : العلة التي بيناها لا خفاء بها ، ويجب على كل مسلم القول بها والذَّب عن رسول الله ﷺ وإن كان الراوي لها ثقات فلا يعرون عن الخطأ والنسيان والغلط .

وقال أبو الشيخ عند ذكر هذا الحديث ، وبوَّب له، قال : إنه غير محفوظ))(٣).

٤ – وفي الصيام ، باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم .

قال العيني : ((وقال صاحب " التلويح " : وقال ابن أبي مريم ... إلى آخره ، كذا

---

(١) عمدة القارى (٦ / ٨٦) . قال ابن الأثير في النهايـة (٢ / ١٦٥) مـادة (ذكـا) : الذكـاء : شدَّة وهج النار ، يقال : ذكيـت النـار إذا أتممـت إشعالها ورَفَعْتهـا . وذكـت النـار تذكـو ذكـاً – مقصور – : أي اشتعلت ، وقيل : هما لغتان .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٤ / ٢٧٨) حديث (٢٠٣٥) .

(٣) عمدة القارى (١١ / ١٥٢) .

في بعض النسخ ، وكذا نصَّ أصحاب الأطراف عليه ، وفي أصل سماعنا وغيره : حدثنا " ابن أبي مريم " ، وهو : سعيد بن أبي مريم الجمحي المصري و" يحيى " هو ابن أيوب الغافقي المصري أبو العباس ، وفي بعض النسخ وقع يحيى ابن أيوب نسب إلى أبيه(١))) .

٥ – وفي قول البخاري : وقال أنس : ((إن لي أبزن أتقحم فيه وأنا صائم))(٢) .

قال العيني : ((وقال صاحب " التلويح " : الذي قرأته على جماعة من فضلاء الأطباء – وعدَّد جماعة – " أبزن " بضم الهمزة))(٣) .

٦ – وفي قول البخاري : قال عطاء : إن تمضمض ثم أفرغ ما في فيه لا يضيره إن لم يزدرد ريقه وما بقى في فيه(٤) .

قال العيني : ((وفي نسخة صاحب " التلويح " بخطه : لا يضيره ، لأنه لم يزدرد

---

(١) العمدة (١١ / ١٠١) .

(٢) أخرجه البخاري في الصوم ، باب اغتسال الصائم . انظر الصحيح بشرحه الفتح (٤ / ١٥٣) .

(٣) العمدة (١١ / ١٣) قال ابن حجر في الفتح (٤ / ١٥٤) : الأبزن بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها نون : حجر منقور شبه الحوض وهي كلمة فارسية ولذلك لم يصرفه . قال القاضي عياض : ضبطناه بفتح الألف وكسرها . مشارق الأنوار (١ / ١٢) مادة (ا ب ز) ، وفي القاموس (٤ / ٢٠١) مادة السبزيون : والأبزن مثلثة الأول : حوض يغتسل فيه ، وقد يتخذ من النحاس معرب آ ب ز .
وقوله : ((لا يضيره)) بمثناة تحتية بعد الضاد المعجمة المكسورة من ضار يضيره ضيراً بمعنى ضرَّه . وعن أبي ذر ، عن الكشميهني : لا يضُرّه من ضرَّ بالتشديد . ارشاد الساري (٣ / ٣٧٤ – ٣٧٥)

(٤) أخرجه البخاري في الصوم ، باب قول النبي ﷺ : ((إذا توضأ فليستنشق بمنخره الماء)) الخ . صحيح البخاري مع الفتح (٤ / ١٥٩) .

ريقه - أي يبلع ريقه))[١] .

٧ - وعند شرحه حديث حكيم : ((**أرأيت أموراً كنت أتحنث أو أتحنت بها في الجاهلية من صلة وعتاقة**))[٢] ... **إلخ** .

قال العيني :((وفي " التلويح " : أتحنث أو أتحنت كذا في نسخة السَّماع ، الأول : بالثاء المثلثة ، والثاني : بالتاء المثناة وعليها تمريض . وفي بعض النسخ بالعكس كذا ذكره ابن التين . قال : ولم يذكر أحد من اللغويين التاء المثناة ، وإنما هو المثلثة كما جاء في حديث حراء " فيتحنث " أي فيتعبد)) .

وفي " المطالع " : قول حكيم بن حزام : ((كنت أتحنت)) بتاء مثناة ، رواه المروزي في باب من وصل رحمه وهو غلط من جهة المعنى ، وأما الرواية فصحيحة ، والوهم فيه من شيوخ البخاري بدليل قول البخاري : ويقال أيضاً عن أبي اليمان : ((أتحنث أو أتحنت)) على الشك ، والصحيح الذي رواه الكافة بالثاء المثلثة[٣] .

٨ - وعندما ساق العيني الحديث الذي رواه أبو داود من حديث أنس قال :

((ما صليت وراء أحد بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة به من هذا الفتى - يعني عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه - قال : فحزرْنا في ركوعه عشر تسبيحات))[٤] .

ثم قال العيني : ((قال صاحب " التلويح " : في سنده مقال))[٥] .

وقال في قول ابن عباس : ((**لا بأس أن يقول** : بِعْ هذا الثوب ، فما زاد على كذا

---

(١) العمدة (١١ / ٢١) .

(٢) كتاب البيع ، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه . صحيح البخاري مع الفتح (٤ /٤١١) رقم الحديث ٢٢٢٠ .

(٣) العمدة (١٢ / ٣٣) .

(٤) أخرجه أبو داود في الصلاة ، باب مقدار الركوع والسجود (١ / ٥٥١) رقم الحديث (٨٨٨) وأخرجه النسائي في الافتتاح ، باب عدد التسبيح في السجود (٢ / ٢٢٤ - ٢٢٥) .

(٥) العمدة (٦ / ٧٠) .

وكذا فهو لك)) .

وقال ابن سيرين : ((إذا قال : بِعْه بكذا ، فما كان من ربح فهو لك ، أو بيني وبينك فلا بأس به))[1] .

وفي " التلويح " : ((وأما قول ابن عباس وابن سيرين فأكثر العلماء لا يجيزون هذا البيع)) . وممن كرهه : الثوري والكوفيون ، وقال الشافعي ومالك : لا يجوز . فإن باع فله أجر مثله ، وأجازه أحمد وإسحاق ، وقالا : هو من باب القراض ، وقد لا يربح [2] المقارض .

٩ - وفي حديث أبي رافع قال : ((صليت مع أبي هريرة العتمة ، فقرأ : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾[الانشقاق،آية ١] فسجد فقلت له ، قال : سجدت خلف أبي القاسم ﷺ ، فلا أزال أسجدها حتى ألقاه))[3] .

قال صاحب " التلويح " : ((اعترض بعض شرَّاح البخاري على البخاري بأنَّ هذا الحديث ليس مرفوعاً ، وهو غير وارد ، لأن رفعه ظاهر من متن الحديث ، وإنكار رفعه مكابرة))[4] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة ، باب أجْر السمسرة . صحيح البخاري مع الفتح (٤ / ٤٥١) .

(٢) العمدة (١٢ / ٩٣) .

(٣) أخرجه البخاري في الأذان ، باب الجهر في العشاء ، صحيح البخاري مع الفتح (٢ / ٢٥٠) رقم الحديث (٧٦٦) ، وكتاب سجود القرآن ، باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها ، صحيح البخاري مع الفتح (٢ / ٥٥٩) رقم الحديث (١٠٧٨) وانظر رقم الحديث (١٠٧٤) .

(٤) عمدة القاري (٦ / ٢٨) وقال الحافظ في الفتح (٢ / ٢٥٠) : وقال ابن المنير : لا حجة فيه على مالك حيث كره السجدة في الفريضة - يعني في المشهور عنه - لأنه ليس مرفوعاً ، وغفل عن رواية ابن الأشعث ، عن معتمر بهذا الإسناد بلفظ : ((صليت خلف أبي القاسم فسجد بها)) أخرجه ابن خزيمة ، وكذلك أخرجه الجوزقي من طريق يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمي بلفظ : صليت مع أبي القاسم فسجد فيها .

والنقول عنه كثيرة ، أكتفي بهذا القدر ، ومن أراد المزيد فلينظر العمدة (٣ / ١٠٨ ، ١٣٩ ، ٢٦٩) ، (٥ / ١٢ ، ١٥٩ ، ٢٣٠ ، ٢٨٠) ، (٦ / ٢٧ ، ٦٧ ، ١٣٨) ، (١١ / ١٦ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ١٧٩ ، ٢٨٣) ، (١٢ / ٢٩ ، ٣٣ ، ١٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠) ، (١٧ / ٣٢ ، ٢٩٣) ، (١٨ / ٨٨) ، (١٩ / ١٠٥ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ - ٢٤٧ ، ٢٧٩) ، (٢٣ / ٢١ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٥٦ ، ٢٧٩) .

المآخذ على التلويح :

لاشك في أهمية " شرح البخاري " لمغلطاى ، لما أودع فيه من معلومات ونوادر ولما اتصف به رحمه الله من سعة اطلاع وجلد في البحث والتتبع ، بشهادة الجميع له ذلك كقول ابن حجر : ((وهذا تقصير شديد منه مع كثرة اطلاعه))[١] وكقول العيني :((مع تتبع صاحب التلويح واتساع اطلاعه))[٢] . ولكن الكمال لله وحده،والعصمة لرسله صلوات الله وسلامه عليهم ، لذا وجدت مآخذ على " شرح مغلطاى " وهذه المآخذ لا تخلو منها الكتب عامة ، ولكن الناس تجرأوا على مغلطاى ، فإذا ظفروا منه على غلط أبرزوه وأذاعوه ، لأن مغلطاى كان مولعاً بنقد الآخرين فكوفيء على ذلك ، من ذلك قوله في شرح شيخه قطب الدين الحلبي : ((وأمّا القطعة التي شرحها شيخنا أبو محمد المنبجي - يعني القطب الحلبي - وإن كان معظم فوائدها عن المتأخرين مبترة وأكثر ألفاظهم فيها متكررة غير محررة فهي بكتب الأطراف أشبه))[٣] .

قال ابن حجر : ((كذا قال ، وقد قال الكرماني عن شرح مغلطاى ما نصه : ((وأما الذي شرحه العالم المشهور بمغلطاى التركي المصري فهي بكتب تميم

---

(١) الإصابة (١ / ٣٧) ترجمة الأسلع العرجي .

(٢) عمدة القارى (٥ / ١٥٩) .

(٣) الجواهر والدرر (٢ / ٨٢ أ) .

الأطراف أشبه ، قال ابن حجر : فعوقب مغلطاى على إساءته على شيخه))[١] .

لذا قالوا : ((من جرّ ذيول الناس جروا ذيله))[٢] ، وقال أبو الدرداء : ((إن نقدتَ الناسَ نقدوكَ))[٣] .

وأظن وا لله أعلم أن كل ما يوجّه إلى مغلطاى من نقد وتوهيم من هذا القبيل - أي جزاء وفاقاً على ما صنعه مع الآخرين وإلاّ فالرجل ذو مكانة عالية ورسوخ في العلم ، بل كان متفنناً في أنواع من العلم قلَّ أن اجتمعت في عالم واحد ، وهذه المآخذ لا تغض من قيمة الكتاب ومكانته العلمية . وقد قال بعضهم : ((ومنه - شرح القطب الحلبي - ومن شرح الحافظ مغلطاى يستمد من بعدهما من شراح البخاري))[٤] .

وقال الحافظ ابن حجر : ((وهذه الفائدة لم يذكرها شيخنا ابن الملقن ، ولا شيخه مغلطاي ، ولا شيخه القطب ، ولا ذكرها ابن بطال ، ولا ابن التين - وهما أجدر بأمور مالك ، لكونهما على مذهبه - ، ولا الكرماني ، ولا الزركشي. **وهؤلاء هم الذين** يستمد من كلامهم من يتكلم على صحيح البخاري ، لوجود شروحهم بين أيديهم ، بخلاف كثير من الشارحين ممن بَعُدَ العهد بالوقوف على كتبهم))[٥]

وفيما يلي أذكر أمثلة من المآخذ على شرح الحافظ علاء الدين مغلطاى :

حديث : ((كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رضي ا لله عنهما رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بنى تميم ... الحديث . وفي آخره : قال ابن الزبير : فما

---

(١) الجواهر (٢ / ٨٢ أ) .

(٢) قال الذهبي في الميزان (٤ / ٤١٠) في ترجمة يحيى بن معين : قال ابن المقرى : سمعت محمد بن عقيل البغدادي يقول : قال إبراهيم بن هانيء : رأيت أبا داود يقع في يحيى بن معين ، فقلت : تقع في مثل يحيى ! فقال : من جرَّ ذيول الناس جروا ذيله .
ثم قال الذهبي : " محمد " هذا لا يدرى من هو !

(٣) غريب الحديث للخطابي (٢ / ٢٨٤) .

(٤) لامع الدرارى (١ / ٤٢٠) .

(٥) انتقاض الاعتراض (١ / ٦٨) .

كان عمر يُسْمِعُ رسولَ الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه . ولم يذكر ذلك عن أبيه ، يعني أبا بكر))[١] .

قال ابن حجر : ((قوله : ((ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر .

قال مغلطاي : يحتمل أنه أراد بذلك أبا بكر عبد الله بن الزبير ، أو أبا بكر عبد الله ابن أبي مليكة ، فإن أبا مليكة له ذكر في الصحابة . قال ابن حجر : وهذا بعيد عن الصواب ، بل قرينة ذكر عمر ترشد إلى أن مراده أبو بكر الصديق ، وقد وقع في رواية الترمذي قال : ((وما ذكر ابن الزبير جده)) .

ثم نقل عن الطبري بسنده : ((وما ذكر ابن الزبير جده يعني أبا بكر))[٢] .

وفي باب الصلاة إذا قدم من سفر

أورد البخاري حديث جابر قال : أتيت النبيّ صلّى الله عليه وسلم وهو في المسجد،قال مسعر : أراه قال:ضحى ...الحديث .

قال مغلطاي : ((وليس فيه ما بوب عليه هذا ، لأن لقائل أن يقول : إن جابراً لم يقدم من سفر لأنه ليس فيه ما يشعر بذلك)) .

قال العيني : هذا الكلام عجيب ، وكيف هذا والحديث مختصر من مطول ، وفيه التصريح بقدومه من السفر ، وقد جرت عادة البخاري في مثل هذا الإحالة على أصل الحديث[٣] .

وفي قول البخاري : وقال إسماعيل : يُنْمَى ذلك ولم يقل : يَنْمِي[٤] .

قال العيني : ((قال صاحب التلويح : " إسماعيل " هذا يشبه أن يكون : إسماعيل

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير ، باب لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، حديث رقم ٤٨٤٥ .

(٢) الفتح ٨ - ٥٩١ ، ٥٩٢ .

(٣) عمدة القارى (٤ / ٢٠١) والفتح (١ / ٥٣٧) .

(٤) كتاب الأذان ، باب وضع اليمنى على اليسرى حديث رقم (٧٤٠) (٢ / ٢٢٤) .

بن إسحاق الراوي هذا الحديث في سنن البيهقي))[١] .

قال ابن حجر : ((إسماعيل هذا هو ابن أبى أويس شيخ البخاري كما جزم به الحميدي في الجمع . وقرأت بخط مغلطاى ، هو : " إسماعيل بن إسحاق القاضي " ، وكأنه رأى الحديث عند الجوزقي والبيهقي وغيرهما من روايته عن القعنبيّ فظن أنه المراد ، وليس كذلك ؛ لأن رواية إسماعيل بن إسحاق موافقة لرواية البخاري ولم يذكر أحد أن البخاري روى عنه وهو أصغر سناً من البخاري وأحدث سماعاً ، وقد شاركه في كثير من مشايخه البصريين القدماء))[٢]

وأخيراً فشرح مغلطاى للبخارى عظيم القدر ، جمّ الفوائد ، أودع فيه خلاصة شروح من سبقه وانتقى زبد ما فيها ، وضمَّن فيه رحمه ا لله نكتاً وفوائد اقتنصها من معارف شتى عربية وتاريخية وفقهية وغير ذلك مما ظفر به ، وكان ذلك كله ثمرة اطلاع واسع وجلد على البحث والتفتيش مما لا يتيسر لكل أحد ، بل هي مواهب **﴿ذلك فضل ا لله يؤتيه من يشاء ، وا لله ذو الفضل العظيم ﴾**[الجمعة ،آية٤].

وشرح مغلطاى كتب له الذيوع والانتشار ، واقتناه العلماء،وتباروا في حيازته.

قال ابن حجر في ترجمة أبي بكر بن أبي الفتح : ((لازم شيخنا ابن الملقن ، وكتب عنه بعض تصانيفه ، وخطُّه حسن ، ويعاني النظم ، ثم رجع ثم قدم مرة أخرى واستنسخ شرح البخاري لابن الملقن أيضاً ، وحلَّ به اليمن ، وحصل شرح مغلطاى))[٣] .

وقد **اختصر** شرحه العلامة جلال الدين بن أحمد بن يوسف بن طوع رسلان الثيري - بكسر المثلثة ، وسكون التحتانية ، بعدها راء ، الشيخ جلال الدين التباني . وقيل : اسمه " رسولا " قدم القاهرة قديماً وألف تآليف حسنة توفى سنة ٧٩٣ هـ[٤].

---

(١) عمدة القارى (٥ / ٢٨٠) .

(٢) الفتح (٢ / ٢٢٥) .

(٣) ذيل الدرر الكامنة (٢٢٧) .

(٤) أنباء الغمر (٣ / ٨٧ - ٨٨) ، والنجوم الزاهرة (١٢ / ١٢٤) حيث قال : ((وخرج أيضاً مختصر التلويح في شرح الجامع الصحيح للحافظ مغلطاى)) وانظر أيضاً كشف الظنون ⇐

نسخ التلويح

توجد مصورة في الجامعة الإسلامية برقم ٨٨٥٨ ومصدرها من تركيا برقم ١١٠٥،وعدد أوراقها ٣٢٨ ،تبدأمن أواخر الصلح وتنتهى في كتاب الأنبياء .

وذكر الدكتور قاسم العمري وجود نسخة في فيض الله بتركيا في خمسة عشر مجلدابرقم ٤٧٧ ،وقد سمعت من الشيخ محمد عوامة أنه كلف بعض المعارف للبحث عن هذا المخطوط فلم يعثر عليه .

وتوجد نسخة أخرى في تطوان بالمغرب أولها من كتاب الجنائز ،وآخرها :ولابن عاصم من حديث مسروق عن عائشة :أنه عليه السلام احتجم وهو صائم .نسخ شرقي قديم متلاشي الأطراف كان ملكا لمحدث زرهون الفضيل الإدريسي شارح الصحيح .عدد الأوراق :٢٥١ ورقة .

وتوجد نسخة أخرى في الموصل بالعراق وهي قطعة من ٨٥ورقة كتبت سنة ٧٦٧هـ ولم يذكر المفهرس بداية ولا نهاية هذه القطعة[1] .

= (١ / ٥٤٦) .

[1] فهرس أوقاف الموصل (ملازكر) (٨/٢٠٤) .

المبحث الثاني : الإعلام بسنته عليه السلام (شرح سنن ابن ماجه القزويني ت ٢٧٣ هـ أو ٢٧٥ هـ)

تمهيد :

قال الحافظ العلائي : ((ينبغي أن يُجعل " مسند الدارمي " سادساً للخمسة بدل ابن ماجه ؛ فإنَّه قليلُ الرجال الضعفاء ، نادرُ الأحاديث المنكرة والشاذة ، وإن كانت فيه أحاديث مرسلة وموقوفة فهو مع ذلك أولى من كتاب ابن ماجه))[١] .

ولم يذكر ابن الصلاح والنووي كتاب ابن ماجه في الأصول ، بل جعلاها خمسة فقط تبعاً لمتقدمي أهل الأثر وكثير من محققّي متأخريهم[٢] .

ومن المحدِّثين من جعل السادس " الموطأ " كرزين بن معاوية العبدري السرقسطي ت ٥٣٥ هـ في " التجريد " ، وأبى السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري ت ٦٠٦ هـ في " جامع الأصول "[٣] .

وأوّلُ من أضاف " سنن ابن ماجه " إلى الستة هو الحافظ محمد بن طاهر المقدسي القيسراني في " أطراف الستة " فيما حكاه ابن عساكر[٤] وصنّف جزءاً في شروط الأئمة فعدَّه معهم ، ثم عمل الحافظ عبد الغني كتاب الكمال في أسماء الرجال الذي هذَّبه الحافظ أبو الحجاج المزّيَّ فذكره فيهم[٥] .

وقد أجمع أهل العلم على أنَّ سنن ابن ماجه أقلُّ الستة رتبةً وأكثرها ضعفاً ، حتى قال الحافظ المزيُّ فيما نقله عنه الحسيني : ((كل ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف)).

---

(١) النكت لابن حجر (١ / ٤٨٦) وبه قال كثير من المحققين ، قال الصنعاني في توضيح الأفكار ١ / ٣٩ : ((وكأنَّه اغتر الحافظ العلائي بكلام مغلطاى ... الخ))

(٢) الرسالة المستطرفة ص ١٠ .

(٣) النكت لابن حجر (١ / ٤٨٦) ومنه أخذ الكتّاني في الرسالة المستطرفة ص ١١ .

(٤) الإشراف في معرفة الأطراف (١ / ق ٢ أ) .

(٥) النكت لابن حجر (١ / ٤٨٧) .

قال الحافظ ابن حجر معقّباً : ((لكن حمله على الرجال أولى . وأمَّا حمله على الأحاديث فلا يصح كما قدمت ذكره من وجود(*) الأحاديث الصحيحة والحسان ممّا انفرد به من الخمسة))(١) .

وقال ابن حجر أيضاً : ((مسند الروياني ليس دون الستة في الرتبة ، بل لو ضُمَّ إلى الخمسة كان أولى من ابن ماجه ؛ فإنّه أمثلُ منه بكثير))(٢) .

((ولما رأى بعضهم كتابه (أي كتاب ابن ماجه) كتاباً مفيداً قويّ النّفع في الفقه، ورأى كثرة زوائده على الموطأ أدرجه على ما فيه في الأصول وجعلها ستةً))(٣) .

وبعد صنيع الحافظ القيسراني اعتنى العلماء بسنن ابن ماجه فَضَمَّ أطرافه إلى أطراف الثلاثة الحافظ هبة الله بن عساكر لئلا يكون كتابه أقل شأناً من كتاب القيسراني .

قال ابن عساكر في مقدمة الإشراف : ((فلمَّا رجعتُ بحمد الله إلى الوطن ولم تَعُقْنِي عن التأليف عوائق الزمن عزم لي على تبييض كتابي وإبرازه ، وإضافة أطراف سنن ابن ماجه إليه وانجازه ، خشية من نقصه عن كتاب المقدسي وإعوازه))(٤) وتبعه الآخرون في ذلك كالمزِّي ، ومن جاء بعده .

كما صنَّف ابن عساكر " المعجم النبل " في شيوخ الأئمة الأربعة ، وعدَّ منهم ابن ماجة ، وتبعه على ذلك الحافظ عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) ، ومن جاء بعده.

وأفرد الحافظ الذهبي زوائد رجاله على الصحيحين بتصنيف وسمَّاه " المجرد في أسماء

(*) في التهذيب المطبوع : ((وجوه)) وهو تصحيف ظاهر .

(١) تهذيب التهذيب (٩ / ٥٣١ - ٥٣٢) .

(٢) فيض القدير (٢ / ٤١ - ٤٢) .

(٣) الرسالة المستطرفة ص ١٠ ؛ وقبله النكت لابن حجر (١ / ٤٨٧) .

(٤) مقدمة الاشراف على معرفة الأطراف (١ / ٢ أ) .

رجال سنن ابن ماجه سوى من أخرج له منهم في أحد الصحيحين »[١] .

أما زوائد ابن ماجه فقد جمعها الشهاب البوصيري أحمد بن أبـي بكـر بـن إسمـاعيل المتوفى ٨٤٠ هـ وسمّاه " مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه " .

شروح ابن ماجه :

لم يذكر أحد - فيما أعلم - شارحاً لسنن ابن ماجه قبل الحافظ مغلطاى بن قليج؛ لتأخر عناية العلماء وعدم اشتغالهم به قبل صنيع الحافظ القيسراني كما مرَّ .

وتـلا مغلطـاى الحـافظ ابـن رجـب الحنبلي (عبـد الرحمـن بـن أحمـد بـن رجـب ت ٧٩٥ هـ)[٢] ، وتلاه الحافظ سراج الدين ابن الملقـن (عمـر بـن علـي بـن أحمـد النحوي ت ٨٠٤ هـ) وسماه " ممَّا تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه " وهـو شـرح لزوائد ابن ماجه على الخمسة .

قال السخاوي : ((وقفت عليه ، وعلى شرح زوائد أبي داود ، وليس فيهما كبـير أمر ، مع أنَّه قد سبقه للكتابة على ابن ماجه شيخه مغلطاى[٣] .

توجـد مصـورة لشـرحه في مركـز البحـث العلمـي بجامعـة أم القـرى برقـم ٢٤٢ حديث .

وشـرحه أيضـاً محمـد بـن موسـى بـن عيسـى الدمـيري الأصـل ، القـاهري

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور باسم الجوابره .

(٢) كذا ذكره الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني فيمـا تمـس إليـه الحاجـة لمـن يطـالع سـنن ابـن ماجـه ص ١٩١ نقلاً عن السندي (١ / ٣٩) ، وتبعـه علـى ذلـك محقـق الاعـلام بسنته عليـه السـلام (١ / ٣٧) وفي النفس شيء مما ذكراه فإن المترجمين لابن رجب ذكروا أنه شرح سنن الـترمذي ولم يذكروا له شرحاً لابن ماجه ثم إن نقل النعماني عن السندي غـير صريـح في مـراده فقـد قـال السندي في معرض شرحه حديث ((من ترك الكذب وهو باطل بني له قصـر في ربـض الجنـة)) . قال : وإلى هذا يشير كلام ابن العربي في شرح الترمذي ، ويحتمل أنه على ظـاهره وجملـة ((وهـو باطل)) حال من الكذب وهو الذي ذكره ابن رجـب في شـرح الكتـاب . ولعـل مـراد السـندي شرح سنن الترمذي بدلالة السياق وا لله أعلم .

(٣) الضوء اللامع (٦ / ١٠٢) والغريب أنه يقول : إنه لم ير من كتب عليه شيئاً .

(ت ٨٠٨ هـ) وسمّاه " الديباجة " في نحو خمس مجلدات ، مات قبل تحريره وتبييضه[١] . يوجد المجلد الأول منه في المكتبة السعيدية بالهند برقم (٢١٢/١) ،وفي تونك (١٣٨/١) وانظر هامش المجمع المؤسس (٣٤١/٣) .

وعلّق عليه حاشية سبط ابن العجمي (إبراهيم بن محمد بن خليل ت ٨٤١ هـ) .

قال السخاوي : ((كتب تعليقاً لطيفاً على السنن لابن ماجه))[٢] .

وعلّق على ابن ماجه أيضاً السيوطي (ت ٩١٠ هـ) وسماه : " مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه " طبع على هامش طبعة دلهي ، وأبو الحسن السندي(١١٣٨هـ) وسماه " كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه " طبع في القاهرة عام ١٣١٣ هـ[٣] .

- ورفع الحاجة لمولوي وحيد الزمان (القاهرة ١٣١٣ هـ) .

- وانجاح الحاجة ، تأليف عبد الغني الدهلوي ، طبع في دلهي ١٢٨٢ هـ .

- ومفتاح الحاجة ، تأليف محمد بن عبد الله بنجابي لكنو ١٣١٥ هـ .

- وما تدعو إليه الحاجة على سنن ابن ماجة ، تأليف شمس الدين أبي الرضا محمد بن حسن الزبيدي الشافعي ، كتب حوالي سنة ٩١٣ هـ القاهرة دار الكتب حديث ٢٤٢٤ المجلد الثالث ٣٦٠ ورقة بخط المؤلف[٤] .

---

(١) الضوء اللامع (١٠ / ٦٠) وقال ابن حجر في المجمع (٣٤١/٣): مات عنه مسودة ، وقد بيض بعضه على ما فيه من إعواز .

(٢) الضوء اللامع (١ / ١٤١) .

(٣) انظر ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع ابن ماجه ص ٢٠٩ - ٢١٧ وانظر تاريخ التراث العربي لسزكين (١ / ٢٨٧) .

(٤) انظر تاريخ التراث العربي لسزكين (١ / ٢٨٨) ؛ وما تمس إليه الحاجة ص ١٨٧ - ٢١٧ .

الإعلام بسنته عليه السلام

نسبة الكتاب إليه :

ذكره المصنّف في " إكمال التهذيب " ترجمة " أيمن بن نابل الحبشي "(١) وفي ترجمة " حارث بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن الأنصاري "(٢) وذكره أيضاً في التلويح(٣) ، وفي الإيصال(٤) .

وقال في مقدمة الواضح المبين:((وقصدتُ به إجمام خواطر الناظرين في تصانيفي ، سيَّما كتاب " الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام " ، وترويح قلوبهم المُتْعبة بإجالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه ، والتنفيس عن أذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخفاياه))(٥) .

كما ذكر فيه بعض مشايخه كبدر الدين بن جماعة(٦) وبعض مصنفاته كـ " إكمال التهذيب "(٧) ، " والاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء "(٨) .

ونسبه إليه غير واحد ممن ترجم له ، قال السخاوي : ((وقفت منه بخطه على أربع مجلدات))(٩) .

---

(١) إكمال التهذيب (١ / ق ١٤٥ ب) .

(٢) (٢ / ق ١٠٩) .

(٣) التلويح (١٨٨ ب) .

(٤) الإيصال (٦٤) .

(٥) ص ١٢ – ١٣ .

(٦) (٣ / ٢٣٨) .

(٧) (٣ / ٣٧٠) .

(٨) (٣ / ١٦٤) .

(٩) الضوء اللامع (٦ / ١٠٢) وفتح المغيث (٤ / ٣٦) .

وقال السيوطي : ((وشرح ابن ماجه لم يكمل وقد شرعت في إتمامه))[١] .

تاريخ التصنيف وأين بلغ في الشرح ؟

يُعدُّ شرح ابن ماجه لمغلطاي من كتبه القديمة ، فقد رأيت في فهارس مكتبة خدابخش بالهند نسخة كتبت سنة ٧٣٢ هـ أي قبل وفاة المؤلف بثلاثين سنة .

وذكر محقق " الإعلام بسنته عليه السلام " أنه يوجد في آخر مسوَّدة المصنف (أي نسخة فيض الله بتركيا) أنه فرغ منها في مستهل ذي الحجة سنة ٧٣٧ هـ نقلاً عن الزركلي[٢] .

والدليل على أنَّه من كتبه القديمة أيضاً كونه لا يشير إلى مصنَّفاته الكثيرة ، كما هو صنيعه في كتبه الأخرى فتراه ينقل عن عبد الغني والمزي ويعوِّل عليهما ، ولا يشير إلى " إكماله " الذي ابتدأه سنة ٧٤٤ هـ اللهم إلاّ في الجزء الأخير منه . فقد أشار إليه وأحال عليه[٣] ، وهذا يدلُّ على أنه ابتدأه في وقت مبكر ثم فتر ، وكان يزيد فيه بين الفينة والأخرى ، ووافاه الأجل قبل أن يكمل .

من أين ابتدأ وإلى أين بلغ ؟

الأجزاء الموجودة في النسخ التي اطلعت عليها (وهي نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة فيض الله بتركيا ، ونسخة الآصفية بالهند) تبدأ من كتاب الطهارة ، وتنتهي إلى باب التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ، ولا يتضمن الموجود خطبة المصنف لشرح طريقته كما فعل بكتبه الأخرى ، كما لا يوجد شرح مقدمة ابن ماجه وهي تشتمل على ٢٤ باباً في السنة ، والفضائل ، والعلم في ٢٦٦ حديثاً حسب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، فهل يا ترى لم يشرحها المصنف أو سقطت من النسخ ، وكيف تتضافر النسخ على ذلك ؟

---

(١) طبقات الحفاظ (ص ٥٣٤) كذا قال رحمه الله ، ولم أر أحداً ذكر هذه التكملة وتعليقة = السيوطي على ابن ماجه تصنيف خاص وليست إكمالاً .

(٢) الإعلام بسنته (١ / ٤٢ - ٤٣ ، ٤٤) رسالة دكتوراه ؛ والإعلام للزركلي ٧ / ٢٧٥ .

(٣) الإعلام ٣ / ٣٧٠ .

رجَّح محقق " الاعلام " أنَّ المصنف لم يشرح المقدمة بدليل أنّه يترجم لبعض الرواة الذين تقدم ذكرهم في المقدمة ، وأيضاً فإنه لم يقف على من نقل عنه شيئاً من زوائد ابن ماجه في المقدمة كالمناوى في " فيض القدير " - الذي أكثر النقل عنه - .

ويعلل تركه شرح مقدمة ابن ماجه ((بأن كتاب الطهارة والصلاة وغيرها من أبواب الفقه قد خدمت بكتب كثيرة ، ومنها ما لمغلطاى فيه مشاركة بخلاف المقدمة التي تعوز من يريد شرحها لدقة موضوعتها))[1] .

وهذا الذي قاله المحقّق غير مسلم به للأسباب الآتية :

١ - أنَّ الباحث لم يطَلع على جميع نسخ الكتاب فمن الصعوبة الإحاطة بجميع النسخ لأن تراثنا مبثوث في مكتبات العالم ، وفي الزوايا ، وكثير منه لم يفهرس ، حتى إنه لم يطلع على نسخة فيض ا لله بإستنبول تحت رقم ٣٦٢ ، واكتفى بوصف العلامة الزركلي الذي ذكر أن النسخة هي الجزء الثاني من الكتاب فظن المحقق أنها لا تتضمن[2] النصَّ المحقق ، ولو اطّلع عليها لعلم أنها تبدأ من أول الطهارة وهي بذلك تتضمن النصّ المحقق .

٢ - كُتب على غلاف نسخة فيض ا لله الجزء الثاني (وهي تبدأ من أول الطهارة) وفي آخرها يتلوها الجزء الثالث ، وهي كما قلنا مسوَّدة المصنّف وتجزئته أيضاً . وهذا دليل على أنه شرح المقدمة في الجزء الأول ثم بدأ الجزء الثاني الذي يبدأ من أول الطهارة .

٣ - ثم إنَّ أحداً لم يشر إلى أنه ترك شرح المقدمة بل إنَّ صنيع السخاوي ، والسيوطي يدل على شرحه للمقدمة حيث قال السخاوي ((وقفت منه بخطه على أربع مجلدات)) ، والموجود الآن ثلاث مجلدات فالراجح أن المفقود هو الأول ، كذلك قال السيوطي ((وشرح ابن ماجه لم يكمل وقد شرعت في إتمامه)) وهذا يدل على أنه ابتدأ من حيث انتهى إليه ، ولم يشر خلو شرحه من المقدمة .

---

(١) الإعلام بسنته عليه السلام (١ / ٤٣) رسالة دكتوراه .

(٢) الإعلام بسنته (١ / ٤٤) رسالة دكتوراه .

٤ - أما كون المصنف يترجم لرجال تقدموا في المقدمة فيكون هذا ذهولاً منه ، وقد يحصل هذا كثيراً من الشراح . ثم قد مرَّ بنا أن المصنّف بدأ شرحه ، ثم فتر ، وكان قد اشتغل بغيره ثم يعود إليه بين الفينة والأخرى فلا عجب والحالة هذه أن ينسى بعض ما تقدم .

٥ - أما كون المناوى لا ينقل من المقدمة شيئاً فلا يدل هذا على عدم شرحه فالمناوي متأخر ، ويمكن أن يضيع الجزء الأول قبله .

٦ - أما تضافر النسخ التي اطلعنا عليها على خلوها من المقدمة .

فأقول : لم نُحصِ نسخ الكتاب بعدُ حتى نجزم بذلك ، وعلى فرض تضافر الموجود على خلوه من المقدمة فلا يدلُّ ذلك على عدم شرحه فكم من كتاب لا يوجد منه إلا أجزاء .

٧ - أما قول المحقق أن شرح المقدمة صعب لدقّة موضوعاتها ، وأن كتاب الطهارة والصلاة وغيرها من أبواب الفقه قد خدمت بكتب كثيرة ومنها ما لمغلطاى فيه مشاركة ، فغير صواب ، بدليل أن مغلطاى رحمه الله شرح صحيح البخاري ، وهو يتضمن ما في مقدمة ابن ماجه من أبواب وأزيد منه وأدقُّ في موضوعه ، فإقدامه على شرح البخاري مع شمول موضوعاته وخطر شأنه ، واحجامه عن شرح مقدمة ابن ماجه لهذه العلة فغير مقبول .

أين وصل المصنف في شرحه ؟

الموجود الآن ينتهي بباب التسبيح للرجال والتصفيق للنساء . ولعلَّ المؤلف كان يرغب إكمال الكتاب فتراه يحيل ويقول : سيأتي بعد إن شاء الله في الوليمة (٢ / ق ١٧ ب) وسيأتي الكلام عليه مطولاً في كتاب اللباس إن شاء الله (٢ / ٨٧ ب) ، وسيأتي أيضاً في التوقيت (٢ / ٨٩ ب) أما كونه لم يكمل فقد نصَّ عليه السيوطي[1] ، ورأى السخاوي أربع مجلدات بخطه[2] .

---

(١) طبقات الحفاظ (ص ٥٣٤) .

(٢) الضوء اللامع (٦ / ١٠٢) .

ورأيت في فيض القدير للمناوي عند شرحه حديث : ((إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان)) ثم قال : ((قال الترمذي : حسن صحيح وتبعه المؤلف فرمز لحسنه . وتعقّبه مغلطاى لقول أحمد : هو غير محفوظ))[١] ، والحديث أخرجه الأربعة فلا أدري أقال ذلك في شرح ابن ماجه في كتاب الصيام أم في مصنف آخر[٢] ؟

منهجه :

يمكن إجمال منهج مغلطاى في النقاط الآتية :

أولاً : يسوق مغلطاى سند ومتن الحديث كما ورد في سنن ابن ماجة .

ثانياً :يذكر من أخرج الحديث من أصحاب الكتب الستة ، أو غيرهم فيقول مثلاً : خرجه الأئمة الستة في كتبهم[٣] ، أو خرجاه في صحيحهما[٤] ، أو أخرجه البخاري[٥] أو مسلم[٦] . وفي الغالب يذكر من خرّج الحديث من أصحاب الكتب الستة خاصة الصحيحين ونقل كثيراً أقوال الترمذي وسؤالاته للبخاري . وأكثر من الاعتماد على صحيح ابن خزيمة وابن حبان ، ومستدرك الحاكم ، كما نقل كثيراً عن معاجم الطبراني ، ومسند البزار ، ونقل عن السنن للبزار أيضاً .

ثالثاً:بعد ذكر من خرج الحديث يذكر من صحّح الحديث أو ضعّفه فيقول مثلاً :

---

(١) فيض القدير (١ / ٣٠٤) .

(٢) لمغلطاى شرح سنن أبي داود وسمّاه السنن في الكلام على أحاديث السنن ، قال السيوطي : لا أدري أكمله أم لا ؟

(٣) انظر على سبيل المثال (١ / ق ٣٣ ب ، ٤٠ ب ، ٦١ أ ، ١٤٣ أ) .

(٤) انظر على سبيل المثال (١ / ق ٢٠ أ ، ٩٠ أ ، ١٠٣ ب ، ١١١ أ ، ١١٢ ب ، ١١٥ ب ، ١٢٩ ب ، ١٧١ أ ، ٢ / ٧٢ ب) ، (٣ / ق ٤٧٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨) .

(٥) (١ / ق ٩٠ ب) ، (٢ / ق ٤٠ ب ، ٨٣ أ) .

(٦) (١ / ٢٠ أ ، ٢١ ب ، ٥٦ أ ، ٦٠ ب ، ١٦٤ أ) ، (٢ / ق ٢٢ أ) ، (٣ / ٥١٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٨) .

هـذا حديـث اختلـف في تصحيحـه وتضعيفـه[1] فيسـوق أدلـة المصححـين ، وأدلـة المضعفين ، ثم يرجح ما يراه راجحاً فيقول : ((فعلى هذا يكون حديثاً حسناً باعتبـار سنده وبما يشدُّه من الشواهد[2])) . ((هذا حديث يتوقف في صحة سنده للجهالة بحال أبى عمر المسمى وعينه ، فإني لم أر من عـرف بهمـا))[3] . ((فعلـى هـذا لا يتسارع إلى تضعيف هذا الحديث ولا تصحيحه إلا بعد المعرفة بحال أبى غُطَيْف))[4]

((وعليه فيه مآخذ : الأول : حكمه بالصحة وهو عديمها))[5] .

وكقوله:((فتبين من مجموع ما ذُكر أن الصواب قول من ضعَّف الحديـث))[6] .

((وليس فيه تصحيح حديثه الذي فرغنا من تعليقه))[7] .

كما اعتمد على تصحيح عبد الحق الأشبيلي وسكوته فيقول : سكت عنه سـكوت مصحح له[8] كما نقل اعتراضات ابن القطان عليه[9] . واحتج بتصحيح ابـن حـزم

---

(١) انظر على سبيل المثال (١ / ٢٧ ب ، ٥٨ ب ، ١٢٣ ب ، ١٦٦ أ) .

(٢) (١ / ق ١٠٧ ب) .

(٣) (٣ / ٤١٢) .

(٤) (٢ / ٤٥ أ) أبو غُطيف بالتصغير ، الهذلي ، مجهول من الثالثة ، وقيل : هـو غطيـف أو غضيـف بالضاد المعجمة . التقريب ترجمة [٨٣٠٣] .

(٥) (١ / ١٠٩ أ) .

(٦) (١ / ١٢٨ أ) .

(٧) (١ / ٥٩ أ) .

(٨) (١ / ق ١١٤ أ ، ١٤٥ أ ، ١٤٧ ب) ، (٣ / ٣٥ ، ١٥٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤) .

(٩) انظر على سبيل المثال (٣ / ١٥٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤) .

فيقول : ((ذكره ابن حزم محتجاً به ، ولا يحتج بضعيف))[(١)] ، ويقول أيضاً : ((صححه الفارسي ، أو أبو محمد الأموي))[(٢)] .ويقول أحياناً: ((أشار ابن حزم إلى عدم صحته))[(٣)] ، ((وقال ابن حزم : هذا الخبر لا يصحُّ لضعف أبي رَوْق))[(٤)] .

واعتمد أيضاً على تصحيحات البغوي في شرح السنة[(٥)] .

وله - رحمه الله - طريقة لا تفارقه وهي الاحتجاج بكل حديث أورده الإمام أحمد في مسنده ويذكر عن أبي موسى المديني أنَّ هذا شرطه فكل ما أورده فهو صحيح عنده[(٦)] .

ويسمى مسند الدارمي بالصحيح وينسب ذلك إلى الحافظ الضياء[(٧)] .

ويقول عن صحيح ابن حبان : زعم أنه لا يخرج فيه إلاّ حديثاً متصلاً[(٨)] .

وقد عوَّل رحمه الله على تصحيح أبي عيسى الترمذي ، وابن خزيمة وابن حبان ، والحاكم ، وأبي علي الطوسي .

رابعاً : إن لم يذكر قول من صحَّح الحديث أو لم يحل على من اشترط الصحة يقوم

---

(١) (١ / ١٤٧ أ) .

(٢) (٢ / ١٠ ب ، ٥٢ أ ، ٥٩ ب ، ١٣٢ أ ، ١٤٧ أ) .

(٣) (٢ / ق ٢٧ أ) .

(٤) (٢ / ٣١ أ) وأبو روْق - بفتح الراء ، وسكون الواو ، بعدها قاف : هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير . قال ابن حجر : « صدوق » ورمز له علامة د س ق التقريب (٣٩٣) ترجمة ٤٦١٥ . وانظر (٢ / ٨٨ أ ، ١٠٤ ب ، ١١٥ أ ، ١١٦ أ) .

(٥) (١ / ١١٤ أ ، ١٦٩ أ) ، (٣ / ٦ ، ٣٢ ، ٣٠٠ ، ٤٤٦) .

(٦) الإعلام (٣/٢٧٩) .

(٧) (٣ / ١٤٧ ، ٢٣٢) .

(٨) (٣ / ٢٧٧) .

بهذه المهمة فيقول : ((هذا حديث صحيح الإسناد))[١] ، ((وهذا حديث إسناده لا بأس به))[٢] ، ((هذا حديث صحيح على رسم الشيخين))[٣]،((صحيح على رسم مسلم))[٤] ،((رواه أبو نعيم في كتاب الصلاة بسند على شرط البخاري))[٥]،

((وحديث ابن عمر المذكور في مسند السراج بسند صحيح))[٦] ((رواه أبو داود بسند صحيح))[٧]،((هذا حديث صحيح على رسم البستي))[٨] ، ((هذا حديث إسناده جيد لا بأس به ، وعلى رأي أبي عبد الله بن البيع يكون صحيحاً))[٩] .

وكما قام رحمه الله بمهمة التصحيح قام أيضاً بمهمة التضعيف فيقول مثلاً : ((هذا حديث ضعيف الإسناد))[١٠] ، ((هذا حديث معلل بأمرين))[١١]،((أو هذا حديث جمع ضعفاً وانقطاعاً))[١٢]،((أو في إسناده علتان ضعف وانقطاع))[١٣] ، ((السبب الموجب لضعف حديث الأعمش ، عن أبي صالح هو انقطاع ما بينهما ، وإن كان سمع منه أحاديث ودلّس عنه أشياء مما ذكره الكرابيسي في كتاب " المدلسين "

---

(١) (١ / ٣٧ ب ، ٦٣ أ) .

(٢) (١ / ٦٨ أ) .

(٣) (٣ / ٥٣٢) .

(٤) (٣ / ٣٧٦) .

(٥) (٢ / ٢٦ أ) .

(٦) (٣ / ٢٨٨) .

(٧) (٣ / ٤٨١) .

(٨) (٣ / ٥١٥) .

(٩) (١ / ٨٣ ب) .

(١٠) (١ / ٦١ أ) .

(١١) (١ / ٦٣ أ ، ٧٨) وأحياناً يقول : هذا معلل بأمور (١ / ١٠٤ أ) .

(١٢) (١ / ١٠٥ ب) .

(١٣) (١ / ١٤٣ ب) .

وحتى قال أحمد فيما حكاه عنه الميموني : الأعمش عن أبي صالح منقطع))[١] .

خامساً : يمكن تسمية صنيع المؤلف في هذا الكتاب تخريجاً ؛ فإنه عُني بتخريج الحديث ، وذكر الشواهد والمتابعات ، وإيراد أحاديث الباب الصحيح والضعيف ، وذكر العلل وقد أطال النفس في ذلك وجمع فأوعى وتفوق على كتب التخريج كنصب الراية وتلخيص الحبير .

ويورد رحمه الله أحاديث الباب ويتكلم عليها فكثيراً ما يقول : ((وقد وقع لنا هذا الحديث من طريق متصلة))[٢] ، ((وقد وقع لنا من طريق سالمة من فلان أو من هؤلاء (يقصد الراوي أو الرواة الذين بهم ضعف الحديث)))[٣] .

((أو أنَّ للحديث طريقاً جيداً غير هذا))[٤] ((وقد وجدنا لهذا الحديث طريقاً جيدة لا مطعن فيها ذكرها أبو القاسم الطبري))[٥] ، ونحو ذلك .

وأورد كثيراً من المتابعات والشواهد واعتمد في ذلك على أمهات كتب الحديث وكتب العلل كالعلل لعلي بن المديني[٦] ، وعلل الترمذي الصغير والكبير[٧] ، والعلل لابن أبي حاتم[٨] ، والعلل للخلال[٩] ، والعلل لأبي الفضل الهروي[١٠] ، والعلل

---

(١) (٣ / ٢٦) .

(٢) (١ / ٦٣ أ ، ١٠٠ أ) .

(٣) (١ / ٢٦ ب ، ٦٨ ب ، ١٢٥ ب ، ١٣٨ ب) .

(٤) (١ / ٥٩ أ ، ١٦٨ ب) .

(٥) (١ / ٦٠ أ) .

(٦) (١ / ق ١٠٦ ب) .

(٧) (١ / ق ٨٨ب ، ١٠٨ أ) ، (٢ / ٢١ أ ، ٨٩ أ ، ٩٧ ب) .

(٨) (١ / ق ١٥٣ أ ، ١٩٤) ، (٢ / ٢٨ أ ، ٥٦ ب ، ٩٨ أ) .

(٩) (١ / ١٤٢) ، (٢ / ٥٨ ب ، ٦٤ أ ، ٨٢ ب ، ١١١ ب) ، (٣ / ٢١٦ ، ٢٣٢) .

(١٠) (١ / ١٦٠ أ) .

للدارقطني[١] ، والعلل المتناهية لابن الجوزي[٢] .

كما اعتمد رحمه الله في ذكر أحاديث الباب على كتب الصحابة كالصحابة لأبي موسى المديني[٣] ، وأبي نعيم[٤] ، والبارودي[٥] ، والعسكري[٦] ،والطبري[٧] ، وابن الجوزي[٨] .

سادساً : أطال النفس في الكلام على الرجال ، وذكر ما قيل فيهم من مدحٍ وذمٍّ ، وأسهب في ذلك فقد كتب في ترجمة " الأفريقي " ورقتين[٩] ، وفي ترجمة " هلال بن أبي ميمون " فيما يقارب ورقة[١٠] ، وكذلك في ترجمة " طلحة بن عمرو الحضرمي المكي "[١١] .

وقد يخيل إليك أنَّك تطالع كتاباً في " الرجال " لكثرة ما أورد فيه من التراجم والإفاضة في سرد أقوال المعدِّلين والمُجرِّحين ولنضرب أمثلة في التراجم التي اختصرها جداً ، وأمَّا التي طوَّل فيها وهو الغالب فأكثر من أن أضرب له أمثلة :

١ - قال في ترجمة محمد بن عَقيل بن خويلد بن معاوية بن أسد بن يزيد الخزاعي : كان من أعيان علماء نيسابور . قال فيه الحاكم أبو أحمد : حدَّث عن " حفص بن

---

(١) (١ / ١٩١ أ) ، (٢ / ٥٨ ب ، ٩٦ أ) ، (٣ / ٢٠٠) .
(٢) (١ / ١٣٧ أ) ، (٢ / ٣٢ ب ، ٤٢ ب ، ٩٥ أ ، ١٠٥ أ) ، (٣ / ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٨) .
(٣) (٢ / ٦٣ أ) ، (٣ / ٢٩٠ ، ٣٢٦) .
(٤) (٣ / ٣٥ ، ٤٤) .
(٥) (٣ / ٤٤ ، ٢٩٠) .
(٦) (٢ / ٦٠ أ) ، (٣ / ٤٤) .
(٧) (٢ / ٢١ ب) .
(٨) (٢ / ٢١ ب) .
(٩) (٢ / ق ٤٢ أ - ٤٤ أ) .
(١٠) (٣ / ٢٢٧ - ٢٢٩) .
(١١) (٣ / ٣٧٦ - ٣٧٧) .

عبد الله " بحديثين لم يتابع عليهما . ويقال : دخل له حديث في حديث ، وكان أحد الثقات النبلاء . انتهى .

ثم عقَّب على ذلك بقوله : ((حديثه المذكور هنا هو عن " حفص " فيحتمل أن يكون أحد الحديثين))(١) .

٢ - وقال في ترجمة " حريش - أخو الزبير - ابن الِخرِّيت " : ((وإن كان روى عنه : حَرَميّ ، ومسلم بن إبراهيم ، والمؤرج بن عمرو السدوسي فقد قال فيه البخاري : فيه نظر ، وهو إذا قال هذا اللفظ يريد أنه لا يحتمل ، هكذا أخبر عن اصطلاحه فيما ذكره الدولابي عنه . وقال أبو زرعة : واهي الحديث . وكان الرازي لا يحتج بحديثه . وقال الدارقطني : يعتبر به . وقال ابن عدي : ولا أعرف له كثير حديث فاعتبر حديثه فاعرف ضعفه من صدقه))(٢) .

٣ - وقال في ترجمة " علقمة بن أبي جَمرة الضُبَعي البصري " : ((الجهالة بحال علقمة هذا ؛ فإني لم أر أحداً ذكره ، ولا ذُكر له راوياً غير ما في هذا الإسناد بغير زائد))(٣) .

وقال في ترجمة " روح بن عنبسة ":((لم أجد له ذكراً في كتب الأئمة، البخاري ، وابن أبي حاتم ، وابن سعد ، وابن حبان ، والساجي ، والنسائي ، وغيرهم ، وإنما ذكره من ذكره من المتأخرين بما في هذا الاسناد ، لم يزد ، وكذلك عنبسة أيضاً لم

---

(١) الاعلام (١ / ٥٦ أ) وانظر أيضاً ترجمة " محمد بن عقيل " في تهذيب الكمال (٢٦ / ترجمة ٥٤٧٣) ، قال ابن حجر في التقريب : صدوق حدَّث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها ، ترجمة [٦١٤٦] .

(٢) الاعلام (١ / ٧٧ ب - ٧٨ أ) وانظر تهذيب الكمال (٥ / ترجمة ١١٧٨) والراجح أن المصنف اعتمد على كتاب المزي فتسلسل الأقوال يطابق ما في كتاب المزي . قال ابن حجر في التقريب : ضعيف من السابعة ترجمة ١١٨٧ .

(٣) الاعلام (١ / ٧٨ أ) وانظر تهذيب الكمال (٢٠ / ترجمة ٤٠١٣) ولم يذكر له راوياً غير مطهر بن الهيثم الذي أشار إليه مغلطاى وكذا في تهذيب التهذيب (٧ / ٢٧٤) وقال في التقريب : مجهول . التقريب ص ٣٩٧ [٤٦٧٧] .

أجده في الكتب المذكورة ، ولم يزد من ذكره على ما في نفس الإسناد))[١].

وقال في ترجمة ((حذيفة بن أبي حذيفة الأزدي)) : ((فإنَّ عبد الغني لم يذكره جملة ، واستدركه عليه الحافظ المزّيُّ ، ولم يعرف بحاله مع كثرة نظره ونقله من كتاب الثقات لابن حبان))[٢] .

وذكر رحمه الله أن " عمرو بن الحُصَين البصري العُقَيْلي " أغفل ذكره الحافظ المقدسي في " كماله " ، ولا ينبغي له ذلك))[٣] .

وفي ترجمة " الوليد بن رَبَاح بن عاصم بن عدي ، أبو البدَّاح الدوسي المديني،مولى ابن أبي دياب " قال رحمه الله:((وأغفل ذكره ابن سرور ، ولا ينبغي له ذلك))[٤] .

وللشيخ رحمه الله اجتهادات واستدراكات في تراجم الرجال فقد نقل قول بعضهم : عكرمة بن عمار ، عن يحيى بن أبي كثير فيه اضطراب فاستدرك عليهم بأن الإمام مسلم خرَّج له عنه في صحيحه حديثاً محتجاً بذلك ، واستشهد البخاري بحديثه عنه أيضاً في صحيحه[٥].

---

(١) الإعلام (١ / ق ١٠٤ أ) . وانظر أيضاً التقريب ص ٢١١ [١٩٦٤] حيث قال : مجهول من السابعة / ق . وقال أيضاً في ص ٤٣٢ [٥٢٠٢] : عنبسة بن سعيد بن أبي عياش الأموي مولاهم مجهول من الرابعة / ق .

(٢) الاعلام (١ / ١٠٣ ب) وتهذيب الكمال (٥ / ترجمة ١١٤٦) قال الحافظ في التقريب ص ١٥٤ [١١٥٥] : مقبول . جاء في طبعة الشيخ محمد عوامة رمز د والصواب : ق .

(٣) الاعلام (١ / ١٥١ أ / ب) . قال الحافظ في التقريب : متروك من العاشرة ورمز له علامة ابن ماجه ، ترجمة ٥٠١٢ .

(٤) الاعلام (١ / ١٣٣ ب) .

(٥) الاعلام (١ / ٦٠ ب) رمز له المزي وابن حجر علامة خت م ع . تهذيب الكمال (٢٠ / ترجمة ٤٠٠٨) التقريب ص ٣٩٦ [٤٦٧٢] والذين قالوا : إن " عكرمة بن عمار " مضطرب الحديث في " يحيى " هم الأئمة يحيى القطان ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي . قال ابن حجر في التقريب : في روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ⇐

وفي ترجمة الواقدي قال بعدما ساق من أثنى عليه : وأما ما ذكره بعض المتأخرين من أنه مجمع على ضعفه ففي بعض ما تقدم ردٌّ عليه(١) .

وفي ترجمة ابن لهيعة استدرك على البيهقي في قوله : ((أجمعوا على ضعفه)) ونقل قول من أثنى عليه ، ثم قال : وأي إجماع مع مخالفة هؤلاء(٢) .

وفي ترجمة الإفريقي استدرك على ابن الحصار في قوله : ((متفق على ضعفه)) فذكر من قوّى أمره كالبخاري ونافح عنه(٣) .

سابعاً : تناول بيان الغريب ، وشرح بعض الألفاظ ، وأَسْهب في بعض تلك الشروح ، ونقل عن أئمة أهل اللغة ، ففي معرض شرحه حديث : ((ذنوباً من ماء)) نقل ورقة كاملة في أنه لا يقال : " ذنوبا " إلاَّ ما دامت ملأى ، كما لا يقال : كأس إلاَّ إذا كان فيها شراب وإلاَّ فهي زجاجة . واستطرد في أنه لا يقال كذا إلا ما كان كذا ، وعزا هذا النقل إلى كتاب " الألفاظ " ليعقوب بن السكِّيت ، و" تقويم اللسان " لابن الجوزي(٤) .

واستطرد رحمه الله في ذكر أسماء الدبر وعدَّ لها أربعاً وعشرين اسماً ثم قال : لخصت ذلك من كتاب الغريب المصنف ، وجامع القزاز ، و" التلخيص " لأبى هلال العسكري وعدد مراجع أخرى ثم قال : وأعرضت عما ذكره التيفاشي(٥) في كتاب

=ولم يكن له كتاب . أمَّا قول مغلطاى : احتج به مسلم فالأدقّ منه أنه قرنه بيحيى ، وشداد بن عبد الله الدمشقي .

(١) (٢ / ٥٧ ب - ٥٨ أ) .

(٢) الإعلام (١ / ٤٢ أ) .

(٣) الإعلام (٣ / ٤٥) .

(٤) الإعلام (٢ / ق ٦٦ أ - ٦٧ أ) .

(٥)هو: أحمد بن يوسف بن أحمد ، شرف الدين التيفاشي. ولد بتيفاش في أفريقية سنة ٥٨٠هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٦٥١هـ كان أديباً مشاركاً في علوم كثيرة له فصل الخطاب في أربعة وعشرين مجلداً ⇐

"فصل الخطاب " ، لكون معظمه لم تتكلم به العرب[١] .

وذكر أسماء القبر (الجدث ، والمِنهال ،والجَدف ، والرمس ، والدمس ، والضريح ، واللحد) ، وقال : ذكره ابن السكّيت في الألفاظ ، وابو هلال العسكري في التلخيص[٢].

كما كانت له نقدات وتعقيبات على بعض أئمة أهل اللغة كالخطابي ففي ضبط " الخبث " قال الخطابي : ((وعامة أصحاب الحديث يقولون : الخُبْث مسكنة الباء وهو غلط ، والصواب مضمومة الباء))[٣] .

قال مغلطاى : ((وفيما قاله نظر ؛ لأن الذي أنكره هو الذي حكاه أبو عبيد ابن سلام ، والداراني في كتاب " ديوان الأدب " فلا إنكار على المحدثين إذاً وا لله أعلم ، وأيضاً ففعل بضم الفاء والعين تسكن عينه قياساً فلعل من سكنها سلك ذلك المسلك))[٤] .

وعندما أنكر الخطابي[٥] على من قال : البراز بكسر الباء . قال مغلطاى : ما أنكره غير منكر ولا مردود ، لذكره في كتاب الصحاح وغيره من كتب اللغة))[٦] .

كما ردَّ على الجواليقي في إنكار كسر باء " الإبط " ، وقوله : الصواب سكونها .

=ترجمته في الديباج المذهب (٢٤٧/١) ومعجم المؤلفين (٢٠٨/٢) طبع مختصر فصل الخطاب لابن منظور صاحب اللسان .

(١) الاعلام (١ / ٧٤ أ / ب) .

(٢) الاعلام (١ / ق ٦٤ أ) .

(٣) معالم السنن على هامش طبعة الدعاس (١ / ١٦) ، وانظر غريب الحديث له أيضاً (٣ / ٢٢١) .

(٤) الاعلام (١/ ٢٤ ب - ٢٥ أ) .

(٥) معالم السنن (١ / ١٤ - ١٥) .

(٦) الاعلام (١ / ٥٤ أ) .

قال رحمه الله(١) : ((يشهد لقائل ذلك (أي بكسر الباء) قول الراجز مما أنشده القزار :

كـأنَّ هِـرّاً في خـواء إبـطـه   ليس بمَنْهكٍ المبروك فِرْشِطِه(٢)

وأما المبرد فزعم أن ذلك للاتباع كقول عبد مناف بن ربع الهذلي .

إذا تـأدّب نـوح قـامتـا مـعـه   ضرباً أليماً بسبت يلعجُ الجِلداَ)) (٣)

ثامناً : الأحكام الفقهية وما يستفاد من كل حديث :

لم يهتم رحمه الله الأحكام الفقهية كثيراً فقد لا ينقل شيئاً من الأحكام الفقهية أو مما يستفاد من آداب عامة من الحديث بل يكتفي بالتخريج فقط . وإذا تناولها – أي الفقهيات – فعلى طريقة المحدثين الذين لا يتعصبون لمذهب وإنما ينقل أقوال أهل العلم خصوصاً المتبوعين من الأئمة من القرون الأُوَل ، كقوله : ((ومذهب الجمهور عدم وجوبه للصلاة (يعني السواك) خلافاً لإسحاق بن راهويه وداود إذ أوجباه وبالغ إسحاق وأبطل الصلاة بتعمد تركه))(٤) . وقد أكثر النقل من كتاب " الطهور " لأبى عبيد(٥) ، والاشراف لابن المنذر(٦) ، وكتب

---

(١) الاعلام (١ / ٢٢ ب) .

(٢) التكملة (٤ / ١٠٤) وتاج العروس (١٩ / ١٢٠) .

(٣)جاء إنشاد البيت في خزانة الأدب (٤٥/٧) :

إذا تجرد نوح قامنا معه   ضرباً اليماً بسبت يلعج الجلدا

قوله "بسبت" :بالكسر ، وهو الجلد المدبوغ كان النساء يلطمن خدودهن بجلدة . "ويلعج": يحرق ، يقال: وجد لاعج الحزن : أي حرقته . "والجلد" :بكسر اللام لغة في سكونها ، وهو محل الشاهد . هذا الشرح من خزانة الأدب . و الشاعر هو:عبد مناف بن ربع بكسر الراء وسكون الباء الجربي شاعر جاهلي من هذيل ،وقال هذه القصيدة يوم أنف بين هذيل وبني ظفر من سليم . وانظر ترجمته في الأعلام (١٦٦/٤).

(٤) الاعلام (١ / ق ١٩ أ) .

(٥) الإعلام (١ / ١١١ أ ، ١١٣ أ ، ١٣١ ب ، ١٤٤ ب) .

(٦) (١ / ١١١ أ ، ١١١ ب) ، (٢ / ١٩ ب ، ٣٤ أ ، ٤٠ أ ، ٦٥ أ ، ٧١ ب ، ٧٤ ب ، ١١٠ أ) .

الخطابي(١) ، والطحاوي(٢) ، وابن عبد البر(٣) ، وابن حزم(٤) ، والبيهقي(٥)، وحلية الشاشي(٦)، ورأيته نقل عن السرخسي(٧) ، وعن المحيط(٨) ، وكتاب ابن قدامة(٩) ، وابن بزيزة(١٠) ، والماوردي في الحاوي الكبير(١١) ، والنووي(١٢) .

ولم يكن رحمه الله يتعصب لمذهب ففي معرض ردِّه على الطحاوي عندما قال في حديث " بسرة " في نقض مسّ الذكر الوضوءَ : ((لأن عروة لم يقبل بذلك ، ولم يرفع به رأساً . وبه يسقط الحديث بأقل من ذلك))(١٣) .

قال مغلطاى : ((قوله : إن " عروة " لم يرفع بحديث " بسرة " رأساً ، وذلك أنها عنده في حال من لا يؤخذ عنها فغير صحيح ، لكونها صحابية معروفة الصحبة ، ومن كانت بهذه المثابة فأجدر بأن يرفع لحديثها الرؤوس))(١٤) .

وكقوله : ((وزعم محمد بن جرير ، والطحاوي : أنه لا سلف للشافعي في هذا القول (أي وجوب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد) ، ولا سنة يتبعها . وما

---

(١) (٢ / ٢٥ أ ، ٦٤ أ ، ٦٥ أ ، ٧٥ أ ، ١١٠ أ) .
(٢) (٢ / ٤٠ أ ، ١٠٨ أ) .
(٣) (٢ / ٢٠ أ ، ٢٥ أ ، ٣٣ ب ، ٣٩ ب ، ٦٢ ، ٩٥ أ ، ١٠٧ ب - ١٠٨ أ) .
(٤) (٢ / ٢٤ ب ، ٧١ ب ، ٧٥ أ) .
(٥) (٢ / ١٩ ، ٢٤ ، ٥٧ أ) .
(٦) (٢ / ١٢٨ ب) .
(٧) (٣ / ٧٣ ، ٤٥٣) .
(٨) (٣ / ٧٣ ، ٧٤) .
(٩) (٣ / ٣٨١ ، ٤٢١) .
(١٠) (٣ / ٣٨١) .
(١١) (٣ / ٤٣٠) .
(١٢) (٣ / ٤٣٣ ، ٥٧٠) .
(١٣) شرح معاني الآثار .
(١٤) الاعلام (١ / ١٨٦ ب) .

أسلفناه من الأخبار يردُّ قولهما ، ويوضح صحّة ما ذهب إليه الشافعي))[١] .

وكقوله أيضاً : ((وقد ذهب أبو حنيفة ، وأحمد رحمهما الله إلى أنه لا يجوز أن يدعو في الصلاة إلاّ بالأدعية المأثورة لقوله ﷺ في الصحيح : ((إنَّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير ، وقراءة القرآن))[٢] ، وبالقياس على ردِّ السلام ، وتشميت العاطس . ويردُّه ما في سنن النسائي ، وغيره مما أسلفناه مرفوعاً : ((ثم ليدعو لنفسه بما بدا له))[٣] وهذا مذهب الشافعي ، ومالك ، والثوري ، وإسحاق ، رحمهم الله سبحانه وتعالى))[٤] . وكقوله : ((ومذهب الشافعي متابعة السنة إذا ثبتت))[٥] .

وقد أورد رحمه الله قواعد تُؤيّد مذهب المحدّثين كقوله : ((العبرة بما روى لا بما رأى خلافاً للحنفيين[٦] . وكقوله : ((وإذا صحَّ للحديث طريق ، وسلم من شوائب الطعن تعيَّن المصير إليه ، ولا عبرة باختلاف الباقين))[٧] .

وكقوله : ((فأي حاجة للقياس مع هذا النصِّ الصريح))[٨] .

وكقوله : ((لا يُدْفع صحةُ الحديث لتخيّل معارضة إذا عدلت رواته ، وسلم من شائبة الانقطاع))[٩] . ((وبهذا تعلّق الحنفيون اعتماداً منهم أن أبا هريرة لا يخالف

---

(١) الاعلام (٣ / ٤٧١) ، وانظر فتح الباري (٢ / ٣٢١) .

(٢) أخرجه مسلم في المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة (٥٣٧) والنسائي (٣ / ١٤ - ١٧) .

(٣) أخرجه النسائي في السهو (٣ / ٥٨) .

(٤) الاعلام (٣ / ٤٧٥) .

(٥) الاعلام (٣ / ٢٧٦) .

(٦) الاعلام (٢ / ١٠ أ) .

(٧) الاعلام (٢ / ٤ أ / ب) .

(٨) الاعلام (١ / ٨٥ ب) .

(٩) الاعلام (١ / ٩١ أ / ب) .

ما روى إلاّ لأمر ثبت عنده في روايته ، وغيرهم يقول : الحجَّةُ في روايته لا في رأيه .

وهو الصواب ، وعليه أكثر المحدثين))(١) .

وأخيراً فقد سار رحمه الله على منهج المحدثين الذين يدورون مع الدليل ولا يتعصَّبون إلا لا ما يؤيِّده الدليل ، ولم يشتاغل بالفروع الفقهية . قال رحمه الله : ((والكلام معه ومع غيره مستوفى في كتب الفقهاء ، ولا يليق ذكره بهذا المختصر لتشعب الكلام فيه))(٢) .

التعقيبات والاستدراكات :

برع مغلطاى في نقده للأئمة ، وهو القائل : ((لأن المتأخر الحاذق يجمع أقوال العلماء ، ويرجّح منها بالدلائل ما ترجَّح أو ما رجّحه غيره ، أو بالكثرة والكبر))(٣)

وقد مشى على هذا المنوال في كتبه الكثيرة ، وصار من لوازم منهجه ومن أبرز صفاته حتى قالوا : ((له مآخذ على المحدثين وأهل اللغة))(٤) .

وقد انتقد رحمه الله المصنِّف رحمه الله - أعني ابن ماجه - ووَّهمه في أكثر من موضع ، من ذلك :

أ - قوله : قال ابن ماجه : حدثنا عبده بن عبد الله ، ثنا علي بن القاسم ، أنبأنا همام ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على أئمتنا ، وأن يسلم بعضنا على بعض(٥) .

قال مغلطاى : ((فيه وهم ، وهو قوله : ((عليّ بن القاسم)) كذا في أصول ابن ماجه ، وهو رجل لم يوجد في شيء من التواريخ فيما رأيت . وصوابه : الذي ذكره

---

(١) الاعلام (١ / ٨٢ أ) .

(٢) الاعلام (١ / ق ٨٥ أ / ب) .

(٣) إكمال تهذيب الكمال (ترجمة سعيد بن رزين الخزاعي البصري العباداني .

(٤) راجع ترجمة المصنف

(٥) سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب رد السلام على الإمام حديث رقم [٩٢٢] .

البزار في مسنده : ثنا عمر بن علي ، ثنا عبد الأعلى بن القاسم ، ثنا همام ... إلخ . وكذا ذكره الساجي ، وابن منيع ، والعدني وغيرهم))(١) .

وأحياناً يلزمه بما لا يلزم كقوله : ((وأغفل حديث عمرو بن عنبسة الطويل من عند مسلم ... وحديث جابر عند الدارقطني ... إلخ))(٢) .

قلت : ولا يلزم مصنفاً أن يذكر في كتابه ما ذكره غيره ، ولو فتح هذا الباب لما سلم أحد من الانتقاد ، بل يلزم من هذا التشنيع على أصحاب الكتب الخمسة الذين لم يرووا في كتبهم زوائد ابن ماجه عليهم .

ب – وقال بعد سياقه حديث عمَّار بن ياسر : حدثنا محمد بن عمر العدني ، ثنا سفيان ، عن عبد الكريم بن أبي أمية ، عن حسان بن بلال . وثنا ابن أبي عمر ، قال ثنا سفيان ، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن حسان بن بلال عن عمار بن ياسر قال : رأيت رسول الله ﷺ يخلل لحيته(٣) .

قال مغلطاى : ((هذا حديث حرَّف ابن ماجه ألفاظه ؛ وذلك أن العدني لم يروه كما ذكره ، إنما قال في مسنده : ثنا سفيان ، عن عبد الكريم بن أبي المخارق ، عن حسَّان بن بلال ، قال : رأيت عمار بن ياسر توضأ فخلل لحيته ، فقيل له : تخلل لحيتك ، قال : ما يمنعني ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ يخلل لحيته .

ثنا سفيان ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن حسان بن بلال ، عن عمار بن ياسر عن النبي عليه السلام مثله .

---

(١) الاعلام (٣ / ٤٨٧) ، وانظر تحفة الاشراف ، والنكت الظراف (٢ / ٧٢) .

(٢) الاعلام (١ / ق ١٦١ أ) جاء في نسخة دار الكتب المصرية تصحيفات وسقط ، والصواب ما جاء في نسخة فيض الله (٢ / ق ١٠٦ أ) رقمها [٥٥٢] .

وحديث عمرو بن عنبسة المشار إليه رواه مسلم في صحيحه في صلاة المسافرين ، باب إسلام عمرو بن عنبسة ورقمه [٨٣٢] .

وحديث جابر أخرجه الدارقطني في السنن (١ / ١٠٧) .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في تخليل اللحية حديث (٤٢٩ ، ٤٣٠) .

قال مغلطاي : ((هذا نصُّ ما في " مسنده " ، وكذلك رواه عنه " الترمذي "[١] لا يغادر حرفاً . فقد تبين لك تحريف نقله ، وانتقاله من التصريح بالسماع والرواية إلى العنعنة المشعرة بعدم الاتصال ، لا سيما من كوفي .

وقد كنت قديماً رأيت من تكلم في هذا الحديث بنحو من هذه العلة فقط ، وهو أبو محمد بن حزم ، قال : حسَّان بن بلال مجهول ، وأيضاً فلا يعرف له لقاء عمَّار ، وفيما قاله نظر)) ، ثم اعتذر لابن ماجه بأنه عدل عن حديث عبد الكريم بن أبي المخارق ، ثم طفق يذكر ما قيل فيه من ضعف))[٢] .

جـ - وفي حديث محمد بن رمح ، ثنا الليث بن سعيد ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عمار بن ياسر ، أنه قال : سقط عقد عائشة فتخلفت لالتماسه ... الحديث[٣] .

قال مغلطاي : ((هذا حديث إسناده منقطع ، لأن عبيد الله بن عبد الله لا يدرك عماراً يدلُّ عليه ما رواه ابن ماجه بعدها فساق سنده ، وفيه : عن عبيد الله ، عن أبيه عن عمار بن ياسر ... الحديث))[٤] .

وتكلم ما قيل في الحديث من اضطراب .

وأحياناً يتلمس له العذر فقال بعد تخريجه حديث إسماعيل بن عياش ، عن عمارة بن غزية عن ربيعة بن عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن سعيد بن سديد الأنصاري ، عن أبى حميد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ : ((إذا دخل أحدكم المسجد

---

(١) سنن الترمذي كتاب الطهارة ، باب ما جاء في تخليل اللحية حديث (٢٩ ، ٣٠) .

(٢) الإعلام (١ / ق ١٣٥ ب) ؛ والمحلى لابن حزم (٢ / ٣٦) ، قال ابن حجر في التهذيب (٢ / ٢٤٦ - ٢٤٧) : ((قوله : مجهول مردود عليه فقد روى عنه جماعة كما ترى ووثقه ابن المديني وكفى به)) .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة ، أبواب التيمم (باب ما جاء في السبب) (١ / ١٨٧) ح ٥٦٥ .

(٤) الاعلام (٢ / ١١٩ أ) ؛ وانظر حديث رقم ٥٦٦ .

فليسلم على النبي ﷺ ، ثم ليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ... الحديث))[١] .

قال مغلطاي : ((هذا إسناد ضعيف لضعف ابن عياش . وهو في صحيح مسلم[٢] عن يحيى بن يحيى ، ثنا سليمان ، عن ربيعة ، عن عبد الملك بن سعيد ، عن أبي حميد أو عن أبي أسيد ثم قال : ويشبه أن يكون الملجأ لابن ماجه أن يرويه عن إسماعيل سلامة روايته من الشك))[٣] .

٢ - وانتقد مسلماً رحمه الله ، ففي باب مصافحة الجنب ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن حميد ، عن بكر بن عبد الله ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة أنه لقيه النبي ﷺ في طريق من طرق المدينة وهو جنب ، فانسلَّ ... الحديث .

قال مغلطاي : ((هذا حديث أجمع على تخريج أصله الأئمة الستة رحمهم الله تعالى إلاَّ أنَّ مسلماً رواه مقطوعاً))[٤] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المساجد ، باب الدعاء عند دخول المسجد (٧٧٢) .

(٢) صلاة المسافرين ، باب ما يقول إذا دخل المسجد (٧١٣) .

(٣) الإعلام (٣ / ٢٠٠ - ٢٠١) وهذا الدفاع من مغلطاي غير مَرْضيٍّ ، فهذا الشك لا يضر إذ كلاهما في أعلى مراتب الثقة وهي الصحبة فلو تردد بين ثقتين لما ضرَّ فكيف بصحابيين ؟!

(٤) الإعلام (٢ / ق ٦٩ ب) والحديث المذكور أخرجه البخاري في الغسل ، باب عرق الجنب ، أن المسلم لا ينجس (٢٨٣ ، ٢٨٥) ؛ ومسلم في الحيض ، باب الدليل على أن المسلم لا ينجس (٣٧١) ؛ وأبو داود في الطهارة ، باب في الجنب يصافح (٢٣١) ؛ والترمذي في الطهارة ، باب ما جاء في مصافحة الجنب (١٢١) ؛ والنسائي في الطهارة ، باب مماسة الجنب ومجالسته (١ / ١٤٥) ؛ وابن ماجه في الطهارة ، باب مصافحة الجنب حديث رقم (٥٣٤) .

قال المازري في المعلم (١ / ٢٥٨) : « هكذا في جميع النسخ كلها : حميد الطويل ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة . وهذا منقطع ، وإنما يرويه حميد ، عن بكر بن عبد الله المزني ، عن أبي رافع ، وهكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده » .

وانظر بيان الوهم لابن القطان حديث رقم (٤٣٦) ؛ وشرح مسلم للنووي (٤ / ٦٧ - ٦٨) ؛ وانظر استدراكاً آخر لمسلم (١ / ق ١٠ ب) .

وانتقد الترمذي :

قال رحمه الله : وأما تصحيح الترمذي حديث " يزيد " ففيه نظر لما علم من اختلاف نظره فيه ، فتارة يصحّح حديثه ، وتارة يحسّنه ، وتارة يضعّفه . وإذا صحّح حديثاً استُدرك عليه اللّهم إلاّ أن يكون تصحيحه حديثَه بالنظر لما عضده من متابعات، وشواهد ، وغير ذلك وقد تقدّم ما للناس من الكلام في " يزيد "(١) .

وعندما أورد حديث عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا الأوزاعي ، حدثني الزهري ، عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن أنهما(٢) حدثاه عن أبى هريرة ، أنه كان يقول : قال رسول الله ﷺ : ((إذا استيقظ أحدكم من الليل فلا يدخل يده في الإناء حتى يفرغ عليها مرتين ... الحديث))(٣).

قال مغلطاى : ((هذا حديث خرَّجه الترمذي ، وقال فيه : حسن صحيح . وفيما قاله نظر ، وذلك أنه رواه عن أبى الوليد أحمد بن عبد الرحمن بن بكار البُسريُّ الدمشقي البغدادي ، عن الوليد بن مسلم – ولم يسمع منه فيما ذكره الحافظ أبو بكر

---

(١) الاعلام (٢ / ٣٥ أ) ، وقال في معرض رده على المنذري (١ / ٢ أ) : ((اضطرابه في " يزيد " فتارة يُحسِّن حديثاً هو فيه ، وتارة يضعّفه كما فعل هذا ، وتارة يسكت عنه موهماً صحته وسنبينه إن شاء الله في أليق المواضع ، وذكر ما قيل في " يزيد ")) . الإعلام (١ / ق ٢ ب – ٣ أ) .

قال الشوكاني في نيل الأوطار (١ / ٢٥٨) : والترمذي قد صحح حديث " يزيد " المذكور في مواضع هذا أحدها (يقصد حديث ((من المذى الوضوء ، ومن المني الغسل))) ، وفي حديث : أن النبي ﷺ ((احتجم وهو صائم)) ، وفي حديث : أن العباس دخل على النبي مغضباً وقد حسَّن أيضاً حديثه في حديث : ((إنها أدخلت العمرة في الحج)) فلعل التصحيح والتحسين بمشاركة الأمور الخارجة عن نفس السند ، من اشتهار المتون ، ونحو ذلك ، وإلاّ " فيزيد " ليس من رجال الحسن ، فكيف الصحيح ؟!

قال الحافظ في التقريب ص ٦٠١ [٧٧١٧] : يزيد بن أبى زياد الهاشمي مولاهم ، الكوفي : ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعياً خت م ٤ .

(٢) جاء في المخطوط : أيضاً ، والتصويب من سنن ابن ماجه .

(٣) أخرجه ابن ماجه في الطهارة ، باب الرجل يستيقظ من منامه هل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها (١ / ١٣٨) حديث رقم (٣٩٣) .

الخطيب في " تاريخه " - . ثم قال : فعلى هذا يكون حديثه المذكور عنده منقطعاً ، ويكون حديث الباب أصحُّ إسناداً منه ، لسلامته من هذه الوصمة ، ولتصريح كل منهم بسماعه من الآخر ، وهو في الصحيح بلفظ : حتى يغسلهما ثلاثاً))[١] .

وفي حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ : ((من قال حين يسمع المؤذن : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً غفر له ذنبه))[٢] .

قال مغلطاي : ((وقال الترمذي[٣] : صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث الليث بن سعد ، عن الحكيم . وفي ذلك نظر ، لأن الطحاوي[٤] رواه عن روح ابن الفرج ، عن سعيد بن كثير بن عُفَير ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن المغيرة ، عن الحكيم بن عبد الله بن قيس ... وزاد : ((من قال حين يسمع المؤذن يتشهد ، وبنحوه ذكره أبو حاتم الرازي في كتاب العلل[٥] . وأما تخريج الحاكم "[٦] له في

(١) الاعلام (١ / ١٤٠ أ / ب) ، وجامع الترمذي (١ / ٣٦) حديث [٢٤] ، وتاريخ بغداد (٤ / ٢٤٢) ، وتهذيب الكمال (١ / ترجمة ٦٦) ، ورد في صحيح مسلم : ((فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً)) في الطهارة ، باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد . حديث رقم (٢٧٨) وعند البخاري : ((وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه)) كتاب الوضوء ، باب الاستجمار وتراً ، حديث رقم (١٦٢) .

(٢) سنن ابن ماجه في كتاب الأذان والسنة فيها ، باب ما يقال إذا أذن المؤذن (١ / ٢٣٨) حديث [٧٢١] .

(٣) سنن الترمذي كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا أذن المؤذن من الدعاء (١ / ٤١١ - ٤١٢) حديث (٢١٠) .

(٤) معاني الآثار (١ / ١٤٥) .

(٥) (١ / ١٦٣) رقم (٤٦٢) .

(٦) المستدرك (١ / ٢٠٣) .

كتابه فلا يصلح لكونه في مسلم[١] كما بيَّنّاه))[٢] .

الردُّ على ابن حبان :

عقَّب على قول ابن حبان : ((وكانت " سودة " أول نسائه لحقت به ، وكانت أكثرهن صدقة))[٣] .

قال مغلطاى[٤] : ((وفيه نظر ؛ لأنَّ الذي في الصحيح[٥] : أنها " زينب بنت جحش " وقد قال هو في كتاب الصحابة[٦] : إن " سودة " توفيت سنة خمس وخمسين ، وأن " زينب " توفيت سنة عشرين بالمدينة . فهذا تناقض ظاهر وا لله تعالى أعلم . ويحتمل أن يكون تصحَّف على الكاتب وقد استظهرت بنسخة أخرى . ويؤيده ما ذكره الحافظ النيسابوري في كتاب " شرف المصطفى الكبير " من أن " سودة " هي صاحبة القصة أيضاً))[٧] .

---

(١) مسلم في الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه حديث رقم (٣٨٦) .

(٢) الإعلام (٣ / ٥٩) . وانظر أيضاً استدراكات للترمذي . الإعلام (١ / ٥ أ ، ٩ ب ، ٢٤ أ ، ٢٥ ب ، ٢٧ ب) ، (٢ / ٥ ب) ، (٣ / ٦٥) .

(٣) صحيح ابن حبان (٤ / ٥٥٧ - ٥٥٨) .

(٤) الاعلام (٣ / ٨٧) .

(٥) كذا رواه مسلم في صحيحه (٢٤٥٢) .

(٦) مقدمة الثقات (٢ / ٢٢٣) ، وانظر أيضاً (٣ / ١٤٥ ، ١٨٣) .

(٧) أخرج البخاري في كتاب الزكاة (حديث ١٤٢٠) عن عائشة رضي ا لله عنها : أنَّ بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ : أيُّنا أسرع بك لحوقاً ؟ قال : أطولكن يداً . فأخذوا قصبة يذرعونها ، فكانت سودة أطولهن يداً فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة ، وكانت أسرعنا لحوقاً به ، وكانت تحب الصدقة .

قال الحافظ في الفتح (٦ / ٢٨٦ - ٢٨٧) : وقال ابن الجوزي : هذا الحديث غلط من بعض الرواة والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه ، ولا أصحاب التعاليق ، ولا علم بفساد ذلك الخطابي فإنه فسره ، وقال : لحوق " سودة " به من أعلام النبوة . وكل ذلك وهم ، وإنما هي زينب فإنها كانت أطولهن يداً بالعطاء كما رواه مسلم (ح ٢٤٥٢) من طريق عائشة بنت طلحة بلفظ : « فكانت أطولنا يداً " زينب " ، لأنها تعمل وتتصدق » والثابت عند أهل العلم ⇐

واستدرك على الخطابي ، فقال : ((وأما قول أبي سليمان الخطابي[١] في كلامه على حديث موسى بن عبد الله بن يزيد – وهو الخطمي – عن امرأة من بني عبد الأَشْهل ، قالت : يا رسول ، إن لنا طريقاً إلى المسجد مُنْتِنة ... الحديث[٢] . امرأة من بني عبد الأشهل مجهولة ، والمجهول لا تقوم به حجة في الحديث ، فمردود بما عليه جماعة المحدثين من أنَّ جهالة اسم الصحابي غير مؤثّر في صحّة الحديث))[٣] .

كما استدرك عليه عندما علّل سببَ كراهة الصلاة بين السواري من أجل انقطاع الصفوف أو لأنه موضع جمع النعال ، فقال : والأول أشبه ، لأن الثاني محدث[٤] .

وانتقد أبو حاتم الرازي رحمه الله فقال : ((وأما قول ابن أبي حاتم في كتاب العلل : ((سألت أبي عن حديث رواه " ابن عيينة " عن " سعيد " يعني هذا[٥] – فقال : لم يحدث بهذا أحد سوى ابن عيينة ، عن ابن أبي عروبة[٦] . فقلت : هو صحيح ؟ فقال : لو كان صحيحاً لكان في مصنفات ابن أبي عروبة ، ولم يذكر " ابن عيينة " في هذا الحديث – يعني سماعاً – ، وهذا مما يوهنه))[٧] فليس كما زعم لأنا أسلفنا من عند الحاكم[٨] تصريحه بالسماع لهذا الحديث من سعيد ، فزال ما يخشى من تدليسه . وأما كونه ليس في كتبه فليس بشيء إذ العالم قد يشذُّ عنه عند

أن زينب أول من مات من أزواجه ﷺ . انتهى . وانظر تعليق ابن حجر على ذلك .

(١) معالم السنن على هامش سنن أبي داود – طبعة الدعاس (١ / ٢٦٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في الطهارة ، باب في الأذى يصيب الثوب (٣٨٤) ، وابن ماجه في الطهارة ، باب الأرض يطهر بعضها بعضاً حديث رقم (٥٣٣) .

(٣) الإعلام (٢ / ق ٦٩ أ) .

(٤) الإعلام (٣ / ٥٧٤) لم أجد هذا القول في شرحي الخطابي .

(٥) يقصد سعيد بن أبي عروبة .

(٦) في المخطوط : أبي عروبة .

(٧) العلل (١ / ٣٢) .

(٨) المستدرك (١ / ١٤٩) .

التصنيف الكثير من روايته))[١] .

وانتقده أيضاً في قوله : لم يسمع عكرمة من عائشة . قال : كذا ذكره في كتاب المراسيل مع أنه أثبت له سماعاً في كتاب " الجرح والتعديل "[٢] .

وردَّ على الحاكم فقال : ((وأما قول الحاكم في المستدرك : اتفقا على حديث علقمة ، عن سليمان بن بريدة عن أبيه ، ((أن النبي ﷺ كان يتوضأ لكل صلاة)) . فقول لا أعلم له فيه سلفاً ، ولا رأيت أحداً قال : إن " سليمان " اتفقا على حديثه . وممن نصَّ على أنه من أفراد مسلم هو في كتاب " المدخل " قال : ذكر من اتفقا عليه ممن اسمه : " سليمان " فذكر جماعة ، ثم قال : وأخرج مسلم وحده : سليمان بن بريدة))[٣] .

واستدرك عليه في حديث صححَّه[٤] فيه سالم بن أبى الجعد عن ثوبان فقال : ((هذا حديث منقطع والمنقطع ليس صحيحاً[٥] ، وممن صرح بذلك الإمام أحمد فإنه قال : سالم بن أبى الجعد لم يسمع من ثوبان بينهما " مَعْدان بن أبى طَلْحة " وقال أبو حاتم : لم يدركه ، وبنحوه قاله ابن حبان))[٦] .

واستدرك عليه في قوله في حديث فيه عبد الله بن عتبة بن أبى سفيان : هذا حديث

---

(١) الإعلام (١ / ق ١٣٧ أ) .

(٢) الإعلام (١ / ق ٩١ ب) ؛ والمراسيل (ص ١٣١) ، ترجمة (٢٨٨) ؛ الجرح والتعديل (٧ / ٧) .

(٣) الاعلام (٢ / ق ٤١ أ) ومستدرك الحاكم (١ / ١٥٦) وتهذيب الكمال (١١ / ترجمة ٢٤٩٥) ورمز له م ٤ .

(٤) المستدرك (١ / ١٣٠) .

(٥) انظر قول أحمد في الجرح والتعديل (٤ / ١٨١) ؛ وتهذيب المزي (١٠ / ترجمة ٢١٤٢) وانظر تعليقات المحقق .

(٦) الاعلام (١ / ٩ ب) ؛ وانظر قول أبي حاتم في تهذيب التهذيب (٣ / ٤٣٣) « لم أجد قول أبي حاتم في كتاب ابنه الجرح والتعديل » ولم أجد قول ابن حبان في الثقات المطبوع .

صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه[١] فقال فيه نظر من حيث إن " عبد الله بن عتبة " لم يخرجا له ولا واحد منهما ولا يعرف له راوياً غير أبي المليح[٢] .

وردَّ على البيهقي في معرض كلامه على حديث : ((الأذنان من الرأس)) من رواية سويد بن سعيد .

قال مغلطاي : ((إن " سويدا " خرَّج مسلم في صحيحه حديثه محتجًّا به ، ووثّقه غير واحد ، ورُمي بالتدليس وهو عنه مأمون[٣] ،وبالاختلاط لما عمى والتلقين ، وهو هنا معدوم ؛ لأن ابن ماجه أخذ عنه قديماً .

وقول البيهقي في الخلافيات إثر حديث خالفَ الشافعي : اختلط بعد أن كتب عنه مسلم ولعله لو عرف تغيره ما روى عنه في الصحيح فكلام لا معنى له ، ولعل الملجيء له إلى ذلك التعصب ؛ لأنه طالما صححَّ أحاديث من روايته غير مبين منها سماعاً ولا تحديثاً ولا حالاً ، بل يحيل على من وثقّه ، وتخريج مسلم حديثه))[٤] .

وعقَّب عليه عندما قال في الخلافيات : بقية بن الوليد قد أجمعوا على أن " بقيّة " ليس بحجة ، فقال : هو كلام يحتاج إلى تأويل وصرف عن ظاهره[٥] .

وردَّ عليه في قوله أيضاً : إطلاق الملامسة لا تعرف العرب منها إلا اللمس باليد .

قال مغلطاي : ((فيه نظر لما عليه أئمة اللغة : أبو عمرو ابن العلاء ،وابن

---

(١) المستدرك (١ / ٢٠٤) .

(٢) الاعلام (٣ / ٥٨) وانظر مصداق قوله أنه لم يرو عنه غير أبي المليح تهذيب الكمال (١٥ / ترجمة ٣٤١١) . وقال الحافظ في التقريب ص ٣١٣ [٣٤٦٠] : مقبول من الثالثة / س ق .
وانظر مزيد من استدراكاته على الحاكم ، الإعلام (١ / ق ٧ ب) ، (١ / ٢٧ ب ، ٢٨ ب ، ٦٧ ب) ، (١ / ٢١١٤) (٣ / ٣٢ ، ١٠٦ ، ٥٥٦) .

(٣) لأنّه صرح بالسماع .

(٤) الاعلام (١ / ق ١٤٩ ب - ١٥٠ أ) . قال الحافظ ابن حجر في التقريب : « صدوق في نفسه إلاّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول » ترجمة (٢٦٩٠) .

(٥) الإعلام (١ / ق ١٢٩ ب) .

السكيت، والفارابي ، وابن دريد ، والجوهري ، والبطليوسي ، والمبرد ، وصاعد ، وابن القوطية ، وابن القطّاع ، وابن سيدة ، والفراء ، وابن الأعرابي ، وثعلب ، وابن الأنباري ، وأبو عبيد بن سلاّم ، والعسكري ، والخطابي ، والأزهري، والهروي ، وابن جني ، وابن قتيبة ، والقزاز ، والتبريزي ، وابو عبيدة معمر بن المثنى وغيرهم))[١] .

وعقّب على الدارقطني في قوله : ((وقال مالك عن الزهري " في القُبلة الوضوء " ولو كان ما رواه سعيد ، عن منصور ، عنه صحيحاً لما كان الزهري يفتي بخلافه))[٢] .

قال مغلطاى : ((وفي تعليله بفتوى " الزهري " نظر ؛ لما عُلم من حال جماعة رووا أحاديث وعملوا بغيرها إمَّا لذهولهم عما رووا ، أو لثبوت ناسخ عندهم ، أو لغير ذلك ، كما فعل " أبو هريرة " حين أفتى في ولوغ الكلب في الإناء يغسل ثلاثاً[٣] ، وروايته عن النبي ﷺ في ذلك سبعاً[٤] . " ومالك " يروي في " موطآته " حديث ابن عمر : ((البيعان بالخيار))[٥] ومذهبه ألاَّ خيار))[٦] .

---

(١) الاعلام (٢ / ق ٣٤ أ) وانظر تهذيب اللغة (١٢ / ٤٥٦) والصحاح مادة " لمس " وجمهرة اللغة (٣ / ٥٠) . وانظر استدراكات أخرى على البيهقي (١ / ق ٢ أ ، ٢٩ أ) ، (٣ / ٤ ، ٢٣) .

(٢) سنن الدارقطني (١ / ١٣٥) .

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه (١ / ٦٦) وقد روى الدارقطني (١ / ٦٥) وابن عدي في الكامل (٢ / ٧٧٦) عن أبي هريرة أنه يغسل ثلاثاً مرفوعاً . قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١ / ٣٣٣) : أصل هذا الحديث أنه موقوف .

(٤) أخرجه أصحاب الكتب الستة ، البخاري في الوضوء ، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان (١ / ٢٧٤) حديث ١٧٢ . ومسلم في الطهارة ، باب حكم ولوغ الكلب ١ / ٢٣٤ حديث (٢٧٩) .

(٥) موطأ مالك (١ / ٤٤) رقم ٦٦ .

(٦) الاعلام (٢ / ق ٣١ أ / ب) .

وردّ على الطحاوي في أكثر من موضع منها : قول الطحاوي : ((في الحديث دلالة على أنه عليه السلام قعد للغائط في مكان ليس فيه أحجار ، وأيضاً فقد اكتفى عليه السلام بحجرين لمّا ألقى الروثة ؛ لأنه لو كان لا يجزىء الاستجمار بما دون الثلاث لما اكتفى بالحجرين ، ولأمر عبد الله أن يبغيه ثالثاً ، ففي تركه ذلك دليل على اكتفائه بالحجرين . انتهى))(١) .

قال مغلطاى : ((فيه نظر من وجهين : الأول : قوله : دلَّ هذا الحديث على أن النبي عليه السلام قعد للغائط في موضع ليس فيه أحجار ، وذلك منطوق به فلا حاجة إلى أن يقال فيه : يدلُّ . ذكر ذلك البخاري في صحيحه بقوله : ((فالتمست الثالث فلم أجده ، فأخذت روثة)) فهذا ابن مسعود صاحب القصة يبين أنه لم يجد في مكانه ذاك حجراً لقلته .

الثاني : في قوله : ولأمر عبد الله أن يبغيه ثالثاً ... إلى آخره . ذهول عمّا في الحديث عند أبي الحسن بإسناد حسن :وألقى الروثة ، وقال : إنها رجس ، ائتني بغيرها ، وفي مسند أحمد : ائتني بحجر))(٢) .

وانتقد ابن عبد البر ففي حديث : ((ماء البحر هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته))(٣) .

---

(١) شرح معاني الآثار (١ / ١٢٢) .

(٢) الاعلام (١ / ٥٧ ب) ؛ وانظر صحيح البخاري في كتاب الوضوء ، باب لا يستنجى بروث ، حديث عبد الله بن مسعود : ((فوجدت حجرين وألتمست الثالث فلم أجده)) حديث رقم ١٥٦ ؛ وسنن الدارقطني (١ / ٥٥) بلفظ : إنها ركس فائتني بغيرها ؛ ومسند الإمام أحمد مسند عبد الله بن مسعود رقم الحديث (٤٢٩٩) طبعة شاكر . وانظر الفتح (١ / ٢٥٧) وصنيع مغلطاى يقضي بأن لفظة ائتني بحجر لم يروها الدارقطني ، والصواب أن الدارقطني رواها أيضاً ، وانظر استدراكات أخرى للطحاوي (١ / ق ٩ أ) .

(٣) الحديث رواه أبو داود في الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر (١ / ٦٤) حديث رقم (٨٣) . والترمذي في الطهارة ، باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور (١ / ١٠٠ - ١٠١) رقم الحديث (٦٩) . والنسائي في الطهارة ، باب ماء البحر (١ / ٥٠) وفي كتاب المياه ، باب الوضوء ⇐

قال الترمذي : ((سألت محمداً عنه ، فقال : هو حديث صحيح))(١) .

قال ابن عبد البر : ((ما أدري ما هذا من البخاري ، فإنَّ أهل الحديث لا يحتجون بمثل إسناد هذا الحديث ، ولو كان صحيحاً لوضعه في كتابه))(٢) .

قال مغلطاى : ((فيه نظر ، قوله : ولو كان صحيحاً لوضعه في كتابه . وذلك أنه أخبر عن نفسه أنه خرَّج كتابه هذا من مائة ألف حديث صحيحه ، قال: ولم أخرج هنا إلا ما أجمعوا عليه . فهذا صحيح غير مجمع عليه))(٣) .

وعندما ضعَّف ابن عبد البر " عبد الكريم بن أبي المخارق " وقال : ((لا يختلف العلماء في ضعفه إلاَّ أنَّ منهم من يقبله في غير الأحكام خاصة . ثم ذكر أن " مالكاً " لم يخرج عنه في موطآته حكماً ، إنما ذكر فيه ترغيباً وفضلاً))(٤) .

قال مغلطاى:((ولقائل أن يقول : إن ذلك ليس كما زعم ، بل روى عنه حكماً ، وهو قوله : ((إنَّ مما أدرك النَّاس من(*) كلام النبوة الأولى : إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت)) ((ووضع اليدين أحدهما على الأخرى في الصلاة)) ، ((وتعجيل الفطر ، والاستيناء بالسحور)) . فهذه الأحاديث لاشك في أنَّها أحكام وا لله أعلم))(٥) .

=بماء البحر (١ / ١٧٦) وفي الصيد باب ميتة البحر (٧ / ٢٠٧) . وابن ماجه في الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر (١ / ١٣٦) حديث رقم [٣٨٦] . والدارمي (١ / ١٨٦) وابن الجارود (١ / ٥١ - ٥٢) رقم ٤٣ والحاكم في المستدرك (١ / ١٤٠) .

(١) العلل الكبير (١ / ١٣٥ - ١٣٦) حديث رقم (٢٣) .

(٢) التمهيد (١٦ / ٢١٨ - ٢١٩) .

(٣) الاعلام (١ / ٩٧ أ) .

(٤) التمهيد (٢٠ / ٦٥-٨٠) .

(*) في الموطأ رواية يحيى بن يحيى : من كلام النبوة : ... الحديث .

(٥) الإعلام (١ / ق ١٣٦ ب) ؛ وموطأ مالك (١ / ١٥٨) ؛ وانظر استدراكات أخرى عليه (١ / ق ١١ ب ، ١٢ أ) .

كما ردَّ على ابن حزم(١) فقال : ((أمَّا ما أَعَلَّهُ به أبو محمد بن حزم فليس بعلة ، لأن أبا عبد الله الجدلي معروف بالثقة والعدالة ، فممن وثَّقه : الإمام أحمد ، وابن معين ، والبستي . ولم أر فيه طعناً لمتقدم ، وكونه كان حاملاً راية " المختار " لا ضرر عليه فيه ، لأنه قد ذكر مثل ذلك عن " أبي الطفيل " ولم يضره أيضاً .

وسببه أن " المختار " كان أول خروجه يظهر الأخذ بثأر " الحسين " رضي الله عنه فلهذا تبعه من تبعه من القراء الكبار . وقد حكى الطبري أن من جملة من كان قائماً بأمره أخته " صفية " زوج عبد الله بن عمر ، وأن عبد الله كان يشفع له عند الأمراء وكذلك الشعبي))(٢) .

وقال أيضاً : ((واعترض أبو محمد الفارسي على هذا الحديث بأن قال : " وأسد بن موسى " منكر الحديث لا يحتج به ولم يروه أحد من الثقات أصحاب حماد.

قال مغلطاى : ((وهو قول لم يقله غيره في " أسد " إنما رأيت العلماء أثنوا عليه ووثقوه ، ذكر ذلك جماعة ، منهم : البزار ، والكوفي ، والنسائي ، وأبو العرب في كتاب الطبقات)) .

ولعلَّ ابن حزم رأى قول ابن يونس في كتاب " الغرباء " وذكر : حدَّث بأحاديث منكرة وكان رجلاً صالحاً ثقة فيما روى ، وأحسب الآفة من غيره .

وهذا كما ترى فرق ما بين الكلامين . وقوله : ((لم يروه أحد من ثقات " حماد " نظر لما أسلفناه من حديث عبد الغفار))(٣) .

---

(١) لمغلطاى جزء سماه " الأخذ بالحزم في ذكر ما فيه خولف ابن حزم " وتقدم في مصنفاته .

(٢) الاعلام (٢ / ق ١٠٠ أ ب) ، والمحلى (٢ / ٨٩) .

وانظر تهذيب الكمال (٣٤ / ترجمة ٧٤٧١) . وأبو عبد الله الجدلي الكوفي اسمه : عبد بن عبد ، وقيل : عبد الرحمن بن عبد . قال الحافظ في التقريب : ثقة رمي بالتشيع . وانظر تهذيب التهذيب ١٢ / ١٤٩ . والحديث المراد هو : " المسح للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ، وللمقيم يوم وليلة " .

(٣) الاعلام (٢ / ١٠٧ أ) والمحلى (٢ / ٩٠) وانظر نصب الراية (١ / ١٧٩) وقد نقل هذا الاعتراض عن ابن دقيق العيد .

وفي الكلام على حديث أبي حميد الساعدي - وفيه : كان إذا قام في الصلاة اعتدل قائماً ، ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ، ثم قال : الله أكبر ...الحديث[١] . قال مغلطاي : ((فيه ردٌّ لما قاله ابن حزم من أنه لم يرد لفظة : " الله أكبر " عن النبي عليه السلام - يعني صحيحة ، لأنه قد صحَّ هذا الإسناد فيلزمه العمل به))[٢] .

وردَّ على ابن العربي القاضي ، فقال : ((وقال ابن العربي في الأحوذي : إسناد أبي داود أصحُّ من سند الترمذي ولا وجه لما قاله ، لأن مداره على ابن عقيل))[٣] .

وردّ على أبي الفرج ابن الجوزي حيث قال : وجملة من يجيء في الحديث إسماعيل بن مسلم خمسة،هذا أحدهم ، والثاني : أبو محمد العبدي ، سمع أبا المتوكل والحسن ، والثالث : مولى بني مخزوم يروى عن ابن جبير ، والرابع : ابن أبي الفديك دينار مولى بني الديل، والخامس : مولى رفاعة الزرقي ، يروى عن محمد بن كعب . لم نعلم في أحدٍ منهم طعناً إلاّ في الأول ، انتهى كلامه . وقد أغفل إسماعيل بن مسلم السكوني ، شامي قال فيه الدارقطني : يضع الحديث . وإسماعيل بن مسلم اليشكري حدّث عن ابن عوف حديثاً منكراً ذكره العقيلي . وإنما ذكرت ذلك انتصاراً لابن عدي ، لأنه ذكر في " كامله " أنّهم ثلاثة فزاد أبو الفرج اثنين . ولو تتبعنا ذلك حق التتبع لألفينا أكثر من ذلك و لله الحمد))[٤] .

---

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب رفع اليدين إذا ركع (١ / ٢٨٠) حديث [٨٦٢] .

(٢) الاعلام (٣ / ٢٩٢) وانظر المحلى (٣ / ٢٣٣) حيث قال : ((ويجزىء في التكبير : الله أكبر ، والله الأكبر ، والأكبر الله ، والكبير الله ، والله الكبير ، والرحمن أكبر ، وأي من أسماء الله تعالى ذكر بالتكبير . ولا يجزيء غيرهذه الألفاظ . لأنَّ النبي ﷺ قال : " فكبّر " . وكل هذا تكبير ، ولا يقع على غير هذا لفظ التكبير . وهذا قول أبي حنيفة والشافعي وداود . وقال مالك : لا يجزىء إلاَّ " الله أكبر " وهذا تخصيص للتكبير بلا برهان . وقد ادعى بعضهم : أنَّ في الحديث : إذا قمت إلى الصلاة فقل : الله أكبر . قال علي : وهذا باطل ما عرف قط ، ولو وجدناه صحيحاً لقلنا به)) .

(٣) الإعلام (١ / ق ٧ أ) .

(٤) الإعلام (١ / ق ٢٦ ب) ؛ والضعفاء لابن الجوزي (١ / ١٢١) ؛ والكامل لابن عدي (١ / ⇐

وانتقد " ابن القطان " - وهو الذي رتب كتابه - فقال : ((وأما ما ذكره أبو الحسن ابن القطان من أن " مسلماً " عيب عليه إخراج حديث يحيى بن أيوب ، فكلام يفهم منه تفرده بحديثه دون شيخه[1] ، وليس كذلك ، لأن أبا الوليد الباجي ذكره في " كتاب التعديل والتجريح "[2] فقال : ((أخرج البخاري في الصلاة ، وتفسير سورة الأحزاب عن ابن جريج، وسعيد بن أبي مريم عنه عن حميد ، ويزيد بن أبي حبيب ، ثم قال : وقال أبو عبد الله : هو للبخاري في الاستشهاد ، ولمسلم في الرواية . انتهى ، وبنحو ما قاله أبو عبد الله ذكره الكلاباذي في كتاب " الإرشاد "))[3] .

وردَّ على النووي رحمه الله تعالى حينما قال : ((باب القراءة في العشاء ، فيه حديث البراء بن عازب أنَّ معاذاً كان يصليّ مع النبيّ ﷺ ، ثم يأتي قومه فيؤمّهم ...)) الحديث[4] .

قال مغلطاي :((ينبغي أن يتثبت في هذا ، فإني لم أجده في مسلم ولا في كتاب من الكتب الستة))[5] .

وانتقد الجوهري عندما قال في كتابه " الصحاح " : ((وسلِمة بكسر اللام رجل

---

٢٧٩) نقلاً عن نوح بن حبيب . وانظر المتفق والمفترق (١ / ٣٧٦ - ٣٨٤) .

(١) بيان الوهم (٣ / ٣٢٤) رقم الحديث (١٠٧٠) .

(٢) (٣ / ١٢٠٣ - ١٢٠٤) .

(٣) الاعلام (٢ / ١٠٥) ، ويحيى بن أيوب الغافقي - بمعجمة ، ثم فاء وقاف - أبو العباس المصري . صدوق ربما أخطأ من السابعة / ع التقريب ص ٥٨٨ [٧٥١١] .
قال الحافظ في الهدى أيضاً ص ٤٥٠ - ٤٥١ : ((استشهد به البخاري في عدة أحاديث من روايته عن حميد الطويل ، ماله عنده غيرها سوى حديثه عن يزيد بن أبي حبيب في صفة الصلاة بمتابعة الليث وغيره)) . وانظر استدراكات أخرى على ابن القطان (١ / ق ١٧ أ) ، (٣ / ١٩) .

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٤ / ١٨٠) .

(٥) الإعلام (٣ / ٥٥٩) .

بنى سلمة بطن من الأنصار ، وليس في العرب " سلِمة " غيرهم))[١] .

فقال مغلطاى :((فيه نظر لما ذكره ابن حبيب في كتابه " المؤتلف والمختلف "[٢] ، والوزير أبو القاسم المغربي ، وابن ماكولا[٣] : سلمة في الأنصار ، وسلمة بن عمرو بن ذهل بن مرار جعفى ، وسلمة بن نصر بن غطفان ابن قيس بن جهينة ، كل سلِماتهم بالكسر))[٤] .

وضمَّن رحمه الله في كتابه فوائدَ ونكتاً نفيسة تدلُّ على سعة اطلاعه ، وتمكُّنه من علم الحديث وغيره من ذلك قوله : ((وذكره العسكري في معرفة الصحابة ، وشرطه أن يذكر أحسن ما روى ذلك الصحابي فاعرفه))[٥] . وكقوله : ((إذا روى مالك عن رجل لا يُعرف فهو حجة ، قاله الإمام أحمد ابن حنبل))[٦] .

وذكر رحمه الله المساجد التي صلَّى فيها النبي ﷺ[٧] .

وكقوله : ((وأما الدعاء عند غسل كل عضو فمرويّ عن علي عن النبي ﷺ من طرق وفي كلها ضعفاء ومجاهيل ، وفي بعضها مع ذلك انقطاع ذكر منها ابن عساكر طرفاً في " أماليه " ، وابن الجوزي))[٨] .

كما ذكر رحمه الله نفائس من الكتب التي انتقى منها مادته العلمية ، ولا يسع

---

(١) الصحاح (٥ / ١٩٥٠) مادة " سلم " .

(٢) ص ١٣ .

(٣) الإكمال (٤ / ٣٣٤) .

(٤) الإعلام (٣ / ٢٢٣) .

(٥) الإعلام (١ / ق ١٥٤ ب) .

(٦) الإعلام (١ / ٨٢ ب) .

(٧) الإعلام (٣ / ١٣٠ - ١٣٣) .

(٨) الإعلام (١ / ق ١٧٦ ب / ١٧٧ أ) .

المجال هنا لذكرها لكثرتها منها : كتاب الزاهر لابن الأنباري[١] ، نوادر اللحياني[٢]، مسند فاطمة للإسماعيلي[٣] ، مسند ابن عباس تصنيف القاضي إسماعيل بن إسحاق[٤] ، مسند السراج[٥] ، وسنن الكجي[٦] ، شرح شعر المتنبي لابن جني[٧] ، والياقوت للمطرز[٨] ، المفردات لابن عقدة[٩] ، والمذيل للطبري[١٠] ، والإقناع لابن المنذر[١١] ، وكتاب البلدان للكلبي[١٢] ، والبلدان للزمخشري[١٣] ، وغير ذلك كثير .

مآخذ على كتاب " الإعلام " :

١ - **أكثر رحمه الله من التخريج** ، وقلّل من الشرح بحيث لا يذكر في كثير من الأحاديث شرحاً بل يقول : هذا حديث خرجه أبو عيسى الترمذي ، أو ابن خزيمة أو الحاكم أو غيرهم . ويذكر المتابعات والشواهد إن وجدت ، ويصحّح ويضعّف . وإذا كان الحديث في الصحيحين أو في غيرهما قال : خرجاه ، أو أخرجه البخاري

---

(١) الاعلام (٣ / ١١) .

(٢) الاعلام (٣ / ١٩٤) .

(٣) (٣ / ١٩٩) .

(٤) (٢ / ١٢ ب) .

(٥) (٢ / ١١ أ) يقول رحمه الله : نسخة كتبها ابن النجار المؤرخ وضبطها وقرأها وهي أصل جماعة من الحفاظ (الاعلام ٣ / ٣٢٧) .

(٦) (٢ / ١٢ أ) .

(٧) الاعلام (١ / ٨١ ب) .

(٨) الاعلام (١ / ٨١ ب) .

(٩) الاعلام (١ / ٥٨ ب) .

(١٠) الاعلام (١ / ٥٢ أ) يقول رحمه الله : وعندي نسخة التي عليها مواضع بخطه .

(١١) الاعلام (٣ / ٥) .

(١٢) الاعلام (٣ / ٢٠٧) .

(١٣) الاعلام (٣ / ٢٠٧) .

ومسلم .وإذا كان من زوائد ابن ماجه تكلم على سنده وذكر من خرجه كأحمد وغيره .

وقد رأيت حديثاً لم يتكلم عليه بشيء لا تخريجاً ولا شرحاً وهو حديث عبد الله بن ربيعة ، عن أبيه : ((كنا في سفر فتغيمت السماء وأشكلت علينا القبلة))[١] .

ويصحّ تسمية كتابه بأنه كتاب في التخريج ، فلو اقتصر على تخريج مختصر دالٍّ على المقصود واعتنى بالشرح ، أو وازن بين الأمرين لكان مفيداً .

٢ - **الاستطراد في تراجم الرجال** ، فقد نقل فيما قيل في الإفريقي نحواً من ورقتين، وكان الأولى به أن يختصر أو أن يذكر ما انتهى إليه اجتهاده بعبارة مختصرة دالة على المقصود ، أما الاستطراد في نقل ما قيل في المترجم من مدح أو ذم فاللائق ذكره في الكتب المخصصة لذلك كـ" إكمال التهذيب " مثلاً . أما الشرح فالمقصود منه شرح ألفاظ الحديث ، وبيان الأحكام المستنبطة منه .

٣ - **الاستطراد في شرح الغريب أحياناً** ، وكان الأولى الاقتصار على ما يوضح المعنى ويبين المراد ، أما الاستطراد فمكانه كتب اللغة والغريب .

بدر من مغلطاى في شرحه " الإعلام " بعض المآخذ ، وهذا شأن المصنفين إذ لا يخلو البشر من الخطأ والكمال لله وحده ، والعصمة لرسله عليهم الصلاة والسلام .

وبعد هذه المقدمة البدهية يُعدُّ كتاب " الإعلام " من أوائل مصنفات مغلطاى ، ولم تواته الفرصة لتبييضه وتهذيبه ، فتركه غير كامل على مسودته الأصلية، واستغرق وقتاً غير قليل في تصنيفه فقد ابتدأ تصنيفه سنة ٧٣٢ هـ وفي الجزء الثالث من " الإعلام "[٢] يذكر كتابه " الإكمال في تهذيب الكمال " الذي ابتدأه عام ٧٤٤ هـ مما يدلُّ على أنه بدأ في تصنيفه ثم فتر ثم اشتغل به وتركه على مسودته غير كامل ، ومن هذه الأخطاء :

---

(١) سنن ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة ، باب من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم (١ / ٣٢٦) حديث (١٠٢٠) . وانظر الإعلام (٣ / ٥٩٦) . وهذا الحديث أخرجه الترمذي في جامعه رقم الحديث (٣٤٥) .

(٢) (٣ / ٣٧٠) .

١ - في حديث أسيد بن خضير مرفوعاً : ((**لا تتوضؤا من ألبان الغنم وتوضؤا من ألبان الإبل**)) . قال مغلطاى : ((وأهمل ذكره الحافظان الدمشقيان : ابن عساكر ، وأبو الحجاج فلم يذكراه في كتاب الأطراف وهو ثابت في نسخ ابن ماجه كما ترى))(١) .كذا قال رحمه الله ؟ وهو ثابت في كتاب ابن عساكر(٢) والمزي(٣) رحمهما الله تعالى .

٢ - وفي قوله : ((وأما قول المزّيّ أن ابن ماجه خرَّج حديث عقبة هذا في " كتاب الطهارة " عن أحمد بن يوسف ، عن أبى عاصم عن حيوة ، عن يزيد ، عن الحكم ابن عبد الله البلوي ، عن علي بن رباح ، فيشبه أن يكون وهماً ، لأني نظرت عدة نسخ من كتاب السنن فلم أره))(٤) كذا قال رحمه الله وهو ثابت في المطبوع(٥) .

٣ - وفي حديث عبيد الله عن أبيه عن عمار قال : ((**تيممّنا مع رسول الله ﷺ إلى المناكب**)) .

قال رحمه الله : ((وأمّا ما زعم ابن عساكر والمزّي من أن ابن ماجه خرَّج في "سننه " عن محمد بن أبى عمر ، عن سفيان ، عن عمرو ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن أنس ، عن عمار به فغير صحيح ، لأني لم أجده في كتابه))(٦) .

كذا قال رحمه الله موهماً أن ابن عساكر والمزي أخطأ في ذكر ما ليس في ابن ماجه . ولو أمعن النظر وتريث وأكمل قراءة كلامهما لما أقدم على ذلك .

قال المزي رحمه الله : ((وقع في بعض النسخ من كتاب ابن ماجه عن أنس مكان

---

(١) الإعلام (٢ / ق ٢٣ أ) .

(٢) الاشراف (١ / ق ١٤) .

(٣) تحفة الاشراف (١ / ٧٣) رقم [١٥٤] .

(٤) الإعلام (٢ / ق ١٠٧ أ) .

(٥) سنن ابن ماجه حديث (٥٥٨) .

(٦) الإعلام (٢ / ١٢٠ أ) .

قوله : عن أبيه وهو خطأ . قال : وذكره أبو القاسم في ترجمة أنس عن عمار ، ونبه عليه ولم يذكره في هذه الترجمة))[1] .

٤ - ينقل عن مغلطاى أنه قال : ((لا يجوز لحديثي أن يعدل عن الستة ، ويعزو حديثاً لغيرها مع وجوده في شيء منها إلاّ إن كان فيه زيادة أو نحو ذلك)) [2] .

وقال أيضاً : ((عيب بالمحدّث ترك ما عند مسلم والعدول إلى غيره من غير زيادة ولا ضرورة))[3] .

وقد استدرك على بعض العلماء إذ وقع منهم شيء من ذلك كقوله : ((وأما تحسين الحازمي حديث عمرو بن عامر عن أنس : ((**كان رسول الله ﷺ يتوضأ لكل صلاة**)) وعزوه إياه إلى أصحاب السنن فذهول عن ذكره من كتاب البخاري))[4] .

وقد خالف رحمه الله هذه القاعدة الجليلة ، فعزا بعض الأحاديث إلى غير أصحاب الكتب الستة مع أنّهم خرَّجوها ، وكان الأولى العزو إليهم . من ذلك :

١ - ففي حديث أبي الأحوص الليثي ، عن أبي ذر : ((**إذا قام أحدكم إلى الصلاة ، فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح بالحصى**))[5] .

---

(١) تحفة الأشراف (٧ / ٤٧٨) ، وانظر وهماً آخر كالأمثلة السابقة في الإعلام (٣ / ٣٠) .

(٢) فيض القدير (١ / ٨٥ ، ١٩١ ، ٤٥٣) .

(٣) الزهر الباسم (ق ٣٠٩ب) .

(٤) الإعلام (٢ / ٤٠ أ) وانظر كتاب الاعتبار للحازمي ص ٥٤ حيث قال : ((هذا حديث حسن عال على شرط أبي داود ، وأبي عيسى ، وأبي عبد الرحمن ، أخرجوه في كتبهم)) . والحديث أخرجه البخاري في صحيحه .

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة ، باب مسح الحصى في الصلاة (١ / ٣٢٧ - ٣٢٨) حديث (١٠٢٧) .

قال رحمه الله : ((هذا حديث خرَّجه أبو حاتم ابن حبان في صحيحه))[١] . والحديث أخرجه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي .

٢ - وفي حديث معاوية بن أبي سفيان :((**لا تبادروني بالركوع ولا بالسجود**))[٢] .

قال رحمه الله : ((هذا حديث خرَّجه أبو حاتم البستي))[٣] . والحديث أخرجه أبو داود[٤] ، وأحمد[٥] .

٣ - وفي حديث أبي المليح : ((**خرجت في ليلة مطيرة ، فلما رجعت استفتحت، فقال أبي : من هذا ؟** ...)) الحديث[٦] .

قال رحمه الله : ((هذا حديث خرجه أبو حاتم ابن حبان في صحيحه))[٧] . والحديث أخرجه أحمد[٨] ، وأبو داود[٩] . والأمثلة كثيرة .

٤ - قد يذكر علة يضعِّف بها الحديث ويغفل عن غيرها ، ففي حديث دارم عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : ((**إني قد بدنت فإذا**

---

(١) الإعلام (٣ / ٦٠٢) وانظر صحيح ابن حبان (٦ / حديث رقم ٢٢٧٣) ؛ وانظر سنن أبي داود كتاب الصلاة ، باب مسح الحصى في الصلاة حديث (٩٤٥) ؛ والترمذي في الصلاة ، باب ما جاء في كراهية مسح الحصى في الصلاة حديث ٣٧٩ ؛ والنسائي في السهو باب النهي عن مسح الحصى في الصلاة (٣ / ٦) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة ، باب النهي أن يُسبق الإمام بالركوع والسجود (١ / ٣٠٩) حديث (٩٦٣) .

(٣) الإعلام (٣ / ٥٣٨) ، وانظر صحيح ابن حبان (٥ / حديث رقم ٢٢٢٩ ، ٢٢٣٠) .

(٤) أخرجه أبو داود في الصلاة ، باب ما يؤمر به المأموم من اتباع الإمام حديث رقم ٦١٩ .

(٥) المسند (٤ / ٩٨) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة ، باب الجماعة في الليلة المطيرة (١ / ٣٠٢) حديث (٩٣٦) .

(٧) الإعلام (٣ /   ) وانظر صحيح ابن حبان (٥ / حديث ٢٠٧٩) .

(٨) مسند الإمام أحمد (٥ / ٧٤) .

(٩) في الصلاة ، باب الجمعة في اليوم المطير حديث (١٠٥٩) .

ركعت فاركعوا ...)) الحديث[١] .

قال مغلطاي : ((هذا حديث منقطع فيما بين سعيد وجده أبي موسى . نصَّ على ذلك غير واحد منهم أبو حاتم الرازي ، وابن عساكر))[٢] .

كذا قال رحمه الله . ولم يذكر أن " دارم الكوفي " قالوا عنه : إنه مجهول[٣].

وهو يستدرك على الآخرين إذا فعلوا ذلك فقال (٣ / ١٣٤) : هذا حديث لما ذكره الحافظ ضياء الدين ردّه " بليث " المذكور قبل وأغفل كونه من رواية أبي محمد حبان بن المفلس الحماني الكوفي ، فإن عبد الله بن أحمد عرض على أبيه شيئاً من حديثه فأنكرها ... الخ ؟

٥ - ومن الأوهام التي وقعت منه قوله عند الكلام على حديث عبد الرحمن ابن ميسرة ، عن المقدام : ((**أنَّ النَّبيَّ ﷺ توضأ فمسح برأسه وأذنيه**)) ذكر ما أُعلَّ به الحديث ونقل ذلك عن ابن القطان ، ثم قال : ((سكوته عن علة - إن صحت - كانت قادحة بخلاف ما ذكره من العلل ، ذكرها العسكري أبو أحمد ، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي : أن المقدام بن معدى كرب وفد على النَّبي ﷺ ، وأقام بالمدينة أربعين يوماً ، ثم هلك . فعلى هذا يكون حديث عبد الرحمن بن ميسرة عنه منقطعاً ، لأنه ليس صحابياً وإنما وفدت الوفود سنة تسع))[٤] .

وهذا وهم شنيع ، فإن المقدام بن معدى كرب بقي إلى سنة سبع وثمانين . وقد فطن إلى ذلك في كتابه " الإكمال " فقال : ((وفي كتاب العسكري : قال الكلبي : وفد المقدام بن معدى كرب الكِنْديّ على النبي ﷺ ، وأقام أربعين يوماً بالمدينة ، ثم هلك . قال الحميري : الذي أظنُّ أنَّ " المقدام " وفد هو وأبوه معدى كرب فهلك

---

(١) أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة ، باب النهي أن يُسبق الإمام بالركوع والسجود .

(٢) الإعلام (٣ / ٥٣٨) وانظر كتاب المراسيل ص ٦٧ - ٦٨ .

(٣) التقريب ص ١٩٨ [١٧٧٥] .

(٤) (١ / ق ١٤٩ أ) .

أبوه ، لأن المقدام بقى إلى أيام معاوية))[١] .

وأخيراً فكتاب " الإعلام " عظيم الفوائد ، جليل القدر . بذل صاحبه جهداً كبيراً، وأبان عن علم وسعة اطلاع ومجالدة على البحث والتفتيش ويكفيه قدراً أن الحافظ السخاوي قال عنه : ((ولو كَمُلَ لعمَّ النَّفْعُ به))[٢] .

النسخ الخطية للإعلام :

أولاً : توجد نسخة في مكتبة خدابخش بخط المؤلف بتاريخ ٧٣٢ هـ .

يبدأ من تحت كل شعر جنايه ، وينتهي إلى آخر باب النهي عن إنشاد الضوال في المساجد .

ثانياً : نسخة في فيض بتركيا برقم ٣٦٢ ، ومصورتها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ٥٥٢ ، وهي بخط المؤلف ، وتاريخ كتابتها ٧٣٧ هـ .

وهي الجزء الثاني وتبدأ من كتاب الطهارة ، باب ما جاء في مقدار الوضوء والغسل من الجنابة ، وتنتهي بقوله : قال ابن المنذر : ورخص بعض من كان في عصرنا للجنب والحائض في مسِّ المصحف والدنانير والدراهم التي فيها ذكر الله تعالى . وقال : ثبت أن النبي ﷺ قال : " المؤمن لا ينجس " ، وفي كتاب المعرفة : قال مجاهد: الملائكة . وقال أبو عبد الله الحليمي : ... ثم بعدها أسطر الخط فيها باهت .

ثم قال : يتلوه الجزء الثالث : باب تحت كل شعرة جنابة .

ثالثاً : نسخة دار الكتب المصرية في أربع مجلدات (نسخة منقولة عن الأصل) إلاّ أن كاتبها وراق غير متقن .

المجلد الأول يبدأ من كتاب الطهارة ، باب ما جاء في مقدار الوضوء والغسل من الجنابة وينتهي بباب نقض الوضوء من مسِّ الذكر ، وقال الخليل : هذا منكر بهذا الإسناد لا يصح من حديث أيوب - يعني عن ابن أيوب - يعني عن ابن سيرين عنه ، ولا من حديث الثوري ، والحمل فيه على عبد العزيز بن أبان الكوفي ، فإنهم ضعفوه.

---

(١) الإكمال (ق ١٤٤ أ ، ب) .

(٢) القول البديع ص ٢٥١ .

آخر الجزء يتلوه في الجزء الذي بعده إن شاء الله تعالى ، وحديث أروى ابنة أنيس .
وكان الفراغ منه في يوم الأحد المبارك سادس عشرين جمادى الأولى سنة سبع وثمان مائة أحسن الله نقضها بخير منه وكرمه والحمد لله رب العالمين . اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وهي من أوقاف السلطان الملك المؤيد على المدرسة المؤيد .

عدد الأوراق ١٩٧ ورقة . أصلها في دار الكتب المصرية رقم ٢٧٥ حديث وصورتها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ٥٥١ حديث .

المجلد الثاني ويبدأ من قوله : وحديث أروى ابنة أنيس ذكره الجاحظ أبو زكريا ، وقد تقدم تضعيف البخاري له وينتهي وكان أبو وائل يرسل جارية وهي حائض إلى أبى رزين لتأتيه بالمصحف فتمسكه بعلاقته ، وكذلك رأى الشعبي . والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . تم الجزء المبارك من كتاب الإعلام بسنته عليه الصلاة والسلام تأليف الإمام العالم العلامة المتقن المحقق مغلطاى تغمده الله تعالى برحمته بمنه وكرمه آمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . يتلوه في السفر الذي يليه باب تحت كل شعرة جنابة .

عدد الأوراق ١٥٥ ورقة .

مصدرها نسخة في دار الكتب المصرية برقم ٢٧٥ حديث ، وصورتها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ٥٥٠ حديث .

المجلد الثالث يبدأ من الترجيع في الأذان وينتهي باب النهي عن انشاد الضوال في المسجد ... باب الصلاة في أعطان الإبل .

عدد أوراقه ١٠٠ ورقة مصدره دار الكتب المصرية برقم ٢٧٥ حديث وصورته في مركز البحث العلمي برقم ٥٤٩ حديث .

المجلد الرابع يبدأ من باب الصلاة في أعطان الإبل وينتهي بباب التسبيح للرجال والتصفيق للنساء عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء ، تم الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه .

عدد أوراقه ١٧٩ ورقة .

مصدره دار الكتب المصرية برقم ٢٧٥ حديث وصورته في مركـز البحـث العلمـي بجامعة أم القرى برقم ٥٤٨ حديث .

رابعاً : نسخة بنكبورة القسم الأول ١٢٨ رقم ٢٢١ (المجلد الثـاني ١٨٩ ورقـة ، كتبت ٧٣٩ هـ بها ملاحظات بخط المؤلف) .

خامساً : نسخة الآصفية بحيدر آباد الهنـد في ثـلاث مجلـدات ، كتبهـا ورّاق يرسـم الحروف وقد أخطأ كثيراً واسمه محمد يوسف خان .

المجلد الأول يبدأ من الوضوء بمس الذكر ، وينتهي بباب ما جـاء في قـراءة القـرآن علـى غير طهارة .

عدد أوراقه ١٧٦ ورقة منه صورة في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٨١٤ .

المجلد الثاني يبدأ من باب تحت كل شعرة جنابة وينتهي إلى بدء الأذان .

عدد أوراقه ١٧٢ ورقة من صورة في الجامعة الإسلامية ٨١٤ .

المجلد الثالث يبدأ من الترجيع في الأذان إلى باب التسبيح للرجـال في الصـلاة والتصفيـق للنساء .

عدد أوراقه ٣٠٤ ورقة منه صورة في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٨١٥ .

وقد حقق قطعة من الكتاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من أول الطهارة إلى آخر باب الوضوء بماء البحر ،حققـه الشيـخ الدكتـور عبـد العزيـز بـن مـاجد. رسـالة دكتواة مقدمة إلى قسم السنة عام ١٤١٤هـ بإشراف د/ أحمد معبد .

الفصل الرابع ، ويتكون من المباحث الآتية :

* المبحث الأول : موضوع الأطراف ، والكلام على كتاب مغلطاي "الإطراف في تنقيح الأطراف " الذي استدرك به على كتاب "تحفة الأشراف " للحافظ المزيّ .

* المبحث الثاني : مصنفات مُغَلْطاي في أحاديث الأحكام ، والكلام على كتابه "الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم " .

* المبحث الثالث : مصنفات مُغَلْطاي في السيرة ، ويشتمل الكلام على كتابيه : "الزهر الباسم في سير ابي القاسم " ، وكتابه الآخر المسمَّى با"لإشارة إلى سيرة المصطفى وتأريخ من بعه من الخلفاء " .

الفصل الرابع ويتكون من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الأطراف والكلام على كتاب مغلطاي في الأطراف ((الإطراف بتنقيح الأطراف))

تعريف الأطراف : الأطراف جمع طَرَف بالتحريك .

قال ابن فارس : ((طرف : الطاء والراء والفاء . أصلان : فالأول : يدلُّ على حد الشيء وحرفه . والثاني : يدلُّ على حركة في بعض الأعضاء))(١) .

وقال الجوهري : ((الطرف بالتحريك : الناحية من النواحي ، والطائفة من الشيء))(٢) .

ويُعرِّف المحدّثون كتب الأطراف بالكتب التي يقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدَّال على بقيته مع الجمع لأسانيده إمّا على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقيُّدِ بكتب مخصوصةٍ(٣) .

وليس المراد ذكر طرف المتن مرتَّباً على حروف المعجم كما يتبادر إلى الذهن ، وإنما المقصود ذكر الأسانيد مرتبة على حروف المعجم على تراجم أسماء الصحابة والتابعين وأحياناً أتباع أتباع التابعين ، ثم ذكر طرفٍ من متون الأحاديث المختلفة المرويِّةِ بتلك الأسانيد .

قال ابن الوزير : ((وشرط أهل كتب الأطراف أنَّ يذكروا حديث الصحابي مفرداً كأهل المسانيد إلاَّ أنَّهم لا يذكرون من الحديث إلاّ طرفاً يُعرف به ، ثم يذكروا جميع طرق الشيخين وأهل السنن الأربع ، وما اشتركوا فيه من الطرق ، وما اختصَّ به كل واحد منهم . وإذا اشترك أهل الكتب الستة في رواية حديثٍ أو بعضهم أو انفرد به بعضهم ذكروا أين ذكر كل واحدٍ منهم ذلك

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٣ / ٤٤٧) .

(٢) الصحاح مادة (طرف) . وانظر النهاية ، ولسان العرب مادة (طرف الحديث) .

(٣) الرسالة المستطرفة ص ١٦٧ .

الحديث في كتابه ، وإن ذكره مفرّقاً في موضعين أو أكثر ذكروا كل واحد من الموضعين))[١] .

وهذه هي الطريقة التي مشى عليها أصحاب كتب الأطراف لعظم فوائد هذا النوع من التصنيف ، ومن فوائد تلك الطريقة :

١ - طرق الحديث عند أصحاب الكتب الستة ، فتعرف إن كان غريباً أو عزيزاً أو مشهوراً .

قال ابن الوزير : ((فيسهل بذلك معرفة طرق الحديث والبحث عن أسانيده))[٢] . قال الصنعاني : ((وهذه أعظم فوائد تأليف الأطراف))[٣] .

٢ - رجال الإسناد لكل حديث ، ويظهر مبهماته " كسفيان " هل هو الثوري أو ابن عيينة ، " وحمّاد " هل هو " ابن زيد " ، أو " ابن سلمة " ونحو ذلك .

٣ - تصحيح ما يقع من الأغلاط المطبعية في أسانيد كتب الستة .

٤ - معرفة من أخرج الحديث من أصحاب الدواوين المشهورة أو بعضهم ، وموضع تخريجه عند من أخرجه منهم .

٥ - اختلاف نسخ الكتب الستة ، فكثيراً ما تختلف نسخ البخاري ، وأبي داود بذكر بعض الأحاديث وحذفها والتعليق عليها فنستفيد من كتب الأطراف أن هذا الحديث في نسخة فلان وفلان من أصحاب نسخ البخاري وأبي داود رحمهم الله تعالى .

٦ - فائدة سلبية وهي معرفة أن الحديث ليس عند واحد من أهل الكتب المذكورة[٤] .

---

(١) توضيح الأفكار (١ / ٢٣١ - ٢٣٢) .

(٢) توضيح الأفكار (١ / ٢٣٢) .

(٣) توضيح الأفكار (١ / ٢٣٢) .

(٤) هذه الفوائد ذكرها الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ونقلها محقق تحفة الأشراف ١ / ٢١ - ٢٢ . وقد قالوا : « محدث بلا أطراف كإنسان بلا أطراف » توضيح الأفكار (١ / ٢٣٣) .

الكتب المؤلفة في الأطراف :

١ - أطراف موطأ الإمام مالك للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) .

٢ - أطراف مراسيل موطأ مالك للدارقطني .

ذكرهما الحافظ الذهبي في السير[١] .

٣ - أطراف الموطأ لأبي عمرو الدّانيّ (عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم الأندلسي ، القرطبي ثم الداني ت ٤٤٤ هـ) ((كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه ،وجمع في ذلك تواليف حساناً مفيدة يطول تعدادها وله معرفة بالحديث وطرقه ، وأسماء رجاله ونقلته))[٢] . وقد أفاد منه ابن حجر في الفتح[٣] .

٤ - أطراف الصحيحين لأبي مسعود الدمشقي (إبراهيم بن محمد بن عبيد) ت (٤٠١ هـ)[٤] .

قال الخطيب البغدادي : ((وكان له عناية بصحيحي البخاريّ ومسلم ، وعمل تعليقه أطراف الكتابين))[٥] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٧ ، ٧٧) وقال في (٨ / ٥٢) : « عمل الإمام الدارقطني أطراف جميع ذلك في جزء كبير فشفى وبيَّن » . وانظر معجم المصنفات الواردة في فتح الباري (ص ٦٦) .

(٢) الصلة لابن بشكوال (٢ / ٤٠٥ - ٤٠٧) وفي مكتبة الجامع الأزهر بمصر نسخة من فهرس تصانيف الداني . الأعلام (٤ / ٣٦٧) .

(٣) انظر الفتح (٢ / ٢٢٤) (٣ / ٢٩٧ ، ٣٢٦) وانظر معجم المصنفات الواردة في الفتح (ص ٦٦) .

(٤) مصورة الجزء الرابع منه موجودة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ١٩٢ حديث ، وأصلها من الظاهرية رقم ١١٦٤ / ٣٧٣ حديث عدد أوراقها ١٤٠ ورقة .

(٥) تاريخ بغداد (٦ / ١٧٣) .

٥ – أطراف الصحيحين لخلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (المتوفى بعد ٤٠٠ هـ)[1] .

قال الخطيب : ((وخرَّج أطراف الصحيحين ، وكان له حفظ ومعرفة))[2] .

٦ – أطراف الكتب الستة لأبي الفضل محمد بن طاهر القيسراني (٥٠٧هـ).

قال الذهبي : ((ليس بالقوي ، فإنَّ له أوهام كثيرة في تواليفه . ثم نقل قول ابن عساكر : ((جمع أطراف الكتب الستة ، فرأيته بخطه ، وقد أخطأ في مواضع خطأً فاحشاً))))[3] .

٧ – أطراف الصحيحين لأبي نعيم الأصبهاني (٥١٧ هـ) .

٨ – أطراف الكتب الخمسة (بدون ابن ماجه) لأحمد بن ثابت الطرقي – بالفتح مع التشديد وسكون الراء ثم قاف – نسبة إلى " طرق " من أصبهان ت (٥٢١ هـ) .

قال ابن السمعاني : ((كان حافظاً متقناً مكثراً من الحديث ، عارفاً بطرقه ، وله معرفة بالأدب))[4] . ويُسمَّى كتابه هذا : " اللوامع في الجمع بين الصحاح الجوامع " .

---

(١) منه نسخة تامة في ثلاث مجلدات في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى أرقام ٦٤٦ ، ١٩٥ ، ٤١٧ .

وأصلها من دار الكتب المصرية برقم ٣٢ (اعداد أوراق المجلدات الثلاث ٢٠٨ ، ١٧٠ ، ١٧٠ ورقة) .

وتوجد في المركز أيضاً نسخة من الجزء الحادي عشر ، وينتهي بالحادي والعشرين رقم في المركز ١٨٧ حديث ، وأصله من الظاهرية رقم ١١٦٢ عدد أوراقه ٢٢٧ ورقة .

(٢) تاريخ بغداد (٨ / ٣٣٤) .

(٣) ميزان الاعتدال (٣ / ٥٨٧) ، ولسان الميزان (٥ / ٢٠٧ – ٢١٠) . قال محقق كتاب ذخيرة الحفاظ لابن طاهر المقدسي (ص ٩٤) : ((وتوجد منه نسخة بجامعة القرويين بفاس بالمغرب)) .

(٤) الأنساب (٨ / ٢٣٥ – ٢٣٦) ، ولسان الميزان (١ / ١٤٣) .

٩ - ثم جاء حافظ الشام أبو القاسم علي بن الحسن المشهور بابن عساكر (٥٧١ هـ) فعمل في أطراف السنن الأربعة ، وسماه (الإشراف في معرفة الأطراف) قال في مقدمة كتابه : « وقد كان أبو محمد خلف بن محمد بن علي الواسطي ، وأبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي الحافظان جمعا أطراف ما تضمنه الصحيحان فكفيا ذلك من أراد تعلمه وبيناه لمن رام تعرفه وتفهمه . وكان " خلف " أحسنهما ترتيباً ورسماً ، وأقلهما خطأ ووهماً . وقد كنت قابلت بين كتابيهما ، ونظرت فيما اختلفا فيه في مصنفيهما ، فكشفت عنه من الصحيحين حتى استبان لي الصحيح من القولين ، وصححت نسختي من كتاب " خلف " تصحيحاً شافياً ، وتتبعت ذلك بجهدي تتبعاً كافياً .

ورأيت أن أجمع أطراف سنن أبي داود ، وجامع الترمذي ، وسنن النسائي ، وأسانيدها وأقدمها على من التمس تحفظها أو تقييدها إذ قد ألحقت هذه الكتب بالصحيحين في الاعتماد عليها وكثرت حاجة الناس في سائر البلاد إليها فجمعت ذلك ورتبته على ترتيب حروف المعجم مع اعتبار الحرف الثاني والثالث بعد الحرف المتقدم ليكون ذلك أسهل على طالبه وأجدر لظفره به عند تَطلُّبِه وظَنَنْتُ أنّي قد ابتكرت ذلك وسبقت إليه ، وأن أحداً من الحفاظ لم يقع عليه .

فلما اجتزت بمدينة " همذان " بعد عودي من " إصبهان " أراني الشيخ الإمام أبو العلاء - وهو من أعيان المحدثين الفضلاء - أطرافاً جمعها محمد بن طاهر المقدسي لهذه الكتب التي طننت بالناس إليها الحاجة ، وقد أضاف إليها أطراف الصحيحين وسنن أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه فزهدني[1] فيما قد جمعته. وآسفت على وقت فيه أضعته . ثم إني نظرت فيما جمعه المقدسي وسبرته واعتبرت ما رتبه في كتابه ، واختبرته ، ولم يكن معي إذ ذاك من الأصول التي جمع أطرافها في تلك الفصول إلا سنن ابن ماجة لا غير لاعتزامي السُّرى والسير

---

(١) في أحد النسخ : فزهدت .

فلما تبيَّنته بالكشف والفحص ظهرت لي فيه أمارات النقص ، وألفيته مشتملاً على أوهام كثيرة ووجدت ترتيبه ترتيباً لا يرتضيه ذو بصيرة لأنه يراعي الحروف تارة ويطرحها أخرى . ولاشك أن مراعاتها في كل حال أحرى .

ثم قال : فلما رجعت بحمد الله إلى الوطن ولم يَعُقْنِي عن التأليف عوائق الزمن عُزم لي على تبييض كتابي وإبرازه ، وإضافة أطراف سنن ابن ماجه إليه وإنجازه خشيةً من نقصه عن كتاب المقدسي وإعوازه . ولم أشتغل بإخراج أطراف الصحيحين لتمام ذلك ونجازه ، لأنه ينبغي لكل عاقل أن (يكتفي) من تكلف ما قد كفى ، لأن العمر أقصر مدة من ذلك »[1] .

١٠ - ثم أتى بعده حافظ الشام أيضاً أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي (٧٤٢ هـ) ، فصنف " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " معتمداً على كتابي أبي مسعود ، وخلف في " أطراف الصحيحين " ، وكتاب أبي القاسم ابن عساكر في أطراف كتب السنن كما ذكر في مقدمة كتابه . وقد رتب كتابه على نحو ترتيب أبي القاسم ، فإنه أحسن الكل ترتيباً كما قال . وأضاف إلى ذلك بعض ما وقع له من الزيادات التي أغفلوها أو أغفلها بعضهم ، أو لم يقع له من الأحاديث ومن الكلام عليها ، وإصلاح ما عثر عليه في ذلك من وهم أو غلط[2] .

وقد اشتمل إضافة إلى الكتب الستة : مقدمة كتاب مسلم ، كتاب المراسيل لأبي داود ، وكتاب العلل للترمذي وهو الذي في آخر كتاب الجامع له ، وكتاب الشمائل له ، وكتاب عمل يوم وليلة للنسائي (هو من جملة كتاب السنن الكبرى في رواية ابن الأحمر وابن سبار كما قال الحافظ ابن حجر)[3] .

---

(١) الاشراف على معرفة الأطراف لابن عساكر (١ / ٢ أ) .

(٢) مقدمة تحفة الاشراف (١ / ٤ - ٥) .

(٣) تهذيب التهذيب (١ / ٦) .

قال الحافظ المزي في خطبة الكتاب : « وكان الشروع فيه يوم عاشوراء سنة ست وتسعين وستمائة ، وخُتم في الثالث من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة »[١] .

وقد بذل الحافظ المزي جهداً كبيراً في تصنيف هذا الكتاب المفيد ، فقد استغرق في تصنيفه ستة وعشرين سنة وجوده غاية الاستطاعة مثله مثل مصنفات المزي الأخرى المتقنة .

قال مجد الدين الشيرازي : « فإنّه كتاب معدوم النظير ، مفعم الغدير يشهد لمؤلفه على إطلاع كثير وحفظ بتير »[٢] .

قال الحافظ ابن حجر : « وقد حصل الانتفاع به شرقاً وغرباً ، وتنافس العلماء في تحصيله بعداً وقرباً »[٣] .

وقال ابن فهد : « كتاب عزيز المقدار ، انتفع به العالم في جميع الأمصار ، سار في الأقطار ذكره وطار في الآفاق قدره »[٤] .

و لم يزل الحافظ المزي يضيف وينقح ويستدرك قال ابن حجر : « ثم وقفت على جزء لطيف بخط المصنف تتبع فيه أشياء من كتاب النسائي رواية ابن الأحمر، وسماه " لحق الأطراف " ثم رأيتها بخطه في هوامش نسخة تلميذه الحافظ عماد الدين ابن كثير »[٥] .

ووافاه الأجل قبل أن يكمل التنقيح ، قال ابن فهد : « على أنّه – برّد الله

---

(١) المصدر السابق (١ / ٦) ، (١٣ / ٤٥٨) .

(٢) توضيح الأفكار (١ / ٢٣٢ – ٢٣٣) ، والبتير : القليل والكثير .

(٣) النكت الظراف (١ / ٤) هامش تحفة الاشراف .

(٤) مقدمة الاشراف على الجمع بين النكت الظراف وتحفة الاشراف بمعرفة الأطراف لابن فهد . نقلها محقق التحفة (٢ / ١٥) .

(٥) النكت الظراف (١ / ٥) .

تعالى مضجعه ، وسهله ووسعه - وافاه الحِمام (الموت) مع الحرص والاهتمام ، قبل أن يصرف إليه همته في التحرير فاستدرك عليه فيه من الحفاظ من هو نحرير ، ولديه علم غزير ، غزير نزرٌ يسير في مواضع سهى عنها ، فمنهم من على الهامش منه كتبها ، ومنهم من في تأليف جعلها بعبارة له حسنة رصَّعها »[1] .

وقد اختصر " تحفة الأشراف " الحافظ الذهبي في مجلدين[2] ، وكذلك أبو العباس أحمد بن سعد الأندرشي (ت ٧٥٠ هـ)[3] .

ومن هؤلاء الذين استدركوا عليه الحافظ مغلطاي بن قليج .

استدراك مغلطاي :

ذكر مغلطاي كتابه هذا في شرحه لسنن ابن ماجه[4] عند شرحه حديث مكحول الشامي عن واثلة بن الأسقع « جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم .. الحديث . حيث قال : « وأما إغفال ابن عساكر ومن بعده حديث ابن ماجه هذا فغير صواب . وقد استدركناه في كتابنا المسمى " بالإطراف بتهذيب الأطراف " » ، كما ذكره في الإكمال[5] ، وسماه " بالإطراف بتنقيح الأطراف " وذكره أيضاً أبو زرعة العراقي في كتابه " الإطراف بأوهام الأطراف "[6] حيث قال : « وكنت جمعت في ذلك أوراقاً عديدة من مدة مديدة، ثم وقفت على مصنف في ذلك للإمام علاء الدين مغلطاي رحمه الله فتتبعته فيما ذكر وضممت إلى ما عندي ما طابق فيه الخُبْر الخَبَر ، وما وهم فيه نبهت عليه لئلا يغتر فيه بما قال ، فليس القصد سوى بيان الحق لا كثرة القال » .

---

(١) الاشراف لابن فهد نقلها محقق التحفة (٢ / ١٥) .

(٢) طبقات الشافعية لتاج السبكي (٩ / ١٠٥) .

(٣) كشف الظنون (٢ / ١٥٦٠) وسماه : العمدة في مختصر الأطراف .

(٤) الاعلام بسنته عليه السلام (٣ / ١٦١) .

(٥) في ترجمة زهير بن عبد الله بن جدعان التميمي .

(٦) ص ٣١ .

وذكره ابن حجر في " النكت الظراف " فقال : ((ثم وقفت على جزء جمعه العلامة مغلطاي في ذلك فيه أوهام منه))[١] .

وذكر هذا الكتاب أيضاً ابن حجر في اللسان[٢] ، والسيوطي في ذيل الحفاظ[٣] **لم أقف** على هذا الكتاب بعد طول بحث وتفتيش عن فهارس المخطوطات المختلفة، ولعله من الكتب المخبوءة في زاوية من الزوايا ، أو في بعض المكتبات التي لم تفهرس بعد أو في عداد المفقود من تراثنا وما أكثره !

لكننا نتلمس منهجه الذي سار عليه من خلال النقول التي نقلها أبو زرعة العراقيّ في كتابه " الإطراف بأوهام الأطراف " فإنه أكثر من الاستدراك عليه . وكذلك ما نقله الحافظ في " النكت الظراف " مع التنبيه كما سبق قصور تقييم كتاب من خلال نقول منتقاه والتي غالباً ما تكون في مواضع الاستدراك مع الظن الراجح أن منهج الكتاب لا يختلف عن استدراكات مغلطاي المنهجية ، كصنيعه في " إكمال التهذيب " و " الزهر الباسم " ، و" الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء" .قال الحافظ في " النكت الظراف " بصدد الحديث عن كتاب أبي زرعة العراقي (والذي أنقل عنه كثيراً للتعرف على منهج كتاب مغلطاي) قال : ((ثم وقع لي جزء لطيف بخط الإمام الحافظ القاضي ولي الدين ابن شيخنا المذكور جمع فيه من حواشي والده ، ومن جزء مغلطاي ، وأضاف إليه من عمله هو شيئاً يسيراً ، وأكثر من التنبية على أوهام مغلطاي))[٤] .

وقبل النقل من كتابي أبي زرعة العراقي ، وابن حجر أذكر المقدمة الآتية :

أولاً : أن كلاً من الحافظين أبي زرعة وابن حجر اطلعا على كتاب مغلطاي وأفادا منه ، وأن كتاب أبي زرعة العراقي جمع لحواشي أبيه وجزء مغلطاي مع

---

(١) (١ / ٤) هامش التحفة .

(٢) لسان الميزان (٦ / ٧٤) .

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٦) .

(٤) النكت الظراف (١ / ٥ – ٦) هامش التحفة .

إضافة يسيرة كما قال ابن حجر ، وأن اسم كتابه مشابه لاسم كتاب مغلطاي .

ثانياً : أن الحافظ المزي صنف كتابه " تحفة الاشراف " واستغرق فيه مدة تصل ستة وعشرين سنة ، وكان دائم التنقيح والإضافة له بدليل أنه صنف " لحق الأطراف " كما مر بنا ، كما أنه كان يصحح نسخته ، قال أبو زرعة العراقي : حديث أيوب بن أبي تميمة السختياني ، عن قتادة عن أنس « **لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد** » قال : « وقد نبه عليه المزي في ترجمة أبي قلابة عن أنس ، وأغفله هنا . ورأيته كتبه هنا في النسخة التي بخطه ، ثم ضرب عليه ، و لم أعلم سبب ذلك »[1] .

وقال في حديث قتادة بن دعامة ، عن الحسن ، عن سمرة « من أحاط حائطاً على أرض فهي له » . قال : و لم يذكره أبو القاسم أيضاً (أي إخراج النسائي) ، ثم بلغني أن المزي ألحقه في الأصل بخطه ، وقال : تقدم قبل خمسة أحاديث »[2] .

وفي حديث هزيل بن شراحبيل الأودي ، عن المغيرة بن شعبة « **أن النبي ﷺ توضأ ومسح على الجوربين والنعلين** » .. قال : فاته أن النسائي رواه في الكبرى ... ثم قال : « كذا استدركته لأني لم أقف عليه في شيء من النسخ ، ثم بلغني أن المصنف استدركه وألحقه بخطه فلا استدراك عليه »[3] .

وقال الحافظ ابن حجر : « نقلته من خط المصنف مما ألحقه بعد تبييض الأطراف »[4]

---

(١) الإطراف ص ٥١ ، تحفة الأشراف (١ / ٢٥٧) رقم (٩٥١) ، (١ / ٢٩٩ - ٣٠٠) رقم (١١٤٢) قال الحافظ في النكت الظراف بعد نقله كلام أبي زرعة العراقي : « كنت أظنّ أنّ سبب ذلك أنّه من رواية حمّاد بن سلمة ، عن قتادة لا من رواية حمّاد عن أيوب ، عن قتادة لكني لم أر المزي ذكره في ترجمة حمّاد عن قتادة » .

(٢) نفس المرجع ص ١٠٧ ، تحفة الأشراف (٤ / ٧١) رقم (٤٥٩٦) قال الحافظ في النكت الظراف : « زاد المزي في " لحق الأطراف " س في إحياء الموات ... و لم يذكره أبو القاسم » .

(٣) نفس المرجع ص ١٧٤ .

(٤) النكت الظراف (٣ / ٤٧٥) ح ٤٣٩٤ .

فهذا وأمثاله يدل على أن المزي كان دائم التنقيح لكتابه يصحح ويستدرك ، ويمكن في هذه الحالة أن تكون بعض النسخ العرية عن هذا التنقيح والإضافة في حوزة المصريين باعتبار أن المزي دمشقي شامي ، وأن النسخ المحررة تأخرت في الوصول إلى المصريين . لذا فلا غرابة في أن يستدرك مغلطاي على المزي بناء على النسخ التي وصلت إلى مصر ، أما النسخ المنقحة ، والتي أضاف إليها الحافظ المزي بعض الإضافات فقد تأخرت في الوصول إلى مصر .

هذا احتمال ويؤكده ما ذكروا أنه أضاف إلى كتابه بعد الانتهاء منه ذيلاً سماه : " لحق الأطراف " .

وهناك دليل على أن أبا زرعة العراقي المتوفي سنة ٨٢٦ هـ لم يطلع على هذا اللحق ، دع عنك مغلطاي المتوفى ٧٦٢ هـ (وهذا دليل على أن النسخة الأخيرة المضافة لم تصل إلى مصر إلا في وقت متأخر) .

مثاله : حديث : ((**أن رسول الله ﷺ تزوج وهو محرم**)) س في الكبرى في الحج ، في باب الرخصة في نكاح المحرم ، عن عمرو بن علي الفلاس ، عن أبي عاصم النبيل ، عن عثمان بن الأسود به ... الخ

قال مغلطاي : ((هو في رواية ابن الأحمر عن النسائي . ولم يذكره المزي في المسند ولا في المرسل . قلت (أبو زرعة العراقي) : لم أقف عليه في النسائي))[1].

وهذا الحديث موجود في تحفة الاشراف المطبوعة معزواً إلى رواية ابن الأحمر[2].

قال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف بعد أن ساق الحديث معزواً إلى رواية ابن الأحمر : ألحقه المؤلف))[3] .

ومع صحة هذا الاحتمال ، هناك احتمال آخر وهو وقوع نسخة غير محررة

---

(١) الإطراف ص ٢١٩ رقم الحديث (٥٩٩) .

(٢) تحفة الاشراف (١١ / ٤٥٩) حديث (١٦٢٥٥) .

(٣) المرجع السابق .

لمغلطاي . وسواء كان هذا أو ذاك ، فاعتراضات مغلطاي صحيحة في هذا الجانب بناء على النسخة التي اطلع عليها ، فاختلاف النسخ في كتب التراث شائع معلوم[1] .

واحتمال وقوع نسخة غير محررة لمغلطاى حاصل أيضاً بدليل تنبيهات أبي زرعة العراقي بأن الآفة من نسخته مثاله :

١ - في ترجمة زيد بن وهب ، عن جرير .

قال أبو زرعة العراقي : « هذا كلام المزي ، وكأن هذه الترجمة سقطت من نسخة مغلطاي »[2] ..

٢ - في ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، حديث « **إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب** .. » قال : ووهم على المزي في ذلك ، فإنه إنما عزى إخراجه في الصوم عن أحمد بن يوسف لابن ماجه ، فكأنه سقط من نسخته رقم ابن ماجه »[3] .

٣ - وفي ترجمة عبد الله بن عبد الله بن جبر بن عتبك الأنصاري عن أنس ، حديث « **كان النبي ﷺ يغتسل هو والمرأة من نسائه من إناء واحد** » .

قال: أورد مغلطاي بلفظة «من الحفنة » ثم قال: «إن الذي رآه من الجنابة» .

وقد ظهر أن المزي ذكره على الصواب ، وكان الغلط من النسخة التي وقف عليها مغلطاي »[4] .

٤ - وفي ترجمة عبد الله بن المبارك ، عن حميد ، عن أنس ، « **نهى عن بيع الثمرة حتى تزهى** .. » الحديث .

---

(١) انظر اختلاف نسخ تحفة الاشراف وان مغلطاي نقد الكتاب بناء على ما وصل إليه . انظر النكت الظراف (٣ / ٤٧٦) .

(٢) الإطراف (٨٢) .

(٣) الإطراف ص ٧٥ .

(٤) الإطراف ٤٩ - ٥٠ .

قال : « استدرك مغلطاي على المزي ، وزعم أنه أخل بـه ، وكـان سـقط مـن نسخته وهو ثابت في نسخ الأطراف »[1] .

٥ – في ترجمة عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيـه عـن سـهل بـن سـعد حديـث « **دعا أبو أسيد رسول الله ﷺ في عرسه ..** » الحديث .

قال : جعل مغلطاي بدل (ق ، د) وقال : لم أره في كتاب " د " في الموضـع الذي ذكره فينظر انتهى .

قال العراقي : « الآفة في نسخته السقيمة »[2] .

٦ – وفي ترجمة مجاهد بن جبر عن طاوس عن ابن عباس حديـث « **لا هجـرة، ولكن جهاد ونية ..** » الحديث .

قال العراقي : « وزعم مغلطاي أن المـزي لم يذكـر حديـث آدم عـن شـيبان ، وحديث علي بن عبد الله عن يحيى » فاستدركهما عليه ، وكأنه سقط ذلك مـن نسخته ، وقد ذكرهما المزي كما قد عرفت »[3] .

٧ – وفي ترجمة مالك بـن أنـس عـن نـافع عـن ابـن عمـر حديـث « **إذا جـاء أحدكم الجمعة فليغتسل** » .

قال العراقي : « زعم مغلطاي أن المزي أغفل ذلك . فكأنه سـقط مـن نسـخته فاستدركه عليه »[4] .

٨ – وفي ترجمة سعيد بن جبير ، عن علي ولم يسمع منه ، حديـث علـي « **إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك** » ق في الطهارة .

قال العراقي : « قلت : كأنه سقط من نسخة مغلطاي فاسـتدركه على المـزي

---

(١) الإطراف ٤٤ وتحفة الاشراف (١ / ١٩٧) رقم [٧١٠] .
(٢) الاطراف ١٠٨ ، وانظر تحفة الأشراف (٤ / ١١١) رقم [٤٧٠٩] .
(٣) الاطراف ١١٩ ، تحفة الأشراف (٥ / ٢٥) رقم [٥٧٤٨] .
(٤) الإطراف ص ١٣٧ ، تحفة الأشراف (٦ / ٢٢٠) رقم [٨٣٨١] .

فقال : ولم يذكره المزي ولا نبه عليه انتهى ، وقد عرفت أنه ذكره »[١] .

٩ – وفي ترجمة معاوية بن حُدَيج التجيبي* عن النبي ﷺ حديث « **أن النبي ﷺ صلى يوماً وقد بقي من الصلاة ركعة** » .

قال العراقي : « استدركه مغلطاي ، وزعم أن المزي لم يذكره وكأنه سقط من نسخته »[٢] .

١٠ – وفي ترجمة همام بن الحارث النخعي الكوفي عن المقداد حديث « إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » .

قال العراقي : « استدركه مغلطاي على المزي بأن مسلماً أخرجه ، وزعم أن المزي لم يذكر ذلك ، وقد عرفت أنه ذكره والآفة من نسخته »[٣] .

١١ – وفي ترجمة ربعي بن خراش عن حذيفة حديث : « **إن رجلاً فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه** » .. الحديث .

قال أبو زرعة العراقي : « فإن كانت نسخته من الأطراف مغلوطة فلا ينبغي أن يعترض إلا بعد مراجعة نسخة صحيحة »[٤] .

بعد هذه المقدمة فإن اعتراضات مغلطاي على المزي بعضها وجيه أصاب فيه الحق ، ووافقه الآخرون عليه ، وبعضها وهم فيه وجانب الصواب وانتقد عليه الآخرون وبعضها شكلي تختلف فيه وجهات النظر .

أقول هذا – مع عدم اطلاعي على كتاب مغلطاي – بناء على ما ذكره أبو

---

(١) الإطراف ١٥٣ ، تحفة الأشراف (٧ / ٣٧٧) رقم [١٠١٠٦] .

* بمهملة ، ثم جيم ، مصغر ، والتجيبي : بضم التاء المعجمة باثنتين من فوق ، وكسر الجيم ، وتسكين الياء تحتها نقطتان ، وفي آخرها باء موحدة نسبة إلى تجيب ، اسم أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب . اللباب (١ / ٢٠٧) .

(٢) الإطراف ١٧٢ ، تحفة الأشراف (٨ / ٤٢٥) رقم [١١٣٧٦] .

(٣) الإطراف ١٧٤ ، تحفة الأشراف (٨ / ٥٠٣ – ٥٠٤) رقم [١١٥٤٩] .

(٤) الإطراف ٨٤ .

زرعة العراقي وابن حجر .

الاعتراضات الصحيحة :

صرح أبو زرعة العراقي الأخذ من مغلطاي وصوب اعتراضه في خمسة عشر موضعاً ، وقد اهتديت إلى ثلاثة مواضع أخذ عنه و لم يصرح به بناء على اطلاعي على كتاب " التلويح إلى شرح الجامع الصحيح " ، و " الإعلام بسنته عليه السلام " مع التذكير بأنَّ إفادة أبو زرعة العراقي من مغلطاي ليست في هذه المواضيع فقط بدليل قوله في مقدمة كتابه : « ثم وقفت على مصنف للإمام علاء الدين مغلطاي رحمه الله ، فتتبعته فيما ذكر ، وضممت إلى ما عندي ما طابق فيه الخُبر الخَبر ، وما وهم فيه نبهت عليه لئلا يغتر فيه مما قال »[1] .

ولقول ابن حجر : « ثم وقع لي جزء لطيف بخط الإمام الحافظ ولي الدين ، ابن شيخنا المذكور ، جمع فيه بين حواشي والده وبين جزء مغلطاي ، وأضاف إليه من عمله شيئاً يسيراً »[2] .

نماذج ما صرح أبو زرعة العراقي بالأخذ من مغلطاي :

١ - حديث : « **من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله** » ... الحديث إلى أن قال : " م " في المغازي عن أبي الطاهر .

ونقل مغلطاي عن أبي مسعود ، وخلف ، وأبي العباس الطرقي أنهم لم يذكروا " أبا الطاهر " أيضاً[3] .

٢ - حديث : « **خير خصال الصائم السواك** » ق في الصوم عن أبي بكر ابن أبي شيبة .

قلت (العراقي) : « الذي رأيته في سنن ابن ماجه روايته له عن عثمان بن أبي

---

(١) الإطراف ص ٣١ .

(٢) النكت الظراف (١ / ٥) .

(٣) الإطراف ص ٢٠٩ حديث (٥٦٥) ، وتحفة الاشراف (١١ / ٥٨) حديث (١٥٣١٩) . وهذا ما قاله ابن حجر أيضاً . انظر النكت الظراف ١١ / ٥٨ حديث (١٥٣١٩) .

شيبة وكذا قال مغلطاي أنه رآه في أصول كتاب ابن ماجه))[١] ..

٣ - حديث قوله تعالى : ﴿ **قد جعل ربك تحتك سرياً** ﴾ قال : نهر جدول من ماء . " خ " في التفسير ، عن يحيى ، عن وكيع عنه به .

قال مغلطاي : ((كذا ذكره المزي تبعاً لخلف ، ولم يذكره أبو مسعود ، ولا الطرقي ، ولا رأيته في نسخة من كتاب " خ " . والذي رأيت أن البخاري ذكره في أحاديث الأنبياء معلقاً قال : قال وكيع : عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق عنه بلفظ : " سرياً " : نهر صغير بالسريالية .

قلت (العراقي) : والذي وقفت عليه مثل ما ذكره مغلطاي سواء))[٢] .

٤ - حديث :((**كنت مع النبي ﷺ في سفر على جمل ثقال ، فمر بي النبي ﷺ**)) .. الحديث خ في الوكالة ... ((**لم يبلغه كلهم إلا رجل منهم**)) .

قلت : ((الذي رأيت في عدة نسخ : ((لم يبلغه كلهم رجل منهم)) ليس فيه : إلا ، وكذا قال مغلطاي : إن الذي رآه في سائر نسخ " خ " بسقوط " إلا " ثم قال مغلطاي : وقال أبو العباس الطرقي : خرجه أيضاً " س " عن الحسن بن قزعة ، عن سفيان بن حبيب ، عن ابن جريج ، عن عطاء عنه ولم يذكره المزي تبعاً لابن عساكر[٣] .

---

(١) الإطراف ص ٢٢٨ [٦٢٦] ، وتحفة الاشراف (١٢ / ٣١٦) (١٧٦٣٠) وانظر النكت الظراف في نفس الصفحة . وانظر سنن ابن ماجه في الصوم ، باب ما جاء في السواك والكحل للصائم (١ / ٥٣٦) حديث (١٦٧٧) .

(٢) الإطراف ص ٦٢ - ٦٣ (٩٥) وتحفة الأشراف (٢ / ٤٠) حديث (١٨١٣) وانظر النكت الظراف . وصحيح البخاري مع الفتح (٦ / ٤٧٦) .

(٣) الإطراف ص ٧٠ (١١٤) وتحفة الأشراف (٢ / ٢٣٥) حديث ٢٤٥٥) .

قال الحافظ في الفتح (٤/ ٤٨٥) : « لم يبلغه كله رجل منهم » كذا للأكثر ... ووقع لبعضهم: « لم يبلغه كلهم رجل واحد منهم » وعليه شرح ابن التين ... وعند أبي نعيم في المستخرج : « لم يبلغه كله إلا رجل واحد عن جابر » ومثله للحميدي في جمعه .

أما قوله : وقال أبو العباس الطرقي .. الخ فهذه الزيادة موجودة في تحفة الأشراف بين قوسين .

⇐

نماذج مما لم يصرح به :

١ - حديث : « دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب » .. الحديث .

ت في المناقب عن علي بن حجر به .

قلت (العراقي) : « وأخرجه النسائي أيضاً في المناقب من سننه الكبرى رواية ابن حيويه عن علي بن حجر به »[١] .

قال مغلطاي في التلويح : « زعم المزي أن هذا من أفراد الترمذي ، وأغفل كونه ثابتاً في سنن النسائي في مناقب عمر »[٢] .

٢ - حديث : « **كان النبي ﷺ يصلي ركعتين ، ثم ينصرف فيستاك** » .

" ق " في السنة عن سفيان بن وكيع .

قلت (العراقي) : « تبع في ذلك ابن عساكر ، وهو وهم فلم يخرجه ابن ماجه في " السنة " وإنما أخرجه في " الطهارة " وفي " الصلاة " ، وليس في روايته في الصلاة قوله : ثم ينصرف فيستاك »[٣] .

وهذا هو عين ما قاله مغلطاي في الإعلام بسنته عليه السلام (شرح ابن ماجه) ، بل ذكر ابن حجر أن هذا مما نبه عليه مغلطاي[٤] .

٣ - حديث : « **أن النبي ﷺ أتى سباطة قوم فبال قائماً** » .

" ق " في الطهارة عن إسحاق بن منصور ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن عاصم ، عن أبي وائل به . وعن إسحاق بن منصور ، عن أبي داود ، عن

والظاهر أن المزي استدركه وألحقه فيما بعد .

(١) الإطراف ص ٤١ (٣٢) وتحفة الأشراف (١ / ١٧٧) حديث (٥٩٠) وانظر النكت الظراف .

(٢) (ق ٢٠٩ ب) جاء في حاشية تحفة الأشراف القول السابق الذي قاله مغلطاي معزواً إلى شرح البخاري لابن الملقن مما يدل دلالة واضحة أنه فرَّغ كتاب مغلطاي على شرحه .

(٣) الإطراف ص ١١٧ (٢٤٠) ، وتحفة الأشراف (٤ / ٤٠٦) (٥٤٨٠) .

(٤) (١ / ق ١٥ ب) .

سفيان ، عن عاصم ، عن المغيرة بن شعبة به ، ولم يذكر أبا وائل .

قلت (أبو زرعة العراقي) : ((قال والدي رحمه الله - فيما نقلته من خطه - : لم أر في سنن ابن ماجه رواية عاصم له عن المغيرة ، وإنما ذكره ابن عساكر في " الأطراف " فتبعه المصنف .

قلت (أبو زرعة العراقي) : وقد تتبعت أنا ذلك أيضاً ، فلم أقف عليها[1] .

وهذا عين ما قاله مغلطاي في شرح سنن ابن ماجه[2] .

وانظر أيضاً الإطراف ص ٥٠ (٥٧) وقارن بينه وبين ما نقل الحافظ في النكت الظراف (١ / ٢٧٥) ١٠٢٤ .

وقد انتقد أبو زرعة العراقي مغلطاي في مواضع عدة وخطّأه ، وكان الصواب مع مغلطاي .

مثاله :

١ - حديث : ((**اتخاذ الخاتم وتأخير الصلاة إلى نصف الليل**)) .

خ في " الصلاة " عقيب حديث زائدة ، وزاد ابن أبي مريم : أخبرنا يحيى بن أيوب به . هذا كلام المزي .

وحكى مغلطاي : أن في كلامه : حدثنا يحيى بن أيوب ، ثم اعترض عليه بأن قال : الذي رأيت فيما رأيت من الأصول : أخبرنا يحيى به .

قلت (العراقي) : ((وقد عرفت أن المزي ذكره على الصواب))[3] .

كذا قال رحمه الله والذي في كتاب المزي المطبوع يوافق ما ذكره مغلطاي ، فاتضح صحة اعتراضه له .

---

(١) الإطراف ص ١٧٣ (٤٣٠) ، وتحفة الأشراف (٨ / ٤٧٨) (١١٥٠٢) وسنن ابن ماجه في الطهارة باب ما جاء في البول قائماً (١ / ١١١ - ١١٢) حديث (٣٠٥) .

(٢) الاعلام (١ / ٣١ أ) .

(٣) الإطراف (٤٤) رقم (٤٣) ، تحفة الأشراف (١ / ٢٠٩ - ٢١٠) رقم (٧٩١) ، وفتح الباري (٢ / ٥١) رقم الحديث ٥٧٢ .

٢ – حديث قصة الحديبية .. في ترجمة مروان بن الحكم ، والمسور بن مخرمة عن الصحابة رضي الله عنهم . قال مغلطاي : « لم يذكر المزي في باب الصحابي الذي لم يذكر ، بل ذكره هو ومن قبله من أصحاب الأطراف من مسندهما ، والبخاري لما خرَّج هذا الحديث في كتاب الشروط ، قال فيه : عن مروان ، والمسور يخبران عن أصحاب النبي ﷺ أنه لما كاتب سهيل بن عمرو .. الحديث ، فهذا البخاري صرح مما ذكرناه . انتهى .

قلت (أبو زرعة العراقي) : « لم أر في صحيح البخاري في الموضع المذكور ما نقله عنه من روايتهما له عن أصحاب النبي ﷺ ، بل لفظه عنهما : قالا :« **خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية** .. الحديث بطوله[1] .

كذا قال رحمه الله . وهذا الذي حكى مغلطاي عن البخاري صحيح ، ذكره في كتاب الشروط ، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام[2] .

وانظر أيضاً أحاديث (٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٦٤٢ ، الخ) .

وقد رأيت تعقبات لمغلطاي على المزي وافق عليها أبو زرعة العراقي وصوَّبه ، وكان الصواب مع المزي .

مثاله : حديث « لا تحلفوا بآبائكم ، ولا بأمهاتكم » .. الحديث .

" د " في الأيمان والنذور عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن عوف به .

قلت : لم أقف عليه في سنن أبي داود في الموضع المذكور ، وكذا قال مغلطاي إنه لم يره في المكان المذكور[3] .

والصواب مع المزي فقد أخرجه أبو داود في الموضع المذكور[4] .

٢ – وحديث في الذي يأتي امرأته وهي حائض ، قال : « **يتصدق بدينار أو**

---

(١) الإطراف (٢٣٥) رقم (٦٤٥) .

(٢) انظر صحيح البخاري مع الفتح (٥ / ٣١٢) حديث (٢٧١١ ، ٢٧١٢) .

(٣) الإطراف ص ٢٠٣ رقم (٥٤٠) .

(٤) باب كراهية الحلف بالآباء ٣ / ٥٦٩ حديث (٣٢٤٨) .

نصف » إلى أن قال : س في عشرة النساء عن إسحاق بن إبراهيم ، عن غندر عن شعبة به .

قال مغلطاي : لم أر له ذكراً في العشرة ، وإنما هو في الطهارة[١] .

كذا قال مغلطاي، ونقله العراقي موافقاً له كما يظهر . والصواب مع المزي.

وقد أكثر العراقي من انتقاد مغلطاي ووهمّه في مواضع عدة ، وأكثر تلك الاعتراضات ترجع إلى النسخة التي اطلع عليها مغلطاي ، والظاهر أنها كانت نسخة غير محررة عرية عن إضافات كثيرة . وأيضاً فقد وهم في مواضع أخرى . وإليك بعض الأمثلة :

١ - « **إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس على أبي بن كعب ، وكان يصلي بهم عشرين ركعة** »[٢] .. الحديث موقوف .

" د " في الصلاة .. إلى إن قال : قال الإمام علاء الدين مغلطاي : هذا موقوف. والمزي لم يذكر الموقوفات ، وكذلك ابن عساكر فلا إيراد على أبي القاسم ، والإيراد متجه على المزي ؛ لأنه خالف ملزومه .

قلت : هذا كلام من لم يستوف الأطراف ، فقد ذكر المزي الموقوفات على الصحابة مدرجاً لها في أثناء المسانيد . وأفرد في آخر الكتاب ذكر المراسيل وأقوال التابعين ومن بعدهم ، فما كان ينبغي الاعتراض على المزي إلا بعد معرفة اصطلاحه ، وإمعان النظر في كتابه ، وقد قال بعد الفراغ من أطراف المسانيد : هذا آخر أطراف المسانيد وما أضيف إليها من الموقوفات[٣] .

٢ - حديث : « **كان الناس يتبايعون الثمار قبل أن يبدو صلاحها** » .. الحديث

---

(١) الإطراف ص ١٢٦ رقم ٢٧١ ، وتحفة الأشراف (٥ / ٢٤٦ - ٢٤٧) رقم ٦٤٩٠ ، والسنن الكبرى ، كتاب عشرة النساء ، ما يجب على من وطئ امرأته في حال حيضها (٥ / ٣٤٦) رقم ٩٠٩٨ .

(٢) الإطراف ص ٣٤ حديث رقم (٤) ، تحفة الأشراف (١ / ١٢) حديث رقم (١٠) .

(٣) تحفة الأشراف (١٣ / ١٢٩) ثم قال : ويتلوه إن شاء الله كتاب أطراف المراسيل وما أضيف إليها مما يجري مجراها .. الخ .

خ في البيوع ، وقال الليث : عن أبي الزناد ، عن عروة به .

قلت : ((زعم مغلطاي أن المزي أغفل ذلك ، وليس كما قال))[١] .

٣ - حديث : ((**قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل شيء لم يقسم**)) .. الحديث إلى أن قال : ((وقال مغلطاي : لم أر في البيوع رواية علي بن يوسف فحرف مغلطاي في قوله : علي بن يوسف ، وإنما هو يوسف بن سعيد كما تقدم وأيضاً فجعل مغلطاي الحديث من رواية حجاج بن محمد عن عمرو بن دينار ، عن جابر وهو وهم قبيح . وأيضاً فذكر أن النسائي رواه عن ابن علية ، وأبي كريب وابن إدريس فأخطأ في كونه قال : إن النسائي رواه عن ابن علية[٢] ، فإن بينهما واسطة وهو عمرو بن زرارة كما تقدم . وفي جعله ابن إدريس رفيق أبي كريب ، وإنما هو شيخه كما تقدم))[٣] .

٤ - حديث : ((**أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن العزل فقال : إن امرأتي ترضع وأنا أكره أن تحمل**)) ... الحديث .

س في الكبرى عن محمد بن بشار ، عن غندر ، عن سعيد ، عن أبي الفيض عنه .

قال مغلطاي : لم يذكره المزي وكأنه تبع ابن عساكر .

قلت : ((هذا وهم قبيح ، و " أبو سعيد " هذا ليس هو " الخدري " ، وإنما هو الزرقي . واسمه فيما قيل : سعد بن عماره ، وقيل : عمارة بن سعد ، وقيل : عامر بن مسعود ، واختلفت نسخ النسائي في أنه أبو سعيد ، أو أبو سعد بدون ياء وقد ذكره ابن عساكر في الكنى ، وقال ابن عساكر : المحفوظ أنه أبو سعيد وحكاه عنه المزي))[٤] .

---

(١) الإطراف ص ٩٤ حديث رقم ١٧٨ ، وتحفة الأشراف (٣ / ٢١٦) حديث رقم (٣٧١٩) .

(٢) في المطبوع : أبي علية وهو سبق قلم .

(٣) الإطراف ص ٧٥ حديث رقم ١٣٢ ، وتحفة الأشراف (٢ / ٣١٧) .

(٤) الإطراف ص ٩٧ - ٩٨ حديث رقم (١٨٨) ، وتحفة الأشراف (٣ / ٣٨١) حديث ⇐

٥ - حديث ((**سئل النبي ﷺ عن اللقطة فقال : عرِّفها سنة**)) .. الحديث .

زعم مغلطاي أن المزي أغفل أنه في "ق" وليس كذلك فقد ذكره فراجعه[١].

أما الانتقادت الشكلية تقول مغلطاى : إنما هو في الطلاق ، لا في النكاح ، فيقول العراقي : المزّي يعزو ما في الطلاق من جامع " ت " إلى النكاح[٢] .

وفي حديث محمد بن سيرين ، عن أنس : صبَّح النبي ﷺ خيبر .. الحديث .

قال مغلطاى : أغفل المزي أن البخاري قال في الجهاد عقيب حديث عبد الله ابن محمد : تابعه علي ، عن سفيان . قال : ومن عادة المزي ذكر المتابعات قلت (العراقي) : كأن المزي استغنى بذكر روايته له في موضع آخر مسنداً من هذا الوجه ، وإنما يحتاج إلى ذكر المتابعات إذا لم يروها مسندة[٣] .

وفي حديث مالك بن أنس ، عن حميد عن أنس : ((**أن النبي ﷺ حجمه أبو طيبة ، وأمر له بصاع ...**)) الحديث .

خ في البيوع عن عبد الله بن يوسف قال مغلطاى : لم يذكر المزي أنه في موضعين : أحدهما : قال : ذكر الحاجم ، والثاني : ((أمر الأنصار)) .

قلت (العراقي) : لا يلزمه ذلك ، و لم تجر عادته به[٤] .

وفي حديث عمرو ابن أبي عمرو مولى المطلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ((**من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به**)) .

قال العراقي : ((اعترض مغلطاى على المزي بأن " د " أخرج قصة البهيمة في باب ، وحديث اللواط في باب قبله .

(٤١١١) وانظر النكت الظراف في الموضع السابق . وانظر حديث (١٢٠٢١) .

(١) الإطراف ص ٩٤ حديث رقم (١٧٩) ، وتحفة الأشراف (٣ / ٢٣٠) حديث (٣٧٤٨) .

(٢) الإطراف (١٩٥) رقم (٥٠٥) ، وانظر أيضاً (٢٠١) رقم (٥٣٠) .

(٣) الإطراف (٥٥ - ٥٦) رقم ٧٥ ، تحفة الأشراف (١ / ٣٧١) رقم (١٤٥٧) ، وتابع ابن حجر مغلطاي . النكت الظراف نفس الصفحة السابقة .

(٤) الإطراف (٤٤) رقم (٤١) ، تحفة الأشراف (١ / ٢٠٠) رقم (٧٣٥) ، وتابع ابن حجر مغلطاى انظر النكت الظراف نفس الصفحة السابقة .

وجوابه : أنَّ المزي نبَّه على أنهما حديثان ، ورقَّم على الأول منهما " د ت ق " وعلى الثاني " د ت س " ولكن لما اتحد إسنادهما جمعهما ، وكونهما في بابين لا يضر في ذلك »[1] .

وقد أكثر العراقي من انتقاد مغلطاي كما أسلفت وفيما ذكرته مقنع ، ومن أراد الاستقصاء فليرجع إلى الأحاديث الآتية (٤ ، ٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ١١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٦١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٣٩٨ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٨٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٨ ، ٥١٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٩ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠) .

إفادة الحافظ ابن حجر من كتاب مغلطاي :

قال رحمه الله : « ثم وقفت على جزء جمعه العلامة مغلطاي في ذلك ، فيه أوهام منه »[2] . وقال : « مع أني لم أتشاغل فيه لمغلطاي غالباً ، بل اقتصرت على مالا اعتراض فيه ولا تعقيب »[3] .

وإليك بعض الأمثلة :

---

(١) الإطراف (١٢٣) رقم (٢٦١) . وانظر أيضاً (٢٠٥) رقم (٥٤٥) ، تحفة الأشراف (٥ / ١٥٧) رقم ٦١٧٦ وانظر النكت الظراف .

(٢) النكت الظراف (١ / ٤) .

(٣) النكت الظراف (١ / ٦) .

١ - حديث : « **أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة** » .. الحديث .

إلى أن قال : رواية النضر لفظها عن عبد العزيز ، سمعت أنساً يقول : قال عبد الرحمن بن عوف : رآني رسول الله ﷺ وعليَّ بشاشة العرس .. الحديث . وهذا ظاهر في أنه من مسند عبد الرحمن بن عوف نبه على ذلك مغلطاي[1] .

٢ - حديث : « **رأيت السائب بن يزيد يشم ثوبه** » .. الحديث .

قال ابن حجر : « قال مغلطاي : رأيته في أصل " ق " واستظهرت بنسخ أخرى : " السائب " غير منسوب ، وكذا في نسخة (بياض في الأصل) قابلها ابن نقطة ، لكن في نسخة بخط البركي (؟) منه* .

---

(١) النكت الظراف (١ / ٢٧٥) .

* هذه العبارة فيها سقط يدل على ذلك ما جاء في كتاب وليّ الدين العراقي : قال مغلطاى : والذي يشبه أن يكون هو الواهم لا ابن عساكر وذلك أنه كذلك منسوب في أصل " ق " والذي بخط المرادي ، ثم استظهرت بنسخ أخرى من كتاب " ق " وهو في كلها : السائب بن يزيد ، قلت (العراقي) : لم يصرح المزي بتوهم ابن عساكر في ذلك ، ولا بتصويب أنه ابن خباب ، ولكنه حكى ذلك عن أبي حاتم وغير واحد ، وقال : إنه في أصل ابن ماجه غير منسوب ، قلت : وقد رأيته غير منسوب في نسخة صحيحة من ابن ماجه قابلها الحافظ أبو بكر ابن نقطة ورأيته في نسخة أخرى بخط الحافظ زكي الدين البرزالي منسوباً فقال : السائب بن يزيد فظهر بذلك أنه نسخ ابن ماجه مختلفة في هذا . ثم قال مغلطاى : لو قال المزي : الواهم ابن ماجه أو من رواه عنه لكان صحيحاً لكون الحديث ليس موجوداً في ترجمة ابن يزيد ، إنما هو مذكور في ترجمة السائب بن خباب كذا هو في مسند أحمد بن حنبل ، والطبراني ، ويعقوب بن سفيان ، وابن قانع ، وابن أبي شيبة ، والبرقي في آخرين » . الإطراف (٩٦) رقم (١٨٣) فبان بذلك أن نسخة النكت الظراف فيها سقط وبياض .

والذي رأيت في كتاب ابن ماجه المطبوع : السائب بن يزيد . انظر سنن ابن ماجه كتاب الطهارة ، باب لا وضوء إلاّ من حديث (١ / ١٧٢) حديث رقم (٥١٦) ، وانظر شرح ابن ماجه لمغلطاى (٢ / ق ٤٧ ب) ، وإطراف المسند المعتلى (٢ / ٤١٧) رقم ٢٥١٤ ، وانظر تهذيب الكمال (١٠ / ترجمة ٢١٦٧) ، وتهذيب التهذيب (٣ / ٣٨٩) .

وأفاد مغلطاي أنه في مسندي أحمد (٣ / ٤٢٦) وابن أبي شيبة ، وكذا عند الطبراني ويعقوب بن سفيان وابن قانع : السائب بن خباب - صاحب المقصورة- » والنسخ من ابن ماجه .ووقع في نسخة قديمة صحيحة [مثل ما قال صاحب " الأطراف "] : السائب بن يزيد فكأن الوهم في ذلك منه ؛ لأنه في "مسند " شيخه ابن أبي شيبة : السائب بن خباب[1] .

٣ - حديث : « **سئل رسول الله ﷺ عن قدور المجوس** »[2] .. إلى أن قال : عن أبي قتيبة ، عن شعبة .

ذكر مغلطاي : أن الذي في أصل ت " سعيد " وهو ابن أبي عروبة .

قلت (الحافظ ابن حجر) : ويؤيده أن المزي رقم في " التهذيب " على سعيد عن أيوب علامة " ت " كذا قوى بعض أصحابنا اعتراض مغلطاي[3] .

وقد راجعت أصل " ت " بخط الكروجي فوجدته (بياض) وراجعت أصلاً آخر بخط الحافظ أبي علي الصدفي (بياض) .

قلت : الظاهر أن الحافظ ابن حجر ذكر - أو كان يريد أن يذكر - أن في هذين الأصلين اللذين رجع إليهما : شعبة عن أيوب كما ذكره المزي وهو الموافق لما في المطبوع من سنن الترمذي .

٤ - حديث « **أن النبي ﷺ كان إذا صلى فرج بين يديه** » .. إلى أن قال : " خ " في الصلاة عن يحيى بن بكير ، وفي صفة النبي ﷺ عن قتيبة كلاهما عن بكر بن مضر قال : وقال الليث : كلاهما عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج عنه به .

---

(١) النكت الظراف (٣ / ٢٦١) حديث (٣٧٩٨) .

(٢) النكت الظراف (٩ / ١٣٦) ح (٧٨٨٠) .

(٣) رقم الحافظ المزي رواية سعيد بن أبي عروبة عن أيوب السختياني علامة (د ت س) انظر التهذيب (١١ / ترجمة ٢٣٢٧) .

ورقم لرواية شعبة ، عن أيوب علامة (خ م س) ، انظر التهذيب (١٢ / ترجمة ٢٧٣٩) .

قال مغلطاي : هذا يقتضي أن يكون عقب حديث قتيبة . وليس كذلك ، إنما هو مذكور عقب حديث يحيى بن بكير فقط ، وهو في موضعين من الصلاة .

هذا مجمل كلام مغلطاي ، ولكنه عبر بعبارة لا تفصح بمراده ، لخصته على وجه صحيح و لله الحمد[1] .

وفي الختام أنقل نصاً نقله الحافظ ابن حجر عن مغلطاي تدل على سعة اطلاعه وتتبعه ، كما عُهد عنه .

((حديث ابن عباس : ((عجبت ممن يتقدم الشهر ، وقد قال النبي ﷺ : إذا رأيتم الهلال فصوموا)) .. الحديث إلى أن قال : وكان في كتاب أبي القاسم : " محمد بن حنين " عن ابن عباس – وهو وهم .

وقال في التهذيب[2] : اعتمد أبو القاسم على ما وقع في بعض النسخ المتأخرة – وهو خطأ . والصواب : " محمد بن جبير " – وهو ابن مطعم – كذا في الأصول القديمة من س ، وكذا هو في " مسند أحمد "[3] .

واعترضه مغلطاي بأنه رآه في مسند أحمد[4]: " محمد بن جبير " غير منسوب.

وفي نسخة قرئت على أبي الفرج : " محمد بن حنين " بنون مجوّدة ، وفي بعض نسخ " س "[5] القديمة كذلك وفي نسخة قرئت على المنذري من " س "[6] الصغرى : " حنين " وكذا هو في موضعين من " التمهيد "[7] في هذا

---

(١) النكت الظراف ٦ / ٤٧٨ حديث ٩١٥٧ .

(٢) تهذيب الكمال (٢٥ / ١٢٠ - ١٢١) .

(٣) الذي جاء في مسند الإمام أحمد : محمد بن جبير فقط انظر (١ / ٣٦٧) وجاء فيه أيضاً : محمد ابن حنين انظر (١ / ٢٢١) أي كما قال مغلطاي .

(٤) (١ / ٣٦٧) .

(٥) السنن الكبرى (٢ / ٧١) المطبوعة .

(٦) المجتبى (٤ / ١٣٥) .

(٧) التمهيد لابن عبد البر (٢ / ٣٧) .

الحديث . وكذا ذكره أبو العباس الطرقي ، وكذا في البيهقي[1] في النسخة التي قرئت على ابن الصلاح . وفي أخرى قديمة ، قيل : إنها بخط البيهقي ، وكذا في " مسند البزار "* في نسخة قرئت على السِلفي . وفي التلخيص[2] للخطيب : " محمد بن حنين " ، و" محمد بن جبير " - أما الأول بالحاء المهملة ونونين فهو مولى العباس ، سمع عبد الله بن عباس روى عنه عمرو بن دينار ثم ساق هذا الحديث ، وقال بعده : هو أخو عبد الله وعبد أولاد حنين . وكذا قال الدارقطني[3] ، وابن ماكولا[4] : " محمد بن حنين " بحاء مهملة ونونين روى عن ابن عباس ، وعنه عمرو بن دينار »[5] .

أما ما اعترضه ابن حجر على مغلطاي فقليل ، لأنه لم يتشاغل في الرد عليه كما مر .

وأسوق هنا مثالين مما اعترضه عليه ابن حجر :

١ - من مسند عبد الله بن الحارث بن نوفل .

قال مغلطاي : أغفل المزي حديث : « **البيعان بالخيار** » ، وهو عند البخاري في باب إذا كان البائع بالخيار .

قلت (ابن حجر) : ما أغفله ، بل لحقت مغلطاي الغفلة ، فإنه سقط عليه الصحابي وهو عند " خ " من طريق " عبد الله بن الحارث ، عن حكيم بن

---

(١) السنن الكبرى ٤ / ٢٠٧ .

* في الإطراف : " السنن " بدل " المسند " وكلاهما للبزار .

(٢) ١ / ٤٢٠ - ٤٢١ ترجمة ٧٠٠ .

(٣) المؤتلف والمختلف ١ / ٣٧١ .

(٤) الإكمال ٢ / ٢٧ .

(٥) النكت الظراف (٥ / ٢٣٠ رقم ٦٤٣٥) ، وانظر الإطراف بأوهام الأطراف (١٢٥) رقم (٢٦٨) .

حزام " في الباب الذي ذكره من كتاب البيوع ، فسبحان من لا ينسى[١] .

٢ - **لقيت خالي ومعه راية** ... الحديث في قصة الذي نكح امرأة أبيه .. الحديث .

س في النكاح (في الكبرى) - هكذا استدركه مغلطاي فوهم ، فإنه ليس من مسند البراء وإنما هو من رواية البراء عن خاله ، وقد ذكره المزي في المبهمات على الصواب ، وعزاه لتخريج أصحاب السنن الأربعة ، واستوعب طرقه ؛ فاستدراك مغلطاي في غير موضعه وقد قصر في عزوه[٢] .

وقد نسب الحافظ ابن حجر وهم العلامة مغلطاي إلى النسخة التي وقعت له، واعترف بوجاهة الاعتراض ، لكن نفى حصول ما اعترضه على المزي في نفس الأمر ، وقد صح وجود بعض ما اعترضه مغلطاي على المزي في نسخة مغلطاي ، بل هو الموجود في المطبوع الآن .

ففي حديث « **إذا صلى أحدكم فزاد أو نقص** » .. الحديث إلى أن قال : " س " في الصلاة عن إسحاق بن منصور ، عن عمر بن موسى ، عن عكرمة بن عمار ، عن هلال به وذكر مغلطاي أن المزي زاد في السند بين " عكرمة " و " هلال " " يحيى بن أبي كثير " . وأنه وقع في السنن الكبرى : نا إسحاق بن إبراهيم ، نا عمر بن يوسف - ليس فيه ذكر " يحيى " وهو كما قال ، لكن لم أر في سياق المزي ذكر " يحيى ابن أبي كثير " فلا استدراك عليه[٣] .

---

(١) النكت الظراف (٤ / ٣٠٨) .

(٢) النكت الظراف (٢ / ٣٦) [١٧٩٦] وانظر تحفة الأشراف (١١ / ١٢٧) حديث ١٥٥٣٤
قال الحافظ ابن حجر : ألحق المزي هنا بخطه : والنكاح ، الكبرى عن محمد بن قدامة عن جرير ، عن مطرق به . وقال في آخر الترجمة : حديث محمد بن قدامة في رواية ابن الأحمر ولم يذكره أبو القاسم .

قلت : وهذا ما يدل على ما قررناه من قبل من أن المزي كان يضيف ويلحق زيادات على كتابه.

(٣) النكت الظراف ٣ / ٤٧٦ حديث (٤٣٩٦) .

⇐

وتابع ابن حجر مغلطاي على وهم وقع فيه .

ففي حديث « **أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم** » .. الحديث . إلى أن قال : وفي الطب عن أبي معمر .

قلت (ابن حجر) : وأورده في موضع آخر من الطب عن أبي معمر حكاه مغلطاي[1] .

قلت : هذا وهم فإنه أورده في موضع آخر ولكن ليس في الطب ، وإنما في الصوم[2] .

وأخيراً أحيلك على المظان التي صرح فيها ابن حجر باسم مغلطاي سواء رضي بقوله أم رده :

(١ / ص ٨٤) ح (١٨١) ، ص ٢١٠ ح (٧٩٤) ، ص ٢٥٥ ح (٩٤٧) ، ص ٢٧٥ ، ح (١٠٢٤) ، ص ٣٧٩ ، ح (١٤٨٨) .

٢ / ص ٢٩٢ ح (٨٦٣١) ، ص ٣١٧ ، ح (٢٨٠٦) .

٣ / ٢٦١ ح (٣٧٩٨) ، ص ٣٨١ ح (٤١١١) ، ص ٤٠١ ح (٤١٥٣) ، ص ٤٤٤ ح (٤٢٧٩) ص ٤٧٦ ح (٤٣٩٦) .

٤ / ص ٢٨١ ح (٥١٦١) ، ٤ / ٢٨٨ ح (٥١٧٩) ، ٤ / ٣٠٨ ح

٤ / ٤٠٦ ح ، ٤ / ٤٥٨ ح (٥٦٥٢) . ٥ / ١٠٩ ح ٥٩٨٩ ، ٥ / ١٥٧ ح ٦١٧٦ ، ٥ / ٢٣٠ ح (٦٤٣٥) ، ٥ / ٣٥٥ ح ٦٧٦٣ ٦ / ٢٩٢ ح(٨٦٣١) ، ٦ / ٤٧٨ ح (٩١٥٧) . ٨ / ٢٩٩ ح (١١١١٣) ، ٩ / ١٣٦ ح ١١٨٨٠ ، ٩ / ٣١٧ ح (١٢٢٤٧) ، ٩ / ٣٣٦ ح ١٢٢٩٢ ٩ /٥٠٠ ح ١٣٠٧٢ ١٠ / ١٢٣ ح ١٣٥٣٥ ، ١٠ / ٣٤٥ ح ١٤٤٨٣ ، ١٠ / ٣٨٨ ح ١٤٦٦١.

قال محقق تحفة الأشراف : « لم يقع في أصل " ل " عن يحيى بين عكرمة وهلال ، ولأجله رد الحافظ استدراك المغلطاي » .

(١) النكت الظراف (٥ / ١٠٩) حديث (٥٩٨٩) .

(٢) أخرجه البخاري في الصوم ، باب الحجامة والقيء للصائم الفتح (٤ / ١٧٤) حديث ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ .

المبحث الثاني : مصنفات مغلطاي في أحاديث الأحكام.

تنوَّعت طرق تدوين السُّنة ولم يفرد الأقدمون كتباً فيما عُرِف بعدُ بكتب الأحكام.

ذكر الذَّهبي أنَّ ابن أبي شيبة (عبد الله بن محمَّد ابن القاضي أبي شيبة ت ٢٣٥هـ) صنَّف في الأحكام "[١]".

وألَّف ابن الجارود (أبو محمَّد عبد الله بن علي بن الجارود النَّيسابوري ت ٣٠٧هـ) "المنتقى في السُّنن".

قال الذَّهبي: " مجلَّد واحد في الأحكام. لا يَنْزِل فيه عن رتبة الحسن أبداً، إلاَّ في النَّادر في أحاديث يختلف فيها اجتهاد النُّقاد"[٢].

وصنَّف أبو الشَّيخ (أبو محمَّد، عبد الله بن محمَّد بن جعفر بن حيَّان، المعروف بـأبي الشَّيخ ت٣٦٩هـ) كتاب الأحكام"[٣].

وكلُّهم يذكر الأحاديث بأسانيدها كما هو دأب المتقدِّمين.

وظهر في عصورٍ متأخِّرة مصنَّفات في أحاديث الأحكام مجرَّدة عن الأسانيد.

قال ابن الملقِّن: "وأمَّا المتأخِّرون فاقتصروا على إيراد الأحاديث في تصانيفهم بدون الإسناد مقتصرين على العزو إلى الأئمَّة الأولى - إلاّ أفراداً من ذلك وآحاداً"[٤].

ثمَّ ذكر رحمه الله "الأحكام الكبرى" "والوسطى" "والصُّغرى" لأبي محمَّد عبد الحقّ بن عبدالرَّحمن الأزدي الإشبيلي ت (٥٨٢هـ).

---

[١] - سير أعلام النُّبلاء (١١/١٢٥).

[٢] - سير أعلام النُّبلاء (١٤/٢٣٩) ذكر الذَّهبي عن ابن حزم أنَّ أولى الكتب في التَّعظيم: صحيحا البخاري ومسلم، وصحيح ابن السكن، ثمَّ المنتقى لابن الجارود. السِّير (١٨/٢٠٢).

[٣] - السِّير (١٦/٢٧٩).

[٤] - البدر المنير (١/٢٧٦).

وصنَّف عبد الغني المقدسي الجماعيلي (ت ٦٠٠هـ) "الأحكام الكبرى": في ستَّة أجزاء ويسمِّيه ابن الملقِّن: "العمدة الكُبرى"[١]، و"الصُّغرى" وهي المعروفة "بعمدة الأحكام من كلام خير الأنام"[٢]، التزم فيه إخراج ما اتَّفق عليه البخاري ومسلم.

وصنَّف مجد الدِّين، أبو البركات عبد السَّلام بن تيمية (ت ٧٥٢هـ) "المنتقى من أخبار المصطفى".

قال ابن الملقِّن: "وهو كاسمه، وما أحسنه! لولا إطلاقه في كثيرٍ من الأحاديث العزو إلى كتب الأئمَّة دون التَّحسين والتَّضعيف، يقول مثلاً : رواه أحمد، رواه الدَّار قطني، رواه أبو داود. ويكون الحديث ضعيفاً وأشدُّ من ذلك كون الحديث في"جامع التِّرمذي" مبيِّناً ضعفه فيعزيه إليه من غير بيان ضعفه"[٣].

وصنَّف الإمام يحيى بن شرف النَّووي (ت ٦٧٦هـ) "خلاصة الأحكام في مهمَّات السُّنن وقواعد الإسلام"[٤].

وصنَّف المحبُّ الطَّبرى (أبو العبَّاس أحمد بن عبدا لله بن محمَّد ت٦٩٤هـ) الأحكام (غاية الإحكام في أحاديث الأحكام"[٥].

وصنَّف ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) "الإلمام بأحاديث الأحكام"

قال ابن تيميه:"ما عمل أحد مثله . ولا الحافظ الضِّياء،ولا جدِّى أبو البركات". وصنَّف أيضا "الإمام". قال ابن الملقِّن: "فهو للمسلمين إمام ولهذا الفنِّ زِمامٌ لا نظير

---

[١] – شرح العمدة لابن الملقن (٢٠١/٢) نسخة تشربتي. توجد منه نسخة في المكتبة المحمودية. انظر برو كلمان (١٨٥/٦).

[٢] – وهي مطبوعة، شرحها ابن دقيق العيد، والفاكهاني، وابن العطَّار، وابن الملقن، وغيرهم.

[٣] – البدر المنير (٢٨٠/١-٢٨١)

[٤] _لم يتمها طبعت بتحقيق حسن اسماعيل الجمل (مؤسسة الرِّساله).

[٥] –يوجد في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى صورة السفر الثَّاني والثَّالث والرَّابع والسَّادس تحت أرقام (٧٧١،٧٧٠،٧٦٩،٧٧٧)

له، لو تمَّ جاء في خمسة وعشرين مجلّداً كما قال الحافظ أبو عبد الله الذَّهبي في كتابه "سير أعلام النُّبلاء"[١].

ولابن عبد الهادي (محمد بن أحمد بن عبد الهادي ت ٧٤٤هـ) "المحرَّر في الحديث"

قال ابن حجر: "اختصره من "الإلمام" فجوَّده جداً"[٢].

مصنَّفات مغلطاي في أحاديث الأحكام.

سبق أن ذكرت في مبحث مصنَّفاته أنَّه رتَّب كتاب "بيان الوهم والإيهام" لابن القطَّان (ت٦٢٨هـ) وأضافها إلى "الأحكام "- أي: أحكام عبدالحق الأشبيلي. اختلف أهل العلم أيَّ الأحكام بنى ابن القطَّان كتابه عليه، هل هي الأحكام الكبرى كما يقول الذهبي[٣].

وقد رتَّب كتاب ابن القطَّان وله عليه ردٌّ - أو الأحكام الوسطى كما يقول ابن الملقِّن-ورجَّحه أبو عبد الرَّحمن بن عقيل الظَّاهري -وسمَّاه:"منارة الإسلام".

ولا أظنُّ أنَّ عمل مغلطاي كان مجرَّد التَّرتيب فقط، فقد كان من طبيعة الرَّجل أن يكتب حواشي في الكتب الَّتي يتملَّكها، كما صنع في كتاب "الاشتقاق" لابن دريد، فما ظنُّك بكتابٍ يرتِّبه ويضيف إليه كتاباً آخر ويسمِّيه هذه التَّسمية الدَّالة على مكانة هذا العمل " منارة الإسلام".

٢ - والكتاب الآخر الَّذي ألَّفه في الأحكام هو "الدُّر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم".

---

[١] - البدر المنير (١/٢٨٠-٢٨١) ولا يوجد لابن دقيق العيد ترجمة في سير أعلام النبلاء ولعلَّه أخذه من ترجمته له في تذكرة الحفَّاظ (١٤٨٢/٣)حيث قال :"وعمل كتاب "الإمام" في الأحكام ولو كمل تصنيفه وتبييضه لجاء في خمسة عشر مجلداً.

[٢] - الدرر الكامنة (٣/٤٢١-٤٢٢)

[٣] - تذكرة الحفَّاظ (١٤٠٧/٤) وقال في السِّير (٢٢/٣٠٦-٣٠٧):"علَّقت من تأليفه كتاب "الوهم والإيهام "فوائد تدلُّ على قوة ذكائه وسيلان ذهنه وبصره بالعلل، لكنَّه تعنَّت في أماكن وليَّن هشام بن عروة، وسهيل بن أبي صالح، ونحوهما"، نشر رسالة الذهبي هذه الشَّيخ عبد الفتاح أبو غدَّه رحمه الله.

نسبة الكتاب إليه:

ذكر كثيرٌ ممَّن ترجموا له أنَّ له كتاباً في الأحكام، ونصَّ ابن قاضي شهبة، وابن فهد، والسَّخاوي، وحاجي خليفة على تسميته "بالدُّر المنظوم" وهو ماجاء أيضاً في ديباجة الكتاب.

منهجه:

قال المصنِّف رحمه الله: "فقد جمعت في هذا الكتاب أحاديث الأحكام، المحكمة النِّظام، ما أجمع على تخريج أصله السِّتة الأعلام: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وابن ماجه الإمام، ولكونه أصحَّ صحيح يوجد من كلام المصطفى محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم. ومتبعه إثر كلِّ باب من أبوابه من الحديث المشهور الضَّعف بين أربابه: أبي عيسى، والعقيلي، وأبي الفرج، وابن عدي، والخطيب، والدَّارقطني، الَّذي له من هذا العلم أوفر نصيب، وسمَّيته "الدُّر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم" والله أسألُ أن يجعله لي نافعاً، ولكل من قرأه وحفظه رافعاً"[١].

فقد أبان لنا عن منهجه وطريقته فهو التزم إيراد ما أجمع على تخريج أصله أصحاب الكتب الستة، ثم يتبعه الأحاديث الضَّعيفة في كلِّ باب، وصنيعه هذا يشبه صنيع الإمام النَّووي في كتابه "خلاصة الأحكام" حيث قال: "وقد استخرت الله الكريم الرَّءوف الرَّحيم في جمع مختصر في الأحكام، أعتمد فيه الصَّحيح والحسن، وأفرد الضَّعيف في أواخر الأبواب تنبيهاً على ضعفه لئلا يُغتَرَّ به، وأذكر فيه إن شاء الله جملاً متكاثرة هي أصول قواعد الأحكام، وأضيفها إلى الكتب المشهورة مصرِّحاً بصحَّتها وحسنها، وأنبِّه على بعض خفي معانيها وضبط لفظها.. حتَّى قال: "وقد التزمت في هذا المختصر، ألا أهمل بيان شيءٍ من الأحاديث في الصِّحة والحسن والضَّعف،

---

[١] - (ص: ٩٤).

والحسن كالصَّحيح في جواز الاحتجاج به في الأحكام، وإن كان دونه. وأمَّا الضَّعيف فأنبِّه عليه مختصراً جداً"[١].

عدد أحاديث الكتاب: بلغ عدد الأحاديث حسب ترقيم محقّق الكتاب واحداً وستّين وثلاثمائة حديث، وعند الأستاذ أحمد خيري سبعة وخمسين وثلاثمائة حديث، بلغ عدد الأحاديث بدون المكرَّر سبعة وخمسين وثلاثمائة حديث حسب ترقيم محقّق الكتاب. وحسب صاحب النُّسخة الخطية أحمد خيري خمسة وخمسين وثلاثمائة، بلغ عدد الأحاديث الصَّحيحة حديثين ومائتي حديث، والضَّعيفة تسعة وخمسين ومائة حديثٍ حسب تقسيم المصنّف.

هل وفّى المصنّف بشرطه؟:

اشترط المصنّف إخراج ما اتّفق على تخريج أصله أصحاب الكتب السِّتة وهو أصحُّ الصَّحيح كما قال، وشرط المصنّف من أضيق الشُّروط وأصعبها.

وُجِدت أحاديث ليست على شرطه في الكتاب: فحديث (٣١٢) لم يخرِّجه مسلم، وحديث (٢٣) لم يخرِّجه أبو داود، وحديثا (١٦،٢٨٠) لم يخرِّجهما التِّرمذي كما أنَّ حديثا(١٤٨، ١٩٨) أخرجهما التِّرمذي في " الشَّمائل" وليس في " جامعه". وحديث (١٠٣) لم يخرِّجه النَّسائي، وحديثا (١٥٤، ٣٠٢) لم يخرِّجهما ابن ماجه...

وأفرد رحمه الله الأحاديث الضَّعيفة في الباب بعد سوقه الأحاديث الصَّحيحة، وذكر في المقدِّمة أنَّه اعتمد أرباب الشَّأن في هذا الموضوع، وسَّمي أبا عيسى التِّرمذي والعقيلي، وأبا الفرج ابن الجوزي، وابن عدي، والخطيب، والدَّارقطني.

والحقُّ أنَّه لم يقتصر على هؤلاء فقط، بل نقل تضعيف الحديث عن غيرهم كالشَّافعي (٤٩،٢٩١)، وأحمد (٤٩، ١٣٩، ٢١٥، ٢٥٤، ٣٢٤) وأبي حاتم (٢٣٢، ٢٦٩)، والبخاري (٢٣٦، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٦٦) وأبي داود (١٢٣، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٩٤)، والنَّسائي (٢٩٠)، والخطَّابي (٢٢٧، ٢٥٠) وابن حبَّان (٥٠، ٥٣، ١١٦، ١٤٥) وغيرهم.

---

[١] - خلاصة الأحكام (١/٦٠-٦١).

وأحياناً يذكر أنَّ في الحديث فلاناً، ثـمَّ يذكـر تضعيفـه عـن أحـدٍ مـن العلمـاء بعبـارة مختصرة لم تكن مألوفة عن مغلطاي الَّذي اشتهر بالتَّطويل وحشد النُّقول ما أمكـن، فيقـول مثلاً: "في إسناده: عاصم بن كليب. قال ابن المديني: لا يحتج به"[١].

وكقوله: " في إسناده: عمر بن رؤبة التغلبي، قال البخاري: فيه نظر"[٢].

وكقوله: "في إسناده: أبو اليقظان عثمان بن عمير، قال ابـن عـدي: لا يتابعـه عليـه أحد"[٣]" وأدَّى هذا الاختصار إلى إغفال نقول أخرى توثِّـق الرَّاوي، واستعمل رحمـه الله بعض العبـارات وغيرهـا أدق منهـا، كقولـه في إسماعيل بـن عيَّـاش: " اختلـف في الاحتجاج بحديثه"[٤].

والأدقُّ منها عبارة البخاري: "إذا حدَّث عن أهل بلده فصحيـحٌ، وإذا حـدَّث عـن غير أهل بلده ففيه نظر"[٥]، ولذا قال ابن حجر: "صدوق في روايتـه عـن أهـل بلـده، مخلِّط في غيرهم"[٦].

ويُسْتَدرك على المصنِّف أنَّه أورد حديث رقم (٢٨٧) في قسم الضَّعيف، ولم يذكر وجه الضَّعف. كما أنَّه أورد بعـد كتـاب الأطعمـة والحـدود والدِّيـات وغـير ذلـك - أحاديث تحت عنوان "ضعيفة" وفيها الصحَّيح، بل فيهـا أحـاديث اتَّفـق على تخريجهـا البخـاري ومسـلم، كأحـاديث (٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٦)

---

[١] - الدُّر المنظوم حديث رقم (٢٢٩).

[٢] - المصدر السابق حديث (٢٣٦).

[٣] - الدُّر المنظوم حديث رقم (٢٥٥).

[٤] - المصدر السَّابق حديث رقم (٢٣٤).

[٥] - تاريخ الخطيب (٢٢٤/٦) وفي التَّاريخ الكبير (٣٧٠/١/١): ما روي عن الشَّاميين فهو أصحُّ.

[٦] - التَّقريب (ص: ١٠٩، رقم ٤٧٣ تحقيق محمَّد عوامة).

ونصَّ هو على إخراج الشيَّخين لهما، كما ذكر أحاديث أخرجها مسلم كحديث (٣٣٠، ٣٣٦، ٣٥٢).

كما ذكر أحاديث ونقل صحَّتها عن العلماء كحديث (٣٣٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٣٩، ٣٥٠) وهذا الصَّنيع منه يدلُّ على إرادته عقد كتاب جامع فيه الصَّحيح والضَّعيف، بدلالة تنصيصه على إخراج الشَّيخين لبعض الأحاديث و لم يذكر علة أخرى كما نقل تصحيح بعض الأحاديث و لم يعقِّب على ذلك بشيءٍ. وضعَّف بعض الأحاديث أو نقل تضعيفها عن العلماء. وكلُّ هذا يدلُّ دلالة واضحة على ما ذكرنا، ولعلَّه ذهل عن ذلك أو أخطأ النَّاسخ، ولكنَّ المؤكَّد أنَّه لم يرد أنَّ هذه الأحاديث كلَّها ضعيفة.

كتاب الدُّر المنظوم - من كلام المصطفى المعصوم صلَّى الله عليه وسلَّم كتاب مختصر مفيد يسهل حفظه ونفعه عظيم.

وقد طبع الكتاب بتحقيق الشَّيخ حسن عبجي وإشراف الشَّيخ محمد عوَّامة. وقدَّم له المحقِّق مقدِّمة ضافية فيها فائدةٌ عظيمةٌ أفدنا منها جزاه الله خيراً.

المبحث الثالث : تصنيفات مغلطاي في السيرة .

للسيرة ارتباط وثيق بالحديث وعلومه ، فقد عرَّفوا الحديث ((بكلِّ ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية ، أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة كتحنُّثِهِ ﷺ في غار حراء أم بعدها))[١] .وبناءً على هذا التَّعريف تعتبر السِّيرة داخلةً في الحديث وعلومه ،خصوصاً أنّ مغلطاي سار على قواعد النقد عند المحدثين ومنهجهم في نقد الروايات.

وللحافظ مغلطاي رحمه الله مصنفان في السيرة ، أحدهما : " الزهر الباسم في سير أبي القاسم " والآخر : " الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء " .

والمصنَّف الأوَّل – أعني الزهر الباسم ـ بمثابة استدراكات على " الروض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام " للإمام المحدِّث اللغوي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي[٢] السهيلي[٣] (٥٠٨ – ٥٨١ هـ) .

وكتاب " الروض الأنف "كتاب نفيس دلَّ على فضل مصنِّفِه ونُبْلِهِ وعظمته وسعة علمه كما قال القِفْطيُّ[٤]. وقال عنه الصَّفدي أيضاً: "وهو كتابٌ جليلٌ، جوَّد فيه ما شاء"[٥]

وقد قصد السُّهيليُّ رحمه الله " إلى إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله ﷺ التي سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن إسحاق المطَّلبي ،ولخَّصها عبد الملك بن هشام

---

(١) السنة قبل التدوين ص ١٦ .

(٢) الخثعمي : بفتح الخاء الموحدة ، وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم ، هذه النسبة إلى خَثْعَم بن أنمار وهي قبيلة كبيرة . وفيات الأعيان ٣ / ١٤٤ .

(٣) بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها لام ، هذه النسبة إلى " سهيل " وهي قرية بالقرب من " مالَقه " بالأندلس سميت باسم الكوكب لأنه لا يرى في جميع بلاد الأندلس إلا من جبل مطل عليها . وفيات الأعيان ٣ / ١٤٤ .

(٤) إنباه الرواة ٢ / ١٦٢ .

(٥) نكت الهميان (ص: ١٨٧).

المعافري[١] المصري، النَّسَّابة النَّحوي مِمَّا بلغه علمُهُ ويُسِّر له فهمُهُ من لفظٍ غريبٍ أو إعرابٍ غامضٍ ، أو كلام مُسْتَغْلِقٍ أو نسب عويصٍ ، أو موضع فقه ينبغي التَّنبيه عليه، أو خبر ناقص يُوجد السبيل إلى تتمَّته، مع الاعتراف بكُلُول الحدِّ عن مبلغ ذلك الحدِّ "[٢] كما قال في خطبة الكتاب.

وقد قام باختصاره الحافظ الذهبي كما ذكر الصفدي[٣]. سمَّى صلاح الدين المنجد هذا المختصر "بمنتقى الرَّوض "[٤] وسمَّاه بشار عواد " ببلبل الروض"[٥] منه نسخة في برلين برقم (٩٥٦٥) .

ثم جاء مغلطاي فألَّف كتابه القيِّم " الزهر الباسم " ،وهو كتابٌ عظيمُ القدر أبان عن سعة علمه وكثرة اطِّلاعه وتفنُّنه في علوم جمَّة. وقد ذكر كتابه هذا في "التَّلويح"[٦] وفي مقدمة "الإشارة"[٧] ، وفي "الإعلام بسنَّته عليه السَّلام"[٨].

وقال أيضاً ردّاً على ابن دريد لَمَّا قال: فأمَّا نسب إبراهيم إلى آدم فصحيحٌ لا اختلاف فيه. قال مغلطاي: بل فيه اختلافٌ ذكرته في كتابي "الزَّهر الباسم في سير أبي القاسم" [٩] ، وعندما ذكر ابن دريد اشتقاق "عمر" وبعض معانيه، قال

---

(١) بفتح الميم والعين، وبعد الألف فاء مكسورة، وراء. نسبة إلى المعافر بن مالك بن الحارث بن مرة...إلخ. اللُّباب (٢٢٩/٣). وقيل في نسبه غير ذلك.

(٢) الرَّوض الأنف (٤٠٣/١).

(٣) نكت الهميان (ص: ١٨٧).

(٤) معجم ما أُلِّف عن رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم (ص: ١٢٨).

(٥) الذَّهبي ومنهجه في كتابه التَّاريخ الإسلامي (ص: ٢٢٥)، وقبله سمَّاه السَّخاوي في الجواهر والدُّرر (٣٥٩).

(٦) التَّلويح (ق ٢٦٢أ).

(٧) (ص: ٤٢).

(٨) (٢/ق ٦٢ب، ١٥٤أ).

(٩) حاشية مغلطاي على كتاب الاشتقاق لابن دريد (ص: ٥).

مغلطاي: العمر له معانٍ كثيرةٍ نحو من عشرة، ذكرتها في كتابي "الزَّهر الباسم"[١]، واستشهد ابن دريد هذا البيت:

فهم أهلاتٌ حول قيس بن عاصم   يحجُّون سبَّ الزِّبرقان المزعفرا

قال مغلطاي: هذا البيت للمخبَّل السَّعدي، واسمه: الرَّبيع بن ربيعة، وقيل: ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف بن قتّال بن أنف النَّاقة التَّميمي، شاعرٌ مخضرمٌ فحلٌ، يكنّى أبا يزيد، مات في خلافة عمر أو عثمان. هكذا ذكره أبو الفرج الأصبهاني. وقال السُّهيلي: اسمه كعب بن ربيعة بن قتّال، وهو وهمٌ بيَّنته في كتاب "الزَّهر الباسم"[٢]. وذكره أيضاً في كتابه "الإيصال في المؤتلف والمختلف" وأكثر من الإحالة عليه[٣] .

منهجه :

أبان المصنف عن منهجه في مقدمة كتابه حيث قال : ((فإنّي ذاكر في هذا الكتاب نُبذاً من الشّرح المسمَّى " الرّوض الأُنف " تأليف السُّهيليِّ محتويةً على أكثر من عشرين فناً من علوم السيرة :

فمنها : ما ذكره ابن إسحاق من غير رواية البَكّائي[٤] مما فيه زيادة ، وتبيين ما في الحديث ممن اتُّهِم في روايته . ومنها : ما ذكره ابن إسحاق من طريق ضعيفة ولها طريق صحيحة . د٧ومنها : ما أبهم في السيرة من إسنادٍ أو متن . ومنها : ما هو عنده مقطوع وله طريق موصولة ، وكذا ما أرسله ، أو أعضله ، أوعلقه . ومنها : بيان أسانيده المذكورة فيها هل هي صحيحة أو لا ؟.

ومنها : ما فسَّر به ابن هشام شيئاً وهو عند ابن إسحاق في موضع آخر ، وتبيين صحّة اعتراضه على ابن إسحاق أو عدمه . ومنها : ما فسّره بشيء غيره أولى منه ،

---

(١) حاشية مغلطاي على كتاب الاشتقاق (ص: ١٤).

(٢) المرجع السَّابق (ص:٢٥٤).

(٣) الإيصال (٢٣، ٦٥، ١٢٧، ١٧٤، ٢٤٢) .

(٤) هو زياد بن عبد الله البكّائي – وهو ممن أخرج لهم البخاري ومسلم وغيرهم – ومن طريقه رواها ابن هشام .

وهذا النوع فيه كثرةٌ لكنّا نذكر منه شيئاً يُستدلُّ به على ما بعده . ومنها : ما فسّره [من] كلام ابن إسحاق مُوهماً أنّ ذلك من كلامه ، وهو موجود في بعض الرّوايات عن ابن إسحاق ، أو هو في السيرة من كلام ابن هشام، أو آخر من كلام بعض الأئمة أغار عليه وادّعاه من غير تبيين فائدةٍ .

ومنها : ما زعم أنّ ابن إسحاق تفرّد بشيء أو وهم فيه ، وليس كذلك .

ومنها : ما وَهِم فيه السُّهيليّ تابعاً غيره . ومنها : أشياء أُخر فيها . وهذا الفنُّ لو استوعبته لكان تصنيفاً على حدة))[١] .

وهذا الكتاب – أعني " الزهر الباسم " شاهدٌ على سعة اطّلاع مغلطاي ووفرة مكتبته ، وحيازته نفائس النُّسخ ، وتنوّع معارفه ومشاركته في أكثر أنواع العلوم ، ويكفيه فخراً أنّه استدرك على السُّهيليّ – وهو إمام في عدّة معارف – وعلى كتابه القيِّم " الرّوض الأُنف" الذي قال عنه الذهبي : ((أجاد وأفاد ، وذكر أنّه استخرجه من مائة وعشرين مصنفاً))[٢] .

وتنقسم مادة الكتاب إلى قسمين :

القسم الأول : اعتراضات واستدراكات على ابن إسحاق ، أو ابن هشام ، أو السُّهيليّ ، سواء كان هذا الاستدراك في الجوانب الإسنادية من وصل مرسلٍ، أو منقطعٍ، أو ذكر طريقٍ أصحّ من الطريق الذي ذكره المستدركُ عليه ، أو كان هذا الاستدراك في الأنساب والاختلاف الوارد فيها ، أو كان في الضّبط ، أو كان في التواريخ ، أو كان الاستدراك في تفسير غريب ،أو فيما يتعلّق بالشّعر من صحّة إنشاده أو نسبته إلى قائله ، أو غير ذلك ، أو كان الاستدراك في استنباط فقهي أو غير ذلك .

القسم الآخر : ليس له صفة الاستدراك ، وإنما يسوق مادةً كثيرة ، لدعم وتقوية ما ساقه غيره كابن إسحاق ، أو ابن هشام ، أو السُّهيليّ ، أو غيرهم .

---

(١) مقدمة الزهر (ق ٢ أ) نسخة ليدن .

(٢) تذكرة الحفاظ (٤ / ١٣٤٩) .

القسم الأول : الاستدراكات : وهي المهمة الرئيسية لكتابه كما ظهر من ديباجته وصدَّقه صنيعُه ، وأكثر هذه الاستدراكات على السُّهيليّ ، كما ضمَّن في تضاعيف ذلك استدراكات على ابن إسحاق ، وابن هشام ، وكثيرٍ من الأئمة سواهم .

وسوف أ ذكر الاستدراكات الحديثية ، وإن كنتُ أشير إلى غيرها ، لعظم فوائد هذه الاستدراكات ،ولتوضيح أنّ العلوم الشرعية واللغوية مرتبطة بعضها ببعض برباط وثيقٍ لاينبغى الفصل بينهما بدعوى التّخصص

استدراكات علي السهيلي في سياقه أحاديث ضعيفة أوتصحيحه لها.

قد أكثر مغلطاي هذا النوع من الاستدراكات ، وفيما يلي أذكر نماذج منه :

١ - قال مغلطاي :" وقول السُّهيلي :روىالدارقطني عن ابن عباس أنّ رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أذن با لهجرة قبل أن يهاجر ،ولم يستطع أن يجمع بمكة ، فكتب إلى مصعب بن عمير يأمره بالتّجميع . وفيه نظر ،لأنّ هذا الحديث لاينبغى أن يذكر،لأنّ في سنده : أحمد بن محمد بن غالب ،غلام الخليل ،وفيه :المغيره بن عبد الرحمن، وإن كان ثقة فقد تُكلّم فيه [(١)].

٢-وقال أيضاً: ((وقول السُّهيليّ : إنّ جبريل قال لمحمد صلى ا لله عليه وسلم:لعلّك مسست الصفراء ....الحديث . وذكره أبو سعيدالنيسابوري في شرف المصطفى.انتهى . وهو غير جيد ؛لأنّ هذا الحديث لاينبغي أن يذكر ، ولايعزى لسيدنا محمد صلّى ا لله عليه وسلم ، فإنّ الإمام أحمد مع إمامته وطهارة لسانه روى عنه ابنه أنه سأله عنه فقال: هوموضوع ، وأنكره جدا))[(١)] .

---

(١) الزهر الباسم (ق ١٧٧ أ). لم أجد هذا الحديث في السنن للدارقطني ،ولعله في مصنفاته الأخرى.وقد عزاه إليه الحافظ ابن حجر كما في التلخيص (٥٦/٢-٥٧). وأحمد بن محمد بن غالب المعروف بغلام الخليل قال الدارقطني :متروك .وحكى ابن عدي أنه قال:وضعنا أحاديث نرقق بها قلوب العامة،ولما مات لم يصل عليه أبو داود .الضعفاء لابن الجوزي (٨٨/١) ترجمة ٢٥٣ .

(١) الروض (٤٣٠/٣) ،وا لزهر (ق ٢٢ أ) . قال الحافظ في الفتح (٢٠٧/٧)..ومن الأخبار الواهية .. أن البراق لماعاتبه جبريل قال له معتذرًا :إنه مس الصفراء اليوم ، وإن الصفراء صنم من ذهب كان عند الكعبة ⇐

٣-وقال أيضا : وفي قول السُّهيليّ : ومما تخالف به صلاة الخوف حكم غيرها: "أنه لاسهو فيها على إمام ولا مأموم" . رواه الدارقطني بإسناد ثابت عن رسول ا لله ﷺ .

قال مغلطاي:فيه نظر من حيث إنّ الحديث المشار إليه عند الدارقطني ضعيف، بل موضوع.وذلك أنه رواه عن يحيى بن صاعد(٢) ، والحسين بن إسماعيل(٣) قالا : ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج(٤) ثنا بقية(٥) ثنا عبد الحميد بن السري عن عبيد ا لله عن نافع عن ابن عمر .

وهكذا تجده يعقّب على السُّهيليّ في تصحيحه أحاديث ضعيفة ويبّين ضعفها . وفي مقابل ذلك تراه يستدرك عليه في تضعيفه أحاديث صحيحة ،ويبيّن أن ما أعلَّ به ليس علة تقدح في الصحة .

استدراكات على السُّهيليّ في تضعيفه أحاديث صحيحة :

١ -قال السُّهيليّ :((احتجّ بعضهم بحديث ليس بالقويّ : أنّ رسول ا لله ﷺ قال له رجل : يا سيدي ، فقال : السَّيِّد هو ا لله)) .

وأن النبي صلى ا لله عليه وسلم مرّ به ، فقال : تباً لمن يعبدك من دون ا لله ، وأنّه نهى زيدبن حارثة أن يمسه بعد ذلك ، وكسره يوم الفتح .ونقل الصالحي قول مغلطاي السابق . سبل الهدى (٣/١٠٣) .

(٢) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، ولد سنة ٢٢٨ هـ وتوفي سنة ٣١٨ هـ ، وكان ثقة حافظا.تذكرة الحفاظ (٢/٧٧٦)

(٣) الحسين بن إسماعيل المحاملي ولد سنة ٢٣٥ هـ ومات سنة ٣٣٠هـ قال الخطيب : كان فاضلا صادقا ديّنا. تاريخ بغداد (٨/١٩-٢٠).

(٤) أحمد بن الفرج بن سليمان ، أبو عتبة الكندي الحمصي ، ويعرف بالحجازي . ضعفه محمد بن عوف الطائي.قال ابن عدي : لايحتج به هو وسط .قال ابن أبي حاتم : محله الصدق.مات سنة نيف وسبعين ومائتين بحمص .ميزان الاعتدال (١/١٢٨)، لسان الميزان (١/٢٤٥).

(٥) وبقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يحمد ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء .خت م ٤. التقريب(ترجمة ٧٣٤).

قال مغلطاي : فيه نظر في موضعين[١] : هذا الحديث في كتاب أبي داود[٢] بسند صحيح على شرط مسلم : ثنا بشر بن المفضل - يعني المخرج حديثه عند الجماعة - ثنا أبو مسلمة[٣] سعيد بن يزيد - وهو مثله - عن أبي نضرة - وحديثه عند مسلم - عن مطرف عن أبيه: ...فذكره .

ورواه النسائي بسند كالشّمس عن حميد بن مسعدة [٤]، عن بشر، وعن ابن المثنى[٥]، عن غندر[٦]، عن شعبة [عن قتادة] ، قال سمعت مطرفاً .. ، وعن

---

(١) الروض (٦ / ٣٦٨) والزهر (ق ٢٨٣ أ / ب) .

(٢) وانظر سنن أبي داود فقد أخرجه في الأدب ، باب في كراهية التمادح (٤٨٠٦) (٥ / ١٥٤) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧) ص ٢٤٨ - ٢٤٩ طبعة فاروق حمادة .

١ - بشر المفضل بن لاحق الرقاشي - بقاف ومعجمة - أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت عابد ، من الثامنة / ع . تقريب التهذيب (٧٠٣) ص ١٢٤ .

٢ - سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي ، أبو مسلمة البصري القصير ثقة من الرابعة / ع التقريب ٢٤١٩ ص ٢٤٢ .

٣ - أبو نضره واسمه : المنذر بن مالك بن قُطَعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدي ثقة من الثالثة / خت م٤ . التقريب (٦٨٩٠) ص ٥٤٦ .

٤ - مطرف بن عبد الله بن الشخّير - بكسر الشين المعجمة ، وتشديد المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم راء - العامري . ثقة عابد فاضل من الثانية / ع . التقريب (٦٧٠٦) ص ٥٣٤ .وعبد الله بن الشِخّير من مسلمة الفتح ,التقريب ترجمة ٣٣٨١

(٣) وقع في سنن أبي داود ، وتحفة الأشراف : أبو سلمة ، والصواب مسلمة .

(٤)حميد بن مسعدة بن المبارك السامي– بالمهملة– أو الباهلي . بصري صدوق ، من. م ٤ التقريب ترجمة ١٥٥٩.

(٥)محمد بن المثنى بن عبيد العنزي – بفتح النون والزاي – أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه . ثقة ثبت من العاشرة ع. التقريب ترجمة ٦٢٦٤.

(٦)محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلاأن فيه غفلة ، من التاسعة ع التقريب (ترجمة ٥٧٨٧).

حرميّ بن يونس[١]عن أبيه ،عن مهدي بن ميمون[٢]، عن غيلان بن جرير[٣]،عن مطرّف .

قال مغلطاي: وقوله – أي السُّهيلي[٤]: قوله ﷺ : ((لا نـذر لأحـد فيمـا لا يملـك ولا طلاق لأحد فيما لا يملك)) [٥]. مرويّ من طريق عبد الله بـن عمـرو، وأبـي هريـرة ، ولم يخرج في الصحيحين لعللٍ في إسنادهما . فيه نظر في مواضع :

الأول : حديث ابن عمـرو ليسـت فيـه علّـة إلاّ الاختـلاف في جـدّ[٦]عمـرو بـن شعيب، فإذا بيّنه كان كمالك عن نافع عن ابن عمر . قاله ابن راهويه[٧].

وقال البخاري : ((رأيـت أحمـد ، وعلـي بـن المديـني ، وإسـحاق ، وأبـا عبيـد ، وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو عن أبيه عن جده ، ما تركه أحد مـن المسـلمين

---

(١)هو إبراهيم بن يونس بن محمد البغدادي ، نزيل الطرسوس، لقبه حرمي بلفظ النسب، صـدوق مـن الحادية عشرة س .التقريب (ترجمة ٢٧٧).

(٢)مهدي بن ميمون الأزدي المعولي – بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو – أبو يحيى البصـري ، ثقـة مـن صغار السادسة . ع التقريب (ترجمة ٦٩٣٢).

(٣)غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري ، ثقة من الخامسة .ع التقريب (ترجمة ٥٣٦٩).

(٤)الروض (٦ / ٤٢٣ – ٤٢٤) والزهر (٢٨٩ ب) .

(٥)أخرجـه أحمـد في المسـند (٦٧٨٠) (١١ / ٤٨) طبعة شـاكر ، وأبـو داود في كتـاب الطـلاق ، بـاب الطلاق قبل النكاح حديث رقم ٢١٩٠ ، (٢ / ٢٥٨) ، والترمذي في الطلاق ، باب ما جـاء لا طـلاق قبل النكاح (١١٨١) (٣ / ٤٨٦) وقال : حسن صحيح ، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب .

(٦)قال الدارقطني : لعمرو بن شعيب ثلاثة أجداد الأدنى منهـم : محمـد ، والأوسـط : عبـد الله ، والأعلـى : عمرو . وقد سمع – يعني شعيباً – من الأدنى محمد ، ومحمد لم يدرك النبي ﷺ وسمـع مـن جـده عبـد الله فإذا بينه وكشفه فهو صحيح حينئذ ، ولم يترك حديثه أحـد مـن الأئمـة ، ولم يسـمع مـن جـده عمـرو . تهذيب الكمال (٢٢ / ترجمة ٤٣٨٥) .

(٧)عبارة إسحاق كما جاء في تهذيب الكمال : إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عـن جـده ثقـة فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر (٢٢ / ٧٢) .

من الناس بعدهم)) [(١)]، وقال في حديثه هذا : أصحّ شيء في الطلاق قبل النكاح[(٢)]. على أنّ البيهقي ذكر شيئاً أزال شبهة من تكلم في عمرو ، وأن الحديث صحيح الإسناد ولا مطعن فيه . قال في كتاب السنن والآثار[(٣)] : رواه حبيب المعلم وغيره عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ .

انتقادات منهجية

ينتقد مغلطاي السُّهيليّ فيقضايا منهجيّة مثل إبعاده النجعة ، وعزو الحديث إلى مصنّفٍ غيره أولى بالعزو إليه .

فقد نقل عن مغلطاي قوله : ((لا يجوز لحديثيّ أن يعدل عن الستة ويعزو حديثاً لغيرها ، مع وجوده في شيء منها إلا إن كان فيه زيادة أو نحو ذلك)) [(٤)].

وقال في الزهر : ((عِيب بالمحدّث تركُ ما عند مسلم ، والعدولُ إلى غيره من غير زيادة ولا ضرورة)) [(٥)].

وإليك أمثلة :

الأوّل : في قول السُّهيليّ : ((ووقع في حديث الحارث بن أبي أسامة من طريق أنس ، ومن طريق أبي سعيد وغيرهما – أعني ربطه للبراق في الحَلْقة التي كانت تربطه فيها الأنبياء على أنّ الحديث يرويه داود بن المحبر، وهو ضعيف)) [(٦)].

---

(١)التّاريخ الكبير (٦/ترجمة ٢٥٧٨).

(٢)نقله الترمذي في العلل الذي في آخر جامعه .

(٣)معرفة السنن والآثار (٥ / ٤٤٧) .

(٤)فيض القدير (١ / ٨٥ ، ١٩١ ، ٤٥٣) .

(٥)الزّهر (ق ٣٠٩ب).

(٦)الروض (٣ / ٤٣٢) .

قال مغلطاي :((فيه نظر في موضعين : **الأول** : ((داود))لا يوصف بما قاله السُّهيليّ ، لأنّه ممن قيل فيه : وضّاع ،كذّاب ، ذاهب الحديث ،متروك .ذكره ابن حبان ، وغيره . ومن كان بهذه المثابة لو يقال فيه : ضعيف)) (١).

الثاني : إبعاده النجعة في ذكره حديث أنس من عند الحارث من هذه الطرق الضعيفة التي أشار إليها ، وترك أن يذكره من عند مسلم(٢)من حديث حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس بلفظ : ((حتى أتيت بيت المقدس فَرَبَطْتُه بالحَلْقَةِ التي تربط بها الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه)) .

ومن انتقاداته في العزو أيضاً أنّه يستدرك على السُّهيليّ في عزو شيء ذكره ابن إسحاق إلى غيره من غير حاجة . مثاله:

١- ((قول مغلطاي : وزعم السُّهيليّ أنّه وقع في مسند ابن أبي شيبة وغيره أنّ رسول الله ﷺ قال : الشهداء على بارق ... فذكره .

وكأنّه لم ينظر في السيرة حقّ النّظر ، ولو كان كذلك لاستغنى عن عزوه إلى غير ابن إسحاق ، لاسيّما مع صحّة سنده ، إذ لو كان سندٌ ضعيف حتى يشدَّه من خارج لكان عذراً ، ولكن لابدّ له من تنبيهه على أنّه وقع في السيرة بكذا وكذا ، لاسيّما واللفظ واحد))(٣) .

---

(١)الزهر (ق ١٦٧ أ / ب) قال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات، ويروي عن المجاهيل المقلوبات. كان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول : هو كذاب . المجروحين (١ / ٢٩١) .
قال ابن حجر : متروك ، وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات . قد ق التقريب (١٨١١) ص ٢٠٠ .

(٢)كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ حديث (١٦٢) (١ / ١٤٥) طبعة فؤاد عبد الباقي .

(٣) الروض (٣ / ١٩٦) ؛ والزهر (ق ٢٥٩ ب) ، والسيرة على هامش الروض (٣ / ١٨٨) قال ابن كثير في تفسيره (٢ / ١٤٢) طبعة البنا : إسناده جيد .

٢ -((وفي قول السُّهيليّ : وذكر الزبير خبر عمرو هذا ، وزاد فيه : أنَّ عثمان ابن طلحة صحبهما في ذلك الطريق غير جيد ، لأنّ هذا ثابت فيما رأيت من نسخ السيرة ، فلا حاجة إلى زيادته من خارج))[١] .

٣ -((وفي قول السهيلي : كان اسم جويرية : برة فسمّاها النبي ﷺ جويرية غير جيد ، لأنّ هذا بعينه مذكور عند يونس بن بكير عن ابن إسحاق))[٢] .

٤-وقال أيضاً :((وقول السُّهيلي الذى حلق رأس سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن أمية الخزاعي غير جيّد ،لأنّ هذا مذكور فى السيرة فلا حاجة إلى إعادته))[٣].

٥- وقول السُّهيليّ :((الرّقيم)): لوح كتب فيه أسماؤهم - يعني أصحاب الكهف. فيه نظر ، من حيث إنّ ابن هشام ذكر هذا في السيرة بقوله : الرّقيم : الكتاب الذي رُقِّم بخبرهم .قال العجاج : **ومُسْتَقر المصحف المرقَّم**[٤]

٦-((وقوله : روي أنّهم - يعني أصحاب الكهف - سيحجّون البيت مع عيسى ﷺ ألفيت هذا الخبر في كتاب " البدء " لابن أبي خيثمة . قاله هكذا مستغرباً له ، وهو بعينه مذكور في كتاب " المبتدأ " لابن إسحاق رواية سعيد بن بزيع[٥]عنه، لا يغادر حرفاً ، ولعلّ ابن أبي خيثمة إنّما أخذه منه ، ولعلنا أن نرى كتاب ابن أبي

---

(١) الروض (٦ / ٣٨٦) ، والزهر (ق ٢٨٧ ب) والسيرة (مع الروض) (٦ / ٣٦٤) .

(٢) الروض (٦ / ٤٣٥ - ٤٣٦) أرسلها و لم يعزه لأحد حتى يستدرك عليه وكأنه يعتب عليه لكونه لم يعزه إلى ابن إسحاق مع ذكره حتى لا يُظن أنه زاد عليه .

والزهر (ق ٢٩٢ أ) وقد نظرت إلى القطعة التي حققها الدكتور سهيل ركاز من رواية يونس بن بكير فلم أعثر على هذا الخبر مع ذكره قصة جويرية بنت الحارث وخبر وقوعها في الأسر وزواج النبي ﷺ لها من ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٣)الزهر الباسم (٢٩٧ب) ،والسيرة (٣٣٣/٣) طبعة السقا .وانظر أمثلة أخرى (ق ٣١١ب ،٣١٩أ).

(٤)الرَّوض (١٦٤/٣)، الزَّهر (ق١٣٨أ)، والسِّيرة (١٣٢/٣) وديوان العجاج ص ٢٩٩.

(٥)قال ابن أبي‌حاتم فى الجرح والتعديل (٨/٤) :سئل أبوزرعة عن سعيد بن بزيع الذى يروى عن محمّد بن إسحاق وروى عنه عبدالرحيم بن مطرف ،فقال :حرانيّ صدوق .

خيثمة هذا وننظر عمن أخذه ، على أني لم أسمع بهـذا الكتـاب ولا رأيـت مـن ذكـره غيره)) (١).

٧- وقال أيضاً : ((قوله : وقدسمّينا النُّقباء باسمائهم فى كتاب التعريف والإعلام غير جيد ؛لأنّ ابن إسحاق قام بهذه الوظيفة فذكرهم باسمائهم ،وزاد أنسابهم)) (٢).

وأحياناً يذكر أنّه لم يجد الخبر في المصدر الذي عزا إليه السُّهيليّ ، مثاله :

١ -قـول السُّـهيليّ : قـال أبـو عبيـد في غريـب الحديـث في تفسـير قولـه ﷺ : ((فقسم غنائم بدر عن فواق)) . وتفسيره ينبغي أن يُتثبّت فيـه لأنّـي نظـرت في نسختين صحيحتين من كتـاب أبـي عبيـد ، فلـم أجـد هـذا الحديـث فيهمـا جملـة فينظر)) (٣).

وأحياناً **لا يجزم بشـيءٍ** ولكنّـه يشـير إلى رجوعـه إلى مظانّـه وعـدم وجدانـه في تلـك المظانّ . مثاله: قول السُّهيليّ :وكان في مصحف حفصة ﴿ فأنزل سكينته عليهما ﴾ .

قال مغلطاي :((وينبغي أن يُتثبّت في قوله:إنّ في مصحف حفصة رضي ا لله عنها : ﴿فـأنزل سـكينته عليهمـا﴾ ؛ فـإنّ ابـن أبـي داود ، وابـن إشـته لمـا ذكـرا مصـاحف الصّحابة رضي ا لله عنهم لم يذكرا في مصحف حفصة هذا ولا ما يقـرب منـه . وإنمـا أُعلمك بهذا لأنّي لم أجزم توهيمه ، لأنّه لم يُعيّن من قالـه ، وإنمـا أردتُ أن تنظـره في غير هذين الكتابين))(٤)

---

(١)الرُّوض(٣/١٦٤) ،والزهر (ق١٣٨أ).

(٢)الروض الأنف(٤/١٢٣)،والزهر (ق ١٨٠ب)،والسيره(٤/٨٣-٨٥).

(٣)الروض (٥ / ١٨٢) والزهر (ق ٢٢٣ ب).كذا قال ،والحديث ،وتفسيره موجودان فى غريب الحديث (٤/١٧٦-١٧٧) .

(٤) الروض (٢ / ٢٣٢) والزهر (ق ١٨٩ أ / ب) .

وهو كما قال رحمه ا لله فقد نظرت في كتاب المصاحف لابن أبي داود و لم أجد فيه هـذا النـص انظـر ص ٨٥ – ٨٧ مصحف حفصة زوج النـبي ﷺ .لكـن ذكـر أبوحيـان في البحـر المحيـط(٥/٤٣):أنـه كـان في مصحف حفصة:﴿فأنزل ا لله سكينته عليهما ﴾ .

ومن انتقاداته المنهجية على السُّهيليّ التى دأب مغلطاي التّنبيه عليها أنّ السُّهيليّ يقول أحياناً: قال فلان ،وهذا القول الذى نسبه إلى فلان نقله رواية عن غيره فينبّه مغلطاي على ذلك ،مثاله :

قال السُّهيليّ: وجمع الحِنّاء حِنّان على غير قياس .من كتاب أ بى حنيفة . قال مغلطاي :أبوحنيفة لم يقله، إنما ذكره رواية عن أبىزيد، وللسُّهيليّ من هذا الباب الكثير ،ولم نذكر منه إلا بعضاً.ثم قال:أمّا إذا قال:ذكر،أوفى كتابه فلا إيراد عليه،هذا هو الاصطلاح(١).

ومن انتقاداته المنهجية أيضاً:اتهام السُّهيلي بالإغارة على كلام الآخرين كقوله بعد أن ساق كلاماً للسُّهيليّ :الكلام إلى آخره هو بعينه كلام النّحاس فى كتاب الا شتقاق ..أغار عليه السُّهيليّ ،وادّعاه ،وله فى كتابه من هذا الكثير الذى يتعذر حصره،وانما نذكر منه شيئاً،ليعلم وليستدلّ على باقيه(٢).

وقد يلتمس له العذر أحياناً،فيقول:((ولعلّ هذا إنّما أتى من جهة من يطالع للشيخ لامن جهته فيما أرى ،إذ مثل هذا لايكاد يخفى عليه ،لظهوره)) (٣).

انتقاداته في مباحث أصولية :

في تضاعيف نقده على السُّهيليّ تناول مباحث في علمي أصول الحديث والفقه من ذلك:

١ـ قال مغلطاي :((وقوله : وأهل الأصول يدفعون هذا الحديث - قصة الغرانيق - بالحجة غير جيد ؛ لأنّ أهل الأصول لا يُرجع إليهم في تصحيح ولا تضعيف ، وإنّما المرجع لأهل الحديث الذين هم يصحّحون ويضعّفون . فلما نظرنا قولهم وجدناهم دفعوه وبيّنوا أنّ مرجعه إلى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس . وهذه علل ثلاث

---

(١)الروض(٩٦/٧)، والزهر (٣١٥ب) وانظر استدراكات من هذا القبيل (١٣١أ، ١٨١أ،٢٤٤ب، ٢٤٥أ،٢٦٣ب).

(٢)الزهر(٢ب) والمسألة فى اشتقاق آدم .

(٣)الزهر(٢٦٧أ)

إذا كـان في الحديـث واحـدة منهـا لم يصـحّ . الأولى: الكلـبي[١] ، والثـاني : أبوصالح[٢].وشدّة ضعفهما ، والثالثة : انقطاع ما بين أبي صالح وابن عباس))[٣].

٢- وعندما ذكر السُّهيليّ[٤] حديث أنّ النبي ﷺ صلّى بالأنبياء ببيت المقدس قال : وفي حديث الترمذي[٥] عن حذيفة أنّه أنكر أن يكون صلّى بهم . انتهى ثم قال : وزيادة العدل مقبولة ، ورواية من أثبت مقدّمة على رواية من نفى . انتهى كلامه .

قال مغلطاي[٦]: ((وفيه نظر في مواضع : **الأول** : المعارضة لا تصلح إلاّ مع التساوي ،وهنا لا تساوي ، لأنّ المثبت العدل على رأيه هو ابن إسحاق،وابن إسحاق ذكره معضلاً ، والمعضل لا يعارض المسند بحال ،لاسيما وهو مسند صحيح رواه الترمذي عن ابن أبي عمر[٧]، عن سفيان [٨]،عن مسعر[٩] ، عن عاصم ..وقال :

---

(١) محمد بن السائب الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ، ورمي بالرفض من السادسة / ت فق . التقريب (٥٩٠١) ص ٤٧٩ .

(٢) واسمه : باذام بالذال المعجمة ، ويقال : آخره نون أبو صالح مولى أم هانئ ضعيف يرسل من الثالثة / ع قال ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة : إذا روى عنه الكلبي فليس بشيء . التقريب (٦٣٣) ص ١٢٠ وتهذيب التهذيب (١ / ٤١٦ - ٤١٧) .

(٣) قال ابن حبان في المجروحين (١ / ١٨٥) : يحدث عن ابن عباس و لم يسمع منه .

(٤) الروض (٣ / ٤٣٦) والزهر (١٦٧ ب ، ١٦٨ أ) .

(٥) أخرجه في التفسير ، باب سورة بني إسرائيل (٣١٤٧) (٥ / ٣٠٧) ، وأخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٣ / ٣١) .

(٦)الزهر (ق ١٦٧ب ـ١٦٨أ).

(٧)هو :محمّد بن يحيى بن أبى عمر العدنى نزيل مكة .ويقال :إنّ أبا عمر كنية يحيى . صدوق صنّف المسند وكان لازم ابن عيينة ، لكن قال أبوحاتم :كانت فيه غفلة ،من العاشرة .م ت س ق . التقريب (ترجمة ٦٣٩١) .

(٨)هو : ابن عيينة ، ثقة حافظ فقيه إمام ،إلاّ أنّه تغيّر بأخرة . ع التقريب (ترجمة٢٤٥١) .

(٩)هو :مِسْعَر بن كدام -بكسر أوله وتخفيف ثانيه - ابن ظهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل من السابعة .ع. التقريب (ترجمة ٦٦٠٥) .

حسن صحيح .ورواه أبو داود الطيالسي، عن حمّاد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر ابن حبيش عن حذيفة .

الثاني : لو ذكر قول ابن إسحاق المعضل مسنداً ، ونظر بين الروايتين أيّهما أرجح كان يتجّه له ما ذكره ولكنّه لم يفعل .فنظرنا في قول ابن إسحاق هل نجد له إسناداً ، فرأينا أبا بكر البيهقي رواه في كتاب "الدلائل "))(١) .

وعندما ضعَّف السُّهيليّ حديث ردّ زينب – بنت النبي ﷺ – إلى زوجها بالنكاح الأول ،وقال: لم يقل به أحدٌ من الفقهاء(٢) .

قال مغلطاي :((إنّ إبراهيم النّخعي ، وبعض أهل الظاهر قالوا به . ثم قال : وجعله عدم قول الفقهاء به علة ليس جيداً ، لأنّ الأحاديث الواردة لا يتوقّف مصحّحها أو مضعّفها على عمل الفقهاء ،ولا على التعارض وشبهها ،بل شأن المحدّث النّظر في الإسناد والمتن لا إلى غير ذلك.هذه طريقة أهل الحديث لا الفقهاء)) .

وعرّف رحمه ا لله بعض المصطلحات الحديثية كتعريفه المسند فقال : لأنّ أبا عمر وغيره حكوا : أنّ المسند لا يقع إلاّ على ما اتصل مرفوعاً ، وبهذا قطع الحاكم . وقال الخطيب في الكفاية : ((هو عند أهل الحديث ما اتصل سنده من راويه إلى منتهاه))(٣) .

كما شاحح السُّهيليّ في بعض المصطلحات فقال رحمه ا لله : ((والتعليق لا يقال فيه رواية إنما يقال ذكره))(٤).

وعندما قال السُّهيليّ:وحديث إسلام عمر وإن كان من أحاديث السير،فقد خرّجه الدارقطني .تعقبه مغلطاي،و قال:((قوله : خرّجه الدارقطني لم نستفد منه صحّةً ولا سقماً)) (٥)

---

(١)الزهر(ق١٦٧ب ـ١٦٨أ)، دلائل البيهقي (٢ / ٣٦١ – ٣٦٢) طبعة القلعجي.

(٢)الزهر (ق ٢٢٨ أ) .

(٣) الزهر (٨٩ ب) .

(٤) نفس المصدر (٣١٠أ) .

(٥) الروض (٣ / ٢٧٦) ، والزهر (ق ١٥٦ أ) .

وعندما ضعَّف السُّهيليّ أحد الرواة بقوله : لم يخرج له الشيخان ، اعترض عليه مغلطاي فقال: ((بأنّهما لم يلتزما الإخراج لكل ثقةٍ ،ولو التزماه لم يطيقاه.ما ذكر رحمه ا لله أنّ مجرد عدم إخراج الشيخين لراوٍ ليس مدحاً ولا ذماً))(١)

كما ذكر رحمه ا لله أنّ الدارقطني إذا روى عن شيخ و لم يبين أمره فلا بأس به على قاعدته(٢).

وقال أيضاً:((فلما نظرنا السندين وجدنا سندالترمذي رجاله كلهم في الصحيحين، والثاني وإن كانوا ثقات فليسوا من رجال الشيخين ، وهذا نوع من الترجيح)) (٣).

كما ذكر رحمه ا لله عن أبي عمرو الداني المقرئ بأنّه ادّعى الإجماع على أنّ لفظة "عن" متصلة، وقارب ابن عبد البر أن يدّعي فيها الإجماع(٤) .

يذكر رحمه ا لله بعض مصطلحات أهل الصّنعة كقوله : ((وفى قوله أيضاً :رواه مسلم مقتصراً على ذلك قصور صناعيّ ،وذلك أن الاصطلاح عند المحدثين فى المتن المخرّج فى الصحيحين أن يقال :خرّجاه فى صحيحيهما أويبدأ بالبخاري قبل مسلم)) (٥).

وكقوله:((وقول السُّهيلي :وذكر ابن إسحاق ما كان ا لله جلّ وعزّ يحفظه أنّه كان مع الغلمان فتعرّى فلكمه لاكم ..الحديث ،فيه نظر إن أراد الحديث الصّناعيّ،لأنّ ابن إسحاق لم يذكر ه حديثاً ،وإن أراد فذكر الحديث بمعنى الكلام فلا إيراد عليه ،غير أنّ الاصطلاح فى مثل هذا إنّما يراد الحديث الصناعي ،على أنّا وجدنا أبانعيم ذكر كلام ابن إسحاق مسنداً إلى العباس وإلى ابنه عبدا لله رضي ا لله عنهما ،ولكن السُّهيلي لم يظفر به ،إذ لو رآه لذكره كعادته)) (٦).

---

(١) الزهر (ق ١١٥ب)، والإعلام (١/٨٩ب) .

(٢) نفس المصدر (ق ١٥٤ ب) .

(٣) نفس المصدر (ق١٦٨أ) .

(٤) نفس المصدر (ق ٢٩٤ ب) .

(٥)نفس المصدر(ق١١٣أ).

(٦)الزّهر (ق ٨٩أ).

تعقيباته على السهيلي في السيرة والتاريخ والأنساب وغير ذلك:

وهذه التعقيبات هي جُلُّ مادة كتاب " الزهر " وقد أكثر مغلطاي من التعقيبات والاستدراكات .وبعضها لا يرد على السُّهيليّ لمتابعته أئمة هذا الشأن ،وبعضها كان الاختلاف فيها قديماً، فالحكم على أحد القولين بالوهم أو الضَّعف ضرب من التحكُّم. وعلى كل حال فقد جمع مغلطاي مادةً كثيرةً، ورجع إلى أمهات الكتب ، ونقل عن كتب نادرة، وأشار إلى أدنى اختلاف بين النّص الأصلي وهذا الذي نقله السُّهيليّ ، وأظهر اطّلاعاً وجلداً على البحث وهو المشهور بذلك . أمثلة على ذلك :

١ -عندما قال السُّهيليّ :((غلط الزبير بن أبي بكر فقال : قتل أبو عزيز يوم أحد كافراً ، قال : ولم يصحّ عند أحد من أهل الأخبار)) . تعقّبه مغلطاي بقوله : ((إنما الغالط الذي يغلط العلماء بغير دليل ، بل لو قال قائل قول الزبير هو الصواب لكان مصيباً،لأنّ الكلبي ، والبلاذري ، وأبا عبيد بن سلام ، ذكروا كما ذكره الزبير . وقال أبو نعيم:لا أعلم له إسلاماً.وقال الدارقطني ،وابن ماكولا: قتل بأحد كافراً)) (١).

٢-وفي قول السُّهيليّ إن ابن أم مكتوم لم يكن أسلم حين نزلت " عبس " يدل عليه قوله تعالى :﴿ **لعلّه يزكّى** ﴾[عبس،آية٣] قال : ولو كان إيمانه تقدّم قبل هذا لخرج عن حد الترجّي والانتظار . تعقّبه مغلطاي بما حاصله : أنّه ينبغي التثبّت من هذا القول فإنّي لم أر من قاله غيره بل كلّهم يثبتون أنّه قديم الإسلام (٢) .

---

(١)الروض (٥ / ١٨٧) ، والزهر (ق ٢٢٤ ب) .قال البلاذري في الأنساب(١/٤٠٧)في معرض تعداده قتلى المشركين في أحد :(وأبو عزيز،واسمه :زرارة بن عمير ،قتله قزمان حليف بني ظفر ،وكان منافقاً. وإسلام أبي عزيز أو قتله كافراً من الأمور الّتي اختلف أهل العلم فيها، فذهب ابن الكلبي والزُّبير وأبو عبيد والبلاذري والدارقطني وابن ماكولا: أنّه قتل يوم أحد كافراً. وقال أبو نعيم: إنّه لا يعرف له إسلام. وردَّ ذلك ابن عبد البر فقال: إنَّ ابن إسحاق عدَّ من قتل من الكفّار من بني عبد الدّار أحد عشر رجلاً ليس فيهم أبو عزيز، وإنّما فيهم أبو يزيد بن عمير، وعدَّه من الصَّحابة ابن مندة. أسد الغابة (٥/٢١٣ــ٢١٤)، الإصابة (٧/٢٧٤).

(٢) الروض (٣ / ٣٢٩) والزهر (١٥٦ ب) .

قال الحافظ ابن عبد البر : أسلم قديماً . الاستيعاب (٣/ترجمة١٦٦٩) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ٣٤) .

٣ -وفي قول السُّهيليّ : ((وأحسب ذكر الحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي في هذا الموضع - أي في أسارى بدر - وهماً ، فإنّه من مهاجرة الحبشة وقدم المدينة بعد أحد ، فكيف يُعَدّ في أسرى المشركين يوم بدر))(١) .

قال مغلطاي :((فيه نظر ،من حيث إنّ هذا القول الموهم عنده قاله جماعة منهم : ابن جرير الطبري ، ويعقوب بن سفيان ، وابن أبي خيثمة ، وابن شهاب،وابن عقبة، والزبير بن أبي بكر ، والواقدي . زاد : فلما أفلت أخذه أبو داود المازني))(٢) .

٤ -وعندما عدّ السُّهيليّ فيمن لم يُسلم من أسرى بدر ،ذكرفيهم عبد الله - وقيل - عبيد بن حميد بن زهير الأسدي، ثم قال : ذكره ابن قتيبة ، وأبو عمر ، والكلاباذي أبو نصر(٣) .

تعقّبه مغلطاي بقوله : قوله : كذا ذكره أبو عمر ، وابن قتيبة . وهذان إنّما يذكران من له صحبة ، وإذا كان هذا الرجل لم يسلم فكيف يذكرانه ؟ !

كما استبعد أن يذكره الكلاباذي - أي في كتابه تسمية رجال البخاري - وهذا لم يسلم فكيف يخرّج حديثه أو روايته البخاري ؟ ثم قال رحمه الله : ((ويزيد ذلك وضوحاً أنّه لم يُسلم عدم وجوده فيما رأيت من كتب الصحابة وكتب التواريخ المترجِمة بأسماء المسلمين))(٤) .

٥- وفي قول السُّهيليّ : وممن ذكره البخاري في البدريين : خريم بن فاتك ، وأخوه سبرة الأسديان(٥) .

---

(١) الروض (٥ / ٣٥٩) .

(٢) الزهر (ق ٢٤٢) ،والمغازى للواقدى (١٤٢/١)، والإصابة (٢/٣٠-٣١)ترجمة ١٦١٧ .

(٣) الروض (٥ / ٣٦١) .

(٤) الزهر (ق ٢٤٢ أ) .ذكر الحافظ فى الإصابة(٣٩٥/٤) عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث ،ونقل عن الزبير فى كتابه النسب ،قال:قتل أخوه عبد الله بأحد ،وبقي هو حتى ولد له ولده الزبير قبل موت أبى بكر الصديق بسبع ليال .ثم رجّح الحافظ أن يكون ممن شهد حجة الوداع مع النبي صلىالله عليه وسلم .

(٥) الروض (٥ / ٣٠٠) .

تعقّبه مغلطاي بأمور : **الأول** : ذكر الواقدي أنّ هذا مما لا يعرف عند أحد من أهل السير فلم يشهدا بدراً ولا أحداً ولا الخندق ، وإنما أسلما بعد فتح مكة .وتابعه على ذلك ابن سعد(١)،فذكر أنّه لم يشهد بدراً إلا قريش والأنصاروحلفاؤهم ومواليهم ،وكذا ذكره ابن جرير الطبري في الصحابة في تأليفه ، وأنّه أسلم بعد الفتح.

الثاني : أنّ البخاري لم يذكر أنّ " سبرة بن فاتك " شهد بدراً، وإنما ذكر" لخريم بن فاتك " شهوده بدراً (٢).

٦ -وعندما ذكر السُّهيليّ أنّ فترة الوحي كانت سنتين ونصفاً(٣) . ردَّه مغلطاي فنقل عن ابن عباس: أنها كانت أربعين يوماً ، وعن معاني الفراء(٤)،والزجاج : خمسة عشر يوماً ، وفي تفسير مقاتل : ثلاثة أيام .

ثمّ قال مغلطاي رحمه الله : ولعلّ هذا هو الأشبه بحاله عند ربه جلّ وعزّ ، لا ما ذكره السُّهيليّ واحتج لصحته(٥).

استدراكاته في الأنساب وغيرها:

أمّااستدراكات مغلطاي على السُّهيليّ في هذا الجانب فكثيرة جداً، فهو المبرّز فيها شهد له بذلك جمع ممن ينتقدونه في غيرها . وقد رجع إلى أمهات كتب الأنساب، ويذكر أنّه رأى كثيراً منها ، فعندما استدرك على السُّهيلي في قوله : ((وعامر بن ربيعة التغلبي الحداء ، وإليه ينسب بنو الحداء)) (٦)قال مغلطاي : ((ولم أر من ينسب

---

(١)الطبقات(٦/٣٨-٣٩)،وانظر الإصابه(٢/٢٧٥).

(٢)الزهر (ق ٢٣٨ أ / ب) . وانظر : التاريخ الكبير (٣ / ترجمة ٧٥٧ ، ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٥) (٤ / ترجمة ٢٤٢٩) ٤ / ١٨٧ .

(٣) الروض (٢ / ٤٣٣) .

(٤)(٣ / ٢٧٣) .

(٥)الزهر (١١٥ أ) .

(٦)الروض (٥ / ٣٨٢) .

حدائياً تغلبياً مع كثرة ما رأيت من كتب النسابين)) (١). وكقوله: ((ومن نظر كتب النسّابين عرف مصداق ذلك)) (٢).

وإليك بعض الأمثلة :

١ -قال السهيلي : قال ابن ماكولا : هو ابن زهير بن أيمن بن الهميسع من حمير ، أو من ابن حمير(٣) .

قال مغلطاي : ((إن ابن ماكولا لم يقل شيئاً من هذا الشك ولا يجوز له أن يقوله أيضاً ، وعلى تقدير إن كان قاله فلا ينبغي اتباعه ، وكان ينبغي أن ينبه عليه))(٤) .

٢ -وفي قول السُّهيليّ : ((وذُبْيان في العرب أربعة أحياء : ذبيان بَغِيض [في قيس] وذبيان بن ثعلبة في بجيلة . وذبيان في قضاعة ، وذبيان في الأزد))(٥).

عقّب مغلطاي على السُّهيليّ بأمرين : **الأول** : ذبيان الأزد إنما هو بتقديم الياء باثنين على الباء الموحدة . كذا ذكره الهمداني فيما قاله الرشاطي(٦) .

---

(١)الزهر (ق ٢٤٤ ب) .

(٢)الزهر (ق١٨٤أ).

(٣)الروض (١ / ١٣٨) .

(٤) الزهر (١٥ ب) وانظر الاكمال (١ / ٧) .

(٥) الروض (١ / ٤٠٦) : والذبياني : بضم الذال المعجمة وسكون الباء الموحدة والياء المفتوحة آخر الحروف بعدها الألف وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى ذبيان .

قال الدارقطني : ذُبيان ، وذِبيان واحد وقال : قال ابن الأعرابي : رأيت الفصحاء يختارون الكسر . الأنساب للسمعاني (٦ / ٤ - ٥) .

(٦) هو : عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الأندلس المعروف بالرشاطي عالم بالأنساب والحديث له : اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار .

قال ابن كثير : هو من أحسن التصانيف الكبار . منه مختصر في الأزهرية الجزء الثاني منه ١٣٣ مصطلح . وتوجد قطعة من الاقتباس في الأحمدية بتونس (رقم ١٦٦٨) ١١٨ ورقة ، وأكثر المجلد الخامس وبعض الرابع في خزانة القروين بفاس (رقم ٣٠٣١) وللرشاطي أيضاً الاعلام بما في كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني من الأوهام . الأعلام للزركلي (٤ / ١٠٥) .

وهذا الضبط الذي استدركه مغلطاي على السهيلي لا يرد عليه لموافقته ما في كتاب الأنساب للسمعاني .

الثاني : يفهم من كلامه ذبيان في العرب أربعة أحياء الحصر ، وليس كذلك ، لأن ذبيان في العرب أحياء غير ما ذكر ، منهم : ذبيان بن كنانة .... وفي همدان : ذبيان بن مالك))(١) .وقال فى موضع آخر:((وكأنّ السُّهيليّ يعتمد ما قدّمه فى أوّل كتابه من أنّ ذبيان فى العرب أربعة،ولم يذكر فيهم الذى من جهينة فمشى عليه هنا،وقدرددنا عليه هنالك)) (٢).

٣ –وعندما قال السُّهيليّ : المعروف عند أهل النسب أن الديل في عبد القيس ، وفي الأزد ، وفي تغلب ، وفي إياد . ردّ عليه مغلطاي بقوله : يفهم منه ألاّ مشارك لهم في هذا الاسم وليس كذلك ، بل في ربيعة أيضاً : الديل بن حنيفة .. الخ .

كما اعترض على قوله : فإن الكلبي ومحمد بن حبيب وغيرهما من أهل النسب يقولون فيه الدُّئِل من " كنانة " بضم الدال وهمزة مكسورة وينسبون إليه : دُؤَلي ، وطائفة من أهل اللغة منهم : الكسائي ويونس والأخفش يقولون فيه الدِّيل بكسر الدال وينسبون إليه الديلي واختاره أبو عبيد قال : ((ومحمد بن حبيب وابن الكلبي وغيره من أهل النسب أقصد بهذا))(٣) .ثم ذكر مغلطاي عن أبي علي القالي حكايته عن ابن حبيب عكس ما نقله السُّهيليّ فقال : كان محمد بن إسحاق والكسائي وأبو عبيد ومحمد بن حبيب وصاحب كتاب العين يقولون في كنانة بن خزيمة الدِّيْل بكسر الدال وسكون الياء(٤) . كما نقل عن الكلبي بواسطة الرشاطي : أن أهل النسب يقولون في أبي الأسود : الديلي(٥) .

---

(١) الزهر (ق ٥٠ أ) وانظر الأنساب للسمعاني (٦ / ٤ – ٥) .

(٢)الزهر(ق٢١٤أ).

(٣) الروض (١ / ٢٥ – ٢٦) .

(٤) الأنساب (٥ / ٤٠٨) .

(٥) الزهر (٥٥٤ / ٥٥ أ) قال الجوهري :وقال الكلبي :هو أبوالأسود الديلي ،فقلبت الهمزة ياء حين انكسرت...وقال الأصمعي :أخبرنى عيسى بن عمر قال :الديل بن بكر الكناني إنّما هو الدئل فترك أهل الحجاز الهمز . الصحاح مادة دأل .

٤- وكقوله:((وقوله:ونسب ابن إسحاق بسبس بن عمرو إلى جهينة،ونسبه غيره إلى ذبيان ،فيه نظر،إذ لافرق بين القولين ،لأنّ ذبيان بطن من جهينة فالنسبتان واحدة)) (١).

كما انتقد عليه عندما أنكر السُّهيليّ على ابن إسحاق قوله : أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب أخت ضباعة فقال : المعروف فيها أنّها أم الحكيم(٢) .

فقال مغلطاي : ((ليس ما أنكره بمنكر فإن ابن منده وأبا نعيم لما ذكراها ذكرا أنها تكنى بأم الحكم وأم حكيم ،ووقع في سنن أبي داود تكنيتها بأم الحكم))(٣) .

وانتقده على تقويل ابن ماكولا مالم يقله حيث قال السهيلي : قال : ((وقال ابن ماكولا : لا يعرف الأزب في الأسماء إلا هذا – أي أم كرز(٤) – وأزب العقبة وهو اسم شيطان))(٥) .وحاصل ما ذكره مغلطاي: أنّ السُّهيليّ لما رأى أنّ ابن ماكولا لم يذكر في كتابه غير هذين استنتج ذلك ونسبه إلى ابن ماكولا(٦) .

---

(١)الزهر (ق٢١٤أ)،والروض(٤/١٢٠-١٢١)،والذى دعا السُّهيلي إلى قول ما قال :إنّ ذبيان عدة بطون ،مع رجحان ما قاله مغلطاي .

(٢) الروض (٦ / ٥٨٤) .

(٣) الزهر (٣٠٨ أ) وانظر كتاب أبى داود ،كتاب الخراج ،باب فى بيان مواضع قسم الخمس (٣/٣٩٣) رقم الحديث ٢٩٨٧ . وقال الحافظ ابن حجر في التقريب [٨٧٢٢] ص٧٥٦ : أم الحكم بنت الزبير. ويقال ١٢٣٤٥٦: أم الحكيم وقبله المزي في تهذيب الكمال (٣٥ / الترجمة ٧٩٦٩) ص ٣٤٧ .

(٤) جاء في الإكمال : أم حجر .

(٥) الروض (١٢٥/٤).

(٦) الزهر (ق ١٨١ أ) .

كما عقّب على قول السُّهيليّ : وثعلبة في الرجال كثير وقل ما يسمون بثعلب(١). وعدد أسماء من سمّوا بثعلب، ثمّ قال :ومن كان بهذه المثابة لا يقال ماذكره السُّهيليّ(٢) .

وعندما قال السُّهيليّ :"وجنّة" بالجيم لايعرف إلاّ أبوجنّة خال ذى الرّمة ،ذكر مغلطاي : أنّ المرزباني ذكر فى معجمه،وكذا الآمدي فى مختلفه: أباجنّة اثنين:خال ذى الرّمة واسمه :حكيم بن عبيد، ويقال: حكيم بن مصعب،وأبا جنّة الاعتودى الأسدى، شاعر(٣).

انتقاداته في اللغة والشعر :

أظهر رحمه الله في هذا المجال إلماماً واسعاً ومعرفة دقيقة باللغةوالشعر . واهتمامات مغلطاي في هذا الجانب واضحة وشهد له الآخرون بذلك بقولهم : ((له مآخذ على المحدثين وأهل اللغة)) كما مرّ من قبل،ويبلغ به الاعتداد باطّلاعه أن يقول:((فإنّى نظرت ما بيد النّاس من كتب اللغة،فلم أجد هذا اللفظ)) (٤)، ((ولم أر هذه اللفظة عند أحد من اللغويين)) (٥).وهو الذي ألّف كتاب " الميس على كتاب ليس " مستدركاً على " ليس في كلام العرب لابن خالويه "، ويكفي في التدليل على علو كعبه في هذا أيضاً أن كتاب " الاشتقاق " لابن دريد الذي حقّقه المستشرق فردناند وستنفلد عام ١٨٥٤ م وبعده الأستاذ عبد السلام هارون اعتمدا على النُّسخة الوحيدة التي كانت ملكاً لمغلطاي، وقد كتب في الحواشي إفادات قيّمة

---

(١) الروض (٤/١٢٥) .

(٢) الزهر (ق ١٨٢ ب) .

(٣)الروض(٦/٩٨)،والزهر(ق٢٦١ب)،ومعجم الشعراء (ص٥١١)،والمؤتلف والمختلف (١٠٤) لم يذكر إلاّ واحداً . وانظر الاكمال لابن ماكولا (٢/٣٢٩) والسّهيلي عزاه إليه ،وابن ماكولا لم يقل :لا يعرف إلاّ هو ،لكن لم يذكر غيره. وفىتوضيح المشتبه بعد أن نقل قول المرزباني قال : وأراهما واحداً .

(٤)الزهر(١٥٠أ).

(٥)الزهر (ق ٢٥٢أ)،وانظر الروض (٥/٤٦٦).

واستدراكات مهمة،كما كتب حواشي على "الكامل" للمبرد ،وكذلك كتب استدراكات على كتاب "اللآلى"لأبى عبيدة،مما يدل على بصره وفقهه فى العلوم العربية .

أمّا الشعر فمعرفته به واسعة ،وملك كثيراً من دواوين الشعر، ونسخاً جيدة منها. ويكفيه أنه استدرك على كتاب " معجم الشعراء " للمرزباني ، في مؤلف سماه : " ترك المراء في الزيادة على معجم الشعراء "،والقطعة المطبوعة من معجم الشعراء للمرزباني بخطه

وذكر رحمه الله قواعد مهمة،منها قوله : ((وأما اللغة فلا تقبل إلا بنقل عن إمام أو من كتاب معتبر))(١).

وعندما قال السُّهيلي : ((وأبو تمام وإن كان مولداً فإنما يحتج به لتلقي أهل العربية القبول له وإجماعهم على أنّه لم يلحن)) . ردّ عليه مغلطاي، ونقل عن أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي في كتابه " الموازنة" من أن " دِعْبلاً " كان يقول: ((ثلث شعره محال ، وثلثه مسروق ، وثلثه صالح ، ولم يجعله الله جل وعز من الشعراء(٢). وقال ابن الأعرابي - ورأى شعره - : إن كان هذا شعراً فكلام العرب باطل(٣) .

وذكر رحمه الله أن أبا العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار المعروف بالقريد ألّف كتاباً في الطعن عليه وبيان خطأه وغلطه))(٤) .

---

(١) الزهر (ق ٣١٥ ب) .

(٢) الزهر (ق ٢٤٧ ب) والروض (٥ / ٤١١) .

(٣) الموازنة (١ / ١٩) .

(٤) الموازنة (١ / ٢٠) والآمدي متهم بالتعصب على أبي تمام قال ياقوت في معجم الأدباء (٨ / ٨٧ - ٨٨) دار المأمون . وله كتاب الموازنة في عشرة أجزاء ، وهو كتاب حسن ، وإن كان قد عيب عليه في مواضع منه ونسب إلى الميل إلى البحتري فيما أورده ، والتعصب على أبي تمام فيما ذكره.

وقال أيضاً:((وأمّا استشهاده بشعر أبي الطيب فلا يصلح)) (١).

ودافع رحمه الله عن ابن سيده وانتصر له بعدما شدّد السهيلي عليه النكير بقوله : ((ومازال ابن سيده يعثر في هذا الكتاب وغيره يَدْمى منها الأظلّ ، ويدحض دحضات تخرجه إلى سبيل من ضلّ، وعدّد أشياء من أوهامه ،منها قوله فى الجمار:إنّما هي التى ترمى بعرفة،ثمّ قال: وهذه هفوة لاتقال ،وعثرة لالعاً لها.)) (٢).

قال مغلطاي : ((قد بيّنا هذه العثرات ، وأنّها من السّهيليّ كالخطرات ، وعلى تقدير أن تكون صحيحة فهي مواضع معدودة وأحرف منقودة، ولا عيب فيها على ابن سيده، لأنّه مكثر ، ومع الإكثار قد يحصل عثار ، لكن أنت أيها المقلّ انظر إلى كتابك وصغر حجمه وأنّه بالنسبة إلى كتابه كشكله وعجمه وما فيه من العثرات التي لا تقال ومن الهفوات واضطرابات الأقوال ، نسأل الله التسديد في القول والعمل، ونعوذ به من الخطأ والزلل ومن الإعجاب بما هو خطل))(٣) .

وعندما قال السُّهيلي :لا يقال :فاظت نفسه إلاّ فى لغة ضبة بنى أُدّ. تعقّبه مغلطاي،فذكر شاهداً من شعر رؤبة بن العجاج ،وهو تميمي،ومن شعر ذى الرّمة،وهو من ولد ساعدة بن عوف(٤).

وذكر رحمه الله بعض الفوائد كقوله ((إن صاحب الواعى – استلزم نقل جميع ما في الغريبين للهروى)) (٥).

---

(١) الزهر (ق٢٤٣ب)،والروض(٥/٣٦٧).

(٢) الروض (٣ / ٣٥٧) .

(٣) الزهر (ق ١٥٩ ب) .والأظلّ:ماتحت منسم البعير ،والمنسم :خف البعير .وقد دافع عن ابن سيده أيضاً ابن حجر العسقلاني ،فقال فى لسان الميزان (٤/٢٠٥–٢٠٦) :والغالط فى هذا يعذر ،لكونه لم يكن فقيهاً ولم يحج،ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط فى اللغة التى هي فنّه الذى يحقق به من هذا القبيل .

(٤)الروض (٥/٣٦٤)،والزهر (ق٢٤٣أ- ب)،وانظر تهذيب اللغة (١٤/٣٩٦-٣٩٧).

(٥)الزهر (ق ٢٠٨ أ) . وصاحب الواعى هو :عبد الحق الأشبيلي ت٥٨٢ ،وقد أكثر اللبلي أحمد بن يوسف الفهري ت٦٩١ النقل من كتابه هذا ،والإفادة منه خاصة فى شرحه لفصيح ثعلب .انظر مقدمة تحفة المجد الصريح فى شرح الفصيح للّبلي ص٥ .

وفيما يلي بعض الاستدراكات في تفسير الغريب :

١- قال السهيلى : ((التحسس بالحاء : أن تتسمَّع الأخبار بنفسك ، والتجسس بالجيم هو أن تفحص عنها بغيرك)) [١].

ردّ عليه مغلطاى فقال : ينبغي أن يتثبت في قوله هذا ، وذكر أنه لم يره عند لغوى[٢] .

٢-وذكر السُّهيلىّ عن الهروى في " أيّان " وجهاً آخر ، قال : يجوز أن يكون أصله أيوان فاندغمت الياء في الواو مثل قُيَّام[٣] .

ردّ عليه مغلطاى ، وقال : لم أر هذا في كتاب الهروى جملة، ولا ذكره عنه أحد فيما أعلم[٤] .

٣- وذكر السُّهيلي أنّ " عكاظ " من عكظ الرجل صاحبه، إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة فسميت عكاظ لذلك[٥] .

ردّ عليه مغلطاى[٦] ونقل عن الأزهري قوله : ((هو عَكَظ الرَّجلُ دابتَه يعكظها عكظاً : إذا حبسها ، وتعكظ القوم تعكظاً : إذا تَحبَّسوا ينظرون في أمرهم . وبه سميت عكاظ)) .

---

(١)الروض (٥ / ١١٦) .

(٢) الزهر (ق ١١٤ أ) قال صاحب اللسان بعد أن نقل أن التجسس والتحسس بمعنى ثم قال : وقيل : التجسس بالجيم أن يطلبه لغيره ، وبالحاء أن يطلبه لنفسه . اللسان مادة " جسس " (٦ / ٣٨) .

(٣) الروض (٤ / ٤٢٨) .

(٤) الزهر (ق ٢٠٨ أ) قلت : لم أره في الغريبين للهروى جـ١ تحقيق محمود محمد الطناحى .

(٥) الروض (٤ / ٢٤) قول السهيلى صحيح ، وهو قول الليث بن المظفر المتوفى ١٢٠ هـ . انظر تهذيب اللغة (١ / ٣٠٤) .

(٦) الزهر (ق ١٧٠ ب) انظر قول الأزهرى في تهذيب اللغة (١ / ٣٠٤) وهو ما جعله ابن منظور في الصدارة . اللسان مادة عكظ (٧ / ٤٤٧) .

٤- وفسّر السُّهيلى[١] القشيب في اللغة : الجديد ، واستبعد أن يكون معناه هذا هو المراد في قول حسّان[٢] : **كخط الوحي في الورق القشيب** .

وردّ عليه مغلطاى[٣] بأن القشيب من الأضداد فهو الجديد وهو الخَلِق ، ذكر ذلك ابن السكيت[٤]، وابن سيده[٥]، وأبو المعالى، والهروى[٦] .كما ذكر : أن القشيب هو: الأبيض عند القزاز[٧] .

٥- وعندما قال السهيلى : ((العريش : كل ما أظلك وعلاك من فوقك ، فإن علوته أنت فهو عرش لا عريش))[٨] .

ردّ عليه مغلطاى[٩] وقال : ((لم أره عند لغوى ، والذي رأيت ما ذكره في الموعب[١٠] عن صاحب " العين " : أن العرش والعريش ما تستظل به .

---

(١) الروض (٥ / ١٧٧) .

(٢) صدره : عَرفتَ دِيارَ زينب بالكَثِيْبِ . وفي رواية:في الرقّ بدل:الورق.وقد قال هذه القصيدة في الخندق . ديوان حسان شرح عبد الرحمن البرقوقى ص ٦٧ .

(٣) الزهر (ق ٢٢٣ أ) .

(٤) لم أر ذلك في الأضداد لابن السكيت ، ورأيته في الأضداد للأصمعي مادة (١٠١) ص ٥٩ وذيل الأضداد للصغانى مادة (٦٢٦) ص ٢٤٢ .

(٥) المحكم (٦ / ١٠٧) .

(٦) أبو عبيد الهروى أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروى الشافعي اللغوى المؤدب صاحب كتاب الغريبين أخذ علم اللسان عن الأزهرى وغيره توفى ٤٠١ هـ . سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٤٦ - ١٤٧ .

(٧) هو العلامة أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني النحوي مؤلف كتاب " الجامع في اللغة " وهو من نفائس الكتب . قال ياقوت الحموي : هو كتاب كبير حسن متقارب يقارب كتاب " التهذيب " لأبي منصور الأزهري ، رتبه على حروف المعجم .توفى رحمه الله ٤١٢ هـ السير ١٧ / ٣٢٦- ٣٢٧ ،معجم الأدباء ١٨ / ١٠٥ - ١٠٩ .

(٨) الروض (٥ / ١٨٢) .

(٩) الزهر (ق ٢٢٣ ب) .

(١٠) واسم مؤلفه : تمام بن غالب بن عمر المرسي الأندلسي ، أبو غالب ، ابن التيانى له كتاب الموعب - خ في اللغة قيل : لم يؤلف مثله اختصاراً واكتنازاً ، توفى سنة ٤٣٦ هـ . الإعلام للزركلي (٢ / ٧٠) .

وعن قطرب[١] : العرش:السقف والسرير والهودج والسطح كلهن يسمى بذلك)) .

٦- وقول السُّهيليّ : ((مشكول جمع شكل ، وشكل الشيء بالفتح هو مثله ، والشكل بالكسر : الدل والحسن))[٢] . تعقّبه مغلطاى[٣] وقال : قوله هذا يقتضي أنه عدد ما في هذه المادة مفتوحها ومكسورها وليس كذلك ، فإن ابن عديس ذكر في كتاب المثنى والمثلث : أن الشكل أيضاً ما يوافق الإنسان ويصلح له . ويقال للأمور المختلفة : المشكلة واحدها شكل ، والشكل مصدر شكلت الكتاب إذا قيدت حروفه كيلا يشكل ، والشكل ضرب من النبات أحمر وأصفر ، وقوله : الشكل بالكسر : الدل .حكى ابن سيده فيه أيضاً : فتح الشين . وقال ابن درستويه[٤] : روى الخليل الشكل بالفتح في الدل، وحكى المطرز[٥] في المثل كسر الشين .

عنايته بالشعر :

أظهر مغلطاى اطلاعاً واسعاً على الشعر ، واقتنى كثيراً من دواوين الشعر ومن نسخ جيدة ،ولا غرابة في ذلك فهو رحمه الله استدرك على المرزباني صاحب " معجم

---

(١) هو أبو محمد علي بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري الملقب بقطرب لقبه سيبويه بهذا اللقب إشارة إلى الدوبية التي تدب ولا تزال تفتر لما كان من إقباله على دروس سيبويه وسبقه إليها غيره من طلبة العلم فقال له سيبويه ما أنت إلا قطرب ليلة ، توفى سنة ٢٠٦ هـ . إنباه الرواة ٣ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) الروض (٢ / ٢٠٠) .

(٣)الزهر (ق ١٧٨ أ) .وابن عديس،هو :أبو حفص، عمر بن محمد البلنسي القضاعي المتوفى سنة ٥٧٠ صاحب أبي محمد البطليوسي .انظر ترجمته في بغية الوعاة (٢٢٣/٢

(٤)عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسى الفسوى أبو محمد (٢٥٨ - ٣٤٧) نحوى لغوى شارك في علوم كثيرة من تصانيفه الإرشاد في النحو ، المقصور والممدود ، غريب الحديث . معجم المؤلفين (٦ / ٤٠) ،وتاريخ بغداد (٤٢٨/٩) ،وإنباه الرواة (١١٣/٢)

(٥) عبد السيد بن علي المطرزى ، ناصر الدين (ت ٦١٠ هـ) لغوى ، من آثاره "الإيضاح في شرح المقامات" للحريري ، ملخص إصلاح المنطق لابن السكيت وصاحب المغرب في ترتيب المعرب ، معجم المؤلفين ٥ / ٢٣٢

الشعراء " كما ذيّل على " اللآلىء " لأبي عبيد البكرى ، وكل ذلك أتاح له أن يكون ذا ثقافة واسعة على الأدب عموماً ،وعلى الشعر خاصة ، ومن يطلع على مؤلفه : " الواضح المبين فيمن استشهد من المحبين " يعجب لما أودع فيه من أشعار غزلية لأشهر الشعراء الغزليين . ومن الجدير بالذكر أن مغلطاى رحمه الله كان يقول الشعر ،وإن كان شعره يشبه شعر العلماء الذين يغلب عليهم التكلف.

وإليك أمثلة في إهتمامه بالشعر من صحّة إنشادٍ أو تصحيح نسبةٍ :

١- قال رحمة الله : وفي إنشاد السُّهيلى[١] قول أبي تمام :

وكأنّه الضّحاك في فتكاته ... بالعالمين وأنت أفريدون

...ثم قال[٢] : وفيه نظر في موضعين : الأول :صحّةُ إنشاده : بل كان " كالضحاك "[٣] كذا هو بخط ابن السيد في شرح حبيب تأليف الصولى . قال ابن السيد : وقابلت هذه النسخة بكتاب أبي علي البغدادى ، وبالقرطاس الذي زعموا أنه بخط حبيب بن أوس ، ونسخة الطبيخى ، وكذا رأيته في نسخة بغدادية مقروءة على ابن برهان ، وفي نسخة مغربية، قيل فيها : إنها بخط الأعلم الشنتمرى .

الثاني : زعم ابن السيد أن حبيباً أراد : الضحاك الخارجى في أيام مروان بن محمد ، وأفريدون الفارسي الذي قتل الضحاك ،لا الذى سماه السُّهيلىّ " بيو راسب " الذي عاش ألف سنة .

---

(١) الروض (١ / ٧٦) .

(٢) الزهر (ق ٤ أ) .

(٣) ديوان أبي تمام شرح الصولى (٣ / ٣٦). وهو كما قال مغلطاى إلا أن فيه : في سطواته بدل : فتكاته . أما أن يكون الضحاك الذي عناه أبو تمّام الضحاك الخارجى لا الذي ذكره السهيلى فلا أظن أن الصواب مع مغلطاى بدليل أن الخطيب التبريزى في شرحه لديوان أبي تمام (٣ / ٣٢١) قال : هذا شيء أخذه الطائى من سير الفرس وهي كثيرة الكذب إلى آخر ما قاله . وسياق الأبيات يدل على أن المراد هو ذاك الذي عناه السهيلى فقبل هذا البيت

ما نال ما قد نال فرعون ولا ... هامان في الدنيا ولا قارون

٢- و عندما قال السهيلى[١] : وقال ابن أحمر :

ألا يا ديار الحي بالسَّبُعَان أَمَلَّ عليها بالبلى الملوان ... الأبيات

تعقّبه مغلطاى[٢] بقوله : إنّ هذا الشعر ثابت في ديوان[٣] متمم بن أبي مقبل صنعة أبي حاتم السجستاني، عن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما .وكذا أشاره النيسابوري في "مأدبة الأدباء" ،وأبو عبيد البكري[٤] في "معجمه" .

٣- وعندماأنشد السُّهيلى[٥] الأبيات الآتية لكعب بن زهير في مدح النبي ﷺ :

تَحذْى به الناقة الأدماء معتجراً بالبُرْد كالبَدْر جلَّى ليلة الظُّلَمِ

فـفي عِـطَافَـيه أو أَثْنَاءِ بُـرْدتِـه ما يعلم ا للهُ من دين ومن كَرَم

تعقّبه مغلطاى[٦] فقال : لم أجد هذين البيتين ولا شيئاً على وزنهما في ديوان كعب هو بخط إسحاق بن محمد الهاشمي ، ولا الذي بخط جعفر بن مكي بن أبي طالب القيرواني ، وعزاهما المرزباني[٧] لأبي دهبل الجمحي[٨] في ابن الأزرق .

---

(١) الروض (١ / ١٧١) .

(٢) الزهر (ق ١٩ أ) .

(٣) ديوان متمم بن أبي مقبل (ص ٣٣٥) .

(٤) معجم ما استعجم ٢ / ٧١٩ وضبط السبعان فقال : بفتح أوله ، وضم ثانيه على بناء فَعُلان هكذا ذكره سيبويه ، وهو جبل قبل الفَلْج . قال ياقوت : قال أبو منصور : هو موضع معروف في ديار قيس .ونسب الأبيات إلى متمم بن أبي مقبل وقال : وقيل : ابن أحمر ،وهذا مستند السهيلى رحمه ا لله . معجم البلدان (٣ / ١٨٥) مادة سبعان .

(٥) الروض (٧ / ٣٠٤) .

(٦) الزهر (ق ٣٣١ ب) .

(٧) معجم الشعراء (ص ٢٣١) .

(٨) ديوان أبي دهبل الجمحى ص ١٠٢ رواية أبي عمرو الشيباني . تحقيق عبد العظيم عبد المحسن . واسم أبي دهبل : وهب بن زمعة بن أسد من أشراف بنى جمح بن لؤى بن غالب بن قريش من شعراء مكة المشهورين العشاق وكان صالحاً ولاه عبد ا لله بن الزبير بعض أعمال اليمن ت ٦٣ هـ الأعلام (٨ / ١٢٥) .

٤- واستدرك مغلطاى على السُّهيلى(١) في صحة إنشاده قول كثيِّر عزّة :

وما أَنْس م الأشياءِ لا أَنْس مَوْقِفاً لنا ، ولهاً بالخَبْتِ خَبْتِ طَفيل

والخبت: منخفض الأرض .

وذكر أن المحفوظ(٢) هو :

يَواهقن بالحجاج من بطنِ نَخْلةٍ ومن عَزورٍ والخَبْتِ خبتِ طَفيل(٣)

واستدرك على السُّهيلى في إنشاده قول الشاعر(٤):

أحب من النسوان كل طويلة .

وقال(٥) : إنما المحفوظ : كل قصيرة من قوله جل وعــز : ﴿ **حــور مقصــورات في الخيام** ﴾ . سورة الرحمن الآية ٧٢

ثم أنشد لكثيّرعزّة:

وأنت التىحبّبتِ كلّ قصيرة إليّ وما يدرى بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال و لم أرد قصار الخُطَا شر النساء البحاتر

وعندما إنشد السُّهيلى(٦) للراعى قوله :

وكبَّر للرؤيا وهشّ فؤاده وبشر قلباً كان جما بلا بله

---

(١) الروض (٥ / ٤٦) .

(٢) الزهر (ق ٢١٠ أ) .

(٣) ديوان كثير عزة ص ١٧٧ وهو كما قال .يواهق، وفى الديوان:تواهق ،والمعنى:تبارى فى السير.
بطن نخلة:بستان بنى عامر ،وهـو المجمعة ،وقيـل:واد مـن الحجـاز بينـه وبـين مكـة مسـيرة ليلتـين.وعـزور:ثنيـة الجحفة.وطفيل:اسم موضع .أفدناه من شارح الديوان.

(٤) الروض (٤ / ٣٩٣) .وإنكار مغلطاي علـى السُّهيلي في صحة إنشاده هـذا البيـت غـير صحيـح ،لأنّ الخطابي وابن منظور أنشداه مثل السُّهيلي .غريب الحديث (٣٨٢/١) واللسان مادة قصر

(٥) الزهر (ق ١٩٥ ب) ،وانظر ديوان كثير ص١٠٠ والقصيرة هنا المحبوسـة فىالبيـت المحجوبـة عـن النـاس وقصيرات الحجال :النساء المقصورات فى الخدور .والبحاتر:جمع بُحْتُر،أي:القصير المجتمع الخلق.أفدناه مـن شارح الديوان .

(٦) الروض (٣ / ٤١٥ - ٤١٦) .

تعقّبه مغلطاى[1] من حيث إنّه نظر عدة نسخ من ديوان الراعى أحدهما : قيل هي بخط ثعلب، فلم ير شيئاً على وزنه فيها .

ويدل على معرفته الواسعة بالشعر والشعراء قوله:((وينظر أيضاً فى البيت المنشد للشماخ أيُّ شماخ هو،أهو الغنوي،أوالغيابي أواليشكري الفزاري،أو ابن خليف ،وأما الغطفاني المسمّى : مَعْقِلاً وهو أشهرهم فإنّى لم أر فى ديوانه صنعة ابن السكيت)) (٢).

ونكتفي بهذا القدر للتدليل علىاهتمامه بالشعر وسعة اطلاعه فيه ، وتركت كثيراً مما بثه ونشره في مؤلفه هذا من عيونٰ الشعر لمناسبة ما فهذا يستدعى الإطالة والخروج عن المقصود .

وتكلم رحمه ا لله عن الشعراء ووازن بينهم فعند كلامه عن زهير بن أبي سلمى قال : ((هو أحد الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة . وإنما يُختلف في تقديم بعض الثلاثة على الآخر . وكان عمر بن الخطاب يفضله – أي زهير – تفضيلاً كثيراً حتى على امرئ القيس ، وقال :

هو أمير الشعراء ، فقيل له : إن سيدنا رسول ا لله ﷺ قال : امرؤ القيس هو حامل لواء الشعراء . قال : إن اللواء لا يكون مع الأمير))[3] .

وذكر رحمه ا لله سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب ، وتطرق إلى المفاضلة بينه وبين الفرزدق وجرير فقال رحمه ا لله : هم طبقة واحدة ،ولم يقع إجماع على تفضيل أحدهم .وجعلهم ابن سلاّم أول طبقات شعراء الإسلام، وكان أبو عمرو ابن العلاء،ويونس

---

(١) الزهر (ق ١٦٦ ب) نعم لم أر ذلك في ديوان الراعى جمع ناصر الحارثى ، لكن عزا إليه ابن منظور في لسان العرب ،مادة هشّ بلفظ: فكبَّر للرؤيا وهاش فؤاده وبشَّر نفساً كان قبل يلومها

والرَّاعي لقبٌ، واسمه عبيد بن حسين بن معاوية، لقِّب بالرَّاعي بكثرة وصفه الإبل والرِّعاع في شعره، وقيل: لبيت قاله، وهو شاعرٌ فحل مشهور من شعراء الإسلام. خزانة الأدب (١٥٠/٣-١٥١).

(٢)الزهر (٢٣٧)نسجة الرباط .وانظر تراجمهم في المؤتلف والمختلف للآمدي : (ص٢٠٣-٢٠٤) ،وتاج العروس (٢٨٣/٧) .

(٣) الزهر (ق ٥٢ ب) .

النحوى ،وحماد الراوية ،يقدمونه على جرير والفرزدق[١]. وتكلم لماذا سمى الفرزدق بهذا اللقب ، وقدومه على "علي" ومكانته الشعرية[٢].

وتكلم رحمه الله على نكت تدل على علمه وفطنته فعندما وهمَّ " السهيلى " " المبرد " وقدَّم عليه الزبير ، وقال : هو أعلم بهذا الشأن[٣] تعقبه مغلطاى فقال: هذا غير جيد ، لأنّ هذه المسألة ليست مسألة نسب ، إنما هي مسألة أدب ، وإذا كان كذلك كان "المبرد" أقعد ،لأنّه في هذا الباب أمة وحده[٤] .

وعندما قال السُّهيلي:لو كان حسّان بن ثابت جبانا لعيّره به الشعراء الذين كان يهاجيهم. قال مغلطاي :((فيه نظر ،لأنّ عدم الوجدان لايدل على عدم الوجود على أنّ السهيلي ليس بأبى عذرة هذا القول وذلك أن المبرد ذكره في كتاب الاشتقاق تأليفه..والدليل على أن حسان لم يكن جبانا من الأصل أنه كان يهاجى خلقا فلم يعيره أحد منهم. انتهى.وقد وجدنا الكلبي ذكر شيئا لعله أن يكون جيدا ،وهو :كان حسان لسناً شجاعاً،فأصابته علة أحدثت به الجبن، فكان لاينظر إلىقتال ولايشهده.وأما ابن سراج فذكر أنّ سكوت الشعراء عن تعييره بذلك من أعلام نبوة سيدنا رسول الله صلىالله عليه وسلم ،لكون حسان شاعره)) [٥].

استدراكاته علىابن إسحاق :

يذكر ابن إسحاق حادثة بغير إسناد، فيذكرها مغلطاى مسندة من مصدر آخر ، مثاله: ذكر ابن إسحاق عرض سيدنا رسول الله ﷺ نفسه على القبائل بغير إسناد[٦]. قال

---

(١) الزهر (ق ٢٠٦ ب) .

(٢) الزهر (ق ١١٤ ب) .

(٣) الروض (٣ / ٢٨١) .

(٤) الزهر (ق ١٥٧ ب) .

(٥)الزهر(٢٧٨-٢٧٩أ)،والروض(٣٢٤/٦).

(٦)سيرة ابن هشام على هامش الروض (٤ / ٣٦ - ٣٧) .

مغلطاى[١]: رويناه في كتاب أبي داود مسنداً[٢]، قال : ثنا محمد ابن كثير ، ثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال : كان رسول ا لله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف ... الحديث .

وكقوله :((وقول ابن إسحاق : قال أهل نجران : ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا ، يحكم بيننا فبعث أبا عبيدة . قال مغلطاى : رواه الشيخان من حديث شعبة ، ثنا أبو إسحاق ، عن صِلَةَ بن زُفر ، عن حذيفة ...فذكره)) [٣].

أو يذكر ابن إسحاق حديثاً منقطعاً أو معضلاً أو مرسلاً، فيذكره مغلطاى موصولاً وغالباً ما يستعمل ابن إسحاق هذه الصيغة : حدثني من لا أتهم ،أو حدثني من أثق فيه كقوله:فحدثني من لا أتهم عن عروة عن عائشة..فذكر حديث الهجرة مطولاً [٤].

قال مغلطاى[٥]: ((وهو عند البخاري من حديث معمر ، ويونس ، وعُقيل، عن الزهرى، عن عروة))[٦].

وقال ابن إسحاق[٧]: وحدثني من لا أتهم عن ابن مسعود أنه سئل عن هؤلاء الآيات ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا لله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون** ﴾ [آل عمران الآية ١٦٩] .

---

(١)الزهر (ق ١٧٢ ب) .

(٢)في كتاب السنة ، باب في القرآن حديث (٤٧٣٤) (٥ / ١٠٣) ، وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩٢٥) (٥ / ١٨٤) تحقيق إبراهيم عطوة ، وابن ماجه في المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية حديث (٢٠١) والنسائي في الكبرى تحفة الأشراف (٢ / ١٧٥).

(٣)الزهر (ق) ،وهذا الحديث أخرجه البخاري في مواضع:في المناقب حديث رقم (٣٧٤٥) ،والمغازى (٤٣٨٠ ،٤٣٨١) ومسلم في الفضائل رقم الحديث (٢٤٢٠) .

(٤)سيرة ابن هشام مع الروض (٤ / ١٨١) .

(٥)الزهر (ق ١٩٠ أ) .

(٦)خرجه في مواضع متعددة ، منها كتاب الصلاة ، باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس حديث رقم ٤٧٦ وفي مواضع أخرى انظر الأرقام الآتية ٢١٢٨،٢٢٦٣،٢٢٩٧،٣٩٠٥ .

(٧)السيرة (٦/٦٩-٧٠) .

قـال مغلطـاى[١]: ((رواه الطـبرىعـن ابن حميـد عن سلمة بن الفضـل عــن ابـن إسحاق، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق ، قـال : سـأ لنـا عبـد ا لله ابـن مسعود ... الحديث . هو في صحيح مسلم[٢]من حديث الأعمش عن عبيــد ا لله بـن مرة عن مسروق)).

وقال ابن إسحاق[٣] : وحدثنى من لا أتهم عن الحســن قـال : كـان سـعد رجـلاً بادناً ... الحديث .

قال مغلطاى[٤] : ((رويناه في كتاب الطبقات[٥] متصلاً : ثنا وهب بن جرير[٦] ثنا أبي[٧] قال : سمعت الحسن يقول : .. فذكره)).

وقال ابن إسحاق[٨] : فحدثـني شيخ مـن أشـجع ، عـن سـلمة[٩] بـن نعيـم بـن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم قال : سمعت رسول ا لله ﷺ يقول لهما حين قرأ كتابه : ((فما تقولان أنتما ؟ قالا : نقول كما قال ، فقال : أما وا لله لولا أن الرسل لا تقتـل لضربت أعناقكما)) .

---

(١)الزهر (ق٢٦٠أ) . تفسير الطبرى (٧ / ٣٨٦) وسياقه : حدثنا ابـن حميـد قـال حدثنـا جريـر بـن عبـد الحميد وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قالا جميعاً : حدثنا محمد بن إسحاق

وأبو الضحى : هو مسلم بن صبيح بالتصغير الهمدانى، ثقة فاضل ،ع.التقريب ٦٦٣٢.

(٢) وأخرجه مسلم في الامارة ، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة .. (١٨٨٧) ٣ / ١٥٠٢ .

(٣) السيرة على هامش الروض (٦ / ٣٠٢) .

(٤) الزهر (ق ٢٨٣ أ) .

(٥) طبقات ابن سعد (٣ / ٤٣٠) .

(٦) وهـب بـن جريـر بـن حـازم بـن زيـد ، أبـو عبـد ا لله الأزدى البصـرى ثقـة مـن التاسـعة / ع التقريـب [الترجمة ٧٤٧٢] ص ٥٨٥ .

(٧) جريـر بـن حـازم بـن زيـد ثقـة لكـن في حديثـه عـن قتـادة ضعـف ، ولـه أوهـام إذا حـدَّث مـن حفظـه ع / التقريب [الترجمة ٩١١] ص ١٣٨ .

(٨) السيرة على هامش الروض (٧ / ٤٢٧) .

(٩) سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعى له ولأبيه صحبة . التقريب [٢٥١٢] ص ٢٤٨ .

قال مغلطاي[١] : وهو حديث صحيح على شرط مسلم ، وذلك أن يونس سمّى هذا الشيخ عن ابن إسحاق،وذكر أنّه : سعد بن طارق[٢] .

ما ذكره ابن إسحاق منقطعاً ،أومرسلاً ، فذكره مغلطاي متصلاً ،أوأشار إلى انقطاعه .

١ـ قول ابن إسحاق : بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والزبير وسعداً في نفر يلتمسون الخبر له كما حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير فأصابوا راوية لقريش ... الحديث[٣] . قال مغلطاي[٤] : ((وهو عنده منقطع ، وعند أبي داود[٥] متصل بسند صحيح من حديث حماد عن ثابت عن أنس ، والبيهقي من حديث شبابة عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة عن علي)).

٢ـ وقال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي عن أصحابه : عطاء ومجاهد ، أو عمن روى ذلك ... فذكر قصة إسلام عمر[٦] .

قال مغلطاي[٧] : ((وهو حديث منقطع ، لأن هذين لم يسمعا من عمر ولا أدركاه)).

٣ـ وقال ابن إسحاق : ((فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول حين وجه راجعاً : آيبون تائبون))[٨] .

---

(١) الزهر (ق ٣٣٩ أ) .

(٢) سعد بن طارق ، أبو مالك الأشجعي الكوفي ثقة من الرابعة . خت م ٤ التقريب [٢٢٤٠]

(٣) السيرة على هامش الروض (٥ / ٩٣) .

(٤) الزهر (ق ٢١٧ ب) .

(٥) في كتاب الجهاد ، باب في الأسير ينال منه ويضرب (٢٦٨١) ٣ / ١٣٠ - ١٣١ . وأغفل إخراج مسلم له في الجهاد ، باب غزوة بدر (١٧٧٩) ٣ / ١٤٠٣ - ١٤٠٤ لكن مسلماً وأبا داود لم يعينا من أُرسل كما عيّنه ابن إسحاق ، فيكون في استدراكه على ابن إسحاق نظر .

(٦) السيرة على هامش الروض (٣ / ٢٦٨) وعبد الله بن أبي نجيح : يسار المكي الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر وربما دلس من السادسة / ع التقريب [٣٦٦٢] ص ٣٢٦ .

(٧) الزهر (ق ١٥٠ ب) .

(٨) السيرة (٦ / ٣٦٦) .

قال مغلطاي[١] : ((كذا ذكره منقطعاً، ورواه ابن سعد[٢] موصولاً بسند صحيح على رأي ابن خزيمة، عن إسماعيل[٣] بن عبد الكريم الصنعاني ، حدثني إبراهيم[٤] بن عقيل بن معقل عن أبيه[٥]، عن وهب [٦]،قال : أخبرني جابر به ،ومتنه في الصحيح[٧] من حديث ابن عمر.

وقد يشير مغلطاي إلى أن ما رواه ابن إسحاق في رواية البكائي بدون سند ،ويذكر مجيئها مسندة في رواية يونس .

كقوله : ((وفي ابن إسحاق : لما فرغ رسول الله ﷺ من ردّ سبايا " حنين " إلى أهلها ركب واتبعه الناس يقولون : يا رسول الله أقسم علينا فَيْئَنا من الإبل والغنم حتى ألجأوه إلى شجرة))[٨] ... الخ ، قال مغلطاي[٩] : ((رواه يونس عن ابن إسحاق قال : حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مطولاً)).

---

(١) الزهر (ق ٢٨٨ ب) .

(٢) الزهر (ق ٢٨٨ ب) .

(٣) إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل ، أبو هشام الصنعاني صدوق من التاسعة / د فق التقريب [٤٦٤] ص ١٠٨ .

(٤) إبراهيم بن عقيل بن معقل الصنعاني ، صدوق من الثامنة / د التقريب [٢١٨] ص ٩٢ .

(٥) عقيل بن معقل بن منبه اليماني ، ابن أخي وهب ، صدوق من السابعة / د التقريب [٤٦٦٤] ص ٣٩٦.

(٦)وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأبناوي - بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون ، ثقة من الثالثة مات سنة بضع عشرة / خ م د ت س فق التقريب [٧٤٨٥] ص ٥٨٥ .

(٧)أخرجه البخاري في مواضع عدة ،منها: كتاب العمرة ،باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو حديث(١٧٩٧) .ومسلم في مواضع عدة ،منها :كتاب الحج، باب مايقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره،حديث(١٣٤٢).

(٨) السيرة (٧ / ٢٤٥) .

(٩) الزهر (ق ٣٢٩ ب) .

ويسوق أحياناً ما نقله ابن إسحاق ثم يذكر أنه في أحد الكتب الحديثية المعتبرة :

مثاله : قول ابن إسحاق(١): ((حدثني عبد الله بن أبي بكر قال : حُدِّثتُ عن ابن عباس فذكر حديث : أقدم حيزوم)).

قال مغلطاى(٢) : ((رواه مسلم في صحيحه(٣) من حديث سماك عن ابن عباس)).

وقد يتكلم على سند ابن إسحاق

مثاله: حديث :((اصنعوا لآل جعفر طعاماً))رواه ابن إسحاق: عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أم عيسى الخزاعية عن أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب عن جدتها أسماء بنت عميس(٤) . قال مغلطاى(٥) : ((أم عيسى(٦) ، وأم عون(٧) لم أر من تعرض لحالهما . وهو مخرج عند الترمذي (٨)مصححا فقال : ثنا أحمد بن منيع وابن حجر ثنا ابن عيينة عن جعفر بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر به)) .

---

(١) السيرة (٥ / ١١١) .

(٢) الزهر (ق ٢١٩ أ / ب) .

(٣) في الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر (١٧٦٣) ٣ / ١٣٨٣ - ١٣٨٥ .
" أقدم حيزوم " ضبطوه بالوجهين : همزة قطع مفتوحة وبكسر الدال من الإقدام قالوا : وهي كلمة زجر للفرس معلومة في كلامهم . والثاني بضم الدال وبهمزة وصل مضمومة ، من التقدم. وحيزوم اسم فرس الملك .

(٤) السيرة (٧ / ١٧) .

(٥) الزهر (ق ٣١١ ب) .

(٦) قال الحافظ في التقريب [٨٧٥٤] ص ٧٥٨ : أم عيسى الخزاعية ، لا يعرف حالها من السادسة / ق .

(٧) أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمية ، ويقال لها : أم جعفر زوج محمد بن الحنفية وأم ابنة عون . روت عن جدتها أسماء بنت عميس ، وعنها : ابنها عون أم عيسى الخزاعية . انظر : تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٧٤) .

(٨)أخرجه الترمذي في الجنائز ، باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت (٩٨٨) وقال : هذا حديث حسن ... وجعفر بن خالد هو ابن سارة وهو ثقة. وأخرجه أبو داود في الجنائز ، باب صنعة الطعام لأهل الميت (٣١٣٢) ٣ / ٤٩٧ وابن ماجه (١٦١٠) .

وكقوله : قال ابن إسحاق : حدثني صالح بن كيسان ، عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة ، ومن لا أتهم عن ابن عباس مرفوعاً : ((دخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا منه سجداً يزحفون، وهم يقولون:حنط في شعير))[١] .

قال مغلطاي[٢] : ((أما حديث أبي هريرة المذكور فحسن الإسناد لقول أحمد[٣] بن حنبل : من سمع من مولى التوأمة قديماً فسماعه حسن ، وسماع ابن كيسان[٤] منه قديم . وقد اجتمع في هذا السند ثلاثة تابعيون ابن إسحاق فمن بعده . ورواه الطبرى[٥] عن محمود بن عبد الله المحاربى قال: ثنا ابن المبارك عن معمر عن همام عن أبي هريرة. وثنا[٦] الحسن بن يحيى ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر .وحديث ابن عباس رواه أيضاً[٧] عن ابن بشار ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا سفيان ،عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه)) .

ويثني على دقة ابن إسحاق وتحرّيه ، فيقول:وقول ابن إسحاق حدثني بهذا الحديث: ((لا يصلين أحد العصر إلاّ في بنى قريظة)): أبي: إسحاق بن يسار، عن معبد بن

---

(١)السيرة (١٨٣/٢) طبعة السقا .

(٢) الزهر (ق ٢٠١ أ / ب) .

(٣)في تهذيب التهذيب (٤ / ٤٠٥): وكذا قال يحيى بن معين. يقول أحمد بن سعيد بن أبي مريم قال : سمعت ابن معين يقول صالح مولى التوأمة ثقة حجة ، قلت له : إن مالكاً ترك السماع منه ، فقال : إن مالكاً إنما أدركه بعد أن كبر وخرف ، والثورى إنما أدركه بعدما خرف وسمع منه أحاديث منكرات ، ولكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف . تهذيب التهذيب (٤ / ٤٠٥ - ٤٠٦) .

(٤) وصالح بن كيسان المدنى ، أبو محمد ويقال : أبو الحارث مؤدِّبُ وَلَدِ عمر بن عبد العزيز : فهو تابعي ثقة حجة وهو من فقهاء المدينة والجامعين للحديث والفقه من ذوى الهيئة والمروءة . انظر تهذيب التهذيب (٤ / ٣٩٩ - ٤٠٠) .

(٥) تفسير الطبرى (٢ / ١١٣) تحقيق محمود شاكر .

(٦) تفسير الطبرى (٢ / ١١٢) .

(٧) تفسير الطبرى (٢ / ١١٣) .

كعب بن مالك[١] .قال مغلطاى[٢] : ((فيه دلالة على جلالـة ابـن إسـحاق وتوقيـه التدليس ، لأنّ معبدا[٣] شيخه ، ولم يستجز هنا أن يروى عنه ما لم يسـمعه منـه إلا بواسطة ، وهذا غاية ما يمدح به الإنسان)).

وقد ينبه رحمه الله على تناقض كلام ابن إسحاق :كقوله: ((وقول ابـن إسـحاق : ولم يتخلف معه – يعني رسول الله ﷺ – أحد بمكة إلاَّ من حبس أو فتن إلا " علي " " وأبو بكر "[٤] . يخدش فيه ما ذكره بعد هذا بقليل عند بناء المسجد ، وتلاحـق المهاجرين برسول الله ﷺ : فلم يبق بمكة منهم أحد إلاَّ مفتـون أو محبـوس))[٥] .ومـا في الطبقات[٦] : ((فلما بلغ خروج النبي ﷺ حيي بن ضمرة قال: لا عذر لي في مقامي بمكة ، فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا))[٧] .

كمـا ذكـر رحمـه الله مـادة كثـيرة زيـادة علـى مـا ذكـره ابـن إسـحاق ،فينقـل عن الواقدى ،وأبي معشر، وموسى بن عقبة، والطبرى ،وغـيرهم مـن أهـل السـير والأخبـارين .مثاله : قوله : وممن لم يذكره فيهم – أي في البدريين – ابن إسحاق وذكره الواقدى ، وأبـو معشر ، وابن عمارة : عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم. انتهى

---

(١) السيرة (٦ /٢٨٤) .

(٢) الزهر (ق ٢٧٩ ب) .نعم في هذا الموضع ،لكن اشتهر ابن إسحاق بالتدليس .

(٣) معبد بن كعب بن مالك شيخ محمد بن إسحاق . انظر : تهذيب الكمال ٢٤ الترجمة ٥٠٥٧ .وإسحاق بن يسار المدني ,الد محمد ب إسحاق ثقة من الثالثة .مد .التقريب (٣٩٤).

(٤) السيرة على هامش الروض ٤ / ١٧٥ .

(٥) السيرة على هامش الروض ٤ / ٢٣٧ .

(٦) لم أجد ذلك في الطّبقات المطبوعة.ولم أجد ترجمة لحيي بن ضمرة في كتب الصحابة،ولعل تصحيفاً وقع في الاسـم فإن النسخة التي أرجع إليها كثيرة التصحيف .

(٧) الزهر (ق ١٨٦ أ) .

قال ابن سعد : ولم يذكره أيضاً ابن عقبة . قال مغلطاى : وفيه نظر من حيث إن ابن عقبة ذكره فقال : قيس بن أبي صعصعة ، واسم أبي صعصعة عمرو بن قيس ، وكان على الساقة يوم بدر[١] .

٢ -وقال أيضاً : وممن لم يذكره ابن إسحاق فيهم : عصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان شهد بدراً في رواية الواقدى والأنصارى ، وذكر فيهم أيضاً ابن عقبة[٢] .

٣ -وقال أيضاً : وممن لم يذكره - أي في البدريين - ابن إسحاق ، وذكر الواقدى ، ومحمد بن عمارة الأنصارى ، وعمير بن حمام - بضم المهملة وتخفيف الميم - بن عمرو بن الجموح . وذكره فيهم أيضاً : ابن عائد والكلبى [٣].

٤ -وحديث ابن إسحاق يدل على أن أبا رافع لم يشهد بدراً . وعند العسكرى عن مصعب الزبيرى أنه شهد بدراً مع بنى أحيحة .

٥- قال ابن إسحاق : غزا رسول الله ﷺ بنى المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست[٤]. قال مغلطاى[٥] : قال ابن سعد : كانت في شعبان سنة خمس ، قال الحاكم : هذا القول أشبه من قول ابن إسحاق . وقال موسى بن عقبة : كانت سنة أربع ، وأبو معشر قبل الخندق .

---

(١) المغازي(١/١٦٢)،والإصابة (٤/٦٧١) رقم ٥٩٤٢ ،والطبقات (٣/٥٧) .

(٢)المغازي(١/١٦٧) ،والإصابة (٤/٥٠٢) رقم٥٥٥١

(٣)المغازي(١/١٦٩)

(٤) السيرة (٦ / ٣٩٩) .

(٥) الزهر (ق ٢٩١ أ / ب) وطبقات ابن سعد (٢ / ٦٣) .

٦- قال مغلطاى(١) : ولم يبين ابن إسحاق أي موضع نزلت فيه سورة "الفتح" . وعند ابن سعد(٢) : نزلت بضجنان(٣) وفي الإكليل عن مجمع بن جارية : بكراع الغميم . وعند أبي معشر : بالجحفة .

تعقباته على ابن هشام :

لخَّص ابن هشام سيرة ابن إسحاق ، وكان أكثر اهتماماته في الجوانب اللغوية من تفسير غريب أو نسبة شاهد أو سوق أبيات لدعم تفسيره ،كقوله : ((**سلقوكم**))[الأحزاب،آية١٩] : بالغوا فيكم بالكلام فأحرقوكم ، وآذوكم ، تقول العرب : خطيب سَلاّق ، وخطيب مِسْلَق ومِسْلاق(٤) ،قال الأعشى بن قيس(٥) بن بن ثعلبة :

فيهم المجد والسماحة والنجـ ـدة فيهم والخاطب السلاق(٦)

ولما كان الأمر كذلك، كان صنيع مغلطاى متمما ومكملاً لما قام به ابن هشام في الجوانب التي اعتنى بها وعُرف به أى في تفسير الغريب ونسبة شاهد وغير ذلك .

أمثلة : فسَّر ابن هشام قوله تعالى : ﴿ **ولو دخلت عليهم من أقطارها** ﴾ [الأحزاب الآية١٤] .

---

(١) الزهر (ق ٢٩٧ أ) .

(٢) الطبقات (٢ / ٩٨) .

(٣)ضجنان بالتحريك ونونين قال الواقدى : بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً ، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة . معجم البلدان مادة ضجنان (٣ / ٤٥٣) .

وذكره أيضاً ابن سعد (الطبقات ٢ / ١٠٥) . وكراع الغميم : كراع : بالضم وآخره عين مهملة ، وكراع كل شيء طرفه ، وكراع : ما سال من أنف الجبل أو الحرة ، وكراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو واد أمام عُسْفان بثمانية أميال . وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة يمتد إليه .معجم البلدان (مادة كراع) ٤ / ٤٤٣ .

(٤) السيرة (٦ / ٢٩٧ - ٢٩٨) .

(٥) هو ميمون بن قيس كان شاعر الخمرة في عهده بلا منازع وقد أراد الإسلام فصدته قريش عن ذلك ، مات سنة ٧ هـ .

(٦) وجاء البيت في ديوانه (ص ١٢٩) : فيهم الخصب والسماحة والنجـ ـدة فيهم والخاطب المصلاق

وجاء في اللسان مادة " سلق " كما أنشده ابن هشام .

قال ابن هشام : الأقطار : الجوانب ، وواحدها : قطر ، وهي الأقتار ، وواحدها : قتر. قال الفرزدق :

كم من غنى فتح الإله لهم به والخيل مُقْعية على الأقطار[١]

قال مغلطاي[٢] : وهو من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب[٣] يقول فيها :

ما زال مذ عقدت يداه إزاره فسما وأدرك خمسة الأشبار

يُدنى خوافق من خوافق تلتقى في كل معتبط الغبار مثار[٤]

ووهم ابن ظفر[٥] حيث قال : قيل في مخلد بن يزيد بن المهلب .

وأنشد ابن هشام[٦] لأوس بن حجر :

لولا بنو مالك والإلُّ مَرْقَبة ومالك فيهم الآلاء والشرف

قال مغلطاي[٧] : وهو بيت لم أره في ديوان أوس، رواية أبى حاتم سهل بن محمد، عن الأصمعى، ولا شيئاً على وزنه .

---

(١) ديوان الفرزدق (١ / ٣٠٣) .

(٢) الزهر (ق ٢٨٠ أ) وانظر السيرة (٦/٢٩٦).

(٣) يزيد بن المهلب هو : يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدى ، أبو خالد من القادة الشجعان الأجواد ولى خراسان بعد وفاة أبيه (٨٣ هـ) وعزله عبد الملك ثم ولى العراق ثم خراسان في عهد سليمان بن عبد الملك وفي النهاية قتل في مكان يسمى " العقر " ١٠٢ هـ . الأعلام (٨ / ١٩٠) .

(٤) ديوان الفرزدق (١ / ٣٠٥) .

(٥) ابن ظفر هو : محمد بن عبد الله أبو محمد بن محمد بن ظَفَر الصقلى المكى ، أديب رحالة مفسر ، ولد في صقلية ونشأ بمكة له مؤلفات عديدة منها " الرد على الحريرى في درة الغواص " والمطول في شرح مقامات الحريرى وغير ذلك ، مات (٥٦٥ هـ) الأعلام (٧ / ٢٣٠) وفي ضبط اسمه : فتح الظاء أشهر وإن سمع بضمها .

(٦) السيرة (٧ / ٣٤٠) .

(٧) الزهر (ق ٣٣٤ ب) .كذا قال،والبيت موجود في الديوان الذى جمعه الدكتور محمد يوسف نجم (ص :٧٥) وهي قصيدة يهجو بها بنى سعد .

٢- وقال مغلطاى[١] : وأنشد ابن هشام[٢] لجرير بن الخطفى في تفسير قوله تعالى : ﴿ **قضى نحبه** ﴾[الأحزاب،آية ٢٣] :

بِطِخْفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نَحْبِ[٣]

قال مغلطاى[٤] : وهو من جملة قصيدة يهجو بها الأخطل أولها :

أصاح أليس اليوم منتظرى صحبى نحيي ديار الحيّ من دارة الجُأب

ونعرف حق النازلين و لم تزل فوارسنا يحمون قاصية السرب[٥]

وهذا الصنيع منه كثير يفوق الحصر (انظر على سبيل المثال ٢٧٢ ب ، ٢٧٣ أ ، ٢٨٠ أ / ب ، ٢٨١ أ / ب ، ٢٩٩ ب ، ٣٠٠ ب .

كما ينقل عن ابن هشام قولاً، ثم يذكر ما قاله غيره كقوله : وذكر ابن هشام أنّ سيدنا رسول الله ﷺ حاصرهم – أي بني النضير – ست ليال[٦] .

قال مغلطاى[٧] :((وفي الطبقات لابن سعد[٨] ، والمغازى لأبى معشر ،وابن حبان : حاصرهم خمسة عشر يوماً)). وكقوله[٩] :((وذكر ابن هشام[١٠] أنّ النبي ﷺ استعمل على المدينة عند توجهه لعمرة القضاء :عُويف بن الأضبط . وعند ابن سعد[١١] : المستعمل عليها يومئذ : أبو رُهْم كلثوم بن عبيد)).

---

(١) الزهر (ق ٢٧٠ أ) .

(٢) السيرة (٦ / ٢٩٩) .

(٣) ديوان جرير (١ / ٥٧) ،وفيه :"ضار بنا "،بدل "جالدنا".

(٤) الزهر (٢٨٠ ب) ، السيرة (٦ / ٢٩٦) .

(٥) ديوان جرير (١ / ٥٧ – ٥٨) ، الزهر (ق ٢٨٠ أ) .ودارة الجأب :بديار بني تميم.

(٦) السيرة (٦ / ٢١٠) .

(٧) الزهر (ق ٢٧٢ أ) .

(٨) طبقات ابن سعد (٢ / ٥٨) .

(٩) الزهر (ق ٣٠٩ أ) .

(١٠) السيرة (٧ / ٧) .

(١١) طبقات ابن سعد (٢ / ١٢٠) .

وعندما ذكر ابن هشام[١] أنّ المستعمل على المدينة في فتح خيبر : نُميلة بن عبد الله الليثى . تعقّبه مغلطاى[٢]، وذكر عن ابن سعد[٣] وغيره أنّ المستعمل هو: سِبَاع بن عُرْفُطة الغفارى ، ونقل عن الطبرى ،وغيره: أنّ نميلة شهد خيبراً .

ويتعقّبه في أمر وهم فيه، كقوله :((وقول ابن هشام[٤] : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبى: أنّ أول من بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان : أبو سنان الأسدى .قال مغلطاى[٥] : يردّه قول ابن سعد[٦] ، ورواه عن وكيع، فذكرته لمحمد بن عمر فقال : هذا وَهْلٌ[٧] ، أبو سنان الأسدي قتل في حصار بنى قريظة قبل الحديبية، والذي بايعه ﷺ يوم الحديبية : سنان بن أبي سنان . ولما ذكر ابن حبان ومحمد بن جرير في المذيل وغيرهما :أبا سنان بن محصن أخا عكاشة قالوا : توفى والنبى ﷺ محاصر بنى قريظة)) .

و يتكلم على سند ابن هشام، كقوله : ((وقول ابن هشام : وذكر ابن عيينة ،عن الأجلح ،عن الشعبى: أنّ جعفراً قدم يوم خيبر فقال ﷺ ....: ما أدرى بأيهما أسر : بفتح خيبر أم بقدوم جعفر[٨] ؟. قال مغلطاى[٩] :((الحديث منقطع فيما بين ابن هشام وابن عيينة ، لأنه لم يأت بصيغة من صيغ السماع ،والشعبى ليس صحابياً فحديثه عن جعفر المتوفى بمؤتة سنة ثمان منقطع .

---

(١) السيرة (٦ / ٤٩٩) .

(٢) الزهر (ق ٣٠١ أ) .

(٣) الطبقات (١٠٦/٢) .

(٤) السيرة (٦ / ٤٦١) .

(٥) الزهر (ق ٢٩٨ ب) .

(٦) طبقات ابن سعد (٢ / ١٠٠) .

(٧) وَهِلَ في الشيء وعنه وَهَلاً إذا غلط فيه وسها ، ووهَلْت إليه وهْلاً مثل وهَمْت . الصحاح ٥ / ١٨٤٦ .

(٨) السيرة (٦ / ٥٣٤ - ٥٣٥) .

(٩) الزهر (ق ٣٠٨ أ) .

ثمّ ذكر أنَّ الحاكم[١]خرجه موصولاً بسند لا بأس به من طريقين....إلخ.

وكقوله :((وقول ابن هشام :وبعض أهل اليمن يقول : إسماعيل أبو العرب كلّها ، غير جيد ، لأنّا روينا هذا في كتاب الطبقات عن سيدنا رسول الله ﷺ فعزوه له أولى وإن كان مرسلاً)) [٢].

كما يذكر رحمه الله ما ساقه ابن هشام، ثم يذكر من خرَّجه من الأئمة الآخرين.

مثاله : قول ابن هشام : وحدثني من أثق به عمن حدثه باسناده له عن ابن أبي مليكة عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ بايع لعثمان فضرب بإحدى يديه على الأخرى[٣].

قال مغلطاي[٤]: ((رواه الحاكم في مستدركه موصولاً ... وقال : صحيح الإسناد. ورويناه في كتاب الترمذي من حديث قتادة ، عن أنس)).

وكقوله: وقال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث ، ثنا يونس بن عبيد ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن جابر... فذكر صلاة الخوف .

قال مغلطاي :((وهو حديث ثابت عند الشيخين . وهذا والمذكور بعده - يقصد قول ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أيوب ، عن أبي الزبير عن جابر ... فذكر صلاة الخوف - سندهما صحيح لولا ما ذكر فيه من الانقطاع ، وذلك أنّ الحسن تُكلم في سماعه من جابر فأنكره ابن المديني وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي في آخرين)) [٥] .

---

(١) المستدرك(٣/٢٣٣) ، و نقله الحافظ البيهقي أيضاً في الدلائل عن الحاكم (٤ / ٢٤٦) .

(٢)السيرة(١/٩٢)، والزهر(ق٣)،طبقات ابن سعد (١/٤٣)

(٣)السيرة (٦ / ٤٦١) .

(٤)الزهر (ق ٢٩٧ أ) ،والمستدرك(٣/١٠٤)رقم الحديث٧٢٢٣٥ ،وجامع الترمذي في كتاب المناقب،باب في مناقب عثمان رقم الحديث ٣٧٠٢ وقال :حسن صحيح غريب.

(٥)السيرة(٣/٢١٥)طبعة السقا،وانظر تهذيب التهذيب (٢/٢٤٣-٢٤٨)

وكقوله : وأمّا تفسير ابن هشام لقول عروة بن مسعود[١] ،فذكره أبو داود في سننه[٢] من حديث معمر عن الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة .

وكقوله : قال ابن هشام[٣] : وحدَّثني بعض أهل العلم أنّ رسول الله ﷺ دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صورة إبراهيم ﷺ يستقسم بالأزلام ... الحديث .

قال مغلطاى[٤] : رواه البخارى في صحيحه من حديث عكرمة ، عن مولاه - يعنى ابن عباس[٥] - .

تقويم لكتاب الزهر الباسم :

١ -لا جدال في أهمية الكتاب وقيمته العلمية وما أودع فيه من فوائد ونكت.

٢- كان الكتاب بمثابة استدراك على الروض الأنف ،وفي تضاعيف ذلك تضمّن استدراكات على ابن إسحاق وابن هشام وغيرهم .

٣ -وفّى رحمه الله بما اشترطه في مقدمة الكتاب وقام بمجهود كبير ينمُّ عن علم وثقافة واسعة وإلمام بشتى المعارف .

٤ -تكلم رحمه الله على أسانيد ابن إسحاق فبين المبهم ووصل المنقطع وذكر من خرَّجه من أصحاب الكتب ، وحكم على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، فيقول مثلاً: وفى تفسير عبد بن حميد بسند صحيح ، وفي كتاب ما أغرب شعبة على سفيان

---

(١) السيرة ٦ / ٤٥٨ ويقصد قول ابن هشام : أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شعبة قبل إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلاً من بنى مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والأحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاثة عشر دية وأصلح ذلك الأمر .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، باب في صلح العدو (٢٧٦٥) ٣ / ١٩٤ - ٢٠٩ .

(٣) السيرة (٧ / ٧٥) .

(٤) الزهر (ق ٣٢٠ أ) .

(٥) أخرجه البخارى في المغازى ، باب أين ركز النبى ﷺ الراية يوم الفتح ، رقم الحديث (٤٢٨٨) (٨ / ١٦) .

للنسائي بسند جيد[١] ،وذكر الخطيب في كتابه ذم النجوم بسند ضعيف، وفي معجم الطبراني بسند ضعيف جداً[٢].

٥ -وَلِع رحمه الله بذكر الخلاف وإن كان واهياً ، والتعقيب على الآخرين لأدنى سبب ، وقد يؤدى ذلك إلى ضرب من التحكّم .

مثاله : وقول السُّهيلى[٣]: كانت جويرية بنت الحارث عند مسافع بن صفوان. قال مغلطاى[٤]: يرده ما في المستدرك[٥]: كانت تحت ابن عمّ لها يقال له : صفوان بن مالك بن جذيمة فقتل عنها يومئذٍ .

والغريب أنّ الحاكم نقل في نفس المكان عن الواقدى أنها كانت عند مسافع . وتسمية من قتل عنها بمسافع هو قول كثير من أهل العلم . وكأنّه رحمه الله يقول : يجب على المؤلف أن يستوعب جميع ما قيل .

و كذلك وهّم السهيلى في قوله : عقبة بن الحارث يكنى أباسروعة، ونقل عن العسكرى : من قال : أبو سِرْوَعة هو عقبة فقد أخطأ [٦]، وقد مرّ لذلك أمثلة مما أغنى عن إعادته هنا . ولم يكن هذا في الجوانب الإسنادية وفي السيرة والتاريخ وإنما كان أيضاً في اللغة والشعر فقد استدرك على قول السهيلى[٧]في تفسير الأكمه بأن الأظهر في الأكمه الذي يولد أعمى فقال : اللغة لا تنقل بالاختيار والحسان وإنما هي

---

(١) الزهر (ق ٢٠ب)، (ق ٣٠٦ ب) .

(٢) نفس المصدر السابق (١٦٧أ)، (٧ب).

(٣)الروض الأنف (٦ / ٤٣٦) .

(٤)الزهر (ق ٢٩٢ أ / ب) .

(٥)المستدرك (٤ / ٢٦) .

(٦)الزهر (ق ٢٦٦ ب) و تكنية عقبة بأبي سروعة هو قول المحدثين . انظر الاستيعاب (٣ / ١٠٧٢ - ١٠٧٣) ، وتهذيب الكمال (٢٠ / الترجمة ٣٩٧٣) وقد تابع ابن حجر مغلطاى في إنكاره هذا .

(٧)الزهر (٢٨٣ أ) وانظر الروض (٦ / ٣٦٧) .

بالجزم ، ثم نقل عن الأصمعى وغيره وعدّد مراجع كثيرة ، وساق ألفاظهم وكلها تؤدى إلى نفس المعنى الذي ذكره السهيلى

٦ -اهتم رحمه الله باللغة والشعر ، وأطال النفس في ذلك ورجع إلى كتب اللغة من المعاجم والأضداد والمثنى والمثلث ، وكتب الغريب وتكلم عن نكت لا تجدها في كثير من الكتب المعنية .

٧- ويذكر النسخ التى رجع إليها كقوله : والنسخة التي نظرتها - أي الجمهرة لابن دريد -قديمة كتبت عن أبى عبد الله محمد بن أحمد بن يونس عنه(١)،وكقوله: وديوان قيس بن زهير بخط كراع(٢)، وكقوله:وفى سيرة ابن حبان من نسخة قرئت عليه (٣)،وفى هواتف الجانّ للخرائطي من نسخة قيل:إنها من خطه(٤)،ويذكر أنه لم يجد نسخة جيدة من كتاب المستدرك(٥).

ورجع إلى كتب النبات ،ككتاب النبات للأصمعى والنبات لأبى حنيفة الدينورى . ورجع إلى كتاب النحل والزرع للجاحظ وغير ذلك . وإلى كتب الضبط والبلدان والأنساب . أما الشعر فرجع إلى أمهات الدواوين فيقول : ((رأيت في حماسة الأعلم من نسخة قيل هي بخطه)) (٦). ((ولم أر هذا البيت في ديوان الطرماح صنعة أبى عمر والشيبانى)) (٧)وغير ذلك كثير .

---

(١) الزهر (ق ٣١٣ ب) و من كتب اللغة التى رجع إليها (الجمهرة ٢٢٦ ب) الباهر لابن عديس (ق ٣١٣ ب)،وغير ذلك كثير .

(٢)المصدرالسابق (ق٢٧٤أ).

(٣)المصدر السابق(٢٧٥أ).

(٤)المصدرالسابق (ق٧١).

(٥)المصدر السابق(ق٧٨).

(٦)الزهر (ق ٢٢٦ ب) .

(٧)المصدر السابق (ق ٢٢٦ ب) .

٧ -أضاف رحمه الله مادة كثيرة على ما ذكره ابن إسحاق وابن هشام والسهيلى وغيرهم، وهذه المادة في السيرة والأخبار وهي منقولة عن الواقدى وموسى بن عقبة[(١)] وأبى معشر[(٢)]، والحاكم، وابن حبان، وغيرهم .

ورجع إلى كتب الأدب واستقى منها أخباراً وأدباً وشعراً .

٨ -ذكر رحمه الله[(٣)] نكتاً وفوائد لا يستغني عنها طالب العلم ولا تتأتّى إلاّ لمن أطال الاشتغال والممارسة كقوله : وزعم البخارى : أن عبد الله بن عتبة كان معهم[(٤)] (أي في النفر الذين قتلوا ابن أبى الحقيق) ولم أر من قاله غيره حتى قال بعض العلماء في الصحابة : عبد الله بن عتبة اثنان لا ثالث لهما :

الأول : ذكوانى[(٥)] وليس من هؤلاء ؛ لأنهم قالوا : إن كلهم من الأنصار .

الثاني : عبد الله بن عتبة بن مسعود ذكره بعضهم في الصحابة والأكثرون على أنه تابعي[(٦)] .

٢ -وعندما قال السُّهيليّ : ولعقبة بن الحارث حديث واحد في الرضاع وشهادة امرأة واحدة تعقّبه مغلطاي[(٧)]،ونقل عن كتاب الفرقدين في الكلام على الصحيحين

---

(١) موسى بن عقبة (ت ١٤٠ هـ) قال الإمام الشافعي : ((ليس في المغازى أصح من كتاب موسى بن عقبة مع صغره وخلوه من أكثر ما يذكر في كتب غيره)) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ص ٢٢٥ .

(٢) أبو معشر السندى (١٧١ هـ) نَجيح بن عبدالرحمن بصير بالمغازى ضعيف في الحديث التقريب (٧١٠٠)

(٣) الزهر (ق ٢٨٧ ب) .

(٤) أخرجه البخارى في المغازى ، باب قتل أبى رافع حديث (٤٠٤٠) صحيح البخارى مع الفتح (٧ / ٣٤١) وانظر الفتح (٧ / ٣٤٣) .

(٥) عبد الله بن عتبة أبوقيس الذكواني .الاستيعاب (٩٤٤/٣) ،وأسدالغابة (٣٠٥/٣) .

(٦) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى ، ابن أخى عبد الله بن مسعود ، ولد في عهد النبي ﷺ ووثقه العجلى وجماعة ، وهو من كبار الثانية ، مات بعد السبعين . خ م د س ق التقريب الترجمة [٣٤٦١] ص ٣١٣ .

(٧)الزهر (ق٢٦٦ب ـ٢٦٧أ).

أنه روى عن النبي ﷺ خمسة وخمسين حديثاً ثم نقل عن البخارى حديثاً آخر ، وهو : جيء بالنعمان وهو شارب فأمر ﷺ من كان في البيت أن يضربوه[١].

وحديث آخر : صلّيت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر ،ثمّ سلّم، ثم قام مسرعاً ... فذكر التبر الذي عنده[٢]. و... حديث آخر : رأيت أبا بكر يحمل الحسن بن علي والنبي جالس[٣].

وعندما تكلّم السهيلي عن بناء الكعبة قال:هذا معنى ماذكر أبو سعيد النيسابوري فى المبعث،وذكره الأزرقي أيضاً، ورزين.قال مغلطاي:إنّ رزين بن معاوية لم يصنّف فى فضائل مكة كتابا إنّما اختصر كتاب الأزرقي[٤].

وعندماذكر السُّهيلي أسماء الطول:الشعشع،والسلهب،والصقب ،والشوقب والشرعب..إلخ،فى أسماء كثيرة .ذكر مغلطاي ،أنّ علي بن جعفر السّعدي المعروف بابن القطّاع ذكر فى مجلد أسماء الطّول،فبلغ بها ثلاثمائة وأربعين اسماً ،وعدد أسماء القصر فبلغ به ثلثمائة واثنين وعشرين اسماً [٥].

عناية العلماء " بالزهر الباسم " وإفادة المتأخرين منه :

اختصر الزهر الباسم محمد بن عبد الرحيم ، أبو البركات كمال الدين السبكى المتوفى سنة ٧٧٦ هـ[٦]، واقتصر فيه على اعتراضاته على السُّهيلي[٧]. واختصره

---

(١)أخرجه البخاري في الوكالة ،باب الوكالة في الحدود حديث رقم (٢٣١٦) ، وفي الحدود حديث رقم (٦٧٧٤، ٦٧٧٥) .

(٢)أخرجه البخاري في الأذان ،باب من صلّى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم حديث رقم (٨٥١)،وفي مواضع أخرى ،انظرالأرقام ١٢٢١ ،١٤٣٠ ، ٦٣٧٥

(٣)أخرجه البخاري فى المناقب ،باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما حديث رقم ٣٧٥٠ .

(٤)الزهر(٩٥ب) وانظر الروض(٢/٢٦٥).

(٥)الروض(٤/١٢٩-١٣٠)،والزهر (ق١٨٠ب).

(٦)ذكره ابن حجر في إنباء الغمر (١/١٣٩).

(٧)كشف الظُّنون (٢/٩٥٨).

أيضاً تلميذه أبو بكر بن الحسين ابن أبي حفص ، أبو محمد القرشي المراغي المصري المتوفى سنة ٨١٦ هـ ، وسماه: " روائح الزهر "(١) .

إفادة المتأخرين :

فقد أفاد من " الزهر " الحافظ ابن حجر في الفتح حيث قال : وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة،وهو كما قال(٢)،وقال في الإصابة: ((وقد ذكر السُّهيليّ في الروض : إنّه لايعرف في العرب من سمّي محمداً قبل النبي صلّى الله عليه إلاّ ثلاثة، فذكر فيهم: محمد بن أحيحة، ومعه محمد بن سفيان بن مجاشع،ومحمد بن حمران.وسبقه إلى هذا الحصر الحسن بن خالويه في كتاب ليس ،وقد تعقّبه مغلطاي فأبلغ)) (٣). وأرجّح أن يكون " الزهر " من مصادر ابن حجر في مؤلفه " وصل الأحاديث المقطوعة في سيرة ابن هشام " (٤)لأنّ مغلطاي قام بهذه المهمة خير قيام(٥).

ومن الذين اعتمدوا على " الزهر الباسم " الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة ٩٤٢ هـ في مؤلفه المفيد : " سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد " .

ويصرّح الصالحي رحمه الله باسم الزهر الباسم في عدة مواضع، وقد ينقل عنه بدون تصريح فمما صرّح :

١ -قال البكري : الشيّاعة : بتشديد الشين المعجمة وتشديد الياء أخت الواو وبالعين المهملة . هذا نصُّه ، ولم يتعرض لحركات الحروف . وهي في خط مغلطاي في " الزهر " بثلاث فتحات(٦) .

---

(١) الضوء اللامع (١١ / ٣٠) .

(٢)الفتح(١٥٤/٨)،وهذاالنص موجود في الزهر(ق٣٣٨أ).

(٣)الإصابة (٣٢٦/٦) ترجمة (٨٥٠٤).

(٤)وانظر نقلاً آخر في خاتم النبوة وصفته في الفتح (٦ / ٥٦٣) .

(٥)انظر خطبة المؤلف (١ / ٤) .

(٦) سبل الهدى (١ / ١٨٥) .

٢ -في أسماء مكة قال : " نادر " : نقله في " الزهر " عن منتخب كراع وهو بخط مغلطاى رحمه الله تعالى : بنون ودال مهملة(١) .

٣ -وفي شعر أم قنال أخت ورقة بن نوفل :

ولا تَحْسَبين اليوم خِلْوا وليتني أصبت جنيناً منك يا عبد داركا

قال الصالحى رحمه الله : جنيناً بالجيم كما هو في خط مغلطاى في الزهر ، وفي نسخة صحيحة من دلائل النبوة : بالحاء المهملة وموحدتين(٢) .

٤ -وفيمن سموا بمحمد في الجاهلية : محمد بن مسلمة الأنصاري ذكره القاضى وتعقّبه مغلطاى في الزهر(٣) ، ومحمد بن حرماز - بحاء مهملة فراء وآخره زاى . وكذا رأيته بخط مغلطاى في الزهر(٤) .

٥ -وفي ردّ الشمس عندما فات العصر علي بن أبـي طالب بدعوة النبي ﷺ قال الصالحى : وقال الحافظ مغلطاى في الزهر الباسم بعد أن أورد الحديث من عند جماعة: لا يلتفت إليهم لما أعلّ به ابن الجوزى من حيث إنه لم يقع له الإسناد الذي وقع لهؤلاء(٥) .

ومن الذين أفادوا من الزهر أيضاً العلامة اللغوي عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب (٦).

نسخ الزهر الباسم :

اطلعت على نسختين : إحداهما : بخط المصنف رحمه الله وهي غير كاملة ، ولا توجد فيها خطبة المصنف وتنتهي بالجزء الثاني عشر من تجزئة المصنف . وهي محفوظة

---

(١) المصدر السابق (١ / ١٩٨) .

(٢) المصدر السابق (١ / ٣٣٠) .

(٣) سبل الهدى(١ / ٤١١) .

(٤)المصدر السابق (١ / ٤١١) .

(٥) سبل الهدى (٩ / ٤٣٧) .

(٦)خزانة الأدب (٢٥٦/٦) ،(٥٥٥/٩) .

بالخزانة العامة في الرباط برقم ٤٢٤ق وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى صورة منها برقم ١٧سيرة .

والأخرى : كاملة إلا أن فيها سقطاً يبدأمن الورقة الثانية ولا أستطيع تحديد عدد الأوراق الساقطة إلا أنه ليس كثيراً .

وهذه النسخة فيها تصحيفات وأخطاء ، وهي محفوظة بليدن في هولندا برقم٧٤٥٧

ويحقق جزء من الكتاب في جامعة أم القرى ،قسم التاريخ يحققه الشيخ خميس الغامدي لنيل درجة الدكتوراة .

الكتاب الآخر :الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء

الكتاب الثاني في السيرة الذي صنفه الحافظ مغلطاى هو كتاب " الإشارة " وهو كتاب كثير النفع عظيم الفائدة ((فيه من الفوائد النفيسة ما لايوجد في كثير من الكتب المبسوطة في هذا المعنى))(١) كما قال قاضي مكة ومؤرخها تقى الدين الفاسي ،ويسميها أيضاً السيرة المختصرة(٢) .

أصل كتاب الإشارة :

ذكر المصنّف رحمه الله في ديباجته أنه ((لخّص معظم هذه الإشارة من كتابه المسمّى " بالزهر الباسم في سيرة أبى القاسم " إلا المآثر ، فإنني من غيرها لها ذاكر))(٣) ومع هذا فقد ذكر في الزهر الباسم كتاب " الإشارة " فقال رحمه الله : ((وقد ذكرت في كتابى " الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ " الغزوات والبعوث فزادت على المائة))(٤) ،وقال أيضاً : ((وقد اهتديت أنا هذا، فقلت في آخر كتابى الإشارة إلى سيرة المصطفى عندما استولى هولاكو على البلاد : ...))(٥) .

ومن هنا نعرف أن " الإشارة " ليست مختصراً من " الزهر " بالمعنى المعروف وإن كان فيها معظم مادة " الزهر " بألفاظ مختصرة .

---

(١) العقد الثمين(٢١٨/١)

(٢) نفس المصدر السابق

(٣) الإشارة ص ٤٢ .

(٤) الزهر (ق ٣٣٨ ب) .

(٥) الزهر (ق ٤٥ ب) يقصد قوله في الإشارة ص ٥٥٩ : فلو كان شاهداً الأسود بن يَعْفر لبكى عليهم لا على إياد :

ماذا أومل بعد آل المصطفى ... تركوا منازلهم بغير معاد

أهل الرصافة والعراق وواسط ... والكرخ والأنبار والأجناد

وهو مأخوذ من قول الأسود بن يعفر :

ماذا أومل بعد آل مُحرِّقٍ ... تركوا منازلهم وبعد إياد

منهجه في كتاب " الإشارة " :

ذكر رحمه الله في مقدمة الإشارة السبب الباعث إلى تأليفه فقال:((فقد ندب أفضل العجم اليوم والعرب سيدنا قاضي القضاة جلال الدين نفع الله ببركته المسلمين ، إلى تلخيص سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء))(١) واستظهر محقق الإشارة أن يكون المعنِيُّ هو قاضي القضاة جلال الدين القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ لكون مغلطاى ملازما له ولكونه سبباً في توليته مشيخة الحديث والتدريس بالظاهرية .

ذكر رحمه الله أن إشارته ((كثيرةُ الفوائد ، عارية من الشواهد ، منتخبة بغير إكثار ، حاوية لمقاصد الكتب الكبار ، يلجأ إليها المسلمون ، ولا يستغنى عنها العالمون))(٢) .

قدَّم رحمه الله المشهور في كل باب ،واستوعب كل ما في الباب بألفاظ مختصرة فهي بحق إشارة كمّا سمّاه رحمه الله .

مثاله : قوله : ((في غزوة الخندق ، وتسميالأحزاب في ذى القعدة)) .

وقال ابن عقبة : في شوال سنة أربع .

قال ابن إسحاق : في شوال سنة خمس . وذكرها البخارى قبل غزوة ذات الرقاع(٣).

وتضمّن كتاب الإشارة : أسماء النبى ﷺ وكنيته ، ونسبه الشريف ، وأعمامه وعمّاته ،ومولده ،وأهمّ الأحداث التي وقعت قبل البعثة ، وابتداء الوحى ،وأولاده ، والجهر بالدعوة والهجرة إلى الحبشة، وحوادث قبل الهجرة إلى المدينة، والهجرة إلى المدينة وأحداث ما بعد الهجرة، والغزوات والسرايا ، وقدوم الوفود ، وحجّة الوداع ، ووفاة النبي ﷺ ، وخدمه ،ومواليه عليه الصلاة والسلام ،ودوابه، وما كان له من الخيل والإبل والغنم ، وآلاته الحربية ، وما كان له من الخفاق والجباب وغير ذلك ،وكتّاب ﷺ،

---

(١) الإشارة ص ٤١ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٢ .

(٣) المصدرالسابق ص ٢٥٩ .

والزوجات اللائى لم يدخل بهن ، وأخلاقه ﷺ وفضائلـه ، ومعجزاتـه ، وخصائصـه ﷺ ، ثـم تاريخ الخلفاء ، ثم الأمويين والعباسيين .

انتقاداته واستدراكاته :

رغم وجازة " الإشارة "،ومحاولة المصنِّـف استيعاب الأقـوال الـواردة في موضـوع مّـا بـأقلّ عبارة بما يشبه الإشارة إلاّ أنّ له نقداًوتعقيباً على غيره من العلماء كما هو دأبه فالنقد من لـوازم منهج مغلطاى وشخصيته . أمثلة لذلك :

١ -وأيام الفجار أربعة ، كذا قاله السهيلي[١] .والصواب : ستة[٢] .

٢ -وفي زواج النبى ﷺ من خديجة بنت خويلد ، ذكر يعقوب بن سفيان الفسـوى في كتاب" ماروى أهل الكوفة مخالفاً لأهل المدينة" : أن " عليـاً " ضمـن المهـر .وهـو غلـط ، كان " عليّ " إذ ذاك صغيراً لم يبلغ سبع سنين[٣] .

٣ -وفي كتاب التفرد ليعقوب : عن أبـى هريـرة قـال : دخلـت علـى رقيـة وفي يدهـا مشط فقالت : خرج النبى ﷺ من عندى آنفاً وقد رجلت رأسه[٤] .

وفيه نظر ، لأنّ أبا هريرة قدم بعد موتها بسنين[٥] .

٤ -وقـال ابـن سـعد[٦] :أول امـرأة أسـلمت بعـد خديجـة أم الفضـل زوج العبـاس . وأسماء بنت أبي بكر وعائشة أختها . كذا قاله ابن إسحاق[٧] وغيره،وهو وهم ، لم تكن عائشة ولدت بعد ، فكيف تسلم ، وكان مولدها سنة أربع من النبوة[٨].

---

(١) الروض ١ / ٢٠٩ .

(٢) الإشارة ص ٧٨ .

(٣) المصدر السابق ص ٨٤ .

(٤) المعرفة والتاريخ ٣ / ١٦٢ .

(٥) الإشارة ص ٩٨ .

(٦) الطبقات ٨ / ٢٧٧ .

(٧) السيرة ١ / ٢٥٤ .

(٨) الإشارة ص ١٠٩ .

٥ -وفي خبر الأعشى ميمون بن قيس، وخبر اعتراض المشركين له حين أراد الإسلام قال : ((فلما قرب من مكة اعترضه بعض المشركين، فقال له : يا أبا بصير ... إنّه يحرم الخمر فقال : أما هذه ، فوا لله إنّ في النفس منها لعُلالات ، ولكنّي منصرف فأتروّى منها عامي هذا ، ثم آتيه فأسلم، فمات من عامه ذلك و لم يعد ...)) .

((وفيه نظر من حيث إنّ الخمر إنما حرمت في المدينة))[١] .

٦ -قال السُّهيليّ[٢] : ولم يُرو عنه ﷺ أنّه صلّى على شهيد في شيء من مغازيه إلاّ في هذه[٣] . وفيه نظر لما ذكره النسائى[٤] من أنه صلّى على أعرابى في غزوة أخرى[٥] .

وقد يتكلم على الرجال فيقول :وروى الهيثم بن عدى - وهو متهم بالكذب[٦] .

ويحكم على بعض الأحاديث كقوله : قال ﷺ : ((أول من يصلى علىّ ربى ثم جبريل ، ثم ميكائيل ...)) الحديث . قال : وفيه ضعف[٧] .

وكقوله : وأما حديث المغيرة فضعيف[٨] . وفي نقله أقوال أهل العلم في عمر النبى ﷺ حين توفى قال : ومن قال : اثنين وستين ونصفاً كأنه اعتمد على حديث في الإكليل ، وفيه كلام[٩] .

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) الروض الأنف ٣ / ١٧٨ .

(٣) أي غزوة أحد .

(٤) أخرجه النسائى في الجنائز ، باب الصلاة على الشهداء ٤ / ٦٠ - ٦١ .

(٥) الإشارة ص ٢٣٦ .

(٦) المصدر السابق ص ١٠٤ .

(٧) الإشارة ص ٣٥٦ .

(٨) المصدر السابق ص ٣٥٨ .

(٩) المصدر السابق ص ٣٦٠ .

مميزات الكتاب :

١ -وجازة عبارته واستيعابها علما كثيراً بحيث يمكن القول : إن في الإشارة علماً وفوائد - مع صغر حجمه - لا يوجد في الكتب الكبار وقد قال تقى الدين الفاسى : ((فيه من الفوائد النفسية ما لايوجد في كثير من الكتب المبسوطة في هذا المعنى)) " فالإشارة " ثمرة اطلاع واسع لأمهات المصادر والمراجع واستيعاب تامٌ لما تفرق في تلك المصادر بعبارة جامعة وجيزة.

٢ -رجع إلى أمهات المصادر من سير وتاريخ وكتب حديثية ، وحاول رحمه ا لله استيعاب الاختلاف الوارد في المسألة ولو كان ضعيفاً .

٣ -من مميزات الكتاب ذكره مدة غيابه في الغزوة فيقول : ((وغاب ثمانى عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين منة - أي من المحرم))(١) . ((فأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء ، والأربعاء ودخل المدينة يوم الجمعة ، وقد غاب خمساً))(٢) .

٣ -يذكر في سرده للحوادث من ولد من الصحابة فيقول عقب غزوة حمراء الأسد :((وولد الحسن بن على رضى ا لله عنهما))(٣) .ويقول بعد غزوة بدر الصغرى : وفي هذه السنة ولد الحسين(٤) .كما يذكر من مات وبعض الحوادث الأخرى فيقول :((وفي جمادى الأولى : مات عبد ا لله بن عثمان من رقية عليها السلام)) ((وولد مروان بن الحكم)) ((وماتت أم عائشة رضي ا لله عنهما))(٥) ،

---

(١) المصدر السابق ص ٢٣٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٣٨ .

(٣) الإشارة ص ٢٣٨ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٤٥ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

((وفي هذه السنة أمر زيد بن ثابت بتعلم كتاب اليهود)) ، ((ورجم اليهودى واليهودية))[١] وغير ذلك كثير مما لا تجده في بعض الكتب الكبار .

٤ -يرجح ما يأتي في السِّيَر ولو كان مخالفاً لما رواه البخارى ومسلم ففي غزوة ذات الرقاع قال : وذكرها البخارى بعد غزوة " خيبر " مستدلاً بحضور أبى موسى الأشعرى فيها، وفى ذلك نظر لإجماع أهل السير على خلافه[٢] .

وفي غزوة الغابة – وتعرف بذى قرد . قال مغلطاى : وقال البخارى : كانت قبل خيبر بثلاثة أيام[٣] وفي مسلم نحوه[٤] . وفي ذلك نظر ،لإجماع أهل السير على خلافهما[٥] .

٥ -ذكر رحمه الله فصلاً في أخلاق النبى ﷺ وأبان عن علم ومقدرة على الإيجاز فهذا الفصل مع وجازته يفضل على مؤلفات كبار ، كما ذكر رحمه الله فضائل النبى ﷺ ومعجزاته وخصائصه ، وذكر رحمه الله خدم النبى ﷺ ومواليه ودوابه ، وما كان له من الخيل والإبل والغنم ، وذكر آلاته الحربية ﷺ وما كان له من الخفاف والجباب وغير ذلك . كما ذكر رحمه الله كتّاب النبىّ ﷺ ، والزوجات التى لم يدخل بهنّ .

٦ -في القسم الثانى من الكتاب وهو تاريخ الخلفاء ، ذكر رحمه الله مصادره في هذا الباب ، فقال : وهذا حين الشروع في التاريخ الملخص من : الطبرى[٦]،وابن مسكويه[٧] ،وابن أبى الأزهر[٨]

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٧ .

(٣) كتاب المغازى ، باب غزوة ذات القرد البخاري مع الفتح (٥٢٦/٧) .

(٤) كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذى قرد وغيرها (١٨٠٧) .

(٥) الإشارة ص ٢٦٧ .

(٦) محمد بن جرير الطبرى ، المفسر المحدث المؤرخ المتوفى ٣١٠ هـ .

(٧) هو محمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه – بكسر الميم – صاحب تجارب الأمم المتوفى سنة ٤٢١ هـ .

(٨) أبو بكر محمد بن أحمد بن مزيد الخزاعى البوسنجى الإخبارى النحوى (٣٢٥ هـ) .

والفسوى[١]، وخليفة[٢]، وابـن قـانع[٣] ، والخطيـب ، وابـن عسـاكر ، وابـن حبان ، وابن الأثير والمسعودى ، وابن الجزار (أبو جعفـر أحمـد بـن إبراهيـم القـيرواني ت٣٤٥) ، وابن أقسان الديلمـى(استظهر محقـق الإشـارة أن يكـون الحـافظ شـيرويه الديلمي) ، والسروجى(علي بن عبدا لله بن محمد ت٦٤٨) .

اعتناء العلماء بالإشارة :

حظي كتاب " الإشارة " بالعناية التامة من قبل العلماء ، فتبـاروا في حيازتهـا فهـي أكثر كتب مغلطاي ذيوعاً وانتشاراً ،وقلما تخلو عنـه مكتبـة مـن المكتبـات الـتي تُعنى بجمع المخطوطات .

ولاهتمام العلماء وروايتهم لها، انظر معجـم الشيوخ لابـن فهـد ص ٩٢ ، ١٦٢ ، ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٨٢ .

و قد شرحها بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ)[٤] ، وكتب عليها فوائد كـل مـن الشمس البرماوي ، والشرف أبي الفتح المراغي ، وجرد ذلك في تصنيف مفرد : التقي بن فهد[٥] .ونظمها زيادة على ألف بيت الشمس الباعوني، قال السخاوي : سمعـت بعضه منه ، وسمّاه " منحة اللبيب في سيرة الحبيب "[٦] .

---

(١) هو : يعقوب بن سفيان الفارسى ، أبو يوسف الفسوى ، ثقة حـافظ ، مـن الحادية عشرة ، مـات سنة سبع وسبعين ومائتين ، وقيل بعد ذلك ، روى لـه الـترمذى والنسـائى صـاحب كتـاب المعرفة والتـاريخ . انظر تقريـب التهذيـب [٧٨١٧] ص ٦٠٨ .

(٢) خليفة بن خياط ابن خليفة بن خياط العصفرى – بضم العين المهملة وسكون الصاد المهملة ، وضـم الفـاء – أبو عمر البصرى ، لقبه شباب – بفتح المعجمة وموحدتين الأولى خفيفة . صـدوق ربمـا أخطـأ وكـان إخبارياً علامة – صاحب كتاب التاريخ وكتاب الطبقات مات سنة ٢٤٠ هـ روى له البخارى . تقريـب التهذيب [١٧٤٣] ص ١٩٥ .

(٣) هو: عبد الباقي بن قانع الأموي المتوفَّى (٣٥١هـ)، له معجم الصَّحابة، والوفيات.

(٤) هدية العارفين (٢ / ٤٢٠) .

(٥) الإعلان بالتوبيخ ص ١٥٢ .

(٦) ذكر ذلك السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٤ ، وهذه المنظومة مخطوطة في دار الكتـب المصريـة رقـم ٧ ش تاريخ .

ومشى الحافظ زين الدين العراقي في " ألفيته " على سيرة مغلطاي(١) . قال الفاسي : وهو ألف بيت بدأ في كتاب مغلطاي في كثرة الفوائد(٢) .

ولخصها مؤرخ مكة وقاضيها تقي الدين الفاسي، وأدرج ذلك في مقدمة العقد الثمين وبيّن السبب الدافع له إلى اختياره سيرة مغلطاي مع كثرة المؤلفات في السيرة فقال : ((وإنما عوّلت على كتابه دون غيره من الكتب المصنفة في هذا المعنى على كثرتها ؛ لأنّ كتابه أكثرها فوائد ، وفيه : من الفوائد النفسية مالا يوجد في كثير من الكتب المبسوطة في هذا المعنى))(٣) .

كما أفاد منها ابن حجر في الفتح ويسميها " السيرة المختصرة " قال : ((حكى ابن حبان في السيرة له إن القمر خسف في السنة الخامسة فصلّى النبي ﷺ بأصحابه صلاة الكسوف ، وكانت أول صلاة كسوف في الإسلام ... وقد جزم به مغلطاي في سيرته المختصرة ، وتبعه شيخنا في نظمها))(٤) .

وأفاد من سيرة مغلطاي أيضاً الحافظ سبط بن العجمي في كتابه " نهاية السول " حيث أفرد فصلاً في سيرة المصطفى ،واعتمد على سيرة مغلطاي ،وعوّل عليها ، كما أفاد منه في سيرته " نور النبراس " له أيضاً ،ويقول:(وقد راجعت نسخة أخرى قرئت على المؤلّف عليهاخطه،قرأها عليه بعض علماء الحنفية بالقاهرة)) (٥). وانظر إفادات أخرى فى الصفحات (١/٢١ب،٣٣ب ،١٩٤،١٩٦أ،٢٠١ أ،٢٠١أ،٢٧٥ب،٢٧٩أ). وقال فى التلقيح: ((كسفت الشمس فى السادسة كذا ذكره النووي فى روضته،

---

(١) الإعلان بالتوبيخ .

(٢) العقد الثمين (١ / ٢١٨) .

(٣) العقد الثمين (١ / ٢١٧ - ٢١٨) .

(٤) الفتح (٢ / ٥٤٨) .

(٥)نور النبراس(١/ق٣٠٣أ).

وكذا قال ابن سيد الناس فتح الدين، وقال في شهر رمضان ، وكذا قال مغلطاي في سيرته)) [(١)].

كما أفاد منها الصالحي صاحب سبل الهدى والرشاد فذكر في ديباجة كتابه أن كتاب الإشارة من مصادره وانظر (١ / ٣٩٤) (٢ / ٢٢٥) ، (٣ / ٣٦٢ - ٣٦٣) (١ / ٢٢٢ / ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٢٠) (١٢ / ٥٩) ويمكن القول أنه فرغ كتاب الإشارة في كتابه - أعني سبل الهدى قال محقق الإشارة : قد بلغ من كثرة نقله أنّه كان يصحح نص الكتاب على ما نقله من مغلطاي[(٢)] .

ومن الذين أفادوا من الإشارة الشيخ الديار بكري في تاريخ الخميس انظر الصفحات الآتية (١ / ٢٨٣ ، ٢٨٩) ٢ / ١٩٢) .

وكذلك القسطلاني صاحب المواهب اللدنية مصرّحاً باسمه في كثير من المواضع ، ومالم يصرح أكثر بحيث قال محقق الإشارة : لو قلت : إنّه ضمنها كاملة كتابه لما بالغت أو جانبت الصواب[(٣)] ، وانظر بعض النماذج في (١ / ١٢١ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٣٨٢ ، ٤٧١ ، ٥٠٩ ، ٥٢٢) .

---

(١)التلقيح (ق٣٠٣ب).

(٢) مقدمة الإشارة ص ١٨ .

(٣) مقدمة الإشارة ص ١٨ .

كذلك أفاد منه السخاوي في الفخر المتوالى فيمن انتسب إلى النبي ﷺ من الخدم والموالي ، انظر (٤٧ ، ٥٥ ، ٧١) وكذلك أبو علي القالي في شرح الشفا (١).

وأخيراً فقد مدح الحافظ مغلطاي الإشارة بنظم فقال :

كل الفوائد قد حوته إشارتي فهي الطراز على وشاح معلم

إلى آخر ما قال :...

وكتب الشيخ أبو العباس أحمد بن منصور الكركي الشافعي في ذلك :

أشيخ المسلمين جزيت خيراً بما خلدت في بطن الكتاب
وكم أوضحت من معنى دقيق وكم أبرزت من أمر عجاب
فمن ذلك " الإشارة " فهي تزهى على كتب الأنام بلا ارتياب
حوت سيرة المصطفى من غير شك وأخبار الملوك مع الصحاب
بترتيب بديع لا يسامى وكيف ينال ما فوق السحاب
فسبحان الذي أعطاك هذا وفي العقبى الجزيل من الثواب

نسخ الإشارة :

نسخ الإشارة كثيرة جداً وقلّما تخلو منه مكتبة من المكتبات التي تُعنى بجمع المخطوطات منها : نسخة في شهيد على (١٨٧٨) وبرلين (٩٥٨٢) ،وميونخ (٤٤٨) ،و المتحف البريطاني ٥١٣ وأيا صوفيا ٣١٦٤ ، ودار الكتب (ثاني) (٥ / ٢٧) وبنكى بور ١٥ / ١٠١١ ،و الاسكندرية : تاريخ ٣ ، وغيرها كثيرة .

طبع كتاب الإشارة في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ وحقّقها أخيراً محمد نظام الدين الفتيح ونشرتها دار القلم بدمشق عام ١٤١٦ هـ .

ومما رأيته نسخة علّقها الحافظ إبراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي الحلبي في مدة آخرها يوم الخميس العشرين بن شهر ربيع الآخر من سنة ٨٠٨ هـ بالمدرسة الأشرفية بحلب . توجد هذه النسخة في شهيد على رقم ٢٧٤٧ / ٣ .

---

(١) (٣/٢٠) .

الخاتمة والتوصية

١-أظهرت الدراسة أهمية دراسة عَلَمٍ من أَعْلام الحديث ؛فإنَّ هذا النوع من الدراسة له فوائده وثمرته خصوصاً إذا كان هذا العَلَم من الحفاظ المكثرين الذين تركوا آثاراً مهمة في المكتبة الإسلامية .

٢-يعتبر مُغَلْطاي من حفَّاظ الحديث في القرن الثامن الذين أسهموا في إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم القيِّمة في كثير من العلوم الشرعية والعربية .

٣-يُعَدُّ مُغَلْطاي من النقاد المطلعين الذين جمعوا معارف عدة،ولهم اطلاع واسع في المكتبة الإسلامية،وقد اتصف بجلد نادر وانجماع عن الناس ،وانكباب على الاطلاع والتصنيف .

٣-نقد مُغَلْطاي كثيراً من الكتب المهمة في المكتبة الإسلامية(كمقدمة ابن الصلاح، وتهذيب الكمال، وتحفة الأشراف. كلاهما للمزي ،وروض الأنف للسهيلي،وكتاب الضعفاء لابن الجوزي ،وغير ذلك من المصنَّفات القيِّمة) إضافة إلي استدراكاته الأخرى على اللغويين والأدباء(كابن دريد،والمبرد، والمرزباني وابن خالويه،وأبي عبيد البكري،وغيرهم).

لذا قالوا عنه : له مآخذ على المحدثين وأهل اللغة كما مرّ .

٤-يعتبر مُغَلْطاي من المصنِّفين المكثرين ،ومصنفاته على كثرتها كثيرة الفائدة ،شهد له بذلك جمع من أهل العلم .

٥-يظهر من مصنّفات مُغَلْطاي أنَّه سار على منهج علمي مرضيٍّ عنه،وأنَّ المنهج النقدي السائد في عصره يفوق ما يتشدق به الغرب الآن ،ويدل على سبق علماء المسلمين غيرهم في هذا المضمار .

٦-ماقيل عن أوهام مغلطاي : لم أر ما يشد الانتباه ويلفت النظر ،ولم يسلم أحد من الوهم،علماً بأنَّ مُغَلْطاي من المكثرين ،ومع الإكثار يقع العثار .

٧- لم تؤكد الدراسة ما قيل عنه: إنّه تعرض للصديقة عائشة رضي الله عنها،ولم أعثر على دليل مقنع يدل عليه.

٨- لم يحظ مُغَلْطاي باهتمام المعاصرين ،ولم تجد كتبه النور إلاَّ ما ندر رغم نفاستها .

٩-كتاب "الأكمال" لمغلطاي من أهم الكتب الـتي استدركت على كتـاب "تهذيـب الكمال "،وهو جدير بأن يرى النور ،ورغـم أنَّ الجامعـة الإسـلامية كلَّفـت بعـض الطلبـة بتحقيقه،فإنّه يحتاج إلى مؤسســة علميـة تتبنـاه وتقـوم بطباعتـه ونشـره كمـا فُعـل بكتـاب "تهذيب الكمال" .

١٠-كتاب "الإعلام بسـنته عليـه السـلام" أولُّ شـرحٍ لسـنن ابـن ماجـه ،ويُعتبرأيضـاً كتاب تخريجٍ بحيث يتفوق على كتب التخاريج المعروفة،وهو جدير بالنشر،وحبذا لوتتـولى مؤسسة علمية بطباعته علماً بأنَّ نشرة نزارمصطفى الباز ،وتحقيق كـامل عويضـة شـوهت الكتاب وأساءت إليه لما فيها من التصحيف والتحريف والسقط . وحبذا لـو نشـر القطعـة التي حققها الدكتور عبد العزيز الماجد.

١١-يعتـبر كتـاب" الزهـر الباسـم" مـن أحسـن كتـب السـيرة ،وقـد تضمـن علومـاً كثيرة،ويُعدُّ أحسن نقدٍ وُجِّه إلي كتاب "الروض الأنف"للسهيلي .ويحقق جزء منه في قسم التاريخ بجامعة أم القرى ، وأنَّ كتاب "الإشارة" كثير الفوائد رغم وجازته واختصاره .

١٢-أوصي إخواني طلبة الدراسات العليا بأن يهتموا بكتب مُغَلْطاي ويقومـوا بتحقيـق كتبه النفيسة الكثيرة كشرح البخاري وغيره .كما أُنبِّه على أنَّ مُغَلْطاي لغوي ضليع ، وله إسهامات واضحة في العلوم العربية وكان يحفظ "فصيح ثعلب"، وكان كثـير الاسـتحضار بالشواهد العربية،وحسبه أنه استدرك على جِلَّة من علماء العربية كابن خالويه وابن دريـد وغيرهمـا ،لـذا أوصـي إخوانـي طلبـة كليـة اللغـة العربيـة أن يكتبـوا عـن مغلطـاي اللغوي،وسيرون مايسرهم .

والحمد لله رب العالمين ،وصلى ا لله وسلم علـى النبي الأمـي الخـاتم وعلىآلـه،و صحبـه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

فهرس الآيات:

سورة الإسراء

سورة الكهف

سورةمريم

سورة الأنبياء

سورة الأحزاب

سورة محمد

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة النجم

سورة الرحمن

فهرس الأحاديث النبوية

أسماء الأعلام المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: فهرس المخطوطات:

- الإشراف على معرفة الأطراف لابن عساكر (ت٥٧١هـ).

  مصورة في المكتبة المركزية رقم ٢٥١٩، ٢٥٢٠.

- الإعلام بسنته عليه السلام (شرح سنن ابن ماجه) لمغلطاي بن قليج ت ٧٦٢هـ.

  مصورة دار الكتب المصرية رقم ٢٧٥حديث.ورقمها في مركز البحث العلمي٥٥١حديث.ونسخة الآصفية بحيدرآباد الهند ورقمها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ٨١٥.

- أعيان العصر للصفدي لصلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ.

  مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى جـ ٧ ورقمه ١٨٧٨تراجم.

- الإكمال في تهذيب الكمال لمغلطاي ت٧٦٢هـ.

  مصورات في مركز البحث العلمي٧١٨ ، ٨٣٤،٨٣٦،٨٣٧،٩٤٢تراجم.

- الإنابة في المختلف فيهم من الصحابة لمغلطاي ت٧٦٢هـ.

  مصورة في مكتبة الدكتور عبد الرحمن العثيمين بخط المؤلف.

- الإيصال في المختلف والمؤتلف لمغلطاي ت ٧٦٢هـ.

  مصورة في الجامعة الإسلامية برقم٤٥٥٠من أصل في المكتبة الكتانية بفاس رقم٤١٨٣.

- الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزي لمغلطاي ت٧٦٢هـ.

  مصورة النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية رقم١٠١مصطلح.

- بديعة البيان عن موت الأعيان على الزمان لابن ناصر الدين الدمشقي ت٨٤٢هـ

  مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم٥٤٢تراجم والأصل في المكتبة العثمانية بحلب.

- التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين الدمشقي ت٨٤٢هـ.

  نسخة محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ،ورقمها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ١٧٦تراجم.

- تفسير ابن أبي حاتم ت٣٢٧هـ .

مصورة من المحمودية .رقمها في مركز البحث العلمي ١٠٨تفسير .

- التلقيح لفهم قارئ الصحيح لبرهان الدين سبط ابن العجمي (٨٤١هـ).

صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ٢٦١حديث .

- التلويح شرح الجامع الصحيح لمغلطاي ت٧٦٢هـ .

مصورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم٨٨٥٨ ،مصدرها من تركيا برقم١١٠٥ .

- الزهر الباسم في سير أبي القاسم لمغلطاي بن قليج ت٧٦٢هـ.

نسخة ليدن ورقمها ٧٤٥٧ . وصورة الخزانة العامة بالرباط رقم٤٢٤ق رقمها في مركز البحث العلمي ١٧ سيرة .

- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح للأبناسي ت٨٠٢هـ .

مصورة من أصل تركي في مكتبة لا له لي .

- مرقاة الصعود إلي سنن أبي داود للسيوطي ٩١١هـ .

نسخة مكتبة الأوقاف الكويتية رقم خ ٢١١

وفي مكتبة المركز البحث العلمي صورة .

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى ٨٧٤هـ جـ٨ ومصورته في مركز البحث العلمي رقم٤٧٥تراجم .

- نثل الهميان في معيار الميزان وذيل الإعتدال للعراقي تأليف سبط ابن العجمي(٨٤١هـ). نسخة دار الكتب المصرية رقم٣٣٤٦١٣

- ورقمها في المركز البحث العلمي ٨٠٥تراجم .

- النكت على علوم الحديث لبدر الدين الزركشي(ت٧٩٤) .

صورة في مركز البحث العلمي رقم٩٩ مصطلح.

من أصل في تركيا مكتبة كوغوشلا رقم٦١٢ .

- نهاية السول في رواة الستة الأصول لسبط ابن العجمي (٨٤١هـ) .

مصورة المركز البحث العلمي رقم ٨٧٢، ٩٤٦تراجم

• الواضح المبين فيمن استشهد من المحبين لمغلطاي ت٧٦٢هـ.

مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ٤٠٧ أدب .

فهرس المصادر المطبوعة

•أبوزرعة الرازي وجهوده في السنةالنبوية مع تحقيق كتابه"الضعفاء،وأجوبته على أسئلة البرذعي" .

دراسة وتحقيق د/سعدي الهاشمي .مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .١٤٠٢هـ .

•الإحسان ترتيب صحيح ابن حبان لعلاء الدين علي بن لبان الفارسي ت٧٣٩هـ .

تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة .

•إرشاد طلاب الحقائق إلي معرفة سنن الخلائق صلى ا لله عليه وسلم .

للإمام يحيى بن شرف النووي ت٦٧٦هـ .

تحقيق عبد الباري فتح ا لله السلفي ،مكتبة الأيمان بالمدينة المنورة ١٤٠٨هـ .

• الإرشاد في معرفة علماء الحديث للحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد ا لله الخليلي القزويني ت٤٤٦هـ.

تحقيق د/محمد سعيد بن عمر إدريس .مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩هـ .

• أساس البلاغة لجار ا لله الزمخشري ت٥٣٨هـ دار صادر ١٣٨٥هـ .

• الاستيعاب لابن عبد البر النمري ٤٦٣هـ. تحقيق علي البجاوي مكتبة نهضة مصر .

• الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى لابن عبد البر النمري ت٤٦٣هـ.

تحقيق د/عبدا لله مرحول السوالمة .دار ابن تيمية للنشر،الرياض ١٤٠٥هـ .

• أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير ٦٣٠هـ .

تحقيق د/محمد البنا ،د/محمد عاشور دار الشعب القاهرة ١٣٩٣هـ .

• الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)

حققه عزالدين علي السيد.مطبعة الخانجي القاهرة .١٤٠٥هـ .

• الأشارة إلي سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء لمغلطاي ت٧٦٢هـ .
تحقيق محمد نظام الدين الفتيح .دار القلم دمشق ١٤١٦هـ .
• الاشتقاق لابن دريد٣٢١هـ تحقيق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون .
مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٧٨هـ .
• الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ.
تحقيق علي البجاوي وطبعة دار الكتاب العربي بيروت .
• الإطراف بأوهام الأطراف تأليف ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي ت٨٢٦هـ.
تحقيق ودراسة كمال يوسف الحوت . دار الجنان بيروت ١٤٠٦هـ .
• أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري لأبى سليمان الخطابي ت٣٨٨هـ .
تحقيق د/محمد بن سعد آل سعود منشورات مركز البحث العلمي ١٤٠٩هـ .
• الأعلام لخير الدين الزكلي دار العلم للملايين بيروت ط الرابعة١٩٧٩م .
• الإعلام بسنته عليه السلام ، شرح سنن ابن ماجة لمغلطاي ت٧٦٢هـ .
تحقيق د/عبد العزيز الماجد رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٤هـ .
• الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ت٩٠٢هـ .
تحقيق فرانز رونثال وترجمة صالح العلي .مصورة بيروتية .
• الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني (ت ٣٥٦هـ).مصورة بيروتية ،دار الفكر .
• الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحديث المعدودة من الصحاح .
لتقي الدين محمد بن علي القشيري (ابن دقيق العيد ت٧٠٢).
تحقيق قحطان عبد الرحمن الدوري،مطبعة الإرشاد ،بغداد ١٤٠٢هـ .
• إكمال التهذيب لمغلطاي ت٧٦٢هـ رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
تحقيق د/محمد قاسم العمري . ورسالة بدر العماش رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية .
• الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأمير علي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا ت٤٧٥هـ .
تحقيق العلامة عبد الرحمن المعلمي حيدر آباد الهند ١٣٨١هـ .

• الإلماع للقاضي عياض اليحصبي ت٥٤٤هـ تحقيق السيد صقر القاهرة ١٣٨٩هـ .
• ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة منهجه وموارده في كتاب الإصابة.
تأليف د/شاكر عبد المنعم رسالة دكتوراة في التاريخ الإسلامي بجامعة بغداد ١٩٧٦م
• إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الهند ١٣٨٧هـ .
• إنباه الرواة على أنباء الرواة للقفطي ت٦٤٦هـ. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٦٩هـ .
• انتقاض الاعتراض لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) .
تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ،وصبحي السامرائي .
مكتبة الرشد ،الرياض ١٤١٣هـ .
• الأنساب لأبى سعيد السمعاني ت٥٦٢هـ .
تصحيح الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمي حيدر آباد الهند ١٣٨٢هـ .
• الأيوبيون والمماليك في مصر والشام تأليف د/سعيد عبد الفتاح عاشور.
دار النهضة العربية.ط.الثانية ١٩٧٦م .
• الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير (ت٧٧٤).
للشيخ أحمد محمد شاكر . دار الكتب العلمية،بيروت .
• البحر المحيط أو التفسير الكبير لمحمد بن يوسف المعروف بأبي حيان النفزي ت٧٤٥هـ مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٨هـ،وعنها بالأوفست مرات .
• بحوث في تاريخ السنة المشرفة.تاليف د/أكرم ضياء العمري .
مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النورة.الطبعة الخامسة ١٤١٥هـ .
• البداية والنهاية لابن كثير ت٧٧٤هـ .مكتبة المعارف بيروت .
• البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني ت١٢٥٠هـ .
مطبعة السعادة ١٣٤٨هـ .

- بغية الوعاة للسيوطي ت٩١١هـ تحقيق محمد أبو الفضل القاهرة ١٣٨٤هـ. مكتبة عيسى الباب الحلبي .
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام للحافظ ابن القطان(أبي الحسن علي بن محمد الفاسي ت٦٢٨) تحقيق د/الحسين آيت .مطبعة دار طيبة بالرياض .
- تاج التراجم لابن قطلوبغا تحقيق محمد خير يوسف . دار القلم .
- تاج العروس شرح القاموس للمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) .صورة بيروتية .
- تاريخ ابن قاضى شهبة لتقي الدين أبى بكر أحمد بن قاضى شهبة ت٨٥١هـ . تحقيق عدنان درويش المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية دمشق ١٩٧٧م

تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ترجمة د/عبد الحليم النجار وآخرين . دار المعارف مصر .

- تاريخ البخاري الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦هـ . دار الكتب العلمية بيروت.
- تاريخ البخاري الصغير (وهي الأوسط)تحقيق محمود إبراهيم زايد ،دار المعرفة .
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ترجمة د/محمود فهمي حجازي نشرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٦٣هـ دار الفكر .
- تاريخ الخميس في أنفس نفيس للديار بكري . دار صادر بيروت .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ . تحقيق علي محمد البجاوي الدار المصرية للتأليف القاهرة ١٣٨٣هـ .
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي ٧٤٢هـ تحقيق عبد الصمد شرف الدين المكتب الإسلامي بيروت ودار القيمة بمباي الهند ١٤٠٢هـ .
- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح تأليف أحمد بن يوسف اللبلي ت٦٩١هـ تحقيق د/عبد الملك الثبيتي . مكتبة الآداب القاهرة .
- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي ت٩١١هـ. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .دار الفكر القاهرة .

- تصحيفات المحدثين لأبي أحمد الحسن بن عبد ا لله بن سعيد العسكري (ت٣٨٢هـ).
  تحقيق د/محمود أحمد ميرة . المطبعة العربية الحديثة ،القاهرة ١٤٠٢هـ.
- تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ .
  تحقيق د/ سعيد القزقي .المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٥هـ .
- تكملة الإكمال للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة ت٦٢٩هـ.
  تحقيق د/عبد القيوم عبدرب النبي.معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى١٤٠٨هـ.
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ .
  تحقيق د/إكرام ا لله إمداد الحق .دار البشائر الإسلامية ١٤١٦هـ .

التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبى الوليد سليمان بن خلف الباجي ت٤٧٤هـ. تحقيق د/أبى لبابة حسين دار اللواء للنشر الرياض ١٤٠٦هـ

- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ تحقيق محمد عوامة .
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ.
  تصحيح السيد هاشم اليماني المدني القاهرة ١٣٨٤هـ .

تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم للخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ . تحقيق سُكينة الشهابي . طلاس للدراسات والترجمة والنشر ١٩٨٥م .

- التمهيد لابن عبد البر (٤٦٣هـ) .
  تحقيق مجموعة من العلماء ،نشرة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني صورة عن طبعة حيدر آباد الهند ، وطبعة حققها مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبى الحجاج المزي ت٧٤٢هـ.
  تحقيق د/بشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة .
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت٣٧٠هـ.
  تحقيق عبدالسلام هارون ،وآخرين .القاهرة ١٣٨٤هـ .
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني ت١١٨٢هـ.
  تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد.مكتبة الخانجي ط.الأولى١٣٦٦هـ .

- التوضيح شرح الجامع الصحيح لسراج ابن الملقن عمر بن علي ت٨٠٤هـ .
تحقيق أحمد حاج محمد ،وخالد الحيص، سعد الشهراني (رسائل ماجستير في جامعة أم القرى).
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين الدمشقي (محمد بن عبد الملك القيسي ت٨٤٢هـ).
تحقيق محمد نعيم العرقسوسي.مؤسسة الرسالة بيروت١٤١٤هـ .
- الثقات للإمام محمد بن حبان البستي ت٣٥٤هـ .
دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن الهند .
- الثقات للحافظ أحمد بن عبد الله العجلي ت٢٦١هـ (ترتيب نور الدين الهيثمي)
تحقيق د/عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية بيروت .
- ثلاثة كتب في الأضداد(للأصمعي ،والسجستاني ،وابن السكيت ،مع ملحق للصاغاني) .
نشرةد/أوغست هفنر .بيروت١٩١٣م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري ت٣١٠هـ .
الأجزاء التى حققها العلامة محمود شاكر دار المعارف .
وطبعة مصطفى الحلبي القاهرة .
- جامع التحصيل لأحكام المراسيل للحافظ صلاح الدين العلائي ت٧٦١
تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .وزارة الأوقاف العراقية. ١٣٩٨هـ .
- الجامع لأخلاق الراوي والسامع للخطيب الغدادي .
تحقيق محمود الطحان .مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٣هـ .
- الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازي ت٣٢٧هـ .
صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الهند ١٣٧١هـ .
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر تأليف شمس الدين السخاوي ت٩٠٢هـ .
تحقيق د/حامد عبد المجيد ،ود/طه الزيني المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤٠٦هـ .والقطعة المطبوعة بآخر الإعلان بالتوبيخ .

- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين تأليف إبراهيم بن محمد بن ايدمر المعروف بابن دقماق ت٨٠٩هـ .
  تحقيق د/سعيد عاشور نشرة المركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي ت٩١٠هـ .
  تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى الباب الحلبي مصر ١٣٨٧هـ.
- خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي(ت١٠٩٣هـ).
  تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون.مكتبة الخانجي ١٣٨٧هـ .
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ...تاليف علي مبارك .
  دار الكتب والوثائق القومية ١٣٩٠هـ . القاهرة .
- خطط المقريزي (المواعظ والاعتبار) لأحمد بن علي المقريزي ت٨٤٥هـ .
  دار التحرير للطبع والنشر عن طبعة بولاق سنة ١٢٧٠هـ .
- الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم لمغلطاي ت٧٦٢هـ .
  تحقيق حسن عبجي .
- الدررالكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ .
  تحقيق محمد سيد جاد الحق مطبعة المدني ١٣٨٥هـ .
- دلائل النبوة للبيهقي ٤٥٨هـ تحقيق د/عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ .
- الدليل الشافي على المنهل الصافي لأبى المحاسن ابن تغرى بردي ت٨٧٤هـ .
  تحقيق فهيم شلتوت مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي .تحقيق د/محمد حسن آل ياسين .
  مطبعة المعارف بغداد١٣٨٤هـ .
- ديوان أبي تمام(ت٢٣١هـ) شرح الخطيب التبريزي ت٥١٢هـ .
  تحقيق محمد عبده عزام دار المعارف ١٩٦٤م .
- ديوان أبي تمام (ت٢٣١هـ)شرح الصولي.
  تحقيق د/خلف رشيد نعمان .العراق .

• ديوان أبي دهبل الجمحي (وهب بن زمعة ت ٩٣هـ).
تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ،النجف ١٣٩٢هـ .

• ديوان أوس بن حجر.تحقيق محمد يوسف نجم.بيروت١٩٦٠م .

• ديوان تميم بن مقبل(ت٢٥هـ).تحقيق عزة حسن .دمشق مديرية إحياء التراث القديم بوزارة الثقافة ١٣٨١هـ .

• ديوان جرير بن عطية الخطفي التميمي ت١١٠هـ .
شرح محمد إسماعيل الصاوي. مكتبة الحياة،بيروت .

• ديوان حسان بن ثابت .شرح عبد الرحمن البرقوقي .
القاهرة المكتبة التجارية ١٣٤٧هـ .

• ديوان ذي الرمة(غيلان بن عقبة العدوي ت١١٧هـ)شرح الأصمعي،رواية ثعلب.
تحقيق عبدالقدوس أبوصالح.مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢هـ .

• ديوان الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة ت٩١هـ . دار صادر .بيروت .

• الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام.تاليف د/بشار عواد معروف .مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة١٩٧٦م .

• ذيل تكملة الإكمال لمنصور بن سليم محتسب الإسكندرية ت٦٧٧هـ .
تحقيق د/عبد القيوم عبد رب النبي .(تحت الطبع)
منشورات معهد البحوث بجامعة أم القرى .

• ذيل الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ .تحقيق د/عدنان درويش
معهد المخطوطات العربية ،القاهرة١٤١٢هـ .

• الذيل على العبر لأبى زرعة العراقي تحقيق صالح مهدي عباس مؤسسة الرسالة .

• ذيول تذكرة الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي تعليق الكوثري .

• الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي (أحمد بن علي ت ٤٦٣هـ).
تحقيق د/نور الدين عتر ١٣٩٥هـ .

• الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة تأليف السيد محمد بن جعفر الكتاني ت١٣٤٥هـ دار الكتب العلمية بيروت .

- الرسالة للإمام الشافعي ت٢٠٤هـ ،تحقيق الشيخ أحمد شاكر صورة عن طبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٤٠م .
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية للإمام السهيلي ت٥٨١هـ .
  تحقيق عبد الرحمن الوكيل .

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي ت٩٤٢هـ.
تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود ،والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية بيروت .

- السلطان الناصر محمد قلاوون ونظام الوقف في عهده .تاليف د/حياة ناصر الحجي. مكتبة الفلاح الكويت ١٤٠٣هـ .
- السلوك لمعرفة دول الملوك لأحمد بن علي المقريزي بت٨٤٥هـ .
  تحقيق د/محمد مصطفى زياد ،ود/سعيد عبد الفتاح عاشور .
  لجنة التأليف والترجمة،القاهرة .
- السنة قبل التدوين تاليف محمد عجاج الخطيب .مكتبة وهبة ــ القاهرة١٣٨٣هـ .
- سنن ابن ماجة (ت٢٧٥).تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
  مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٣٧٣هـ .
- سنن أبي داود (٢٧٥هـ) .
  إعداد وتعليق :عزت عبيد الدعاس،حمص سورية١٣٨٨هـ.
- سنن الدار قطني (٣٨٥هـ)وبذيله التعليق المغني على الدار قطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي .عني بتصحيحه السيد عبد الله هاشم يماني المدني .دار المحاسن للطباعة ،القاهرة .
- سنن الدارمي (٢٥٥هـ)بعناية محمد أحمد دهمان .دار إحياء السنة النبوية .
- السنن الكبرى للبيهقي (٤٥٨هـ).صورة عن طبعة الهند .
- سنن النسائي(٣٠٣هـ) المعروفة بالمجتبى بشرح السيوطي وحاشية السندي تصحيح حسن محمد المسعودي .دار الفكر بيروت .
- سنن النسائي الكبرى ت٣٠٣هـ.تحقيق د/عبد الغفار سليمان البنداري ،وسيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ .

• سؤالات أبي عبيد الآجري أباداود .تحقيق د/عبد العليم عبد العظيم البستوي .
مؤسسة الريان بيروت ١٤١٨هـ .
• سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ).
تحقيق مجموعة .مؤسسة الرسالة بيروت .
• السيرة النبوية لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري (٢١٣ أو٢١٨هـ)
تحقيق مصطفى السقاء وآخرين .١٣٧٥هـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي .
• شرح الشفا لملا علي القاري تحقيق حسنين مخلوف .
• شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ت٧٩٥هـ .
تحقيق نور الدين عتر دار الملاح ١٣٩٨هـ .
وتحقيق د/همام عبد الرحيم . مكتبة المنار الأردن ، الزرقاء .
• شرح المواهب اللدنية للزرقاني .الأزهرية ١٣٢٥هـ .
• الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ .
تحقيق أحمد محمد شاكر،وعبد السلام هارون .دار المعارف ١٩٦٦م .
• صبح الأعشى لأبى العباس أحمد بن القلقشندي ت٨٢١هـ صورة عن الطبعة الأميرية١٣٣١هـ .
• الصحاح لأسماعيل بن حماد الجوهري٣٩٣هـ تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت .
• صحيح مسلم تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث الإسلامي بيروت .
• الضعفاء الكبير للعقيلي ت٣٢٢هـ. تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي دار إحياء الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤هـ .
• الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ت٥٩٧هـ .تحقيق أبو الفداء عبدا لله القاضي .
دار الكتب العلمية،بيروت ١٤٠٦هـ .

• الطبقات لخليفة بن خياط ت٢٤٠هـ رواية أبي عمران موسى التستري .
تحقيق د/أكرم ضياء العمري ،دار طيبة الرياض ١٤٠٢هـ .
• طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي ت٩١١هـ.
تحقيق علي محمد عمر.مكتبة وهبة ١٣٩٣هـ .
• طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة(أبي بكر بن أحمد بن محمد ت٨٥١هـ) .
تحقيق د/الحافظ عبد العليم خان .دار الندوة الجديدة بيروت ١٤٠٧هـ .
• طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ت٧٧١هـ .
تحقيق د/عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي .
مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨٣هـ .
• عارضة الأحوذي بشرح الترمذي لأبى بكرابن العربي المالكي ت٥٤٣هـ.
دار العلم بيروت .
• العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين محمدبن أحمد الحسن الفاسي ٨٣٢هـ.
القاهرة ١٣٨٦هـ .
• علل الحديث تأليف الإمام أبي محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧هـ القاهرة١٣٤٣هـ.
• علوم الحديث لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ).
تحقيق د/نور الدين عتر .المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٩٧٢م .
• عمدة القارى شرح صحيح البخاري لبدر الدين محمود بن أحمد العيني ت٨٥٥هـ .
دار الفكر .
• غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروي ت٢٢٤هـ .
دائرة المعارف العثمانية بحيدر آبادالدكن الهند ١٣٨٤هـ .
• الغريبين(غريبي القرآن والحديث)لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي(٤٠١هـ).
الجزء الأول ،تحقيق د/محمد محمود الطناحي .
• غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي (٣٨٨هـ)تحقيق عبد الكريم العزباوي.
مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١٤٠٢هـ .

• فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ .
الطبعة السلفية.القاهرة .

• فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي للسخاوي ٩٠٢هـ .
تحقيق الشيخ علي حسين علي .دار الإمام الطبري .ط.الثانية ١٤١٢ .

• فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤف المناوي .
المكتبة التجارية القاهرة ١٣٥٦هـ .

• الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للحفظ الذهبي ٧٤٨هـ ،وعليه
حاشية سبط ابن العجمي ت٨٤١هـ .تحقيق محمد عوامة .دار القبلة،
ومؤسسة علوم القرآن.

• الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ).
دار الفكر ١٤٠٤هـ .

• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة .دار الفكر.

• كشف القناع المرني عن مهمات الأسامي والكنى .
تاليف بدر الدين العيني ت ٨٥٥هـ .
تحقيق أحمد محمد الخطيب. (أصلها رسالة ماجستير في جامعة الملك عبد العزيزبجدة).

• كشف مشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج ابن الجوزي ت٥٩٧هـ .
تحقيق د/علي حسين البواب .دار الوطن ١٤١٨هـ .

• الكفاية في علم الرواية للخطيب (ت ٤٦٣هـ) عناية عبد الحليم محمد عبد الحليم،
وعبد الرحمن حسن محمود.مطبعة السعادة ١٩٧٠م .

• الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج ت٢٦١هـ .
تحقيق عبد الرحيم محمد القشقري(رسالة ماجستير) .
نشرة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

• لامع الدراري على جامع البخاري لرشيد الكتكوهي .
ضبط محمد يحيى الصديقي .تعليقات زكريا الكاندلوي .
المكتبة الإمدادية .مكة المكرمة ١٣٩٥هـ .

• اللباب في تهذيب الأنساب لعزالدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) .
دار صادر بيروت.
• لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد محمد بن محمد ت٨٧١هـ .
دار إحياء التراث العربي .
• لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) .
صورة من طبعةحيدر آباد الدكن الهند ١٣٢٩هـ .
• المتفق والمفترق للخطيب أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ).
تحقيق د/محمد صادق أيدن الحامدي . دار القادري ١٤١٧هـ .
• المتواري على تراجم أبواب البخاري للعلامة ناصرالدين أحمد بن محمد المعروف بابن المنير الإسكندراني ت٦٨٣هـ .
تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد .مكتبة المعلا .الكويت ١٤٠٧هـ .
• المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان البستي ت٣٥٤هـ .
تحقيق محمود إبراهيم زايد .دار الوعي ،حلب ،سوريا .
• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ) .
مطبعة دار الكتاب ،بيروت.
• المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ
تحقيق د/يوسف عبدالرمن المرعشلي ..دار المعرفة بيروت ١٤١٣هـ
• محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح للسراج البلقيني(عمر بن رسلان ت٨٠٥هـ) تحقيق د/عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ).دار المعارف .
• المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي ت٣٦٠هـ.تحقيق محمد عجاج الخطيب،دار الفكر ١٣٩١هـ .
• المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيدة (علي بن إسماعيل ت٤٥٨هـ) .
تحقيق مجموعة،معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية،القاهرة ١٣٧٧هـ .
• المخصص لابن سيدة(علي بن إسماعيل٤٥٨هـ).دار الآفاق الجديدة ،بيروت .

• المدخل إلي تاريخ نشر التراث للدكتور محمود محمد الطناحي .
مكتبة الخانجي،القاهرة١٤٠٥هـ
• المستدرك على الصحيحين لأبي عبدا لله الحاكم النيسابوري٤٠٥هـ .
صورة عن الطبعة الهندية.
• المسند للأمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)،المكتب الإسلامي بيروت .
• مشيخة أبي بكر بن الحسين القرشي الشهير بالإمام المراغي .
تحقيق الأستاذ محمد صالح المراد . معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى .
• معاني القرآن لأبى زكرياء الفراء ت٢٠٧هـ .
تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ .
• معجم البلدان لياقوت الحموي ت٦٢٦هـ . دار الكتاب العربي .
• معجم الشعراء للمرزباني محمد بن عمران ت٣٨٤هـ .
تصحيح د/ف كرنكو ،مكتبة القدسي .
• معجم الشيوخ لابن فهد تحقيق محمد الزاهي منشورات دار اليمامة .
• المعجم الطبراني الكبير للحافظ أبي القاسم الطبراني ت٣٦٠هـ .
تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .وزارة الأوقاف العراقية .
• المعجم المختص للذهبي ت٧٤٨هـ تحقيق د/الحبيب الهيلة
• معجم المصنفات الواردة في الفتح الباري.
صنعة مشهور حسن،ورائد صبري. دار الهجرة الرياض ١٤١٢هـ .
• معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) .
تحقيق عبدالسلام هارون.مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨٩هـ .
• معجم ما استعجم لأبى عبيد البكري الأندلسي ت٤٨٧هـ .تحقيق مصطفى السقا
• معجم المؤلفين لعمر لاضا كحالة مكتبة المثنى دار إحياء التراث العربي بيروت .
• معرفة علوم الحديث للحاكم أبى عبدا لله النيسابوري ت٤٥٠هـ
تصحيح وتعليق د/معظم حسين المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

• معيدالنعم ومبيد النقم لتاج الدين السبكي ت٧٧١هـ .

تحقيق محمد علي النجار وآخرين .مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٦٧هـ .

المغازي للواقدي تحقيق مارسدن جونس .عالم الكتب بيروت .

• المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي(ت١٦٨هـ).

تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون .دار المعارف١٣٨٣هـ .

• المقاصد الحسنة للسخاوي ت٩٠٢هـ .دار الهجرة ١٤٠٦هـ .

• المقفى الكبير للمقريزي(احمد بن علي ت٨٤٥هـ).

تحقيق محمد البعلاوي ،دار الغرب بيروت. ١٤١١

• منال الطالب في شرح طوال الغرائب لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير(ت٦٠٦هـ) .

تحقيق د/محمود محمد الطناحي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .

• ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي ت٧٤٨هـ .

تحقيق محمد علي البجاوي مص ١٩٦٣م .

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ت٨٧٤هـ .

صورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٨هـ .

• نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ .تحقيق د/نور الدين عتر .مطبعة الصباح دمشق ١٤١٤هـ .

• نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي ت٩١١هـ.

تحقيق د/فليب حتي،مصورة بيروتية(المكتبة العلمية).

• النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ت٨٥٢هـ.

تحقيق د/ربيع بن هادي المدخلي.

نشرة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٤هـ .

• النكت على كتاب ابن الصلاح للزركشي ت٧٩٤هـ .

رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى ،تحقيق حسن نور حسن .١٤١٥

- نهاية السول لسبط ابن العجمي ت٨٤١هـ .

  تحقيق د/عبد القيم عبدرب النبي (تحت الطبع) .

  منشورات معهد البحوث بجامعة أم القرى .

- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجدالدين بن الأثير الجزري٦٠٦هـ .

  تحقيق محمود محمد الطناحي.عيسى البابي الحلبي،القاهرة ١٣٨٣هـ .

- الواضح المبين فيمن استشهد من المحبين لمغلطاي ت٧٦٢هـ .

  القسم الأول تصحيح د/أوتوسبير ،جامعة بريس بد هلي.

- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ) .

  ابتدأتحقيقه هلموت ريتر ١٣٨١هـ .

- الوفيات لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي(ت٧٧٤هـ) .

  تحقيق صالح مهدي عباس.مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢هـ .

فهرس الموضوعات

والحمد لله رب العالمين ،وصلى ا لله وسلم على رسوله الكريم وآله الطيبين وصحبه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين .